

١. مجموعة في العقائد والتوحيد

في العقائد

٨٥٠
١

نور

شرح هذه الرسالة	رسالة اسرار التوحيد	شرح العقيدة افاضية	من العقيدة في صيغة
شرح هذه الرسالة	شرح الامام الغزالي	شرح الفاضل الكاشي	
شرح هذه الرسالة	شرح اسرار التوحيد	المعنى في المطالب	

المراد

رسالة في بيان اسرار التوحيد	كتاب التوحيد	شرح العقيدة افاضية	من العقيدة في صيغة
شرح الامام الغزالي	شرح الفاضل الكاشي	شرح الفاضل الكاشي	
شرح اسرار التوحيد	المعنى في المطالب		

كتاب اظم في اسرار التوحيد
لما في من شجرة الحياة

كتاب التوحيد في استقالات التذوق
لما في من شجرة الحياة

شرح اظم في اسرار التوحيد



١٧٠٢

تتميم هذه الكتب والصلاة والسلام على
والد محمد الطاهر بن عبد الله بن عبد
في هذه العقيدة الفاضلة لاسرار التوحيد
السادة الفقهاء ائمة السالكين في سلك
ووفاء للاقتناع به والعلمانية به
بما في من شجرة الحياة في اسرار التوحيد
وعلى ان هذا الكتاب من راق
القدسي في سلكه ونسبه في اسرار
طريقه في اسرار التوحيد في اسرار
ذلك في سلكه ونسبه في اسرار
والمسالك والموسم في اسرار
الاسرار في اسرار التوحيد

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليمًا
قال الشيخ الامام الفاضل المحقق الكامل الاسعد الاصمعي ابو عبد الله
 محمد بن الشيخ الحاج التماسك المقدس المرحوم ابي الفضل قاسم الكوفي نسبًا
 المكي شهرة رضي الله عنه وعنا به **الحمد لله** مبدع الأكوان الافاقية بقدرته
 ومنزلة الايات المرقانية حكيمه الذي اختار طائفة من عباده لحفظ العقائد
 الدينية والحرم للفتح قضايا الاكوان فثبتوها بالبحر اليقينى فكان منهم الشافعي
 لذلك بما اطلع عليه من البراهين مما اقتصر عليه من التمسك بالشواهد العقلية
 وصلى الله على عبد المخصوص المطلع الاسنا والجود الاذني مقدمة امره الاعلى
 ونتيجة اسمائه الحسنى وعلى اله الذين حققوا باحاطته العليا واخرطوا
 احتياطهم في ملك فخر الملائكة الاعلى فاستغنوا عند ذلك بالعين عن الاثر والخبير
 عن الخبر وسلم تسليمًا **باب** در فائده لما كان علم اصول الدين المسما بعلم التوحيد
 من العلوم الانسانية بالمكانة العظيمة والقامر الاسنا لما اختص به من الفضل والشرف
 وفاز به من رجال الخلف والسلف وكيف لا وموضوعه المعلوم والموجود
 او ذات الواجب مع الممكن من حيث تحصيل المقصود وتعلقه بالتحقيق الذات
 الازلية والشئون القدسية ومسائله القضايا النظرية والعقود الشرعية
 ومبادئه الحقائق اليقينية والبراهين القطعية وغايته الايمان عن يقين
 ومنفعته الفوز بالسعادة في يوم الدنيا والدين وكانت الجملة المختصرة
 المنسوبة للشيخ الكامل والعلم الفاضل المشتهر بالعلوم حقيقيا وتدقيقا
 الحائز فيها نصب السبق عند كل من ضرب فيها بسهم او سلك فيها طريقا
 ابي عمر وعثمان بن ابي بكر الكروبي المعروف بابن الحاجب قدس الله روحه
 وبرده ضريحه من اجمع المختصرات التي وضعت في ذلك مسائل وايتهما
 واوجزها الفاظا واضحا **وقد** سألني بعض الاخوان حين قرأته انا ما على
 ان انتبه له عليها ما يوضع مفرداتها وحقق تصديقها ويرفع عن وجوه اسرارها

حجب الامتناع وينشر بين يدي اخواننا حل الاستغناء بحيث يكون لما افترق
 من هذا الشأن الحقيقة جامعاً ولغير المقصود منه ما سألنا في ذلك كله من
 الاختصار مقرباً عما قبل من الاطناب والتكرار فاجبته الى ذلك مستعيناً بالله
 عما هنالك والله اسأل ان ينفع به وان يحمله خالص الوجهه وان يعصمنا
 من الخطأ والزلل في الاعتقاد والقول والعمل **سنة** تحرير المطالب
 لما تفتنته عقيدة بن الحاجب **فلا** رحمة الله عليه بقدر البصالة حجب
 على المكلف شرعا ان يكون على عقد صحيح في التوحيد وفي صفات الله سبحانه
 وفي تصديق رسله اقوالاً بد قبل الشروع في المقصود من تقديم مقدمة
 مشتملة على ثلاثة مباحث **الاول** قد تقرر في التعليم الاول من صناعة
 الميزان ان لكل علم موضوعاً ومبادئ ومسائل اذ بها تنوعت العلوم
 وتمايزت في المفهوم ثم من العلوم ان الناظرين في هذا الشأن اعلم
 التوحيد والباحثين عنه على قسمين منهم من نظر نظراً عاماً الى العلوم
 من حيث هو معلوم وان كان المقصود اولاً وبالذات العلم بواجب الوجود
 ومنهم من نظر نظراً خاصاً وذلك فيما يجب لله ويستحيل عليه وبحور في انعام
 وما يوصل الى ذلك اجمالاً لا تفصيلاً والعلم الحاصل عن الاول هو للشيء
 بعلم الكلام والثاني يستعمل العقائد وهذا مندرج تحت الاول اندراج
 احسن تحت اعرف ولذلك كانت المطالب التي تحصل من الاول اكثر لشمولها
 شئون الواجب واحوال الممكن كما هو مسطور في كتب هذا الفن خصوصاً كتب
 المتأخرين ولذلك حدد هذا العلم بانه العلم بالباحث عن احوال الواجب واحوال
 المحتملات من حيث المبدأ والمعاد وما يعبر قصداً للتحقيق واما الثاني
 فلا يحصل منه الا ما عبرنا باعتماده فقط كما هو مسطور في هذه العقيدة
 والنسبية واللع وغيرهما ويذكر على هذا ما اقتصر عليه من طرق الكلام
 كما هو طريق المحدثين والفقهاء وغيرهم حيث اقتصر واعلى تحصيل العقائد

اسم الشيخ

علم الكلام وعلوم العقائد
والفروع منها وما هو متعلق
بكل منها

من غير نظر في العالم ينظر المتكلم بل اقتصر واعي المبادي السمعية وما
فهم المبادي العقلية ولذلك اُخذ هذا العلم بانه العلم بالاحكام الشرعية
الاعتقادية عن قاطع عقلي او سمعي او جرائي فعن قاطع تخرج التقليد
وعقلي يدخل المتكلم وسمعي يدخل المحدث ووجرائي يدخل الصوفي
وما قد به المحقق سعد الدين الكلام حيث قال الكلام هو العلم بالعقائد
الدينية عزادتها اليقينية فخله باعتبار المقصود منه والافهم مشكل
لا مكان ورود منع الجمع **واذا تقرر هذا فنقول** لا يكفي في معرفة موضوع هذا
العلم اعني علم العقائد ومسائله ومبادئه معرفة موضوع علم الكلام ومسائله
ومبادئه فلا بد من التعرض لذلك خصوصيته **فموضوع** علم العقائد ذات
الواجب اذا الناظر في علم العقائد يبحث عن لواحق الواجب الذاتية اعني
صفاته وانعاله وكل ما يبحث في علم عن لواحق الذاتية فموضوع لذلك العلم
لا يقال موضوع العلم لا يتبين وجوده في ذلك العلم بل في علم آخر ومن
المعلوم ان العلم بوجود الصانع يتبين في هذا العلم فكيف يكون هو موضوع
لانا نقول نمنع ان كل موضوع علم انما يتبين وجوده في غيره وليس لنا ذلك
فمنع ان صانع العالم يتبين وجوده في هذا العلم بل وجوده بدعي والمذكور انما
هو على جهة التنبيه قال تعالى في الله شك ولهذا قال جماعة من المحققين
كاشي البناء في مراسمه او انما يبين في علم آخر وهو علم الكلام الذي هو واسع واشمل
كأنها عليه وانما مسائله فكل جعل الشرع العلم به ايمانا والجهل به كفر او ابتداء
واما مبادئه فالقواطع العقلية والسمعية والادراكات الوجدانية والحسية
الجملة الثاني قد خرج الترمذي وابوداود عن معاوية بن ابي سفيان عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الا ان من قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على اثنتين
وسبعين ملة وان هذه الامة ستفترق على ثلاثة وسبعين اثنان وسبعون
في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة وانه يخرج من امتي اقوام تجاري هم الاهواء

قضا

كما تجاري الكلب صاحبه لا يبع منه عرق ولا مفصل الا دخله وفي بعضها كلها
في النار الامة واحدة قالوا يا رسول الله منهم قال ما انا عليه واصحابي ومن الغلوم
ان الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه هو ما عليه اهل السنة والجماعة
بدليل ما هو عليه من حسن المناقعة الجارية على مقتضى العبودية وما اكرمهم الله به
من المعارف الالهامية والحوارق العارضية التي هي الوراثة المحمدية او مستلزمة
لها واعلم ان اهل السنة والجماعة كلهم قد اتفقوا على معتقد واحد فيما يجب
وتجوز ويستحيل وان اختلفوا في الطرق والمبادئ الموصلة لذلك او في لمية سائلك
وبالجملة فهم بالاستقراء ثلاث طوائف الاولى اهل الحديث ومعتد بمبادئهم
الادلة السمعية اعني الكتاب والسنة والاجماع الثانية اهل النظر العقلي والصلابة
الفكرية وهم الاشعرية والحنفية وشيخ الاشعرية ابو الحسن الاشعري رضي الله
عنه وشيخ الحنفية ابو منصور المازني رحمه الله وهم متفقون في المبادئ
العقلية في كل مطلب يتوقف السمع عليه وفي المبادئ السمعية فيما يترك العقل
جوازه فقط والعقلية والسمعية في غيرهما واتفقوا في جميع المطالب الاعتقادية
الا في مسألة التكفير ومسألة التقليد وستان الثالثة اهل الوجدان والكشف
وهو الصوفية ومبادئهم مبادئ اهل النظر والحديث في البداية والاشرف والاطهام
في النهاية واعلم ان الكتب الموضوعة في العقائد على قيمين منهم من عليها عن ذكرها
الادلة بالكلية كما فعل النسفي والمؤلف رحمه الله ومنهم من تقتطف الادلة اقطافا
كما فعل امام الحرمين في الملح وغيرها فالاولون ذكروا المعتقدات واهملوا ما من الادلة
ونتموا على انه لا بد من تخصيصها بالقاطع وتركوها قابلة للجميع حتى يمكن تبينها باي
طريق من الطرق الثلاث **وهذه** الجملة التي صنفها الشيخ قد اعمل فيها الادلة بالكلية
تعرضا منه لذلك فلنجرها على الطرق الثلاث بحسب الامكان ولكن فليعلم ان
الوجدان الالهامي حصول العلم به قاصر على واجده فلا يمكن تعليمه ولكن ينبيه عليه
لمن كان له قلب والي السمع وهو شهيد ومن اجل ان هذه العقيدة موضوعة على

مذمب اهل السنة والجماعة تقتصر على ما بينهم من المتفوق فيه والمختلف ولا يستعمل
 خلاف غيرهم اذ هو خارجون عن الجماعة ولان ذكرهم يمنع المقتصر ويتوهم على
 المقتصر البحث الثالث قد تقرر في كتاب الالفاظ ان من الموضوعات الموضوعات
 الاصطلاحية التي اصطلح عليها اهل الصنائع العلمية وقد اصطلح اهل هذا
 الفن على الفاظ فيما بينهم فلا بد في ابتدء التعليم من تعليلها فمنها العالم وهو ما نصب
 علما على العلم بصفاته ما خرد من العلم بمعنى العلاقة فمن ثم تعددت العوالم فيقال
 عالم الانسان وعالم الجن وعالم الملائكة وغير ذلك كما نبه عليه صاحب الكاشان
 ولما كان منشأ التسمية في الجميع العلاقة وكانت في مجموع العوالم ارجل وارض وخش
 المتكلمون العالم بحملة ما سوي واجب الوجود تقييما واختصارا ومنها
 الجوهر وهو ممكن قائم بنفسه فهو ما يكون تحتزه بنفسه اي غير تابع في تحيزه
 لتحيز شيء اخر قد يقال القاييم بنفسه ما استغنى بقاءه عن محل يقومه ومنها العرض
 وهو في مقابلة الجوهر فعند المتكلم هو الممكن القاييم بغيره ومعنى القيام بالغير
 هو ان يكون تابعا في تحيزه لتحيز غيره ومن ثم امتنع قيام العرض بالعرض عند
 المتكلم وقد يقال القيام بالغير هو الاختصاص بالناعت وهذا التعريف
 اولى لشموله قيام الصفات الازلية دون الاول اذ هو مختص بالحدث
 الجسماني شر الجوهر على قيمين فرد وهو ما لا ينقسم حشا ولا وهما ولا اعتقادا
 وهو منقسم واقل ما يتركب منه الجسم جوهران والعرض ينقسم عند المتكلمين
 الى احد وعشرين نوعا وعند بعضهم ثلاثا وعشرون او اربعة وعشرون
 عشرة منها مختص بالاحياء وهي الحياة والادراك والشهوة والنفرة والارادة
 والكرامة والتقدير والنظر واللذة والام واحد عشر للاحياء وغير الاحياء هي
 الاكوان والاربعة الحركة والشكون والاجتماع والافتراق والتأليف
 والاعتماد كالنقل والحقة والحرارة والبرودة واليبوسة والركوبة واللون
 والصوت والرائحة والطعم والاشنان او الثلاثة البقاء والموت والفناء

تحقيق

تحقيق معتقدا علم ان حكم الجواهر كلها والاعراض كلها الحدوث فان
 العالم كله حادث وعلى هذا اجماع المسلمين بل كل الملل ومن خالف
 في ذلك فهو كافر لمخالفة اجماع القطع وقد اطلب مما يكفي فيه السمع
 لعدم توقفه عليه لحصول العلم بوجود الصانع بامكان العالم وانكاسه
 ضروري فاذا تقرر هذا فنقول على طريق اهل النظر بعد تقديم اصول
 وهي ان المعلوم اما موجود واما معدوم والموجود اما واجب الوجود
 لذاته واما ممكن وهو لا يقتضي الوجود لذاته والمعدوم اما متنع وهو
 الذي يقتضي العدم لذاته واما ممكن وهو الذي لا يقتضي العدم لذاته
 فان الممكن هو الذي لا يقتضي وجودا ولا عدا لذاته وهذا التقسيم على
 الراي المشهور من نفي الحال والا فالعلوم اما موجود او معدوم واما لا موجود
 ولا معدوم وهو محال وفرت بما ليس بموجود ولا معدوم قائم بموجود
 كاللونية والحيوانية والعالمية وايضا الموجود اما قديم واما حادث
 والقديم هو الموجود الغير المسبوق بالعدم واذا تقرر هذا الاصول
 فنقول لا شك في حدوث الاعراض انما ما شوهدها انها لم يكن شر كان نظام
 واما غيره فلا غلو اما ان يتقدم او لا فان انعدم فهو حادث لانه لو كان
 قديما لامتنع عدمه وقد فرض عدمه هذا خلف اما الملازمة فلا لانه اذا كان
 قديما فاما واجب الوجود او لا فان كان واجب الوجود امتنع عدمه لان مسا
 بالذات لا يتخلف وان لم يكن واجب الوجود فلا بد ان يكون اثرها هو دفعها
 للتسلسل ثم لا يكون اثر المختار والا كان حادثا لان القديم لا يكون اثر المختار
 ضرورة سبق تأثيره بقصد والقصد الى تحصيل الحاصل محال واذا لم يكن
 اثر المختار كان لغيرها وهو العلة والعلة يدور معلولها بدوامها وقد
 فرضت العلة دائمة لاجل وجودها فالمعلول كذلك فلا يتقدم وقد فرض معدوما
 هذا خلف وان لم يتقدم فانه دائمة ممكن فنرضه واقعا ويجري فيه الدليل

ان الممكن هو الموجود المسبوق بالعدم

ان الممكن هو الموجود المسبوق بالعدم

الى اخره وايضا لما سوي هذا العرض حادث وهو كافي في حدوث الجوهر
 ولزم فرض حدوث الجوهر حادث وتقطعا وهو المطلوب لا يقال لا يلزم
 من امكان عدمه وقوع عدمه لانا نقول هذا العرض لا يصح ان يكون اثر
 الموجب خصوصيته والالزام الترجيح من غير مرجح ضرورة تساوي الاعراض
 في الماهية والاحتياج وهو الامكان الموجب وقد ثبت بما تقدم ان بعضها
 وهو الذي شوم عدمه عن الفاعل بالاختيار فيلزم الترجيح المذكور وهو
 ظاهر فان قيل هذا الذي ذكرتم انما يجري في حدوث العرض الشخصي في النوعي
 والمدعي ان يقول ان العرض قد ير بالنوع حادث بالشخص كما هو في حركات
 الافلاك قلنا يلزم من حدوث الشخص حدوث النوع ضرورة ان لا وجود
 للنوع الا في الشخص فان قيل لا نسلم لزوم ذلك وانما يلزم ان لو كانت الاشخاص
 متناهية واما ان كانت غير متناهية فلا حصوله في الاشخاص المتعاقبة
 الى غير نهاية قلنا لا يمكن حصول اشياء غير متناهية سواء كانت مترتبة
 او غير مترتبة متعاقبة او مجتمعة لانه لو حصلت اشياء غير متناهية
 كذلك لا يمكن لنا ان نفرض سلسلة غير متناهية متناهية الكون اليومي سلسلة
 اخرى مبداء ما انقص منها تواجد شر نطبق احدي التسلسلين بالآخرى فاما
 ان تتساويا بان تكون الزائدة تزيد على ذلك التقدير بذلك الزائد فيكون
 الناقص متناهيا وما تزيد به الزائدة متناهيا وما يزيد على المتناهي متناهي
 متناهي فالزائدة متناهية فاذا اجمع متناه وقد فرض غير متناهية هذا خلف
 فبان من هذا ان الاعراض كلها حادث **نقول** الجوهر لا يخلو عن العرض
 خصوصلا لو كان الاربعة وهي الاجتماع والافتراق والحركة والسكون اذ
 الجوهر لا يخلو اما ان يلائق جوهر اخر لا والاول الاجتماع والثاني الافتراق
 وايضا الجوهر اما ان يكون له حصولان في زمانين في مكانين او في مكان
 واحد والاول الحركة والثاني السكون لا يقال يمنع الحرف فان الجوهر في اول

توكل على الله
 لا يخلو الجوهر عن العرض

حصوله لا يتحرك ولا ساكن لانا نقول هذا المنع لا يصح لان احد الامرين لان
 وهو ثبوت الحصر وحصول الواسطة وايضا كان كالجوهر لا يخلو عن العرض
 ضرورة ان الحصول في الجين كون وايضا فاما المنع لا يبي في المقصود
 وهو حدوث الجوهر فلا يسمع فان الجوهر لا يخلو عن العرض والعرض حادث
 فاجوهر لا يخلو عن الحوادث وما لا يخلو عن الحوادث لا يسبقه اذ لو سبقه
 لخلعه وما لا يسبق الحوادث حادث فاجوهر حادث فنعود ونقول
 العالم اما جوهر واما عرض والجوهر حادث والعرض حادث فالعالم
 حادث وهذا انتهى امل النظر العقلي وقد يقال على وجه اخر انه واقع
 وهو ان كل ما سوي الواجب ممكن وكل ممكن حادث فالعالم حادث امثا
 المقدمة الاولى فظاهرة واما الثانية فلان الممكن محتاج في وجوده الى
 موجد والموجد لا يمكن ان يوجد حال وجوده والا كان اجزاء الموجود
 وهو حال فيلزم ان يوجد حال لا وجوده فيكون وجوده مسبوقا بغيره
 وذلك حدوثه وهو المطلوب واما امل الحديث فقد ثبت في الصحيح
 عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان الله ولاشي قبله
 وفي طريق ولاشي بعده وفي طريق ولاشي معه وقد ثبت الاجماع بل اجماع
 اهل الكتب السماوية كلها كما نقله الامام الفخر في شرح عيون الحكمة وجعل
 العمدة في هذه المسألة الاجماع واما طريق الصوفي فيقول **بما تقدم**
 ثم يقول بلسان النبيه مشير الى ما تخشع من وجوده كل شيء له اعتباران
 من حيث صورة ذاته واعتبار من حيث صورة العلم به فالصورة الاولى
 صورة عينية والثانية صورة علمية واعتبر نفسك فانك تجد الانوار
 التي تبد واعينك لها صورتان صورتها العلمية من حيث انها في ذهابك
 وصورتها العينية وهو ما بد اعينك مطابقا لعلك فالاشياء اما من حيث
 صورتها العينية فحادثه قطعا وذلك هو وجودنا الذي ندرسه فيه

عنه

تعييننا وهذا يجد كل مدرك عاقل من نفسه والعالم كله متماثل ولا
تفاوت فيه وقد ارتفع النزاع في ذلك قال تعالى ما ترى في خلق
الرحمن من تفاوت وقال تعالى ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن
عبدا وقال عليه السلام اللهم ربّي ورب كل شيء انا شهيد
ان العباد كلهم اخوة واما من حيث صورها العلمية اعني علم الله بها
بذلك غيب عنا اذ علمه غيب والله اعلم بغيبه وقد قال رسول الله
صلّى الله عليه وسلم اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال
وما اكتب قال اكتب علي في خلقي فهذا ما نبه عليه الصوفي وغايته
الرجوع الى العجز الذي هو كمال الادراك والتسليم لما في علم الله من حيث
علم الله ومن فهم هذا التبني فهم المسألة الصعبة التي اشار اليها الشيخ
بن عطاء الله في اول التنوير وها هنا انتهى الكلام فلنرجع ونقول
حكم الاعراض والجواهر بعد وجودها جواز العدم عقلا ووقوعه سمعا
ومل على كلها او بعضها خلاف كما ياتي في المعاد اما اصلها الجواز فضروري
امكانها واستنادها للفاعل المختار لما ياتي واما الوقوع فمن السمع
قال تعالى كل شيء ها لك الواجهة وقال تعالى يوم يطوي السماء
كتاب السجل للكتاب كما بد انا اول خلق نعبده الى غير ذلك وفي الصحيح
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوي الله تعالى السموات
يوم القيامة ثم ياخذ من يمينه ثم يقول انا الملك ابن الجبارون ابن المتكبرون
ثم يطوي الارض بشماله الى غير ذلك من الاحاديث وقد ثبت المعاد الجسماني
وهو اما بعد الاعداد او تفريق الاجزاء واما ما كان فالعدام كحاصل في الجملة
وهو المعتبر من الهلاك في الالوية وهو اما اعدام الشيء من ذاته بالكلية
واما باعدام صورته وتفريق اجزائه وستاتي المسألة ثم اختلف العلماء
في كيفية ايقاع العدم فذهب جمهور الاشاعرة الى ان الاعراض لا يتقاسم

لنفسها زمني ضرورة وقالوا لو بقيت لا تمتنع عدمها والثاني باطل
اما الملازمة فلانه لو انعدمت على ذلك التقدير فعدمها اما بنفسها
وهو محال والا انتقلب الممكن ممتمعا واما بالفاعل المختار وهو باطل اذ العدم
لا يكون اثر المختار اذ لا فرق بين ان يقال لم يفعل شيئا او فعل العدم وكونه
اثره يكون بفعله ويفعل ولم يفعل متناقض واما الطريقان ضروريان وهو باطل
اذ ليس رفع الطاري باولي من دفع الثابت واما العدم شرطه وهو باطل
لان ذلك الشرط اما جوهر واما عرض ونقل الكلام اليه فيلزم الدور او
التسلسل فهذه مقتضيات العدم قد انتفت فيلزم امتناع عدمها
عملا بنفي المقتضي وهو الثاني واما بطلان الثاني فلانه يؤدي الى
انتقالب الممكن واجبا لذاته وهو باطل وهذا الحسن مما قالوا في تحقيق
هذا الاصل وهو غير صالح من الاعتراض قالوا وجود الجواهر مشروط
بوجود العرض لعدم خلقه عنه واذا انتفا الشرط انتفا المشروط
قالوا وعند تعلق الارادة بالعدم لم يخلق الله في المحل العرض فلم يوجد
العرض فاذا لم يوجد العرض لم يوجد الجوهر فهذه طريق اكثر الاشاعرة
في كيفية وقوع العدم وذهب القاضي عند تضعيفها الى ان العدم
يكون اثر الفاعل المختار والتحقيق هناك ان الاثر الحادث اذا كان فاعله
قدما فلا بد ان يتوقف تاثيره فيه على شرط حادث وهو تعلق الارادة
والتقديره بحيث اذا تعلقا معا كان وجوده عملا بوجود الاثر عندئذ
ما يتوقف عليه التاثير فكذلك اذا التفت تعلق الارادة به لم يكن
وجوده ولم يكن وجوده هو عدمه واذا حقق هذا فلا فرق بين العدم
السابق واللاحق وقد حقق ذلك في المبادي الالهية والمباحث العلمية
فا عرفت فهذا طريق اهل النظر واما اهل الحديث فلا يرون اثرا وجودا كان
او عدمه لغير الله ويؤكد عليه ما تقدم من الادلة السمعية واما الصوفي

فيقول اما العدم المطلق فلا يكون اثره بالكلية اذ هو تنفي محض واما
 العدم المضاف فهو بالتحقيق تبدل وجود من وجود والوجود اثر باتفاق
 والعدم المضاف وجود فالعدم اثر وقال تعالى اما امرنا شي اذا
 اردناه ان نقول له كن فيكون فكما عند تعلق الكلمة بالوجود يكون كذلك
 عند تعلقها بالعدم يكون فالكل اثر لله تعالى واما هنا انتهت المقدمة
 فلنرجع الى المقصود من كلام الشيخ ونقول اقتصر الشيخ على التسمية في البداية
 دون الخطبة جمعاً بين الادب والاقتدا والاختصار والسلامة من كداعي
 الزيادة كما نهى ربح رواية الخفض في قوله عليه الصلاة والسلام كل امرؤ ذي
 مال لا يبدأ فيه بالحمد لله الحديث على رواية الرفع على الحكاية لما ثبت
 في بعض الطرق كل امرؤ لا يبدأ فيه بسم الله الحديث وقوله يجب
 الرجوع لغة الشقوط ومنه وجبت الشمس والنبوت ومنه قوله عليه
 السلام اذا وجب المريض فلا يتكبر باكية في غيرها فاما شرعاً فهو اقتضا فعل
 غير كلف يتقصر تركه في جميع اوقاته سبباً للعقاب وهو على قسمين وجوب
 عيني وهو لا يستقط فيه الطلب عن لم يفعل بفعله وغيره وكفاية وهو
 بخلافه واما اعتلا فهو اقتضا الشيء لذاته اشياء اخرى وقد تختص الوجوب
 باقتضا الوجود والمكلف اسم مفعول لمن وقع عليه التكليف والتكليف
 الزام ما فيه كلفة او طلب الفعل مطلقاً والشرع يطلق مصداقاً للشرع بمعنى
 استفتح ويطلق اسماً بمعنى الشارع والمراد به الباري جل وعلا اذ هو
 الشارع حقيقة قال تعالى شرع لكم من الدين او الرسول
 اذ هو المبلغ ويطلق والمراد به القواعد الدينية والاحكام السمعية
 بقوله شرعاً يرجع للوجوب اخراجاً للوجوب العقلي والعقد هو الزبطة
 لغة ثم نقل لتفصيل التلب على ادراك تصوري او تقريري والتفصيل في
 علم ان كان جزمًا او طابق عن موجب وجهل ان لم يتطابق واعتقاد ان

ان طابق لغير موجب ويسمى تقليداً وظن ان لم يجز به وكان راجحاً
 ومراده بالعقد الصحيح هنا العلم او الاعتقاد الشامل له وللتقليد بناءً
 على ان التقليد مجزي والتوحيد مصدر واحد اذا وقع نسبة الواحد
 الى موضوعه والصفات جمع صفة وهي المعنى القائم بالذات ومعنى
 القيام هنا هو الاختصاص الناتج اي حيث يكون الذات منعمون
 بما يجري عليه من المعاني ثم الصفات على ثلاثة اقسام نفسية ومعنوية
 ومعنى عند من ثبتت الحال وعلى قسمين عند من ينفيها وهما الاولان
 اما النفسية فعند اهل الحال هي الحال الثانية لغير معنى زايد على
 الذات والمعنوية هي الحال الثانية زايد على الذات كالعالمية والمعنى هو
 الصفة المتضمنة للحال واما عند غيرهم فالنفسية ما لا يتوقف
 حصوله للذات على امر خارج عن الذات بل هو راجع الى تغيي الذات والمعنوية
 ما كان خارجاً عن الذات قائماً بما يقا وقد يقال الصفات على اقسام نفسية
 ومعنوية وقد سبقت وهي صفات السلب وفعلية كالخلق والرزق
 وجامعة كعزة الله وجلاله اذ يقال جل بكذا وجل عن كذا فيندرج في
 الاول الصفات الثبوتية وفي الثاني السلبية وقد يقال صفات الخلال
 وهي كل صفة سلبية وصفات الاكرام وهي كل صفة ثبوتية قال تعالى
 تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام والله اسمر علم على الذات الواجب
 الوجود جل وعلا وهو اسمر مختص به تعالى فلا يسمى به غيره شرعاً ولم يقع
 خارجاً عن اطلاق احديته وتعيينها للعقول السليمة على عدم المشاركة في ذاته
 فكما لا مشاركة في اسمه وصفاً وعلماً فكذلك لا مشاركة في المسمى وجوداً
 وعيناً تمت وتحقيق اعلم ان ما هنا متقايين الاول فيما يتعلق بهذا
 الاسم الخاص اما الاول فالاسم قد يطلق في اللغة عموماً والمراد به اللفظ
 المفرد الموضوع لمعنى تام او غير تام مقترن بزمان او غير مقترن به وقد

الاسم من حيث هو اني
 فيما يتعلق به

يطلق خصوصاً والمراد به ما وضع لمعنى مفرد تام غير مقترن بزمان
وهذا المعنى هو المنبأ د ر منه عند الإطلاق وهو الذي يريد به المتكلم
وهو المراد بالتسمية من حيث الوجود الخارجى لا من حيث الدهن والجملة فهنا
أربع أمور التسمية وهي فعل الفاعل وهي جعل اللفظ بانك المعنى والاسم
وهو اللفظ المحمول والسمي وهو المحمول له والسمي وهو الحامل ومن العلوم
عند الاشعري ان التأثير هو الاثر من حيث الخارج وقد اختلفوا في الاسم
هل هو المسمى مطلقاً اولا او الفرق بين الاسماء الافعال كالحالق فهو غير المسمى
واسما الذات كالله فهو هو واسما الصفات فلا يمي هو ولا يمي غيره والاول
أكثر الاشاعة والمحدثين متمسكين بقوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى
وحاصل الاستدلال السبح هو الاسم والسبح هو المسمى اما الكبرى فقطعية
من الذين واما الصغرى فالاية المذكورة وقال تعالى ما تعدون من
دونه الا اسما سميتوهما الاستدلال كما تقدم والشأن لاكثر للتأخير
متمسكين بقوله تعالى والله الاسما الحسني ويقول عليه السلام ان الله تسعة
وتسعين اسماً الحديث وحاصل الاستدلال ان الاسم متعدد ولا شيء من
المسمى متعدد والثالث للشيخ الاشعري بناء على اصله من ان الاحكام
الجارية على الذات ترجعها الى صفات الذات كالعالم والافعال
كالحالق وحاصله ان مدلول العالم العلم القايم بالذات والعلم لا هو ولا
هو غيره والحالق الخلق والخلق غير اذ هو الاثر الحادث وبالجملة فالسئلة
مشكلة لان قولهم الاسم هو المسمى ان اريد به مصدر وقولهم الاسم هو الذي
يعطيه عقد الوضع والاسم مفسر باللفظ حتى يكون مصدر وقه نحو لفظه
العالم والحالق والقادر فولا يصح للقطع بان كل ذلك الفاظ وحروف
ولا شيء من المسمى كذا وان اريد به اسم فهو افسد وان اريد به مفهوم
الاسم من حيث هو فلا شك في طريقه على ما تحته من الالفاظ وهي مستماتة

فيصدق

فيصدق ان المسمى هو الاسم ولا يتصور نزاع فيه وان اريد ان الاسم
يقال بالاشتراك فتارة يطلق ويراد به اللفظ وتارة يطلق ويراد به
المسمى حتى يكون قول القائل رايت اسماً زيداً بمعنى رايت ستي زيداً وهو
المراد بقولك رايت زيدا فهذا بحث لغوي يتوقف على الوضع والاستعمال
وليس من مسايل الاعتقاد في شيء وكان هذا هو مرجع كلام الشيخ والله اعلم
واما الصغرى فيقول **الاسم حقيقة هو ما اجلي به الشيء وتعين به عند**
المدر ك له والقار ف به و مرجع الاسم عندهم الى ذات الشيء من حيث
تعيينه بتعين ما وعند حصول ذلك التبيين او صورته في نفس المدر ك
له قد ينساق اللسان الى التلفظ بما يناسب ما في الضمير فيستر في ذهن
السامع منه صورة ما عرفه المدر ك منه فعند ذلك يستقر في ذلك اللفظ
اسماً اما بالعلانية او بالاشتراك وهذا يظهر ان الاسم قد يكون حقيقة
هو المسمى وان الالفاظ اسماً الاسمي كما يتوله المحقق الاعظم ان الالفاظ
الجارية على اللسان اسماً الله لا اسماً الله يعني بالتحقيق واهمال الواسطة
واسماؤه باعتبار الواسطة وان في كل اسم كل اسم وبالجملة فلما كانت
اسما الله ترجع الى تجلياته وتجلياته لا نهاية لها كانت الاسماء بهذا الاعتبار
لا نهاية لها في غير محصورة قال عليه السلام اللهم اني اسئلك بكل اسم
هو لك سميت به نفسك او انزلته في بعض كتابك او علمته احدا من خلقك
او استأثرت به في علم الغيب عندك وقال عليه السلام لا احصي ثناء
عليك انت كما اثبتت على نفسك ثم ان اسماً الله تعالى توقيف عند اكثر
الاشاعرة وجميع المحدثين والصوفية وخالف القاضي مطلقاً والغزالي في
الصفات وتوقف امام الحرمين ومعني التوقيف عند ما عدا الصوف
هو ان طريق العلم بها هو النص ولو احاد خلافا لمن اشترط التواتر والامجاع
ومل يسم فيها القياس ام لا فيه تردد بناء على ان التسمية من باب العمل ومن باب

فيصدق ان المسمى هو الاسم ولا يتصور نزاع فيه وان اريد ان الاسم يقال بالاشتراك فتارة يطلق ويراد به اللفظ وتارة يطلق ويراد به المسمى حتى يكون قول القائل رايت اسماً زيداً بمعنى رايت ستي زيداً وهو المراد بقولك رايت زيدا فهذا بحث لغوي يتوقف على الوضع والاستعمال وليس من مسايل الاعتقاد في شيء وكان هذا هو مرجع كلام الشيخ والله اعلم

الاعتقاد واما الصوفي فيقول اسما الله توقيفية بمعنى انها موقوفة
 على التعليم الالهي القابل الحق على قلب عبده علما من لدنه قال تعالى
 وعلمناه من لدنا علما وقال **سورة** ادع الالهة كلها وقال عليه السلام
 او علمته احدا من خلقك هذا وان الكلام على ما ورد منها وعلى احصائها
 ومن موعدها وحفظها وتعبها او علم او تعلق او خلق او تحقق او فهم الى غير
 ذلك من العلوم المكنونة والاسرار المصونة التي صرقتها عن غير اهلهما
 او اعطيت لمن جعلت نفسه فيها اقل مهرها خارج عن المقصود من هذه
 الجمالة اذ ذلك علم مختص لنفسه وانما ذكرها هنا ما يسيى المعتمد فقط
 واما الثاني وهو ما يتعلق بهذا الاسم الخاص فنقول قد تقدم
 انه مختص بالذات العلي والاختلاف هل هو اسم للذات من حيث هو او اسم
 للذات من حيث الصفات وعلى هذا اختلفوا هل هو مشتق ام لا بالنظر
 الاول يكون غير مشتق وعليه جمهور العلماء من اهل علم الكلام والحدِيث
 والصوفي وبالنظر الثاني يكون مشتقا ثم اذا كان مشتقا فهو من معني
 مستلزم لساير الصفات الالهية فلذلك كان الاحسن في اشتقاقه
 انه من الاله بمعنى تخرير فهو فعال بمعنى مفعول اي المختبر فيه وذلك
 لان ابصار الالباب تجتري وتفرقت عند ظهور شمس جمالها وانذكت
 جمال العقول عند تجلي نور جلاله وذلك يستلزم التميز عن ساير المكنات
 بذاته والتعزُّز من ان ينال شيء من حقيقة افعاله فضلا عن صفاته وذاته
 وبالحجلة فهذا الاشتقاق يشعر بالانحصار بصفات الجلال
 وصفات الاكرام التي لا يمكن المشاركة فيها وذلك هو صفة الالهية
 او مستلزم لها او يكون مشتقا من الاله بمعنى عبده فعال ايضا بمعنى مفعول
 اي معبود ولا نه جل وعلى متصرف بجميع الصفات التي بها ايجاد الاشياء
 وحفظها وكلما كان كذلك فهو منقاد له ومنزل وكلما كان كذلك فهو

معبود فذان الوجهان احسن ما ذكر في الاشتقاق وسائر وجوده
 الاشتقاق المذكورة في الكتب المبسوطة ترجع الى احدهما بالتأمل
 واما الالف واللام الداخلة على القول بالاشتقاق فهي اما للتعريف
 بحرودا ابتداء اوله مع التخييم ولزومهما اما لانه عوض من المحذوف
 واما لانه منقول فبسمان المترافع عن الاوهام المنجبت عن الالهام الظاهر
 لذوي العقول بشواهد الاعداد واما على انه موضوع للذات من حيث
 هي وعلى انه غير مشتق فالالف واللام جزان وعلى هذا التوكيد تجري قول
 من قال انه اسم الله العظيم الاعظم وعلى هذا القول جماعة من اهل
 العلم وربما يقوي هذا القول بما اشتمل عليه من الخواص بحسب مادته
 وصورته وذلك لان مادته **الاله** فالالف الذات القيوم واللام
 لام الامر والاتصال ثم لا م المخلق والانعطاف والهاء هاء الهوية
 والرجوع وصورته صورة الوجود المتنزل اذ الامر ينزل من الحق
 المخلق ثم يرجع اليه يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يرجع اليه وانما
 ادغمت اللام الاولى في الثانية اشارة الى بطون الامر في الخلق فانهم
 وقد قيل ان هذه صورة هذا الاسم الاعظم في كل كتاب وانه
 وجد في صحف ادريس و ابراهيم والواج موسى عليهم السلام ويقال
 انه نزلت ورقة مع مايدة عيسى عليه السلام فيها مكتوب الله الرب
 وهو الذي لا يد منه وبه يجب التمسك واليه يرجع الامر كله ثم بعد
 ذلك هذه الحروف **اله** ويذكر انه سيل جعفر الصادق رضي الله عنه
 بحضور جابر بن حيان عن هذا الاسم فبادر جابر الى النطق بالجواب
 وقال يا هذا الاشتقاق له وقد قيل ان اصله اله فزيد فيه اللام
 تعظيما فقبل الاله شرحه فوا الهمزة المتخللة وادغموا اللام التي للتعظيم
 في التي تليها وقبل اصله له فزيدت اللام كذلك وقد قيل من التثنية وهو

بحجة بذكر الرسالة اذ هو ما هو او حائل وان ذلك الوجوب بالشرع
 فهو معلوم من اهل السنة الا ما نقله صدر الشريعة في السيف ان الحنفية
 يوجبونه بالعقل على ما ذكره في طائفة النسخ حيث ذكره ابن حنبل
 رضي الله عنه للفتة فتوله الهند معرفة النفس ما لها وما عليها وبالجملة
 المشالة فرع الحسن والصح العقلين متساويين دليل الجماعة قوله تعالى
 قل اسئلوا ناعلم انه لا اله الا الله والاعمال وقوله تعالى وما كنا معكم من قبل
 نبعت رسولا فلو كان الوجوب بالعقل لما وقف التعذيب على يمينه
 الرسل ثم انهم اخذوا في اول واجب ما هو اما الاشاعة فمنهم من قال
 اول واجب اول جزء منه ومنهم من قال اول واجب العبد لله والخلاص
 بالتحقيق لفظي ما على ما هو المعنى الاول فلهذا او وسيلة في سبيل
 او بعدا والحق ان اول واجب قصد المعرفة ووسيلة قربا النظر بعدا
 النفس وتوسط اول جزء اما ان اول واجب قصد او المصروفة فتقوله
 تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال ابن عباس الا
 ليعبدون وقوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض
 سلاسل بيزل الامر بدين لتعلموا واما ان النظر وسيلة قريبة فالرجحان
 وكذا اول جزء وكذا النفس والذليل على وجوهها جملة ما تقرر
 في الاصول ان ما لا ينز الواجب المطلوب الاله مقدور او مطلقا شرطا
 شرعا فهو واجب واما اهل الحديث فاقول واجب عندم الاقرار بالشهادتين
 ولو ازمها مطالبة لك قلبه ودليله ما في الصحيح امرتان اما ان الناس
 حتى ينولوا الا اله الا الله بحمل المتعاطاة اللازمة للكفر بمعناة بالطلق
 بالشهادتين فالنطق بالشهادة والكفر متنافيان بالنسبة الى ما عبرنا
 به ظاهرا فالنطق اول ما يدخل به لدائرة الاسلام ويخرج به عن دائرة الكفر
 فهو اول ما يجب ان يحصل في الزمن الثاني من زمن الفهر فاذا هو اول

النظر من فوق إلى الجلب

واجب وهو المطلوب والاشعري يقول له ذلك لا يخرج عن
الكفر من حيث الاخرة وان اخرجه عنه من حيث الدنيا فلا يخرج
عنه حتى يعلم ذلك ولا يعلم الا بالنظر العقلي ولا ينظر حتى يقصد فعند
رفع الشك عنه يقال له اقصد الي النظر وانظر فيما حصل لك العلم
فيما اقررت به وكان تفويده توقيف شئني هل في قولنا متلاهل محمد حق
فايقاع نسبة الاحباب بذلك هو الاقرار بغير دليل بعد ذلك
كما هو في سائر المسائل المفروضة والمحدث يقول له قولك اما من حيث
الاخرة فلا ينفعه حتى يحصل المعرفة بذلك ممنوع وانما ينسحق على تقدير
لا ينفعه التخليد واما اذا كان ينفعه فلا وانما يقول ينفعه اذا كان يتفليد
الحق والفرص كذلك ولئن سلمنا ذلك ولكن قولك حتى يعلم ذلك بالنظر
العقلي ممنوع بجواز حصوله بغير النظر العقلي وسبب في تكمل هذه المسألة
عند كلام الصنف عليها واما الصوفي فهو يقول بتقول الاشعري والمحدث
من حيث بدايته العامة واما من حيث بدايته الخاصة التي هي اول
مرتبة فيقول اول واجب الايمان والايمان سكة القلب لخطاب الرب
مزار سال الجوارح للخدمة شكر النعمة وتحصيل الايمان يكون حصول
اليقظة اما عن زاجر يخرج او جاذب مزعج قال تعالى اولئك كتب في
قلوبهم الايمان فايد صر بروح منه وقال تعالى افر شرح الله صدره
للاسلام فهو على نور من ربه الله يحب اليه من يشاء ويهدي اليه من يشاء
ثم عند تمام هذا الايمان يطفر بروح اليقين وفراد العين رفع الحجاب وهو اليقين
المعبر عنه في اصطلاحهم بمقام قباب قوسيين او اذني وقد لا يحصل عن الكسب
والتعليم الانساني وانما يحصل عن موهبة الرب والتعليم الالهي وقول
الاشعري اول واجب هو القصد الي النظر والنظر ان اراد بالنظر الجاري
على الطريقة المخصوصة فليس كذلك وان اطلعه حتى يشمل النظر في الايات

الدالة

الدالة منلوه كانت او مجلوه افاقية كانت او نفسانية صحيح من حيث
توطين النفس ورفع الشك لا من حيث تحصيل المقصود فان المقصود لا
يحصل الا عن الذكر والنحل عن العكس وله ذلك قاله المسامح الفخر على المريد
في اسد ابه خرام كما هو في الرسالة وانما قوله ان اول واجب نفسا هو
المعرفة فان عنا المعرفة من كل الوجوه فذلك باطل كلف وقد قال
نعال ولا يحطون به علما وان كان من بعض الوجوه فذلك ضروري
لا يكلف به في الله شك ولين سالتهم من خلقهم ليقول الله وقد قال
بذلك جماعة منكم وسنأتي المسألة واما قول المحدث اول واجب هو الاقرار
المطابق لما في القلب ان عنا ما في القلب الايمان فخر وانما غيره فليبينه
وبالحيلة فقد قال عليه السلام ان الله لا ينظر الى صوركم وانما اعمالكم
ولكن ينظر الى قلوبكم ويتبينكم واللامر فيما يخرج من عهدة تكليف الحق
من تكليف اخلق اذ عن يكمل فيما يحصل السعادة الابدية لا الخالية والضوا
ان المعرفة المطلوبة معرفة الله جل وجل من حيث انه واحد منفرد بالالوهية
التي تخلق لها عبادة الخلق وعبودتهم له كما قال عليه السلام في الصحيح
اول ما يدعوه الله عبادة الله فاذا عرفوا ذلك فاعلمهم ان الله قد فرض عليهم
الحديث كماله قول فيؤمن بان لا اله الا الله وحده لا شريك له في ملكه ولا
تظير له في صفة من صفاته ولا قسم له في فعله اقول الايمان بالله تعالى
شرعا اما لغة فيطلق ويراد به التصديق والاعتراف وتبعدي بالبا من الرسول
ما انزل الله من ربه ويطلق والمراد به الادعاء والاعتقاد وتبعدي باللام
فامر له لو لم وهو مشق من الامن كما نبه عليه صاحب الكشاف وكان امره
امره من التكذيب والانكار عليه واما شرعا فاختلف معناه اهل السنة
والجماعة فيه على ثلاثة اقوال وممل هي ما هو الامر العلي المعبر عنه بالادعاء
والتصديق فقط والنطق بموافقه شرط في احكام الاحكام عليه وهو اختار

حجة الاسلام او هو الامر القلي مع النطق بحيث يكون الايمان مركبا منهما وهو قول الشيخ ابي الحسن وجماعة من اصحابه او هو ذلك المركب مع العمل بالجوارح بحيث يكون مجموع الثلاث وان لم يعمل لم يسلب عنه الايمان وهو قول المخدئين وجماعة من اهل التصوف وهو مشكل للزوم في الماهية عند نفي جزءها الا ان يتاوه بالايمان الكامل لا مطلقه وسند ذكر هذه المسألة مستوفاة عند كلام المصنف عليها فمراده بيوم من ماعني احد المذهبين الاولين فقط بتسريته التعدية وادخل الفاعل المضارع اشعارا بترتب ما بعدها عما قبلها والمعني يصدق مدعنا بان لا اله الا الله الى اخره ثم اعلم ان هذه الجملة وهي قولنا لا اله الا الله هي المفيدة لمضمون التوحيد الذي تجأت به الرسل وهي الكلمة الطيبة ومفتاح الجنة فلا بد من الكلام عليها من حيث الوجوب التي تنوقف النائية بها عليها وذلك ينحصر في وجود في ضرورة ايقاظها واعرابها ومدلولها والمقصود منها ونصا بياها وخواصها فنقول لا حرف موضوع للنفي كواصل النفي ان يتعلق بالنسبة فيرفعها فكان الاصل في لا ان يتعلق بالنسبة لكن قد يعدل بلا عن هذا الاصل فتدخل على المفرد النكرة فيركب معها حتى تكونا بمنزلة الكلمة الواحدة يعتبر بها عن شيء محكوم به او محكوم عليه كقولك زيد لا عالم ولا حي جماد وان كان التركيب لترتبه التحوي لا في جانب المسند اليه وقد تدخل لا على الفعل المضارع فيطلب بها الكف عن الفعل او نفيه والحاصل ان لا تارة يقصد بها رفع النسبة وتارة يقصد بها رفع مدلول الفعل وتارة يقصد بها عدم ماهية الاسم وبالجملة لا اوسع حروف النفي موقعا حين تدخل على النسبة تحصل التناقض بين القضيتين وحين تدخل على المفرد تحصل التناقض بين المفردين الذي ماله الى العدم والملكية ولوازمهما متباينان اذ لا زمر التناقض بين القضيتين عدم الرفع بخلافه بين المفردين هذا هو التحقيق في لا لا ما يعطيه كلام بعضهم من ان لا

لنفي

لنفي النسبة في جميع مواقعها هذا وقد نص سيبويه على ان قول القائل لا رجل في النار لا لا رجل منه في محل رفع بالابتداء وفي الدار خبر عنه فجميع لا رجل هو المسند اليه فلو كانت لا لرفع النسبة لكانت هي النسبة الكائنة بين المسند والمسند اليه فيكون المسند اليه هو رجل وقد نص على خلافه والمسألة مسألة خلاف والاقوال من الاله بمعنى عبد فهو معنى معبود تجري فيه جميع الاشتقاقات التي تعال في اسم الله على القول بانه مشتق وبالجملة فانه اما بمعنى معبود او بمعنى لا زمر له فتكون دلالة ذلك المعني وضعا واستعمالا وقد قال تعالى قالوا نعبد الهك واله ابائكم المعني نعبد الله معبودك ومعبود ابائك فالاله هو المعبود اذ ذلك هو المتبادر منه فهو فيه حقيقة وضعا او غلبة والائتاء في اداة الاستثنا اخلا فيه كما قد علم وقد تاتي صيغة بمعنى غير والاستثنا هو الاخراج بحروف وضعت له هذا ان اريد به المتصل فقط او ما دل على المخالفة بالانفصال او احدا خواتمها ان اريد المتصل والمنفصل وقد تقررت في الاصول ان الاستثنا من النفي ثابت اما وضعا وهو قول الجمهور واما من حيث عرف الشرع في كلمة التوحيد وهو قول ابي حنيفة على ما قرر في الاصول وقد اختلف في دالة الاستثنا والصحيح ان الاستثنا بعد ما خراج فانرفع التناقض الذي يوهبه ظاهر التركيب وبالجملة فانه مبتدأ والخبر محذوف تقديره محذوف او في الوجود والله يدل من المحل وتقدير المعني لا اله غير الله موجود او هو الخبر وتقدير المعني لا معبود غير الله او هو المبتدأ وما تقدم خبره والتقدير الله هو المعبود وعدل الى التركيب الخاص فضاء الى نفي ما يدعيه المعاند صريحا وبالجملة فهو مراد الجملة الكريمة اثبات الالوهية لله ونفيها عن غيره مطرا افراد ان كان المخاطب هو مجموعا او وثبتا او قلنا ان كان المخاطب دمرتيا او طبيعيا علي وجهه او تعبدنا ان كان المخاطب بها واقفا وشا كاذبا لو لم يكن اذا هو التوحيد والتوحيد على اربعة

لعل بعد الاخراج

اقتسام توحيد الالهية وتوحيد الافعال وتوحيد الصفات وتوحيد
الذات فتوحيد الالهية مرجعه ان الله هو الاله وحده اي هو المفرد
بوصف الالهية التي من اجلها يعبد وحده الذي هو الوجود الذاتي الذي
اليه يرجع كل ممكن لا يحتاجه اليه وتوحيد الافعال مرجعه الى ان الله
هو الفاعل وحده وتوحيد الصفات مرجعه الى ان الله هو المحي وحده
وتوحيد الذات مرجعه الى ان الله هو الموجود على الحقيقة وحده اما توحيد
الالهية فهو صريح هذه الجملة الكريمة واليهاد في عموم الخلق وبما لا قرار بها
يرتفع القتل لقوله عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
واني محمد رسول الله وبالايمان بها والاعتراف بها بدخل الجنة لقوله
عليه السلام من قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه دخل الجنة والحديث الشافعي
لقوله عليه السلام فيقول يا رب ابدن لي فيمن قال لا اله الا الله الحديث
بما له وعن هذا التوحيد بحث جميع العقلاء من المتكلمين وغيرهم من اهل
التحالف والملل وبهجات دعوة الانبياء عموما قال عليه السلام افضل
ما قلته انا والنبيتون من قبل لا اله الا الله وحده لا شريك له وقال
افضل ما قلته انا ولترقى افضل ما علمته فافهم وبالجملة فمن لم يحصله
فهو كافر بالاجماع ولا سعادة له بالكلية واما توحيد الافعال
فلم يقل به من الباحثين من اهل النظر الا الاسعري وجماعة من اصحابه
والتفوق عليه السلف الصالح واهل الحديث والتصوف ولم ينظريه علماء
وَحَالَا الا الصوفي وبذلك فان اذ بذلك تتحقق العبودية وينظرون لها
من التوكل وغيرها فافهم واما توحيد الصفات فلم ينظريه الا خاصة
الصوفية الذين وجدوا ابوارا والوصول واستشرفوا على حصول المأمول
واما توحيد الذات فلم ينظريه الا المحقق راعي بداهة بتوحيد الذات
والصفات المنخفض هو لا هو ما به يتحقق موات غير الله من حيث توحيد الصفات

وعدم ما سواه من حيث توحيد الذات وقد قيل توحيد المحقق هو غلبة
الوحدة الذاتية على الكثرة الصفاتية مع بقاء التميز والكثرة فافهم
واما توحيد الصفات بمعنى لا نظيره في صفاته وتوحيد الذات بمعنى
لا نظيره في ذاته فكل قابل به وهو معنى توحيد الالهية ولم ينكره
الاشعري والتوحيد باقسامه الاربع جاتي في القرآن والسنة والاشارة
وعلمه امله ببرهان الانفس والافاق وسياقي تمام الكلام عليها وبالجملة
فالادلة على ذلك متفاوتة في الوضوح وادفعها دلالة توضيح الالهية
ولذلك وقع اجماع العقلاء عليه وبالجملة العلم بحسب الفهم والفهم
بحسب العقل والعقل بحسب القول والقول بحسب دفع المانع والمانع
العادة المألوفة ولذلك قيل الوقوف مع العادة حرمان وبالجملة
فصحة الكلمة اجمع العلماء على وجوبها مرة في العمر واختلفوا هل تتعين
الدخول في الاسلام ولا تتعين بل يكفي كما يدل على الاسلام من قول
او فعل على قولين لقوله عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله والحديث خالد حيث قتل من قال صباثا ولم يحسنوا غير ذلك
فقال عليه السلام الصبراني ابراهيمك تما فعل خالد وكذلك احتلوا
هل يكون مجرد ما مسلم حتى لو انكر بعد ذلك الرسالة عن مردة ام لا
حتى ينطق بالشهادتين نظرا الى اختلاف الرواية هذا ما يشهره الله مما
يتعلق بهذه الجملة مما يقال من حيث العقيدة وقول الشيخ يؤمن
بان لا اله الا الله اي يؤمن بان الله هو الاله وحده وهذا الكلام مبني
بان الله موجود والاله واحد وواحد وكل واحد منها مطلب براسه ياتي
الكلام عليه بعد حيث خبر المصنف بهاعنه وقوله وحده حاله
والواحد من انتصف بالوحدة وقامت به والوحدة من الامور الاعتبارية
على ما قرر في محله وهي كون الشيء بحيث لا ينقسم الى امور مشتركة في الماهية

والواحد على قسمين حقيقي وهو الذي لا ينقسم بوجهه وإضافي وهو الذي لا ينقسم بوجه دون وجه وقد يقال الواحد على ما لا نظيره وعلى مبدأ العدد وعلى الواحد بالاتصال وعلى الواحد بانه كل وتام وعلى الواحد بالشخص أو بالتوابع أو بالجنس أو بالموضوع أو بالمحمول إلى غير ذلك والمقصود من الواحد الجاري عليه جل وعلا فالمعنى الذي لا ينقسم والذي لا نظيره وهذا المعنى هو المعنى في الكم المنفصل والمنفصل عنه لانه لو انقسم لدخل تحت المقدار والمقدار لم يتفصل ولو كان له نظير لدخل تحت العدد والعدد كثرية منفصل والمقصود نفهما عن ذاته جل وعلي وهو المراد من اتصافه بالوحدانية عند الجمهور وستأتي كمال المسألة وقوله لا شريك فبطل من الشراكة وهي كون الشيء بحيث يتحد مع غيره في شيء موضوعا كان أو محمولا صفة أو موضوعا متعلفا كان أو اثرا وقوله في ملكه الملك يقال مقصداً وهو امضاء التصريف على حدود ما ينجمه المنهني لم يشانه التصرف بدواعي نفسه وما أبدى في ذاته واسمها وهو كل مكون من حيث ظهوره بامضاء التصرف ومعنى لا نظير له لا شريك له في الملك أي هو الملك وحده اذ هو الملك والملك قل اللهم مالك الملك الآية وقوله ولا نظير له النظر المثل يقال على ما يبيد مسد الشيء وقد يقال هو الذي يشاركه في الصفات النفسية وقد يقال هو الذي يشارك الشيء فيما يجب ويجوز ويستحيل ومعنى لا نظير له في صفاته اذ هو المنفرد بصفات الجلال وصفات الاكرام فلا مثله وقوله ولا قسم له في فعله القسم المقابل على سبيل المعاندة والمعاندة هي كون الشيء بحيث يستلزم كل منهما نقيض لآخر وقوله في فعله الفعل هو الامر المكنون عند الاشعري وقد يطلق على التأثير وقد اختلف في التأثير هل هو الاثر وهو قول الاشعري نظرا إلى الخارج او هو غيره وهو قول الحنفية نظرا إلى الذم وستأتي المسألة ومعنى لا قسم له

في فعله أي لا فاعل معه بل ما شاء فعل وما لم يشأ لم يفعل وكان الشيخ اراد بضم الكلمات مدلول الحديث السابق في الصحاح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في اليوم مائة مرة الحديث فقوله المستف فيؤمن به باز لا اله الا الله وحده وهو قدير لفظة الحديث وقوله لا شريك له في ملكه هو معنى قوله عليه السلام لا شريك له له الملك وكانت فسم ان قوله عليه السلام له الملك تفسير لقوله لا شريك له او نتيجة عنه وقوله ولا نظير له في صفاته هو معنى قوله عليه السلام له الحمد أي لا لغيره ولا يتقدم الخير واذا لم يكن لغيره وكان له وحده كانت جميع الصفات الكريمة له وحده ضرورة انها متعلقة واذا كان جميعها له وحده لم يكن شيء منها لغيره والا لم يكن محتسبا وقد فرضنا محتسبا هذا خلف وقوله لا قسم له في فعله هو معنى قوله عليه السلام وهو على كل شيء قدير فانه لو كان له قسم في فعله لم يكن على كل شيء قدير ضرورة التمانع على ذلك المقدير لكنه على كل شيء قدير فهو لا قسم له في فعله فانصرف قال رضي الله عنه وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق وان كان ما اخبر به وعنه سيد في قول محمد اسر علم على ذاته تبلي الله عليه وسلم قال تعالى محمد رسول الله وهو علي وزن مفعل مبالغة بمعنى محمود لمكررا الحمد له المرة بعد المرة فهو اسر مطابق لذاته تبلي الله عليه وسلم اذ ذاته محمود على السند العولم من كل الوجوه حقيقة واوصافا وخلقنا وخلقنا واعمالا واحوالا وعلومنا واحكامنا وجميع عوالمه المنزلة والظاهرها فهو محمود في الارض والسما ومع ذلك هو الحامد ما حمده احد الانما علمه اياه اذ هو نبي جميع فهو الحامد وان شئت قلت هو الحامد لله تعالى على الاطلاق والتحقيق

ونحمد لله حمد الله على المسرة عبادته فهو الحامد المحمود الا انه خسر من
 محل نزل الامر عند العاقلية وهي الاحدية ومن حين بلوغ الامر ومناهي
 المعقولة بالمجدة فكان اسماء في الارض محمد وفي السماء احمد فهو صلى الله
 عليه وسلم خير من حمد وافضل من حمد بل على التحقيق لمحمد وحمد الامور
 وكيف لا ولو الحمد بيده وهو صاحب المقام المحمود الذي حمده بعد الاولون
 والاخرون ولقد الاسر الكرم اشاراة لطيفة من حقيقة حروقه المادنة
 ومن جهة هيئته التورتية اما الاول فلما اشتمل عليه باعنا رحر وبيد
 من ممالك الالهي وحال الحياة والحصل الذي به وفيد كتب القلم الاساس
 ويم الملكوت الماطق في ميم ملك الظاهر وكذا الذاو ام والانفصال
 للماحية لو هو الانقطاع والانفصال واما الثاني فان صورة هذا
 الاسم على صورة الانسان فالليم الاول راسه وانما احاطاه والميم
 الثانية بطنه والذال رحلاه والانسان صغير وكبير كما هو في مصطلح القوم
 فاحسن والعبد كمن يفت لاسم الرب والسيد والمالك الميم ولا شك
 ان ما سوى واجب الوجود محتاج وكل محتاج دليل وكل دليل عبد
 فكل ما سوى الحق عبد ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عنده
 فاذا اسر العبد اسم النبي من حيث احتياجه والاحتياج ذاتي للملك باسم
 العبد اسر للنبي المكن باعتبار ذاته فاذا الاسم الحقيقي لكل ما سوى
 الله تعالى هو اسم العبد والعبد محتاج في ذاته ضرورة انما يجعله
 وما قبل من ان الحقائق غير مجعولة فباطل الاعلى وجه حاصر ليس هذا محله
 كما نرى في محله وفي وجوده ضرورة انه مخلوق وفي اوصافه واحواله
 كذلك ضرورة انها حادثة مخلوقة ومن المعلوم قطعاً ان احد المتعاليين
 لا يعقل ولا يوجد الامع وصاينه فاذا العبد من حيث انه عبد وبالتحقيق
 ليس له جنسية اخرى لا يعقل ولا يوجد الامع معانيه ومعانيه الرب

فاذا يلزم

فاذا يلزم من معقول العبد معقول الرب ومن وجوده وجوده من عرف
 بعد عرف ربه فاد اشهد العبودية مستلزم لشهود الربوتية ولعد
 مثل سهل ربي الله عند عن المشاهدة ما هي تعال العبودية ثرا
 الانسان على قسمين غافل عن عبوديته ومستحضر لها من غفل كان
 عند نفسه غير عبد ومن كان عند نفسه غير عبد كان جاهلاً بنفسه
 ومن كان جاهلاً بنفسه كان برته اجمل فاذا من نسي نفسه نسي الله ومن
 نسي الله انشاه الله نفسه نسي الله فانساها انفسهم باليوم نسياسهم
 كما نسيتم لفا يومكم فذا والمستحضر على قسمين من لم يعقل بالكتابة وهو
 الانسيا عليهم السلام ومنهم من قد يغفل ثم هو على يلاية اقسام لانه اما
 ان يكون عدم الغفلة اكرا او بالاكس او بلسا ويا فالاول سابق الثاني
 ظالم لنفسه والثاني مفسد ثم من لا يغفل بالكتابة هو العبد
 علما وحالا ووجدا وحققا ووجودا وبالجملة بعد من الغفلة عن العبودية
 عدم الغفلة عن الربوتية وعدم الغفلة عن الربوتية كمال الانسان
 بعد من الغفلة عن العبودية كمال الانسان وعدم الغفلة عن العبودية
 موقوف على العبودية وما ينوقف عليه الكمال كمال فالعبودية كمال
 واعلم ان عدم الغفلة عن العبودية هو العلم بها والعبودية ذاتية
 للعبد بالتحقيق والعلم بذات العبد هو حضور ذات العبد وجوده
 ووجود ذات العبد هو وجود عينه ضروري فاذا العلم بعبودية نفسه
 عين العلم به وبالجملة فالعبودية غير الكمال الانساني واكمل الكمال
 على الاطلاق هو صلى الله عليه وسلم فعبوديته اكل كل كمال وكيف وهو الذي
 قال له الحق اقبل فاقبل وقال له ادبر فادبر فكان من اقاله الاخذ من
 دبه ومن ادباه الاعطا خلته واعلم ان العبد له شيون ثلاثة فعل
 وصنة وذات فقيامه في الفعل نحو امر ما ليك عبادته وقيامه في صفة

وهو وجوده حقيقا
 وهو وجوده حقيقا
 وهو وجوده حقيقا

عن امر سيده عبوديته وقيامه في ذاته بحق امر ربه عبودية قال
 تعالى الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين فالعبودية لرب
 العالمين والعبودية للرحمن الرحيم ملك يوم الدين وبالجملة لما كانت
 العبودية مشتملة على هذه الكلمات اثنا اربعة على نبيه عليه السلام باشرافه
 فقال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده وانه لما قام عبدا لله يدعوه
 فاضافه الي اسم ذاته فلهذا كان احب الاسماء اليه صلى الله عليه وسلم ولله
 ايضا لما اختر عليه السلام بين ان يكون نبيا عبدا او نبيا ملتا اخذ
 ان يكون نبيا عبدا لان النبي والعبد تصح اضافته اذ يقال نبي الله وعبد
 الله بخلاف الملك اذ لا يحسن ان يقال ملك الله لما يؤم من عكس النسبة
 وبهذا يتضح له ان لا ملك ولا مال الا الله تعالى ويكون اطلاق الملك
 والمال اذا اثبتما لغيره مجازا ولا يكون ذلك حقيقة اذا ثبت ذلك
 حقيقة بقطعان العبد عن الاضافة الى الرب فلا ينبغي للعبد العاري
 ان يرى لنفسه ملكا ولا ملكا بل ذلك كله لله ولهذا السرطه الله بيت
 رسوله من ذلك فلم يكن هذا له حقيقة ملك ابدا انما يريد الله ليهب
 عنكم الرجز اهل البيت ويطهر كثر تطهيرا اي مما يتناقض العبودية فانهم
 وعند هذا تنقطع على سر قوله جل وعلى العظمة ازاوي والكبرياء اياي
 فمن نازعني منهما تقضته فان العظمة للملك والكبرياء للمالك فانهم
 وقوله رضي الله عنه ورسوله تقدم الكلام عليه وسياتي مستوفي في محله
 وقوله وان محمد عبده ورسوله معطوف على قوله لا اله الا الله اي وتؤمن
 ان محمدا وتؤمنه جانا بالهدى ودين الحق اي جانا بالهداية ودين الحق والدين
 لغة الجزل وفي الشرع اسم لما به الجزا وهو مجموع الاسلام والايمان والاحسان
 كما قال عليه السلام في حديث جبريل جاك ليكن ككردينكم فجعل الدين مجموع ذلك
 وقد يطلق الدين على الاسلام الكايل المفسر عنه بالاستسلام كما في قوله

جل وعلى ان الدين عند الله الاسلام والحق يقال صفة للتوكل
 بمعنى التصدق ويقال بمعنى الثابت في نفس الامر وقد يقال الحق
 مطابقة الواقع للخبير والصدق مطابقة الخبر الواقع ووصف الدين بالحق
 باعتبار اشتماله على الاقوال الصادقة والحقائق الثابتة وقوله
 وان كلما اخبر به وعنه حق الاخبار الثابتة الخبر نحو الغير ويعني بما اخبر به
 ما تكلم به عليه السلام غير قرآن وقوله وعنه يعني ما اخبر به عن الله
 ويعني له ما تكلم به عليه السلام قرانا والقرآن هذا هو الكلام المنزل
 لا محار بشورة منه والصدق مطابقة الخبر للواقع والكذب عدمه
 والمعني وتؤمن بان ما جاء به عليه السلام قرانا اوسمة قول او فعلا
 او تركا علما او عملا او حالا صدق والادلة على ذلك تاتي حيث يتكلم
 المصنف عليه بعد هذا قال وان الايمان هو حديث النفس
 التابع للمعرفة بذلك على الاصح خلافا لمن قال هو المعرفة اقول
 تقدم الكلام على الايمان لغة وما وقع لاهل السنة فهم من العبادات
 شرعا والان تعرف من المصنف للشيخ عنه في حقيقته فلا بد من بسط المسألة
 قال سعد الدين في مقاصده حاصرا لاقوال اهل الملّة الايمان
 اما ان يجعل الفعل في القلب فقط او اللسان فقط او لهما وخذ هما اوسع
 ما يراي الجوارح فعل الاول هو اسر التصديق عند الاكثرين بشرط الاقرار
 اعني تصديق النبي عليه السلام فيما علم بحبيبه به بالضرورة والمعرفة
 عند الشيعة وجمهور الصالح واليه يميل الشيخ الاشعري وعلى الثاني
 فهو الاقرار بشرط المعرفة عند الرقايش وبشرط التصديق عند العطائي
 وبلا شرط عند الكرامية وعلى الثالث فهو مجموع التصديق والاقرار وعليه
 اكثر المحققين الا انه كثيرا ما يقع في عبارة القاصد ان التصديق بالمعرفة
 او العلم او الاعتقاد وعلى الرابع الاقرار باللسان والتصديق بالحنان

والعمل بالاركان اما بان يجعل تارك العمل خارجا عن الايمان كاخلافي
الكفر وعليه الخواارج او غير داخل وعليه المعتزلة مختلفين في ان الاعمال
فعل الواجبات وترك المحظورات او مطلق فعل الطاعات وانما على ان لا يعمل
خارجا عليه اكثر السلف وهو المحكي عن مالك والشافعي رحمة الله عليهما ذهابا
الا انه قد يطلق على ما هو الاشارة في النجاة وعلى الكامل المنجي لا خلاف والا
فانتفا الشيء عند انتفاء جزوه ضروري انتهى والحاصل من تلخيصه ان الايمان
عند اهل السنة والجماعة اما امر قلبي مشروط بالاقرار اللساني او هما معا القلبي
واللساني وهو مشترك يقال على ما هو شرط في مطلق السعادة وعلى ما هو شرط
في نيلها ثم ان ذلك الامر القلبي هل يرجع الى العلم او يرجع الى كلام نفسي غير العلم
فمنهم من رده الى المعرفة وهو احد قولي الشيخ ومنهم من رده الى الكلام النفسي
وقيل هو الكلام النفسي المفسر بحديث النفس او ربط القلب او نسبة الشيء الى الشيء
نسبة مطابقة للواقع وهو المسمى بالتقديق وهو ظاهر قول ائمة الحرمين
والمتصنف او غيره وهو التسليم والادعان وهو قول جماعة من المحققين وحجة
الاسلام والحق انه امر قلبي وليس هو المعرفة ولا يوجد بدولها انما امر قلبي ^{كونه}
فلقوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وقلبه مطين بالايمان ولم يؤمن
قلوبهم ولما يدخل الايمان في قلوبكم وفي الصبح اللهم ثبت قلبي على دينك ومن كان
في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان وانما انه ليس هو المعرفة فلا بد ان توجد ^{كونه}
بدونه كما في المعاند قال تعالى الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون
ابنائهم وان الذين اتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم ومحمد وآله واستيقنتها
انفسهم وقد نقل عن ابي جهم انه قال نعلم ان محمدا نبي ولكن لا نؤمن به ابدا وايضا
فلا تتأمله الايمان الكفر ومقابلة العلم الجهل والمعرفة النكرة وانما انه لا يوجد ^{كونه}
بدونه فلا ان الايمان بالشيء فرع العلم به قطعيا وايضا فان الايمان اما عن دليل
او عن تقليد والحاصل عن الدليل علم وعن التقليد اعتقاد وهو علم بالتفسير والاعمر

فلا يمكن وجود الايمان بدون العلم وهو المطلوب فاذا لا بد في حصول الايمان
من امر زائد ولا شك في انه ليس من قبيل القدرة والارادة ولا غير ذلك مما
ليس من كلام النفس او كهيئة لها الذي هو اما التقديق او ما يلزمه وهناك
يقف العكس ويحرك الحذر ويشترق نور الوجدان فمنهم من فكر وقال
الايمان مصكلف به وكل مكلف اختياري وكل اختياري فعل للنفس
فالايمان فعل للنفس وهو كلام النفس المفسر بافعال نسبة التقديق ومنهم
من حذر وقال لا شك ان الايمان مرجعه الى الامس فلا بد في معناه من
معناه والتسليم والادعان تجعل متعلقهما في امس فاذا حقيقتة التسليم
والادعان او ما يلزم ذلك وقول من قال ان كل اختياري هو فعل للنفس
ممنوع بدليل سائر الكيفيات المطلوبة كالطه والعلم ومنهم من رجع الى
ذوقه وما جده عند وجدان امرته نعال الايمان سكية القلب
لوجود امر الرت الباعث لاستعمال النفس في الاعمال الطاعات والاخلاق
الراحة قال تعالى هو الذي ارسل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا
ايما ناعم ايمانا مع ايماءهم وهذا هو الايمان عند التقوي كما قد تقدمت الاشارة
اليه ثم ان الايمان لا بد فيه من النطق باللسان لما ثبت في الصحيح قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
محمد رسول الله الحديث ثم اخلفوا هل هو شرط من الايمان شرعا حتى انه لو لم
ينطق اختيارا فهو كافر في نفس الامر او شرط فيه بمعنى انه لا تجوز عليه الاحكام
الشرعية الاسلامية حتى ينطق بالشهادتين وانما الوصيات ولترابطها وامن قلبه
فهو مؤمن في نفس الامر وبالاول قال جماعة من المحققين وقد قال بعض العارفين
مشيرا الى ترجيح هذا القول بان الحق جل وعلي سمي باسمائه الحسنى فلا بد في الايمان
من شيئين شئ يتعلق بالمشي وهو الامر القلبي وشئ يتعلق بالاسم وهو اللسان
وبالنائي قال الاكثرون والزم المحدثين على انه جرد بل وعلى ان الاعمال جزء من

الكامل لا من مطلقه كما تقدم فنقول الشيخ رحمه الله عليه وان الايمان الى اخره
اي وبؤمن بان الايمان هو حديث النفس اي ايعان نسبة القصد والتابع للمعرفة
بذلك اي بما تقدم من مدلول كلتي التوحيد وقوله علي الاصح خلافا لمن قال
هو المعرفة فقط اشارة الى ما نسب للشيخ وغيره وان الاصح عنده ما صرح به
وقد اتفقت لك المسألة والسواب فيها مما قد مناه والحاصل ان الايمان سرعا
يقال بالاشراك فتارة يطلق والمراد به العقل القلبي مع اللسان وتارة
دونه وتارة على سائر الطاعات بدنية او قلبية وهذا هو المذهب من كلام
السلف والاطلاقات السمعية قال ولا ينبغي التقليد في ذلك على الاصح اقول
التقليد تصدق فلهذه هذا الامر اذا رددته اليه يقوم به وفي الاصطلاح
العمل بقول الغير من غير حجة فالأخذ بقول الرسول والعامي بقول المجتهد
والقاضي بقول الشهود ونحو ذلك ليس بتقليد على التحقيق وان اطلق عليه
ذلك عرفا كما اشير اليه في الاصول ولا شك ان الاحكام الشرعية اعتقادية
وغير اعتقادية اما غير الاعتقادية فاتفق اهل السنة والجماعة على حوز
التقليد فيها من غير المجتهد ولهم في المجتهد تفصيل بحكمه اصول الفقه
واما الاعتقادية فقد اختلفوا فيها فالذي عليه الايمة الاربعة وسائر
الفتا والمحدثون واهل النصوص وبعض النظار كما في منصور الماثري
وكل ما وردا التمهيد على محته والاكتفاء به شرعا واليه ما كثر من حذاق المتأخرين
كالشيخ سعد الدين وذهب الشيخ ابو الحسن الاشعري وجماعة اصحابه
وكثير من المتكلمين انه لا يجزي وهو الاصح عند المصنف قال الشيخ سعد
الدين رحمه الله عليه ثم المانعون اعني الثابطين بان ايمان المقلد ليس بصحيح
اوليس ينفع منهم من قال لا يشترط ابتناء الاعتقاد على الاستدلال العقلي
في كل مسألة بل يكفي ابتناؤه على قول من عرفت رسالته بالمعزة مشاهدة
او تواتر اقبال قول النبي حدوث العالم وثبوت الصانع ووجدانهم

من قال لا بد من ابتناء الاعتقاد في كل مسألة من الاصول الدينية على دليل
عقل لاي شرط الاقيدار على التعبير عنه وعلى مجادلة الخصوم وودفع الشبهة
وقدما هو المشهور عن ابي الحسن الاشعري حتى حكى عنه انه من لم يكن كذلك
لم يكن مؤمنا لذكر عبد القاهر البغدادي ان هذا وان لم يكن عند الاشعري
مؤمنا على الاطلاق فليس بمتكافئ لوجود التصديق لكن مؤمنا بتركيبه
الطريق والاستدلال فيعفو الله عنه او يعذب به بقدر ذنبه وعاقبته الجنة
وهذا يشعر بان مراد الاشعري انه لا يكون مؤمنا على الكمال كما في ترك
الاعمال والا فهو لا يقول بالمنزلة بين منزلتين ولا بدخول غير المؤمنين
الجنة وعند هذا يظهر انه لا خلاف معه على التحقيق انتهى كلامه ثم ان محل
النزاع كما نضر عليه ابو منصور الماثري وسعد الدين ليس في الذين نسبوا
في ديار الاسلام من الامتياز والقرى والصحابي وتواتر عند هو النبي
عليه السلام وما اتى به من المعجزات ولا في الذين يتفكرون في خاوص السموات
والارض واخلاف الليل والنهار فانهم كلهم من اهل النظر والاستدلال
لم يفي من نشأ في شامق جبل مثلا ولترسك في ملكوت السموات والارض
فاخبره انسان عما افترض عليه اعتقاده فصدق فيما اخبره بمجرد اخباره
من غير تفكير ولا تدبير يظهر مما ذكرناه لا خلاف بين اهل السنة في ان
الايمان عن علم يقيني عن موجب اتم واكمل واما الخلاف هل يجزي غيره
او لا يجزي واذا الاجري هل يكون صاحبه ليس مؤمنا او ليس بطابع على الله
كما قالت بعضهم لا خلاف في اجرا الاحكام الاسلامية عليه وقامها طريقة
اخرى قالت سعد الدين حكاه ابن عباس وجماعة الفهر بولون من العملاء
من يحلف الطرود ومرار باب النظر منهم من يحلف التقليد وهو القوام والعبد
وكثير من النسوان لعجزهم عن النظر في الأدلة وتميزها عن الشهادة لكنهم طفقوا
تقليد الحق والمبطل ثم ذكر بعض المتأخرين ان العاجزين عن النظر انما كلوا

ان سمعوا أو ايل الدلائل التي تستارح الى الافهام فان فهموا كما هم ولا
يكتفون بحصر العبارة وان لم يتمكنوا من الوقوف عليها ولا فيها فليستوا بمكلفين
اضلا وانما خلقوا لاسماع المكلفين هصر في الدنيا وهم كثير من العوام والعبيد
والنساء وقد افلح بطراي تكلف بما لا يطاق ومع ذلك فاما كان الفهم
في الجملة كاف في التكليف ومن هاهنا استبعد هذا القول اذ ليس بجاري على
قواعد اهل السنة هذا تفصيل الاقوال اما الاستدلال عليهما فالقائلون
بالصحة قالوا ان كان الايمان هو التصديق فالمقلد مؤمن والمقدم حق قطعنا
لما مر بالتالي مثله اما الملازمة فالمحصل التصديق منه وهو اذ عانه واعتراه
فان قيل لا تسلم حصول الايمان منه لان العلم انما اذا اتى للايمان واما سركلا
فيه واما ما كان فليس هو حاصل المقلد اذ المقلد ليس بعالم اذ العلم هو الاعتقاد
الجازم عن مستند من ضرورة او استدلال وكلاهما ليس حاصل قيل المعتمد في
التصديق هو اليقين اعني الاعتقاد الجازم المطابق للربما يكتفي بالمطابقة
وتجمل الظن الغالب الذي لا يخلو من التيقن ببال في حكم اليقين وبالجمله
فالمعتمد في الايمان شرطا او شرط الادراك الجازم المطابق سواء كان عن موجب
ام لا فاذ المقلد مؤمن على ذلك التقدير وكل مؤمن متاب على ايمانه وكل
متاب عليه مجزي فالايمان المقلد مجزي وايضا قد ثبت من سيرته صلى الله
عليه وسلم وسيرة الصحابة والخلفاء من بعده الاتباعه من الداخلين في الاسلام
حتى كان علم بدخول الجنة بمجرد الايمان لمن امن في الوقت الحالي ثم مات من
غير ان ينظر ولا يسعه الوقت لذلك بل لم يحصل منه الا الاذعان والانقياد
له عليه السلام واعتقاد صحة ما جاء به بمجرد قوله عليه السلام في الصحيح عن معاذ
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله صيد قان قلبه الاحرمه الله على النار وفي صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعك الله

هذا الحديث يدل على ان الايمان هو التصديق لا العلم
لان العلم لا يخلو من التيقن ببال في حكم اليقين وبالجمله
فالمعتمد في الايمان شرطا او شرط الادراك الجازم المطابق سواء كان عن موجب
ام لا فاذ المقلد مؤمن على ذلك التقدير وكل مؤمن متاب على ايمانه وكل
متاب عليه مجزي فالايمان المقلد مجزي وايضا قد ثبت من سيرته صلى الله
عليه وسلم وسيرة الصحابة والخلفاء من بعده الاتباعه من الداخلين في الاسلام
حتى كان علم بدخول الجنة بمجرد الايمان لمن امن في الوقت الحالي ثم مات من
غير ان ينظر ولا يسعه الوقت لذلك بل لم يحصل منه الا الاذعان والانقياد
له عليه السلام واعتقاد صحة ما جاء به بمجرد قوله عليه السلام في الصحيح عن معاذ
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله صيد قان قلبه الاحرمه الله على النار وفي صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعك الله

عز وجل الى رجلين رجل احدهما الاخر كلاهما يدخل الجنة يقال عداني سبيل الله
فيستشهد ثم يتوب الله على القاتل فيسلم فيقاتل في سبيل الله فيستشهد وخا
رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته فقال يا رسول الله اسلم
امرا قاتل فقال له اسلم ثم قاتل ما سلم ثم قال واستشهد وحديث القبي
اليهودي الذي كان يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في الزرع فقال له صلى الله عليه وسلم اسلم فتناول اسبه فقال
له اطع ابا القاسم فاسلم فمات الحديث بخلافه الى غيره لك كما هو مطلوب في
السيرة واما القائلون بعدم الاجزاف فقالوا المطلوب هو المعرفة ولا شيء
من التقليد بمعرفة فالتقليد ليس مطلوب وكل ما ليس مطلوب للبشر
بجزى واغترض منع ان المطلوب المعرفة بل الايمان ولو لم يكن مطلوبه
كالا لصحة ولو لم يلبس ذلك على العموم بل على الخصوص من اهل النظر والاستدلال
وقالوا ثانيا ان الذي يعتمد في التقليد اما ان يفرض باطلا فقلبه ما طبل
واما ان يفرض حقا فحقيقته اما ان تعلم بالتقليد فدوا وبالدليل
فيتناقض ورد بان الكلام فيما علمت حقيقة كالا حكام التي علم بالضرورة
كونها من الدين هل من اعتقد بها تقليدا هو من تجري عليه احكام الدنيا
والآخرة وان كان عاصيا بترك الاستدلال ان كان من اهل الاملا مالوا
ثالثا ثبت ان كل التقليد كتابا وسنة واثارا وكل مذموم غير مجزي بعباده
بل الواجب تركه واجيب بان المذموم انما هو تقليد المبطل لا تقليد
الحق ولو لم يقولوا بغيره عليه مع القدرة على العلم والا فكيف يعقل سترعا
ذم من صح على الشهادتين لسماعه منه ذلك عنه عليه السلام فتواتر ذلك
عنده واعلم ان الجميع اتفقوا على رجوع العلم في الجملة وانما الخلاف فيما يخرج
ار الكفر والتحقيق ان هاهنا حالتين حالة بلوغ الدعوى لشرط سمعها
وحالة ما بعدها اما الاولى فالتواجب فيها فخصيل الايمان عن عقد جازم

والتعلم ليس

سَوَاكَ عَنْ نَظَرِ امْلَا فَانْ حَصَلَهُ فَهُوَ سَعِيدٌ شَرْعًا كَمَا تَقْدَرُ مِنَ الْاَدِلَّةِ وَانْ لَمْ
 تَحْصُلْهُ فَهُوَ كَافِرٌ اتِّفَاقًا وَامَّا الْجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ فَالْوَاجِبُ تَحْصِيلُ الْاِيْمَانِ عَنْ عَقْدِ
 جَازِمٍ عَنْ مَوْجِبٍ قَالَتْ تَعَالَى قُلْ اَنْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضِ فَاَعْلَمُ اَنْهُ
 لَا اِلَهَ اِلَّا اللَّهُ فَاعْتَبِرُوا يَا اُولِيَ الْاَبْصَارِ ثُمَّ الْمَوْجِبُ لِلْعِلْمِ عِنْدَ اَقْلِ السَّيِّئَةِ وَاجْتِمَاعِهِ
 بِالْاِسْتِقْرَافِ اَرْبَعَةً ثَلَاثَةً لِلْعُمُومِ وَوَاحِدًا لِلْخُصُوصِ اَمَّا الثَّلَاثَةُ الْاُولَى
 مِنْهَا الضَّرُورِي مِنْ حِسِّيٍّ وَعَقْلِيٍّ وَتَالُفٍ النَّظَرِ الْفِكْرِي وَالثَّلَاثُ الدَّلِيلُ
 السَّمْعِيُّ وَالرَّابِعُ الْاِلْهَامُ وَهُوَ اتِّقَانُ عِلْمٍ فِي الْقَلْبِ عَلَى حَقِّهِ الْغِيْضُ ثُمَّ اعْلَمُ اَنْ
 الضَّرُورِي لَا خِلَافَ فِي الْاِعْتِمَادِ عَلَيْهِ عِنْدَ جَمِيعِ الْعُقَلَاءِ وَكَذَلِكَ السَّمْعِيُّ
 فِيمَا لَا يَتَوَقَّفُ دَلَالَةُ السَّمْعِ عَلَيْهِ وَالْاِلْهَامُ مَخْصُوصٌ فَلَمْ يَبْقَ اِلَّا النَّظَرُ
 الْعَقْلِيُّ وَهُوَ مَعْتَمِدٌ اِلَّا شَاعِرَةً وَجَمِيعُ الْمُتَكَلِّمِينَ اِذَا الْعُقَايِدُ الدِّينِيَّةُ يَ
 الَّتِي لَا يَتَوَقَّفُ دَلَالَةُ السَّمْعِ عَلَيْهَا لَا تَبَيَّنُ اِلَّا بِالنَّظَرِ الْفِكْرِيِّ اِذْ لَيْسَ هِيَ مِنَ الضَّرُورِ
 بِاتِّفَاقٍ وَاتِّبَاقٍ بِالسَّمْعِ وَوَنَ الْاِلْهَامُ خَاصٌّ بِالْخُصُوصِ فَيَتَعَيَّنُ النَّظَرُ الْفِكْرِي
 وَالْمَحْدُثُ يَقُولُ قَوْلُكُمْ يَتَعَيَّنُ النَّظَرُ الْعَقْلِيُّ مَا تَعْنُونَ بِالنَّظَرِ الْعَقْلِيِّ الْبَحْثُ
 عَنْ الْجَوْهَرِ وَالْقَرُوصِ عَنِ الصِّفَاتِ وَتَعَلُّقَاتِهَا وَوَحْدَتِهَا وَكُرَّتِهَا اَوْ غَيْرَ ذَلِكَ
 فَاِنْ عَنِيَتْ الْاَوَّلُ فَبَاطِلٌ وَمِنْهُ حَدِيثُ السَّلَفِ الصَّاحِحِ حَتَّى قَالَتْ الشَّافِعِيُّ
 رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اِذَا سَمِعْتَ مِنْ يَقُولُ الْاِسْمُ هُوَ الْمُسَمَّى اَوْ غَيْرِهِ فَاشْهَدْ اَنْهُ مِنْ جَمَلِ
 مَنْ اَهْلُ الْكَلَامِ وَلَا دِينَ لَهُ وَانْ عَنِيَتْ غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ طَرُقٍ اِلَّا عَتَبًا وَبِدَلَالَةِ
 الْاِتِّفَاقِ وَالْاِنْفِصَالِ دَلَّةُ السَّمْعِيَّةِ عَلَى وُجُودِ الْحَقِّ حَقًّا وَعَلَى وَاتِّصَافِهِ بِصِفَاتِ
 الْكَلَامِ فَذَلِكَ اَمْرٌ جَلِيٌّ حَصُلُ بَازِيٍّ نَظَرِيٍّ يَكَادُنْ يَكُونُ اَمْرًا ضَرُورِيًّا
 لِسَائِرِ الذَّوَاتِ وَاِلَيْهِ الْاِشَارَةُ بِالْفِطْرَةِ الْاِسْلَامِيَّةِ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 حَسْبِيَ فِي الصَّحِيحِ مِنْ حَدِيثِ اَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ تَعَالَى اِنْ فِي اللَّهِ شَكٌّ
 اِلَى غَيْرِ ذَلِكَ وَامَّا تَفْصِيلُ تِلْكَ الصِّفَاتِ وَتَعْيِينُهَا وَتَفْصِيلُ تِلْكَ الْاَسْمَاءِ
 وَتَعْدَادُهَا فَلَا يَعْلَمُ اِلَّا مِنْ حَقِّهِ السَّمْعِ اِذَا لَمْ يَجَالِ فِي ذَلِكَ لِلْعَقْلِ اِذَا الْعَقْلُ قَاصِرٌ

عن ادراك

عَنْ ادْرَاكَ ذَلِكَ وَلِذَلِكَ قَدْ ضَلَّ كَثِيرٌ لِحُضْرِهِمْ فِي ذَلِكَ وَحَيْثُ كَفَرْتُمْ
 مِنْ كُفْرَتُمْ مِنْ سَائِرِ الْفِرَقِ وَامَّا هُوَ لِحَاقَةِ السَّمْعِ اِجْمَاعًا فَمِنْ عِلْمِ الْبَيِّنِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَاهِدَ الْمَعْجَزَةِ اَوْ تَوَاتُرَتْ عِنْدَهُ حَتَّى حَصَلَ لَهُ الْعِلْمُ
 بِهِ فَاَنْهُ حَصَلَ لَهُ الْعِلْمُ بِكُلِّ مَا ثَبَتَ مِنْهُ وَنَقَلَ لَهُ عَنْهُ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ عَقْلِيٍّ وَلَا قِيَاسٍ
 مُسْطَقٍّ وَالْاَشْعَرِيُّ يَقُولُ كَلَامٌ مَعَ مَنْ حَصَلَ مِثْلُ الْقَدْرِ اِذَا قَدْ حَصَلَ مَا وَجِبَ
 عَلَيْهِ وَامَّا الْكَلَامُ فَيَمْتَنُ لَمْ يَحْصُلْهُ اَوْ شَكَّ فِي هَذَا اِلَّا ضِلَّ كَالْمُخَالَفِينَ لِلْجُلَّةِ
 فَبِالضَّرُورَةِ لَا يَتَكَلَّمُ مَعَهُمْ اِلَّا بِالْعَقْلِ عَلَى الطَّرِيقِ الْمَعْلُومَةِ وَالشَّرْطِ الْمَرْسُومَةِ
 وَالْمُخَالَفَ اِنْ تَمَادَى بَعْدَ الْاِرْشَادِ يَقْتُلُ وَتَهْجُرُ وَالمُحْدَثُ يَقُولُ اِذَا لَمْ تَعْلَمْ
 الطَّرِيقَ الْعَقْلِيَّ لِتَحْصِيلِ الْمَطْلُوبِ وَامَّا هُوَ لِرَدِّ الْمُخَالَفِ وَنَحْنُ نَقُولُ نَجَاحُهُ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ اَنْهُ رَدُّ الْمُرْتَدِّ وَالْمُرْتَابِ بِوَسْطَةِ الشُّبْهَةِ اِلَى التَّضَمُّمِ وَالْعَقْدِ
 وَالتَّمَسُّكِ بِالسَّمْعِ وَلَمْ يَرُدَّهُ اِلَى النَّظَرِ الْعَقْلِيِّ اِذْ لَوْ كَانَ هُوَ الْمُتَعَيَّنُ لِذَلِكَ
 لَرُدُّهُ اِلَيْهِ لَا مَكَانَ فِي الصَّحِيحِ لِمُسْلِمٍ عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا تَبِي الشَّيْطَانِ اَحَدُكُمْ يَقُولُ مَنْ خَلَقَ كَذَا مِنْ
 خَلْقٍ كَذَا حَتَّى يَقُولَ مَنْ خَلَقَ رَبَّنَا فَاذْ اَبْلَغُهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَنْتَسِرْ
 وَفِي طَرِيقٍ اُخْرَى قَالَ لَا يَزَالُ النَّاسُ يَنْتَسِلُونَ حَتَّى يَقَالَ هَذَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ
 خَلْقِ اللَّهِ مَنْ وَجَدَ ذَلِكَ فَلْيَقُلْ اَمْنْتُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَاَنْظُرْ لِمَا نَارَدَهُ وَلَمْ
 يَرُدَّهُ اِلَى اِبْطَالِ النَّسْلِ وَجَا مِنْ طَرِيقِ التَّرْمِذِيِّ وَالنَّسَائِيِّ عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ
 عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاذْ اَقَالَ ذَلِكَ فَقُولُوا قُلْ هُوَ اللَّهُ اَحَدًا
 اَحَرُ السُّورَةِ تَرْتَلِبْتُمْ عَنْ بَسَارَةٍ لَا شَا وَلَيْسَتْ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ فَهَذَا تَعْلِيمُهُ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ وَاللَّهُ النَّاصِحُ وَقَدْ اعْتَرَفَ بِذَلِكَ بَعْضُ اَهْلِ الطَّرِيقِ حَيْثُ قَالَ
 اللَّهُمَّ اِيْمَانًا كَاِيْمَانِ الْعَجَائِزِ وَالْاَشْعَرِيِّ يَقُولُ لَمْ يَكُنْ مَعَ الْمُخَالَفِ
 شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ كَمَا اِذَا كَانَ دَاشُوْكَ اَوَّلُهُ مُشَارَكَةً فِي الْعُلُومِ الْفَلَسَفِيَّةِ وَكُوْ
 عُوْجُ بِالنَّظَرِ الْعَقْلِيِّ اِذْ عَنْ فَعِنْدَ هَذَا الْحَقِيقِ يَنْتَفِعُ الْبِزَاعُ وَيَكُونُ تَعْلَمُ عِلْمُ

الظلام من فروض الكفاية ونحصل معتقدات عن علم وتوهم ليل محبي
 واحكامي او عصبي من فروض الاعيان وعصبيهما في الركن الثاني
 من ركن الخطاب عن عقد جازم ولو من غير دليل من فروض الاعيان
 وهذا تنقوا قائل العلم ما عرف ذلك واما الثبوت في الدابة فتعقبه
 او اسعري وفي النهاية صاحب الهام ولطائف الهام وقد بقي بقرير
 مذهبه فاعلمه والله المأدبي الى الصواب واليه المآب **فصل**
 فلا نذكر من حديث النفس التابع للمعرفة عن مستند جميل بثبوت الضائع
 انك عتقنا لعا اسقار ابا ن ما بعد كما يدجج عتقنا قلنا والمعنى
 انه لا بد من الايمان الذي هو حديث النفس التابع للعلم كما تقدم
 من حديث اليمان عن مستند اي سند يعني به الدليل وقوله
 اذا قل ما يخرج من العقلية ذلك ولا سطر المصيرل ومتابعة المتبادي
 بالسطر العقل كما هو طريق المكالمين والاحتملة فقد تخلص فانه قد راع
 الشعة لا بد في الايمان من ان تكون عن علم وقد علمت اسات العلم والاعمال
 نقال والمراد به ما شمل المعتقد من الحار المطابق عن موجب والنقود
 هو المستر بقوله صفة توجب تميز الاحتمال النقيض او بصفة تجليها
 المذكور لمن قامت به وتطلق على التصديق ويستتر باحكم الجازم المطابق
 لموجب وقد يطلق والمراد به مطلق الادراك وبشر عدول صورة الشيء
 في الدمن وهو على قسمين تصديق ان كان حكما بوقوع النسبة او لا وقوعها
 وتصوري ان كان خلافة والمعرفة نارة تراء بالعلم ونارة محض بعين
 ادراك النسيئة منه ثم العلم على قسمين ضروري ونظري فالضروري
 ما لا يتوقف على نظر وفكر والمطوري خلافة والمطوري هو الفكر الذي
 بطلت به من قام به علمنا او غلبة طر وقد يقال ترتيب امور معلومة
 الناي الى مجهول وقد يقال حركة النفس من المطلوب الى ما يد يد ثمرتها

اليه الوعد

بلح مقابلة على قدر الطاقة

لله والموصول الى المصاوب الغير في بطر من المظهر متغزوا وفوقه سارحا
 وقد استوفيت لك في صناعة الممران بالاحتملة فالمستند هو الدليل والدليل
 هو الذي يمكن الوصول بتمتع النظر به الى المطلوب خيري وقد بحث ما يقيد
 العلم وقد مال قول مولف من مصا يا منى سلب لرقعها لدا لقا قول اخر
 المذكور بدكون عملنا وقد يكون سمعنا والدليل السمي بعد العلم ان كان
 مشا متوا او السطر صا ما دل على معنى بطقا ولا يحتمل عزة بطقا ولا يكون
 كلك الا اذا سلم من الاحتمال والعدل السح والمجاز والاستراك والاصدار
 والنقص والمعارض العقلية هذا عند المستسلم واما المحدث فلا سطر
 الا وضوح الدلالة وغزالة الغلة ومنطيقهم وتلا منهم من مقارن بلي
 وله لاجبة الشمع بطقه وهو معبد للعلم عند الكرهه وان كان احادا اما
 اد الاستفاص وما صد البعض بالبعض او فاته العرائس المعيدة لربع
 الاحتمال فهو معبد للعلم عند الجمع وعيد كثير من المنكلمين وقوله
 بثبوت الضائع ووجوده ووجوب وجوده الباطن له مما بين البعض
 والنبوت صد الرذال والسقوط وفي الاصطلاح قد يقال بترادف
 مع الوجود والشيء والحمص والكون ونصو رخصه مما وضعت له
 بل هي عند اكثر العلماء وقد يقال على جهة التنا هو ما يكون به الدار
 تائنة وموجودة ومحمدة وشيا ومكونه فان كان ذلك السموت في الحار
 غير الدمن فهو الوجود الذهني وان كان لا بعد اخذها بل بما هو الشيء
 ثابت في حد نفسه اعني مع قطع النظر عن الذهني واخارج هو الوجود
 بحسب بعض الامر وهو اسمي عمدة احقنا بن وقد يقال اخارج وليس
 الامر بترادف ثم قد امر مفهوم السموت عند من ندر الخال واما من انهم
 فالسموت عند اعتر من الوجود لمزورة ان الخال مائة ولست موجوده
 وقد عدم ذلك وقد قدم استا تقسيم الوجود الى الواحد والممكن ما عر به

سكن وان كان العلم
 هو الوجود

هذا هو العلم
 الذي هو العلم
 الذي هو العلم
 الذي هو العلم

والصانع يقال لمن انصف بالاعتقاد والصنع يقال لخالق الاجاد صورة الشيء
الذي به حال ما هيته في مادته العالمة لذلك ثم اشتهر اسم الصانع في لسان
المتكلمين بان اذات الواجب جل وعلى من حيث ايجاد المخلوقات ايجادا
اختياريا مصحوبا بالحكمة المصنعة للصنعة وهذا الاسم لم يرد به اثر وانما
ثبت باجماع اهل العقلية ثلاثة وحيد واستحالة وحوار وصوم المسمى بالانكاس
الخاص ووجه المحررات الشئ لا يخلوا انما ان يقتضي من نفسه الوجود املا
فان كان الاول فذلك لا يقتضي هو الوجوب وان كان الثاني فلا يخلوا انما
ان يقتضي من ذاته التقدم فذلك لا يقتضي هو الاستحالة وان لم يقتض
فصوار حوار والامكان وقد انقسمت المطالب الاعتقاد به بالنظر الى قد
القاع الى ثلاثة اقسام الاول ما يحث الله تعالى في ما يستحيل عليه والثالث
ما يجوز في فعاله مما يجب له جل وعلى الثبوت وجوب الوجود وهو هذا
المعتقد الذي اشار اليه المصنف وهذا المطلب قد اختلف فيه العلماء من اهل
السنة فمنهم من يرى ان العلم بوجود الصانع وثبوت من قبل الضروري فلا يحتاج
الى بطر وفكر وهو اختيار الشيخ ابن البناء في مراسمه وجماعة من المتوفين
واشار اليه سعد الدين في مناقبه ورواياته على ذلك قوله جل وعلا في الله
شك وهو لا يرون ان كل ما يذكر من الادلة على هذا المطلب انما هو تنبيه للذوا
الغافلة والمتغافلة الا انهم في مريه من لقار يضم الا انه بكل شئ محيط ولقد قيل
ما انكر احد وجود الصانع ولكن انما وقع القلاط في تعيينه قال سعد الدين
ومن نفاه من الملاحدة لم ينفه بمعنى انه ليس تعالى بل بمعنى ان لا يوصف
بشيء حتى ابوا ان يصرفوه بانه موجود وهذا علو الحاد واكثر العقلاء على ان
هذا المطلب نظري وتركيب النظر ان يقال ثبت فيما تقدم في المقدمة حدوث
العالم فيقال اذا العالم حادث وكل حادث له محدث والا فحدثه واما من غير
محدث او من ذاته اما حال عدمه او حال وجوده والجميع باطل بالضرورة

هذا هو الحق الذي لا ريب فيه

فالعالم له محدث ثم المحدث للعالم اما واجب الوجود او ممكن لا جاز ان يكون
ممكنا والا كان محدثا بلزم التسلسل والدور وهو محال لما مر في غير ان كان
واجب الوجود فاذا المحدث للعالم موجود واجب الوجود والصانع للعالم هو
المحدث للعالم فالصانع للعالم موجود واجب الوجود وهو المطلوب وقد يقال
لا شك في وجود موجود فاما ان يكون ذلك هو واجب الوجود اولا واما كان
فواجب الوجود موجود فان كان الاول فهو المطلوب وان كان الثاني فلا بد من
الانتهاء الى واجب الوجود فاما للتسلسل وهو المطلوب ثم يقال صانع العالم
واجب الوجود والا كان ممكنا او مستحيلا وقد فرضناه صانعا للممكن قد احدث
فاذا صانع العالم موجود واجب الوجود وبالجملة فالعالم كله حو امر واخره
من جهة امكانه او حدوثه دليل على وجود الصانع جل وعلى والى ذلك
الاشارة بالايات القرآنية كقوله تعالى ان في خلق السموات والارض الاية
ومن اياته خلق السموات والارض الى غير ذلك واعلم ان عطف المصنف
الوجود على الثبوت ينشعب بالمغايرة بينهما وكما مر على القول بالحال او من عطف
المعسر لا يكون قايلا به وهذه الادلة المذكورة حارثة على من يقول بنفسها
واما من يقول بنبوتها فانه يحتاج بعد الدليل على ثبوت الصانع الى دليل
على وجوده فقد يقال على تفدير ثبوت الصانع لو لم يكن موجودا لكان معدوما
وحال صدور الفعل من المعدوم اذ من لا وجود له في نفسه لا يعطى الوجود
لغيره فهو موجود سرمدى وهو المطلوب واما المحدث فيقول لايمان
بوجود الصانع لو لم يحث به الشرع بوجوبه لم يجب اذ لا رجوع الا من جهة
الشرع ولما جاء بوجوبه لم يجب له لا حيا بايقاض دليله ونقصيله والى
مطلق دليل تشعربه الفطرة السليمة عن اخباره بانه رسول لما اسماه
من وجود الرسول المستلزم لوجود موجد الموصوف بخلاف صفة خلقه
واما تفصيل ذلك فهو ما اشتمل عليه الكتاب والسنة من ذكر الايات وخلق

وقد علمت ان هذا هو الحق

المكونات وهو أكثر من أن تحصى فلا نطول بهذا خلاصة ما نقله الثر
 علي مسلم فاعرفه وأما الصوفي فيقول هذا المطلب لا ينبغي أن يتوقف
 دونه أدراك مدرك لانه لو توقف فتوقفه اثر كاي له مؤثر فالمؤثر
 لازم لا ينفا فلو قد ردفعه للزم حصوله لان تقدير رفعه اثره فاذا لا يمكن
 رفعه وكل ما لا يمكن رفعه فهو موجود واجب فاذا العلم بوجود الصانع
 قضية رفعها هو وضعها وكل قضية رفعها هو وضعها فوضعها لازم
 ضرورة وكل ما هو لازم ضرورة فهو واجب فالعلم بوجود الصانع قضية
 واجبة ضرورة وقد قال الشيخ المحقق في الله سيدي ابو الحسن الحوالي
 رضي الله عنه اعلم ان الخلق اجمعين لم يعزب عن وجد الله وضروراته
 ادراكهم الفصور عن قوام امرهم وان مدد هم فيها من ورا غيب
 ادراك حواسهم فتوفرت دواعيهم الى طلب القيام بامرهم فلم يخل
 عن تقلد حق ذلك احد من الخلق فهو من ضرورات الفطر وحيالات
 البشر قال تعالى سترهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم
 انه الحق ولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد الآية وقد بسطنا هذه
 المسألة في غير هذا باشفي من هذا والله المعين تنبيه مختلف
 العقلا في ان وجود الشيء هل هو عين ذاته او نابع عليه او الفرق بين
 الواجب والممكن نالهما ان كان واحدا فهو عين ذاته ورابعها لا صاحب
 الاحوال انه صفة نفسية في الواجب ليس هو عينه ولا غيره ومذهب
 الشيخ الاشعري انه عينه مطلقا والمسألة كلامية وقد حقت في محلهما
 فاعلمها قال وثبت قدمه اقوال اعلم ان الاشاعرة اختلفوا في صفة
 القدم فنقل عن الشيخ انها من صفات المعاني وهو قول ابي سعيد وقيل من
 الصفات النفسية واليه رجح الشيخ والحق انها من الصفات السلبية فلا تكون
 من الصفات النفسية ولا المعنوية اذ السلب كاخل في مفهومها اذ القدم هو عدم

سببية القدم على الوجود وقد تقدم ذلك واذا تقرر هذا فالدليل
 على تبوت هذا المطلوب هو ان يقال قد ثبت ان صانع العالم واجب الوجود
 وكل واجب الوجود فوجوده من ذاته وكل ما هو وجوده من ذاته فعدمه
 محال وكلما عدمه محال لم يكن عدمه قط وكل ما لا يكون عدمه قط فهو
 قديم فصانع العالم قديم وبالجمله فالقدوم من اللوازم البينة لذات الواجب
 وثبت مسئلة الملزوم مسئلة لثبوت اللازم والمحدث يقول
 قال تعالى لم يلد ولم يولد وقال تعالى هو الاول وقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء
 وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء الحديث
 كما في سند الترمذي وفي داود فلو لم يكن قدما لكان حادثا ولو كان
 حادثا لكان قبله شيء والصوفي يقول كل قضية بديةة فلوازمها البينة
 بديةة وهذا لازم يتبين لثبوت الوجود الذاتي اذ كلما تصورنا الله بغير
 وواجب الوجود لزوم جزم الفعل بلزومها فانفسه وكذلك يقول
 في كل مطلب مثل هذا فاعلمه قال وعدم تركيبه التركيب مضد تركب الشيء
 اذا الفت اجزاه وضممت بعضها الى بعض والتركيب يقال على وجوه مثل
 تركيب الجسم من الجواهر الفردة ويسمى التركيب الوجودي وتركيب النوع
 من الجنس والفصل ويسمى التركيب العقلي وتركيب الشر من قطع الخشب
 ويسمى التركيب الصناعي وتركيب العشرة من الاحاد ويسمى التركيب الوضعي
 وهذه اقسام التركيب منحصرة بالاستقراء وكلها منتفية والدليل عليه ان
 يقال صانع العالم لو كان مركبا كان معتقرا ضرورة ان كل مركب متوقف
 وكل متوقف معتقرو لو كان مغفرا كان ممكنا وقد فرض واجب الوجود هذا
 خلف وقد يقال لو كان صانع العالم مركبا فصفات الالهية كما يعلم مثلا لاجلوا
 اما ان تقدم كل جزء فيلزم تعدد الاله وهو محال او وجود المعنى الواحد في متعدد

وهو كالحك او بالتبعض دون البعض فيلزم الاختصاص بالغير او الترجيح من غير
 مرجح او بالمجموع بما هو مجموع فيلزم التسلسل لان المجموع ان كانت له جمعة
 وحده نقال السلام اليها والا فليس الا جزا للتلاصقة مما تقدم لا زمر والمحدث
 يقول ليس كذلك شي فلو كان مركبا كان مثله اشيا والصوفي يقول كما تقدم
قال وعد مرجح بينه اقول التجزية والتبعض لمعني واحد وهو تحليل الشيء
 الى ما منه تركب وهذا المطلوب لا زمر لما قبله فذليلهما واحد وذلك لان كل
 مركب متجزى وعكسه حسب المادة وكل ما ليس بمركب ليس متجزى وعكسه كذلك
 ولذا قيل ماله اجزا باعتبار تالفه منها يسمى مركبا وباعتبار اخلاعه اليها يسمى
 متجزيا ومتنقط قال وعد حلوله في المتجزى اقول الحل يقال بمعنى القيام
 بالغير كحلول الاعراض محلها اي بالاجسام وكحلول اللون في الجسم ويقال
 بمعنى الاستقرار كحلول الجوهر في الجسم في الحيز وهو الفراغ المتوهم الذي يشغله
 شيء ممتد وغير ممتد وقد يقال على الاقسام كحلول الصفة بالموصوف
 وقد يقال الحل على التقويم كحلول الضرورة في المادة وبالجمل تصانع العالم
 لا يحل في شيء باحد انواع الحل لانه لو حل في شيء لكان اما عرضا او جسما
 او جوهر او صورة والجميع محال ضرورة افتقار الحال لما حل فيه ولا شيء من
 المفتقر بواجب الوجود وكل حال في شيء مفتقر فلا شيء من واجب الوجود
 محال في شيء وهو المطلوب ومن ما منا يعلم يقينا انه حل في شيء ليس بمجموع
 ولا جوهر ولا عرض ولا صورة ولا مادة ضرورة افتقار الجميع فهو حل
 وعلا ليس من قبيل المعاني ولا من قبيل الجواهر واعلم ان الجوهر على اصطلاح
 المتكلمين هو المتجزى القائم بنفسه وعلى اصطلاح غيرهم هو الموجود
 لا في موضوع والموضوع هو الجسم فهو حل وعلا ليس بجوهر على الاصطلاح
 الاول ضرورة افتقار الجوهر الى الجين ولا على الثاني والا لكان وجوده
 زائدا على ذاته فيكون ممكنا ضرورة ان المعنى من قولهم الموجود لا في موضوع

اي الذي اذا وجد كان لا في موضوع وذلك يقتضي الزيادة قطعاً وكل
 من وجوده زائد فهو ممكن كما علم في محله وايضا فان ذلك التفسير للجوهر
 الذي هو اقل اقسام الممكن ضرورة ان الممكن جوهر وغير جوهر واما من فسر الجوهر
 فانه قايماً بنفسه كالضرر فلا نزاع الا في الاطلاق اذا اطلاق موقوف
 على التوقيف ولم يرد في ذلك توقيف وايضا فانه يوهم غير المراد لمبادرة
 المعاني الاول وكذا الكلام مع من فسر الجسم بانه الموجود والترمز اطلاقه
 على الصانع واما المحدث فيقول قوله جل وعلا ليس كشي قطع الماسية
 بين الخالق والخلق ومن خالف في هذا فهو بجمله محقق والصوفي يقول
 كما تقدم وايضا فكل ما سوى الخلق وعلا بالسبة اليه عدم وكل ما هو عدم
 بصفته عدم واذا كان كذلك فكيف تحقه صفتهم او يتعلق به حكمهم قال
وعدم الاتحاد بغيره اقول الاتحاد عبارة عن تبصير ذاتين ذاة واحدة ولا
 شك ان هذا امر محال في غير واجب الوجود فضلا عن واجب الوجود وذلك
 لو اتحدت ذاتان بهذا الاعتبار فاما ان يكون موجودين او معدومين
 او احدهما موجودا والاخر معدوما والثاني باطل بجميع اقسامه فالمقدم مثله
 اما الملازمة ضرورة الحصر واما بطلان الثاني فلانه ان كانا موجودين فاما
 بوجود واحد وهوية واحدة او بوجودين وهويتين فان كان الثاني فلا
 اتحاد ضرورة انفراد كل واحد منهما بتعبته وهويته وان كان الاول
 لزوم حصول الشيء الواحد بالشخص في موجودين ان كان الوجود زائدا او تعدا
 الواحد من حيث هو واحد ان كان الوجود ليس بزايد وان كانا معدومين
 فلا اتحاد ضرورة فنا بهما على ذلك التثدي وحصول ثالث لاجلها وكذلك
 ان كان احدهما موجودا والاخر معدوما واستثنا لا خور ويقال خصوصاً
 في واجب الوجود جل وعلا انه لو اتحد الواجب فاما مع واجب غيره واما غير
 واجب والكل محال اما مع واجب فلما مر وايضا اتحاد الواجب مع واجب اخر

فرع تعداد الواجب وتعداد الواجب محال لما ياتي من وجوب احديته
 الواجب وامام مع غير واجب فحالك ايضا لما مر وايضا لما يلزم على ذلك التقدم
 من اجتماع التقيضين ضرورة ان اجتماع الملزومين مستلزم لاجتماع
 لوازمهما ولوازم الواجب والممكن متناقضان واما المحدث فيقول لقد
 كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم واما الصوفي فيقول محال ان يتحد
 بغيره والاخرج العبد عن طور وجوده بغيره الذي وادفع افتقاره
 النفساني بل كيف يكون الاتحاد بالغير والغير مقدور من ذاته لولا تجلي
 الحق عليه من حيث صفاته وبالجمله محال ان يتحد الوجود مع العدم
 او الحادث مع من له وجوب القيد بل محال ان يتحد النور بالظلمة
 وكيف لا والنور يثبت بالظلمة ووجود الواجب نور ووجود الكون
 ظلمة قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه ومحال ان يتحد الحق بالباطل اذ الحق
 ثابت والباطل ذاهب قال عليه السلام الاكل شيء مما خلى الله بالكل
 قال وعده مخلوله فيه اقول النميز في قوله فيه يعود الى الغير السابق
 والمعنى وعده مخلوله في غيره وهذا قد تقدم وانما كرهه تنبيه على
 اختلاف النساي في معرض الرد عليهم اذ هو ترده دوا في عيسى عليه السلام
 بين الاتحاد والحلول فبهم من اعتقد الاتحاد ومنهم من اعتقد الحلول
 والجميع محال كما مر تنبيه على انه كما امتنع اتحاد ذاته او حلوله بغيره
 فكذلك يمتنع اتحاد صفاته او حلولها بغيره لما مر ولما يلزم على ذلك
 التفدير من خلوه ذات الواجب عما يجب له وانتقال الصفات وتغيرها
 والجميع باطل محال تنبيه على ان المخالفين لهذا المعتقد بالتخفيف هو
 النساي لما ادعوه في عيسى عليه السلام ونلاة الشيعة لما ادعوه في
 علي رضي الله عنه كما هو مشهور في كتب المقالات وقد خرج النساي
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه يا علي ان فيك مثالا

من عيسى بن مريم الذي قال فيه بنو اسرائيل من اجله ما قالوا ثرائه
 قد تبع هؤلاء الغلاة طائفة تنسب الى التقوى تسترا وهم الا باحثة
 قالوا اذا خاض السالك حجة الوصال فرما حل له اخذه به وجيشه يرتفع
 الامر والنهي وهذا كله كفر صراح واما ان من الناس من ينسب القول
 بالاتحاد والحلول الى الثوفية بل الى الكل منهم كما وقع ذلك للشيخ ابي حامد
 في بعض كتبه اخذ من ظاهر الكلام الاشباح رضي الله عنهم كما وقع للمجاهدين
 سئل عن التوحيد فاستدل به روق الزجاج وركب الخمر ولون الماء لون
 انايه وقول ابي يزيد البسطامي المشهور عنه السبلي وابي منصور الاخلاص
 وسهل وغيرهم وهذا انما يتوهمه فيهم من ليس له اطلاع ولا استشراف
 على احوالهم وتحقيق اصطلاحهم وذلك ان لسانهم لسان صيد وعن وجد
 حقي فظنهم تابع لو وجد هو ووجد هو تابع لحاله وحاله هو العلم والمعرفة
 ومعلومهم الله تعالى من حيث ذاته وصفاته وافعاله اذ قلوا يصير لكونه
 علما اذ لك قال عليه السلام لن يتعني ارضي ولا سمي ولكن وسعني
 قلب عبدي المؤمن وهذا الحال العليي يختلف بحسب تجلي الحق عليهم وظهر
 اذا حال تمرة المتجلي وخلصات الحق تختلف بحسب شؤنه الذاتية والصفات
 العقلية فلهذا عند كل تجلي حال وعند كل حال لسان ومنهم من يتحد عليه
 الحال الوارد فلا يكون له مسع لغيره فيكون ذلك الحال غائبا عليه ومنهم
 من لا يل تجتمع فيه الاحوال فيقوم بمقتضي كل منها فيعطى كل ذي حق حقه
 فمن جمع بين علي الافعال والصفات فهو يقوم بمقتضي العبودية والقبول
 بمقتضي العبودية يعطى شهود الربوبية فهو يقوم بمقتضي العبودية فرقا
 وبمقتضي الربوبية جمعا ومن جمع له بين العلم الذاتي والصفات والعقلي
 فهو يقوم بمقتضي العبودية فرقا وبمقتضي الربوبية جمعا وبمقتضي
 الالهية جمع الجمع من حيث البداية اعني بداية الوصول واحداه جمع

م

لعلها
وقول

من حيث النهاية وهو لا يضر الذين يكون الفرق في طواهيرهم موجودا
والجمع في بواطنهم مشهودا وانما من افردت له حالة من قده فهو كسب
ما ينطق ان كانت دابته وهي عين احديّة الجمع فليسا لها الاخبار عن الله
فقط اذا اخبار عن غيره فرع العلم بغيره ولا علم بغيره وصاحب هذا
المقام صاحب مقام احديّة الجمع والتوحيد الذاتي وان كانت تلك الحال
اسمائيّة فهي جمع الجمع وهي شهود الخلق بالحق وليسا لها الاخبار عن اسماء الله
وصفاته وتعلقاتها فقط اذا اخبارا ايضا عن غيرهما فرع العلم بغيرهما
وصاحب هذا المقام صاحب مقام الواحدية والتوحيد السفلي وان
كانت حالة فعلية وهي الجمع وهي شهود الحق من حيث ايجاد الخلق وبره
وتشويره فليسا لها الاخبار عن افعال الله واحكامه فقط اذا اخبار عن
غيره فرع الشعور بغيره وغلبة هذه الاحوال عند انفرادها على قلب
العبد تستحق اصطلاها وسكرا والدخول في تلك الغلبة تسمى فنا او تمحوا
فاذا سمعت وليا من اولياء الله يقول سبحاني وانا الحق وانا هو او غيره
ذلك فلا تشوهم انه يشعر بانا نبته حتى يتوهم انه يثبت محمول
فصيته لنفسه بل الانانية التي اخبر عنها انما هي نانية الحق جل وعلا
واما انانية العبدية فلا شعور له بها لعدم صورتها من ذهنه وحسه
فكيف يخبر عما لا شعور له به بل ذلك النطق الخبري صنع وفعل للذي
انطق كل شيء بخبر اعز دانه جل وعلا كما قال تعالى منها لنا عن هذا السر
الاطي فلما جاء نودي من شاطئ الواد الايمن في الميعة المباركة من الجنة
ان يا موسى انا الله رب العالمين وهذه الاحوال المنفردة التي توجب
الاصطلام انما هي حال من تبعض له الكمال وانما من تفرقه الكمال كالانبياء
والرسل عليهم السلام وورثتهم الذين تحققوا بالحقايق وسلكوا الطريق
واستشرفوا على الخلايق فامتزجت السمة احوالهم وانسطعت الانوار

من افعالهم واحوالهم فضر الهداة الذين تصدي بصير كل فاسد وتبين اليهم
كل شار د ثم كل منهم وان يبيع قصده وحده وهو الائمة المرشون
والعلماء الخائسون واولوا الالباب الذاكرون فهذا حال القويم فكيف يتوهم
فيهم او عنهم حلول واتحاد وهو تدبير وامر ذلك كله بالدليل والحال
والمقال وما ذكره الشيخ ابو حامد رضي الله عنه انما ذلك كان منه وهو قبل
ان يتحقق بعلمهم اذ هو انما تحقق بعلمه التصوف في اخر عمره بشهد لذلك
كنا به المنقذ من الضلال وقد امو النظر به وان كان قد قال ذلك عنهم في بعض
كتب النصوفية فليس يريد بذلك ما هو المتبادر من الكلمتين وكأنه اراد ان
يخلص عن اشارته بالعبارة عن ذلك والعبارة نريد ونوق الاشارة ولهذا قبل
العبارة حقا على انه لم يرد في اصطلاح القويم شي من ذلك الاطلاق الاما ورد
في اصطلاح المتأخرين كالشيخ بن الفارض ومن بعده من اطلاق لفظ الاتحاد
وانما الحال فلم يطلقه احد ومراد الشيخ ابن الفارض رحمه الله بالاتحاد ما ذكره
المتأخرون في الاصطلاح ونفسه الاتحاد هو شهود الوجود الحق الواحد
المطلق الذي اكل به موجود فيخر به الكل من حيث كون كل شيء موجودا به معقدا
بنفسه لا من حيث ان له وجودا خاصا بخلافه فانه محال والجملة فعنا شهود
اتحاد تعلق الموجودات كلها به جل وعلا اذ هي به موجودة لا بها وهذا هو
مراد الغزالي من حيث كلامه في التصوف وكل من له نسبة الى هذا الشأن
هو المستمى عند هو بالحق في التوحيد كما تخرج به الشيخ ابو حامد الغزالي
في احبائه من كتاب القبر وغيره ولقد سجد سعد الدين رحمة الله عليه
حيث قال في شرح مقاصده ان السالك اذا انتهى سلوكه الى الله وفي الله
يستغرق في بحر التوحيد والعرفان بحيث تصحّل ذاته في ذاته وصفا يد في
صفاته ويغيب عن كل ما سواه ولا يري في الوجود الا الله وهذا الذي يسمى
الضيا في التوحيد واليه بشير الحديث الا لحي ان العبد لا يزال يتقرب الى

بالنوافل حتى احبه فاذا احبته كت سمعه الذي لستم به وبصره الذي
يبصر به وخبرته بما تصد رغبته عبارات تشيع بالكلوك والاتحاد لقصر العبارة
عن بيان تلك الحال وتعد الكشف عنها بالمقال ونحن على سبيل التفتي نغترف
من بحر التوحيد بقدر الامكان ونعترف بان طريق الغنا فيه هو العيان دون البرهان
والله الموفق للصواب انتهى انما اطيننا في هذا المقام حرصا على تحصيل حسن الظن باولياءنا
الله وتضميم الاعتقاد في اهل الله جعلنا الله منهم ومن عليتنا بما من عليهم قال
واستحالة كونه في جهة اقول الجهة منتهى الاشارة ومقصود المخبر بحركته من حيث
حصوله فيه فهي من دوات الاوضاع المادية ومرتجعا الى نفس الامكنة اوجدها
واطرافها وهي تنقسم بحسب المشرق الى ستة مبين وشمال وامام وخلف وفوق
وتحت وهي كلها اضافة ورب فوق لشي تحت الاخر وقد تميز في قديمنا باعتبار
وسط كرة العالم ومحمد بها فاما كان الى لفة مكن العالم ووسطه فهو جهة سهل فاما
كان الى محيطه ومحمد به فهو جهة علو وهذا لا يكا دخلف ومن ادعى فيها انهما
جهتان على الحقيقة حقيقة وطبعهما كقير رحله فاذا اتقرر هذا فنقول صانع العالم
لا يكون في جهة لانه لو كان في جهة لكان في مكان ضرورة انها المكان والمستلزمة
له ولو كان في مكان لكان متخيرا ولو كان متخيرا لكان مفتيرا الى حيزه ومكانه فلا يكون
واجب الوجود وقد ثبت انه واجب الوجود هذا خلف وايضا لو كان في جهة فاما في
كل الجهات وهو محال وشنيع واما في البعض فيلزم الاختصاص المستلزم للاختصاص
الى المختص المنافي الرجوع واعلم ان هذا المعتقد لا يخالف فيه بالتحقيق سني لا محدث
ولا فتنه ولا غيره ولقرجي قط في الشرع على لسان نبي النصير بلفظ الجهة فالجهة
بحسب التفسير المتقدم منفية معني ولقطا وكيف لا والحق يقول جل وعلا ليس كنه
شيء وهو السميع البصير ولو كان في جهة بذلك الاعذار كان له امثال فضلا عن
مثل واحد وما نقله القاضي عياض رحمه الله من ان دهما المحدثين والنقهاء على الجهة
ليس المعني ما فامر الناطع خلافه ولم ينقل قط عن واحد منهم انه تعالى في جهة كذا لكن لما

ثبت سمعا قرانا الرحمن على العرش استوى وهو القاهر فوق عباده خافون
ونقص من فوقهم وسنه حيث قال عليه السلام لسودا بن الله فاشارت نحو السما
فقال اعتقها فانها مؤمنة الى غير ذلك من الطواهير وكان اصلهم شوقا للمعتقد
من الجمع فاعتقدوا ان هناك صفة تسمي بالاستواء على العرش لا يشبه استواء المخلوقين
وصفة اخرى تسمى بفوق اي فوق عتاده اي العرش ومن دونه الله اعلم بذلك الاستواء
واعلم بتلك الفوقية بهذا مرجح الاما احمد ابن حنبل عينا نقل عنه المقدسي في رسالة
الاعتقاد واعلم ان المنطور اليهم انما هو الائمة القدوة والعلماء الاجلة ولا عبرة باساع
المقلدة الواقعة مع ظاهر المنقول الذي لم يفرقوا بين الحكم منه والمتنا به ومنتهك
على الخصمات السمعية التي اختلف اهل السنة في اثباتها من السمع حين ينكح المصنف على ذلك
وبفضل فيها بعض تفصيل يذهب ان شاء الله بداهة جعل الحاملين واما الصوري فيقول محال
ان يكون الماري في جهة اذ تلك الجهة اما ان تكون غيره اولا فان لم تكن غيره فلا جهة وان
كانت غيره فاما قد يجه واما حادثة والجميع باطل قال عليه السلام كان الله ولا شيء معه
فالسواستحالة الخواثر به اقول المعني من هذا المعتقد ان صانع العالم يستحيل ان يحل
الحوادث به والراد هنا بالحوادث ماله وجود حقيقي مسوق باقدم لا المتجوز من القضاة
الاضافة التي لا وجود لها كصونه جل وعلا قبل العالم ونعمه ونعمه او السلبية ككونه
ملا غير رازق لوبي الميث ولا ما يتبع تعلق صنائه كخالق والرازق مان هذا كله ليس محل
النزاع وباجلة فمروق بين احداث والمتجوز فهو جل وعلا لا يتصرف بحادث وهو انضافه
بالمجرد اذ الصفات المتجوزة محض اعتبار واضافة فلم يلزم من ذلك محال وقد التفتي يعلم
محل النزاع وهو الذي حددناه وقد اجتمع اهل السنة والجماعة على انه جل ولا لا يكون محلا
للحوادث بذلك التفسير المذكور وبينا انه لو جاز انضافه بالحوادث تجاز انضافه عليه
والنقصان عليه باطل ومحال اجماعا بيان الزور ان ذلك الحداث ان كان من صفات الكمال
كان المخلوع منه مع جواز الانضاف به نقصانا وقد جكر عنه قبل حدوته وان لم يكن من صفات
الكمال استنع انضاف الواجب به لان كل ما ينصف به الواجب يكون كالا وايضا لو انصف

بالحادث كان قائله ولو كان قائله لما حلا عنه او عن ضده والامر التزجج من غير مخرج
وضد الحادث حادث وما لا يخلو عن الحوادث حادث لما مر وايضا لو انصف بالحادث
كان حلالا لنعلم وكل متفعل مفتقر الي من انفعله عنه وكل مفتقر ليس بواجب الوجود
وقد فرض واجبا هذا خلف واما المحدث فيقول ليس كذلك شي ابطال قيام الحوادث لا بد لو قام
به الحوادث لما كان ليس كذلك شي واما الصوفي فيقول كيف عمل الحوادث بذاته والحادث
عدم من حد ذاته وما يكون عدما من حده ذاته كيف يقوم من هو واجب الوجود من ذاته
اذا يلزم اجتماع العدم الذاتي والوجود الذاتي تنبيه ما نقل عن بعض اهل السنة من اعتقاد
الانصاف بالنزول الي سماء الدنيا لما ثبت في الصحيح فليس نزول انتقال ولا حركه من حين
الي اخره ذلك محال اجما وانما هو من الصفات السمعية التي هي موقوفة على السمع
من الكلي لا بحال العقل في تصورهما ولا تخيلهما ولا تشبيههما بشي من المخلوقات هذا
صرح الائمة وسند كونه نص قولهم في محله ان شاء الله واستحالة الالام والذات عليه افوك
ذكره الامام في المحصل ان الائمة اجتمعت على نفي الذات عند واما الامر فاتفق عليه جميع العقلاء
فضلا عن الائمة والعمدة ليل في المسألة ما ثبت في المطلب الذي قبلها وذلك هو استحالة الانعقاد
عليه واللذة والالام انفعال اذ هما من العوارض المنفعلة كما قرر في محله وكل ذلك محال على
الواجب جل وعلا وعند هذا المطلب انتهى ما يتعلق بالايان مما يستحيل عليه ومحصله يرجع
الي صفات الجلال وهي الصفات السلبية كما مر ما عرفت **قال** وانه قادر على كل المقدورات
بقدره قديمة فائمة بذاته **قول** هذا شروع في اثبات الصفات النبوية التي تحب لله
حل **وعلا** ان الصفات المثبتة في هذا الباب منها ما هو جار على الذات بحيث يحل عليها
كالحي والنادر والعالم والمريد والتكلم والسمع والبصير وغير ذلك وبعضهم يسميها احكاما
ومنها ما هو ليس بجار ولا محمول على الذات بل هو قائم به قيام الاختصاص كالحياة والعلم
والقدرة والارادة والكلام وغير ذلك وقد تقدم ان الاشاعرة اختلفوا في اثبات الخال
من نفعها منهم وهم الاكثر فمعنى القادر شلا عنده هو الذات من حيث قيام القدرة به
هو اسم للذات باعتبار المعنى القايم بها فليس عند هؤلاء الذات والقدرة القائمة به

قادرة يعبر عن الذات بما لا يشعر بالصفة كما يعبر باسم الذات كالله وقادرة يعبر عن تلك
المعاني بما يشعر بها فقط لا بالذات كما يقال القدرة مثلا يعبر عن الصفة الخاصة وقادرة
يعبر بما يشعر بها معاني القادر وان المدلول من ذلك هو الذات باعتبار قيام المعنى به
وقد هو المنبأ من النعير ونقل عن الشيخ ان المدلول من قولنا القادر والعالم مثلا
هو نفس الصفة التي هي القدرة والصفة التي هي العلم من حيث قيامهما بالذات وعلى هذا جريا
في اسماء الصفات حيث قال لا يسمي المسمى ولا يسمي غيره واما من انتت الحال فيقول
ان هناك ثلاثة امور الذات والمعنى القايم به والحال وهو كون الذات قادرة والاولان
موجودان والحال ثابتة وليست موجودة ولا معدومة وبالجملة في نفي الاحوال ينظر
في الصفات الحارثة على الذات وفي الصفات القائمة وفي تعلقها ومن اثبت ينظر في ذلك
ويزيد بالنظر في اثبات الحال وسينبه عليه المستنف وتعلم ان الصفات على قسمين قسم لا
يعلق بشي كالحياة وقسم يتعلق كالعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام
والمعلق على قسمين ما يتعلق بتعلق ما شير كالعلم والكلام والتعلق هو كون الصفة بحيث يكون
لها منسوب لما يرتبط بها ارتباطا متضايعين ومو على قسمين صلاحي ان لم يكن المنسوب
لها موجودا في الخارج والا فتعجز ان كان موجودا وهل التعلق صفة اعتبارية لا وجود لها
في الخارج اذ هو يرجع الي معقول الاضافة وهذا هو مذهب المناجيزين او وجوده
اذ التعلق مرجعه الي الصفات النفسية للمعاني وهو عدة الشيخ وهذه الاصول اما يعتد بها
وينظر اليها الاشعري واهل المذاهب اما المحدث فليس ينظر الا فيما اثبتته السمع من الصفات
من غير فحص عن الحال او غيرهما ولا على التعلق وحقيقته وروى ان البحث عن الصفات
وعر تعلقها بطريق الفعل لا عري نفعها اذ الصفات قد عجز العقل عن ادراكها وما عجز
عن ادراكه كيف حكم عليه فكان الاو اعنده الاقتصار عما تحا منها في السمع والاعتبار بها
على نحو ما سمع مع اعتقاده في المناظرة عنهما الصفة من صفات المخلوقين واما الصوفي
فهو من حيث البداية اما اشعري او محدث فكلما في ذلك حكلا متهما واما من حيث
مرتبته فسوي الي بعض مقاصده من حيث وجده في محله اذ انفرق هذا فيقول لا بد في قد

المعتقد من امور الاول هو ان صانع العالم قادر الثاني في انه قادر بقدره قايمة
 بذاته الثالث انها قديمة الرابع في تعلقيها اما الاول هو ان صانع العالم قادر
 فاعلم ان القادر عند اهل السنة هو الممكن من الفعل والترك بحسب الداعي الذي هو
 الارادة وان ثبتت تقول هو الذي ان شا فعل وان شا لم يفعل او تقول هو العاقل
 على مقتضى العلم والارادة وقد تقدم ان اهل النظر العقلي من اهل السنة يقولون
 ان كل ما سوف دلالة السمع عليه لا يكتفي فيه السمع باقوي دليل المحر على انه جل وعلا
 قادر بذلك المسمى ان يقال قد ثبت حدوث العالم كما مر فانه لو لم يكن قادرا
 للزم تخلل العلول عن علته وقوتها كما ان الملازمة فلا ن صانع العالم قديم فلو لم
 يكن على ذلك المقدير فاذا كان موجبا بالذات ولو كان موجبا بالذات لزم التحلف
 المذكور وايضا لو كان صانع العالم موجبا لزم من ارتفاع العالم ارتفاعه لان ارتفاع
 الملزوم من لوازم ارتفاع اللازم لكن ارتفاع الواجب محال والمحدث يقول
 قال تعالى قل هو القادر وهو على كل شيء قدير واما الصوفي فيقول كيف لا يكون
 قادرا وهو قد اقدرا العباد على طاعته وجعل ذلك صفة كمال فيهم وهو اولي
 بالكمال بل هو منفرد به فلا قادر على التحقيق الا هو اذ لا فاعل الا هو كما سمع وكما
 وجد اذ عجز العبد وتوقفه على الفعل موجود مشاهد وكل مودة بجز عن الفعل فليس
 هو فاعلا على الحقيقة اذ الفاعل على الحقيقة هو الذي لا يجوز عن فعل ليس لصانع
 العالم الذي جميع الافعال والاعمال المحسوسة والمفعولة والموهومة والمحتملة
 منسوبة اليه ومنتهية بذاتها اليه وايضا فاننا اذا نظرنا في انفسنا واستقرينا
 من احوالنا وجدنا ما يتبدل وفي ذاتنا من الافعال على قسمين منها ما يكون موهوبا
 باختيارنا كزيادة مقدار اجسامنا طولنا وعرضنا وما كان من هذا القبيل فهو يقف
 عند امر خاص ولا يمتد الى غير نهاية فنسبته وقوفه عند ذلك الحكة كنسبته وقوفنا
 في المتحرك فيدور وقوفنا فيما يتحرك فيه فعل اختياري وقوف اجسامنا عند
 حد ما فعل اختياري وكل اختياري لا يكون عن موجب ولا عن طبع وما لا يكون عن موجب

ولا عن طبع فهو عن قادر فاعلم ان ذاتا قادرا لا يكون ذلك الفاعل الا الله
 اذ ما سواه مثلنا والكلام فيه كالام فينا واعلم ان الافعال الواقعة فينا على قسمين
 منها ما هو اختياري ومنها ما هو غير اختياري فما كان منها اختياريا جاعله الله
 اختياريا وابتلاه لعهده يعرضه به لسعادته او لشقاوته بحسب الابتلاء المكيف
 المحمول على الامانة التي قبلها الانسان انا عرضنا الامانة على السموات والارضين
 والجبال فابين ان عبادنا وابلونا هم بالحسنات والسيئات فالسعيد هو الذي
 لا تجبه ذلك الاختيار الذي يراه من نفسه فلا يرى نفسه قادرا على شيء من ذلك
 بل القادر هو الله ما كان له من الجيرة سبحانه الله وتعالى عما يشركون والشيء تجبه
 اختياره فيروحه انه قادر فيعتقد قادر غير الله وقادر على الحقيقة غير الله
 باطل امر جعلوا الله شركا خلقوا تخلفه فتشابه خلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو
 الواحد القهار فافهم واما الامر الثاني وهو ان صانع العالم قادر بقدره
 قايمة بذاته اما انه قادر بقدره فالدليل عليه هو ان صانع العالم قادر
 والقادر من ثبوت له القدرة فصانع العالم ثبتت له القدرة اما الصغرى فلما هو
 واما الكبرى فلما علم من اثبات المستثنى للشيء دليل ثبوت مبتدأ الاشتقاق لذلك
 الشيء وايضا فالقدرة صفة كمال وواجب الوجود ادبي بالكمال وما كان ادبي
 له فهو واجب له اذ لا يتصف بالجائز واما المحدث فيقول قال تعالى ان القوة
 لله جميعا وقد ثبت في الصحيح حديث الاستحارة عن جابر بن عبد الله قال قال رسول
 صلي الله عليه وسلم يعلمنا استحارة كما يعلمنا السورة من القرآن يقول اذا هم
 احدكم بالامر فليصل ركعتين من غير الغريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك
 بعلمك واستقدر بقدرتك واسئلك من فضلك العظيم فانك تقدر
 ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب الحديث كماله واما الصوفي فيقول
 اعيان المكلمات نظاها سماوية ومجاها صفاته وقد كون جل وعلا الذات الانسانية
 على كل نظام وخلقها على احسن قوام وجعلها مشتملة على ضرب من الصفات

منها ما هو من الصفات العلي التي لا يتصف بها الا السيد الذي لا تتوقف سيادته
 على غيره ولا يستفيد شيئا من سواه ومنها صفات متباعدة لتلك لا يتصف بها الا بعد
 دليل وقد وقع التنبية بانواع سريهت اياتنا في الافاق وفي انفسهم الى ان تلك
 الصفات العلي انما هي حقيقة للسيد المولي والذي كان منها بادية اثره على العبد
 انما هو استعارة واشتقاق وحقايتها انما هي لموجوده اذ الذي منها للعبد
 لم يكن قط حقيقة فيه لنقصانه بمقارنة ضده كالحجر اذ العبد لا يخلو عن
 الجزئيات وهو من القدرة وليس بقدرة على الحقيقة فاذا خفيت الصفات
 العلي انما هي لله تعالى الله ذو القوة المتين والقدرة الكاملة لا لله جل وعلا لم يتصف
 بضد ذلك فليس ذلك الاله فثبت لهذا الاعتبار من نفسك واجره في سائر الصفات
 التي جازتها الخبر فتعلم انها ثابتة لربك مقدمة عن النقايس وسماة الحوادث
 واما انها قائمة به فلا فاعلم لم تقم به لقامت بغيره ضرورة ان المعاني لا تقوم
 بانفسها ولو قامت بغيره لا وجبت حكما لذلك الغير لما تقدر في اصول الفقه
 فلم يكن صانع العالم قادرا وقد فرضناه قادرا هذا خلف اما المحدث فيقول
 ثبوت الاضافة كما في الحديث والنسبة كما في الآية دليل على القيام بذاته والصواب
 يقول صفة الكمال الحقيقي لا يقبلها غير الكمال الحقيقي فكيف تقوم بغيره
 بغير الله الامر الثالث في تدعيمها وذلك امر قطعي لما تقدم من تقدمه عن الانصاف
 بالحادث الرابع في تعلقاتها انفق اهل السنة والجماعة على انه جل وعلا قادر
 على المقدورات بمعنى ان كل ممكن فاعلم وجوده بتدريته تعالى وانه هو الذي
 يعطيه الوجود ثم انه لا نهاية لتعلقها بمعنى ما من امر يمرض تعلقها به
 الا ويجوز تعلقها بما وراءه من الممكن اذ لو وقف المعلق عند حكمه لوزن العجز انما هو
 التعلق فلا ان مقتضى التعلق هو الامكان والقدرة شاملة للجميع والايوم الخفيض
 من غير محض او مع المحض فيلزم الاحتياج وايضا دليل السمع قال تعالى
 والله على كل شيء قدير وخلق كل شيء فقدره تقديرا واما المحدث فهاذا دليله
 من السمع واما الصوفي فيقول قد صرح بما مر ان القدرة على الحقيقة ليست لله

وليس لغيره من ذاته قدرة بالحقيقة فضلا عن ان تتعلق بالشيء دون قدرة
 الصانع واذا كان كذلك وقد رتبته جل وعلا شاملة لكل والا فلو وجد شيء
 لا عز قد رتبته فاما ان لا تتعلق به قدرة اصلا فيلزم ان يكون واجب الوجود ضرورة
 ان وجوده على ذلك التقدير من ذاته اذ ان فرض لا علة ولا طبع وان تتعلق فاما
 ان يكون تعلقه مانعا من تعلق قدرة الصانع جل وعلا والا فان كان مانعا
 يلزم العجز وهو محال وان لم يكن يجوز تعلق القدرة به على ذلك التقدير
 فيفرضه واقعا فيلزم حصول متدور بتدويره وهو محال وهذا المحال
 انما يلزم من عدم شمول القدرة فشمول القدرة واجب وهو المطلوب
 تنبيه قد اختلفوا في الممكر الذي علم الله انه لا يقع كخول الكافر
 مثلا الجنة هل هو من متعلقات القدرة ام لا منهم من قال انه متدور ومنهم
 من قال انه ليس بمتدور والخلاف خلاف في حال فمن نظروا في الامكان المقتضي
 للتعلق قال فانه متدور اذ المصحح للمتدور رتبة هو الامكان ومن نظروا في
 من حيث تعلق العلم بنقيضه كان وقوعه على ذلك التقدير محالا ضرورة وجوه
 عدم وقوعه على ذلك التقدير والمحال ليس متقدرا بمتدور قال ليس بمتدور
 ومعنى ان المحال غير متدور وهو انه لا قابلية له لعدم تعلق القدرة به ليس
 عجرا اذ العجز انما هو عدم التمكن من الفعل مع قابليته ان يعمل وهذا ينظم تحقيق
 الجواب عن مسألة ان المحال هل هو متدور ام ليس بمتدور وقد اختلف فيها
 جماعة وما قاله ابن حزم من انه جل وعلا قادر على المحال بما ضربه من المثل
 في غاية الخطا قال عالم بكل المعلومات بعلم قايما بذاته اقول لك كلاما ايضا
 على هذا المعتقد من وجوه الاول هو ان الصانع عالم الثاني انه عالم بعلم قايما
 بذاته الثالث في ان ذلك العلم قد يكون الرابع في تعلقه اما الاول فاما اخرا
 اسرار العالم عليه فبالاجماع عند الملبين واما باعتبار تحصيل مفهوم عالم وهو
 كون صانع العالم متصفا بالصفة الكاشفة لاشياء حقيقة وحكما فالرليل عليه

ان يقال صانع العالم فادري بماذا يصنع العالم فادري بماذا يصنع العالم فادري بماذا يصنع العالم
 اما الصغرى المأثورة واما الكبرى فلان احتساب النبي فرع العلم به ضرورة
 واما فان المستوعبات الارضية والسمائية في عاين الانمان والاحكام
 وهل يصنع منكم صانع عالم به يصنع السموات والارض عالم وهو
 المطلوب واما المحدث فيقول قل اللهم فاطر السموات والارض المغييب
 والشهادة الي غير ذلك وكما في حديث الاستحارة المتقدم ولما الصوفي
 فيقول العالم حقيقة من كانت الاشياء حاضرة لديه وليس من تكون
 الاشياء حاضرة لديه الا من اقامتها التبيدية ولا مفيد للاشياء شبيهة
 الا الله تعالى فلا عالم الا الله اذ هو المفيد لكل حقيقة غير تلك الحقيقة حتى
 المحال ان كانت له حقيقة عقلية او وهمية فهو المفيد لها وهو المحال لها
 في الادقان بالضرورة من اجلي احنا بق تعبد فكيف لا يكون محلة له
 كل لم نحمل على التحقيق الا له اذ ليس لغيره على التحقيق احاطة بشيء وقد
 اعرفت انما بذلك مع رغبهم بالعلم بالاشياء نص على ذلك الشيخ في الشفا
 واما الثاني وهو انه عالم بعلمه فادري بماذا يصنع العالم فادري بماذا يصنع العالم
 حصول النطق من ان اجزا المشتق على الشيء دليل على ثبوت ما خذ الاشتقاق
 وايضا فلان حقيقة هذا المفهوم العالم من قاصر عن العلم اعني حقيقة
 هذا المفهوم وايضا فلان العلم صفة كماله اما المحدث فيقول قال
 تعالى انزل به علمه وحديث الاستحارة اللهم ابي استخبرك بعلمك واما
 الصوفي فيقول كما تقدم في القدرة وهو ان العلم من الصفات العلية وليس
 للعباد منها الاستعارة حقيقة بها الله اذ الصفات الحقيقية الكلية لا يكون
 كما لها وحفا بها الاجت لم تنتف بنقا يضا وليس ذلك الا الله ولذا يقول
 المعلم الاعظم صلى الله عليه وسلم فانك تعلم ولا اعلم وتقدر ولا اقدر واما ان العلم
 فانما يدره فلما يدره في القدرة واما الثالث وهو ان العلم قد يدره ايضا بذاته
 لما من انه جل ولا يشك في حدوثه واما الرابع وهو المعلق فانه انما السنة على ان علمه سعلق

وكل ممكن موجود او معدوم وكل مستحيل كيف ما كان ذلك كلياً
 او جزئياً ظاهراً او باطناً حلتاً او خفياً مباحثاً او غير مباحثاً واما الصوفي
 فيزيد على ذلك بانه تعالى علمه بالاشياء قبل وجودها فهو علمه بها مئة وتعد
 ولا تعاقب في تعلق علمه واما السماوات في المعلوم من حيث ظهوره في نفسه
 لنفسه وتظوره بذلك وكذلك يقول في علو القدرة والارادة وشا برصمات
 السعلق وهذا محقق اذ العلم موافق علمه غيره وكون السماوات المتعلقة بمكدا
 من المسائل التي تدرك بالكشف والوحدان لا بالاطار العنلي وترتيب البرهان
 وقد نص على ذلك الشيخ ابو طالب المكي والشيخ عبد الحليم النصري واسان الله
 من قضا الله في اول النور ووصفها بالمشاهدة القويضة والدليل على عموم التعلق
 كما فرماه اولاً ان المعنى للعالم به هو الذات مع صفة العلم والمعلومته
 فاعلمه كل مذكور لذلك فلو اختص المعلق بالمعص فاما من غير مختص وقوة
 محال واما مع محتص فيلزم الافتقار وايضا دليل السمع ربا وسعت كل شيء
 رحمة وعلم الله على شيء علم عالم الغيب والشهادة يعلم السر والنجوى الي غير
 ذلك وهذه منسكات المحدث واما الصوفي فيقول مع ما تقدم على كل وعلى
 محيط بكل مذكور اذ هو المحال لصورته وتعيينه وحقيقته فان كان ذلك المذكور
 موجوداً في الخارج فهو الذي غطاه الوجود الخارجي واجلاه في الخارج وان كان
 موجوداً في الدفن فهو الذي تجلاه في الدفن واعطاه الوجود الذهني فادري بماذا يصنع
 المعطي لكل مذكور وهو صورته ذهناً او خارجاً اعطى كل شيء خلقه والمعطى للشيء
 وخلقته عالم به الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وهو المفيد لكل ذي
 حقيقة غير تلك الحقيقة حتى المحال ان كانت له حقيقة وهي صورته الوهمية
 والمحلي لها واذ كان كذلك فهو العالم بكل شيء حتى المحال ومن هاهنا يندم لم يكن
 وهي ان المحال متقدور من حيث خيل صورته الوهمية واستحلالها في ضمير الذاكر
 لها اذ ذلك من اثر القدرة قطعاً فالمحال متقدور من حيث الدفن لا من حيث
 الخارج فاذا الدفن اوسع من الخارج لانه داخل فيه فالسراة اخلا في الخارج فاذا
 كل ما له اخلا في الخارج فله خيل في الدفن من غير عكس فاذا كانت هذه الاحاطة للدفن

المخلوق فكيف لا تكون الاحاطة بكل شيء كخالقه جل وعلا ومن هذا يعلم ان المحال لذ
صورة وهمية لا صورة حقيقية والصورة الحقيقية مدركة العقل والصورة الوهمية
مدركة احوال فاعلم ذلك قوله مرید لجميع الكائنات بارادة قايمة بذاته اقول
قال الشيخ سيدي ابو الحسن الحارثي رضي الله عنه في شرح الارشاد وشرح
الاسماء المرید سمع باسم مرید اي على هذه الصيغة وانما ورد بصيغة الفعل
ولكن اطلاق مرید مما ثبت بالاجماع وبالجملة فالمرید او الذي اراد او يريد هو
الذي يخصر فعله حالة دون حالة لصفة قامت به اقتضت ذلك وتلك الصفة
هي الارادة فاما الكلام في هذا المعتقد في امور اربعة كما تقدم الاول اثبات الاحكام
الاشتقاقية الما في انه مرید بارادة قايمة بذاته الثالث في ان تلك الارادة
قديمة الرابع في تعلفها اما الامر الاول فاما من حيث اجرائها عليه لمطابقته عليه
بين المسلمين وقد ورد التمسك بذلك كما تقدم واما من حيث اثبات المعنى وحقيقته
فعند الاشاعرة ان يقال قد ثبت ان صانع العالم فاعل بالاختيار وكل فاعل بالاحتيا
مرید فصانع العالم مرید اما الصغرى فلما مر من حدث العالم الدال على انه قادر مختار
وهو الذي اذا شا فعل واذا شا لم يفعل واما الكبرى فلان معنى المرید هو ذلك وايضا
فلان تخصيص الحوادث بحالة دون حالة هو لا الارادة او تعلفها والتخصيص حاصل
فالارادة ثابتة وهو المطلوب واما المحدث فيقول قد ثبت سمع انه تعالى اودا لا
ويريد ما وقد خاطبنا بذلك من حيث مهور اللسان العربي والمعهود في اللسان العز
ان الذي يريد الشيء هو الذي يخصه على الحقيقة ومن يخص الشيء على الحقيقة فهو
مرید بصانع العالم مرید على الحقيقة واما الصغرى فيقول لا بد من تخصيص على الحقيقة
والمخصص على الحقيقة هو الذي لا يوافي تخصيصه وليس الذي لا يوافي تخصيصه الا
العالم على الحقيقة ولا عالم على الحقيقة الا الله تعالى ونبأ وحقا للمعتزلة الذين عكفوا
الحقانيق واعطوا الاوصاف الكاملة للذوات الناقصة وقد قيل لبعض العارفين
ماذا عرفت الله قال بنقض العزائم واما الامر الثاني وهو ان صانع العالم مرید
بارادة قايمة بذاته اما انه مرید بارادة فلما مر من ان اثبات المشتق للشيء دليل على ثبوت
ما اخذ الاشتقاق لذلك الشيء وايضا فالارادة صفة كمال وهو اولى به وما هو اولى به

مرید حقيقة
مرید غصام

فهو واجب له وايضا فالقطع بان يخصر أحد طرفي المعرور بالوقوف باقيا فلا يدمر صفة
تتعلق به ولا تجاير ان يكون العلم والقدرة ولا الكلام اما العلم ملاه تابع للقول
اعنى في المطابقة فلا يكون هو المعنى للمخصص وانما القدرة فلان نسبتها الى طرفي
المعدر وعلى السواء واما الكلام فكل علم واما المحدث فيقول قال تعالى ورحمني وسعت
كل شيء والرحمة هي الارادة او ملو ومها وكذا ثبت في الصحيح ان رحمتي تغلب غضبي ومعنى
ذلك هو الارادة او متعلقها واما الصغرى فيقول الارادة صفة كمال تجرد من النفس
اثارها ومستعاراتها ولم يرد حجبها ولا يكون ذلك الا لمن لم ينصف بالمقصور ولا
بفعله وليس ذلك الا الله وليس الموضوع بالارادة على الحفيضة الا الله واما ما يجده
من انفسنا فليس ارادة على الحقيقة بل هو شهوة وكراهة وهم وعزم وسنة وغير ذلك
وبالجملة فكما ثبت ان ليس العلم الحقيقي الا الله وليس من له الارادة الحقيقية الا الله
تعالى واما ان تلك الارادة قايمة بذاته كما مر في القدرة واما الامر الثالث وهو ان
تلك الارادة قديمة فلما مر من انه تعالى لا ينصف بحدوث ولا يقوم به واما الامر
الرابع وهو تعلفها فاتفق اهل السنة فاطمة انه عمل وعلامه بك لجميع الكائنات بمعنى
ان كل كائن في الوجود من خير وشر وطاعة ومعصية بارادته وان كل ما يتعلق به ارادته
يكون لا محالة وهو معنى ما سنا الله كان وما لم يشأ لم يكن اما الاشعري فيقول
ثبت انه خالق لجميع الافعال والحال للشيء مرید له وسبب ان تمام الكلام على ذلك
مستوفى في مسئلة خلق الاعمال واما المحدث فيقول ثبت عنه عليه السلام انه قال
ما سنا الله كان وما لم يشأ لم يكن وقد انعقد الاجماع على ذلك واما الصغرى فيقول
لو خرج شيء عن ارادته كان مستغلا بنفسه دونه ولو كان مستغلا بنفسه دونه لما
كان عبدا له على ذلك التقدير ولو كان غير عبده كان خارجا عن ملكه ولو كان خارجا
عن ملكه كان غير قادر عليه ولو كان غير قادر عليه فاما ان يكون ذلك له من صفة
ذاته جل وعلا فليزعم العجز الذاتي او يكون لغيره فليزعم العجز اجنبي والكل محال لا يكون
ابدا كيف وقد ثبت وجها ورجعت النفوس اليه فمراد العالم بجميع الكائنات والمدبر
لها هو الله جل وعلا فكيف يخرج شيء عن ارادته او يكون ارادة لغيره والامر الثاني
التعظيم للفساد لو كان بهما الله الا الله لعسكنا قال سميع بصير بصفتين زائدتين

على العلم الرابع كون السمع والبصر قائمان بذاته الخامس في قدمهما السادس في منعتهما
 اما كونهما سميتهما بصيرا فبعد انفق على ذلك اهل السنة اما الاشعري فيقول قد ثبت
 ان الباري جل وعلا عالم قاد ومريد حي وكل حي سمع او قابل لذلك والواجب لا يعرب
 بالقبول بل كل ما يجوز له فهو واجب له وايضا فلا يمتنع صفتا كماله والخلو عنهما فليس
 في الكمال وايضا قد اجتمعت عليه الكتب السماوية وخصوصا القرآن الكريم وهذا دليل المحذور
 واما التعوي فيقول حديث التقرب بالنوافل من كل من هو الي عبادته واضل ان
 السميع البصير هو الله فقط واما الامر الثاني وهو انه سمع سمع بسمعه بسمعه فلما مر
 من ان انبأت المشفق شي دليل على ان ما خذ الاشتقاق فاقم بذلك الشيء وايضا انما
 صفتا كمال كماله واما الحديث فيقول قد ثبت ان عابسة بالناس الحمد لله الذي وسع
 الاصوات فانزل الله تعالى قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها وتشتكي الى الله
 والله يسمع تحاوركما ان الله سمع بصير واما الصوفي فيقول السمع صفة تنجلي بها السموات
 والبصر صفة تنجلي بها المبصرات فمتا اذا صفتا كماله وكما لهما البصر الا الله تعبيه اعلم
 ان هذا اصل يلين عليه اثبات الصفات السمعية واثبات حمايتها ولا بد من غرضه
 فاعلم ان المعاني والسمات الكمالية تارة تؤخذ من حيث اضافتها الى الحق وتارة تؤخذ من
 من حيث اضافتها الى الخلق ومن المعلوم ان الشيء يعبا برتغاب المضاف اليه كقولنا لا
 ليس بعبا برخصة الاندما ثلث ان لا متشارك على الحقيقة بين القديم والواجب فلا بد
 ان تكون المغايرة على الحقيقة فيكون ما ثبت للواجب من ذلك غير ما ثبت للقديم على
 الحقيقة وليس التحقيق المشاركة الا في الاسماء وليس شر اتحاد لا بالنوع ولا بالخير والاك
 لزوم تركيب الواجب واتحاد المذمومات مع تنافي اللوازم وذلك محال فاذا علم الله وندرة
 واراد تدوم سمعه وبصره وحياته وكلامه وكذلك جميع صفاته لا تشترك مع صفات
 الخلق الا في الاسماء فقط ولا مشاركة في الحقيقة لا من حيث الشخص ولا من حيث النوع
 ولا من الجنس ثم ان هذه الاسماء المشتركة التي اطلقت تارة تسمى بالحق من الصفات وبارك
 على ما للحادث من ذلك قد تردد النظر هل ذلك الاطلاق بالاشتراك المعنوي للفظ
 او بالسنابده اعني الحقيقة والمجاز ثم اشتهر ذلك حتى تنوسب العلاقة وعلى التاكيد
 فعل الاسل الحقيقة فيها المعنوي القديم او المعنوي الحادث اما المسكون خصوصا القائلون

بالاحوال فقد ذهب وهلم الى الاشتراك المعنوي ولذلك توأموه بغير قبول
 على من حد العلم مثلا على الجمع القديم والحادث كما في الارشاد ومثله ونوع
 الاشتراك في استول من احاجب نولج لك ذلك ولكن ذلك عند هو اما هو
 في غير مثل الرحمة والغضب وغير ذلك من المعاني الذي منها السمع وسباني الكلام
 على ذلك منضمما الى هذا الاشمل واما الكلام الان في معنى الوجود على العول
 بزيادة الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام وما اشبه ذلك
 فليس الالفاظ اذا اطلقت على القديم والحادث في غير مشتركة بالاشتراك المعنوي
 وليس احد المعين اصلا لا خول كل منهما اضلي واستعمال اللفظة فهما حقيقة على
 طريقة استعمال المتواطى في احاد مصر وفائدة ولكن دعوى الاشتراك المعنوي قد
 بان بما ذكرناه بطلانه بل هو الاشارة الى المعنى وهو احتمال مرجوح او اخففة
 والمجاز وهو احتمال راجح كما قرر في الاصول والصوفي يرى في هذه الالفاظ اذا استعملت
 في المعاني القديمة فقد استعملت في حقايقها واسما لها في المعاني الحادثة مجازا وبسبب
 على ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام نبيها على ذلك ان الله خلق ولا يقول اما الرحمن
 خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي من وصلها وصلد الحبيب فيري في هذا
 الاستعمال حيا في جميع الالفاظ التي اطلقت على امر القديم مع اطلاقها على القديم فيقول
 على هذا ذلك اطلاق لفظ العلم على المعين القديم حقيقة وكذلك لفظ القدرة والارادة
 والحياة والكلام والسمع والنصر وغير ذلك وحيث اطلقت على المعاني الحادثة انما
 هو بالشبه لكي يحصل الاعتبار شرابه قد اشتهر بعد ذلك اطلاق تلك الالفاظ في المعاني
 الحادثة حتى لم يعط لمجازيتها هذا اشل عليم يشرى بها على كسنة استعمال الالفاظ
 في المعاني القديمة والمعاني الحادثة حتى لا يقع في الوضوح المعاني الحادثة عند
 ما سمع استعمال اللفظ في معني قديم وقد اشتهر عندك اسما لها في الحادثة حتى تشدد
 في الواجب ما لا يمتنع له كاذب اليه وهو قور او يثبت له لازم ذهبي لذلك المعنى
 الحادث ويجعل المعنى الحادثة اشلا لذلك المعنى اللازم الثابت في القديم فعا فيكون
 اطلاق اللفظ في الحادثة حقيقة وفي ذلك الفرع اللازم مجازا وهذا قال كان صحفا
 في الجملة لكن فيه عكس الحاق بل اذا سمعته وقد ثبت تنزيه الواجب عن المعاني الحادثة

ولا بد ان ثبت عندك اذ هو اصل دينك وعرفت ان ذلك اللفظ حيث اطلق
على المعنى الا لاهي واستعمل فيه فقد استعمل في معناه الاسلي فحيث لك المعنى مجردا عن
جميع اللواحق المادية والاحوال الخلقية بحيث يكون ذلك المعنى المجرد الالهي الحي
فان ظهرت به بارة محتملة بمحك الافصاح بها عن ذلك المعنى المجرد الالهي كما تقول
من لا علم الله صفة قايمة ب ذاته متعلقة بجميع المعلومات وكذلك سمعه صفة اذنية
قايمة ب ذاته متعلقة بجميع السموات فذلك والاسلم الامر للعالم به واعتقد ان ذلك
المعنى الذي لا يمكنك التعبير عنه هو الاصل الموضوع له ذلك اللفظ وبهذا القدر
زاد الشك من التعمية والتابعين السالمين من دخول عجمة القلب على الخلف فذلك
نواهر البسط نفسا عند سماع هذه الالفاظ التي اشتهرت في المعاني الخادثة عند
نسبتها الى القديم عند ما يعبر بها عن معنى الالهي كما قال ذلك الاعرابي لا تعدو خير
من رب يصحك ولكن قد من الله على المحققين من خلف الامة فانهم شاكوه في هذا
الاسل ففتحوا اما اعلق عن غيرهم لتصميمهم على عزيمة التوجه والتخلي عن كل معلوم
سوي للمعلوم الالهي الذي هو قبالة وجودهم وسياقي ما اذا ضمتهم الى هذا الاشمل
فقط فاعرف ذلك **والامر الثالث** وهو ان السمع والبصر قايما بذاته فكما مر فيما
تقدم من العلم والقدرة واما الامر الرابع وهو انهما زائدتان على صفة العلم فالمصنف
قد ذكر في هذا قولين اصحهما عند انصاف غير العلم وهذا الخلاف بالتحقيق انما هو بين
الاشاعرة واما المحدثون فلم يختلفوا في ان السمع والبصر زائدتان على العلم وكذلك
الصوفي الامن كان في بدايته يراى الاشعري ثم ان القول بالزيادة من الناس من ينسب
للشيخ ابن الحسن الاشعري ويرى ان الشيخ اختلف قوله ومن الناس من ينسبه الى الاشاعرة
وهو ظاهر نقل الفخر عن الجمهور منا وسعد الدين المشهور عن الاشاعرة اما نسبة القول الى
الشيخ فبالنظر الى اسلمان السمع مثلا والبصر هل هو من جنس مبين للعلم او هو جنس واحد
اي حقيقة واحدة واما خلاف اسماءه باختلاف مجاله بالادراك الكلي في الغالب
بحيث يكون القلب محله يسمى علما وان كان في العلم يسمى بصرا وكذلك السمع والمشهور عن الشيخ
انما حسن واحد كما اشار اليه المصنف في اصوله في هذا العلم **والجواب** فعلى قول الشيخ
السمع والبصر من جنس العلم واما خلافه ويتعدد باختلاف المحل يكون السمع والبصر ليسا بزايد

قطعا وهو ظاهر كلام المفسر وكذا قال ابن التلمساني على القول باحاد الجنس
ما فيه كلاهما مع ذلك صفة زائدة على علمه تعالى وفيه بحث وذلك ان الزيادة
انما تنسج على تقدير جواز سماع العلم بحيث يكون السمع نوعا زائدا على نوع العلم او من
حيث تعدد المحل حتى يتميز به وهذا وان صح في السامع فلا يلزم في الغالب الا ان يكون
السوع انما هو في المتعلقات فيجوز ان يكون البصري صفة واحدة من العلم لها تعلقات
مخالفة هي تلك الصفات بان يكون له تعلقي بشئ مثلا بمائل تعلق علما بالشئ عند تعلقي
اياه وينتقل به ايضا بحيث يكون ذلك المتعلق بناسب وبيناه معلوم انصارنا به وادنا
ايه وبعد احاطتنا بهذا الشئ في المسئلة وان خالفوه هذا المعاني قد بما واحدنا ليست
واحد وبما قدمناه لك من ذلك الاشمل وهو ان لا مشاركة بين القديم والحادث
ينظر لك الحق وقوان السمع والبصر زائدا على العلم ولكن لا يقال انه هو ولا هو غيره
كما بان في تقريره في خاتمة هذا الفصل واما الامر الخامس وهو قد هما انما مر من انه
تعالى لا تنصف بحادث واما الامر السادس وهو تعلفهما فانفقوا اهل السنة على
ان السمع يتعلق بجميع السموات وهو الكلاز وما يتربك منه نفسا نيا ولسانا والحواس
والحواس التي تحدث لها الضمير واما البصر فيتعلق بجميع المبصرات وهي الالوان
والاشياء والعلم والجواهر والاشكال والمقادير والاكوان الاربعة وهي الاجتماع
والافراق والحركة والسكون **تسميم** اعلم ان تعلق الصفات متعلقا نقيا واجبا اذ ذلك
من صفاتها النفسية اولوازمها العقلية واذ كان كذلك وقد ثبت بالبرهان
دليل السمع كونه جل وعلا له سمع وتسر فلا بد ان يحصل تعلقها بمتعلقها ولا يقال
ما تعلق به السمع والبصر تعلق به العلم واذ تعلق به العلم فاي شئ حصل السمع والبصر
مع انه لا تفاوت في علمه معني ان القدرة الحاصلة من الادراك والكشف العلمي هو القدرة
الحاصلة من الادراك والكشف البصري لا فانقول اذ كان واجبا لوجوده الحال
الحقيقي وثبت ان الادراك والكشف العلمي كمال الادراك والكشف البصري كمال فجب
حصول ذلك لمن له كمال المطلق حتى يحصل جميع الكمال وان كان ما قد حصل من الكشف
بالبصر فهو حصيل بالعلم فان كماله على ذلك التقدير انما هو حصول الكشف ان لم يكن
تفاوت بينهما فاعلم ذلك قال منكم كلام نفسي قديم قايما بذاته واخر متعلق بالامور

والنهي والخبر والاستخبار والوعد والوعيد والمد على الاشياء اقول يعني ان
صانع العالم متكلم والكلام على هذا المعنى يرجع الى امور الاول انه متكلم
الى ان يتكلم بكلام نفسي قائم بذاته السالك ان ذلك الكلام قديم الرابع في وحدانية
وتعلقه واعلم ان هذا المعنى من اعظم المطالب الدينية حتى قيل انما سمى علم الاصول
بعلم الكلام لاجل هذه المسئلة وهي ترجع الى تحقيق اصل وهو الكلام النفسي المتكلم
اولا على هليبه ثم على تحقيق ما هيته ثم ترجع الى المقصود فنقول الكلام عند اهل الحق
يقال على معنيين يقال على الظاهر المركب من الاصوات والحروف وهو الكلام اللساني
وعلى المعنى الغايير بالنفس وهو المسمى بالكلام النفساني وهو الاطلاق لاشتراك
اللفظي والحقيقة والجاز المخار الاول وقيل حقيقة في النفساني وقيل في اللساني
قال الاخطل ان الكلام لفي العواد وانما جعل اللسان على العواد دليلا فان
عمرو رضي الله عنه يوم السقيف زورت في نفسي قولا والقول يقال على ما يقال عليه
الكلام اما بترادف او بباين العاقر والخاص ثم ان اهل الحق استدلوا على ثبوت الكلام
النفساني بان قالوا لا شك في وجود معنى قائم بها مجده من انفسنا عند التعبير
او الاشارة او الكتابة كما يجده الطالب من الاستدعاء لحصول المطلوب وتطلبه
اياه وليس ذلك هو الارادة لوجوده بدونها فبمن امر عبدة معتد بالسلطان
من عدم امتثاله عند توعد وفان السيد يامر ولا يريد وليس هو العلم لانه قد يحبر
عن غير معلومه ولا غير ذلك من المعاني النفسانية لنفي لوازمها عنه فثبت
ان هذا امر قائما بانفسنا هو المسمى بالكلام والا قرب في تعريفه قول الشيخ في اصوله
نسبه بين مفردين قائمه بالمتكلم يعني المجموع من ذلك كما ثبت عليه الا بهر
وبذلك ينقسط اعتراض الشيخ بن عرفة عنه وقد يقال هو حديث النفس عن تعلقها
بحصوله او استندعا اذا تقرر هذا فنقول انما المطلب الاول وهو ان صانع العالم
متكلم فهو مما اجمع عليه اهل الملّة فضلا عن اهل السنّة فقط منهم بل قد اجمع عليه
اقل الملل كلها اما الاشعري فيقول لو لم يكن صانع العالم متكلما لزم النقص وهو
محال اما الملازمة فلان صانع العالم حي وكل حي فهو متكلم او مؤلف لكن
المؤلف ناقص فتعين ان يكون متكلما وهو المطلوب وايضا دليل السمع وهو قوله

جل وعلا وكلم الله موسى تكليما وهذا دليل المحدث واما الصوفي فيقول الكلام
صفة كمالية اذ مرجع ذلك الى الاثبات عن الاشياء وكل الاشياء قابلة للاثبات فلا بد
من حصول تلك الصفة على كمالها وحصولها على الكمال لانكون الا حيث لا ترتفع
لنقيضها وذلك لا يكون الا في واجب الوجود فواجب الوجود له تلك الصفة
الكاملية اذ هو الذي له الكمال المطلق وهو المطلوب **اما** المطلب الثاني
وهو انه متكلم بكلام قائم به فلما مر ان ثبوت المسق للشيء يدل على ثبوت ما هو
الاشتماق لذلك الشيء وايضا فان كلام صفة كماله وضده ينقض فيعتل ثبوته
للاوجب لان قال لا سلم ان الكلام صفة كماله ولكن في الشاهد سلمه ولكن
لا سلم ثبوته للضامع والا لزم انضافه بالحادث اذ الكلام مركب من الحروف المقطعة
المسوقة بعضها بعضا وما كان كذلك فهو حادث فلو ثبت الكلام له لم يكن كلاما لانه
وذلك محال لانا نقول الكلام في نفسه صفة كمال ضرورة وكيف وقد قال تعالى
ان الدين تدعون من دون الله عباد امثالكم الا به وايضا كمال العلم انما كان به
اذ الكلام كما هو العلم وترجمانه والعلم باطن واما ان الكلام مركب من الحروف فليس
ذلك هو الكلام الذي يدعى واما ان العلم بالدين يدوم الكلام النفسي الذي
ليس جزئي والكلام الجزئي دليل عليه وما نقل عن الخنابلة من انه هو المركب
من الحروف الملقوطة وانها قديمة فجملة محصنة ولنعلم ان الامام احمد قد استدل
من قد المعتد ان كان المنتسبون اليه ينسبون اليه هذا القول فذلك ثم
محض وعدم فهم عنه واما المحدث فيقول قال تعالى فاجره حتى يسمع كلام
الله وكلم الله موسى تكليما ولقوله عليه السلام وقد اكلام الله رطب لم يسمع بل
ولقوله عليه السلام كلام الله الى غير ذلك من الوجوه هذه المسئلة من اوضح المسائل
لاستغلال السمع فيها **واما** الصوفي فالكلام عنده اصل عظيم اذ ظهرت المكونات
وعنه حصلت الانفعالات فهو مبدأ الكل بوجوده عينا او علما قال جل وعلا انما
قولنا الشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وفي التفسير عنه عليه السلام انه قال
حرأين الله كلامه فاذا اراد شيئا قال له كن فيكون وبالحكمة فهو لسان التحليات
الالهية وترجمان الخضرات القدسية واصل الوحي والالهام وسائر علوم الانام

يكون
بجمله

وقد امور كلها وجدته ومعارف ذوقية وهي كلها ترجع الى الصانع من حيث
صفة الكلام فالكل ثابت له جل وعلا وهو المطلوب ثم نقول هذا الكلام الذي
هو ليس من جنس الاصوات والحروف بل هو صفة اذلية قائمة بذاته منافية للثبوت
والامة فهو لم يورثه غير قد يدرك عليها بالكلام الحرفي فان كان ذلك من جنس الكلام
العربي فتران او من السبع ياني فاجعل او بالعبرانية فتورا والاختلاف في العبارة
دون المعبر عنه ثم هذا الكلام ايضا كلام الله تعالى باتفاق اهل السنة وهو الذي سطر
فيه الباطن عن الاحكام الشرعية ويريد بقوله الدليل على كذا الكتاب وهو الذي
حده الاصول بقوله الكلام المراد لا غار لبسورة منه نصار كلام الله عند اهل السنة
يقال بالاشتراك على الدلول القديم وعلى الدال الحادث والاول غير مركب من شي
والثاني مركب من الحروف المرتبة ولذلك كان حادثا واماما فانه بعض الفضائل ان
الكلام قد يكون حرفيا وهو مع ذلك قديم بنا على ان تلك الحروف لا ترتب فيها
وهي كلها موحودة دبعة واحدة من غير تقدير ولا ناخير ولا سابق ولا لاحق شبة
الحروف الكائنة في قوة الخيال فقد ضعف ذلك سعد الدين كما بسطة في شرح
المفاسيد وشرح العقيدة بان قال نحن لا نقول من الكلام الحرفي الا المترتب النظر
والترتيب يفني السابقية والمسبوقية وذلك هو الحدوت هذا ولكننا قصد
ذلك الفاضل له تحقيق ليس هذا الحتام بسطة واما الثالث وهو انه قديم فلما مرر
ان شائع العالم لا يتصف بحادث واما انه واحد فذكر المصنف فيه قولين اصحهما
عده انه واحد كذلك ذكر في تعليقه اعني قولين واما انه واحد فعليه جمهور اهل
السنة وخالف فيه بعضهم واثبت خمس صفات كلامية هي الخبر والامر والهي والاستخبار
والنداء واما تعلقه فهو متعلق اذ لا بالامور والمنهي والخبر عنه والمستخبر عنه وخالف
فيه ابو سعيد حيث حمل انما يتعلق بها فيما لا يزال ثم القايلون ان الكلام واحد فاكترهم
على انه هو في نفسه امر ونهي وخبر واستخبار ونداء وعد ووعيد كل ذلك بحسب
المتعلق والحاصل ان تعلق بتحصيل الفعل فامر وبالكف عنه فنهى وبوقوع السبة او لا
وقوعها فخير واما الاستخبار فعلى الحقيقة لا يكون في حقه جل وعلا واما النداء والوعيد
والوعيد فالكمل راجع اما الى الخبر او الى الطلب ثم ذلك التعلق الذي نعلق صلاح

لا يشك

لا يتوقف على وجود هذه التعلقات فالعمل بل على قابلية الوجود والحصول وهذا
كما لا امام الحزمين ان ثبوت الكلام بالتحقيق انما هو تدليل السمع دون العقل ولم يرد
في السمع تعدد بل انعقد الاجماع على نفى كلامان قديم ولم ينسج الكلام بالامر والهي والخبر
وغيرها كلام واحد فذلك الحكما بانه واحد يتعلق بجميع المتعلقات كما في العلم فهو يتعلق
بكل ما يتعلق به العلم من الواجب والممكن والمحال وما نقل عن الاسفرائني من ان الكلام
واحد هو خبر والبواقي ترجع اليه فهو في غاية الضعف ادنا في الوازم يؤذن بنينا في اللزوم
والجزء عمل الصدق والبواقي لا تختمله فافهم تتميم انفق اهل السنة والجماعة على ان
القران كلام الله تعالى غير مخلوق بل هو قديم ابدانه مسموع بالاذان منلوا بالسنة
محموظ في الصدور مكتوب في المصاحف وهذا كله حقيق عليه واجب الايمان
لان القران يقال على ما يقال عليه الكلام فيقال على المعنى الفايير بذاته جل وعلا المعترف
عنه باللسان العربي المبين ومعنى الاضافة في قولنا كلام الله اضافة الصفة الى الموصوف
كعلم الله والقران بهذا المعنى قديم قطعا كما تقدم ويقال على الكلام العربي المبين
الذال على هذا المعنى القديم ومعنى الاضافة على هذا التقدير هي معنى اضافة الفعل
الى الفاعل كخلق الله ورزقه وكلا الاطلاق حقيقة على المحار خلافا لمن زعم انه حقيقة
في احدهما تجان في الاخر ومعنى ان القران مسموع بما يدل عليه وهو العبارة منلوا
بالاسنة كذلك محموظ بالرقوم والخطوط النخيلة مكتوب بالرقوم والخطوط المسنة
والحاصل انه مسموع بما يدل عليه من الحروف المرشومة في قوة السمع مكتوب
بما يدل عليه رقا منلوا بما يدل عليه نطقا محموظ بما يدل عليه تخيلا وهذا كما يقال
الله مذكور بالاسنة معناه مذكور بما يدل عليه من حيث النطق اللساني وهذا لان
للشي اربع وجودات وجود في العيان وجود في الازهان وجود في اللسان وجود
في اللسان فالوجود الاول هو الوجود الحقيقي وهو ما به الشيء موجود في حقيقته
والثاني وجوده باعتبار صورته الثابتة في الذهن والثالث وجوده باعتبار
اسمه الموضوع بازا صورته والرابع وجوده باعتبار الرقوم الموضوعه بازا اسمه
فالرقم بازا في اللسان واللسان بازا في الذهن والذهن بازا في الخارج فنقول
زيد مثلا موجود وهذا بالمعنى الاول ثم نقول زيد محموظ في الذهن بمعنى صورة زيد

المتأليه في الذهب ثم نقول زيد محفوظ بمعنى اسمه وزيد مكتوب بمعنى رقم اسمه
 فاعلم ان اهل السنة قد اختلفوا في الكلام القديم هل سمع الا بواسطة ما يدل عليه ولا يسمع
 الا بواسطة فالي الاول ذهب جمهور اهل السنة والي الثاني ذهب الجمهور لما تريد
 الاسفراغني واورد عليها ما اختصا من موسى عليه السلام بسماع الكلام ولو كان كما قاله
 لم يكن اختصاصا في الكلام على ذلك التقدير بل لا يسمع الا بواسطة الدال عليه وكل الانبياء
 كذلك اجبت بان موسى عليه السلام انما اختص بما سمعه بما دل على الكلام من كل الجهات
 او من جهة لكن بصوت غير مكتسب لاحد من العباد الذين يكسبون الاصوات وقد
 نقل عن الاستاذ انه قال اتفقوا على انه لا يمكن سماع غير الصوت الا ان منهم من اطلق
 القول بذلك ومنهم من قال كما كان المعنى القائم بالنفس معلوما بواسطة سماع الصوت
 كان مسموعا فالأختلاف على هذا الفيل في شرعنا انه اذا اطلق على الدال العربي على المعنى القديم
 مثلا انه كلام الله فليس له دل على المعنى القديم الذي هو كلام الله صفة فقط كما هو ظاهر
 كلام غير واحد بل لا اختصاص به بل وعلم من حيث اختراعه اياه بان اوجده اشكالا
 في اللوح المحفوظ لقوله بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ثم حروف واقتولا في لسان الملك
 لقوله انه لقول رسول كريم ونزل به الروح الامين ثم على لسانه عليه السلام لقوله فاما
 يسرناه بلسانك فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان الاشياخ اختلفوا في ان كلام الله
 لا معنى الصفة بل بمعنى الفعل المختص به كما قرأناه هل هو اسم مختص باول كلام اختراعه
 الله على لسان اول متكلم به حتى ان ما يقرأه كل احد بكتبه يكون مثله لا عينه فيكون
 واحدا بالشخص اول كلام الله لا من حيث تعيين المحل ليكون واحدا بالنوع حتى يكون
 ما يقرأه كل قاري هو نفس كلام الله لا مثله قال سعد الدين وهذا هو الاصح قال
 تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر نرا اختلفوا ايضا هل هو اسم مجموع حتى لا يصدق على بعضه
 او هو اسم للكل المتشتر حتى يصدق على مجموع وبعضه وهذا هو الصحيح قال سعد الدين
 فايقنا ان المكتوب في كل مصحف والمقروء بكل لسان كلام الله فباختبار الوحدة النوعية
 وما يقال انه حكاية عن كلام الله ومماثل له واما الكلام هو المختص في لسان الملك فباختبار
 الوحدة الشخصية وما يقال ان كلام الله ليس قايما باللسان ولا حالا في مصحف او لوح فيراد
 به الكلام الذي هو الصفة الازلية وان كان اراد به الكلام الذي هو الفعل الدال فيكون

ذلك رعاية للادب واحترار من دهاب الوعد الى الاولي ولتعلم ان القرآن بالمعنى
 الاولي لا يبدل تحت الزمان ولا يوصف بماض ولا مستقبل ولا حال ضرورة ان
 الاولي مناف للزمان لان الزمان من لواحق احداث ولا شيء من الاحداث يارزلي
 واما القرآن بمعنى الفعل الدال على ذلك او بعض ما هو متعلق بذلك فنفسه محمول
 تعالى وقال موسى وعصا نرعون فالداخل تحت الزمان من ذلك هو الدال لا المدلول
 القديم والمتعلق به اسم منفعول والمتعلق التخييري لا المتعلق اشتقاقا الذي
 هو صفة واحدة لا تغداد فيها ولا المتعلق الصلاحي بخوقوله تعالى وهو القلي
 العظيم فالدال وحده حادث واما المدلول الذي هو الصفة والمتعلق الذي هو
 الذات المستد اليه والصفة التي هي المسند والنسبة التي هي الوقوع والتعلق بجميع
 ذلك قديم وخوقوله تعالى انا ارسلنا نوحا الله الذي يرسل الرياح فالدال حادث
 والمدلول الذي هو الصفة قديم والمتعلق بعضه قديم وهو الذات المسند اليه
 والحاصل ان المتعلق قد يكون كله قديم وقد يكون كله حادث وقد يكون بعضه وبعضه
 فاعلم ذلك ثم اعلم ان الكلام الدال الذي هو العبارة له دلالة على النسبة النفسية
 المسماة بالكلام النفسي وله دلالة على النسبة الخارجية التي هي متعلقة فيما له نسبة
 خارجية وهو الخبر وتلك النسبة الخارجية هو الوقوع او لا وقوع الذي هو متعلق
 النسبة النفسية وباعتبار مطابقة الخبر لها ولا مطابقة بحس التديق والكذب
 وقد اختلفوا في ان الالفاظ موضوعة باريا ما في الدهن وباريا ما في الخارج والصواب
 ان الالفاظ مستعملة بازاء كل منهما الا ان احدهما بالقصد الاول والاخر بالتفقد
 الثاني واختلفت النظائر فقبل المقسود اولاما في الدهن وقبل ما في الخارج
 وهذا فيما له نسبة نفسية ونسبة خارجية وهو الخبر واما الانشا فمدلوله
 ليس الا النسبة النفسية التي يتبعها متعلقها عند الامتثال ثم هذا كله انما هو
 بالنظر اليها واما بالنسبة الى الحق جل وعلا فكلامه مطابق لما في نفس الامر الشامل
 للخارج ماله وجود خارجي ولما في الدهن اي ماله وجود في الدهن كالمعاني الكلية
 وغير ذلك مما لا علم لاحد من الخلق به ضرورة مطابقة حده لعلمه ونفسه لا اثر هو ما
 علمه تعالى ومن ثم كان كلام الله كله صيدق بالضرورة ضرورة ان القصد مطابقة

الواقع والواقع تابع لعلم الله تعالى والكلام موافق للعلم معني ان العلم اذا تعلق
 بحصول شيء او لاحصوله كذلك بعلق الكلام به وبالجملة فكلام الله كله صدق وحق
 محاك عليه ضد ذلك الشئ اما الاشاعة فلا جماع ولدلالة المعجزة الدالة على صدق
 الرسول المعجزة عن صدقه ولان الكذب يقتضي اتفاق والتقصير محال ولانه لو انكشف
 بضد القدر في شيء لكان اقتضاه بالصدق محال لان اقتضاه بضده على ذلك التفسير
 اما ان يكون قد بما واما ان يكون حادثا لا جابر ان يكون حادثا ولو كان قد بما لا مسع
 عند مد فبستجمل صدقه الذي هو الصدق واستحالة الصدق عليه باطل بالضرورة
 للقطع بان كل عالم بالشئ ممكن ان يخبر عنه على ما هو عليه في علمه واما المحدث
 فذلك السمع وهو الاجماع كما تقدم وقوله جل ولا ياتيه الباطل من بين يديه
 ولا من خلفه الى غير ذلك واما الصوفي فيقول بما تقدم وي زيد بان الوجود كله عينا
 وعلما ما شئ عن كلامه والوجود حق واصل الحق ليقول الحق كلماته تنزل من حكيم
 حميد احكم الموجودات على كلمة كن حميد معني محمود من كل جهة لا يعرض له ضد
 الحمد قطعا واحالة فبالتحقيق ان كلام الله علمه ولازم علمه وحقيقة الملزوم مستلزمة
 لحقيقة اللازم فانصرف قال باق بقا يقوم به عند الاشعري وبذاته عند الغائي
 وهو الاتحاق قول بعني ويؤمن بان صانع العالم باق باتفاق شراخلفوا اهل هو
 باق بقا يقوم به كسائر صفات المعاني وهذا قول الاشعري وهو باق بذاته لا بقا
 قايم به وهو قول الغائي والاكثر من الاشاعة المتأخرين قال المصنف وهو الصحيح
 وهذا المطلب يرجع الى امرين الاول في بيان مفهوم الباقي والثاني في بيان انه باق
 بقا اول ذاته اما الاول فالباقي مشتق من البقاء ومعناه ذات لها البقاء والبقاء
 هو استمرار وجود الشئ واستمرار الوجود يرجع الى عدم طريان العدم وهل الاستمرار
 هو عدم طريان العدم او امر يستلزمه فالاشعري يقول هو امر وجودي يستلزم عدمه
 طريان العدم والغير مخالفه ويقول هو هو ورما يمسك هذا بان الصفات
 باقية باتفاق ولو كان البقاء صفة وجودية زائدة على ذات الباقي لزم قيام المعني
 بالمعني والشيخ لا يقول به واما الامر الثاني وهو ان صانع العالم باق بجماع
 العقل فضلا عن اهل السنة ضرورة انه حل ولا واجب الوجود لذاته وما هو واجب

لا يشك

الوجود لذاته باق لذاته والا لزم تخلف ما بالذات وهو محال قال تعالى كل
 شئ قدامك الا وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
 واما الامر الثالث فالاشعري وانبا عنه من المتقدمين قالوا الواجب فيكون
 ببقاء كما في كونه عالما وقادرا وهذا فيه نظر لان هذا قياس بمنزلة وهو لا يقيد
 الا بالحق كما قرر في محله وليس سلمنا صحته فالفرق قايم وهو ان العالم اما كان
 يعلم لانه حكم ثبوت في مقتضى ثبوت معني خلاف كونه باقيا لانه معناه كونه كثر حقيقة
 القدر فالوثنائيا البقي ليس من السلوب والاضافان وهو ظاهر وليس عبارة عن
 الوجود اذ الوجود حاصل للجوهر في اقل ازمنته ولا يوصف بانه باق والاعراض
 السبالة كذلك موحودة وليست باقية باتفاق فيجب ان يكون امرا وجوديا
 زائدا وهو المطلوب وهذا فيه مصادرة كما ترى فان قوله انه ليس من الامور السبالية
 والاضافية هو عين دعوى الخصم كما بيناه واما الغائي وانبا عنه فقالوا لو
 كان الواجب باقيا بالبقا الذي هو ليس نفس ذاته لما كان واجب الوجود لذاته
 لكنه واجب الوجود لذاته فهو باق لذاته ضرورة ان ما للذات لا يزال ابدا
 وما بالذات لا يكون بالواسطة قالوا ثانيا لو كان ذات الواجب باقيا ببقاء
 لا سعيه فاحد الامور لازم وهو اما ان تقتصر صفة البقاء للذات فيلزم الذوق
 لنوقف كل منهما على الآخر واما ان تقتصر الذات الى البقاء مع استحبابه عن الذات فيلزم
 ان يكون واجب الوجود هو البقاء لا الذات هذا خلف اولا يقتصر احدهما الى الآخر فيلزم
 تعداد الواجب ان كلام الذات والبقا يكون مستعنيا عما سواه اذ لو امتنع البقاء
 الى شئ لا امتنع الى الذات ضرورة افتقار الكل اليه والمستعني عن جميع ما سواه واجب
 قطعا والبقا لا يستعني ضرورة انه صفة والصفة مفتقرة الى موضوعها شراخلف
 قول الاشعري في الصفات الزلية هل هي باقية بانفسها او ببقا الذات واما غيره فعنه
 بقا كل شئ راجع الى وجود عينه المستمر واما المحدث فيستدل بالاية المتقدمة
 ولا ينظر في البقاء لزم فيه صريح سمع واما الصوفي فيقول البقاء هو الوجود
 الدائم والقانع واجب الوجود لذاته وكل من هو واجب الوجود لذاته فوجوده
 هو الوجود الدائم لذاته ثمر الوجود الدائم لذاته هو الوجود الواجب ثمر الوجود الواجب

عين ذاته فالوجود الدائم عين ذاته فالبقاء عين ذاته ثم بالتحقيق لا موحود
على الحقيقة الا هو وما سواه من المنكيات قد كتب عليه القنا وانبت لها وصف
الخالق لكل من عليتها فان كل شيء قالك الا وحده لمصر في ليس من خلقه حد يد
وايضاً لا شك في وجوده دائماً ان يكون هو وجود الواجب او وجود غيره والثاني
بطل اذا ما سوي واجب الوجود باطل فان كان الاول فالواجب باق ووجوده
الدائم عين وجوده والا لزم التركيب ووجوده عين ذاته فالبقاء عين ذاته واذا كانت
هو الباقي لذاته كان كل شيء سواه قائماً لذاته ولا يبقى الا بالبقاء الباقي لذاته وكيفية
ذلك الابقاء يرجع الى كيفية الفعل والانفعال وكيفية الفعل والانفعال لا يعلمها حقيقة
الامر اطلع على صريف الاقلام وعلم المبدأ والتمام تتجسم اعلم ان هذه الصفات التي
هي الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام التي انفق عليها اهل السنة
والجماعة والبقاء على قول الشيخ كلها قد بية كما بيناه وكل واحد منها واجب الوجود لنفسه
او انه واجب الوجود لا لغيره اعني انها واجبة لذات الواجب جل وعلا لا لتفسيرها
بل لمن هي صفة له والاول موطأ هو كلام المتقدمين وبه استمرت نفوس
المغاربة من المتأخرين والثاني هو نص المشاهدة كالنحو والبصاوي وسعد الدين
وقد بناؤا وكلام المتقدمين وردوه الى ما يوافق قولهم كما هو في كلام سعد الدين
وهذه المسألة تنظر الى اصل وهو ان واجب الوجود هل متعدد اولاً والمسألة في
غاية السعوية والكلام عليها في المباحث العامة فنعرف هناك والمحدث
باعتراضه يقول هذا لم يجر فيه سمع والكلام فيه يجرى الى قواعد حكمية ومذاهب فلسفية
والصوفي يقول علم ذلك ليس من المعتقدات اذ لم يرد فيه طلب ولا سمع فيه عن
السلف الصالح اي فالكلام عليه فضول وهو لا يعلم الا من وراء النظر العقلي فمن طبع
ان ينال ذلك من غير ان لا يفتح له الوحي باب الكلام فقد طمع فيما لا ينال دلالات
الشرع فتح الباب للعقل في المعتقدات الدينية كما كان فيها في عي كما هو حاله فيما لم
يفتح له فيه او فتح له الا انه لم ينبع السلف الصالح كحال المعتزلي ومن ضاهاه
فهم ان هذه الصفات وما يلحق بها على ما يأتي قد اتفق اهل السنة والجماعة من السلف
الصالح على انها متعددة زائدة على الذات والعمدة في ذلك عبد القاضى وامام

الحرمين هو الاجماع لا العقل كما نبه عليه صاحب الارشاد وهو الشواهد طاماً
المفترج وانصفوا ايضاً على انه يقال لا هو ولا هي غيره اولا يقال هي هو ولا
يقال هي غيره وكذلك الصفات في نفسها لا يقال منها العلم هو العذرة ولا
هو غيرها واختلاف في معنى ذلك اذ ظاهر ذلك متناً فليس ولا بد فيه من معنى
صحيح وقيل لان الغير من هما اللذان يمكن وجود احدهما بدون الآخر ولا شك
ان الذات والصفات متلازمان في الوجود فلا يمكن انفكاك احدهما عن الآخر
وكذلك الصفات في نفسها يغلب هذا الايقان هي غيرها ومن المعلوم ان ليس مفهوم
الذات مفهوم الصفات فلا يقال هي هو وهذا التوجيه يرجع الى الاصطلاح
في اطلاق الغيرين فمن قال ان الغيرين هما اللذان يمكن وجود احدهما
بدون الآخر صح ذلك عنده واما من قال ان الغيرين هما المفعولان اي اللذان يمكن
تعقل كل منهما بدون الآخر فلا يتم هذا التوجيه اذ ذلك باعترافهم ولهذا كثير من المناخر
الذين مروا على هذا التفسير لم يمتنعوا من اطلاق المعايير الا ان يكون من جهة الشيخ
او يكون لدفع الوهم خوف ان يتبادر التعابير بالتفسير الاول وقبل انما يقال
ذلك لا يخل بعجز العقل عن ادراك هو هو والغيرية اذ الحكم بذلك فرع الادراك والعقل
عاجز عن ذلك وبالجمله فحق انما ادركها ما فتح لها السمع بابه ولم يفتح لها الا انه موجب
نسلت الصفة وما ورا ذلك فلم يفتح واما هل هي هو او هي غيره فانه علم فلا يقال هي
هو اذ ذلك لم يدرك ولا هي غيره كذلك وعي هذا الوجه اعين منها في مرادهم والمآل
عيان رضى الله عنه في نبذها له وهذا هو عمدة المحدث وكذلك القوي من حيث
البداية الايمانية في جميع ما ذكره واما من حيث النهاية الاحسانية والمشاهدة
العبانية التي تحصل عند معرفة النفس الانشائية فذلك امر لا يستعده صريح العبارة
وانما يستعده لطيف الاشارة المتوقف على حصول التوجه والتحقق بالعلم المزيد
وقال ولا تعرف حقيقة ذاته على الاصح خلافاً للجمهور اقول يعني ان مما يجب الايمان به
ان حقيقة ذات الصانع جل وعلا لا تعرف اي لا تعرف بالكمه وهذه المسئلة كانت ترسم
في التقديم مسئلة الماهية حيث يقال الصانع ماهيته هل تعلم فعند المناخرين
الى الحقيقة خوفاً من التشبيه كما ياتي واعلم ان حقيقة الشيء ماهية هو وقد يقال حقيقة

وما هيته ومايته فابدال الها عزه وموبة وانية وهي متحدة بالذات مختلفة
 بالاعتبار فذات الشيء التي هو بها تسمى حقيقة باعتبار جميع ما يحتمل به
 الشيء في نفسه لا بالنظر الى لاحق خارج عن ذاته وتسمى ماهية باعتبار حطوطها
 في الذهن اي من حيث حطوطها من جواب ما هو الذهن وقد مختصر الماهية
 بالتركيب اذ هو الذي يحصل من جواب ما هو على التحقيق وتسمى هوية باعتبار
 الحصول الخارجي وتسمى انية من حيث حضورها وانحصارها بالاشارة بانافا
 لما هيته تما هو والهوية من هو والانية من انا وقد اتفق العقلاء على ان الصانع جل علاه
 حقيقة وان حقيقته مخالفة لتساير الحقائق وما وقع لبعض قدام المتكلمين من المماثلة
 لتساير الحقائق فهو باطل وقل نطلق الماهية على ذاته اختلف في ذلك فاكثر الحقيقة
 على المنع قالوا لان ذلك يعطى المجانسة وذلك يلزم ان يكون ذا جنس وكل ذي
 جنس مماثل فيلزم التشبيه والمماثلة وذلك محال وانما الزد ذلك لان المعلوم
 من قولنا ما هو اي جنس هو من الاجناس والله نزه عن ذلك وفيه نظر وقد عدل بعض
 عن لفظ الماهية الى لفظ الخاصية كما قال الفاضل مترجما عن هذه المسئلة حاصلة
 الباري غير معلومة لنا الان وكل تعلم بعد رؤيته في الجنة فيه تردد واكثر الماكنة
 على جوار الاطلاء وكذلك الشافعية وقد قال ابن ابي زيد ولا يفكرون في ماية ذاته
 وقد اخذ ذلك من اطلاق الاشاعة شر عدل المتأخرون عن كل ذلك الى لفظ الحقيقة
 طائفا لا يصاح والسلامة وبعد احاطتها بهذا فاعلم ان اهل السنة من الاشاعرة
 اختلفوا في هذه المسئلة على اقوال ثلاثة القول الاول قول اكثر الاقدمين ان حقيقة
 ذاته معلومة لنا الان القول الثاني مقابله وهو ان حقيقته غير معلومة لنا الان يعني
 في الدنيا وهو قول الفاضل وجماعة ويمكن ذلك في المستقبل وهو صريح قول الفاضل
 كما نقلناه الثالث انه لا يمكن ذلك بالكلية وهو ما نقله الامام ووجه الاسلام
 خلاف نقل غيره عنهما فانه نقل عنهما قول الفاضل قول المصنف على الاصح يرجع الى
 القول الثالث وهو انه لا يمكن ذلك بالكلية اخرج المنقذون بانا حكم على ذات الصانع
 بما له من الصفات والتنزيهات والانحال والحكم على الشيء يستدعي تصوره ومعرفة
 فان كان الحكم على حقيقته لزما العلم بها ضرورة لكن الحكم على حقيقته قطعاً وايضا وجوده

معلوم لنا ضرورة وجوده عين حقيقته فحقيقته معلومة لنا وهو المطلوب والجواب
 اما عن الاول فان الحكم على الشيء يستدعي تصوره بوجه ما لا يتصوره بكفه الذي
 هو كل النزاع واما الثاني فوجوده على تقدير اياه عين ذاته معلوم لنا لكن بوجه
 ما لا بالكلية وذلك هو محل النزاع لا يقال قد تغرر في المتأدي ان الوجود بذهي
 والوجود عين حقيقته لانا نقول البتة وجهه لكنه ولو لم قد لك هو الوجود المطلق
 العارض لوجوده الخاص لا وجوده الخاص الذي هو عين حقيقته واجتنب القاضي
 بان ما يعلمه البشر هو ان له الوجود والصفات بمعنى انه حي عالم والسلوب
 مثل انه واحد لا يوصف بالصفات مثله خالق رازق ولا شيء من العلم بشيء من ذلك علم
 حقيقته فالحقيقة لا علم لنا بها لكن من الممكن ان خلق الله علما حقيقته في المستقبل
 كما يكون عند رؤيته في القيامة والجواب انا لا نسلم ان معلوم كل احد من الشيء ما
 ذكره ومن اين الاحاطة بافراد البشر ومعلوم ما قصر بالله واجتنب الثالث بان لا يمكننا
 ان نتصور الا ما ندرك بحواسنا او نجه من انفسنا او نتصوره بعقولنا بطريق
 التعريف الحدي والوسمي وما يتركب من الجميع ومن المعلوم ان الحقيقة الا لا هيته
 لا تتعلق بها الحواس ولا نجهها من انفسنا ولا يمكن فيها الحد والالزام التركيب
 ولا الرسم اذ لا يفيد الكنه واجيب بجمع انحصار المقنونة فيما ذكرناه يحصل بالاهام
 ولو سلم ما لم يرد يقضي الى الكنه وفي هذا نظر واما المحدث فيقول قال الله تعالى
 ولا يحيطون به علما والحديث عنه عليه السلام لو عرفتم الله حق معرفته لعلمتم
 العلم الذي ليس بعد جملة ولا يعلمه احد الحديث واما الصوري فيقول اما الاحاطة
 بحيث لا تمكن الزيادة فلا وهو غير واقع ولا يقع من حيث قضية الوجود وان كان
 جازيا من حيث قضية الامكان وقد قال تعالى وتل رب زدني علما وقال عليه السلام
 والسلام للمهيدي ربي محمد لا تعلمها الان يشير الى زيادة العلم بالله واما غير ذلك
 حيث يكون ما حصل من العلم بالله لاهل النظر الا شئد لال فوجه ما حصل من العلم بالله
 لاهل الكشف والعبان حتى يكون ذلك نسبة من العاين الاول الحاصل لاهل النظر نسبة
 العلم بكفه الشيء وحقيقته على التمام الى العلم بوجهه ورسمه فذلك جازي وواقع وبذلك
 تفاوت مراتب الرجال وقد علمنا على تفاوت المعارف الانسانية في رساله المعروفة

الموصوفة في قوله عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه وباحتماله فالعلم بالله يرجع
 الى العلم باسمه اعني العلم الحقيقي كما هو عند اهل الله ثم الاستمالة الالهية هيمنة
 اي محيط بعضها ببعض واتمها احاطة اشرف الله والمتحقق به علمنا بكل جميع الاسماء
 الذي هو مهمل عليها ثم العلم بهذا الاسم حقيقا لا تنامي وجوده تفصيلا وفي كل
 وجه حقيقا وخصيلا وهذه الوجوه هي المغلوقة للعباد عند رفع الحجاب وذلك
 من حيث اسرار الرب المتجلى بجمته على عبده حيث تجلى عليه بوجهه وبهذا يفهم
 ما ينفل عن الاشياخ من اطلاق العلم بالله والله يعلمنا الى الشداد وهو الوحي
 الهاد وقها انتما الكلام على ما يجب لله قال وان رؤيته حقيقة واقعة اقول
 يعني ما يجب الايمان به ان صانع العالم جل وعلا تسمع رؤيته عملا وتسمع سمعا
 والرؤية عند اهل السنة والجماعة ادراك خلقه الله في الحاسة المخصوصة لا ينو
 على خروج الشعاع ولا انطباع ولا على قرب مخصوص ولا على نية مخصوصة وان استمرت
 العادة بذلك بل تجاير ان خلقه الله في القلب او غيره من الاعضاء بالجملة فالمعنى
 من الرؤية هو مجده من التفرقة بين ادراك البدر حالة تغليب الحقيقة وصرف البصر
 اليه وبين ادراكه حالة انصراف البصر وتغميضه عنه فالادراك الاول
 هو المسيبي بالزمانية الثاني هو المسيبي بالعلم واذ انقروا فقد انقول قد اتفق اهل السنة
 والجماعة على جواز تعلق ذلك الادراك المسيبي بالرؤية بالباري جل وعلا وجه لا ياتي
 بتقديره مما جرت به العادة في رؤية الاجرام بل تتعلق به الرؤية على نحو ما يتعلق
 به العلم منه وكيفية تعلق ذلك الادراك به جل وعلا ليس من قبيل المعتاد وقد
 تجا في بعض الاحاديث ايما الى وجه ذلك التعلق وهو مما خرج القسيري في رسالته
 عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا اهل الجنة في الجنة في
 مجلس لم ير اذ سطع ظهر نوره على باب الجنة فرفعوا رؤسهم فاذا الرب جل وعلا قد اشرف
 فقال يا اهل الجنة سلوني فقالوا ليسلك الرضا عنا قال فيقول رضائي منكم اطلقكم داري انا لكم
 كرامتي هذا او انما فيسلون قالوا ليسلك الزيادة قال فيؤتون بنجاب من باقوت احمر
 ازمتها ومردا حقدوا باقوت احمر بما واعيتها تضع حوافرها عند منتهى طوقها فيامر الله باثمار
 ثمرها الثمار ويحذر من الحور العين ومن يقطن تحت النائمات فلا يناس وغن اعماله فلا يموت

ازواج قوم مؤمنين كراما ويا مراد تعالى كرام من مسك ايض منسرحهم ردا يقال
 لها المشية حتى تمهي فيمر الى حته عند ذن وهي قصبة احنة فمقول الملائكة يا ربنا مدح القوم
 فيقول تعالى مرحبا بالصدقين مرحبا بالظالمين قال فكيف لمراحمات فيسقطون
 الى الله تعالى فيستحقون بؤرا الرحمن سبحانه حتى لا يشعر بعضهم بعضا بمقول جل وعلا
 ارحمهم ان النصور بالتحف مالم يبرحمون وقد انصرف بعضهم بعضا وقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لذي قولة سبحانه زلا من عمور رحيم ثم بعد الحواز اتفقوا على الوقوع
 في الحلة واخلقوا اهل الوقوع مخصوص بالآخرة وهو قول جماعة واحد قول الاسعري
 وظاهر قول مالك او غيره مخصوص بل ينفع في الدنيا وهو قول الكثير من السلف
 والخلق من اهل الحديث والتصوف والنظر واذ قلنا ما به مخصوص بالآخرة اهل
 هو مخصوص بالانبياء او غير مخصوص بل يجوز للولي قولان لا شعري وعلى ايد محصور
 بالانبياء اهل هو خاص بنبي الله صلى الله عليه وسلم او غير خاص بانا على ان موسي
 عليه السلام وأي ربه املا ما خلقه فدا تفر الكمال على وقوعها في الآخرة لجمع المؤمنين
 واما في الدنيا فاختلف فيه عليه السلام على ان لا يشك الاول انه راي ربه
 وهو قول اكثر السلف وجماعة الصوفية قال المروي وهو الصحيح الماني انه لم
 يروه قول اكثر الاساعره وبعض السلف الثالث الوقف وهو اخبار القاصي عباس والحق
 انه عليه السلام واوان ذلك مخصوص به دون سائر الانبياء ثم هل يجوز ذلك لاولها
 امته على سبيل الكرامة وطريق التبعية في ذلك قولان لا شعري واكثر اهل التصوف
 خصوصاً المناخرين على ان ذلك يجوز كرامة وكرامات اوليا امته بحزة له صلى الله
 عليه وسلم والى لطيفة هذه الكرامة اشار الاشياخ رضي الله عنهم بالروضة والخوجة
 والباب وقاب قوسين واواد في الي غير ذلك كما هو في اشاراتهم هذا حال اليقظة
 واما النوم فانفق الاكثر على جوازه ووقوعه وحكي عن كثير من السلف فلا وجه لمن
 منع هذه المعتقد اما جوازه فيسمع التمسك فيه بالشع والعقل واما الوقوع
 فليس الا بالشع اذ العقل لا يستدعي الوقوع جاز اما الدليل العقلي فتعريبه
 ان يقال الباري موجود وكل موجود يصح ان يرا فالباري يصح ان يرا اما الضعيف
 بصورته واما الكبري فلانا نرى الجواهر والاعراض قطعاً والرؤية مشتركة بينهما

وكل من سئل عن تعليله بما هو مشترك بين الحواهر والاعراض علما بالاستغناء الآخرة
 الامور الثلاثة وهي الوجود واحد وبالامكان ان يكون الحد وبالاظهار
 اذ هما اذميان والعلة يجب ان تكون وجودية فيجب ان يكون الوجود والوجود
 مشترك بالاشتراك المعنوي من الموجودات كما يراه في محله فكل موجود
 ان يري علما بالوجود المشترك وهو المطلوب وفيه نظر في جميع مقدماته وان كان
 اجب عنها بما او ما بالية في التغير يركب هناك اعتراض قوي وهو ان وجود القايح
 هو الوجود المحرر الذي هو عين ذاته وذلك لمرئيه به اشتراك دائما وقبح الاشتراك
 في الوجود القايح المفول على وجوده ووجود المكانيات بالتشكيك والشيء المقول
 بالتشكيك لا يبرر احاد متعوضا في جميع احكامه وما يقال من ان على صحة
 الرؤية هو متعلقها ومتعلقها هو الوجود المطلق اي كون الشيء اهو به مالا
 خصوصية الوجودات والهويات فتصعب اذا هو به المتعلق المفولة باز الهويات
 ليس الاس الاعراضات وان مقوليتها عليها بالقوم لا بالذات وما يقال بالتعريف لا يبرر
 اتحاد متعوضا في احكامه فلا يخفى على ذي فطنة ان المذكور انما هو خصوصية
 الوجودات لا الهوية المشتركة ثم الدليل مفوض بالمسلمات فاما لمثل حواهر الاعراض
 والشيء كمال ان يتعلق به قال الشيخ سعد الدين وهو قوي وقال الامري اختلف
 الاسحاب فبهم من عدمه قال الناري يدرك بالادراكات الخمس للدليل المذكور
 لكن لا يحسم المعناد بها بل كما يري قال وهو قول الشيخ ومنهم من قال ان شأنا الادراكات
 لا تعبر كل موجود فان ادراك السمع خاص بالمسموعات وادراك اللمس خاص بالملموعات
 والباري ليس بقوت ولا القوت صفة له ولا كيفية ملموسة ولا صفة لها ذلك
 يقال وشأنا المدركات الخمس ما عدا البصر وعلى القول بان هذه الادراكات تتعلق
 على قول الشيخ فليس المراد حصول صيغتها واعاها وان مطلق الادراك من غير كيفية
 وعلى منفي هذا الدليل ايضا جوز الشيخ نعلو الرؤية بصنائه جل وعلا وهذا لا
 بمعنى الوقوع اذ العمل لا مجال له فيه ولا يعتق في وقوع وغاية الدليل ان سلم
 الجواند لا يلحقه فهد الدليل اخبار الماخرون دليل السمع وتقرر ان يقال
 قال تعالى حكايته عن موسى عليه السلام رب اني انظر اليك ووجد الاسند لال

من وجهين احدهما انه لو لم تجز الرؤية لما طلبها موسى عليه السلام والارواح
 بالاجتماع وتوانر الاحبار ربنا اللرومان موسى عليه السلام عالم بما يجوز على
 الله وما يستحيل عليه والاي لم يحل وهو محال على الانبياء وادان علما بما لا يجوز
 والرؤية مما لا يجوز على ذلك البقعة يكون بطلبه للرؤية عينا وذلك على الانبياء
 محال الثاني ان الحول وعلا على الرؤية على اسمها والحيل المتكسر استقراره والمعلق
 على المتكسر ممكن والرؤية ممكنة وهو المطلوب وما تعرض به الخصوم بمجملاته
 لا تتم والاشهاد لا تصدق من مسلم معترف ان الانبياء واما الوقوع فثبت بقرين
 الكتاب والسنة واهما الاثمة اما الاجماع فقد اذنت في الاثمة قبله وبالمحالين
 على وقوع الرؤية وان الايات والاحاديث الواردة في ذلك على طوايفها ولقد روي
 حديث الرؤية احد وعشرون رجلا من اكابر الشكافة واما الكتاب فتولد تعالى
 وحده يومئذ ناضرة الي رها ما طره وتقرر به عند الاثمة ان النظر المومل
 بالي اما بمعنى الرؤية او هو ملزوم للرؤية بشهادة النفاذ عن ائمة اللغة فهو اما
 حقيقة واما مجازا عن الرؤية لكونه عبارة عن تغليب الحد في الحول في طلب الرؤية
 وقد تعدت قاهنا الحقيقة لا امتناع المقالة والجمعة فتمثلت الرؤية
 لكونها افوت المجازات الي الحقيقة ثم استشهدوا المجاز بحيث الحق بالاستعمال
 الحقيقي كما يشهد به العرف وتقدم المتعلق للاهتمام ورعاية الفاسدة او
 المحترمة يعني ان المومل من حيث شدة انعطافهم بمسألة جماله فكان لا ينظر لهم
 الا الي وتفصيلا ولا ينظر لهم لغيره تفصيلا حقيقة وهذا مختلف بحسب المعرفة به
 تعالى ومنه قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجور حصر الكفار بحجرات
 خفيهم الهوى واهانة فلولم يكن المومنون خلا فصر لغير التحقير وتبطل التخصيص
 ومنه قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وثمرت ائمة التفسير الحسيني
 باخذ الزيادة بالنظر الي وجه الله الكريم علما ما روي عنه صلى الله عليه وسلم في
 نبوت وقوعها بسؤال ودون سؤال كقوله عليه السلام انكم سترون رؤيتكم
 كما ترون القمر لا تضاهون في رؤيته فقد قيل انه روي حديث الرؤية احده
 وعشرون رجلا من الشكافة رضي الله عنهم واما الحديث فالحديث في المسئلة لا يزيد

وهذا السند لا يبرر
 عند علي بن عيسى

على حال الاشعري الا سمح الاحاديث الذالقة على هذا المعتقد على ما لمق حاله
 حل وتلا ولا عبرة بالمشهد اذ هو لم يصر في اهل السنة والجماعة محل نظر بل لبسوا
 بهم واما الصوفي فيقول بجمع ما تقدم ويزيد باشارته الوجودية ويقول
 الوجودية نسبة العبد الى ربه والربوبية نسبة الرب الى العبد ومن المعلوم غفلا
 ان معقول كل واحد من النسبتين متوقفة على الاخرى تغفلا وجودا فادراك
 العبودية يكون معه ادراك الربوبية لا محالة وادراك العبودية على مراتب
 تخيل وهي علم يغني وذوق كسفي وشهود حسي وهذا كله خاص بالمتوجهين
 فالاولى لاهل الفرق من المريدين والثانية لاهل الجمع من السالكين والثالثة
 لاهل جمع الجمع من الواصلين والرابعة لاهل راحة الجمع والوجود من المقربين
 وقد سئل سهل رضي الله عنه عن المشاهدة فقال العبودية وقال ايضا لاربعين
 سنة لعاطب الحق والناس يظنون اني خاطبهم وقد نبه المعلم الاعظم صلى الله
 عليه وسلم بقوله اكرم سنرون ربكم وقال تعالى سبحان الذي اسرى بجيكة مصر
 مواطن المشاهدة والرؤية بذكر اسم العبد واسم الرب تبيها على ما اشرنا اليه وقد
 تقدم الكلام على العبودية فاعرف ذلك وتحقق بعبوديتك فان الخير فيها ومنها
 فافهم قال وانه موصوف بالوجه واليد والاسطوانة على راي قوله يريد
 ان مما يؤمن به علي راي بعض اهل السنة ان الصانع جل وعلا موصوف بصفة
 هي الوجه وبصفة هي اليدان وبصفة هي الاستواء ذلك جميع ما ورد به الشرح مما
 ظاهرة محال ان تصف به كالعين والجانب والموقفة الى غير ذلك وبالحيلة فقد
 انفق اهل السنة والجماعة على انصافه جل وعلا بالحياة والعلم والقدرة والارادة
 والسمع والبصر والكلام واختلفوا في صفات اخرو تفصيل المسئلة ان تقول بعد انما هم
 علي ما ذكر اخذوا اولاهل يجوز ان تصف الصانع بصفات اخرا لا يقال بعض اهل
 النظر لا متمسكا بانه لا دليل على صفة اخري ولا دليل عليه وجه تعيينه وانت تعلم
 انه لا يلزم من نفي الدليل نفي المدلول مع اننا لا نسلم نفي الدليل وكيف والسمع طريق
 مستعمل فيما لا يتوقف دلالة السمع عليه من الصفات والاسماء متمسكا ايضا بانه
 لو كانت لعرفت لوقوع التكليف بحال المعرفة وانت تعلم انه لا يلزم من وقوع الشيء

معرفته ولا من وقوع التكليف بحال المعرفة المنكحة من المكلف حصول المعرفة
 بجميع اوصاف المكلف بمعرفة الجوار ان تكون بعض الاوصاف مما لم يكن
 للمكلف معرفته وشرط المطلوب الامكان ولو لم نقوله لم يعرف ممنوع وكيف
 والشرع جابا ووصاف اخرون من ذلك ما ورد به ظاهر الشرع وامتنع حمله على حقيقة
 كالبدن والعين والوجه والاستواء والفوق والعمدة والقوة والاصبع فقد
 وما اشبهها مما اختلف اهل السنة والجماعة بعد في المحل المحال فيهما على احوال
 ثلاثة القول الاول قول جماعة من السلف الصالح من اهل الفقه والحديث كمالك
 والشافعي وهو احد قوي الاشعري انها صفات زائدة على الصفات السبع الله اعلم
 بحقايقها وقد نعت مالك علي ما هو في السماع ان من صفاته الوجه واليد
 والعين وجعلهما ابن رشد خمسة صرح بذلك في البيان والحاصل انه يعتقد
 لحالة ظهورها المتأينة للدليل العيني والسمع الشعي من قوله جل وعلا ليس كذلك
 شيء ويعتقد انها صفات له حل وعلازلا وابدأ بكل العلم عما يقها الى الله
 من غير تعرض اني ناول سورة ق الى الصفات التي ثبتت بالعقل كالحياة والوجود
 والعلم والقدرة والى هذا يشهد بن حبل رضي الله عنه بقوله الايات المتشابهة
 خزاين مقلدة حلها نلا ونها وما ينسب الى الحسالة من غير هذا مما يقتضي التشبيه
 والخصمية والجمعة الحسنة والبنونة الحسنة فانما ذلك اعتقاد من حملته مصره ليسرا
 من اهل السنة في شيء فاذ لم ينقل ذلك عن الصحابة رضي الله عنهم اذ محال ذلك
 ولا عن التابعين لان اهل السنة والجماعة متفقون على التزيب المطلق المحذور
 سمعا وعملا الشافي ان هذه الاعاظ لما تعدت ارادة الحقيقة منها نبي كلنا
 تدل بالجاز على تلك الصفات الثابتة غفلا وسمعا وهذا قول الحدائق من الاساعرة
 وغيرهم الثالث الوقف وهو اختيار صاحب المواقف والمعتز ان يقي بعد صرف
 المحال اكثر من محل واحد ثم اعلم ان اهل التأويل اختلفوا في كيفية علي طريقين
 الاولى طريق الاقدمين كابن فورك يحملها على مجازاتها الراجعة الى الصفات
 الثابتة فتأولوا اليه تطلق حقيقة على الحارجة ومجازا على كذاهما اما القدرة بعلاقة
 ان اليد في الشاهد على ظهور سلطان القدرة واما النعمة والعطا بعلاقة ان اليد

قال اهل السنة يجوز ان يكون السارح حاج عن صفات صح

في السامد سبب لها ظاهر وكما بها عنها تنشا ولما كان الامر هكذا احسن اطلاق
 اليد واريده القدرة قصد المناجاة والمجاز بلغ كما في صناعه البيان والبيان
 مطلق ايضا على الجارحة حقيقة وتطلق مجازا على لادها اما الادراك البصري بعلاقة
 ان العبد في السامد محل له او الحفظ بعلاقة انه في الشاهد انما يكون تمامه بالعين
 فحسن كما ذكر اطلاق العبد في حقه جل وعلا على بصره الكرم او على الحفظ بحسب
 المقام والوجه بطلق ايضا على الجرم المحسوس الذي به يتمار شخص عن شخص وقد
 يطلق على ذات الشيء لعلاقة الملاحظة التابعة للتعين والتميز كما يقال اعطيته
 لوحه نذر يعني ذاك فحسن كما ذكر اطلاق الوجه على ذاته جل وعلا اشعارا بتمامه
 تعين به وكذا الاستواء بطلق ويراد به الاستمرار والتمكن ولازمه علو المنكر على
 التمكن عليه ضرورة ان من استقر على شيء علا عليه فحسن كما ذكر من المبالغة اطلاق
 الاستواء والمراد به الاستعلاء كما في قوله الرحمن على العرش استواء وخضر العرش لا
 اعلا الموجودات حشا والمراد من ذلك علو المكانة الذي تقتضي العظمة والكبرياء
 والقبول لجميع العباد وكذلك يقال في جميع ما حاشي هذا الباب على هذا السبيل فاعرفه
 الطريق الثاني طريق المناخر من الدبر انما تحت اعين بصايرهم بعلى المعاني والبيان
 وهي التي كانت منقورة في قلوب الصحابة والتابعين قبل دخول الحجة على القلوب
 وذلك برده هذه المتشابهات الى التمثيل الذي يقصد به تصوير المعاني العقلية
 بابرزها في الصور الحسية قصد اتي كمال البيان كما يقال في اية اليد مثلا في قوله
 تعالى لما خلقت بيدي تمثيل في بيان كيفية خلق الله لادم وانه مخلوق له
 جل وعلا لا محالة مع ما يجب في ذلك الخلق من كمال العناية كقولهم اخذ فلان
 الامر كذا بيديه اي هو فاعله ومعتز به على كل وجه من غير ان ينظر الى تحقق مفردا
 هذا التركيب في جانب ما اريد به فلا يتكلف للفظ اليد مثلا معني مناسبة
 وانما ينظر الى الخلاصة والمقصود وقد يقال في سر تسمية اليد على هذا الوجه
 كما اشار اليه الشيخ سيدي ابو الحسن الحارثي ان اليد من اشارة الى ما اجتمع فيه
 من اثار القدرة الالهية وذلك هو ما اعطي من النور الذي هو خلق اصل الملائكة
 كما قال عليه السلام خلق الله الملائكة من نور كما هو في مسلم ومن النار على ما يشير اليه

قوله تعالى من صلصال كالجوار الذي هو خلق اصل الجن الذين منهم ليس فكان
 ليس ناصرا بطريق اعتقاد خلق ادم من الطين وحده ولعنهم له ان ادم مجموع
 خلقه اخذ من النار واشرفها كان حق له بذلك ان يستخر له ويلزمه هذه لك
 بالسيود له كما التزمته الملائكة لمقتضى ما هو عليه من النور الذي من اجله سميت
 له الملائكة ولم يزل مستمدا منها خيرا هو وذرئته فكذلك كان يجب مقتضى الحكمة
 ان يسجد ليس لما في خلق ادم من لطيف النارجي كان جده هو وذرئته منه بمداد
 يناسب امر النار وهذا ان المعنيين اللذان هما النور والنار المجتمعان في خلق
 ادم مفهومهما البيان من لفظ اليدين من غير النعات ولا بطر الى ما يرجع لمذلول
 اليدين في حق الباري وهذا تمت الحجة على ليس في الزامه السجود حيث
 سميت الملائكة لمقتضى ما فيه ولم يسجد هو مع وجود مقتضى المناسبات
 العين تمسك للحفظ والكلاة على هذا الوجه المذكور وعلى هذا القياس قال
 وبصقته توجب الاستغناء عن المكان على راي قول يريد ان مما يجب
 الايمان به على راي اصانع العالم موصوف بصفة توجب الاستغناء عن
 المكان لمعني قايم به زايد على ذاته لذاته وهذا هو راي اي الحق الاسفاري
 والجمهور على خلافه وان الاستغناء عن المكان لذاته لا بصفة زايدة على ذاته
 اما اوله فلان الاستغناء عن المكان امر سلبى كالامور السلبية لا بصفة
 المعنى وثانيا لانه لو كان مستغنى عن المكان لذاته بل بصفة زايدة على ذاته
 لما كان قابلا له من حيث ذاته لولا تلك الصفة وهذا محال اذ واجب الوجود من حيث
 معقوله ذاته مستغنى عن المكان قال وبصفه الشم والذوق والمشي على راي ان
 يريد ان مما يجب ايضا الايمان به اتصاف الشان بهذه الاشياء اعني بادرالك
 المشومات والمذوقات والملبوسات من غير اتصال كالحاسة وهذا هو راي
 القاضي الباقى فلا في علوياتها صفات كمال واصدادها نقص فتعني كما قيل في السمع
 والبصر على احد الطريقين والجمهور على خلاف ذلك اذ لم يرد به سمع والسمع هو المعتمد
 في ذلك وايضا لا تقام لما فيها من الاختصاص بالاتصال والملافة قال
 وبالقدر غير البقاء على راي قول يريد ان مما يجب الايمان به ان اصانع العالم موصوف

يجب الايمان به

بصفة التقدم والزيادة على ذاته او جئت له لانه قد علم وقدر الصفة غير
 صفة الوجود بالشيء السمع كما سجد وقدر ابي عبد الله بن سعيد والحق
 انه يرى انه قد علم بقا سماء وان القدر غير البقا والحق ما ذهب الله الجهور
 من ان التقدم يرجع الى صفة سلبية كما تقدم في المقدمة وانه قد علم لانه والله
 كان قابلا لصدد ذلك من ذاته وهو محال قالوا بالعالمية والقادرية والمريدية
 والحيثية عند سبني الاحوال اقول سريدا ان مما يجب الايمان به ايضا على راي
 من اثبت الاحوال وهو القاضي لبا قلا في ومن تبعه كما والحرمين واحد قوله
 صفة العالمية والقادرية والحق جمع الصفات المعنوية التي هي الاحوال
 المعللة بالصفات المعاني التي تقدم سافها من الحياة والعلم والقدرة والارادة
 والسمع والبصر والكلام وهذا الراي بالتحقيق فرع اثبات الحال والحق نفسه كما خور
 في علم الكلام والكتب المطولة قال ويعلمون متعده على راي اقول يريد ان مما يجب
 الايمان به على راي وهو راي ابي سعيد الصعلوكي ان صانع العالم موصوف بعلم
 متعده بنوع المعلومات عملا باعتبار الغايب بالشاهد والصواب انه جمود مع
 الشاهد والحق ما ذهب اليه الجمهور من ان العلم واحد والتعدد في التعلق لا في العلم
 والا لزم تعدد القديم من غير موجب ضرورة بقا العلم مع كل متعلق فيتعلق به وهو
 المراد قال وبالرحمة والرضا والكرم غير الارادة على راي اقول يريد ايضا ان مما يجب
 الايمان به على راي وهو راي ابي عبد الله بن سعيد ان صانع العالم موصوف بالرحمة
 والكرم والرضا كل ذلك دايد على الارادة عملا بظاهر السمع وعلى هذا علم الحديث والحق
 ما عليه الجمهور من ان ذلك كله يرجع الى الارادة باعتبار تعلقها او نفس التعلق وقد
 تقدم تحقيقه فانظروا قال والصحيح انه لا دليل على هذه الصفات لا اثباتا ولا نفيا
 اقول يريد ان هذه الصفات المختلف فيها المذكورة في هذا الفصل لا دليل في العقل
 ولا في السمع على اثباتها ولا نفيها وقررنا ذلك بل منها ما قام الدليل على نفيه والله اعلم
 بتقييم من الصفات التي اختلف فيها صفة التكوين والتاثير الذي يكون عنه حصول
 الاثر وحاصله اخراج الشيء من العدم الى الوجود اثبتا ابو منصور لما تروى في وتأثير
 الخفية ونفي ذلك الاشعري والحاصل ان الخفية اثبتت معنى دايدا على القدرة ليسوتة

بالكوس والتاثير والتحليق والتزويق باعتبار منعطفاته من الخلق والرزق وغير
 ذلك والعدة في اثباته ان الباري تعالى يكون الاشياء اجماعا وهو بدون صفة
 التكوين محال كالعالم فلا علم بغيره الا بدان تكون ازلته لا متساع قيام الاحداث
 بذاته والحوادث ان هذا انما يكون في الصفات الحقيقية كالعلم والقدرة ولا نسلم ان التكون
 كذلك بل هو معنى اضافي يعقل من اضافة المؤثر الى الاثر باعتبار تعلق قدرته بحصول
 المقدور لوقت حصوله وهذا التعلق هو بالتحقيق مشا التكوين والتحليق وغيره فلا
 يكون معقوله الا فيما لا يزال عند اعتبار الاضافة والمكون لا يتوقف في حصول
 الكون الا على صفة القدرة والارادة النابعة للعلم فقط والحاصل ان المعقول
 هناك اربعة ذات المؤثر وما به التاثير وهو القدرة والارادة وهو المكون والتاثير
 وهو النسبة الاضافية اما الذات المؤثر وما به التاثير والاثر ولا شك انها حقائق
 موجودة خارجية واما التاثير فلما كان يتوقف تعلقه على غيره الذي هو يعمل
 الاثر والاثراوات وما يتوقف على الحادث حادث وايضا ما يتوقف على غيره نسبي
 والنسبي اضافي كالاضافي لا وجود له في الخارج فعند ذلك قال الشيخ ليس تسمه
 الا القدرة واما تعلقها بالاثر وهو المسمى بالتاثير ولا وجود له في غير الذهن
 وليس في الخارج الا الاثر ومن سرف قال الخلق هو المخلوق يعني في الخارج لا في العقل
 فالحق ما ذهب اليه الشيخ من ان التاثير صفة اعتبارية ولا دليل على تحققه
 في الخارج كما ثبتنا عليه والله اعلم بالصواب قال وانه واحد بصفاته اقول
 ان مما يجب الايمان به ان صانع العالم واحد وقوله بصفاته اي هو واحد مصحوبا
 اي هو واحد وان تعددت صفاته فان تعدد الصفات لا يلزم منه تعدد الموصوف
 وقد تقدم الكلام على الوحدة وعلى الواحد وعلى ما يقال عليه الواحد واقسام التوحيد
 وبقي هاهنا التعرض للدليل على هذا المطلب بحسب الطرق الثلاث فنقول بعد ان تعلم
 ان الاله هو الذي يكون موصوفا بصفات الكمال الشيء من اجلها يرجع اليه كل ممكن
 ويتوقف في ماهيته ووجوده عليه ونرج ذلك الكلام الى انه موصوف بصفة هي
 ان شافل وان شافل بفعل اما الاشاعة نعمد تسمى في ذلك من جهة العقل الدليل
 الموسوم بدلالة التمانع وكما صله ان يقال صانع العالم واحد بمعنى انه ليس مولدا

المتعدد

من لم يأتني سعيه فما قيل مني لكم المتصل اغنى المقدار عنه وانه واحد بمعنى لا مانع
فيلزم من القسم المتصل عند اما الواحد بالمتن الاول فقد تقدم وانما الثاني وان
لو كان صانع العالم اكثر من واحد لزم ان لا يوجد شيء من العالم والثاني باطل بالضرورة
فان عدم مسئلة اما الملازمة فلا بد على ذلك التقدير لو اراد احدا لاهة وجود شيء من العالم
فاما ان يريد الاخر وجود امر لا وعلى ذلك فاما ان يريد بالعدم املا يريد لا عدما ولا
وحدانا الثاني باطل باقسامه فالعدم مسئلة اما الملازمة فلضرورة الحصر وانما سطلان
الثاني فاما القسم الاول وهو ان يريد الاخر الوجود فهو محال لما يؤدى اليه من اجتماع
مؤثرين على اثر واحد ومتدور واحد بين قادرين ان نفذت ارادتهما والعجز والترح
من غير ترجح ان ينفذت ارادة احدهما او العجز ومخالفة الواقع او وقوع الممكن بنفسه
ان لم ينفذ ارادة واحد منهما واما القسم الثاني وهو ان يريد الاخر عدما فهو محال
ايضا لما يؤدى اليه من اجتماع التقيضين ان نفذت ارادتهما او ارتفاعهما ان لم ينفذتا
او ارتفاعهما ان لم ينفذتا مع العجز والترح من غير ترجح ان نفذت ارادة احدهما وانما
القسم الثالث وهو ان لا يريد الاخر وجودا ولا عدما فبعدم ارادته لا يخلو اما ان يكون
لاجل ارادة الاخر وهو محال لما يلزم من العجز وترحح احد المتضامين او لاجل ارادته
للوجود او لعدم ممكنه الوقوع على ذلك التقدير وكل ممكن لا يلزم من فرض وقوعه محال
فنفرض وقوع ارادته لا عدما لكن ارادته لا عدما محال على ذلك التقدير كما تقدم
يكون محالا وما استلزم المحال فهو محال فالاله الزايد على الاله الواحد محال وهو المتكبر
والى هذه الدلالة اشار بقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ثم هذه التعليل
بما يصح التسليم بالسمع لعدم توقف السمع عليه وادله من السمع كثيرة وهي متممة
الحديث قال تعالى والهمم الله واحد وقال وقال الله لا تتخذوا الهين انما هو الله
واحد الله لا اله الا هو قل هو الله احد بالجملة بعد داية كثيرة ولا اعتنا الحق به اكره
خبرا وشهادة وقسم عليه خبرا بقوله والهمم الله واحد وشهادة بقوله شهد الله انه لا اله
الا هو لاية وقسم بقوله والصافات صفا الى قوله ان الهكم لواحد ونكرت في التثنية
في القرآن في ست وثلاثين موضعا منه **وبالجملة** فالانبياء والرسل عليهم السلام وانما
بعثوا من اجل التوحيد كما تقدم واما ان يقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وخوذة مؤذ

والاعراف تبين ان ذلك من حيث اخبار الله به عن انبيائه مع اهمهم وانما
الصورة فيقول انما تقدم ويزيد اشارة بان الحال المطلق واحد لو كان متعددا لما
كان مطلقا بل متعددا ولو سفي ما يدخل تحت العدد معه عنه والاله لا يكون الا كاملا
بالحال المطلق والحال المطلق لا يتعدد فالا لاهة متعددون وتقول ايضا الاله لو كان
متعددا لكان العدد ذاتيا له اذ لو لم يكن ذاتيا لكان لغيره ولو كان لغيره لاحتاج
في تعدده الى الغير ولا شيء من المحتاج بالاه وباطل ان يكون التعدد ذاتيا له والا
كان موقوفا على ما يتعدد معه من ذاته وما يتعدد معه غيره فيكون موقوفا على غير
من ذاته وكل ما هو موقوف على غيره من ذاته فهو ناقص لذاته وايضا كمال كل موجود
في العالم حصول حقيقة نوعه على التمام كالانسان مثلا وحقيقة كل نوع على التمام
واحدة وانما التعدد في الاشخاص بشر كل شخص وجوده محصور في شخصه وشخصه واحد
فاذا لكل شيء وحدة تخصه دائما او وقتا ما هو بها هو ما نوعا او شخصا وكل ما زاد
على وحدته التي هو بها واحد فهو وحدة لغيره فاذا جميع الموجودات كلها وحدات
وهي كلها اثباتا له فالاله واحد ومن هنا قيل في كل شيء له اية تدل على انه واحد فقد
ثبت ان صانع العالم واحد واذا كان واحدا فهو لا مثل له يماثله في حقيقة ذاته ولا في
خفايق صفاته لا من غير الممكنات والاله كان واحدا ولا واجبا للوجود لما يلزم
من التركيب على ذلك التقدير ولا من الممكنات والاله كان ممكنا ضرورة ان ما يماثل
الممكن ممكن لان المتضامين المشتركة في صفات النفس ذلك كله محال وهذا نص
قوله تعالى ليس كنهه شيء سوا قلنا ان الحاف صلة وهو على التقدير نص في المعنى وليست بصلة
ويكون صرحا بغيره في مثل المثل ويلزم منه نفي المثل قطعا ولا يلزم ثبوت مثل المثل والاية نص
في نفي مثل المثل فتبين من هذا ان صانع العالم مخالف لتساير الاحداث وانه جل وعلا لا يطر له
ولا مثله وهو احد المطالب الاعنفادية وهو متحصل ما تقدم من كلام المصنف في الصفات
التزجية فاعرف ذلك والله اعلم تلبيبه ثبت مما تقدم ان الاله هو الذي لا يما
شيء وان نسبة الاشياء اليه على السوية وهذا يطل قول المجوس وكل من اثبت الها غير الله
بل كل من اثبت موثرا غير الله تعالى من علة او طبع او ملك او انس او جن اذ دلالة التمانع
بحي في الجميع ولذلك لم يتوقف علما ما ورا الثموري تكفير المعترلة حيث جعلوا الماثر للانسان

وثم سوف جمع القديس في كبر من اعمد ما سر الخمر او طهارة او ملل او غير ذلك
 وانه اعلم من ذلك وانه لا ياتر قدره القدر في مقدوره بل لا يخفى قول برهان
 مما عساه الايمان به انه لا ياتر قدره القدر في مقدوره والكثير على هذا المعتمد
 يرجع الى الطوائف الا قول الناس وهو ارجح الشئ من ان يقدروا الى الوجود كما يقدرون
 وانما في القدرة والقدره سلق على صفة مع طالع العقل في وقت الارادة وتنازلت
 متدور القدره وقول الراجع في محل قد ربه من تحركه او سكونه الرابع القدر
 والقدور منه ما هما كل واحد في محل قد ربه من فعل اختاري من ان شاء وجب او ملك
 احاسر من سطر احاسر من اهل السيرة في هذه المسئلة اتفق اهل السيرة على عدم
 استقلال القدر بعلمه وان له فعلا في احكامه يستلزمه سبب اليه بحيث يقال
 فعل لم يفعل وانه يقع معارضا مع فعله اصطوارا ومن غير احاسر كالرغبة والسحر
 على وجهه وان ذلك الفعل الذي يسمى كسبا عليه بناء وتعلمه يعاقب ثم اختلوا
 فقال السبع وبعض اصحابه وجماعة التوفيق واهل الحديث ان القدر قد ربه
 سلق في العمل بعلمه الله عند خلق المخلوق من غير تأثير له واما البائس للباري
 جل وعلا وملك القدرة المتعارضة للفعل من كسبه الذي حابه السمع كما في قوله جل وعلا
 لنجزي كل نفس بما كسبت وهذا القول هو الذي جعله المصنف الاصح وقال
 الا ساد فعل القدر بقدرة الله وقدره القدر معا والكسب فعل فاعل معين
 وتنازل العاصي فعل القدر له ذات وحاله بذاته بقدرة الحق وحاله وهو كونه طاعة
 او معصية بقدرة القدر والكسب ما يترد ربه القدر في حال الفعل من طاعة او معصية
 وقاله اما من اخر من في غير الارصاد وهو ارجح قوله فعل القدر بقدرة الله التي جعلها
 الله جل وعلا فيه حالة الفعل خصوصا بارادة الله وتعلو من بعلمه لا بارادة القدر ولا
 بعلمه والكسب عند تعلق قدره القدر بعلمه وتاثيره فيه على اقدار قدره واما جل وعلا
 حبه بها بارادته وكسبها بعلمه وهذا القول اخذه من اطلاق الاسماء فيجب مال
 الكسب فعل فاعل معين الا ان الاستناد يبري الاعانة بعلو قدره الله جل وعلا بما
 يعاقب به قدره القدر والاعانة جعل الاعانة نفاق الارادة على وفق العلم بفعل
 القدر وكانه اراد ان جمع بين ما يحسه من انفسنا حالة الانفعال الاحسارية وبني عدم

احاطت

احاطت بها فعلا وادعرا رادسا اما قاطا فخطا في حاله الدهول والعمله فيجب
 ان تكون العلم والحيثية وادته وهداية الاعانة وبالسفر الدرس من الخطب
 العمل الاحساري لا بد له من دايع عمل عليه وقدرة تعلق به وليس الداعي من فعل
 القدر والارادة السلسل هو من بعلم الله والقدره من بعلمه ما كمل من بعلمه لا واسطة
 او بواسطة وهذا يرجع الى قول الامام قوله لا الاستعانة بالله على القدر وقدرة
 لكن تلك القدرة لا ما سرها في العمل الا ان جعل الله فيها التاثير والكسب على هداه ربه
 القدر المعارضة للفعل الذي نوربه عند ما عقل الله التاثير فيها العقل لا سجد
 القديس اخي في الكتب انه طاهر حلالا خذه من النساء والحماة في السهر والاصح انه
 امر صافي تحت من القدر ولا يومب وحول المعدور والاضاف الفاعل بالقدر
 وذلك كعبر من احد الطرفين في رخصة وصرف القدرة التور وهذا القول اخذه مما
 اسار اليه السبع مما لا صريح على ما سطر السهر سناني في مسائل العقول قال
 مثل الشيخ عن الكسب فقال سلق طلق الله بفعل عبده وكسب القدر لعلمه كسبه
 احاسر عبدا على غافة سطح وومع من يديه محروا قال له ان ربه عافيك
 ووقف السيد على راسه عجب يكون مدبر ابي وسمع من ان القدر يد الله ان
 يرمي الحجر فعد ما عندك ذلك وجبر عليه وانصرف بتاعبه اليه رماه سده
 من بين يديه فالعمل للسيد والجور والعبد القدر فذلك الله يخلق القدر
 العزم والعقد والقدرة المصرفة للفعل وعند ما يرد لك يخلق الفعل فاعل
 منه والله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون اذ انزل ربه قال لمول الاصح من هذه
 الاقوال عند المصنف هو قول الشيخ الاشعري رضي الله عنه وهو قول السلف
 الشايع كاقال في الارصاد اتفق السلف من ظهور البدع والاقوال على ان احوال هو الله
 ولا احوال يتواه وان احوال كلفا بقدرة من غير فرق بين ما تعلق به قدره القدر
 وبين ما لا تعلق والدليل على ذلك الفعل والسمع اذ هو المطلب لما يسمع التمسك منه
 اما العمل فانه لو كان فعل القدر واقعا بقدرة كلفا عامما بقدرة الله محسار له
 والاحسار فرع العلم والباني ما يمل لما حاده كل غافل من مدبر علمه كماله مقتضى لمسا فقه
 معقنة بالاجرا والاحيان والحركات التي بين المنبأ والمهمل وكذا الآيات التي سالف منها

نظره في نفسه

الذين يصابون

من وراء الحجاب

زمان ذلك وكذا حاله نطقه بالحروف عند كل عاقل من نفسه عدم العلم بالأعضاء
 التي هي النفا والمحال التي فيها مواءمة وعدم العجز عنها وادعاءها وكل ذلك للشيء
 طاهر وأيضا فلو كان فعل العبد بقدرته لزم اجتماع مؤثرين على اثر واحد وهو محال
 لما لمزق عليه من اجتماع النقيضين وهو الاستغناء وعدم الاستغناء واما الملازمة
 فلا نفع العبد تمكن وكل ممكن واقع بقدرته الله تعالى ضرورة ان الاحكام هو المحموم
 للسبب المعين لان غير المعين لا محموله والاحكام معنونه واحد في جميع المحركات
 فيلزم افتقار جميع المحركات الى ذلك السبب المعين والالزام الترجيح من غير مرجح
 ولا جاز ان يكون ذلك السبب محكما والالزام التسلسل فيكون قاجبا للوجود وهو
 صانع العالم فيكون جميع المحركات واقعة بقدرته فلو كان فعل العبد واقعا بقدرته
 لزم المحال المذكور وهو المطلوب وايضا لو جاز ان يكون فعل العبد واقعا بقدرته
 لجاز ان تكون الجواهر وشاير الاعراض بقدرته والثاني باطل بالاتفاق فالمقدم
 مثله واما الملازمة فلا نفع للمحموم لفعل العبد الي سببه هو الامكان او الحدوث
 وكل منهما حقيقة واحدة في جميع المحركات وهذه الادلة ظاهرة في مذهب الشيخ
 مبطله لما سواه فانظروا اما السمع وهو متمسك المحدث فبالاجماع كما نقلناه وانكما
 والستة ولا تخفى كثرة قال تعالى والله خلقكم وما تعملون ووجه الدلالة فيها
 اما على ما مصدرية فظاهر وكذا على ان تكون ما موصولة فان نزاع الحسنة انما هو
 في النار التي هي الحركات والشكيات المعنويات لا في التأثير المنعقد بها اذ هو
 نسبة اعتبارية كما تقدم وقال تعالى ذلکم الله ربکم لا اله الا هو خالق كل شيء ووجه
 الدلالة ان الاية خرجت بخرج المدح فلا يمتنع ان يكون المخلوق بعض الاشياء اذ لو
 كان المخلوق بعض الاشياء كما يزعم الخصم لما كانت مدحا اذ عند كثير من الحيوانات
 مخلوق البعض فلا يكون نفا حتما صريحا مدحا فيتعين الجميع واذا تعين الجميع بطل ان يكون
 خلفا لغير الله وذلك هو المطلوب وقال تعالى امر جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه
 اخلق عليهم قلوب الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار ووجه الدلالة كما فسها مع ما فيها
 من زيادة الانكار من طاعتها على عين دعوى المخالف اذ هو يقول نخلق كخلقه على تقدير
 ان العبد خلق افعاله وفي الصحيح عنه عليه الصلاة والسلام من حديث الايمان الطويل ان تؤمن

بالله ولا يملكه وكتبه ورسله واليوم الاخرون تؤمن بالقدر خبره وشره حلوه ومثله
 وفي صحيح مسلم قال صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف وفي كل خير
 علي احرص بما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز ولا تغفل في شئ اصابتك لو كان كذا المكان كذا
 فان لو تفتح باب الشيطان ولكن قل قد راى الله وما شأ فعل عن جابر بن عبد الله صلى الله عليه
 وسلم كثيرا ما يقول يا مغلب القلوب ثبت قلبي على دينك قيل يا رسول الله انجان علينا
 وقد امتا بك وبما جئتنا به فقال ان القلوب بين اصبغين من اصباغ الرحمن يغلبها كيف
 شأ واشار الى السبابة والوسطى يحركها واما الصوفي فيقول بما تفكر وتقول اذا
 قيل له بعد اعرفت الله فيقول بقبض العزائم ويقول كيف يكون لغير الله فعل وهو معة
 به يوم النكوس وما يبد وفيه من التحريك والتشكين وهو معكوا ايها كسراي يكون
 كونهما الشامل لك وانكم واعراضكم وافعالكم من حركاتكم وسكناتكم
 فلان صلاحتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك كانت
 وانا اؤك المشكين **نهي** اتفق اهل الستة والجماعة على ان صانع العالم جل وعلا
 يريد جميع الكاينات من خير وشر واما ان وكفر ضرورة انه جل وعلا فاعل الكل
 فيكون مريدا لكل ضرورة انه فاعل بالاختيار وايضا فهو عالم بما لا يقع فلا يريده
 لان الارادة صفة تزجب تخصيصا لحادث كحالة حال حدوثه عند تعلق القدرة
 فما علم انه لا يقع محال ان يقع وان كانت احواله بالغير وكل ما هو محال ان يقع ولو بالغير
 لا سئل به ارادته اذ لو تعلققت ارادته به على ذلك التعديل كان متمنيا على الله
 عن ذلك علوا كبيرا وقد اتفق السلف الصالح على هذه الكلمة وهو حديث ما شاء الله
 كان وما لم يشأ لم يكن وهي تلزمها ثلاث قضايا باعتبار العكس نقضا وتساويا
 وقال جل وعلا وربك خلق ما يشأ واختار ما كان له من الحيرة وهذا المطلب ادلة
 من الكتاب والستة لا تخفى وهي متمسك المحدث واما الصوفي فيقول الارادة
 لغيره لان الارادة صفة تنوسط بين صفتين احدهما متعلق بما جاد الفعل وهي
 القدرة والاخر متعلق بكشفه على ما هو عليه في نفسه وهي العلم وقد تقدم انما الله
 فقط فالارادة لله فقط وبالحكمة بالثبوت لله والتخصيص الارادي لله والكشف العلمي لله
 والعبد قائل لما يبد وعليه فيما يبد وفيه متى شاء عبادة فهو كسبه وما لا فليس بكسبه

والكل فعل الله تعالى علم انه لا خلاف بين اهل السنة والجماعة في اطلاق الكاينات
كلها بارادة الله على جهة العموم والاجمال واما على التخصيص فنقل عن عبد الله بن سعد
انه قال لا يجوز ان يقال المعصية مرادة الله تعالى فعلا لا يهاون تكون مأمورا بها
على ما يسبق لبعضها وهما العوام كما توهمه فوق الاعتزال والشيخ رضي الله عنه
يري جواز ذلك بتقييد يزيل هذا الابهام فيقال الباري يريد للمعصية ونوعا من
مكتسباتها فانها عنها معاقب على فعلها والحوار فانها مقامين **الاول تحقيق ما في**
نفس الامر **الثاني** التفسير بما يدل عليه **اما** **الاول** فقد اعطى الادلة العقلية
والسمعية والوحشية انه جل وعلا يريد بجميع الكاينات على التخصيص والتفصيل
من غير استثناء ولا تقييد بارادة واحدة من غير تقديم ولا تاخير ولا كثرة واما
الاختلاف والكثرة في التعليلات فمطل **ما** **الثاني** فالعلة فيه انما هو الوردات
الشمعية اذ ذلك عمل لساني والاعمال قد انقسمت من جهة الاحكام الشرعية
الي ما يجوز وما لا يجوز والعمل اللساني من ذلك بمكان منه على مقتضى الادب فحسن
اخلاقه وما لا فلا والادب اما يعرف ممن قاله بنو دني فاحسن تاديبه فاذا انقرو
ذلك فقد ثبت في الشرع ما يدل على ان الادب عدم التصريح بما يتعلق به الهني اذ كان
غير ملائم لطباع البشرية بسببه الهدى جل وعلا وان كان كل ذلك في نفس الامر ليس
الامنة قال تعالى حاكما عن خليله عليه السلام الذي خلقني فهو يهدين والذي هو
يطعني ويسقي واذا مرضت فهو يشفين وقال جل وعلا عاكبا عن الخضر عليه
السلام اما التسليمة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعينها ثم قال **واما**
الجدار فكان الغلام يبيع في المدينة وكان تحته كز لهما وكان ابوهما ملاحا فاراد
ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كثرهما رحمة من ربك وقال تعالى ما اصابك
من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك بعد قوله قل كل من عند الله وفي
صحيح مسلم عنه عليه السلام في حديث التوجه الطويل الخيري يديك والشرا ليس اليك
انا بك واليك الى غير ذلك والله تعالى اعلم **قال** وان العقل لا يستقل باده اذ
كون الفعل والترك متعلقا **المواخلة الشرعية** فلا يحسن ولا يبيح عقلا اقول
يريد ان مما يجب الايمان به ان العقل لا يستقل باده اذ المواخلة الشرعية المتعلقة

بالفعل والترك فلا تحسن ولا يبيح بالعقل وهذا المطلب الملتب عليه في الاصطلاح
بالتحسين والتفيع العقلين وانما ذكره المصنف ليرتب عليه ما بعده من المطالب
اذ هي مرتبة على ذلك كما تنفع عليه والحاصل ان اهل السنة والجماعة اعنفوا
على ان الافعال توصف بالحسن والقيح لكن لا لذواتها ولا لاقصافها ولا لادلائلها
لحقها وانما توصف من حيث تعلق خطاب الشرع بها فان تعلق بها فحقها في جهة
فاذا القبح ما يفي الشارع عنه وان لم يتعلق بها فهي حسنة فاذا الحسن ما لم يند الله
عنه فالحسن راجع الى كون الفعل لم يتعلق به شيء والقبح راجع الى كون العقل تعلق
به في نفس العلوق وحب له هذا الحكم من الحسن والقبح الذي هو محل النزاع بين اهل
السنة ومن خالفهم وموكون الفعل بحيث ينافي على فعله وبمدح او بعياف ويذكر
هذا ولكن قد يطلق بحسن والقبح على معان اخر ليس شي منها محل النزاع كما يقال
الحسن ما وافق الغرض والقبح ما خالفه او الحسن ما لا حرج فيه والقبح مقابل له او الحسن
ما كان صفة كمال في نفسه والقبح مقابل له **اما** **الثاني** فاما علم ان هذا المطلب مما يصح التمسك
فيه بالعقل والسمع اما العقل فهو انه لو حسن الفعل وقع لذاته لما اختلف لان ما بالذات
لا يختلف لكنه قد اختلف كالقيل ظلم وحدا والقرب تقديرا وتاديبا وايضا لو حسن
الفعل وقع لغير الطلب لم يكن تعلق الطلب لتفسيه لتوقفه على امر زائد على ذلك
التقدير وهو الحسن والقبح والثاني ما ظلم يلزم عليه من خلف الصفات المفسية
فالمفد مرثله واما السمع فنقلوه تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا على قدر
المواخلة قبل الشرع فيلزم ان يكون الاحكام بالشرع لا بالعقل وهو المراد وهذا الذكيك
متمسك بالمحدث **واما** **الصوفي** فيقول الافعال كلها لها سببان لسنة التكوين ولسنة
التكليف اما سببة التكوين فغاية لما تقدم من ان الافعال كلها فعل الله وقد قال
انما امرنا شي اذ اردناه ان نقول له كذا فيكون فالافعال بهذه النسبة لا توصف بحسن
ولا قبح لا سبوا الا بما يدل هي حسنة من حيث علم العاقل وارا **تكملا** لسنة التكليف
وهي الطلب فهي مختصة بالعلم به ولا يعلم للحقيقة الا الله فلا تكليف ولا طلب الا الله وقد
العلوم ان الطلب للشيء فرع العلم به ولا يعلم للحقيقة الا الله فلا تكليف ولا طلب الا الله وقد
انقسمت التكاليب الى طلب فعل والى طلب ترك لما تعلق الطلب بفعله جعله الشارع حسنا

عنبارات

بطله وما نعلق بتركه بعله الشارع فيما يطلب تركه وما لم يتعلق بتركه ولا بفعله
جعله حسنا لسلامته من طلب الترك ولا نه يرجع الى مطلوب الفعل بالنية ولا شك
ان العقل لا يفتدي لوقوع ممكن والافعال كلها ممكنة ان تكون حسنة او فحشة باعتبار
ما يعرض لها من تعلق الطلب وتعلق الطلب عيب فلا يعلم الا بالتوفيق التبعي النبوي
او بما يؤك اليه فاذا التحسن والقبح لا يدرك بمجرد العقل فلا حسن ولا فحش عقلا وهو
المطلوب وايضا علم قال وانه لا بحث عليه شي اقول يريد ان مما بحث الايمان به
ان صانع العالم جل وعلا لا بحث عليه شي وهذا الطلب مما اتفق عليه اهل السنة والجماعة
وحاصله ان جميع الكليات كقوله كانت على العموم كوجود العالم او على الخصوص
كوجود الانسان ووجود ما به يكون كماله من العقل وتفسير الطالب والفتحة وسلامة
القوي وبعث الرسل والثواب على فعل الطاعات والعقاب على ضد هاكل ذلك
لا بحث عليه منه شي جل وعلا لا بالوجوب العقلي ولا الشرعي ولا العادي ولا غير
ذلك لجمع الكليات بالنسبة اليه على السوية وانما المختص لوقوع احد الجائز من مشيئة
وارادته المتعلقة بالشيء وتعلق التخصيص على نحو ما تعلق به العلم لجميع ما فعل بما فيه
لطف بعده فمحض فضل وكرم واحسان منه اليه وفيه من تعذيب او ابتلاء
او تضيق فمحض عدل منه اليه ولو شاء لعكس وهذا المعتقد في غاية الوضوح بعد
بيان مما قبله ضرورة انه لو وجبت شي فاما بالاجاب الشرعي وهو محال والا لزم
ان يكون مكافئا او بالاجاب العقلي والا كان عدمه يلزم منه محال ونحن نخرق ان
عدم ذلك لا يلزم منه محال لذاته ولا غيره ولا عادي لما يلزم من تحتم فعله عليه
فلا يكون مختارا والعادة فعلة فلم تنسب شبهة الا انه واجب باعتبار الحين والقبح
العقليين لما يلزم على ذلك التقدير من عدم الحكم بوجوبه العيب الذي موقف عقلا
فيقال قد بينا بطلان الحسن والقبح العقليين فقدما الحق ورفض الباطل ان الباطل
كان وهو قال وانه علم قال ولا يفعل شيئا لغرض اقول يريد ان مما بحث الايمان به
ان صانع العالم جل وعلا لا يفعل شيئا لغرض اذا الغرض هو المحلل للفاعل على فعله من
تحصيل كمال عنه او به او دفع نقص كذلك هو المعتقد مما اتفق عليه اهل السنة والجماعة
الا ما نقله الامام محمد بن ابي حنيفة عن اكثر الفقهاء من ظاهر قوله حيث يستمر طويلا في العلة

الشرعية ان تكون بمعنى الباعث للشارع على شرع الحكم من حيث مصلحة او دفع منقصة
والصواب اما يقع من الفقهاء من الغرض والتعليل ليس كما يقع من المعركة فان الذي
يقع من الفقهاء في الاحكام الشرعية العملية كما يقولون مثلا احضروا الفضايل وانا ورد
من الشارع للزجر عن القتل وهذا هو الغرض منه حيث يطلعون ذلك فليس قصد هجر
بذلك انه مما بحث ان يكون كذلك عقلا وانا يقصد وان ذلك كذلك يجعل الشارع
وان الشارع جعل على سبيل التكرم والاحسان الاحكام مرتبطة اما لجلب مصالح العباد
او دفع مفاسد صر لا على جهة الوجوب العقلي واستقرار حكمة الشرع ذلك من تتبع احكام
الشرع حتى اعطتهم تلك القواعد الكلية ثم الدليل على هذا المطلب واضح بعد ابطال التخصيص
والتميز وحاصله ان يقال انه جل وعلا لو فعل لغرض كان ناسبا لذاته مستكبرا غيره
وهو محال لا يقال الغرض تحصيل مصلحة العبد لانا نقول تحصيل مصلحة العبد وعدم تحصيلها
ان استويا بالنسبة اليه لم يصلح ان يكون غرضا داعيا للفعل لاستباح التزجيم بالشرع
وان لم يستويا بان يكون تحصيل المصلحة بالنسبة اليه او لا لزم الاستحالة بما هو اولي
بالنسبة اليه وايضا قد ثبت انه جل وعلا قادر على ان يفعل ذلك الغرض من غير
استلزام فعل اخذ العتب عليه محال اجماعا والمحدث يقول اتفق السلف الشافعي على انه
منزه عن ذلك لما الصوري فيقول ترتيب المستببات عن اسبابها حكمة الاشياء الالهية
والمستببات واسبابها مستوية بالنسبة الى العلم والارادة والقدرة ضرورة انك انما
المقتضي لتعلقها بذلك مما يصلح ان يكون مستببا عن شي في حيث الحكمة الاسمية حق
وبهذا جازا الشرع ومن حيث الصفات مقتضيات التكوين فلا سبب ولا مسبب لو جوب
ظهور الكل عن سبب الكل فلم يبق السبب الا من حيث ارتباط ظهور هذا عند ظهور هذا
من حيث تعلق الاشياء بها على ما سبق به العلم وقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون مع قوله تعالى والله خلقكم وما تقالون يوضح لك المقصود فاعرفه
قال وان الاعمال ليست علة لاستحقاق الثواب والعقاب اقول وهذا المعتقد
تما اتفق عليه اهل السنة والجماعة والحاويل ان الله جل وعلا خلقا بمقتضا رحمته وكلفنا
بمقتضا حكيمته وجل من اطاع له الجنة بمقتضى فضله ومن اثم له النار بمقتضى عدله من غير ان
يكون طاعة المطيع علة الاستحقاق ما له جعل اياها من ابي علة لما له ايضا جعل بل علة

الجميع ونخصيص ارادته وحكمة مشيئته فلم تكن الاعمال الا علامة لان بابها الذين
 خلقت فيهم علي ما يؤك اليه امرهم من سعادة او صدقا وهذا المطلب بعد مطلق التحسين
 والتبقيح العقليين واضح وقد قال عليه الصلاة والسلام اعلموا فكل ميسر لما خلق له
 وقال عليه الصلاة والسلام لن يدخل الجنة احد عمله قالوا لا انت يرسول الله
 قال ولا انا الا ان تتعد في الله برحمته والاحاديث في ذلك كثيرة وبالحاجة
 فقد اتفقت كلمة الشرع علي ان الاعتماد علي العمل شرط خفي ولو كانت الاعمال
 موجبة للتواب كان الاعتماد عليها واجبا وما كان واجبا لا يكون مطلوب بالترك
 والشرط مطلوب بالترك والصوفي يقول من تحقق بجودية نفسه علم انه لا شيء له
 بوجب الخطوة له عند سيده الا فضله والا لو كان نقرشي بوجب الخطوة
 غير الفضل كان متنازعا للسيد في سيادته فنفردنا **قال** وان هذا صلي الله عليه
 وسلم رسول الله اقول ما يريد ان مما يجب الايمان به ان هذا صلي الله عليه وسلم رسول الله
 وهذا المعتد العظيم هو الذي تنم به دابة الاسلام والايمان وفي قولك لا اله الا الله
 محمد رسول الله والنبوة والرسالة من افعال الله جل وعلا جائزة بهذا المعقود يرجع الي
 ما يجوز في افعال الباري جل وعلا والكلام علي هذا المعقود يتوقف علي مباحث
 ولة لك لان هذه القضية لها موضوع وهو الشخص المعين ولها محمول وهو الرسول
 المساف الي ذات الحق وشبه ذلك للموضوع وانبات تلك النسبة بالبرهان ولما
 كان معقول الرسول يرجع الي معقول النبي وهو ملزوم له فلا بد من الكلام علي النبي والرسول
 وما يتوقف عليه ذلك البحث الاول النبي فيعمل من النبوة وهي ما ارتفع من الارض
 فيكون معني النبي صلي الله عليه وسلم الذي شرف وارتفع علي غيره فيكون فيعمل معني معقول
 واصله غير مهور فيكون اخره داما مسبوقة بيا ساكنة فيجوز قلها والاذغار فيها كما
 هو مغلو ومجمعه علي انبيا واما من النبيا الذي هو الخبر فيكون معني النبي من انباء الله
 سبحانه فيعمل معني فاعل او منباي خبر اي خبره الله جل وعلا الغيبة علي طريق الوحي
 فيكون فيعمل معني معقول واصله مهور قبل ليس احد من العرب الا ويقول تنبأ بمسيلة
 بالهمزة الا انهم تركوا الهمزة في النبي كما تركوا في الذرية والبرية والنجية الا اهل
 مكة فانهم همزون هذه الاحرف ولا يهزون غير هذه الاحرف مخالفون العرب

في ذلك فاذا الامة همزة متطرفة ظلت با وادغت اليها وجمعه نباه
 قال الساعن يا خا نرا النبيا انك مرسل با خبر كل هذا السبيل هذا كذا
 ويصح جمعه ايضا علي انبيا لان الهمز لما ابدل ولم يرد الا لا يلازم ما جمع جمع ما
 اصل لامة حرف علة هذا هو الاشتقاق المشهور فيه وقد يقال انه ما خوذ من قولك
 نبأت بمعنى خرجت يقال نبأت من ارض الي ارض بمعنى خرجت من ارض الي ارض
 فيعناه الذي يخرج من الضلالة الي الهدى وقد يقال انه ما خوذ من النبي بمعنى
 الطريق فعناه الوسيلة والطريق الي معرفة الله ومنه يقال لرسول الله تعالى انبيا
 لكونهم طرق الهداية الي الله واذا عرفت هذا فالنبوة بالمعني اللغوي باحقة الي
 ما ذكرناه وقد تقدم بعض الكلام علي الرسالة والرسول بحسب ما يليق باللغة
 واما في الاصطلاح فهناك طرق الاول **قال** سعد الدين النبوة هي كون الانسان
 مبعوثا من الحق الي الخلق والنبي انسان بعثه الله لتبليغ ما اوحى به اليه قال وكذا
 الرسول ثم قال وقد يخص الرسول من له شريعة وكتاب فيكون اخص من النبي
 واعترض ما ورد في الحديث بزيادة عدد الرسل علي عدد الكتب فيقول هو من له
 كتاب او نسخ لبعض احكام الشريعة السابقة والنبي قد خلوا عن الكتاب والنسخ كوشع
 عليه السلام وحاصل هذه الطريقة وهي طريقة المتأخرين من المشاركة اعني لا يخفى
 ان النبي والرسول كلاهما مبعوث لتبليغ الوحي والرسول قد خص بما ذكر لا بالان
 بتبليغ الوحي اذ ذاك مشترك بينهما وبين النبي وهذه الطريقة يتوهمها قوله جل
 وعلا كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين ثم قال وانزل
 معهم الكتاب ولم يقل عليهم اشارة الي التفصيل المذكور وان غير ذوي الكتب
 والنسخ بعث لتبليغ البشارة والانداد الامر بالثبات علي الشريعة الكائنة
 قبله وتقريرها الطريق الثانية وهي طريق الكرام المقدسين كما لا تمار والقاضي
 والمقترح وهي التي لحق الشيخ بن عرفة رحمه الله بقوله والنبوة اختصاص بشي
 يسامع وحي والرسول بشي خضعه الله لجماع وحي وامره بتبليغه وهذه طريق
 المغاربة الثالثة قال القاضي عياضا خلف العمل بالرسول والنبي معني واحد
 او معنيين فيقول ما سواوا استدلوا بقوله وما ارسلنا من رسول الا بشي قد نزلنا

معنى الرسالة قالوا ولا يكون النبي له رسول ولا الرسول الانبياء وقيل مما معيار
منها بيان من جهة مجتمع من جهة ادب الاجتماع في النبوة التي هي الاطلاق على الغيب واقترافا
في زيادة الرسالة للرسول وهي الامر بالاعلام والانذار وجميعهم من الاية بعثها التعريف
بين الاسمين ولو كانا شيئا واحدا لما حسن تكرارهما في الكلام المبلغ هذا كلامه وبعد تحرير
ما سطره سعد الدين لا يخفى الجواب عن هذا وهو ان يقال بعد تسليم اعطاء العطف
المعايرة فليست المعايرة بينهما مما ذكرتم من الامر بالتبليغ بل هما متحدان فيه واما
المعايرة بما خص به بعض الرسل من الكتب او النسخ كما تقدم فيكون المراد بالرسول خصوص
رسول لا مطلق رسول فان مطلق رسول هو النبي وهذا يفهم ما جاء المحققون في الحديث
ان عدد الانبياء يزيد على عدد الرسل فالمراد بالرسل هناك الرسل لا غيرهم كراهه العلم
والحدث لا يزيد على ما ذكرنا ما الضو في فائضة عنده من فوق طور العقل لانه مرجعها
الى نسبة بين العبد وربه لا يدرك العقل حقيقتها وانما يدرك احكامها والآثار
التي تكون عنها في ذلك تشعر بذلك وكذلك الرسالة والولاية وقد يقول على سبيل
التفصيل النبوة احساس العبد بوارده غيبي فوق الحظ العقل طاهر له خفي من غيره فان
اختص ذلك الوارد باقامة ذاته فقط فينبغي ان ورد عليه عند تمام امره في ذاته
مراد اقامته غير برسول ونبى ثم النبوة على تمييز انها بوجي واعلان يعلم بنبوته على ذلك
الاشتقاق من النبأ او النبوة ثم قد يجتمعان وقد يفترقان وسياتي تأمل ذلك الشايع
الناتج في حكم النبوة اتفق اهل السنة والجماعة على ان بعثة الانبياء جائزة عقل وادعة
قطعا ثم في ذلك الوقوع حكمة بالغة ورحمة للعالمين شاملة وان حصول النبوة لم تحصل
بمجرد الاصطفاء الا الهى لا غيرا ما انها جائزة عقلا فلا نه امر لا يلزم منه محال لذاته وكل
ما هو كذلك فهو جائز قطعا اما الكبرى معلومة بالضرورة والصغرى كذلك ومن ادعى
الاحالة للغير فالاشل عندنا وعائنه بيبانه وايضا الوقوع والعلم به ضروري يوافرا
ومشاهدة حتى من اكره فهو مباهت كما فر ليس معه كلام الا صرب عنقه لما انتهت اليه
المسألة من الوضوح واما ان وقوع بعثة الانبياء حكمة بالغة ورحمة شاملة بذلك واضح
اما من حيث النظر الفكري ومربية الاشعري بعد ان تعلم ان حصول المصالح وقوع
الا لطاف عقب شيء فيقع في الوجود انما هو محض الفضل والكرم ولو شاء لم يكن ولكن

سقت الكلمة الالهية بذلك وجرت السنة الرامية على مقتضى ما هناك
سواء ادرك ذلك العقل بنظره او فهمه من غيره هو من وجوه كبره ولنفترض على
الكثرة اذ اوجعها وهي ثلاث احدها ان السبوت الالهية من الاسماء والصفات
في غاية الخفاء عن العقل والصعوبة عن الفهم تصورا ونصديقا خصوصا الصفات
والاسماء التي لا دالة لانا وعليها ولما كان ذلك كذلك كان من حكمه الله وسعة
رحمه وخفي لطفه ان بعث الانبياء عليهم السلام فانبأوا بانبا الله عن تلك السبوت
وفصلوا ذلك بعض تفصيل بطبق العقل اذ رآه حتى وقف على ذلك تصورا ونصديقا
وحصل له الكمال بعلم ذلك توفيقا وتحققا ثانيا لانه ان العقل قاصر بنظره عن ادراك
وقوع جازرو ان ادرك جوازه والكلام انما هو في العلم بالوجوب لا في الجواز اذ الجواز
على الاجمال من سبيل الضروري والكمال انما هو في تحصيل العلم النظري فاذا كان العقل
قاصرا عن ادراك الوقوع جاز الانبياء عليهم السلام من قبل عن وقوع كثير من الجازرات
التي حصل الكمال للعقل بعلمها كتحصيل احوال المعاد ووقوعه خصوصا وقع من ذلك
في نبوة بعثنا عليه السلام ثانيا لانه ان احوال العارضة لا شأن لما كانت تتغير
بحسب الموافقة والمنافرة الى خير وشر وبحسب ذلك تختلف السعادة والشقاوة
بحسب المواطن الثلاث دينا وبرزخ واخري وكان المقصود من الخير تحصيله ومن
الشر تفويته وتحصيل الشر او تفويته فرع العلم به وكان العلم بالخير والشر في غاية
الخفاء لا مجال للعقل في ذلك عندنا اذ لميز هو الحسن والشر هو القبح وقد تعلم
ان ذلك بحسب تعلق الخطا الطي لا غير ولما كان كذلك بعث الله الانبياء عليهم
السلام فانبأوا عن خير الاحوال في المواطن الثلاث فامروا به ورجعوا عنه وعلموا
الاحوال كذلك فهو اعد وخذروا منه والحدث يقول قال تعالى رسلا
مبشرين ومنذرين الاله وقال تعالى حكاية عن الكفرة لولا ارسلت اليك رسلا
فنتبع اياتك وقال تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم احوالكم ان الله
جل وعلا اعز الى الخلق بعثة الرسل وقطع مجتهم عندك لك وهي انه لو لا بعثة
الرسل لتوجه لهم من حيث العادة المألوفة ان يقولوا عند نزول الشفاة بهن
يا ربنا انك دكبتنا تركبنا نسها معك ونغفل جعلت فينا غضبا وشهوة ومكنت منا

عدوا لنا حرقا على غوايتنا واخذنا فاضلا لا امودتنا بشخص من انفسنا ما نرى به
ولا نستوحش منه بنبهنا اذا استهونا ويذكرنا اذا نسيتنا ويعلمنا اذا اجهلنا ويمدحنا
اذا اشتهمنا ولما كان ذلك كله بعث الله الانبياء لقطع هذه الحجة واضميرها
عليه لو لم يفعل ذلك لكان له ذلك اذ هو يفعل ما يشاء لا يبالي بما يفعل وهم
يسألون واما الصوفي فيقول قد تحقق في نفس الامران العلم على قسمين قديم
وحدث وان شئت قل فعلي وانفعالي وان شئت قل حصولي وانطباعي وان
شئت قل ذاتي وعرضي بالعلم الحسوبي الذاتي القديم هو علم الله والانفعالي والا
بطاعي العرضي الحداث هو علم العبد وحصوله كمال من حيث فضيعة الوجود النازل
للجوب والامكان انما هو حصول العليين اذا الامر في نفسه من حيث حقيقة
الحقائق المتعاقبة لذلك اعطاه ذلك فلا بد من ذلك وقد تحقق وتبين تخصيص
الواجب جل وعلا بالقديم من ذلك وقد ليسه عن الحادث فلا بد للعلم الحداث
من طائل له وهو العبد قال تعالى الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
ينزل الامر بهن لتعلموا وقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
والعبادة اما هي علم وعمل فاذا لا بد من حصول العلم للعبد كما اعطته الحقيقة عينها
والايات القرآنية علما ولما كان العلم الحداث حقيقة راجعة الى حصول صور انفعاله
متناهيته تحصل بواسطة محادثات روحانية ومواجهات قدسية نحو الجناح بالاذن
جل وعلا فعند تمام المواجهة تحصل انوار شعاعانية شبه الضياء المضيئي حاصل على
المقابل قال تعالى نور السموات والارض مثل نوره الا به ثم حصول تلك الصور والنور
رابعة انما هو محض المشيئة الالهية قال تعالى ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شائوا
حصول تلك الصور تتفاوت بحسب تفاوت المرتبة والحقيقة فتي كانت حقيقة
القابل في غاية البساطة والتفحص من الغواشي الغواشي الحجية التي هي الادها واما
يؤدي اليها والسلامة من التركيب المقتضي لذلك كان اقرب وملي كانت الحقيقة
على الضد من ذلك كانت ابعد وبينهما وسيط فاذا اكل حقيقة انما تمتد بما يناسبها
وهذا الامتداد هو التنزل الوحيي والتعليم الالهي ثم ذلك التعليم منه ما يخص قال
تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وعلم ادم الاسما كلها علمي ربي اربعة علوم علم لا يسهه غيره

قوله صلي الله عليه وآله

وعلم امر في بكته وعلم خبر في فيه وعلم امر في بافتائه ومنه ما يعرفه الشهابي الرحمن
علم القرآن خلق الانسان علمه البيان وقال لعلم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وكل
صورة نورانية علمية حصلت في محل انبعث منها بحسب الامداد الالهية شعاع يقع
في ذلك الشعاع صورة علمية عن المحل المواجه لسطر على تلك الصورة ثم من ذلك
الي اخره ولم جازا من ذلك الانبعاث قد يكون بواسطة لفظ او قرأ او اشار به وقد
يكون بغير واسطة بل الهامر مجرد تصفية القابل ودفع المزامم وبالجملة فبعبارة انبعاث
الصور العلمية المتخصصة بالارادة الالهية هو حضرت الوجوب من حيث الوجود
والوحدة الذاتية ومنه ذلك الانبعاث هو حضرت الوجود من حيث الامكان والتحقق
بوحدة اجمع ومقام الاحدية ولما كان الوجود الامكاني العبد في ثلاث مراتب علوي
نوراني كالملايكة وسفلي جسماني كالجن وتوسط بين الاول والثاني كالانسان قال
عليه السلام خلق الله الملايكة من نور وخلق الجن من نار وخلق بني ادم مما تعلمون وكان
الانسان على ثلاث مراتب منهم من غلبت عليهم حكمة المرتبة العلوية وهو النمل الباهون
على حسن تفوقهم ومنهم من غلب عليهم المرتبة السفلية وهو الاشعث المردودون الى
اسفل سافلين ومنهم متوسط بين المرتبتين وهو الذين امنوا وعملوا الصالحات قال
تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين اي لم يبق علي
تفويجه الاول الا الذين امنوا الا يراي فارتفعوا عن السفلى بميلهم علما وعلا الى التقدم
الاول ثم الكل على قسمين منهم من هو في مرتبة الملايكة من كل الوجوه وهم الانبياء عليهم
السلام وانما كانوا بصورة البشر لتقرب المناسبة المتوقف عليها القبول من جنس السنة
الالهية قال تعالى ولو جعلناه ملائكة لخلقناهم ولا يؤمنون الا بما نزلنا
جل وعلا لقد جاءك رسول من انفسك ومنهم من هو دون ذلك وهو الاوليا ولما كان التلقي
انما هو بحسب المواجهة والمناسبة كما اشار اليه كان اقل متلق من الحضرة الالهية
هو الملايكة والانبياء عليهم السلام انما بغير توسط البعض منهم البعض واما بشر
اذ هم متفاوتون في مراتبهم قال تعالى وما منا الا له مقام معلوم وقال جاءك
الملايكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء وقال ولقد
نزلنا بعض النبيين على بعض ثرا الاوليا من الانبياء حصول المناسبة الحقيقية تعليمها

ومن الملائكة الهاثما وتحدثنا الله عليه الصلاة والسلام ان الملك يشكلم على لسان عمر دانه
كان فيمن كان قبلكم محمد ثون فان يكن في امتي منهم فممن الخطاب منهم ثم المتوسلون
من الاولياء نغلا بحسب حصول المناسبة العملية واما الجن فتلقيهم تلقي استنراق
من الملائكة واسماع من الانبياء اولاد اولاد اولاد اولاد اولاد اولاد اولاد اولاد اولاد
الانسانية من غير متابعة لانبياء عليهم السلام فليس الا من القرين الجني كما انبا عنه
عليه السلام في حق الكهنة واذ انقر ذلك بان لك انه لولا بعثه الانبياء لم يكن لغيرهم
من الانس والجن كمال علمي وقد انضحت الحكمة وثمرت النعمة واذ قد انتهت بنا الامر الى تحقيق
هذه الحقايق فليختر ذلك بالاشارة الى خصوصية عليه السلام التي من احاطا بعنه
الله الى جميع العالم ملائكة وانس وجن قال تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون
للعالمين نذيرا وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فاعلم ان الله جل وعلا قد خصص نبيا عليه
السلام بآيات من الغضايل والخصوصية فضله بقا في ذاته بما ارتفع كالا فوق المراتب
الكاملية انسانية كانت او ملكية قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم
ورفع بعضهم درجات ذلك البعض هو الحقيقة المحمدية اذ قد حققنا كشفنا وثبت لدينا
سبحا انه عليه السلام اول نور خلق الله ومن نوره خلق كل شيء واذ كان هو عليه السلام اول
نور بدا كان عليه السلام اول نور خلق من حضرة الوجود بل لا متعلق بالحقيقة الا هو
اذ تلك الادلة لا نقف عند من عقل فكاه عليه السلام حيث ان حيثية ابتداء
وبها حصل له الكمال المتكسر الذي في انفسهم على الحقايق النبوية وله عليه السلام منه الحص
الاو فرا جامع بين كمالهم كمالهم وقد قال تعالى اولئك الذين هدى الله فبهم اهملنا
فمن حيث الكمال الاختصاصي كان رسول الله بجميع العالمين والارحمة للعالمين ثبت
نبيا وادم بن الروح والجنس والحيث كاله الجبري الاشتراكي كان رسول الانس والجن
وما ارسلناك الا كافة للناس بعثت للاحرار والاسود فاعلم من ذلك رسالتك عليه السلام
العامية منه والخاصة وكاله الخصوصي المتحد وكاله العلم المشترك واولئيه واخريته وبذلك
نطلع على بحر من العلم الاساطل له ونفهم من التحقيق لا محالة واما ان ذلك محض اصطفاة وتخصيص
الهم فلما تقر من نفي العلة والقرضية والاحاطة بديك مخلوق ما يشاء ويختار وقد قال تعالى
الله يضلني من الملائكة رسلا ومن الناس البحث الثالث فيما يعلم به النبي وذلك بحسب الاستقرا

اربع

اربع اشياء الاول خلق علم ضروري في القلب للحمه العبد كما يكرر صي الله عليه واليه
الاشارة بالسر الذي وقر في صدره وهذه عمدة التوفي من حيث النهاية كما يشه عليه
السلي وقاصلة تصفية قلب الولي وصقالة امرأة بصيرته بحيث ينطبع فيه الحق المنير
في الذوات السريعة الماني احار من علم صيدقه بنبوة غيره كاحار التوراة والاعجيل
بنبوة بلتنا صلي الله عليه وسلم الثالث وجودا وصفان لا يوجد مجموعهما قطعا الا لنبى
حصل علم ذلك استقرا كما باقى تقريره وهو العدة عند حجة الاسلام الرابع المعجزة
وهي الطريق العامة وقول امام الحرمين انه لا يمكن نسب دليل على النبوة سوى
المعجزة محمول على ما يصلح دليلا للنبوة على الاطلاق والعموم حتى للنبى الاول بالنبوة
الى من بعث له ويصلح ان يكون حجة على المكربين بالبحث الرابع في المعجزة وان كان المصنف
يتكلم عليها بعد ولكن حسن الكلام عليها ماها لتوقف قد المثلت عليها كما بينته
ثم الكلام عليها يرجع الى امرين الاول في حقيقتها وشرايطها الثاني في وجه دلالتها
على الصدق الامر الاول المعجزة عند المحققين ما خوزة من الجزم المقابل للقدرة وحقيقة
الاعجاز اثبات المعجزة لا يستعير لظواهره شر اسند محازا الى ما هو سبب للجزم شر حاله
فقبل معجزة التاء فيه للتعلل من الوصفية الى الاسمية كما في الحقيقة وقيل للمثالة
كما في العلامة وحقيقة المعجزة امر خارق للعادة مقرون بالتحري توافق للدعوى
سائر من المعارض على يد مدعي النبوة فتولنا امر يتناول الفعل كما بفجار الما من بين
الاصابع وعدمه كعدم احوال النار ومن اقصر على الفعل وقال فعل خارق للعادة هو انا
لان العدم المضاف عنده فعل واثرة للقدرة واما لا يربط المعجزة كون النار بردا وسكنا
على ابراهيم او نفا جسمه عليه السلام على ما كان عليه لكن هذه الاحوبة لها حسب المادة
وقولنا خارق للعادة خرج المعناد اذ لا دلاله فيه لاحاد نسبتته فلا يبدل وقولنا مقرون
بالتحري التحري يتعرف عنه بالمجازاة والمغالاة قال صاحب الفتح حديث فلا ما اذا
جاريته في فعل ونازعت الخلية فيه ومعناه طلب من حمل المعجزة دليل على عوا
المعارضة من الغير على جهة التعجيز له كما يقول مثله ان لم يقبلوا قولي فاعلوا مثل هذا
قال تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله والحاصل كما قال
امام الحرمين هو ريب الدعوى بالمعجز عند دعوى النبوة وبهذا القيد يخرج كرامة الاولياء

والعلامات الارهاصة التي تتقدم بعثة الانبياء اما خروج الكرامات بهذا القيد
فلا نه لا يتحدى بالكلية على قول ولا يتحدى على دعوى النبوة والرسالة وان جازله
ان يتحدى على ولايته وهو الصحيح وسنتكلم على ذلك اذ مساله الكرامات من العفايد كما هو
مستور في كتب القوم واما خروج الارهاص به فلا نه يكون قبل البعثة فلم يكن مقرونا
بالتحدي اذ الارهاص احداث خارق في العادة يدل على بعثة نبي قبل بعثته وكان تأسيس
لقاعدة نبوته والرمض الكسر العرق الاسهل من الحايط يقال ركعت يقيمه الحايط بما
يقومه والحاصل ان ما يقدر عن النبي من الخوارق قبل الدعوى كشق الصدر واغلاق
الغمامة له عليه السلام وتسلية الحجر عليه الى غير ذلك ارهاصا لا تعد الدين والقوم
يعتدون امثال هذه معجزات على سبيل التشبيه والتغليب والمحققون على ان الخوارق
المتعلقة ببعثة نبي قبل بعثته ودعواه ان ظهرت منه وكان هو بطنه البعثة كما في نبينا
عليه السلام حيث اخبرت الكتب السماوية ببعثته فارهاص وتأسيس لقاعدة البعثة
والاكرامة محصنة وان ظهرت من غيره فان كان من الاخير فارهاصا بالنسبة الى النبي
وكرامة بالنسبة اليه من ظهرت على يديه الخوارق من غير الارهاص محصنة كظهور النور في
جبين عبد الله ثم التحدي لا يشترط التصريح به عند المحققين بل يحصل التحدي بغير تصريح
تصرح اذا كان بحيث يفهم من المقام كنباض يد موسى عليه السلام والكثير من معجزات النبي عليه السلام
غير الغرار وقولنا مع الموافقة للدعوى يكون ما يأتي به من الخارق موافقا له في دعوى
النبوة بحيث لا يفتني بكذبه وبه يخرج ما اذا قال معجزتي بنطق هذا الجمل بنطق فانه مفتر
كذاب فان ذلك ليس معجزة باتفاق واما اذا قال معجزتي ان ينطق هذا الميت فنطق وقال مفتر
كذاب فالصحيح ان ذلك معجزة وهو نطق الميت واما قوله انه كذاب فيجوز ان يكون كافرا ولا اعجاز
في نطقه لا في صدق خبره وقوله والسلامة من المعارض المعنى مع السلامة من المعارضة في
دعواه بان يدعي احد نقض دعواه وما في خارق على نقض دعواه كما اذا ادعى احدا انه نبي وفار
دعواه خارق شرادعا شخص اخر انه نبي وان ذلك المذعي ولا لبس بيني وفارن دعواه خارق
وقولنا على يد مدعي النبوة معناه ان يكون الخارق قابلا بالنبي كنباض يد موسى عليه السلام
او وجوده عند توجه لوقوعه عازما عليه وطالبا اياه كغلب العصبية في غير ذلك
مخرج ما اذا اتخذ الكاذب معجزة من يقاصره من الانبياء محذوف نفسه وكذا يخرج ما اذا انقذر

الخارق من الدعوى شرعي ويقول معجزتي ما ظهر معي في الزمن الماضي فانه وان كان
خارقا الا انه لو كان على يد مدعي النبوة في ذلك الزمن او الفرض لا ليريد مع نبوة فيه
الامر الثاني في وجه دلالة المعجزة على الصدق ولما كان وجه الدلالات من حيث الجملة
يرجع الى امور ثلاثة عقلية وهي كون ما عنه يحصل العلم على كماله في معقول ذاتيه
من اجلها يقتضي العلم عقلا وعاديه وتسمى تجريده وهي كون ما عنه يحصل العلم على كماله
في معقول ذاته من اجلها يقتضي العلم عادة ومرجع ذلك الى ارتباط شي بشي من حيث الوجود
كما لعلم عودته شخص وصداقته لما يظهر عليه من محاييل ذلك او بفضله وعدا ونده لما يظهر
عليه كذلك ووضعيته وهي كون ما عنه العلم على كماله محبولة فيدها يقتضي العلم
وتلك الحالة المحبولة من علمها على ذلك الشيء كدلالة ربيع الدابة على كوب الملك شران
العلماء اختلفوا في وجه دلالة المعجزة فمنهم من زعم انها وصنعة وهو ظاهر ما في الارشاد
لاماواخرين وان كان اخر الامر النجاء الى افعال عادية تجر بعة كما وقع ذلك في البرهان
وحاصل دعوى لها وصنعة ان المعجزة ترجع الى القول والقول دلالة وصنعة ومنهم
من زعم انها عقلية وهو قول الاستاذ وحاصله ان الله تعالى خلق الخارق على يد مدعي
الرسالة والتحدى مع المعجز من معارضته وتخصيصه بذلك يد على ارادة الله انه مدد
كما يد كاختصاص الفعل المعين على ارادته لذلك قطعنا والصحيح وهو قول المحققين انما
تجربية فان قصد بوالله اياه بالمعجزة يحصل عادة منها كما جده من العلم من انفسنا عادة
من صدق الرجل اذا قام في مجلس ملك حضور جماعة دادا انه رسول ذلك الملك بالحجة
وتال جني ان خالف هذا السلك عادة ويقوم عن سريره ثلاثا ويتعد يفعل فانه
يكون قصد بئله وحصل العلم بذلك للحاضرين لا محالة وذلك ظاهر وكذا الامر في
المعجزة فان الرسول يدعي الرسالة للمكلفين ويقول معني اية صدقي ان يعمل الله كذا
والله يشاهد فعله ويسمع قوله والعلم بذلك لا بد منه شر يفعل الله جل وعلا ما ادعاه
ذلك الرسول فيحصل قطعا صدقه بموافقة الله اياه حيث فعل ما ادعاه البحث احكام قد
نقرر ان العلم بثبوت امر الى شيء فرع تصور ذلك الشيء وتصور ذلك الشيء ان كان بحسب
اسمه فلا يتوقف على وجوده وان كان بحسب حقيقته وما عينه فيوقف على وجوده
والتصديق المفروض هو ان محمدا صلى الله عليه وسلم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شك

ان هذا المطلب يرجع الى مطالب هل المركبة فلا بد لحصول هذا المطلب من العلم بوجود
 هذا الموضوع وتعيينه اذ هو شخصي وتصور الشخص انما هو تعييناته الشخصية فلا بد
 من الكلام على ما به يتعين شخصاً وذلك بالاستقراء من حيث نسبته وتولده ووقايد
 وزمانه واسمايه الموجهة لشهرته وادعاءه التي امتاز بها فاذا كان كذلك فلا بد من
 ذكر ذلك على الاجازة والاختصار ليكمل المعتقد من كل الوجوه وقد ذكر القرافي في خيرة
 واشار اليه في شرح الاربعين ان جميع الاحوال المتعلقة بالرسول كلها فتلا بتأنيدهم
 ترجع الى العقائد لا الى العمل فوجب البحث عن ذلك التحصيل كالاعتقاد بذلك اما وجوده
 صلى الله عليه وسلم فعلم بالضرورة نواترا عند اهل البرهان وكشفاً عند اولي العيان
 فان الصواب في قول العلم وجوده صلى الله عليه وسلم من قبيل المحسوسات المبرهنة بالاعتبار
 بقضته عند المقربين ونوما عند غيرهم وقد قال صلى الله عليه وسلم من رآني فقد رآني حياً
 فان الشيطان لا يتمثل على صورتي اذ معني الحديث عند الاكران من رآه نوماً مثل
 الرؤية مساوية للرؤية الحسية بقطعة بل هي كما نبه عليه علماء الحديث فانظره واما
 تعيينه فاما من حيث نسبته فهو محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
 بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة
 بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان قال في العلم الى هنا انهي السبع
 وما فوق عدنان فختلف فيه ولا خلاف بينهم ان عدنان من ولد اسمعيل الذبيح ابن ابراهيم
 الخليل صلى الله عليه وسلم وكنيته صلى الله عليه وسلم ابو النفا سمواً امه بنت وهب
 بن عبد مناف ابن ذوق بن كلاب وهذا مجتمع مع ابيه في النسب واما مولده صلى الله
 عليه وسلم اما من حيث المكان فهو مكة باجماع في الدار التي كانت تدعى لمحمد بن يوسف
 اخي الحجاج واما من حيث الزمان فهو الاثنين لاثني عشر ليلة خلت من شهر ربيع الاول
 وقيل لثمان منه ووافق من الشهور الاثني عشر شهراً بديل وذلك قبل قدوم الغيل شهر
 وقيل بربعين يوماً وقيل خمسين يوماً ومات ابره عنه صلى الله عليه وسلم وهو حمل وقيل
 بن سبعة اشهر والاول الصحيح وماتت امه بالاثني عشر مكة والمدينة ولم يستكمل له سبع
 سنين وكفله جده عبد المطلب الي ان مات عبد المطلب والرسول صلى الله عليه وسلم
 ثمان سنين وبعث نبينا صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لثمان مئتين لشهر ربيع الاول

سنة احد واربعين من عام الفيل فافتركة ثلاثة عشر سنة وقيل خمس عشرة سنة
 وقيل عشرين وثلاث عشرة اكثر واشهر وقد والمدينة يوم الاثنين وهو الخامس
 من شهر ربيع الاول سنة اربع وخمسين من عام الفيل على قول اخوارزمي ومالك لها
 عشرون سنين وتوفي وهو ابن ثلاث وستين وهذا هو الاشهر كان ابداً مرفيه
 عند عائشة واشهد مرضه في بيت ميمونة ومضى في بيت عائشة باذن امه
 وعند هاتين يوم الاثنين اول يوم من شهر ربيع الاول ووافق موته اليوم الذي كان
 يدور عليها فيه ودفن يوم الثلاثاء وقيل ليلة الاربعاء وكانت عليه اثنتي عشر يوماً
 واما صفته صلى الله عليه وسلم فليس بالطويل البائن ولا القصير المنصاع ولا بالابيض
 الاقحوق ولا الاحمر ولا بالجد القطر ولا بالسنبط رجل الشعر ازهر اللون مشوباً بحمرة
 في بياض كان وجهه القمر حسن العنق فخمر الكراديس وطف الاشعار اذ بع العيين
 في بياضها عروق رفاق حمراء من الشعر واسع الفرج حسن الانف اذا مشى كأنه يتكلم واذا
 التفت التفت بجميعه كثير النظر الى الارض مخمراً يدين لينهما دليل خور العينين كانت
 اللحية واسمها اسود الشعر اذا طول شعره فالحمة اذ نبه ومع كفيه واذا انصرف فالي
 انضاف اذ نبه ليربلع شيب راسه ولحيته عشرين شيبه وكان عليه الصلاة والسلام
 ربعة فاذا مشى مع الطوال طالمهم واما اسماؤه صلى الله عليه وسلم اما المشتق منها
 فلا تحصى عدة واما المنقول عن صلى الله عليه وسلم توقفاً فقد روي مالك في موطاه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي خمسة اسما انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي
 محو الله في اللغو وانا الحار الذي محو الناس علي قديم وانا العاقب وروي عنه عليه السلام
 والسلام انه قال لي في القرآن سبعة اسما محمد واحمد وطه ويس والمدثر والمرسل وعبد الله
 وروي عنه المقيمي نبي التوبة وبي الحمة والمنوكل وسماء الله راء وتار حيا واد قد تقرر
 هذه الاصول فلنرجع الى الاعتقاد المطلوب وهو ان محمداً صلى الله عليه وسلم رسول الله فيقول
 يثبت هذا المعتقد عما قد تقدم من الطرق الاربعة التي تثبت بها النبوة والرسالة لمن
 حقه الله بها اما الطريق الاول العامة وهي طريق الهجرة فهي تقرر من وجوه ثلاثة
 الاولى انه عليه السلام اقم على الرسالة مقرونة بالهجرة وكل من ادعى الرسالة مقرونة
 بالهجرة فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم مخطئاً فهو رسول الله قطعاً اما الصغرى وهو انه

صلى الله عليه وسلم

ادعاء الرسالة فيها ضرورة حسا للمعاصير وتواتر الغيرة وأما أن تلك الدعوى
 كانت مفروضة بالمعجزة فيما لمشاكلة للمعاصير ولغيره بالتواتر لفظا كقوله تعالى
 وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بالبسورة من مثله الآية ومعنى كغيره ثمانية
 أحاد كنعان الماء وتيسير الحجر وتكثير البشير ونطق الجوارح بالحج والغير ذلك وإن كانت
 أحاد فالتقدير المشترك بينهما متواتر فبعد العلم قطعا لجودها وبالحكمة فجزاته
 عليه السلام على قسمين باقية دائمة يشاهد من كان وسيتكون وذلك هو القرآن
 العظيم وغيره آية وهو ما صدقته صلى الله عليه وسلم من الخوارق الفعالية والغيوب
 القولية مما يتعلق بماض وأحوال ومستقبل وهي لا تحصى عدة بالتحقيق وقد ذكرت العلماء
 منها عدة كالف ودون ذلك وأكثر من ذلك وقد يقال أن عدد آياته على عدد
 الأنبياء اقتباسا من حيث الدلالة الاشارية من قوله عليه السلام أن عدد الانبياء مائة
 الف وأربعة وعشرون الفا ومن قوله عليه السلام ما من نبي الا وقد اوتي مثل ما اوتي عليه
 البشر وأما كان الذي وتبته وحيا وما قد انتقل عليه علماء الامة وتحققوا أنه عليه السلام
 اوتي خاصية كل نبي وافضل منها فاذا لكل نبي خاصية وتلك الخاصية وافضل منها قد
 اوتيتها نبينا صلى الله عليه وسلم وعدد الخواص على عدد الانبياء وتلك الخواص معجزات
 وقد ثبت أعدادها مما لا يحصى عدد ما وعددها مائة الف وأربعة وعشرون الفا
 وأكثر على الطريق الاخرى مخرج من ذلك ان معجزاته صلى الله عليه وسلم ذلك
 العدد بل قد يقال ان آياته لا يمكن عددها لما قد علم وان كل كرامة لولي هي معجزة
 له وجميع الاوليا كلهم منتسبون اليه بل جميع الانبياء فكل منهم ومنتسبون اليه
 فليس بالتحقيق كرامة ولا آية ولا خارق عاده الا وهي له عليه السلام وقد تحققته
 القسوف من حيث كشفه من سره الممتد في الذوات الكاملة كلها الماضية منها والآتية
 فاعلم ذلك وبالحكمة فجزاته عليه السلام ترجع الى الاقسام الثلاثة كما قلناه القسم
 الاول هي المعجزة الدائمة العامة الدلالة المختص بها آية كما منه عليه صلى الله عليه وسلم
 بقوله وأما كان الذي وتبته وحيا هو انه قد ثبت خفيه به صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى
 وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بالبسورة من مثله الآية فجزاها عن الانبياء ولو بانقر
 سورة من مثله وعجزهم متواتر لما قد ثبت من انصرافهم الى المغايرة دون المعارضة مع تواتر

مقتضيات المعارضة فيهم من حيث قوة الفعالية والبلاغة حيث لمخاوي ذلك الى الغاية
 التي عمل في الانسان مع توفد واعينهم على رد دعوتهم وتهاكمهم على ذلك فلم يجدوا ذلك سبيلا
 وفزعوا الى بذل مذهبهم وانكسروا اموالهم وقيل نفوسهم وسبي في رارهم ولو قد رزوا على المعارضة
 لعارضوا ولما اختاروا ذلك عليها لما فيها من وصوله مقصدهم وسلامة شمسهم ولو عارضوا
 لنقل تواتر لما فيه من تواتر الدواعي ونفي الموانع ولتزيك ذلك فنعى ثوران اهل السنة والجماعة
 اختلوا في وجه الانجاز منه فاجبور على ان الانجاز فيه لكونه في المرتبة العليا من العصا
 والبلاغة التي هي خارجة عن طرق البشر وانما هي من مقدور حلق القوي والقدر كما جده
 القوس الانسانية الكاملة من نفوسها امّا نعم العرب فبحسب سليفهم وما فطر الله عليه
 واما غيرهم فبحسب معرفتهم بالبلاغة واحاطتهم بالسابيل الكلام والقصا حة هذا قد اتمم
 القرآن العظيم على نبي من سبيته ولم ما هو كائن وعلم الحال الانساني عمما
 وخلقنا وبالحكمة ما به تحصل القوتان النظرية والعملية اللذان هما حال الفرد وحصول
 سعاده اذ بذلك يحصل الحال الدنياوي والاخروي وقيل انجاز به نظمه الغريب المخالف
 لكلام العرب نظما وترا وقيل سلامته من الاختلاف والتناقض وقيل اشتماله على دايق
 العلوم وحقائق الحكم والمصالح وقيل باخباره عن الغيبات فاحتمل كل واحد ما ذكرنا لا يستعمل
 بالاجاز الدائم وان كان له مدخل ودلالة في الجملة فالحق هو الاول مع ما انصر اليه كما بينا
 عليه وآما القسور الثاني وهو الاخبار عن الغيوب الماضية والمستقبلية وكلاما قرا وسنه
 اما الهامني فكشفه موسى وفروع ونصته يوسف وامثاله من قصص الانبياء على تناسيلها
 من غير سماع من احد ولا تلقين من بشر كما نبه عليه القرآن الكريم بقوله جزاها ذلك من انبا
 الغيب توجيه اليك واما المستقبل فتقوله وعد كراهه معان كثيرة للآية وكقوله عز وجل
 الروم الآية الى غير ذلك واما السنة فكقوله تعالى وفي الله عهد لما كنتم
 والفاستقين والمارقين ولما ارتقتك الفينة الباغية وقوله عليه السلام زويت في الارض
 خرايت مشاوتها ومغارها وسيلع ملك امتي ما زيد لي منها وقوله الخلافة بعدى ثلاثون
 سنة وكا خساره باهلاك كسري وميضروا والملكها وانفاق خوزها في سبيل الله وغير
 ذلك مما هو وارد في صحاح الاحاديث وقد افترقت هذه الخوارق بدعوى النبوة فمنهم من
 عن الكرامة اذ ذلك هو المميز لها عن سائر ما سياتي واقترنت ايضا بطهارة النفس والاعمال

الصالحات وترك النظر في احوال الكواكب وحركاتها والنظر في الالات وما يترتب عن الكائنات
والسحر والتنجيم اذ ذلك هو المميز ايضا كما سياتي فكانت كلها معجزات حقيقته واما القسطنطين
الثالث وهي الافعال الخارقة للعادة فذلك لا يخص كثرته كما نبهنا عليه وقد فصلت في ذلك لايل
النبوة من كتب السيرة وغيرها لكن بعضها ارضا صيا تظهر قبل دعوى النبوة وبعضها تنفذ يقينا
تظهر بعد ما وهي تنقسم الى امور ثابتة في ذاته وامور متغيرة بصفاتها وامور خارجة عنها
راحة الى العالم والاولى كالنور الذي كان ينتقل في ايامه الى ان ولد وكولادته محتونا مشرورا
واصفا اظهر يد به على عينيه والاخرى على سوانه وكذلك ما كان من خاتمة النبوة بمن كنفه وطول
قامته عند الطويل وساطته عند الوسط ورؤيته من خلف كما كان يري من قدام ورؤيته في
الظلمة كما يري في الضوء ورؤيته البعد كما يري القريب وككون جسمه شفا فافلم يقع له ظل
على الارض ولم يمنع رايد الشمس مع جيلوته والثاني هو ما يروح الى صفاته وذلك ما استحسنه
جماهير في الغاية القسوي وغاية الكمال في ذلك من الصدق والامانة والعفاف والشجاعة والعدل
والحكمة والعصاخة والسماعة والزهد والنواضع لاهل المستكنة والشفقة على الامة والمصابرة
على متاعب الرسالة والمواظبة على سكاره الاخلاق وبلوغه النهاية في العلوم والهيبة ونهيد
قواعد المصالح الدينية والدينية وما كان عليه من استجابة الدعوة دعاء لابن عباس
رضي الله عنهما بقوله اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل فكان محاورا ما للتفسير ودعا
على عتبة بقوله اللهم سطر عليه كتابا من كتابك فافترسته الاسود على من خلفه من الكدار حين خرج
من الغار فاحت قرآن فرسه والثالث ما هو خارج عن ذاته وصفاته كخرو الاوثان سجدا لئله
ولادته وسقوط شرف قصور كسرى واطلال الفمامة عليه والفتن في القصر والاعلاع الشجر ماشية اليه
وتسليم الحجر ونبوع اللسان من بين اصابعه الى ان روي الجنود ودعا بهم وشيع الخلق الكثير من طعانه
البعير وحينئذ الجذع وشكايه التوق وشهادة الشاه والجمادات وخطابه الذي بقوله انجب
من اخذني الشاه وهذا يهدي عوا الى الحق فلا تجيبونه الي غير ذلك مما لا يحصى كثره الطوبى للنايئة
بما تعلم به نبوته وهو ما اشتمل عليه من الاخلاق الحميدة والاصناف الشريفة والسير المرضية
والكالات العلمية والعلوية والمجاسن الراجحة الى النفس والبدن والعقب والوطن مما يحزم
العقلانية لا يجمع الا لشيء وكذا من نظروا في اشتمل عليه شريعتهم بما يتعلق بالاعتقادات
والعبادات والعمالات والسياسات والا داب وعلم ما فيها من قايي الحكم علم قطعا انها

ليست الا وصفا الهيئا ووجيا سماويا وكذا انه عليه السلام ظهر ارجوح ما كان كمال الناس الى من
يهدى بصيرا الى طريق مستقيم ويدعو الى دين قوم وبطهر الامور وبضبط حال الجمهور ويكون ذلك
الزمان زمان فترة من الرسل وتفريق السبل والاشغال الضلال والاستغفال بالحال فالعرب على
عبادة الاوثان وودد انبات والغرس على تعظيم النيران ووطد الامهات والثرى على تحريم البهار
وتعذيب العباد والعند في عبادة البقر والشجر والشجر كالحجر واليهود على الخود والنصارى
حيادي فيمن ليس بوالد ولا مولود وكذا اتاير العرق بين اودية الضلال وراحمية الخيال
والخيال فيليق حكمة الحق الملك المبين الا يرسل رحمة العالمين ولا يبعث من بعد امر الذين قد
لا يكون ثوانه قل لهم احد يصلح لهذا الشأن ويؤتس هذا البلبان غير محمد بن عبد الله عليه
افضل الصلاة والسلام واكل الخبثية والسلام الطريق الثالثة وهي المصوهر السابعة الواردة
في كتب الانبياء المنقولة الى العرب المشهورة فيما بين اهلهم واشهر الكتب المتقدمة عليه
صلى الله عليه وسلم ثلاثه التورية وقد جاني مواضع منها الاشارة اليه صلى الله عليه وسلم
فمنها ما جاني السفر الحامس جانا الله من طور سيناء واشرف من سلجني واستعلن من جبال
بادن يريد بذلك الاخبار عن انزال التورية على موسى بطور سيناء والاجيل على عيسى بسبعين
فانه كان سكن من سبعين بقربة تسمى ناصره وانزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم مكة
فان فارن بطريق مكة قبل المعدن ميلين ونصف وهو كان المنزل ومنها ما جاني السفر الحامس
ايضا انه تعالى قال لموسى عليه السلام اني مقيم طهر بني من بني اخوتك مثلك واجري قولي في
فيه ويقول لهم ما امرهم به والرجل الذي لا يقبل قوله البني الذي يتكلم بايديها فاسقمه
والراد بذي اخوتهم اي بذي اسرائيل بنوا اسماعيل علي ما هو المتعارف فلا يصرف الى من بعد
موسى من الانبياء من بني اسرائيل لا الى عيسى لا يقولون انوا من بني اخوتهم ولا الى موسى لكونه
صاحب شريعته موثقة فيها مصالح الدارين متعين محمد صلى الله عليه وسلم ومنها ما جاني السفر
الاول انه تعالى قال لابراهيم عليه السلام انما جرت لك من نكاحك بده فوق الجميع
ويد الجميع مبطوطة اليه بالخشوع واما في الاجيل فاما ما ورد في السفر الرابع شتراما اضل لكم
الي اي حتى يمشي كثر ويعطيكم كرميا رقليط ليكون معكم الى الابد والبار رقليط فو روح القدس
واليقين وفي الخامس عشر فاما بار رقليط فو روح القدس الذي يرسله اي باسمي هو يعطيكم كرميا
جميع الانبياء وهو يذكركم ما قلته لكم ثم قال واني قد اخبركم هذا قبل ان يكون حتى اذ كان ذلك

يؤمنون به وقوله باسمي يعني بالنبوة ومعني بالارضية كاشف الخفيات وفي السادس عشر
اقول لكم الان حقا يقبها ان انطلاقي عنكم خير لكم فان لم انطلق عنكم الي ابي لم ياتكم الباطل فليط
وان انطلقت ارسل به اليكم فاذا ما جاءكم فاقبلوه بغيد العلي العلم ويدينهم ويخرجهم ويقرهم على
الخطية قال اذا جاء روح الحق واليقين برشدكم ويعلكم ويدبركم فان لم ييسر لكم بدعة
من تلكم نفسه واماني الزبور فقولك شغلك ايها الجهار الشريف فان تاموسك وشرايعك مقرونة
فهيته يمينك وسهامك مسنونة والامر محدث تحتك وقولك قال داود عليه السلام اللهم
ابعث جاعل السنة حتى يعلم الناس اني بشر قال في التخصيص المحصل عن الطوسي ولعل هذا كثيرة
مذكورة في كتب الانبياء المتقدمين لا يتقدرا المخالف علي فيهما او صرفها الي ملك ادبي اخذ لا على
ان يكتمها فتمت الدلالة والله هو المرشد الي طريق الهداية واما الطريق الرابعة فذلك مخصوص
بمن سبق قدره عليه السلام الي غير بصيرة قلبه قبل ان يعيّل مستوعب قوله اليه فعند ذلك تحصل العلم
صلي الله عليه وسلم ويصدق قد كما وتم لا يكرهني الله عنه في بدايته وهو الواقع لكل مستحق
من اوليا الله في نهايته وقد قال الشيخ سيدي ابوالعباس المرسي والله لو خرج علي رسول الله
صلي الله عليه وسلم لحظة واحدة لما عده نفسي من المسلمين وهي عند الاشياخ محمولة علي رؤية
المعاني كشفها ومشاهدة وقد قال الشيخ سيدي عبدالقادر الجيلاني والله ما ربح جدي قدما
الا وضعت قدمي موضع قدمه يشير الي كمال المتابعة المبني علي المشاهدة وكذا ذكر الشيخ سيدي
ابوالحسن الحواري رضي الله عنه قال كنت ذات يوم في موضع صلاتي بالغداة اذ كنت في
قاذبه صلي الله عليه وسلم داخل في صورة لا يطيق احد وصفها فقال لي كذا كان نبينا
يستغفر الي الاشراف بالرائحة وباجل ففقدت كلمة اوليا الله علي ان المدد العلم
والعلم هو كله منه صلي الله عليه وسلم فهو الرسل المطلق وكل من تقدم من الانبياء والرسل فهو
من حيث النبابة عنه وقد كانت النبابة منه قبل بعثته ووجود شخصه نبوة وبعده ولاية
علما امي كانبيا بني اسرائيل وقد ذكر الحديث باسقاط الكاف فانهم وطبت الامثال مشهورات
عليه السلام اني لو شئت اخبركم بمثال الانبياء من امتي الي اخره ثم قال ابو بكر مثل ابراهيم
وعمر مثل نوح الي غير ذلك قالوا خاتم النبيين اقوله يريد انه مما يجب الايمان به انه صلي الله
عليه وسلم خاتم النبيين وهذا مما اجمع عليه اهل السنة وهو انه صلي الله عليه وسلم خاتم النبيين
يقال خاتم بفتح التاء وكسرها وقد قري في قولها تعالى وخاتم النبيين فالفتح يعني الختام وانها

والمعني انه انتها النبيين فهو كخاتم الطابع الذي يكون عنده الانتهاء اذا كان انتها النبيين
كان انتها المرسلين لما تقدم من ان كل رسول بني ورفع الامر يستلزم دفع الاخص والكسر
بمعني انه ختمهم اي باخرهم فلم يبق بعد شي وباجل ففقدت كلمة اوليا الله علي ان المدد العلم
المعتقدا بت بالكتاب والسنة واجماع الامة اما الكتاب فلقوله جل وعلا ما كان محمد ابا احد
من دجاكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وعنه صلي الله عليه وسلم انه قال ان مثلي ومثلي الانبياء
قبل قتل رجل نادى ارا نكاهما واحسنها وترك فيهما موضع لينة فصار يقال ما احسنها لو تمت فاقا
اللبنة التي ترقبها بنا الانبياء وكلها جملهم وانا سيد ولد آدم وانا اول الانبياء فضلا واخرهم
قد ختم بي حبيبهم فلا ينبغي بعد وباجل ففقدت كلمة اوليا الله علي ان المدد العلم
انقشت الامة علي ذلك واجمعوا علي تكفير من ادعا النبوة بعد صلي الله عليه وسلم وهذه اربعة الخدث
واما الضموني فيقول بذلك ويريد بما يعطيه ذوقه ويشير اليه وجد كما اشار اليه الشيخ المحقق
سيدي ابوالحسن الحواري فلنذكر مستحصل قوله وحاصله انه تقر بان النبوة انما يوحى واعلام
بعلم قريب شي ومبنا يوحى اقتصر به عليه ودر شي اعلي علم خاص وبعلم محيط ورا اعلامه
فذلك العلم انباء الله بوحى غلا في علمه الخاص ونور في حاطة علمه مثال ذلك ان ادوليه السلام
علم حاطة علم الاسماء فكان بذلك بني علوه وما وراه علم الاسماء يرد عليه وحيي عليه يكون بذلك
بني بنات علم ادريس عليه السلام علم ما احاطت به الافلاك فما دونها من حكمة الله وحقايق توفيقها
وجعل تقاضيهما من علم الجيوم والاثار والفقيه وطبايع المواليد وتشرح الحيوان والاشنان
وتناسب اعضاها وتوازن متاديرها وتفاضلها واحوالها واختلافها وتناسب العقادير في كل
مقدار من الكرات والسطوح والاعكال والخطوط ومن السموات والالكان ونسب الزمان
ونحو ذلك مما انضمت علمه الي علم الاسماء فكان ادريس عليه السلام بذلك بني علوه بما وراه ذلك بني
نبأ فاستمرت تلك العلوية بأسرها في الخلق فان النبي عند عبده عن شهود امته ينقطع نبأ
ويورث علمه شراكي ابراهيم عليه السلام ملكوت السموات والارض فكان بذلك بني علوه في تلك
العالم المشهود الذي هو عالم الدنيا الذي يتعبره وتبدله يفيض ظهورها ثم لما انتهى امر الدنيا
بظهور علمها لابراهيم عليه السلام واطلاعه علي ملكوت السموات والارض توفى الاموالي امواله
روح من امر من فوق السموات والارض فكان افتتاح كلمة عليا بظهور عيسى عليه السلام من امر الروح
علي ما لم يظهر عليه من قبله وكان له فيه من الملكة ما يفتح فيه في الطين يميز من فحه باذن الله

ذماين اهل الدنيا معاينة حاضر ما فوق السمان امر نوح الارواح في الاجساد ومنازل الملوك
 دنيا امر الروح فيما ظهر عليه عيسى عليه السلام فلفظ الاسرار في الظاهر وعلت مناصد الملك الطاهرة
 التي امكنها التورية ثلثا انتهي الامر الي ظهور امر الروح لعيسى عليه السلام وهو غاية مطلوب
 شعور الخلق ونهاية تغطيته من حيث محمد صلى الله عليه وسلم بعثة جامعة لمعاني العلو بالظهور
 على ما هو فوق ذلك باحاطته بكنية الكون اعلاه وادناه واوله وآخره وكان له حظ من نبوة كل نبي
 فكان نبوته الجامعة لخصوص احوال الانبياء بمنزلة النظرة الانسانية الجامعة لخصوص احوال
 الانبياء الجوان فكانت احاطة نبوته بظهور كمال كنية الامر في حق ذراه اعلام ما تجتمع طرفي
 سلسلة النبوة والرسالة فكان خاتمتها لان حقيقته الختم جمع طرفي النبي فكان خاتمة الانبياء
 اذ لا فرق في ذراه اخره ثلثا كان الامر كذلك كان مستقي محمد لانه بظهوره على امر الله ظهوره على سوره
 المدح في كل امر الله كان بذلك احمد ثم تحقق وجوده وتكرره في ذلك فكان محمد بذلك اسما وحقيقته
 وكان عبد الله لانه لما لم يتجسد لما دون الله لم يبق عليه حق لذي حق من دون الله لانها به اي
 غايه امر الله كان بذلك عبد الله لانا في ذلك ولما احاطت رسالته بكنية الخلق بعين
 واخصرنا صنيف اضافة الوصل فكان بذلك عبد الله ولما كان صلى الله عليه وسلم جامع الرسالة
 كان كتابه طبق الكون فكان قرانا ولو غاية حفظ وتب كنية الكون كان كتابه انورا فبنا ولما كان
 لسان احاطة لريف بالقيام به خلق من خلق الله لانه بنا كنية امر الله حتى ان السورة الواحدة
 منه لما كان موقع الخطاب بها من مدد تنبيه عن احاطة امر الله لا يستطيعها احد من الخلق ولذا
 كان الاقل من كلام العالم لا يستطيعه من دون رتبته فجز الخلق عن كلام الله احق واولي ترك
 ناظر فيه من اي وجه نظره ادرك بمقتضى علوه على رتبته وجه العز فيه ان كان نصيبا بليغا
 فمن جهة البلاغة ومعنا بلوغ الكلام في مطابقة انبيائه وتسمي الفصاحة وحسن نظم حروف
 كلماته وتسمي الجرا له واكمال انتظام كلماته واياته ولينتهي حسن التلويح الي انها غايات
 وانبيائها به وان كان عالما فاخبار الاولين فسمي فصاحتها فيه وان كان حكما فبالاعلام
 الاثر بوجه تفاض مرتبته وبالجمل فما يكون لاحد اصل من عمل وخط من علم اي علم كان
 الا ونجده لم يزل في القرآن ينفي له حظ بيان علوم رتبته انبيائه على غاية مدركه منه متفاره
 لا يرتاب في وقوعه فوق طوار الخلق فكان اية باقية دائمة لوتفاوت في تلقيه اول سامع
 له من اخر سامع فكل نبي نقدر ابانه بفقد او بفقد وقت ظهورها على يديه واية محمد صلى الله

عليه وسلم باقية باقيا الله انتهى قال وان جميع ما جاء به حق ذلك المعجزة على يده صدق
 جميع الانبياء والرسول اقول يريد ان مما يجب الايمان به ان جميع ما جاء به صلى الله عليه وسلم حق
 وان المعجزة دلت على صدقه اما ان جميع ما جاء به حق فلا ما جاء به هو الوصايات والرسالة
 حق قال جل وعلا يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته
 وقد تقدم ذكر البراهين على حقيقته رسالته وهو متعلق الايمان برسالته واما ان المعجزة دلت
 على صدقه فقد تقدم تقرير ذلك وبيان وجه دلالة المعجزة عليه وتولاه صدق جميع الانبياء
 والرسول معطوف على صدقه والمعنى على صدق جميع الانبياء والرسول ذلك ما هو مجمع عليه وذلك
 لان كل نبي دعوى نبوته مقرونة بالمعجزة وكل دعوى نبوة مقرونة بالمعجزة فهي صدق وكل نبي
 صدق دائما قلنا ان كل نبي دعوى نبوته مقرونة بالمعجزة اذ النبوة انما تتقوى بذلك وقد احرر
 النبي عليه السلام من تفريها في ذلك وقال عليه السلام ما من بي الا وقد اوتي مثل ما من عليه
 البشر الحديث تعرض واذا كان جميع ما جاء به حقا فقد جاء صلى الله عليه وسلم بحقيقة الملائكة
 والكتب والرسول قال جل وعلا من الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله ومن
 وكنته ورسله وكذلك كل نبي جاء بتصديق كل نبي فالصدق يق كل نبي واجب ضرورة من الدين
 ولا ايمان لمن انكره احد من ذلك قال تعالى يقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون
 ان ينخذوا بين ذلك سبيلا اوليك هم الكافرون حقا فمعني الايمان بجميع كل ذلك اذ كل
 ما هو في علم الله نبي كتاب او ملك يجب الايمان به من غير حصر في عدد اذ الحصر متاخر
 يطابق اذ لم يرد في العدد فنقطع في الحصر على ذلك المقدور اي زياده او نقصان
 فيعتقد نبوة من ليس بنبي او بكون نبوة من هو نبي واما الحديث المذكور في ذلك فهو خبر
 الاحاد ان سلم صحبة فلا يقيد الا بالنطق والظن فتمثل التقيض وقد تقدم ذكر الحديث وبالله
 التوفيق قال وهو امر غارق للعادة مقرون بالشيء مع عدم المعارضة اقول ضمير يعود
 على المعجزة وما ذكره حكما وقد تقدم الكلام على هذا الحق وعلى بيان مفرداته وبيان اخراته
 وما يخرج عنه مما يوافق المعجزة في الجنس وهو الحارق للعادة تميم لا مثله ان الذي يشاؤك
 المعجزة في كونه خارقا لشيء كثيرة كالكرامة والارهاص وغير ذلك من السحر وغيره وقد تقدم
 الكلام على الارهاص وبقي اشياء هاهنا منها ما لايمان به واجب كالكرامة اذ انكارها بدعة
 ومنها السحر وما اشبهه فلا بد من الكلام على ذلك وباجملة فالحوار العادية على اربعة

ما من
 الحديث

اقسام معجزة وكرامة واعانة واهانه ووجه المحصر ان يقال الحارق اما ان يكون مفرونا
بدعوى النبوة ام لا الاول المعجزة والثاني اما ان يكون مفرونا بتقريب الله علماء امر لا
الاول الكرامة والثاني اما ان يكون بالفسق ام لا الاول الاستدراج والثاني المعجزة
وقد علم بذلك تجد يد كل منهما وتتميزه عن غيره اما المعجزة فقد نزل الكلام على حقيقتها واما
الكرامة فمذهب اهل السنة والجماعة الاما نقل عن الاستاذ الاسفرا بني انها حق
والكلام عليها يرجع الى امرين الاول فيما تتميز به الثاني في جوازها ورتوبها اما
ما يتميز به فبقل ان المعجزة مفرونة بالتخدي والولي لا يتخدي وقيل المعجزة يكون
مقصودا اظهرها وتما خلاص الكرامة فالمقصود اخفاؤها وقيل الكرامة لا تكون من جنس
ما يتخدي به النبي كحيا الموتى وانتقال الاعيان كالنقل العنصري جنة بل تكون من غير
ذلك الجنس كاجابة الدعوى والصحيح عند امام الحرمين والقاضي وجماعة المتأخرين
ان الفرق هو المقارنة بدعوى النبوة كما افاده التفسير وان الصحيح جوار تخدي
الولي على ولايته الا ان ما يتخدي به هل يدل على ولايته قطعاً ام لا الصحيح انه
يدل ظناً لا قطعاً بخلاف النبي لما تقدم من وجود دالة المعجزة والصحيح ايضا
ان الكرامة يصح ان تكون مقصودا اظهرها وتما من الولي وكذلك الصحيح ان يكون من جنس
المعجزة فان الولي انما صحت له تلك الكرامة من اجل متابعته لنبيه تلك علامة على
صديق نوته ورسالة الله ولذلك قيل ان كل كرامة لولي فهي معجزة لبيته فعلى هذا
كل ما صح ان يكون معجزة للنبي صح ان يكون كرامة للولي وعلى هذا جمهور اهل السنة الا
ما ثبت اختصاصه به ككتاب المبين لنبينا صلى الله عليه وسلم واما الامور الثاني
وهو الجواز والوقوع فاما الجواز مقطوع به اذ هو امر لا يلزم من فرض وقوعه
محال اذ هو فعل ممكن والنايل قادر على كل شيء ولا يكون عمنها لغيره اذ الاصل
عدم العير وايضا ما يتوهم انه مستنع له فخر ما قد قدمناه من الانبساط بالمعجزة
وقد تقدم تميزها عنها واما الوقوع فمن وجهين الاول من جهة النص كقصة مريم
عليها السلام عند ولادة عيسى وانه كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها ذكراً
الاية وقصة اصحاب الكهف ولبيهم في الكهف ستمين بلا طعام ولا شرب وقصة
اصف بن برخيا من انبائه بعرض القيس قبل ارتداد الطرف لا يقال الاول ارفاه

لنبوة عيسى ومعجزة لذكرا والثاني في معجزة لمن كان نبيا في زمن اهل الكهف والثالث
لسلبها من عليه السلام لانا نقول سياق تلك القصص يدل على ان ذلك لم يكن لفقد
نصديق في دعوى النبوة بل لم يكن لذكرا علم بذلك ولذلك استنهم على اثار
ندع الاحواز ظهور الخوارق من بعض الصالحين غير مفرونة بدعوى النبوة ولا مسنونة
لفقد نصديق بني ذكرا ارفاه لا يضربا لان الارهاص قد تقدم التنبيه عليه لا
بنا في ان يكون كرامة له الوجه الثاني ما تواتر معني وان كانت تفصيله احاد امين
كرامات الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الصالحين وهو جواز قيام الساعة
اذ لم تزل طائفة من هذه الامة قائمة على الحق الى قيام الساعة اذ لم تزل طائفة من هذه
وذلك كاخبار ابي بكر رضي الله عنه بما في بطن زوجته وكذبة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
تحتي قال باسار به الجبل ومع سارية ذلك ودران الرها في بيت علي من غير يد يرها
وسرب خالد السمر من فيران خنزير وبالجملة تعدد الكرامة لا تحفي من سائر اوليا الله فانك
ذلك لاهت وسفاوة وفي الاصل كادع من اهل البدع والاهوا من المعتزلة وغيرهم قال
تعدد الدين واما انكرت اهل الاهوا والبدع ذلك ان لم يثبتوا من انفسهم ذلك
ولم يسموا به عن رده سائر الذين يزعمون الفخر على شيء من اجتهادهم في امر العبادات
واجتناب السيئات فتعوا في اوليا الله اصحاب الكرامات يمزقون ادمنهم ومعضون
نحوهم ولا يسمونهم الا باسم الجلالة المتصورة ولا يبعد ونحوه في عدد احاد المندعة
ما عديل تحت الملل السائر اسمعهم سائر واحوا بالليل ولم يعرفوا ان مباح هذا الامر
على صفا العقيدة ونقا الشريعة واسطفا الحقيقة فلم يتعجب من انكارهم واما العجب
من بعض اهل السنة حيث قيل له فيما روي عن ابراهيم بن ادهم المصرداه بالنص
يوم النوبة وفي ذلك اليوم بعينه راوه بكه قال ان من اعتقد جواز ذلك بكفر والاصا
ما ذكره الامام النسي سيئل عن ما حكى ان الكعبة كانت تزور وليا من اوليا الله هل يجوز الفو
به فقال بعض العادة على سبيل الكرامة لاهل الولاية حازر عند اهل السنة والجماعة نفسه
لا شك ان الكرامة مخصوصة بالولي كما قلناه والولي من قامت به الولاية والولاية مرحتها
عند اهل السنة والجماعة الى المعرفة بالله بحسب الطائفة الانسانية والمواصفة على طائفة
مع الاجتناب عن المعاصي والتعرض للانهاك في اللذات والسهوات هذا هو عدمهم

من عدا الصوفي واما الصوفي فيقول الولاية على قسمين ولاية عامة والسياسة الخاصة بقوله
 تعالى الله الذي امنوا وخاصة والسياسة الخاصة بقوله تعالى لان اوليا الله و مرجع
 ما نقد من التفسير الى ما هو ظاهرها وجهها العام واما هي في نفسها وحقيقتها فهي اقامة
 الحق عبده في امره لما اولاه من اخاطة علمية ذاتية واصفايته وقد تكلمنا على حقيقة الولي
 واقسامه في رسالة الشانين من اراد معرفة ذلك فليطالعها ثم اعلم ان اهل السنة والجماعة
 من الصوفي وغيره اتفقوا على ان الولي لا يبلغ درجة النبي لما اشتمل عليه النبي من وصف
 الولاية والزيادة في خاصية النبوة وان الولي وان بلغ في معرفة انما يبلغ يكون الانسان
 فلا يشق بذلك التكليف عنه وان من اعتقد اسقاط التكليف فهو كافر بغير الذي قد غلب
 عليه حالة تسبى عند القوم بالانجاء وعلى من قامت به وغلبت عليه بغيره بعقلا المجانين
 فامثال هؤلاء حيث يفعلون ما هو خارج عن القانون الشرعي ليس لان التكليف سقط عنهم
 لكمال معرفتهم بل لانهم من قبيل المجانين الذين لا تكليف عليهم شرعا لنقد صغر العقل الذي
 هو شرط في التكليف وهو العقل الذي يدرك به وجوب الواجبات واستحالات المستحبات
 وجواز الجائزات وحسن المستحسنات وقبح المستفحشات بالحسن والقبح الشرعيتين او غير
 ولا يلزم من نفد ما به ادراك ذلك الذي مرجعه الى نظام الدنيا وما دون الفلك نفد ما به
 ادراك ذلك ما يرجع الى توالي امر الله وادراك حقائق اسمائه وتاثيرات متعلقات صفاته
 فاعلم ذلك وهي بعد مسألة وهي ان النبي اجتمع فيه الولاية والنبوة فانهما افضل ثبوتيه امر الله
 اخلف في ذلك منهم من رجع النبوة لانها واسطة بين الحق والخلق في قيام مقبل المحر في الدارين
 مع ما في ذلك من شرف مشاهدة الملك وسماع خطاب الرب ومنهم من رجع الثاني لما في الولاية
 من معنى القرب والاجتماع الذي يكون في النبي غاية الكمال بخلاف ولايه غير النبي فاعلم
 ذلك ولا ينبغي ان يخلو ان الولاية لما في ذلك من الاتهام بل لا بد من التقييد بالاشارة
 كما قلناه وقد نبه على ذلك محققوا اهل التصوف فاعلمه واما الاستدراج وهو المسمى بالامانة
 فهو على قسمين فمنه ما يكون على طريق الشكر ومنه ما لا يكون على طريق كما نقل من بعض حوال
 مسيلة الكذاب وكما يقع على يد الدجال واما الشكر فالكلام على كنهه ودفعه اما حله فالشكر
 كما لا سعة الاين هو انما هو خارجا للقاعدة من نفس شديدة جبنية بمباشرة اعمال محسنة
 بحري فيها التعليم والتقليد فقولهم اظهروا ما هو خارجا للقاعدة ظاهره انه خارجا للقاعدة في نفس

الولاية

الامر وهذه المسألة قد اختلف فيها والصحيح انه خارج باعتبار القوة الخيالية وما يندرج في
 النظر لا باعتبار نفس الامر قال الله تعالى يحمل اليه من محرمها لها تسبيح وقوله من نفس شريفة
 خبيثة خرج ما كان من نفس غير شريفة وهذا التميز السحر عن الكرامة والمغوبة وقوله بمباشرة
 اعمال محسنة بحري فيها التعليم والتقليد يخرج ما كان اسند واجا وليس يسحر كما ينتمى
 عليه ثبوتك الاعمال المحسنة على ما حصل الاستدراج كما نبه عليه الامامون والدين بن اخطيب
 في محصيه وشرح الاشارات بل وفي التفسير وفي كتابه المسمى بالسرا المصنوع وذلك ان تلك
 الاعمال لا حجة متعلتها الى انواع ثلاثة النوع الاول مرجعه الى مزج القوى الفلجية بالقوى
 العنصرية وهو المسمى بالطلسمات الثاني راجع الى افعال الاجسام العنصرية الثالث راجع
 الى اعمال ملكية فقط وهو المسمى بتنزل الزوجات واثبات اكثر من يحمل العمل المتعلق بالعناصر
 سحر فقط واما ما عدا ذلك فليس عندهم من قبيل السحر واهل العلم يرون ان ذلك كله من قبيل
 السحر واما الوقوع اما جوازها فلما تقدم من ان ذلك امر ممكن وانه لا يمتنع عقلا ان الله
 جبر وعلا يفعل استعاذت شخص وعقده وتصويره اذ هو كل وعلا فاعلم ما يشاء فادرك
 على كل شيء واما الوقوع فقد ثبت نصا فاما قال تعالى يعلمون الناس السحر الى قوله
 وبمعلوم منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هو بضار بم من احد الا بالادلة
 وفي الآية اشعار بالوقوع وبيان المؤثر هو الله جبر وعلا وقد ثبت سنة وهو ما روي به عليه
 السلام سحر حتى مرض ثلاث ليال فنزلت سورة العلق رقية من ذلك وذكر اما روي ان حاربة
 سحرت عاتكة وكذا عبد الله بن عمر سحر فمكوت يده اي اعوت لا يقال لومع السحر لا صرة
 السحر فجميع الانبياء والصالحين وحصلوا لانفسهم الملك العظيم وكيف يصح ان يسحر النبي
 وقد مال تعالى والله يعصمك من الناس ولا يفتح الساحر حيث اتي وكانت اللفظة يعيدون اسى
 فانه سحر ومع القطع بالهك كما ذبون لا مانع قول لسر الساحر يوجد في كل عصر وفي كل مكان
 ولا ينفذ حكمه في كل اوان وليس له يد في كثر شان والبي معصوم من ان يهلكه الناس او يوتفوا
 خلا في نبوته لان نبوه صردا ما الى يده والكماد حيث اطلقوا سحره ارادوا بذلك انه
 محنوا ذيل عمله بالسحر حيث ترك ديمهم لتتيمم مما يقع الاعمال عنه وخفوضا للتعبير
 بمرض او تلف العين وقد قال عليه السلام العين حق وهو ان يكون لبعض النفوس خاصية
 عجيب اذا استحسنت شيا الحقته الافة اما ثبوت العين ودفعها فيك اذا بحري بحر المسامحة

لما وقعت به التجربة قد جازته صلى الله عليه وسلم انه قال العين تدخل الرجل القبر والجسد القدر
 ونحلة ذلك مما يتعلق بصلة الما على المعين من وضو المعين هل يجب ذلك ام لا مستطوع في كتب
 الفقه اذ هو من الفروع فليست نظره واما المعونه فالكلام عليها ايضا جواز او وقوعا يؤخذ مما
 تقدم فلا نطول بذكره قال والفهم معصومون من الكبار قبل النبوة وتبعدها وفي تبليغ الوحي
 والفتاوي ومن الصغار بعد النبوة مطلقا فلا يجوزها عليهم سهوا بخلاف ما قبلها في الشهو
 لا مطلقا على الاصح اقول يريدان مما يجب الايمان به ان الانبياء معصومون والكلام على هذا المقعد
 يرجع الى امور الاول في مفهوم العصمة الثاني في اسبابها الثالث في متعلقها الرابع في رتبها
 اما مفهومها بالعصمة لغة المنع لا عاصه اليوم من امر الله اى لا مانع واصطلاحا قبل
 العصمة ملكة نفسانية تمنع من الفجور والمخالفة وقبل صفة تزجج امتناع عصيان
 موضوعها والى هذا الحد يرجع كلام الشيخ بن عرفة ومن تفرع امتناع غير النبي فالملك
 بهذا الحكم فالامتناع انما هو لها لا لغيرها والصواب ان اختصاص النبي والملك
 انما هو بوجوب العصمة وعلى ذلك الاختصاص وجب الحكم بالامتناع وعلى هذا الامتناع
 عروضها لغيرها وقد نص الامام في الارشاد ان العصمة والتوفيق معني واحد والتوفيق
 يعرض لغيرها فكذلك ما في معناه واما المحدث فيري في العصمة قريبا مما تقدم اذ نظره
 فيما يستعمله وتعلمه من اللغة واما الصوفي فالعصمة عنده كون العبد بحيث يكون كل ما يظهر
 عليه من الامور الالهية من الافعال والاقوال والتردد تكونها هو عين ما يتعلق به الامور الالهية منه
 تكليفها ففنده كل من وجبت له العصمة بجميع ما يقصد زعمه موافق لامر الله وكل ما هو موافق
 لامر الله فهو طاعة ومحال عنده ان يكون غيرها بالوجه الذي يقال فينا وان اطلق عليه الزود
 جل وعلا خلاف ذلك فهو من حيث مرتبة عما وصفه ما ابتقا لوصف البشرية وانما راجع الى
 الربوبية فتنبه لذلك الامر الثاني في اسبابها العادية ولما الاسباب الحقيقية لمحض
 فضل الله وكالغنايته واما عادة فجميع العلم بمناقب الطاعات ومثالب المعاصي ومساغة
 القوة العملية للقوة العلمية ونتائج الوحي والبيان والتنبيه عتبا عنه ترك الاولي
 الثالث في متعلقها وهي المخالفات والمخالفات اربعة ما يخالف المعارف الاعتقادية
 وما يخالف الاقوال الخفية كالصدق والوفا بالعهد وما يخالف الافعال الحسنة وما
 يخالف الاخلاق المرضية والجميع يرجع الى قسمين صغائر وكبار والصغائر على قسمين صغار

خسنة وغيرها وكل من الجميع يكون سهوا او عمدا الرابع في وقتها وذلك ما قبل النبوة
 وما بعدها تنبيه اعلم ان الشرايع على قسمين منها ما لا يقبل نسخا ولا تبديلا وهي
 الضروريات المتقررة حلها من رساله ادم عليه السلام الى انتضا امد التكليف من عالم
 الدنيا وايذ لك الاشارة بقوله جل وعلا شرع لكم من الدين الاية ومخرج ذلك الى الاقوال
 بحق الربوبية والقيام بموجب العبودية مع الحفظ على ما يتوقف عليه ذلك من حفظ
 الشخص ووجود النوع قال جل وعلا من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير
 الاية فكل مخاطب بما تقر فيه من الشرع الذي لا يقبل نسخا وان اختلفت الاحوال عكس
 الازمان والصور العلمية بحسب ذلك وهذا التنبيه يندفع ما استشكله العاصي عباس
 على ما قبل النبوة حيث قال تصور المسألة كالممتنع فان العاصي لما يكون بعد تقرر الشرع
 اذ لا يعلم كوز الشيء معصية الامن الشرع اذ انقضت هذه الامور فاعلم ان اهل السنة
 والجماعة اختلف طرق النقل عنهم في هذا المقعد على ثلاثة الطرق الاولى طريق المصنف
 في هذه العقيدة ومحصلها ان الانبياء عليهم السلام معصومون من الكبار مطلقا اي عمدا
 وسهوا قبل النبوة وتبعدها اجماعا ومعصومون في تبليغ الوحي والفتاوي كذلك ومن
 الصغار بعد النبوة مطلقا على الاصح وفي الشهو قولان واما قبلها فمعها منفق عليه وفي
 الشهو قولان الاصح الجواز الثانية طريق الامري في الافكار عكس الاتفاق على الشهو مطلقا
 وعلى العهد فيما قبلها وهذه في غاية الضعف الثالثة طريق امام الحرمين وغيره وهي
 طريق المصنف في مختصره اما الكبار عمدا وبعد الكذب فتفق عليه وفي غير عمده قولان
 الجمهور قول القاضي واما الصغار فاما الحسنه منها فمعصومون منها مطلقا واما غير
 عمدا فتقولان وسهوا فلا خلاف والصواب من هذه الطرق طريق المصنف في هذه العقيدة وهي
 طريق صاحب الطوالح واختيار الشارح هستاني والقاضي عياض واهل التصوف شرف
 الدليل على ذلك انما كان منها جمع عليه في جميع الطرق وهو تبليغ الاحكام والفتاوي والكبار
 بعد البعثة وصغار الحسنه والاصرار على غيرها فالاجماع كاف في ذلك حجة بعد دلائل
 المجرة على الصدق في التبليغ مطلقا وما نقل عن القاضي في غاية التقدير هو خطأ ان
 ثبت النقل عنه بذلك لكن القاضي عياض قد نقل الوفاق على ذلك قال وانما الخلاف
 في الدليل فالجمهور ما نقل من حيث دلالة المعجزة والقاضي بالسمع واما الفتاوي

فالاكثر ينقل الاجماع على ذلك كما نقله المصنف هنا وان كان هو في مخففة وكذا الامدي
بحكي الخلاف في الشبهة الا انه لا بد ان ينهوا على ذلك ولا يفترون عليه واما ما فيه الخلاف
من صفات غير الحقة بعد النبوة والسهو في غيرها قبلها واما بعد ما فالاجماع على العصمة من
الكبار بعد او سموا وما نقله الامدي في غاية البعد والخطا لمعا من طريق غيره المقطوع
بصحتها والحاصل من الدليل على عصمتهم من ذلك بل من الجميع مطلقا هو انه لو صدر منه
الذنب حرمت منا بعثتهم والتالي باطل فالمقدم مثله اما الملازمة فلا ان الذنب مطلوب الترك
اجماعا وكل ما هو مطلوب الترك اجماعا تحرم المتابعة فيه اجماعا فينتج الذنب تحرم المتابعة
فيه اجماعا واما بيان بطلان التناهي فلا ما مورون بالتابعين وقد قال جل جلاله واتبعوه
لعلكم تتقون فانبعوني بحببكم الله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وبالحجة
لو صدر منهم ذنب لردت شهادهتهم واستحقوا العذاب والكوم والذم وعدم تبيد العهد
وكانوا غير مخلصين امارك الشهادة فلقوله جل جلاله ان كما كرم فاستحقوا العذاب
فلقوله ومن يعص الله الاية واما نسخها في اليوم فلقوله لم تقولون ما لا تفعلون واما
الله فلقوله انما امرت بالناس بالبر وتفسون انفسكم واما عدم نيل العهد فلقوله لا ينال العهد
السلامي لعدم الاخلاص فلان المذنب غا ولا شيء من المخلص بها وكل شيء مخلص اجماعا
وهذه الادلة اكثرها في غاية الوضوح **واما ما** تمسك به المخالف لهذا المعتمد من هذه
الطريقة من الظواهر فليس ينهوا ليل اذ هي ما ولة ونأ وبليها في غاية الوضوح وكذلك
مبسوط في الكتب المطولة وهذا الطريق الذي عليه المصنف بكا دان تكون علماء الامة من هذه
الاعضاء لم يختلفوا في ذلك ولا تجد احدا منهم والحمد لله يقول بقوله من تقدم حتى لو بدا
شيء من ذلك على احد ولو كان منصوبا لبعض اهل السنة حكموا اباد به ان لم يكفروه والله
ولي التوفيق تفريع وتنظيم من شروط النبوة عند اهل السنة والجماعة من حيث كان العصمة
الذكورية لقوله جل جلاله وما ارسلنا من قبلك الا رجلا يوحى اليه فليكون
منهم نبية وهو قول اكثر اهل السنة وكما في العقل والذكا والفطنة وقوة الرأي السلامة
من كل ما ينفر مما يوجب التمسك في النسب او غيره كالنفاضة والسلامة من العيوب المنفرة
كالبرص والجذام ومن كل ما يحل بالمرورة كالجماعة وعن كل ما يحل بحكمة البعثة واما المحدث
فيسندك بما تقدم وكذا ذلك الصولي ويزيد بان الانبياء عليهم السلام مظاهر الانبياء الاله لشيء

المرقن

العباد وكل من القول والفعل والترك انما غما في صما برهرو ما في صما برهرو انما غما في صما
الايه فلو صدر عنهم ما ليس موافقا لذلك الانبا لطل المقصود اذ لم يعلم من غيره ما
يكون منيبا عن ذلك الا بانها فاما ان يكون من نوع ما قبله فيلزم الدور والتسلسل
اولا بخلاف المعتاد من سنة الله والحاصل ان الانبياء عليهم السلام السنة للحق والذ
خبره وخبره مقصود ما لني معصوم وهو المطلوب قال عليه الصلاة والسلام قال الله
يقول على لسان عبده سمع الله لمن حده هذا عمل التفرع المتقدم قال وانهم افضل
من الملائكة على الاسح انقول يريد ان مما يحب اليمان به ان الانبياء عليهم السلام افضل
من الملائكة وهذا المعتمد يرجع الى مطالب الاول ما هو الملك الثاني وجوب اليمان
ببوتهم وجودهم الثالث في عصمتهم الرابع في افضليتهم ومغشوا بيهتهم
اما المطلب الاول وهو ما هو الملك فاعلم انه قد اختلف العلماء في انساب المجرد ونعني
بالمجرد ممكن ليس محتجزا ولا قابلا لمحتجز من اهل السنة من نفي ذلك وهو اكثر الاشاعة
والحديث ومنهم من اثبتته وهو بعض الاشاعة كما في حامد والراغب والكلبي وجميع المحققين
من الشافعية ومنهم من توقف كالمقترح ونحو الذين في بعض كتبه في القول الاول للملائكة
اجسام لطيفة نورانية تظهر في صور مختلفة وتقدر على افعال شاقة لا تعد زعلها
البشر واما على القول الاخر فالملك عند همد مجرد مخصوص بظهور الخيرة واما الذكر
وبالحجة فهم عند الجميع عباد مكرمون مواظبون على الطاعات لا يعصون الله ما
امروا به يفعلون ما يؤمرون لا يوصفون بذكورة ولا انوثة اما الانوثة فسمها الانوثة
وتخرج القرآن لقوله جل جلاله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اسماء واخطهم
سكنبت شيها دقهم ويسألون واما الذكورة فلعدم السمع بذلك وايضا لو كانوا
ذكورا كان لهم اناثا عالا بالمعتاد والحكمة في حق غيرهم ولو كان لهم اناث فاما من
جنسهم وذلك باطل واما من غيرهم فابيين ومن الناس من جوز وصفهم بالذكورة وتمسك
باجرا الاوصاف والاحكام وليس لكلامه في اجرا الاحكام اللفظية واما الكلام في
الاتصاف بالمعنى الذي كان به الذكورة كماله واما المطلب الثاني وهو ثبوتهم ودجوب
اليمان بذلك فذلك معلوم من الدين ضرورة وذلك اجلي من ان يستدل عليه وقد
قال جل جلاله واما من الرسول الاية وعنه عليه السلام اليمان ان تؤمن بانه الحديث

واما المطلب الثالث وهو العصة فقد اتفق اهل السنة والجماعة على انهم معصونون
 ثالثا من عمل عباد مكرمون وثالثا لا يعصون الله ما امرهم ويعملون ما يؤمرون واما
 العلة الرابع وهو الاصلية في ذلك طرق ثلاث الاولى طريق المصنف وجماعة فعلا خلاف على الانبياء
 والملائكة وان الانبياء افضل على الاصح من الملائكة كيف تمككنت علوية او سفلية فالاول
 هو قول الجمهور من الاشاعرة واقل الحديث والتخوف وغير الاصح فهو قول الباقر الباقي
 والخريفي بمعنى كنهه الطريق الثانية طريق الامتدادي وكذا المتصاوي في قصر الخلاف على الملائكة
 العلوية واما الملائكة السفلية فلا خلاف ان الانبياء افضل ومظاهر ذلك ان الخلاف جنى في
 عليه السلام وهو ظاهر احتجاجهم كما في الانكار وغيره ما يقولون ولا ان لا لشرك رسول كريم
 ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وما صا حاكم يحجون قالوا وصف النبي عليه السلام
 بقوله وما صا حاكم يحجون فقط فلو كان هو افضل من جبريل ومساو له في صفات الكمال
 كان الافتقار في وصفه عليه السلام على ذلك بعد وصف جبريل بما وصف به غضا من منصبه
 وهو متمتع فقد جعلوه عليه السلام كما نرى محلا لا احتجاج المخالف لكن نقل فخر الدين كذا لست
 لا في الاجتماع انه عليه السلام افضل من غيره على الاطلاق ومن غير خلاف واما الخلاف في غيره
 الثالثة طريق السني في عقيدته وهو ان رسل البشر افضل من رسل الملائكة ورسول الملائكة
 افضل من عامة البشر من المؤمنين وعامة البشر من المؤمنين افضل من عامة الملائكة
 اما الطريق الاولى فيتمسك بها ان الانبياء افضل من الملائكة وقيل بالعكس في غيرهمنا عليه
 السلام اما دليل الاصح فمن وجوه الاول امر الله تعالى الملائكة بالسجود لادم عليه السلام
 تعظيما له لما له من الافضية عليهم بديل اياته ليس من السجود وتعليله بقوله انا خير
 منه خلقتني من نار وخلقته من طين فلو لا فهم ان السجود كان للزينة التي من اجلها امرت
 الملائكة لما احتج بذلك وبدليل قوله جل وعلا ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي فثبت على
 الخصومة وقد تقدم بغير ما واذ ثبت ان ادم عليه السلام افضل من الملائكة كانت الانبياء
 كلهم كذلك اذ لا يعلو الفرق الثاني ادم معلم الملائكة والمعلم افضل من المتعلم واما ان ادم
 معلمهم فلقوله تعالى ايديهم باسماءهم فلما اصابهم بصر الالة واما ان المعلم افضل نظامهم
 فان قيل واد كان ادم علمهم الاسماء فلهذا علموا اخر من علوم الوحي المحفوظ وغيره فلم تحصل الافضية
 في العلم فلا افضلية لحوار اختصاص كل علم قيل سيقا الالة يد على ان المقنود اظهر ما خفي

عليهم من افضلية ادم التي بها كان خليفة دربع ما توفوا فيه من النفقات من دليل قوله ادم
 افضل لكونه في اعلم غيب السموات والارض الالة الثالثة قوله تعالى ارساه اصطفى ادم
 ونوحا والابراهيم وال عمران على العالمين والملائكة من العالمين لكن اخرج غير الانبياء
 بالاجماع فبقي معولا به في الانبياء الوارثين طاعة البشر اسبق لدفعه المانع وما كان اشق
 كان ثوابه اعظم لقوله عليه السلام افضل الاعمال احمرها اي شقها ولقوله اجرك
 على قدر بصبتك ومن كان ثوابه اعظم كان افضل واعلم ان المقنود من المسألة الطقوس
 هذه الادلة ظاهرة في ذلك وان كان المقنود القطع بهذه الادلة بالانصاف لا تقتضيه
 لكن المسألة علمية اعتقادية وكل مسألة علمية اعتقادية فالمطلوب فيها القطع تعالى هذا
 تستكمل هذه الادلة من حيث ذلك المطلوب الا ان يقال ان الطواهر اذا اختلفت في شيء
 واحد افاضت القطع به واما الحديث فلهذا القول فيقول ان هناك ما بين الاول
 مقام الافضية والثاني مقام الشرف وذلك ان من كان اجمع كالات مراتب الكون بحيث
 تكون فيه خواص كالات الكون كان افضل ومن كان ابعده من شوايب التركيب واقرسب
 للبساطة كان اشرف يفرقان بين الافضية والشرف وعلى هذا لا ينبغي عليهم السلام
 افضل لا حصا صهم بمرتبة الافضية التي هي حقيقة الكمال والى ذلك الاشارة باليد بفتح
 قوله لما خلقت بيد الملائكة الشرف من حيث البساطة والاصح ايضا الفضل بحسب
 العلم بالله والانبياء اعلم بالله من الملائكة واما كان الفضل بحسب العلم بالله اذا الفضل ما
 بحسب العلم نفسه واما بحسب الثواب واما ما كان بالفضل بحسب العلم اذ من المعلوم فقطعا
 ان العبادة بحسب العلم بل زيادة العلم بالله هو عظيم العبادة واما ان الانبياء افضل على ان لان
 العلم بحسب التجليات الاسماء فمن كانت تجليات الاسماء عليه اكثر كان اعلم والابناء اكثر
 تجليات لان الانبياء بحسب عليهم وظهر ما يقتضي الا ان الحسمانية من حيث عالم الخلق وبما
 يقتضي الانوار الروحانية من حيث عالم الامر واما الملائكة فليس التجلي عليهم الا من حيث الانوار
 الروحانية فقط وذلك معلوم واما كان كثرة التجليات تعطي افضلية العلم لان كثرة التجليات
 تعطي العلم من وجوه تلك التجليات والعلم من وجوه اقوي من العلم من تلك الوجوه
 فاصح وكيف يكون الملائكة افضل من الانبياء والملائكة من اجل ان ادم خلقوا فضلا عن الانبياء
 منهم رسول جل وعلا كما ثبت في بعض الكتب المتلوية ارساه وخلقته وخلق كل شيء من اجلك

انخص الانه من ادم ونوح
 والابراهيم وال عمران على
 العالمين

نفس

وما حلّ وتلا وحرككم ما في السماوات وما في الارض فاعلم ذلك وانما متمسك المخالف
 فوجه اقواما قوله جلد عدا لم يستنكف المسيح ان يكون عدا لله ولا الملائكة المقربون
 ووجهها عند هوان معي الاية لا يرتفع عيسى عن العبودية ولا من هو ارفع منه درجة كقولك
 لا يستنكف من هذا الامر الوزر ولا السلطان بشهادة علم البيان واساليب الكلام والجواب
 ان الكلام يسبق لرد مقالة المضاري ودعواتها رغبة في عيسى عليه السلام مما لا زمة الترفع
 عن العبودية وهو الهوة الي الالهية لتبهمه انه روح الله ولد لاب ولكن سرى
 الاكد والابرص وحيي المتوي ومعنى الاية على ذلك التقدير لا يرتفع عيسى عن العبودية
 ولا من هو فوقه في هذا المعنى وهو الولادة بلا اب والقدرة على ما لا يقدر عليه توج البشر
 وهو الملائكة الذين لا اب لهم ولا امر ويقدر دون علي ما هو غير مقدور لعيسى وقوله
 حلّ وتلا لا اقول لكم عندي خزاين الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك وتجد
 الدلالة ان هذا الكلام انما حصل اذا كان الملك افضل والجواب انه انما قال ذلك حين
 استعمل قريش العذاب الذي وعدوا به والمعنى على ذلك التقدير اني لست بملك حتى
 تكون لي القدرة على انزال العذاب باذن الله كما كان جبريل عليه السلام ولا يتفهم ذلك
 الا فضيلة هذا من جهة السمع واما من جهة العقل فاقواما هوان اعما لهم الموجبة للتوب
 اكثر لطول زمانها فيقروا وقرعة فخلل السواغل كما قوم لتلا متبها من عاظمة الفسك وعلومهم
 اكمل واكثر لكونهم نورانيين يشاهدون اللوح المحفوظ والجواب ان هذا لا يمنع كوننا انبياءا
 اكثر ثوابا بجهات اخر كتمه المضايقة والمنايا وتخلل المشاغبات والمشايق ونحو ذلك وانما
 ان كون علومهم اكثر لا جل ما ذكر فلا نسلمه لجواز ان يكون طهر بل هو واقع من العلم بالله ما هو
 افضل من ذلك العلم واما دليل الطريق الثالثة وهي طريق التيسير فاما ان رسل الملائكة افضل
 من عامة البشر فبالاجماع بل ذلك غير ريب واما تفضيل رسل البشر على رسل الملائكة فلما
 تقدم من الوجوه واما تقدم عامة البشر على عامة الملائكة فلان الانسان المؤمن يحصل العبادات
 والحالات العلمية والعملية مع وجود العوائق والمتاخر من الشهوة والغضب وسوء الحاجات
 الضروية والاعراض الشاغلة عن انساب الحالات ولا شك ان العبادات واكتساب الكمالات
 مع هذه السواغل اشق واجهد وادخل في الاغلاص فتكون بهذا افضل تقيم قد اتفق اهل السنة
 والجماعة على انه صلى الله عليه وسلم افضل الخلق اما الملائكة فلما تقدم من الاجماع على النقل الطمحين

واما على الانبياء والرسل فلو جوه الاول قوله جلد عدا كنتم خير امة اخرجت للناس قد لاية
 على ان هذه الامة خير الامم وخيرية الامة انما هو خيرية نبيها فيكون عليه السلام خير الانبياء
 وهو المطلوب وايضا قوله عليه السلام اناسيد ولد ادبر ولا فخر لا يقال تخرج من العموم اذ
 اذ لم تكن سيادة له عليه بهذا الحديث لا نأقول ترك ذكر ادم ابا او المقصود بالتميم
 اذ المقصود من بني ادم هذا الجنس الانساني ويقول ثبتت بهذا سيادته على ابراهيم
 وموسى وعيسى وليس هو باقوي سيادة منهم فهو سيد الجميع وهو المطلق والافضل الكامل
 على قسمين اما ان يكون كاملا في نفسه فقط غير متكمل لغيره او مكمل لغيره والثاني افضل
 ما فيه تكمل لغيره هو العلم او العمل وافضل مراتب العلم بالله وافضل الاعمال الطاعة له فمن كان
 يهتدي اقوي تحصيله وانما كان افضل ولا شك انه صلى الله عليه وسلم اقوا في هذين الشانين
 اذ هو ذو الكلمة الجامعة والرسالة المحيطة وبديل ما ظهر في امته وانشر فيه من العلم
 بالله والعبادات الجامعة لعبادة العالم كله على ما تشير اليه الصلاة والتكليم وغير ذلك
 ما لم يكن لغيره ولا في غيرهم والحاصل انه صلى الله عليه وسلم مختص باعلى الكمالات والتكميل
 وكل من هو مختص باعلى الكمالات والتكميل فهو افضل فهو صلى الله عليه وسلم افضل وهذا برهان
 على اذ وسطه علة في العلم والوجود معا وتحقيق مقدماته ما بسطناه واما المحذور فانه
 ما تقدم من السمع واما المتوي فيقول ما تقدم ولا يد بان يقول المفيد من كل الوجوه اعلى
 من المستبعد من كل الوجوه وهو صلى الله عليه وسلم المفيد من كل الوجوه اذ هو صلى الله عليه
 وسلم من نوره امتدت الانوار وقد قال عليه السلام اول ما خلق الله نوري ومن نوري
 خلق كل شيء والانوار على قسمين طبيعية وروحانية والروحانية على قسمين علوم وحلاق
 ولا شك انه ذو العلم المبنوث منه الى الخلق وذو الخلق المبنوث منها اليه مركز لك
 ولذلك قال جل وعلا وانك لعلي خلق عظيم واي هذا الامداد الاشارة بقوله وما ارسلنا
 الا رحمة للعالمين واليه الاشارة بقوله انا عبيدوب الارواح اي اهلها وكنت نبيا
 وادبر من الروح والحبس وباحلة فهو صاحب الوسيلة والدرجة الرفيعة والنفار
 المحمود وكذا لا ينبغي عن اختصاصه بسر المبدأ للجميع وقد نبه صلى الله عليه وسلم على
 خاصيته التي لم يعلمها على الحقيقة الا الله بقوله عليه السلام يا ابا بكر والذي يعني
 بالحق لم يعلمني حقيقة غيرتي فاعرف ذلك من اجل هذه الفضيلة سال اولوا العزم

من الرسل كإبراهيم وموسى الحق جل وعلا ان يجعلهم من آمنه قال وان المعاد البدي
حق معني جمع الاجزاء بعد تفريقها او معني اعادة افعالها بعد اعدامها اقول بريدان
بما يجب الايمان به ان المعاد البدي في حق شره معني جمع الاجزاء بعد تفريقها او معني
اعادتها بعد اعدامها وهذا المعنى يرجع الى ما هو جائز في افعاله هو اى المعاد بما علم
من دينه صلى الله عليه وسلم بالضرورة والكلام على هذا المعنى من طرفين الاول
اشارة الثاني في كونه بعد اعدام او بعد تفريق اما الاول فالمقادير قسمين روحاني
وحسماني وقد اختلف اهل السنة في ان الله جسماني نقط او روحاني وحسماني فمن قائل
انه جسماني فقط بناء على ان الروح هي الحياة القائمة بالبدن فليس معها الا الجسم
المشهود والمتصف بالحياة وما يتبع الحياة والروح والنفس راجع الى الحياة وهذا
قول الماتري والقياسي والمجهول على انه جسماني وروحاني وذلك اما على ان الروح
مجرد عني من يقول به كما تقدم واما على القول بان الروح جسم نوراني لطيف ساير
في البدن كسراية النار في الفحم وسيتا في الكلام على الروح بعدد الحاصل ان المعاد
هو الجسم والروح وان اختلفوا في تلك الروح مما هي في الكلام في الجواز والوقوع
اما الجواز فهو ضروري عند جميع العقلاء ان كانت الاعادة بعد التفريق واما ان كانت
بعد الاعدام فعليه اتفاق اهل السنة والجماعة واكثر العقلاء والخذاف من غيرهم والدليل
على الامكان انه امر لا يلزم منه محال لذاته وذلك ظاهر قطعا كالاخيرة اذا اصل
عد ثرا غير ممر اذ عاه فعلية به وكل ما كان كذلك فهو جائز ممكن وايضا فان المعاد مثل
المبداء بل هو عينه لان الكلام في اعادة المعدوم ويستحيل كون الشيء ممكنا في وقت متنا
في وقت القطع بانه لا اثر للاوقات فيما هو بالذات وايضا المعدوم ممكن قابل للوجود
ضرورة فالوجود الاول الحاصل في الابتداء ان افاده زيادة استعداد لقبول الوجود
عليها هو شان سائر القوابل من تحصيل ملكة قبول الانتصاف لاجل حصول المناسبات
بالفعل فقد صارت قابلية للوجود ثانيا اقرب واعادة على الفاعل اهون وبمكن
ان تكون الى هذا الاشارة بقوله جل وعلاه وهو الذي يبدى الخلق ثم يعيده وهو اهلون
عليه وان لم يفده زيادة الاستعداد فمعلوم بالضرورة انه لا ينقص عما هو عليه
من قابلية الوجود بالذات في جميع الاوقات وذلك هو المطلوب واما الوقوع فهو

معلوم بالضرورة من هذا الدين وقد صرح بذلك في القرآن في مواضع لا تعد اما الله في
مكفوله جل وعلاه خلق مجيها الذي انشاها اول مرة او ليس الذي خلق السموات والارض
بقادر على ان يخلق مثلهم وقوله جل وعلاه فسيفولون من يعيدنا قل الذي ينشئ
اول مرة احسب الانسان ان لن يجمع عظامه بل قادر على ان ينشئ بيتا به
وقالوا جلودهم لم تشهدتم علينا فلو انطقنا الله الذي انطق كل شيء لكاننضجت
جلودهم لئلا نهم جلود الخيها يوم تشقق الارض عنهم سراعا ذلك حشر علينا
ليسيرا فلا يعلم اذا بعثنا في القبر الى غير ذلك من الايات او في الاحاديث ايضا
كثرة لا تحصى وبالجمله فكون الايات والاحاديث الدالة على ذلك معلومة ضرورة
وخص رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيان لهذا وكثرة التفصيل له والمقرب
بالمكر له لكونه صلى الله عليه وسلم اخر الانبياء وليس عينه وبين الساعة نبى فلا
ظهورا غننا الشريعة المحمدية به واما الدليل على اعادة الارواح فكقوله جل وعلاه
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وقال للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقال
ووضوان من الله اكبر كل ذلك اشارة الى الروحا في ذكره اما ورد من الاحاديث في ارواح
الشهداء وارواح المؤمنين من كونها في حواصل طير خضر وفي طريق في صور طير
في قناديل من نور معلقة تحت العرش

واما الطريق الثاني وهو على الاعادة بعد اعدام او بعد تفريق اهل الميتة
في ذلك فمن قائل ان ذلك بعد اعدام ومن قائل ان ذلك بعد تفريق والحق التوقف
وهو اختيارا امام الحرمين حيث قال يجوز عفا ان تعدم الجواهر ثم تعاد وان غنى
ونزول اعراضها المعنوية ثم تعاد هيئتها ولم يتبدل قاطع سمعي على تعيين احداهما
ولا يتعد ان نصير اجسام العباد على صفة اجزا التراب ثم يعاد تركبها الى ما عهد
ولا يستحيل ان يعيد منها شيء ثم يعاد والله اعلم وهذا الذي مر عليه المستف في هذه
العقيدة حيث اشار الى القولين بالترديد با ومن غير ترجيح احدهما الاول بوجوه
الاول الاجماع على ذلك قبل ظهور المخالفين ورد بالمنع الثاني قوله هو الاول
والاخر والظاهر الباطن ولا يتصور ذلك الا باعدام ما سواه والا لم يكن هو

الاخر ولا يكون ذلك بعد يوم القيامة وفاقا فيكون قبلها واحب بانه يجوز ان
 يكون المعنى هو بديل موجود وغاية كل مقصود فلا يتعين ما ذكرتموه في الامة
 مجالا وبالحيلة فليس المراد انه اخو كل شيء بحسب الزمان للاتفاق على ابدية الجنة
 وما فيها الثالث قوله جل وعلا كل شيء هالك الا وجهه فان المراد به الانعدام
 لا الخروج عن كونه منتعنا به لان النبي بعد التفرق يبقى دلالة على الصانع والجواب
 ان اسم الفاعل حقيقة في الحال فمعنى هالك الحاي ان جميع الممكنات في هذه الحال
 هالك بمعنى لا وجود لها الا بالنظر الي الموجد لها واما بالنظر الي ذاتها ففي عدم الرابع
 قال جل وعلا وهو الذي يبدو الخلق ثم يعيده كما بدا اولا خلق نعيده كما بدأ اكر تعود
 والبداء من العدم فكذا العود والجواب اننا لا نسلم ان بدا الانسان كان اخراجه من العدم
 صرفا بل كان جمعا وتركيبا على ما يشعر به قوله جل وعلا وبدا خلق الانسان من طين
 وهكذا يوصف ان كون البدء موديا مشاهدا كما قال جل وعلا اولم يردا كيف يهدي الله
 الخلق ثم يعيده الخامس قوله جل وعلا كل من عليها فان والقناص هو العدم والجواب
 المنع بل القناص هو خروج الشيء عن صفته التركيبية التي لها الاستغناء ولو سلم كون القناص
 بمعنى العدم فيحمل على العدم الذاتي الحاي الذي هو الممكن من ذاته علا بترجيح الحقيقة
 على المجاز الذي هو العدم المستقبل وان كان الاول بالقوة والثاني بالفعل لما في ذلك
 من ابقاء اللفظ على حقيقته في الجملة واجتمع القائلون بان حشر الاجساد انما هو جمع
 بعد تفرقها اجماعا بعد اعدام بوجوه الاول كما اخبر الله به عن ابراهيم في قوله جل وعلا
 رب ارنى كيف تجي الموتى الاية وكذلك قوله جل وعلا او كالذي مر على قرية وهي خاوية على
 عروشها الي قوله وانظر الي العظام كيف ننشرها فتنسوها كما وكفوله جل وعلا
 كذلك النشور وكذلك يخرجون وكفوله كما بدأ اكر تعودون بعد ما ذكر بدأ الخلق من
 الطين على وجه يري وليس هذا كما قال اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف بدأ الخلق
 ثم الله ينشئ النشأة الاخرة ولما ثبت في الصحيحين من الرجل الذي لم يزل خيرا قط
 الحديث والجواب انما لا تنفي الاعدام وان لم تدرك عليه وانما سبق لكيفية الاجتناب
 بعد الموت واجمع بين التفرق لان السؤال وقع عن ذلك وذلك لا بني في الاعدام
 ثم هي معارضة بما سبق من الايات المشهورة بالاعدام والقناص **واما** المحدث بحاله

لا يخرج عن احد النولين اذ الادلة السمعية متعارضة وهو لا يخرج عن ادلة الشريعة
 خصوصا في هذه المسألة واما القوي فيقول لاشك ان صور الممكنات بالنسبة الي الانسان
 على قسمين خيرا ووسيلة اليه ونيل ذلك لذة وكمال وسرا ووسيلة اليه ونيل ذلك المر
 وتزمنها غير متناه اذ مرجع ذلك الي صور الممكنات وهي غير متناهية شران السجل فلا
 خلق الانسان على هيئة بحيث يكون قابلا لنيل تلك الكمالات التي تقتضيها قواه تعلمها
 ليحصل كماله وتلك الكمالات التي تقتضيها قواه غير متناهية اذ هي واجبة الي صور
 الممكنات التي لا تنفهاها وصور الممكنات التي لا تنفهاها لا يمكن حصولها دفعة اذ
 حصولها دفعة يقتضي حصول ما لا ينفهاها في الوجود دفعة ولا في زمان متناه والا
 لزم حصول ما ينفهاها فيما ينفهاها وكذلك حال ونيل تلك الكمالات لا بد ان يحصل
 لها في النوع الانساني قطعاعلا باستعدادها ولا نه لولم يحصل فاما ان يكون لان
 ذلك الحصول مستع وهذا باطل والا انقلب الممكن محالا ونحن نقطع بان كان ذلك واما
 لعدم ممكن الفاعل المختار من ذلك وهذا ايضا محال لما تقر من انه بدأ خلقه على كل شيء
 قد يرد ان من قدره لانه لا ينشأ في واما لعدم القول النام الذي يكون به ذلك فذلك
 ايضا باطل لان القول النام داخل تحت تلك المقدورات الكالية لان ما يوقف عليه
 الكمال كمال وهو موقوف على مجرد القول وذلك حاصل لانسان غيره من بقوتها فمن
 المعلوم قطعا ان هذا التركيب البدني الكاين في يوم الدين لا يمكن ان يحصل معه تلك الكمالات
 لا من جهة انفسا المدة ولا من جهة المراحير الضادة فانقصت الحيلة الالهية واعطت
 الشواهد الوحانية وحققت القواطع السمعية الا يكون ذلك الامع تركيب اخر يدي
 مناسب لتحصيل تلك الكمالات الابدية في زمان يسع تلك الممكنات وذلك هو وعد الابدان
 على الصور الادمية الاولى في الا زمان المسرات بالدار الاخر اوية ولقد احسن ما لك
 رمي الله عنه ما شارته حيث قال القاني لا يري لباقي وانما يري لباقي بالباقي وتنبه لقوله
 جل وعلا انفسهم انما خلقناكم عبثا الاية ثم جعلت الدنيا بمنزلة لاحد الاستعدادين
 اما الاستعداد بيل الخيرات وذلك بالمعرفة بالله والعمل بطاعته واما الاستعداد بيل
 الضد وذلك بالجهل بالله وعدم العمل بطاعته وانما كان كل من المعرفة والجهل بغير ذلك
 لان نور المعرفة اذا حصل فاد تنور جملة الانسان وظلمة الجهل اذا حصلت ان دظلمة

جملة الانسان والنور مناسب لنور الجنة والظلمة مناسبة لظلمة النار فاعلم ذلك
واما ان تلك الاعادة وحصول ذلك التركيب الذي تكون به هذه الكالات فكل هو
تعد اعدام او بعث بفريق فالحصل ممكن ولا يبعد ان يكون الواقع مشتملا على كل من
ذلك وبما ان ذلك يطول والله الهادي تلييه اعلم ان المراد بالاعادة البدنية
انما هو الاجزاء الاصلية التي هي حاصلة وباقية من اول العمر الى اخره لا الاجزاء الزائدة
التي تحصل من الغذاء فيمنوا بها البدن زيادة او تذهب من المرض فيبدل بها البدن
نقتنانا والى تلك الاجزاء الاصلية الاشارة بقوله عليه السلام كل ابن ادم يغني الا عجب
الذئب من خلق ومعه يركب وهذا يندفع ما قيل لو اكل انسان انسانا فاما ان يعاد
معا اوله والكل باطل ما لا خالده او تحالفه اجماعكم من ان جميع بني ادم يعادون فينال
المعاد من الاكل والمأكول هو اجزأوه الاصلية واما ما زاد على ذلك هو اصل من غيره
فيعاد اليه فيعود له اذ كل محفوظ عليه اصله يخرج ويرده اليه الذي يخرج الخبث في ما
السموات والارض ويعلم ما يخفون وما يعلنون لا يقال الاجزاء الاصلية لا ينفي مقدار
بمقدار ما يكون عليه الانسان من المقدار عند الموت مع ان المعلوم قطعاً بالاجماع هو انه
لا بد ان تكون الاعادة على الهيئة التي فارق عليها الانسان الدنيا لا نأقولنا الاجزاء الاصلية
هي المعادة لكن القادر المختار كما انه بقدرته مقداره الانسان بزيادة تلك الاجزاء الغذائية
فوقه ولا قادر على ان يمد مقداره بغير القيامة باجزاء اخرى حتى تحصل الهيئة بان
تبدل الشيء مع شيء بغيره مع شيء آخر وعلى ما ذكرنا لا يكون البدن المعاد هو بعينه الكائن
يوم الفراق بل هو مثله لا عينه مع ان الاجماع على اعادة العين قلنا هو مثله من حيث
المقدار عينه باعتبار تلك الاجزاء الاصلية وهو المراد بالقيامة اذ لو لم يرد بالقيامة ذلك
لم يكن المعذب والمنعم موضعين الانسان المقادق بل مثله لما ثبت ان الكافر يكون ضره في النار
كجبل الحد وان المؤمن يدخل الجنة على طول ابيه ادم عليه السلام طوله ستون ذراعاً في السما
وذلك كله متفق عليه بين اهل السنة وبهذا التحقيق مع ما يوجد من اطلاق بعض اهل السنة
كحجة الاسلام وعز الدين من ان المعاد مثل البدن مع اتفاق اهل السنة على ان المعاد هو
بدن الانسان بعينه فان المراد بذلك البدن عينا هو البدن المركب من الاجزاء الاصلية
الباقية من اول تغلق الروح الى انفصالها في الدنيا والمراد بالمثل هو البدن المركب من تلك

الاجزاء الاصلية مع الاحراز الزائدة عليه الاختراعية فلا نعارض فقد تضمن من هذا التحقيق
امر المعاد وارتفع عنه الالباس والله يمول الحق وهو تهدي السبل جالدين ارواح
اهل السعادة باقية مسعة الى يوم الدين وارواح اهل السفاوة باقية معدة الى
يوم الدين اقول يريدان مما يجب الايمان به احوال الارواح في البرزخ والكل هو على
هذا المعتقد يرجع الى طرفين الطرف الاول في الروح وحقيقته الثاني في حالها بعد
فراق البدن اما الطرف الاول فالروح لغة بطلق والمراد به الروح كما في قوله فلا غير
ها الارواح والديموم يطلق الروح والمراد النفس ويطلق الروح على التواني كما بين
بلا جسد ويقال روحاً في وقد يطلق الروح على الانبساط ومعه دخل ارواح اذ كان صدر
قدمه منبسطاً قبل ومن ثم سميت الروح روحاً لا بنبساط ومدار من الاسلاف في قبلي ان
الروح باء اللطيف المنبسط ولا شك ان الروح الانساني كذلك ولذلك سمته العرب
روحاً وقد يقال روح الشيء خلاسته واعلى ما فيه ثم ان الروح يطلق في لسان السمع
على معان فقد يطلق على القرائن كما في قوله وكذلك اوحيا اليك روحاً من امرنا وعلى جبريل
نزل به الروح الامين وعلى عيسى كما في قوله جل وعلا وروح منه وعلى باطر الاسنان
الذي هو الانسان على الحقيقة واليه الاشارة بقوله تعالى وليسا لولاك عن الروح وبالجملة
فهناك عبارات على ما هو باطن الانسان وهي الروح والنفس والقلب والعقل واللب وقد
تردد نظر العلماء في ذلك هل هي مترادفة ترجع الى معنى واحد هي مختلفة والحاصل ان
حقيقة الروح قد اختلف العقلاء فيه وكثرت افواههم في ذلك حتى قيل ان فيها ثلاثاً
قول والمختل من ذلك لاهل السنة والجماعة اقوال ثلاثة القول الاول ان الروح جسم
نوراني لطيف ساكن في البدن كسريان النار في الخمر والماء في الورد اجري لله العادة حياة
البدن بانصاله به وهذا قول المحققين منهم كاتحاد الحرمين ونقل عن الشيخ الفاي ان جسم
كجسم الانسان وعينه هيكله ذو عيين وعينين وبالجملة هو على هيكل الانسان ينمو ينمو
وهذا قول من يزعم ان الروح لا جسم له مجرد ليس بجسم ولا جسماني وهذا هو الحق الاصل
والراغب اعلم دابور يد الذبوسي وجماعة الصوفية خصوصاً المتأخرين وبالجملة فالروح جوهر
ذا يد على هيكل الشهود وهو سار فيه او هو باطن فيه او هو لا منفصل به ولا منفصل عنه ولا
داخل ولا خارج واما ما نقل عن القاضي والقائلين من ان الروح والنفس هي الحياة وانه ليس

ثم الا الهيكل المشهود وان الروح ليس بامر ذاتي على البدن في غاية الاشكال وعدم الصل
لما اعطته الشريعة المحمدية قرانا وسنة جميع الكتب السائدة من ان الارواح تنفصل
عن البدن عند الموت وان الملك يعبر في ذلك والها ينبغي وبقي البدن اقامته به وانما سئل
والادلة على ذلك اوضح من ان تذكر اذ القرآن والسنة مملوءة بذلك فلهذا هي الاوهام
المنقولة عن اهل السنة اما الدليل على كل واحد منها وتعيين الاصح منها فليس هذا محلنا على الله
قد اختلف العلماء في جواب الكلام على مسألة الروح اعني عن البحث عن حقيقته فمنهم
من رآه امساك عن ذلك وهو اختيار اكثر العقهاء كابن رشد وغيره فقام قولهم جل وعلا
ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما او يثبت من العلم الا قليلا بينهم ان الالة
فيها اضراب عن بيان حقيقته ورد الامر فيها الى امر الرب وهذا فيه بحث بل السواب
عند المحققين ان الروح مفهوم حقيقته وليس في الالة ما ينهي عن ذلك بل فيها اشارة
الى حقيقته وانه من عالم الامر الذي هو اصل الخلق كما قال جل وعلا يخلق الامر بغير
بل في معرفة حقيقته الكمال الانساني اذ في معرفته معرفة النفس وفي معرفة النفس معرفة
الرب وفي معرفة الرب الكمال ولم يحصل التحقيق على معرفة النفس الا الصوفي المحقق
بما زاده الله من الالهام والذوق والكشف والشهود ما خلعت له عنده تلك الحقايق ولم
تجلب له الحقايق حتى اخلت له نفسه وروحه والامر كان بتفسيه جاهلا فهو بغير
اجمل نظر في ان الروح من قبيل المجرد او من قبيل المتخيز ان كان بحسب النظر
الفكري والطريق الصناعي فالحق ان الادلة في ذلك متعارضة متقابلة فالحوالوقف
وان كان بحسب الدليل الشعي فالمفهوم منه اشارة التجريد وهو كما المتخيز فم يكن باعتبار
ما يترشح عند العقل تعييدته وهذا هو اللائق بطريق النظر والسمع من حيث الاستعري
والحدث واما الصوفي فحمدته في ذلك على ما وجهه كشفه وذاقه ووجدانه قد نبه الشيخ
ابو حامد الغزالي على ذلك ونبه على ان الكمال كله في ادراك ذلك واما الطرف الثاني
وهو ما يتعلق بحال الروح بعد الفراق وهو البرزخ فاعلم ان الروح كما تعلق بالبدن
في عالم الدنيا وذلك هو زمان التكليف او ما هو مقدمة له كزمان الصبا ولها فراق له
وذلك من سائر الموت الى زمان البعثة وهو ردة الروح الى الجسد وهذا هو البرزخ فم لها
تعلق به ايضا من ان البعثة الى ما لا يتناهى ما تعلقها الاول فذلك ظاهرة قد اختلف العلماء

في مسألة وهي ان الروح هل هو حادث عند موت البدن او هو قبله وسنشير الى الاحتجاج
بعد واما الحالة الثانية وهي حالة المفاضلة وهي حالها في البرزخ وهو المفقود من
المشاغلة فتدفع اهل السنة على انها باقية حية ذراعه تحت تدرك لذاتها والامدادان
اخلاوا في البدن هل له مدخل في ادراك تلك الذات وذلك الامر اولا قال سعد الدين
اتفق اهل الحق على ان الله تعالى يعيد الى الميت في قبره نوع حياة قد وما يتلذذ ويتألم به
وان كان اختلفوا هل يعود جميع البدن ام لا وكذلك يوقفوا في انه هل يعاد الروح اليه ام لا
وما يتوهم من امتناع الحياة بدون الروح فمتنع وانما ذلك في الحياة الكاملة التي
يكون معها القدرة والانفعال الاختيارية وقد اتفقوا على ان الله لم يخلق في الميت القدرة
والانفعال الاختيارية فلهذا لم تعرف حياته كمن اصابته مكنة لكن يشك هذا جوابه لمعكو
وكبير على ما ورد في الحديث هذا كلامه وقد يقال الاشكال في ذلك الجواز ان تكون الروح
ترد اليه في تلك الحالة وان لم يشهد اثرها ثبوت الدليل على ان الروح معذبة او منقذة لا
بحسب كثرة فاول ذلك سؤال منكر ونكير وافضلها به لك وما يقع انزله لك من العذاب
واصل ذلك في الصحيحين معلوم فلا نطوّل بذكره وكذلك قوله جل وعلا في حق آل فرعون
الذين كفروا من عذابهم عذابا عظيميا ويوم تقوم الالة وكذلك قوله جل وعلا في قوم نوح
عما خطاياهم انهم عرفوا فاخذوا نارا الاله وكقوله جل وعلا ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله امواتا الاله وكقوله عليه السلام القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفرة
النار كما روي نه من قبرين فقال انهما يعذبان وما يعذبان في كبير والانه في ذلك
كثيرة وقد تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم الاستعاذة من عذاب القبر واستفاض ذلك
والحاصل ان من كان متما في قبره كان سعيدا اذا السعادة عبارة عن الفوز وهو الظفر بالجنة
التي من اجلها خلق الانسان والشقاوة هي عبارة عن ضده لك ولا شك ان السعادة والشقاوة
بحسب المشيئة وما سبق به العلم والي ذلك الاشارة بقوله عليه السلام السعيد من سعد بطنائه
الحديث تنميم اختلف العلماء في ان السعيد هل يسقى السقي هل يشهد فقال الاشعري لا
وقال ابو منصور الماثوري نعم والخلاف في التحقيق لفظي بالاشعري نظرا الى الخاتمة وابو منصور
نظرا الى الحالة الداهنة فرب شخص كان في الوقت كافرا وعند الهيا به يؤمن فيكون سعيدا ولا شك
انه سعيد في نفس الامور النهائية باعتبار البداية والبدية بحسب ما سبق به العلم وان كان

بحسب ما قبل ذلك شقيا لما طهر عليه من الكفر والي هذا ينظر ابو منصور الماثيري
 وقد يكون سجيدا في الحالة الدائمة بحسب ما ينظر عليه ثم يكون شقيا عند النهاية
 انه يكفر بموت شقيا وهذا ايضا يقول الاشعري والحاصل ان الاشعري ينظر الى السعادة
 حقيقة والاخر ينظر الى السعادة والشقاوة حكما فلا خلاف في التحقيق وقد قال
 عليه السلام ان الرجل لتعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يفتي بيمينه ويبتئها الا شبرا فيسبق عليه
 الحديث وفي طريق اخر يعمل بعمل اهل الجنة فيما يظهر للناس وهو من اهل النار فاعرف
 ذلك وما المحدث فلا يزيد في هذا المعتقد على الماخذه التبعية وهي راجعة الى ما ذكرناه
 واما الصوفي فيقول ان ايام الدهر سبعة اليوم الاول هو يوم المقادير واليه الاشارة
 بقوله عليه السلام ان الله تعالى قد قسما دبر الخلق قبل ان يخلقهم خمسين الف سنة وهو
 يوم تكوين الارواح الثاني يوم اخذ الميثاق على العقول وهو يوم تكونها والي ذلك
 الاشارة بقوله جل وعلا واذا اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب الثالث يوم العهد
 النفساني واليه الاشارة بقوله جل وعلا واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم
 وهذا الايام لا مجال للعقل فيها لولا تنبيه السمع وخبران الكشف لما اهتدي اليها اليوم
 الرابع يوم الدنيا وهو يوم التكليف وهو اليوم الذي به تتحقق سعادة الشاهد وشقاؤه
 بحسب ما يكتب في قلبه وينظر على اعضا بدنه من معرفة وطاعة او نكر ومحصية اليوم
 الخامس يوم البرزخ اليوم السادس يوم الحشر والنشر اليوم السابع يوم الدخول للجنة
 او النار ثم ان الروح في زيادة ترق في الحياة وفي الادراك ولذا لا يسمي السمع بنفسه
 ما يدركه الانسان بعد الموت وما يشاهده وبالجملة فالامر في ترق واعتبر ذلك فان
 نسبة هذا اليوم اعني يوم الدنيا في الادراك وتعام الحياة الى يوم البرزخ كنسبة يوم
 العيد الذي قبل يوم الدنيا الى يوم الدنيا بالحياة البرزخية عند الصوفي من ميقن وجل
 فاعلمه قال واما حادثة لا تناسخ فيها اقول يريد ان تمام حجب الايمان به ان الارواح كادثة
 بنا لاجماع ضرورة ان الروح من العالم وقد تقدم ان العالم محدث وايضا ممكن وممكن
 ممكن حادث ضرورة ان السبب المتعقبي لوجود الممكن ليس علة ولا طبيعة بل فاعلان حادثا
 وكل ما هو اثر الفاعل المختار فهو حادث وهذه المقدمات قد تقدمت مرارا وتكرارا وانما نحن المتصف
 الروح بالحادث ليرتب عليه انها غير متناسخة نغفر قد تقدم مرارا وتكرارا وانما نحن المتصف

اوقبله فترقايل الاول تحسكا بقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من نللة من طين ثم قال
 بعد تطور الخلقه نرا انسانا طينا الخربني به خلق الروح ومن قاييل الثاني اجمع عاردي
 عنه عليه السلام خلق الله الارواح قبل الاجسام بالفي عام وهذا هو الظاهر والصواب
 واما انه لا تناسخ فيها فاعلم ان النسخ اصله لغة النقل وقد يطلق على الازالة ومعنى النسخ
 عند من اذعاه في النفس هو ان النفس عند الموت تنقل الى جسم اخر انساني وهذا يقال لنسخ
 وسخ وفتح ورسخ فالنسخ هو انتقال النفس من جسم انساني الى جسم حيواني كخزير او غرير
 والنسخ هو انتقالها من جسم انساني الى جسم حيواني ساقى والروح هو انتقالها من جسم
 انساني الى جسم حمادي والكل باطل وقد حصل اجتماع اهل السنة والجماعة على ذلك
 وهو باطل بطريق العقل والنقل وقد برهن على ذلك في محله ويكفي على هذا المطلب
 والاجتماع قاله وان سائر التبعيات من ثواب الله تعالى وعذابه والقراط والميران
 وعذاب القبر ووزن الاعمال ونطق الحوارج والحوض والشفاعة واحوال الجنة ودواب
 نعيمها واتوال النار ودواب عذابها حق اقول يريد ان تمام حجب الايمان به حفية سائر
 التبعيات التي وزدت عنه صلى الله عليه وسلم مما هو يستقبله الانسان بعد البعثة
 والاعادة والذليل على ذلك اجمالا هو انها كلها ممكنة كما الفاطم الشيعي بوقوعها وكل ما جا
 الفاطم الشيعي به هو حق اما الذي فطعية مما تقدم من صدق الرسل علاما المجرة وانما كون
 كل واحد منها وزد به السمع فذلك كله منقول كتاب وستة الاول منها في ذكر المصنف الثواب
 والعقاب ولا شك ان القرآن والسنة مما وان بذلك فلا حاجة الى التنبية على ذلك وذلك
 من قوله جل وعلا للذين احسنوا الحسنى وزيادة الآية الى غير ذلك واما القراط فلا
 شك انه ايضا مطوق به كتابا وستة وقد اختلف العلماء فيه قل هو منسوخ المسألة أولا
 فالجمهور على انه كما كانا احد من السيف وارق من العرش ثبت عليه اقدم المؤمنين وترل علة
 اقدم الكافرين ببدء الاولون والاخرون وان المؤمنين يجوزون عليه بحسب اعمالهم
 الله يستعمل الطريق على من اراد كما في الحديث ان منهم كابر والمخاطف ومنهم كابر العا
 ومنهم كابر الخوادم ومنهم من جرد عليه ومنهم من حرر عليه وجهه الى غير ذلك مما في اوصافه
 وذهب القرافي الى غير ذلك فقال لربيع في القراط انه ارق من الشجر واحد من الشجر شي
 والصحيح انه عريض وفيه طريقان ينجي ويشرافا هل السعادة ليسلك هذه ذات البمين

جسم انساني والنسخ
 جسم انساني من جسم انساني
 هو انتقالها من جسم انساني
 جسم حيواني

واما السفاوة ليلك ههنا ذات الشمال وجه طاقات كل طاقة تنفذ الى طبقه من طبقات
جهنم و جهنم من الخلاب والجنة والجحيم على شعير جهنم منصوب فلا يدخل احد الجنة
حتى يعبر على جهنم وهذا معنى قوله تعالى وان مصكرا الا وادها هذا كلامه لكن اكثر الامة على
خلافه كما ينهنا عليه والذي نصمته السمع من حديث ابي سعيد الخدري الطويل ما هو اعترافه
صلى الله عليه وسلم ثم ضرب الجسر على جهنم فحل الشفاعة ونقول اللهم سائر قيل
يرسل الله وما الجسور قال قد حضر مولفة فيها خطاطيف وكلايب وحسكة تكون بنجدتها
ستوكه يقال لها السعدان فيمر المؤمنون كل طرف العيش وكالبوق وكالبرق وكالطير وكالجرير
الجل والركاب فتاج مسلم ونحوه وسرسل ومكد وشرف نار جهنم **وما الجنة** فالذي صح
السمع به يجب الايمان به والذي تضمنه الاحاديث والقران ونوارثه معني وجود الصراط
واما كيفة فاحاد فان ثبت في الكيفية اجماع فالوقوف عنده والالتحاق هو الوقف في الكيفية
والله اعلم واعلم ان هذه المطالب الشعبية تتجدها الاشعري والمحدث والثوري اذ مبادئها
فهي الثقل اذ النظر انما هو في وقوعها واما اجوازها فضروري والعقل لا يصدي الى وقوع
تجارب فاضطر واجبنا الى دليل الشمع وان كان الثوري يزيد عليها بالكشف الا ان الكشف
قاضي حكمه عليه ولا يتعد العلم المستفاد منه الى غيره فلهذا المكتة ترانا نعتصر على
الدليل السمي في هذه المطالب الشعبية للجمع فاعلم ذلك الثالث الميزان قال الله يعلم
ونضع الموازين القسط ليوم القيامة قال فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راحية
واما من خفت موازينه فاما هاهنا وقد اختلف العلماء على موازين او ميزان واحد والجمع
باعتبار الموزون واختلاف الامر ثم ان السلف الشايع من اهل التفسير والحديث ذهبوا
الي ان له كفتين ولساما وساقين علاما بحقيقة لامكانها ولا ضرورة تدعو الى خلاصها وقد
ورد في ذلك حديث وقد اختلف السلف في الموزون هل هو صحن الاعمال وعليه اكثر وهو
الموافق للحديث المشهور وهو ان عبد اخف حسنة فتقع بطاقة من العرش في كفة حسنة
فترجح فاذا فيها لا اله الا الله وروي عن عتاس ان الاعمال انفسها توزن فيوزن بعمل المؤمن
في احسن صورة وبعمل الكافر في افسح صورة والذي تعطيه القواعد العقلية هو الاول اذ الاعمال
اعراض والاعراض لا تقوم بانفسها ولا تنقلب حقايقها لكن حديث الموت وموان يؤي بالموت
في صورة كبش فيوقف به ما بين الجنة والنار بما يقوي قول بن عباس والله اعلم الرابع عذاب

الجنة

الجنة قد تعدر الكلام على هذا المعتقد وما يتعلق بحال البرزخ والحاصل ان المتعلق بالاسان
امراي الاول سؤاله والثاني بعينه او عداها اما السؤال فهو سوال مكرو وكير وقد ثبت
ذلك في صحيح الاحاديث فوجب الامانة به وهذا السؤال عام لكل مؤمن وغيره او مختص
بمن يغلب عليه مكرو من عماله او يكبر من قلبه والاول عليه حمود العلم والثاني قول بعض علماء
المغرب وعليه يعتقد سيدنا ابو الحسن الخوافي رضي الله عنه وعلى الاول هل سال الصبي
في ذلك قولان والحق الاخالة في جميع ذلك على السمع فما جاء به سمع ائمة والاما الوقف
وقد ذكر من حاجة عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الميت يسير الى القبر فيجلس الرجل
القضاح في قبره غير فزع ولا مشغوب ثم يقال له فيمركت فيقول كنت في الاسلام يقال له
ما هذا الرجل فيقول محمد رسول الله جانا باليكنات من عند الله فصدقناه فيقال له هل
رايت الله فيقول ما ينبغي لاخذ ان يرى الله فيفرج له فرجه قبل النار فينظر اليها فخطم
بعضها بعضها فيقال له انظر الى ما وراك الله منه ثم يفرج له فرجه الى الجنة فينظر الى
زهرتها وما فيها فيقال له قد امعديك ويقال له على اليقين كنت وعليه مت وعليه
تبعث ان شا الله ويجلس الرجل السوء في مجلسه فزعا مشغوبا فيقال له فيمركت فيقول
لا ادري فيقال له ما هذا الرجل فيقول سمعت الناس يقولون قولا ففعلته فيفرج له قبل
الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها فيقال له انظر الى ما صرف الله عنك ثم يفرج له فرجه الى
النار فينظر اليها فخطم بعضها بعضها فيقال له قد امعديك على الشك كنت وعليه مت وعليه
نبعث ان شا الله واما العذاب والغيص فقد ثبت ذلك قرانا وستة واجمع عليه قبل
ظهور البدع علماء الامة قال تعالى في ال فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا
ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اسد العذاب وقال في قوم نوح مما خطا باهمم
اعرفوا نادخلوا نارا اذ العالم للنعيب من غير معلة وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يزقون وحديث العبرين في ذلك مشهور كما هو
تأيت في الشجيين الى غير ذلك من الاحاديث الحامس نطق الجوارح وذلك عند ما يسأل
وعما سب قال تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايدهم وارجلهم وما كانوا يعمون وذلك
يشتمل الحساب فهو حق قال تعالى ان الله سريع الحساب قال بعض العلماء ان الحساب هو
الاول هو الوقف قبل ال وقيل خمسون الف سنة وقيل اقل وقيل اكثر قال تعالى وفي يومهم

القبر

الغفر مسؤولون يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال
صوابا الثاني هول تطاير الكتب قال تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه الآية وقال وكل انسان
الزمانه طابره في عنقه الثالث هول المسائلة وتذقيتها قال تعالى فوز بك لنسيتك
اجمعين عما كانوا يعملون قال عليه السلام من توفى الحساب عذب الرابع هول شهادة
الشهود وهي عشرة الالسة والابد والارجل والشع والبصر والجلود والارض والليل والنهار
والحفظ الكرام قال تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون
وقال تعالى وما كنت تستترون ان يشهد عليكم سمكم ولا ابصاركم ولا جلودكم وقال
عليه السلام ما من يوم وليلة يا تيان علي ابن ادم الا قال انا ليل طيب وما تمل في عليك شهيد
وكذلك قال في اليوم وقال تعالى وتجات كل نفس مما هي أتعنت وفيها لحامس هول تغير الالوان
قال تعالى يوم تبين وجهه وتسود وجوه ثرا حكمة في هذه الحاسبة والاموال مع ان
الحاسب خبير وناقد بصير ظهور كرات ارباب الكمال وفصاح اصحاب النقصان على رؤس
الاشهاد ثم في ذلك توجب في الحسنات وزجور السيئات وهذا هو الاموال الاوليا الاتقيا
قال في ذلك تردد والظاهر السلامة قال تعالى تنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا
الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشري في الحياة
الدنيا وفي الآخرة لا تبدل كلمات الله السادس الحوض حوضه عليه السلام بحق قال تعالى انما
اعطيناك الكوثر في الحديث حوضي مسيرة شهر وذواياه سوا حاه ابيض من اللبن وذخا اطيب
من المسك وكذا انه اكثر من نجوم السماء من شرب منه فلا يطأ ابداد وروي ان الصمابة رضوان الله
عليهم قالوا له عليه السلام اين نطلبك يوم الحشر فقال علي القراط فان لم تجدوني فعلى الميزان
فان لم تجدوني فعلى الحوض وفي هذا الحديث تنبيه على ترتيب القراط والميزان والحوض
وهي مسئلة توقف بها اكثر اهل العلم الساج الجنة والنار واحوالها الجنة والنار حقان
والعلم عليهما يرجع الى اطراف الاول في امكانها وقوعها الامكان فامروري من حجة
الغفل اما الوقوع فمن السمع وهو ضروري من الدين اذ الكتب والسنة قانرا لامة مملوءة بذكر
ذلك فلا يتوقف فيه الا كما في الثاني في انهما مخلوقان الان اتفق على ذلك اقل السنة والجماعة
علا بانوار وما ورد في ذلك من الآثار قال تعالى وساروا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
السموات والارض امانا ذلك المتقرب وقال في النار اعدت للكافرين ويكون الشيء معك بعد لغير

فرع وجوده وايضا فنة ادم وحواء عليهما السلام وسكاهما الجنة وهو طهما منها الى غير
ذلك وكذلك ما ثبت في احاديث المعراج الثالث في ذواهما وذواهما فاما قال تعالى في
الجنة اكلها ما ايرط لها وقال في النار كلما مضجت بجلودهم جلودا غير ما ذوال في اهل
الجنة خالد بن فيما ابدوا في اهل النار اعني الكفار خالد بن فيما ابدوا وقال اجمع اهل السنة على ذلك
وان كانوا اختلفوا في مسألة وهي هل ياتي علمهما القاد ولو خطة عملا بقوله تعالى كل شيء هالك
الا وجهه اوله لا خوطما في الاستئنا في قوله تعالى الاما شاء الله والحق انه لا دليل في قوله تعالى
كل شيء هالك على القنا بالمعني المراد لان المعني من الهلاك في كل شيء ثم كلاك في حقه نفسه لعدم
اقتضائه الوجود من ذاته فهو هالك بهذا الاعتبار تنحيم اختلف العلماء في محلهما والاكثر على ان
لجنة فوق السموات عملا بقوله تعالى عند سيدة المنتهي عند حاجنة المادي وقوله عليه السلام
في وصف الجنة الفردوس سقمها عرش الرحمن وبها ان النار تحت الارض وهذا هو برده فيه نص
صريح وانما هي بطوامر والحق في ذلك تفويض العلم الي الله وقوله انهما مخلوقتان محتملتان
ولا علي من انكر خلقتهما الان من غير اهل السنة وعلى من انكر امكنتهما ما هم غير الملبسين به
عبارة بهم وقوله ووقوع ذلك تحتل ان تعود الاشارة الى احوال الجنة والنار وعمل
ان تعود الى ما سبق من السمعيات وقد فصلنا الادلة السمعية على ذلك فاعرفه قوله
وان وعبد اهل الكبار مسقط بر بقاء مما يجلي ايمان به ان وعبد اهل الكبار ينقطع
اي عقوبة لهم والوعيد حقيقة هو الاخبار عما يكون من العقوبة جزا عن ارتكاب
منتهى عنه وقد يطلق الوعيد على العقوبة به التي هي متعلقة مجازا وهو المراد هاهنا
لانه هو المقطع الاخبار به والكبار جمع كبيرة وهي مقابل الصغيرة وقد اختلف السلف
في ان المعاصي كل هي كبيرة او هي منقسمة الى الكبيرة والصغيرة والثاني هو الحق عملا بطوامر
الكتاب لقوله تعالى ما لهذا الكتاب الا بخادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وكذا اما ورد
في السنة ثم اختلف العلماء في ضابط الكبيرة فمنهم من ضبطها بالعدد كما جاز في رواية
ابن عمر انها الشراك بالله وقتل النفس بغير حق وهذا المحسات والزنا والعرا من الزحف
والسحر واكل مال اليتيم وعقوق الوالدين للسليين والاحادي في الحرم وزاد في رواية
ابي هريرة اكل الزباد في رواية علي رضي الله عنه السرقة وشرب الخمر ومنهم من ضبطها
بضابط كل فيقال قال كلما تواعد الشارع عليه خصوصيته فهو كبيرة ومنهم من قال

كل معصية كانت مفسدة لها مثل مفسدة اقل عاصرها او اكثر فهي كبيرة
وذلك مثل من دلى على قتل معصوم الدم فان مفسدته اعظم مفسدة من الفراد من الزحف
ومنهم من قال كل معصية اشعرت بنها ونتركها بدنية فهي كبيرة والتحقيق
هناك ان المقصود من الانسان هو العلم بالله والعمل بطاعته ومزج ذلك الى تكيل
القوة النظرية والقوة العملية الذين هما بالتحقيق خلاصة الانسان قال الله العظيم
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
يُنزِّلُ الامْرُ بِهِنَّ لَتَعْلَمُنَّ اَفْكَلَ مَا عُنْدَ وَدَافِعِ هَذِهِ الْكَلَامِ فِي كِبَرِ الْمَدْفَعَةِ
قد تكون بالذات وذلك كالشرك بالله اذ موداع العلم به ثم العلم بالله مشروط بوجود
الحامل له اعني الانسان فكل ما عاين وجود الانسان هو كبيرة ولما كان وجود الانسان لا
يدور الا بان كل المثل المثل وذلك لا يكون الا بحفظ صورة النكاح الشرعي علما بالاستفرا
الموافق للحكم الشرعي والمدافع لوجود الانسان هو القتل والمدافع لحفظ دأبه هو الزنا
ولو احييه فله النكاح هي اكبر الكبائر على تدريج وترتيب كما جازي الحديث وهو كما في الصحيح
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم فقال ان تجعل لله ندا وهو خلقك
قبل ثوما ذاقك قتل النفس التي حرم الله الا بالحق قبل ثوما ذاقك ان تزي بحيلة جارك
فانزل الله تصديق ذلك والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يتكلمون بالنفس التي
حرم الله الا بالحق ولا يزنون وعلي هذا كل ما كان مقصبا الى الشوك فوجه اليه وما كان
مقصبا الى عدم الانسان ومن عدم الانسان عدم عقله فوجه اليه وما كان مقصبا الى
عدم دأبه الانسان ومن عدم حفظه دأبه عدم حفظ ماله فوجه اليه ثم المفضيات
قد تكون قربة وقد تكون بعيدة وقد تكون طاعة الافضا وقد تكون ظنية والاطلاع
عليك تفصيلا بحيث يعين لكل واحد حكمه لا يكون الا بتوقيف الهي وحكم نبوي فاعرف
هذه التحقيقات فانه يطلعك على الاقوال المنقذمة وبذلك الصواب والمختلفة فاذا عرفت ذلك
ما علم ان الذي اتفق عليه اهل السنة والجماعة ان اعظم الكبائر الذي هو الشرك بالله لا
يعفوه الله ولا ينقطع وعيده وعذابه كما سيذكره المصنف واما الكبائر التي ما عدا ذلك
فينقطع وعيده وينتهي باهلها الى الجنة ويدل على ذلك وجوه منها الايات قال الله العظيم من
يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل من الشا حات من ذكر او انثى وهو مؤمن فلذلك يدخلون

الجنة ولا يظلمون شيئا ومن الاحاديث ما ثبت في الصحيحين عنه عليه السلام مثل
حديث ابي ذر من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وان زنا وان سرق الحديث وكثير
قوله عليه السلام من قال لا اله الا الله مخلصا من قبله دخل الجنة ووجه الدلالة في الايات
ان الايات اعطى المؤمن العاصي لا بد له من دخول الجنة جزاء عمله ولا جاز ان يكون قبل
دخول النار لاجتماع القطعي على ان من دخل الجنة لا يخرج منها ابدا فينبغي ان يكون بعد
دخول النار ان قدر عليهم بدخولها والا فالعفو وعدم المواخذة بما يزعموا وكذا استمر
وجه الدلالة في الحديث ونما يدل ايضا على ذلك قوله تعالى النار مثواكم خالد فيها الا ما
شا الله فمن رزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وفي الصحيح عنه عليه السلام تخرج قوم
من النار بعد ما انجسوا فيها وصاروا عظاما وحما فينبئون ما ثبتت الجنة في عمل السيل
الحديث **تنبيه** وتبين اعلم ان مما اتفق عليه اهل السنة والجماعة عدم حتم العقوبة
على العصاة بل عند هلك كل عام عاص عجز ان يعفو الله عنه ابتداء او لا يعافيه بوجه كان
لا بد من نفوذ الوعيد في طائفة غير معينة من اهل كل معصية عما نطق اهل العمومات
الحزبية والحاصل ان المكلف من الانسان عند اهل السنة والجماعة على ثلاث اقسام
اما مؤمن او كافر والمؤمن اما لطيع سائر من الكبائر واما فاسق صاحب كبيرة وصاحب
الكبيرة اما تائب واما غير تائب فالكا في النار لا ينقطع وعيده والمؤمن السالم من الكبائر
في الجنة لا ينقطع توبه والمؤمن التائب كذلك واما المؤمن الفاسق فهو معصوف فالي مشيد
الله ان شاء عفا عنه وان شاء عاقبه وعلى تقدير العقوبة لا بد من انقطاعها اما الانقطاع
بدخول الجنة فكما نفذ دأما العقوبة فعلى قسمين اما بغير شفاعته شافع واما بالشفاعة
فهذه اقسام المكلف وقد فرغ من الكلام على قسميها وهو وعيد صاحب الكبيرة بحقه
انقطاعه بعد توبه واما فسر العقوبة من غير شفاعته فقد اتفق اهل السنة والجماعة
على حقيقته للدلالة السميعة كتاب وسنة وهي لا تخفى كثره قال الله العظيم ويعفو عن
السيئات وقال او يوبقهن بما كسبن او يعف عن كثير وقال ان الله لا يقهر ان يشرك به
ويعفو ما دون ذلك لمن يشاء وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم الي فيرد ذلك واما
الاحاديث فكثيرة ايضا فلا نطول بها ومعنى العمود الغفران في لسان الشرع ترك عقوبة
المجرم والستر عليه بعد المواخذة واما اليسر الثاني وهو العقوبة عما عن شفاعته فهو مما

اتفق عليه اهل السنة والجماعة ايضا واحاصل ان الله يشفع اهل طاعته من الابد والابد
والعلماء ومن شأ الله في اهل الجحيم والكنائس غير الشراك قبل دخول النار وتبذره والدليل على ذلك
ما نواتر معني عليه السلام وان كان تفاصيله احاد افعوله ادخرت شفا عني لاهل الكبار من
اقتني حلت له شفا عني الي غير ذلك وذلك قطعي وايضا قد قال تعالى واستغفر له بذلك
والمؤمنين والمؤمنات وامتننا له لازم الوقوع وقد قال تعالى ولست بعبليك ربك فترحم
وهو عليه السلام لا يرضى ان يكون احد من امته في النار والاخاديث في هذا كثيرة واما القسطنطين
الثالث وهو التاييب فالكل عليه يقتضي بعض البسط لشدة مسيس الحاجة اليه وان كان
الكلام عليه مستوفي في التصوف والفقه ولذلك لم يتعرضه المصنف وقد ذكر في الكتب
الكلامية لما اذعان فيه الحالف لاهل السنة من الحكم العقلي فتقوى التوبة اخذ الرجوع
وقد تسند الي العهد ومعناها رجوع العهد من مخالفة الامر الي موافقته وقد تسند الي الحق
ومعناها رجوع توفيق الله والطاعة وهذا يثبت الي عمده وفي الشرع هل هي التدمر على المعصية
لكونها معصية وعليه اعتمد تحقق الاشاعة عملا بقوله عليه السلام التدمر توبة او هي
اجماع القلب على المعاد او مكانة القرب والطاعة والتدمر المذكور لا يوجب هذه المعنى
وهو قول الصوفي علامتنا الحقيقة اللغوية واما الحديث فغاية ما فيه التدمر توبة
وهو لا يستلزم ان التوبة هي التدمر وهذا هو الدعوى المطلوب بل معني الحديث التنبه
علي ما به تحقق التوبة وتكون عنده حتى ان حصوله هو حصولها وبالجملة فلا بد في التوبة
من التدمر ومعني التدمر تحز في نوح علي ان فعل وان نيمنا كونه لم يفعل شر ان التدمر على
المعصية لا بد ان يكون لكونها معصية كما ذكر في الحلاجي يخرج التدمر على المعصية لا
لكونها معصية بل لان المعصية ضرت بيده او ماله او اخلت بخوض من اغراضه الدينية
فان التدمر لذلك كله لا يكون توبة ولا ما يترتب عليه من الرجوع باتفاق اهل السنة اما
لو كان التدمر خوف النار وطع الجنة فكل يكون ذلك توبة فيه تروى بين العلماء على
ان ذلك كل يكون ندما عليها البتة لكونها معصية لم لا والظاهر انه يكون لانه اذا كان
خوف النار كان يعتقد ان المعصية هي السبب فيها وما كان سببا في النار فهو قبيح من
وعلا فهو يعتقد توبته على ذلك التقدير وان كان الاعتقاد عن سبب فذلك لا يضر وكذلك
الترك في التدمر عليها البتة مع عرض اخر قال سعد الدين والحق ان جهة البقع ان كانت حيث

لو انفردت لتحقيق التدمر فتوبة والا فلا كما اذا كان الغرض مجموع الامرين وكذا ان
في التوبة عند مرض مخوف بما علي ان ذلك التدمر هل يكون لغرض المعصية او لخوف كافي لاجل
عدم معاينة النار والظاهر من السنة قول توبة من لم يسلط عليه علاقه الموت اي من لم
يعرض لشر ان الاصحاب اختلفوا هل التوبة تنقح حقيقتها عما ذكر ام لا بد من العزم على عدم
العود في المستقبل فالاول يرى ان المستقبل غير لازم لخطور الخوف وهو اوجون
او موت او عدم القدرة لعارض من مرض او هل اوجبت وعلى هذا التقدير فلا ينصتو للعزم
على الترك لما فيه من الاستعداد بالقدرة والاختيار وقد لا يكون ذلك والقنوات
لزوم العزم على تدمر الخطور والاقتدار وذلك ظاهر والحاصل ان التوبة شرعا
انما تنقح بالتدمر على المعصية لكونها معصية والرجوع عنها الي التمسك بمسلكها
والعزم على ان لا يعود اليها والاولان لا يحملان السقوط فالاخير محتمل والحق لرويه
واما حكمها فانفق اهل السنة والجماعة على وجوبها على العبد من كل معصية
كبيرة او صغيرة لا تغاظم على ان الاصرار على الصغيرة يرد لها كبيرة وان كان
اختلفوا فيمن اجتنب الكبار وفعل صغيرة هل هي محمودة عند غير اخذها فقط عملا
بقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وما تلت
عنه عليه السلام من ان الصلوات الخمس كناية لما ينهاها اجتنب الكبار وغير ذلك
وعليه الفقهاء والمحدثون اود ذلك ظنا وانما تحقق عدم المواخذة قطعاً بالتوبة
لما ثبت من الاجماع على ان الاصرار عليها يصيرها كبيرة والاصرار لا يرفع الا بالتوبة
التي هي التدمر والرجوع وعدم العود وعليه اهل النظر من الاشاعة والحنفية
كما نقل عليه سعد الدين وابن المنير وابن عطينة في تفسيره والدليل على وجوب التوبة
انهم من ان تحصى قال الله العظيم يا ايها الذين امنوا انتم ووالى الله توبة تصوبها
وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون ومن لم يندب فاولئك هم الظالمون الي غير ذلك
شران المعصية اما كلبية او بدنية او مادية اما قاصرة او متعدية اما الفلانة
فكالسخر والربا مثلا لتحقيق التوبة فيه يكون بالتدمر عليه لكونه كفرا مطلقا او معصية

والرجوع عند الميقات من الأيمان أو الإخلاص والعزم أن لا يعود إلى ذلك
أبدا وأما البدن القاصر فكشربا محترقا فتحقق التوبة فيه يكون بالتدبر عليه
لكونه معصية والرجوع عنه أي تركه بالكف عنه والعزم على أن لا يعود إليه وإن
متعدا كما لا تعد يا أو سفك دم كذلك أو ذف مثلا فتحقق التوبة فيه
يكون بالتدبر عنه لكونه معصية والرجوع عن الأخذ إلى الرد في المال وعن عدم
التمكين من الفضا من نفسه أو أخذ شيء من ماله في ذلك في سفك الدم إلى التمكن
منه والتحقيق في القاتل مثلا أن لم يكن نفسه من المحكم الشرعي وفيه
معصيتين معصية القتل والتوبة منه هي التدبر والرجوع العلي والعزم على عدم
العود كما في حديث الذي قتل تسعة وتسعين ولمعصية عدم التمكن للمحكم الشرعي
أن لم يكن تعرفه وكان من يأخذ بالدم فالتمت التوبة تكون بالتدبر والرجوع إلى التمكن
والعزم على عدم العود وفي القذف تحقق التوبة بالتدبر والرجوع إلى الكف
والاستغفار المقدر وفي العزم على عدم العود وهل لابد من المخالفة وطلبها
فيه تردد مبسوط في الأحياء وغيره وبالجملة فالتمت التوبة إذا تمت بشرطها على
التفصيل كما هو مبسوط في كتاب النصارى والفقه وقد اختلف أهل السنة في
القطع بفعلها فيما عدا التوبة من الكفر فانه قطعي بالإجماع وإنما الخلاف في غيره
فذهب الجمهور من الأشاعرة وأهل الحديث والنصارى إلى أن القبول قطعي وخالف
القاضي وأما الحرم من زعمنا أنه قطعي قال حجة الإسلام في الأحياء ما معناه
قبول التوبة عند خفقتها أمر قطعي كقطعية وقوع المستب عند سبها به العادية
ومن شك في ذلك لم يفهم أسرار الشريعة إلى آخر كلامه وهذا هو الحق قال
تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وقال القرآن عليم أن الله هو يقبل التوبة
عن عباده فوج على عدم العلم فذلك لك على أن العلم بذلك ممكن وكل ممكن لا بد له من
سبب وسبب العلم هو دلالة فلا بد له من دليل سمعي يمكن من الإطلاع عليه والأدلة
يمكن ذلك التوبخ وقد اطلعنا على الدليل فنحصل العلم وهو المطلوب قوله وإن وعبد الكفرة

دأبوا أن كان غير معاده المراد بالكار من محمد بن عباس الأحكام التي علم أنها
من دينه عليه السلام ضرورة فيخرج ما لم يعلم بحديثه به كذلك وإن كان بعض
علماء الأمة يزعم ضرورة رتبته لما نفوي عنه من الدليل كما بل تفصيل الصمات
التي يعتد بها المحقق من الصوفية بالنظر العقلي فصولا وكشالة التسمية التي
تفوق الشبهة فيها من الجانبين كما نبه عليه المصنف في أصوله والذي علم من دينه
ضرورة ولا شك في ذلك لا ريب لا حيد من العقلاء وجود الشائع وتوحده وأما
بصفات الكمال وتزهد عن النفايس ووجود ملايكته وكنهه ورسله واليوم
الأخر وكذلك الأعمال التي عليها الإسلام وهي المحسن وما يندبها من عدم الإيفاء
والأموال والأعراض وفناء العقول وكذلك تحميم عبادة الله بالإخلاص
والمراقبة وما يتبعها وبالجملة فالأصول التي نبه عليها حديث الإسلام والإيمان
والإحسان فمن أنكر شيئا من هذه الأصول فهو الكافر شر الصكافو على قسمين
معاند وغير معاند وغير المعاند أما باحث ناطق وأما معاند لنفيض ما خافه
به الرسل ضرورة سوا كان عن حمل مركب أو بسيط فالمعاند والجاهل بنفسه
لا خلاف في غلبته وتأييده في النار وذلك مجمع عليه وأما الباحث الناطق فذلك
عند الجميع وإعني بذلك من كان منزه دابن النعمي والانباء كالألباد في أحدهما
ولكنه لم يحصل على التمام ولم يخالف فيه فيما أعلم من أهل السنة إلا البيضاوي
كما أشار إليه بقوله وأرجوا للمجتهد المعصومة الجميع عليه ونسب مخالفة الإجماع
لكن قوده شارحه إلا صبرنا في ما يرفع عليه كبير رد هو فانظره فهد الخبير أحكام
المكلف عند أهل السنة من حيث الاعتقاد باعتبار الآخرة فاعرفه وقوله
وإن الأيمان عبارة عن تصديق الرسل في كل ما علم بالضرورة مجهم به على الأصح عدم
الكلام على الأيمان واختار المصنف هنا أنه باق في الشرع على ما هو معناه لغة
وأما خصص الشارع متعلقه وهو ما علم بحج الرسل به ضرورة فغلب هذا التعلق
باللسان شرطه في أحوال الأحكام والأعمال خارج عنه والمسالمة كما لها تقدمت

وَقَوْلُهُ عَلَى الْأَصَحِّ مُشِيرًا إِلَى الْقَوْلِ الْآخِرِ وَهُوَ مَنْ جَبَلَ النُّطْقَ جَزَاءً مِنْهُ وَكَذَا مَنْ جَبَلَ
 الْعَمَلُ قَوْلُهُ فَإِنَّهُ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ أَهْلِ النَّظَرِ مِنَ الْأَشَاعَةِ الثَّانِي
 يَزِيدُ وَيَنْقُصُ وَهُوَ قَوْلُ السَّلَفِ وَالْفَقْهَاءِ وَأَهْلِ النَّصُوفِ الْمَالِشِ
 يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ وَهُوَ قَوْلُ الْمَلَائِكَةِ عَلَى أَنَّهُ اخْتَلَفَ قَوْلُهُ كَمَا هُوَ فِي دِيَارِ سِدِّ
 الْعَقَبَةِ عَلَى الْأَحْتِمَالَاتِ الثَّلَاثِ فَأَمَّا الْقَوْلُ الْأَوَّلُ وَهُوَ يَقُولُ لَا يَزِيدُ وَلَا
 يَنْقُصُ فَمَعْنَاهُ أَنَّ الْإِيمَانَ يَرْجِعُ إِلَيَّ مَعْنَى تَبْيِيطِ قَلْبِي فَذَلِكَ أَمْرٌ أَنْ حَصَلَ فَعَوَ الْإِيمَانُ
 وَأَنْ لَمْ يَحْصَلْ لَمْ يَحْصَلِ الْإِيمَانُ وَأَمَّا أَنْ قُلْنَا أَنَّ الْإِيمَانَ هُوَ الْعِلْمُ أَوْ الْمَعْرِفَةُ فَاحْرَا
 أَذْهُوَ لَا يَقْبَلُ التَّقْيِيزُ فَلَا يَقْبَلُ الْمُنَادَاتُ كَمَا قَرَّرْنَا فِي مَحَلِّهِ وَالْحَقُّ أَنَّ الْإِيمَانَ يَرْجِعُ إِلَى
 نُورِ بَلْقِيَةِ اللَّهِ فِي قَلْبِ الْعَبْدِ بَعْدَ عِنْدِهِ بِالْأَذْعَانِ وَالشَّكِينَةِ وَأَنْ كَانَ مُشْرُوكًا بِالْعِلْمِ
 وَذَلِكَ النُّورُ يَقْبَلُ الزِّيَادَةَ لِلْقَطْعِ بِأَنَّ الْإِيمَانَ الْإِنْدِيَّةَ لَيْسَ كَالْإِيمَانِ غَيْرِهِمْ
 وَالْمُحَدَّثُ لَيْسَ بِذَلِكَ نَبَطُوا هُوَ الْآيَاتُ وَالْأَحَادِيثُ قَالَ تَعَالَى فَا مَا الَّذِينَ آمَنُوا
 فَزَادَ نَفْسَ إِيْمَانِنَا وَأَمَّا الْقَوْلُ الثَّلَاثُ نَصَابِهِ مَتَوَقَّفٌ مَعَ ظَاهِرِ الْقُرْآنِ جَيْشِ
 أَخْبَرَ بِالزِّيَادَةِ وَلَمْ يَخْبِرْ بِالنَّقْصَانِ وَهَذَا كُلُّهُ أَنْ لَمْ يَجْعَلِ الْأَعْمَالُ جُزْأً مِنَ
 الْإِيمَانِ وَأَمَّا أَنْ جَبَلْنَاهُ فزِيَادَتُهُ وَنَقْصُ ظَاهِرَةٍ وَقَدْ ذَكَرْتُ وَجْهَهُ
 آخِرُ فِي الزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ دُكُلَهَا فِيهِ نَظَرٌ فَلِذَلِكَ لَمْ يَمْرُضْ لَهَا قَوْلُهُ وَيَقَالُ
 أَنَا مُؤْمِنٌ أَنْ شَاءَ اللَّهُ أَقُولُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ اخْتَلَفَ فِيهَا أَيْضًا فَذَهَبَ الشُّعْبِيُّ
 وَأَهْلُ الْحَدِيثِ وَالصُّوفِيُّ إِلَى الْقَوْلِ بِذَلِكَ وَذَهَبَ الْخَنَفِيُّ وَمَا وَرَاءَهُ إِلَى الْغَيْرِ
 وَالْخِلَافُ بِالْحَقِيقِ خِلَافٌ فِي حَالٍ فَالْخَنَفِيُّ يَنْظُرُ إِلَى مَا هُوَ مُتَحَقِّقٌ فِي الْحَالَةِ الرَّاهِبَةِ
 وَلِذَلِكَ قَالَ أَنْ لَمْ يَتَحَقَّقْ بِالْإِيمَانِ مِنْهُ فَهُوَ كَأَفْرَ وَأَنْ تَحَقَّقَ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَقْبَلَهُ
 دَفْعًا لَوْ هُوَ السَّكَنُ مِنْهُ وَأَنْ كَانَ ذَلِكَ يَذْكُرُ عَلَى سَبِيلِ التَّبَرُّكِ فَالْأَوَّلُ تَرَكْ ذَلِكَ
 دَفْعًا بِذَلِكَ التَّوَهُُّمِ وَالْأَشْعَرِيُّ يَقُولُ الْعَاقِبَةُ مَجْهُولَةٌ وَالْإِيمَانُ الَّذِي بِهِ
 النِّجَاحُ وَالسَّعَادَةُ مَجْهُولٌ وَعِلْمُ اللَّهِ وَمُشِيئَتُهُ مَحْظُوتَةٌ بِالْكَرِّ فَوْجِبَ وَكَذَا الْأُمُورُ الْمُشْتَبِهَةُ
 أَظْهَرَ وَالْفَاقَةُ وَتَرْكُ التَّزَكِّيَةِ وَاتِّبَاعُ التَّكْلِيفِ الصَّالِحِ وَكَذَلِكَ اخْتَلَفَ الْأَشْعَرِيُّ

هذه المسألة من حاشية في علم الأصول في بيان ما لا يثبت في العقل

وَالْحَنَفِيَّةُ فِي أَنَّ الشَّعِيدَ هَلْ لَشَقِيٍّ وَالشَّقِيَّ هَلْ لَسَعِيدٍ أَمْ لَا بَلِ الشَّقِيُّ لَا يَسْعُدُ أَبَدًا
 وَالسَّعِيدُ لَا يَشْقَى أَبَدًا وَبِالْأَوَّلِ يَقُولُ الْخَنَفِيُّ نَظَرًا إِلَى الْحَالِ وَهُوَ قَدْ نَبَذَ كِتَابَ
 شَأْنَهُ مِنْ حَالِ كَافِرٍ أَسْلَمَ أَوْ مَسْلُومًا وَتَدَوَّلَ الْأَشْعَرِيُّ يَنْظُرُ إِلَى التَّشَابُهِ
 فِي الْعِلْمِ وَمَا نَقَدَ بِهِ الْقَدَرُ ذَلِكَ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَنْبَغِي تَعَالَى مَا يَنْبَغِي الْقَوْلُ لَدَيْهِ وَقَالَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّعِيدُ مَنْ سَعِدَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَالشَّقِيَّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَأَنْ أَحَدُكُمْ
 لَيَعْلَمَ بِحَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى لَوْ بَقِيَ بَيْتُهُ وَبَيْنَهَا الْأَشْجَارُ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْلَمُ
 بِحَالِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُ النَّارَ الْخَدِيثُ قَوْلُهُ وَأَنْ الْكُفْرَ عِبَارَةٌ عَنْ انْكَارِ مَا عَلِمَ بِالضَّرُورَةِ
 بِحَقِّ الرِّسْلِ بِهِ عَلَى الْأَصَحِّ هَذَا فَعَلِمَ فَمِنَّا مَنْ الْإِيمَانَ ضَرْوَةٌ أَنَّهُ مُقَابِلُهُ وَلَكِنْ اخْتَلَفَ
 فِي الْمُقَابِلَةِ بَيْنَهُمَا هَلْ هِيَ مُقَابِلَةُ الصَّدِّيقِ أَوْ مُقَابِلَةُ الْعَدُوِّ وَالْمَلَكَةِ فَاخْتَارَ
 الْمَصْنُفُ الْأَوَّلَ وَلِذَلِكَ عُبِّرَ بِالْإِنْكَارِ وَخُصِّرَ غَيْرُهُ الثَّانِي وَلِذَلِكَ فَشَرُّهُ
 يَقُولُهُ عَدَمُ الْإِيمَانِ عَنْ مَنْ شَاءَ أَنْ يَكُونَ مُؤْمِنًا وَعَلَى كِلَا الْقَوْلَيْنِ مَخْرَجٌ أَوْ كَذَا
 الذَّنْبُ إِذَا لَا يَكُونُ مَرْتَبَتَهُمَا بِأَرْكَانِهِ أَيْهَا مَنْ كَفَرَ الشَّيْءُ مِنَ الدِّينِ مَعْلُومًا بِضَرْوَةٍ
 أَنَّهُ مِنْهُ وَهَذَا ظَاهِرٌ وَلَمْ يَخْلَفْ فِيهِ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ لَا يَنَالُ قَدْ خَالَفَ
 ابْنُ حِبْلَيْبٍ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ حَيْثُ قَالَوا يَكْفِرُ مَنْ تَرَكَ فَرْضًا مِنَ الْفُرُوضِ الْحُشُّ أَعْنَى الْعَلَّةِ
 وَاحْوَا تَعَالَى لَنَا نَقُولُ إِنَّمَا كَفَرُوا بِذَلِكَ لِأَنَّ الشَّارِعَ جَعَلَ ذَلِكَ عَلَامَةً عَلَى كُفْرِهِ
 لِقَوْلِهِ لَيْسَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ إِلَّا تَرْكُ الصَّلَاةِ كَمَا جَعَلَ السُّجُودَ لِلصُّنْمِ وَالْقِيَامَ الْمَصْنُوفَ
 فِي التَّعَادُودَةِ فَا مَثَالُ قَوْلِهِ كَفَرُوا وَلَيْسَ بِذَلِكَ مِنَ التَّكْلِيفِ بِمَجْرَدِ الذَّنْبِ بَلْ يَبْقَى النَّظَرُ فِي الْأَدَلَّةِ
 الشَّرْعِيَّةِ الَّتِي جَعَلَتْ هَذَا عَلَامَةً الْكُفْرِ قَرَّرْنَا فِي كَوْنِ هَذَا عَلَامَةً لِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ التَّارِكُ
 كَسَلًا لَا اسْتَهْزَانًا وَلَا اسْتِخْلَافًا لَتَرْكُهَا وَهَذَا نَظَرٌ أَخْرَفَ عَرَفَهُ وَالْمَسْأَلَةُ اجْتِمَاعِيَّةٌ وَالْحَقُّ
 عَدَمُ التَّكْفِيرِ وَاسْتِثْنَاءُ عِلْمِ قَوْلِهِ فَلَا يَكْفُرُ أَحَدٌ بِذَنْبٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ أَيْ مِنْ أَطْفَرِ عِلَامَةِ
 الْأِسْلَامِ وَهَذَا نَعْدَمُ بَسْطُهُ إِلَّا أَنْ قَوْلُهُ وَأَنْ نَصَبَ الْأَمَامَ وَاجِبٌ عَلَى الْخَلْقِ لَا عَلَى الْخَالِقِ
 أَقُولُ الْأَمَامَ مَنْ شَخَّصَ وَأَمَامَهُ وَالْأَمَامُ وَاحِدٌ هَاسِدٌ الَّذِينَ وَغَيْرِهِ يَقُولُهُ رِيَا سَةِ عَامَّةٍ
 فِي أُمُورِ الدُّنْيَا وَالْأَمَامُ خِلَافَةُ عَنِ النَّبِيِّ فَتُخْرِجُ النَّبُوَّةَ وَالْعِصْمَةَ عَنْ رِيَا سَةِ
 الْخَاصَّةِ وَهَذَا كَمَا يَعْطِي أَنَّ الْأَمَامَةَ وَالْخِلَافَةَ مُتِلَازِمَتَانِ وَالْمُحَقِّقُ الصُّوفِيُّ يَقُولُ النَّبُوَّةُ
 لَهَا ظَاهِرٌ وَبَاطِنٌ فَظَاهِرُهَا الْقِيَامُ بِأُمُورِ الدُّنْيَا وَبَاطِنُهَا الْقِيَامُ بِأُمُورِ الْعَالَمِ

وتحققا فالقيام بنظامها على التمام بحيث يكون له خبر غيره للقيام بنظام الدين
خلافة والقيام من باطنها على التمام بحيث يهدي غيره الى القيام بباطن الدين علما
وتحققا امامة والخليفة على هذا هو القيام في امة محمد صلى الله عليه وسلم عما كان
صلى الله عليه وسلم مقيما به فيهم مما به صلاح الدنيا والدين ظاهرا والاعمال هو القيام
فيهم عما كان عليه السلام مقيما به فيهم مما يحفظ به امور دينهم وديننا هو ثمر الخلافة
والامامة قد يجتمعان في شخص وقد ينفرد احداهما دون الاخر والى الفاعلين بذلك
اجتماعا وانفرادا الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي قائمين على الحق
الى قيام الساعة وبقوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكون في امتي اثني عشر
خليفة ولكل خليفة اماما ما هو نفسه ان جمع له بين الامامة والخلافة والا
غيره ان لو جمع له وبه يكون كما له وتنبه لقول عمر رضي الله عنه لولا علي فلك عمر
ثم هذا الشأن والقيام به لا ينقطع في هذه الامة بل هو اما ظاهرا وباطنا كما اشار اليه
علي رضي الله عنه هذا وليرجع الى الخلافة والامامة من حيث حكمها الشرعي والنظري
حكمها وشروطها وما تنفع قد به الخلافة وما يقع العزل به اما الحكم بنصب
الامام الذي هو الخليفة واجب على الخلق لا على الخلق كما ذكره المصنف
بالدليل التام وعلى هذا اتفق اهل السنة والجماعة لوجه الاول اجماع الصحابة
عليه لك حتى جئنا ذلك امر الواجبات واستعملوا به عن دفين الرسول
عليه السلام وكذا عتق كل خليفة بعده روي انه لما توفي عيسى عليه السلام
خطب ابو بكر رضي الله عنه وقال ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات
ومن كان يعبد رب محمدا فانه حي لا يموت لا بد هذا الامر من يقوم به وانظروا
وهانئذ اراكم وحكم الله فتبادروا من كل جانب وقالوا صدقت ولكننا ننظر
في هذا الامر وليرقى احد انه لا حاجة بنا اليه وهذا ظاهر الثاني اقامة الحدود
وسد الثغور وتجهيز الجيوش وكثير من الامور المتعلقة بحفظ
النظام وحماية الاسلام واجب شرعا ومولا يتم عادة الابا بالامام ولا يستمر
الواجب المطلق الا به وكان مقدرا ولا فهو واجب كما قرر في الاصول الثالث
ان في نصب الامام استجلاب منافع لا حصا واستدفاع مظالم لا تحفا وكل

ما هو كذلك فهو واجب شرعا اما الصغرى نظامه تركه تنكح بالضرورة
لما علم من استقرار احوال هذه الامة وغيرهما من الامور عند اجتماعها على امام واحد
وعند افتراقها فان في الاجتماع صلاح عام وفي الافتراق فساد واما الذكر
فبالاجماع ثم اعلم ان الوجوب مشروط بوجود من يصلح للامامة والقدرة على
تقديمه وحيد لا يرد السؤال بان يقال لو وجب نصب الامام لزم والامة اطباق
اكثر الاعصار على ترك الواجب لانما الامام المنصف عما يجب من الصفات
فان ذلك كله غير لازم وانما يلزم لو وجد شخص موصوف بشرط الامامة
مع القدرة عليه وذلك كله غير حاصل وهما بحث نبه عليه سعد الدين
وهو انه اذ العز بوجدها ما على شرائطه وقدمت طائفة من اهل الحل والعقد
قرئنا فيه بعض الشرايط من غير نفاذ لاحكامه وطاعة من القوام لا وامره
ولا شرط له بما يتصرف في مصارف العباد ويقدر على النصب والعزل لمن اراد
هل يكون ذلك اثباتا بالواجب ام لا وهل يجب على ذي الشوكة المنصفين
بحسن السياسة والعدل ان يفوضوا الامر اليه ويكونوا كسائر مدعيته
في ذلك نظروا اما الشروط فالمنفق عليها عند اهل السنة والجماعة ان يكون
مكافا لان غير العاقل من الصبي والمعتوه قاصر عن القيام بما موره فكيف
يقوم بما مر غيره ذكر الان النساء ناقصات عقل ودين ممنوعات
عن الخروج الى محال الاحكام ومعارك الحروب هذا لان العبد مشغول
بشان سيده فكيف ينفرغ لشان غيره وايضا مستحق في عين الناس فلا
يهاب ولا يمتثل امره عدلان الناس لا يصلح لاموال الدين ولا يوثق باوامره
ونواهيهم والظاهر تحتل به امور الدين والدنيا فكيف يصلح للولاية قرئنا لقوله
عليه السلام الائمة من قرئش وقوله عليه السلام الولاية في قرئش ما اطاعوا واستثنا
وقوله عليه السلام قد موافقنا ولا نقدموه واما ايضا اجماع الصحابة
عليه ذلك لانه لما تآكل الاصل في يوم الشقيقة منا امير ومنكم امير منهم ابو بكر رضي
الله عنه لعدم كونه من قرئش وذكر الحديث ولترى كره عليه احد من الصحابة
فكان ذلك اجماعا سألهم قوالا ذلك والتطرق اذ مع فقد شيء منها لا يمكنه القيام

شروط تنفذها
جمهور من سنة

بشان هذه الشروط متفق عليها و زاد الجمهور من اهل السنة ثلاث شروط
اخرا الاول ان يكون شجاعا لئلا يجبن عن اقامه الحدود ومقاومة المحكوم الثاني
ان يكون مجتهدا في الأصول والفروع لئلا يمكن من القيام بامر الدين الثالث
ان يكون ذا رأي في تدبير الأمور لئلا يخطي في سياسة الجمهور وخالف بعضهم في
اشتراطها لندرة اجتماعها في شخص واحد وجوزوا الاكتفاء فيها بالاستعانة بالغير
فان يعوض من اثر الحرب للشجعان والاستعانة بالمجتهدين ويتشاور اصحاب الآراء
القائمة في الآراء والأمور هذه هي الشروط التي تكمل عليها اهل السنة وانعقدوا اتفاقا
واخلافا معا عرفها واما ما تنعقد به الامامة تطرق ثلاث احاديث بيعة اهل العقد
والحل من العتق والمرة ساء وجوه الناس من غير اشتراط عدد مخصوص ولا اتفاق
من في سائر البلاد بل لو عقد واحد من اهل الحل والعقد كما في ذلك وهل يشترط
حضور شاهدين على العقد لئلا يدعي شخص اخر انه عقد له سوا متقدم على هذا العقد
اشترطه الاشعري ولم يشترطه غيره والدليل على هذا ان ابا بكر رضي الله عنه
لم يتوقف على ائتناس خبره في الاقطار ولم ينسكتز عليه احد قال عمر لا يبي عبيدة
ايستيدك ابا برك فقال انقول هذا ابو بكر حاضر فبايع ابا بكر الثاني استحلان
الامام اما شخصيا معينا كما فعله ابو بكر رضي الله عنه مع عمر اوبان جعل الامر شورى
في معينين بحيث يستشيرون وينفون على واحد منهم كما وقع لعمر رضي الله عنه
جئت جعل الامر شورى بيني وعثمان والزبير وطه وعبد الرحمن بن عوف وسعد وعلي
هذا ادخل الامام بعته او مات انتقل الامر الى غيره والدليل على هذا اجتماع
الفتحا به على فعل ابي بكر وعمر رضي الله عنهما الثالث الغرض والاستيلاء وذلك اذا مات
الامام وتصدت الامامة من يستجمع شرائطها من غير بيعة ولا استخلاف وقهر الناس
بسنوكة انعقدت له الخلافة واما ان كان فاسقا او جاهلا وفعل ذلك الفقهاء فقل ينقصد
له امر اختلف في ذلك على قولين والاطهر عند سعة الدين انه تنعقد له بغتة الامانة
بعض ما فعل ثم ان الامام ومحب طاعته لقوله تعالى واؤي الامر معكم مالم يخالف حشر
الشرع لقوله عليه السلام الشيع والاطاعة مالم يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية ولا مع ولا
طاعته ولا يجوز نصب ائمة في وقت واحد ولا في وقتين لان ذلك مظنة للاختلاف

المناف

٢٩

المناف في حكمة نصب الامام وقد قال عليه الصلاة والسلام اذا بويح الخلفين ما فعلوا
الاخير منهما تمسرع واد ائنت الامانة بالقر والعلنة شرعا امر فقهره انعزل
ومار الناصر اماما تغلبا للفسقة بحسب الامكان فخر عليه سعد الدين الذرعي
واما العزل فلا يجوز خلع الامام بلا سبب ولو طمعو الامنع نعة وغيره والسبب
المتفق عليه الجور الجنون المطبوق والعماء والشمعة والخوس والمرضى الذي يسمه العلوم
كذلك الزدة وصبر ورتد اسير الامانة لا يرجع خلاصه وبالحسنة كل ما يحل بعدد ما
الفسق فقد اختلف فيه على قولين قال الذي عليه الجمهور انه لا يعزل به لان ذلك قد
تفتت عنه فنة هي اعظم من فسقه وهذه الشافعي في القديم الى انه يعزل
وعليه اقتصر الما ودرى في الاحكام السلطانية وقالت ائمة الحنوف اما اذا جار
د وقت وطهر طمعه وعشه ولم ينزجر عن سؤ صليعه بالمول فلا مل حل والقعيد
التواطي على دفعه وعزله ولو بشهر التلاح وضرب اخروب واما ان عزل نفسه
بنفسه فان كان لتجرو عن القيام بالامر انعزل والا فلا تخيير ثبت عنه نبي الله
عليه وسلم انه قال لا خلافة بعدي ثلاثون ثم يكون ملكا عسوا فخره عليه
السلام بغير نكاحه والملك فمن كان مشوقا للشروط المعنوية فهو حليعة والامور
ملك وقد قيل ان من اخذ من الدنيا باسكثر مما ياخذ المترفين منها فهو ملك ومراخذ
منها ما اخذ الفقهاء فهو خليفة لقول علي رضي الله عنه ان الله اخذ العهد على الخلفاء
الا يترنوا الا بزي الفقراء قوله ولا يحب القيا م يدفع شبه اهل القل له الا على من
يمكن في النظر وفي علوم الشريعة تحكما يقوي به على دفعها وهو فرض كفاية
هذا قد تقدم تحقيقه والحاصل ان علم العقائد لا بد له من مستند وعييل ذلك من
عين كما نعتد من العلوم وان حصول ذلك على التمام غالبا يكون بدفع الشبهة وحلها
وهذا مما لا يمكن لكل اخذ حصوله لاستعراقة الاوقات والازمان يتعطل كثير
من المصالح الدينية والذنيوية وايضا فان المسئلة فيه لا تعدد بتعدد تحصيله اذ
المقتضود دفع الشبهة فاذا حصل من واحد كما مقتضى ان يكون تحصيل ما به دفع الشبهة من
فرد في الكفاية كما قال المصنف وبالله التوفيق

الامام

وهذا من العبد المذنب شرجيها

قال الشيخ الامام العالم العلامة الايدق المقتني

معنی الفرق اسو عمر و عثمان بنی حاجت اہل رحمہ اللہ

تجب على الكافر شرعا ان يكون على عقد سميع في التوحيد وفي صفات الله سبحانه وفي
تصديق رسله فيؤمن بان لا اله الا الله وحده لا شريك له في ملكه ولا نظير له في صفة
من صفاته ولا تفسير له في فعله وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين احق
وان كل ما اخبر به عنه صدق وان الايمان هو حديث النفس التابع للمعرفة بذلك
على الاصح خلا لمن قال هو المعرفة فقط ولا يكفي التقليد في ذلك على الاصح فلا بُدَّ
من حديث النفس التابع للمعرفة عن مستند جملي بثبوت القناع وجوده ودوجوب
وجوده وثبوت قدمه وعدم تركيبه وعدم تجزئته وعدم طوله في التخيير وعدم انكائه
بغيره وعدم حلوله فيه واستحالة كونه في جهة واستحالة قيام الحوادث واستحالة الالام
واللذات عليه وانه قادر على كل المقدورات بقدرته قديمة قايمة بذاته عالم بكل العلوم
بعلم قايوم بذاته مريد جميع الكائنات بارادة قديمة قايمة بذاته سميع بصير حفيظ
زايد تين على العلم على الاصح متكلم ب كلام نفيس قديم قايوم بذاته واخر متعلق بالامر
والسمي والخبر والاستخبار والوعد والوعيد والنداء على الاصح باق ببقاء يقوم به عند الاشهر
وبدائه عند الناضي وهو الاصح ولا تعرف حقيقة ذاته على الاصح خلا فالله هو وانه
دوئته محيطة واقعة وانه موصوف بالوجه واليدن وبالاستواء على دأى وبصفة
توجب الاستغناء عن المكان على راي وبصفة الشمر والذوق والشمر على راي وبالقدر
غير البقا على راي وبالعالمية والقادرية والمريدية والحيلة عند شهدي الاحوال
وبعلوم متعة على راي وبالرحمة والرضا والكرم خير الازادة على راي والصحيح
انه لا دليل على هذه الصفات اثباتا ولا نفيا وانه واحد بصفاته وانه لا تأثير لقدرته
العبد في مقدوره على الاصح وان العقل لا يستقل بادر اك كوز العقل او التوكل متعلق بالمواظلة
الشرعية فلا تخمين ولا يقيع عقلا وانه لا يجب عليه شئ ولا يفعل شيئا لغرض وان الاعمال ليست
عللة لاستحقاق الثواب والعقاب وان محمدا صلى الله عليه وسلم الله وخاتم النبيين وان جميع

ما جَا

ما تجابه حق دلت العجزة على ضيقه وصدق جميع الامتياز والرسول وفي امر جاد واللعادة
مقرون بالتحري مع عدم المقارضة والفهم معصومون من الكبار قبل النبوة وتعدتها
وفي تلخيص الوحي والفناوي ومن الشعار بعد النبوة مطلقا خلافا لمن جاورها عليهم
سماه خلاف ما قبلها في الشمول مطلقا على الاصح والفهم افضل من الملايكة على
الاصح وان المعاد البديني حق معني جمع الاجزاء بعد تفرقتها او معني اعادتها بعد اذاتها
وان ارواح اهل السعادة باقية منعمة الى يوم الدين وان ارواح اهل الشقاوة
باقية معذبة الى يوم الدين وانها حادثة لا تسامح فيها وان ساير السمعات
من ثواب الله تعالى وعذابه والقراط والميزان وعذاب القبر ووزن الامال
ونظر الجوارح والحوض والسفاعة واحوال الجنة وادام نعيمها واحوال
النار ودوام عذابها حق وانما مخلوقتان ممكنان ودفع ذلك وان وعيد
اهل الكبائر منقطع وان وعيد الكفرة دائر وان كان غير معاندا وان الامتحان
عبارة عن تصديق الرسول في كل ما علم بالضرورة بحجتهم به على الاصح وانه لا يزيد
ولا ينقص ويقال انا مؤمن ان شاء الله وان الكفر عبارة عن انكار ما علم
بالضرورة بحجج الرسول به على الاصح وان نصب الامام واجب على الخلق لا على
الخالق ولا يجب القيام بدفع شبه الضلال الايمان من تمكن في النظر وفي علو
الشريعة تمكنا يقوي على دفعها وهو فرض كفاية كملت العقيدة
المسبوبة للشيخ الامام العالم المحقق ابي عمر عثمان بن الحبيب
الكردي توفاه الله برحمته واسكنه فسيح جنته وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

وكان الغزاع من الكلبان البار الكلبان. بالحاجية العار عوانا مرة الحرة في اليوم المبارك وهو ما في عشر
شهر صفر الحرة المبارك سنة سبعة عشر وتسعين.

از السعد

هاري، مصداق الامور و محذور

مكتبة جامعة القاهرة



بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كرم
لحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين
اما بعد **قال** الشيخ الامام العارف بالله تعالى سيدنا الشيخ
المرسلان الدمشقي اعاد الله علينا وعلي كافة المسلمين من بركاته في الدنيا والآخرة
قال رحمه الله تعالى وعني عنه **قال** كلكم شركك خفي وما بين
توحيدك الا اذا خرجت عنك فكلما اخلصت بكشف لك انه هو لا ارب
فتستغفر منك وكلما احدث بان لك الشرك بعدد في كل ساعة و
توجدوا اعداء وكلما اخرجت منهم زاد ايمانك وكلما اخرجت منك زاد
يقينك يا اسير الشهوات والعادات يا اسير المعامات والمكاشفات
انت مغرور وانت مشتمل بك عند ابن اشتغالك به عنك هو عز وجل
حاضر فاطر وهو معكم اينما كنتم في الدنيا والاخرة اذا كنت معه جئت عنك
ولا لك معك الشكر لك له الايمان خروجه منك واليقين خروجه
عنك اذا زاد ايمانك نقلت من حال الى حال واذا زاد يقينك نقلت من مقام
الى مقام الشريعة لك حتى تطلب منه لك والحقيقة حق تطلبه له
بمعز وجل حيث لا حيث ولا اين فالتشريع حدود وجرهاق والحقيقة
لاحد ولا جرمه العالم مع الشريعة فقد تعطل عليه بالمجاهدة والفائز مع
الحقيقة تعطل عليه بالمنة وشخان ما بين المجاهدة والمنة القائم مع المجاهدة
موجود والفائز مع المنة مفقود الاعمال متعلقة بالشريعة والتوكل متعلق بالايمان
والموحيد متعلق بالذات الناس يارهون عن الحق بالعمل وعن الاخرة بالظن
فتي طلت الحق بالعمل ضللت ومقي طلب الاخرة بالهوى ضللت المؤمن
يسطر بنور الله تعالى والعارف ينظر به اليه مادامت اسب معك اكلهاك
اليك فاذا ذابت عنك تولينك ما نولهم الا من بعد شأبه مادامت لك ان
فلس مرير فاد افناك عنك فانت مراد لم من يكون باهرم ومن يكون به

كلمة كثيرة مع

بما

منوالها وقد اقس في بعض الاحباب الكتابة عليها وحل معانيها فيفسد ذلك
 بعناية السيد المالك غير اني بسطت القول ووسعت فلان العبارة
 ثم بدا لي ان اختصر هذه الكتاب وجعلت الخصيل الغرض من غير مزاحمة لمن نظر و
 ومدد يد الفقر والفاقة وقرعت بابها لكرم مجاد بفضله والهم وعلم **سنة**
 مواقع الالهام من نعمات الفضل والانعام واساسا لك ان نحن علينا بالتوفيق
 وان سلك بناسك اهل الفقيه اعلم ان الله سبحانه لما ابرر الانسان
 من حضرة الانسان خليفه علي صورة الرحمن **قال** عليه الصلوة والسلام
 خلق الله ادم علي صورة الرحمن **وقال** حجة الاسلام رضي الله عنه المراد بالسورة
 في هذه الصورة هنا الصورة المعنوية والاشارة به اليها مضاهات ويرجع
 ذلك الي الذات والصفات والصفات والافعال انتهى وهذا الاعتبار من
 يا انسان **كلك شرك خفي** ان وقفت مع نفسك ودايرة حسرتك و
 عن حضرة القدس بشواهد الحسن لان الشريك هو سبب البعد والحب
 والحفي لا تاثير له في الظاهر لعدم تعلقه به فاذا امت امرات جحك وابت
 السوا عنك بان توحيدك وما يبر اي يظهر توحيدك من حضرة الاشراك
 المتعلق بالاسلوب المنبه عليه انما اذا اخرجت عنك اي فنت
 عن روية فعلك وحوالك وقوتك بقيام الله تعالى على ذلك لان التوحيد
 لا يكون الا بعد الفناء للخلق بمقام **الفاعل** من احوالك وافعالك
بكشف لك بواسطة النور الذي سكنه الله تعالى عين قلبك وهو نور
 الهداية والمعرفة انه هو الفاعل فيك منك لا انت في انت فستغفر
 حينئذ منك اي تستر عن احوالك وافعالك بما امدك به من العلم الباطن
 وهو المنار اليه انما بنور الهداية والمعرفة بعد الكشف الحقيقي **وكلا**
 وحده اي تجردت عن عوالمك وهي امرات جحك ومخوت السوي عن
 قلبك بان السر وهو مقام الفرق المنسوب اليك فجدد في كل ساعة

دوقت پہل

بل في كل لحظة ونفس **نوحبوا ايمان** الى ان يكمل يقينك في موطن الكشف والبيان
 لان الانسان مادام في هذه الدار لا يراه له ولا فائدة له وحده فهو ما بين صهو ومحو
 ونفى والنيات **وكلما خرجت** من كل من الادب صاف المسبوبة اليك والمسبوبة بك
زاد ايمانك اي تصديقك بما الكشف لك من العيوب في مقام الكشف
 والمعاينة فعلم من العيوب علي قدر خروجك منهم **وكلما خرجت** عنك اي
 لمحتب دالك وامت نفسك لان مغف الخرج هو فاعلم نفسك لقيام الحق عليك **زاد**
يقينك فتمتق بعبوديتك وتقوم لمقام الربوبية بما بين محضها السندية والحق
 عبدا صرا لا هوا ولا ارادة لان من عبده له فام بحق الربوبية ومن عبده اطلب
 مقام احوال وكشف احواله من الحالات طرده حفايق الصدق والاحلاص
 وبادنه بالسير الشهوات والعبادات بالسير المقامات والمكاشفات **انت مغف**
 لان كل من احب شيئا عبده وكان في اسره ولهذا انت مغف رافي طلبك هذا لما
 لان المراد فوق ذلك وهو رب كل شيء **وانت مشعل لك** اي مشتمل عنه
 لطلبك لنفسك الرقة الدنيوية والاحرورية فاعبده له فال ادعيت ذلك ان
 الاشياء **عنك** لان المشتمل عنه به هو الموتر عليه غش **عوس** حاضرها هو معلم
 اجسامهم في **عقله** و **ارادته** و **هزته** سبحانه لا يعزب عن علمه شيء فاذا علمت به معك
 سفسرك وجرهك اجمالك فذلك انت معه بالصدق والاحلاص **لايك** **انت**
 علي هذا المنوال **جميعك** **عنك** اي بعددك عن ربه نفسك فلك في طهر من نجاسة
 الشرك للهي وهو بترك الي فعالك مطلقا و **ادك** **ملك** اي ناظر الى احوالك
 و **اضالك** طالب بالجزا والثواب **استعدت** لان من طلب منه الحق طالبه بالعمل
فالبيان **خروجك** **عنك** بان لا تشركه في صفاته ولا تنف ما ليس له علم ان السمع والبصر
 والقواد كل اوليك كان عنه مسولا فاذا خرجت بحاله من صفات الكمال الكبرى والعظمة
 والاقتدار بواسطة ما شهدته لك من صفات العجز والذل والاحتقار حصل
 لك بذلك الامن والامان واليقين بعد خروجك عما عدوك **عنك** **عنك** لان الاما

من المنطق التصديق وهو ضعف البين الذي مكانه الصدق بعد خروجه عن
 وعنه ادخله عنده تحت الايمان به وله وضد ذلك بغير الشك الذي لا يك
 تثبت لك وجوده وخرجه عنده بواسطة فانفسك وانطاس به من حيث
 اليقين وهو العلم الثابت الذي لا يحمل السمع **كقوله** يا ايها الذين آمنوا
 من حال الراجح الي من جهل العلم ومن ضعف الي قوة الي غيره ذلك من الاحوال اب
 ان تكمل ايمانك وهو اليقين وكذا كونه في مقام المعرفة والكشف نزلت من مقام ان مقام
 الي ان تصل الي ان لا مقام فاهل الايمان مع الدليل والبرهان واهل اليقين مع الكشف والبيان
 والشريعة لك ايها الضعيف الواثق مع الدليل والبرهان العاجز عن درجه التحقيق حتى
تطلبه منه لان طريق العمل لك الهامد بربا وبسا والمحقق له حتى يطلبه به عن
 الامس صاعدا ولا من اعاليه لئلا يظن طريق اليه الا به فطلبه بالسور الاطرية التي
 ظلمة الوجود المحسني الموهوب من حضرة السر الغدسي **حيث** لا حيث ولا اين
 لان للثبته والاثنية لا يلقى هذه الحصة العلية وانما الطلب لا يوصل
 اليه والقصدي لا يصدق عليه وهو كما كان في سابق الانزل ولا حتى الابد لا جهة
 ولا **حد** **الشرع** التي شرعها الله تعالى على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم **حدود**
 حدها الله تعالى كالتسوية للعبادة وجرته **اقر** الله تعالى لنا في العبادة في
 اوقانها تمام اركانها وشروطها وبيانها على وجه الكمال كالمشروع والحقيقة وهي
 باطن الشريعة وروح معانيها **ولا** **الاشياء** **محتوي** **تشافه** به
 اذ الحقيقة لا يدل عليها غير ما **الفهم** **مع الشريعة** فقط اي مع صورة العمل من عكس
 ولا متشابهة تفصل اليه بالجماع **اي** وقف للقيام بما امر به من العبادة الظاهرة
 وحقوق العبودية الباطنة التي هي القلب والفهم **في موطن الكشف** **والفهم**
 انفصل عنه بالثبته لقيامه بخلق الربوبية مع الادب بين يديه في حضرة حلاله تعالى
وشتان ما بين المجاهدة **والعلم** أي شتان بين من اقامه في موطن العمل مع المجاهدة من غير
 كشف ولا شهود وبين من كشف له عن سر الاوصاف وشهد الاشياء من حيث **الوحدانية**

الوحدانية

الوجدانية ولا يوري الا الواحد ثم القام مع المجاهدة في موطن العمل موجود بنفسه
 لا يخرج عن ذاته حسه والقام مع الله في موطن الكشف والمشاهدة والبيان
 موقوف من نفسه موجود بربه وذلك لا ينافي العمل **الاعمال** **متعلم** بالربوبية
 بلا شريعة باطنة غير ان صاحب هذه الحصة الثنية ليس عليه بهمة
 للخصوصية نعم او صافه الكلية واما صاحب موطن العبادة والاعمال
 لا يخرج عن حدود الشريعة ولا يحتاجها المنيعة لان الاعمال من مظاهر التكليف
 ومعرفة الاحكام تتعلق بالعلم المشروع لمعرفة كيفية ادلاص العمل لانه
 والتوكل على الله في كل موطن **منه** **لن** **بالا** لان التوكل بركة السيد برامداد اعلى العباد
 وذلك لانهم لا بعد التصديق والايمان بالعادى الحمار الفعال لما يريد **الوحيد**
 المنفرد بالوحدانية **الكشف** **هو** كشف السر الذي هو من صفات اهل
 المشاهدات ولما قبل السو حيد الوجدانية باطنة واطلافا وهو صفة
 اهل المشاهدات فاد السو على القلب نور سلطان السو حيد وعظمة
 الجلال اكشف جميع الحجب وانعدم كل اسرى اليه بالحدوث وراى حلم الوهم
 والخيال فاذا اكشف فما ظهر وظهر فما به اكشف وذلك مقام السو حيد لا
 يعرف العقل والاساس **يرون** **عن الحق** **بالعمل** الذي هو الله السمر لانه حصر صفة
 لا يعرف الا الممكن ويتمدد به على الواجب ومن هنا حصل الصلال اذن
 شرط الدليل ان يكون اجلى من المدلول وهذا لا يصح في حق البارئ تعالى
 لانه فوق كل مظهر وظهور كل شيء به واذا كان كذلك فكيف يصح ان يستدل
 عليه بما هو متفرد في وجوده **العلم** **عن** **الامر** **الباطنة** التي هي اركانها الحق بالهوي
 لان الهوي هو مسهل للنفس الى الشهوات والمخالفات وجعة الخنة بالمكفر
 والنار والشهوات وما ثم طريق تسلك غير طريق الله تعالى الموصله الى حضرة جلل
 الربوبية وهي الخواص الخواص وطريق الاخرة وهي الخواص فهي طلت الحق الحق
 الذي هو مطلب العارفين الكمل بالعقل وهو القلب المشترك المحجوب بفصل

الحبر واحاطة النظر وادراك التكليف واردة النعيبين **ظلت** لان العقل من هذا
الوجه دال على معرفة الموحودات الدونية واقف على ظواهرها الصورية ومقتضى
ظلت الاخيرة التي هي مطلب المؤمنين **بأنه ظلت** لان الاخيرة ليس لها طريق غير
المجاهدة ومخالفة النفوس وترك الهوى اذا الهوى له ظلمة تتولد من عالم الطبع
تظفي نور الايمان الضعيف والمؤمن المتصرف لتحقيق الايمان ينظر بنور الله
وهو نور الفراسة **فالس** رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة
المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى فمن نظر بنور الفراسة نظر بنور الحق وهي على
حسب قوة الايمان فكل من كان اقوي بآيانه كان احدا فراسة **والعارف** الذي يتفكر
من الايمان بالغيب الى مشاهدة العين بلا ايمان ينظر به اليه اي ينظر بنور الحق
واليقين الى الله تعالى لان العارف المحقق ليس الا الله والي هذا الاشارة بقوله تعالى **يعلم**
وكنيت بلاكون لانك كنت **هو وما دمت** متساوي مع نفسك واقفام عوايد بطاعتك
امرنا بالمجاهدة والحرمة والصبر على البؤس وما اشبه ذلك **واذا فليت** عليك
اي عن نفسك والنفس ما كان معلوما من اوصاف العبد **توليست** في كل امر صرت
مستعونا محفوظا معانا **ما نور** في الحياة الدنيا والاخرة **الابعد** فان الولاية تقضي
مقام البقاء بعد الفناء وحقيقة البقاء انقطاع امتناع ما استحال تقدم وجوده
بعدم وما دمت نك انت ثابت الانيه ناظر في مصالح نفسك لم يمت وهما
الكذب ولا خيالك الرايل **فانت مرير** طالب لنفسك الزيادة لان المرير على وجه
الاشتقاق من لماراده والمرير في هذه الطريقة من لا ارادة له فن لم يتجدد عن
ارادته لا يكون مريرا **فاذا افناك** عنك بما ادرك به من انوار العلوم القدسية **الاجرة**
لكل كاذب من الوهم والخيالات الحسية وصرت به ارادة ولا اختبار **فانت**
اذالك مراد لان المراد هو الذي اختطفه مولاه عن نفسه واحضره فيما لا
له على بال فاذا ذهب الوهم والخيال صرت ابدام اليقين **اذ اليقين** الذي جمع بين
العلم والعيان غيبه عنك لانك اذا كنت مع نفسك حجبت الوهم والخيال فاذا

انزله حفر قلبك بعد عيبه لان غيبك عنك تسلم الحضور له **وحضرت**
به يستلزم دوام الحضور بما شهد من العلم بعد المطابقة وذلك افضل
اليقين فاذا علمت ما تقدم من العبرة وذهبت ما فيها من الاشارة فانظر الى
كم بين ما يكون بامر من انواع العبادات والمعاملات الى غير ذلك وبين
ما يكون به من المكاشفات والمشاهدات والخصوصيات التي بها الاصل
التحقيق **فان كنت** بامر مع نفسك قايا بوفاء اليهود وحفظ الحدود **خسعت**
لك الاسباب التي انقادت بقدس الله وتوفيقه **وان كنت** به لا بنفسك **تصعصع**
لك الاخوان اي تلاشت واصحلت من عيبك فلم تجيبك عن ربه المكون لانه
لا شيء ادا ما زال المستر لم تر غيره ولا من غير ولا معه موجود غير ان المعامات ثلاث
لحسب علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين **فاو** **الاعمال** المخصصة بعلم اليقين العبر
عليه **انه** لانه لما علم انه سبحانه ونفالي لم يتلي له وجب عليه الصبر على مراده
سيده وهو تحمل المشقة بانتظار الفرج وثقة بصدق الوعد **واوسطها الرضى** مراده
وهو غضن بمر الامل عن مدة لحظة الزيد على الحاصل في الوقت لانه انفي بما شهد
من مراده بواسطه عين اليقين **والخرها ان تكون** لان حق اليقين يستلزم المشاهدة
والمشاهدة في هذا المقام تستلزم استغراق المشاهدة استغراقا وجوب
لصاحبه شهود مراده في كل شيء فيعمل على الانقياد لطلعت حبيب ما يشهد
واول ما يجب على سالك طريق الله تعالى في موطن العمل والادب العلم لانه **طريق العمل**
اد لا يصح العمل الا به معرفة كيفيته ولانه من عبد الله بحسب ما يشهد
اكثر مما يصلحه فاذا علم وجب عليه العمل **والعمل طريق العلم** لا تنجح النوى قال
الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وهو علم الهداية والمعرفة وطريقه قال
والعلم طريق المعرفة اذ حقيقة وجوده ينفي معه وهم مروج وطن راجح والشك
والشك المتساوي لان علم الهداية الحاصل من طريق المنه والفصل طريقها كما
تقدم المعرفة **والعلم طريق الشك** لان من عرف الشك فله عن حضرة جلال الربوبية

على قدر معرفته وما خصه الله تعالى به من انوار النور والكشف طرقت الفنا
لان الكشف إزالة الستور والحجاب عن عين قلبك وما بين قلبك وربك
غير نفسك فاذا قضيت عنك بقي الحق قائما بعد فناء الشواهد وعدم
المراتب ولهذا قيل الفنا اضيق من مادون الحق علما ثم عينا ثم حقا ومادمت
سالكا وعليك بقية لطلب شي من الحالات والمقلبات ما صلت ما دام فيك
بقية لسواه اي ما صلت لتوحيد الله تعالى لا بعد فناءك وخروجك عن السوء
لان جنة الخواص في هذه الدار التوحيد ولا سبيل الى هذه الجنة وانت
فيك من السوي ذرمة فاذا حولت السوي وهو حكم الغير عن القلب السر
افنيك عنك اي على اختيارك لنفسك وعن داية حسنة **فصل** لما
حصلت من ريق الاغيار وادعنا فاكنت امينا على ما اودعناك من المشاهدة
والاسرار لان قلوب العارفين خراب اسرار الله تعالى ومهبط انواره ولذا
سكنت الى الله تعالى وخمدت حركات حظوظ النفوس وزالت منازعات العقل
والجمعت على الله بالتوكل حتى اذا لم يبق عليك حركة **لنفسك** لم يبق لك لان اليقين
نزول المعارضات كما تقدم وكما له يقتضي دوام للضور والمشاهدة وفي ذلك
شغل وغنى عن النفس وحركاتها واذا لم يبق وجود كمال الفناء كمال وجود
توحيد فاهل رب ان الذين خلصوا من وهم الرسوم والحدود مع اليقين لانهم
اهل كشف وعيان واهل الطاهر والوقفون مع الامر على قدم العباد في موطن
الستر ارايمان المختص بالدليل والبرهان **فصل** صاحب اليقين نفس لا
للمرحة لا تلون الاعين شي خطر في النفس **وهي** لم تخطر له خاطر خيث ان يكون في
جمع احيائه مع سبيله كحالة اهل القبور لا حركة ولا ارادة ولا خاطر ولا وجود فاذا
كان منقطع الارادة مستغرقا فيما عاينه وشهد به بعد الكشف الفطام من نفسه
المتعلق بمقام البقا اذ كل مقام له يقين والبقا صفة ما ثبت بعد في السوي
واما صاحب موطن الايمان فانه ابد في حركة الطلب في تحرك صاحب الايمان بغير الامر

الاطمي الذي ثبت عنده وصديق به **فصل** لان نور الايمان يطفيه ظلمة
الطبع وهو النفس ومخالفة الامر **فصل** لان الامر الاطمي للشروع على لسان
الرسول كمال ياره اي تصديقه لان مخالفة الامر يلزم منه النقص
بل عدم الصديق ومعصية اهل اليقين الذين تحققوا معرفة الله منهم بواسطة عين
اليقين وهي ما اعطته المشاهدة الكشف **فصل** لانه نزع وضلال بعد الهداية
ولهذا قال من تحقق بهذا المقام ولو خطف لي في سواك ارادة على خاطر
سرها قضيت بردي ومعصية اهل الايمان لان الايمان يزيد باكتساب الطاعة
ونقص باكتساب المعصية والنقوى على طاعة الله على نور من الله ومخالفة عقاب
الله فعلى هذا الموضع **فصل** لان قلبه لا يحفظ سطوات العزم من حضرات تجلي الخلال
فما ابداني خوف واشفاق **فصل** على محبوبه لا على غيره لان النفس اذا ظهرت
من نجاسة الشر والخي والتقدست بانوار الجلال من اوساخ السوء
الطبع البشري مع المحبة الحقيقية اذ حقيقة المحبة اصطفاية في النفس
تولد طاميل الى مناسب لها فتخصص بمضاهات المودة وتخليص القرب من
علل الالتفات الى الجرا عليها فتلك الخصوصية هي التي اوجبت الاتكال
على محبوبه والعارف بالله سائر الى الله وليس له حركة من نفسه لانه بربه **فصل**
بانه في مقام البقا مفرد مما سواه اذ لا سبيل الى الوجود به الا بعد الفناء
ولهذا قيل البقا صفة ما ثبت بعد في السوي فعلى ما تقدم ذكره
لاسلون لنفي لانه مستغنى بنفسه ابد في تحصيل اسباب النجاة ولا حرة
لمحب من نفسه لانه ابد مع محبوبه ساكنا الى وعده ما جرى من تحب الا ان
تحب ولا عزم لعل لانه حصل على المقصود اذ العزم هو جرم العمل على الشروع في
التوصل الى ما اشتهت به والعارف وصل الى الله وليس بعد الله مامل تامل حتى يتم
به ولا وجود لمحبته لانه في غير محله سواه والفقير من تجرد عن الصور الحسية والمعنوية
ولا عنه خبر واعلم انه لا يحصل الخلل الا بعد اليقين وهو المشاهدة وهي تتفاوت

لحسب حال المحب وعلى قدر كشفه **والمراد** الذي فتت انوار المحبة
بقابله ودرجته فليست من جملة السوي روية المحبة والالتفات اليها وعلاقتها
وما دام عليه فقهه لمحبه لسواه اي مادام عليه بقيه محبة لمقام او حال او الي
المحبة فهو باطن المحب لان المحبة نارا لله الكبرى اذا ظهرت في قلب المحب احرقت
ما سواه من نوره الباطني مقام المحبة فهو موجود بنفسه لا مع محبوبه ومن
لقد باله ما فهو لذلك موجود لانه في كلا الخاتين مع الحسن المشعر بوجود
التلذذ بخلاف الحب الغافي في الله بالله لم يشعر بوجود غير الله لانه فان
عن كل ما سواه وادامهم عنهم بما امد بهم من انوار المحبة القدسية والمعار
الالهية ذهب للرد بالبله والبلان المحبة ما يستوي بها عند المحب النعم
والنعم والبلاء والعطا وقبل مع المشاهدة لكل لا عطا وكل نعم نعم وهي لانم والمحبة
الذي خلق قلبه مما سوي الله باله **حكمة** لفره عن الله لان الحكمة الفهم عن
الله وترك كل شغل ولاه والمحبة الذي مثله بالله **نفاضة** قدرة لتحقيقه بالله
والمحقق ليس الا الله اذ العباد المتعلقة باهل المجاهدات والمعاملات **المعاني**
قال الله تعالى من جابا الحسنة فله عشر امثالها وقاله تعالى والله يضاعف
لن يشاء والمحبة المتعلقة باهل المودة والاصطفائية والخصوصية **للمفاتيح**
لانها مخصصة من الشوايب الغيرية واهل هذا الوطن في الدين مشاهدون
وفي الاخرة ناظرون لان طم جنة المواهب التي عدها الله تعالى لعباده الصالحين
قاله جل من قائل اعدت لعبادهم **الصلح** وهم غيب النعم لا عبيد النعم **ما لا عين رأت**
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لانها نعمة خالقيات من داية الهبة والمنه
لا من داية الجبر واما النعم الخلقية المتعلقة بداية الجبر وجنة المكاسب التي
اخبر بها الحق تعالى وره سوله فقد رآها بعض الاعيين وسمعت بها اذان وخطرت
على قلوب البشرو ولو لا ذلك ما اخبر بها ولهذا اشتهرت بالانفس وسعت لها
سجيرة الجوزيت بما علت قاله الله تعالى وهم فيما اشتهرتك انفسهم خالدون

وقال تعالى انما تجردون ما كنتم تعملون وهؤلاء الذين اتقوا الله حسب
الاستطاعة قاله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم واما اهل جنة المواهب
فهم الذين اتقوا الله حتى نقاته فكان نفوهم من الوسيل بالاعمال لا هم ارادوه
ولهذا اخبر عنهم بقوله تعالى لما ارادوا ان ياتوا بالبرهان على ان مرادي منهم ذلك
فتركوا ما ارادهم المرادي ولهذا اعطيتهم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت وهي
حضرات قدسية ونزلات رحمانية ومسا هدايات الهية لغناءهم عن
حطوهم الدنيوية والاخرية لانه تعالى اذا امان عنك اي عن
اوصاف نفسك وحطو ظمها بالحكم اي بالامر المبرر من حصرة غيب
الربوبية الى عالم حسن العودية وعن ارادة الناسه عن
دايره معانك الناطقة بالعلم اللدني الوهوب الذي عاينته ما قاله
الاسناد المحقق الكبير رضي الله عنه كسب في احاطة سمع مع
نصو زالع بالسنه اليه ولا يعلو عن موصوفه اذ الم يكن رايا اعله
حيث يسه حذر اصرفا لا هو انسا عن دائرة حقيق الطاهرين
ولا ارادة ننشأ عن معانك الباطن لهما نفسك وانطواء معانك في انوار
نعمه حيث يكتشف لك عن سر الربوبية وسمي العودية وهي
مقام الفرق المنسوب اليك **انوار** الوجدانية وهو مقام
الجمع اذ الجمع نفي العبه وسقوط الفرو بالكلية **معنى** العبد في هذا
الموطن فنا لا شعور له به ومعنى الحق عز وجل قائما بعد فنا السواهد
وعدم المراتب اذ السريعة المتعلقة بداس العلم والعمل **كلها** من
لانها وحر عذو وعيد وحت على العمل وبرك السموات والصور
على المكان وهن الاوصاف كلها نقص النفوس لان التكليف
ورد من حصن الربوبية عن انوار الجلال ومن لوازمه هن الحصن
السريعة الفهر والعصر **والعلم** اللدني المعلق بدائرة ذلك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ تَقَاتِي

قال الشيخ الامام العلامة ابو العباس احمد بن عثمان بن عبد الله بن محمد بن ابي اسحاق
مدرسه مسند العرف مراسم الطهارة في فم العقيقة من حال الخليفة فلان
رحمة الله تعالى وعي عنه المرسوم الاول ان النفس اذا توجهت نحو المحسوسات
وادركتها ارسيت في النفس صور حيا ليه وبعد ذلك تصير في باب القوم
المعقولة توكيدا وتفصيلا وتخلص في المحسوسات من مخصصاته ويدرك الامر
الكل في المذهب ومع شانه للمحسوسات واذا توجهت نحو ما ليس بمحسوس لها سوا كان
شانه ان يحس وليس من شانه ان تحس فلا يدركها من وضع علامته في النفس
نمزل عنها مملكة الصور المخلصة من المحسوسات وفي هذا الوضع يوهما فان
الوهم اما هو اتساع الخيال الذي يخرج المحسوسات ولا يرسم في النفس شي من ذلك
والعمل لا يفتح لشي منها اصلا اما العادة الشهادة للخيال وتذكره وجدان اللزوم
في الاشياء لذلك اذا مر في الاشياء فكن مخو به نصبت الوهم في الدهن شيئا لا يملك
الوهم عنه جعله كالعلم من هذا الذي حصل في الدهن بالوهم يساعدا العمل الوهم على
تعبدا لاجله للوهم الاله ويعمل على ان علامته منيرة بالاسم حيث هو وليس
هذه العلامة هي ماهية الرب ولا نفسه اذ لا ماهية للرب وله حقيقة جلست
عن احاطة بالاشياء العقل والوهم وينتفعان ايضا في الشهود الصريح على طريق تلك
العلامة نعم عدم اعتبارها من في الدرك خالص بعن الروح وليس تلك العلامة انصافا حرة
من سبي اصلا اياها في النفس من ذكر الرب فهي شبيهة الى اسمه كما ذكره علامته فاطم
الوهم فاسم الرب في هذه العلامة في حيزه من انفس الله وفيها يوجه الاعين
نحو الخلق والله يوجه الاعيان من الخلق وظاهره ان هذه القوية او القوة انفس
مكاسه بل هو العاقل فوق عباده ولفظ الجبرية او القوي متشارك في اللسان والرب
مبينه فاذا قيل السرور والقوى والجبرية على ما ليس بخمس ولا خلقت من احد
مسيان الركن اللفظ المتشارك والجهات لا وجود لها الا بالنسبة الى وجود

محمود

محمود بام الحيات خوما توحى ولا وجود لها عدم هذا لا عار فان العالم لا يحده
له وما يصحده الوهم من العظمة التي ذكرنا ويرفع السهو في الاعمال عن مدلولها على حقيقة
مصرف الوهم بالعلامة التي هي او يدركها بعينها او بعين ما ليس بعام او يحصل من البس خاص
وطلق ويقدر علم لا يحل ذلك لو ارم حسب ذلك الوهم المائل فيصيرك واولئك قد
جزم مني ثم جعل من الجرم فيكون على من ذلك للعلامة التي خرم من بالان العمل بشهده
اللزوم لا يصحده متكل عند اللزوم في ذلك مع السهو عنها عنه ومع اللزوم في النفس ويرفع
الاعتلال لاسيما اذا كان الطريقة المبادي فان ما لم تعلم يخلط سائر الوجود منه ويصير مظهر
كذلك حطن لاعتداع على استقامتها من جهة العمل طرفي معسر بعد حلا ولا يدركه العين
للحد وانطبق احد الحطن على الاخر حسا لشيء من الراوية على العمل فيصير العمل
في ذلك المصنف وان كان العمل يشهد بانها اشياء فذلك العلم وما هو الوجود هاتان
معياران من جهة فاد المسد على النصير مع ما في المسد الاول صاف الطريقة وغير الفكر
في تلك المصنف ولظم الادراك فلهذا كان الوحي نور الهمس من بين تلك المعاني المظلمة
من الله معاده المومنين المحرمين من الطلاب الى نور وكان بالمومنين حيا في اعطى الخلق
ان المومنين لا يورحن حتى ياتوه ردى على اللزوم ووم العالم في الوجود لا يحاله ما سر القدم بالمخاط
وما ذلك الا لاطلاق هذا القول ومثل العلامة التي في النفس عما يعمل الناس في هذا ال
العموم وليس ذلك في كل شيء بل في مثيرات لا سائر اسرارها المخلوقات مثل حطن
موازين معتدين بل انما هي في مدرك العقل لا يلتقيان اصلا ويلعبان حسابا ففانرا
ارضا ناسرا بالافتقار اليه وسبب ذلك الترتيب الذي من الحطن والنصر وبامه اذ النصر
نعم ما يظهر صورة الاصراع وباعصافه يظهر صورة الاحوال ولم يبان من جهة دايها اصلا
واما الاور من غيرهما وهما مع ذلك يوصفان باهما حطمان وليست هذه القوة موجودة
في انفسهم بل هي حال لها في السر لا فلهذا يوصفان بالصدق والجمع والافتقار وذلك
الاوصاف لها حقيقة لان شانهما ان يكونا تلك الاوصاف بسبب ذلك الاحوال
وليس ذلك بموجب كثرة ما ولا يعرفها ولا يدعى الا نزعها عن حقيقتها لا شر وفلهذا

اعلم ان هذه الامور لا تشارك في شئ
بل هي كذا وكذا وانما هو انما يكتسب من ذلك
الامر من غير الحس او من غير القوة
فان القوة لا تشارك في شئ بل هي كذا
والامر من غير الحس او من غير القوة
فان القوة لا تشارك في شئ بل هي كذا
والامر من غير الحس او من غير القوة
فان القوة لا تشارك في شئ بل هي كذا

ومنه من جهة دائره ما حقه واحد لم تسع فهدا موثر اثره هو منه انه باثره هو
 لم ياتر لان ذلك الاثر عاقل الى الماثر ولا يقال انها في طاعها ان تكون كذلك في نفس
 الامر بل يقال في طاعها ان يدركا ذلك وكل معشوق فانه محل العاشق له بشوقه
 اليه وهو خارج عن عاقله وغير متحرك واعتبر ايضا النقطة الواحدة من نقطه سطح
 الدائره ومحيطها به من الدائره ارتباطا ضروريا واداعتبرت الارتباط من جهة بسطح
 الدائره المحيط بتلك النقطة كان لها فقط لاخاد البسطه والغاد النقطة واداعتبرت
 الارتباط من جهة النقطة وحده على وجهين احدهما على الجمله وهو واحد في القوة والثاني
 ارتباطا بكل فرد على العنصر وذلك كثير بالفعل بذلك علمها باعتبار توجه النقطة
 لكل الواحد بوجهها الى كل فرد وهذا مثل الظهير طه حرف من حروف الكتاب المحيط بكل
 شئ النبي فاصت عن العلم العلي اذا خط علم الله تعالى في خلقه في امر سبحانه والكتابة دليل
 فاطع على العلم بالكتاب الا علم من خلق وفرد للظهير ان المؤثر فينا موثر معنا وليس باثره ذلك
 في نفسه بل فينا والحرم حاصل لبا باثره لا باثره وعبر حاصل لبا باثره لغيره لعمد ضرورة
 اللزوم من العقل فذلك جعل الله لنا الات حسانه يدركها بالحيات ادراكا حاسنا وكل
 من ادراكه باله حسانيه فادراكه جزئي ولا يلزم منه ان من ادراكه باله جسمانيه فلا يدرك
 الجبريا وقد عكس الفلاسفة هذه العنصره علطا وهما فاعا الواكل من يدرك الجبريا
 فله اله جسمانيه ويلزم منه ان من ليس له اله جسمانيه فلا يدرك الجبريا فان حفظه من
 مثل هذا فان ادبي نزال تقع عن الجمله يودي الى مواضع في غاية البعد عن الموضع ^{المعقول}
 ذلك الاختلاف فذلك اول الامر يسيرا وبصر سببا للاختلاف العظيم اخرا الامر **مرسم**
 اول الاوائل كلها اما حق واما باطل فان كان الباطل فلا بد من حقيقة كونه باطلا فالحق معه
 هو الذي حق كونه باطلا فالحق ثابت في ذلك الاعتبار وادانبت للحق من الباطل فالحق
 اول لكل اول ووجه ذلك ان الباطل ان كان باطلا فباطل لباطل حق وان كان حقا
 فالحق ثابت فباطل الباطل فقد ظهر في هذا الاعتبار ان الحق ثابت في كل حال وكل تقدير
 وانه مع الباطل المتطور فيه هو الذي يقابله الباطل فالحق في اعتبارنا حقا ان حق باطلا في

وحق الباطل فالحق هو الرب وحق الباطل هو العدم وهذا الحق مظهر التوحيد الكلمات
قال الله تعالى ولحق الله الحق بكلماته فالحق هو الاول ووجوده هو الاول والجد
 نفسك تعرفه ولا يتجمله وهو ممد الوجود كله بفونه واليه الخلق العول لانه على كل شئ
 شهيد فهو مطلوب بها من حيث هو شهيد على مشهوده واداو حدها فبابه حق المشهود فكيف
 النفس واستخراج الضير والحق باطلاق به تطلب الحق الاضافه تكون دانه مطلوبه لانه لا
 معني عن حقا الذي صورته لو كان مطلوبا باضافه اطلبه فاداعد الحق الا الصلح والحر كم
 الله نفسه والحق فوق طور العقل اليه بحد العقل وسلم ويشاهد الروح اياما بكا على
 عن الغم من شدة ظهور وجوده مع كل موجود بالقيومية وهو يدرك كل موجود وهو الذي
 اعطى كل شئ حكمه ثم هدي وكل حق نقيض فبطله تفيد في نفس الامر والشخص عار من عبا
 ولا نزال الحق ولا مكان له ليس كذلك شئ ولا باق في توهم عدمه لافساد باب الوجود وباب العلم
 وتكون ما يوهى لا بد من حقيقة فالحق خارج عن الوجودات بذاته وصفاته ووقع التوهم على غير
 لا عليه فاجده ذلك في اعتبارك لا شك وسع كل شئ علم **مرسم** بالات بعد حصول الفهم
 يرى حق كل شئ مع ذلك الشئ بصورة الشئ ومفهوم الحق من حبيبه مفهوم واحد نفس الشئ
 وحقيقته من جهة نفس الامر كله فالحق مفهوم الحق فتعلم الاسم **قال** الله تعالى ليحي الحق
 وسط الباطل وهذا الحق الذي احفه الله تعالى هو الذي ينظر الى طر في الاعتبار وهو الذي
 الله به على الباطل فيدفعه وهو الذي يظهر مع الشئ بصورة ذلك الشئ وهو الذي يورثه باطل
 فالحق يلزم عن الباطل بالزم عن الحق اذ كل باطل باطل جمعا وكل حق هو حق جمعا فالحق لازم
 الوجود على الاعتبار من معا بالضرورة فها دليلان عليه والعلامه الحاصلة منه في نفس كذا
 تقدم لك هي تشبيه الى الاسم والاسم حجاب الذات فسم ربك باسمه وادخ اسمه وظهر
 لك انك انما ادركت اللزوم وكذلك كل امر وحائي انما يدركه بالملذات لا بالاحاطه به
 فتدرك موجودات ملوهم وكذا لك يقوم في مقام المسخر في الحسوسات بل النفس باللزوم لو
 لانه هو البرهان اليقين فوجود الرب هو البرهان واضح لكل فطره اني الله شك مرسم رابع
 لنا في الاعتبار حاله الحال التي نحن الان عليها والحرير موهبه وهي حال نزال هذه الحاله

بمشهد

فمن يصح علمنا بهم العدم والحق لا يصح عليه توهم العدم فليزم لنا التساخي
فمن باطل لا شك فاذا كان باطلا فلا يمكن الاستدلال عن الباطل ابدالا عنه حقيقيا
وبمكتنا التعلق بالحق لا نأبه فالباطل يعلق بالحق فالحق كهم متعلقون بالحق
مرء خامس الحق مقتض كل ما سواه محصل الارتباط بين الحق والحق وهو
حاصل الله في كان نطق ان لنصر الله في الدنيا والاخرة فلا يفيد قطعه هذا السبب
فانه لا يذهب عنه ما يعطيه بل هو زيادة في هلاله كما جاز المل في كتاب الله تعالى ولا
شك ان الافضا المذكور هو بالحق من القوة على ذلك وقد صدر عنه الصدان
والفيضان ويجد في الموجودات ما يؤثر بغيره وما يؤثر باختيار والضرورة قوة في
ذلك الشيء على الاثر خاصة دون ضده كما هو الاختيار قوة في ذلك الشيء الذي يختار
على الاثر وضده فحق الاختيار اكمل من قوة الاضطرار لا شك وبذلك ظهر فصل
الحوايات على سائر المخلوقات وفضل الانسان على ما بر الحيوان لزيادة ادراكه
وكال قوته على قوة سائر الحيوان وانما جزم ما بقوة الاختيار لحصول الصديق عنها
فحصول الصديق في الوجود دليل قوة الاختيار وقد وجد الصدان عن الحق فله صفة
الاختبار ضرورة ذلك خلق ما يشا ويختار وكل من يختار فهو حي الله لا اله الا هو والحي القوي
وكون كل شيء بالحق دل على انه لا يمكن له ان لا يكون له في التوهم الا انه والمقتضي لا يقتضي وجود
ما يعناده لاستحالة ذلك لانه ايل الى اجتماع النفي والاثبات وهو محال فانه مرير وذلك
لظهور اللزوم واذا كانت الاشياء كلها معلومة لنا ففي نفس امرها لمكتشفه لنا جعلها الحق
كذلك في الاضافة اليه اولى بالاكشاف له فهو بكل شيء عليم وهو السميع البصير وتكثر
اسما الله تعالى بالنسبة الى ادراكه وتكثر بالان وحدها الواحد من حيث له على ان من
الصفات والوحه فوحدا وحده ممكن في علم الحق مدرك بتكثر يافيه اكثر في اسم الحق
وهو من جهة ذاته لا اكثر فيه والله في معلوماته بحسب ادراكه اشمان احدهما من حيث
معلومه فقط وهو غيب وعلم وعدم والثاني من حيث الهجاء والاختراع وهو
شهادة ان الله اليم وجود وهذا الثاني في ادراكه على قسمين ما ندركه من ظاهره

وهو الملك وما ذكره باطلا وهو الملكوت وكلامها وهو الماهيول على حقايقه في العلم كقول
المصنوعات على خيارها في نفس الصانع وعلى ما نرى وصفاته وحقيق العلم كلها التي
في العلم هي بعض معلومات الله تعالى فانقسم في العلم كما معلوم الله قسمين احدهما يرتز
للوجود والثاني باق في الغيب فالعلم اوسع من الوجود المسمى بالعلم ومظهر القسم الاول
فعل الله تعالى ومظهر القسم الثاني خطابه **والله** تعالى عالم الغيب فلا يظهر
عليه احد الا من ارى من ربه سوا ظنه يسلك من ربه ومن حلقه رصدا وهو
طريق الوحي ولا يدخل للناس فيه الا الرسل خاصه وسائر الناس طرهم من باب
الفعل لا من باب الخطاب فكما اظهر الله الاشياء واحاط بها بجعله ذلك كذا كذا ان
لحاط احاطا بفهمه عنه من تلك المعلومات التي علم من جهته لا من جهتنا ولا من جهة
الاشياء اما هو الكلام وهذا الخارج وروخ بدايل السمع العاطف **والله** تعالى وكلامه موكب
تكملة العقل لا يستعمل وجود الملل لانه غير لازم صوره ولا يعرف لغيره كلام الملوك الا من
سمعه فوجب الجرم بذلك كله اذ مطابق عليه لعقل الوحي ووجب اطراح ما بهواه الفلاسفه
ومن غايلهم فهو جرح وهم ومتي كان الضمير يسلك في الازعاج طريقين او طرقا والعقل
متزده فيها والوازم خفيه اللزوم فالراجح بانني هو الراجح حواء ابلالون للاس على الله حجة
بعد الرسل والخر جرح وهم ومن نامل كلام الخلق في الوجود رزق سنارهم تسلك طرقا مختلف
كلهم بقصد الحق فحصل الله من لبنا وهذا من شيا وخلف الادراكات والاهوم كما
خلف الالوان والرواح والطعوم والاساس كلهم في افكارهم امه واحدة فستلحاحه الى فروان
بين الصواب والخطا فعت الله النبيين شرها بالعدل واسرل معهم الكتاب بهدك الى الحق
والى طريق مستقيم ليقوم الناس بالفتن في جميع امورهم مرسوم سادس المعاني كلها في
ادراكها لها اعتباران احدهما من حيث هي معلومه لنا وبالله ذلك الوجود في الازدهان
والثاني من حيث هي خارج الازدهان محسوسة او غير محسوسة وقال ذلك الوجود في
الاعيان فهذا الاعتبار مضافان الى فعل الازدهان وخارجها وجودان مختلفان عدوا
ولا نألم ولا نلطف ونرجوا الا من احدهما فقط وهو الوجود في الاعيان والآخر عدم الازدهان

منه أن اولاده فالوجود مفعول بالاعتزال كعلي الوجود في العلم المسمى بالعدم في
الوجود في الاعيان المسمى بالوجود ويعبر الماعى من حيث هي حقايق لدارها ويسمى نفس
الامر يكون في هذا الاعتبار وجود كل شئ حقيقته وذا به وبذلك يكون الوجود متواطفا
على الحوادث والعدم والحادث وعلي الوجود الذهني والعيني وعلي الواجب والممكن والحال
والاعتبار ان من حيث المعلومات وهذا الوجود هو الذي يقال به ان العالم نسب في علم الله
والعالم به عدم لانه في علم الله تعالى غير مجبول جعل جاعل وليس في جرمه عدم ولا امر ولا
عاب وحينئذ يخصص الحق ثابتة بالحق وليس في الفهم فربما ين هذا الوجود وبين حق
الاشياء الامس حيث الاسم فقط فلذلك قال المتكلمون وجود الحق حقيقته داه وجود
غير راد علي حقيقته في العلم ولا شك ان وجود الحقايق في علم الله تعالى بهذا الاعتبار
مستند علي وجودها في الاعيان لا من جهة العلم فالذي لعالم به عدم لا نفس منه بالم ولا له
فالوجود الذي لعالم به عدم به وجود والحق من حيث المعلوماتية بالاحالة وعبرها
وهذا الوجود لا يفسل لعدم فهو واجب وهو وجود العالم الحق وهو متقدم علي الوجود الذي
يقابله عدم ولم يتحقق القبلية والبعدي بالاعتزال حصول الوجود الثاني الذي عليه
العدم في الوجود الثاني حصل التقدم والثاني خرمصفا في الوجود الثاني به وحد فالرئيه
حادث موجود بوجود العالم العنق لان الزمان انما هو النعدم والآخر بالنسبة للحادث
فالوجود وجودا واحدا لا سوه عليه عدم ولا هو مجبول لجعل جعل وفيه الجمع السدا
وهذا الوجود للعالم واجب من جهة المعلوماتية والآخر يتوهم عليه عدم فهو حادث قطعا
والموجود ليس به كليا مجبولا وليس لعدم من اول الحال ولا الواجب وفيه تناف الصدان ولا
لختمان وهذا الوجود للعالم ممكن اذ ليس كل معلوم يجب وجوده فله الامر من قبل ومن بعد
وله الخلق والامر مدبر الوجود الذي منه الغلط في ان العالم قدّم الوجود اذ ليس هو الوجود
في الاعيان خارج النفس الذي منه تجرد الالم والذرة والخوف والرجاء اذ المكن هو هو في
علم الله وهو بالنسبة اليه عدم بلا شك وذلك غلط المعتزله حيث جعلوا الاشياء
حقايق خارج النفس برضها الوجود والعدم اذ ليس الحقيقة الا في علم الله تعالى وهي

ليست شئ اذ لا يدركها في علم الله الا الله ولا يدري شئ كيف يدركها الله لا بالسنا هو وهو
يعلم او يعلم علما وما يجد بالعالم كله لولم ولحقه وجميع مكنان وما يكون فديس اسباده في
تحقيقه الى الحق فالحق موجوده من غير وسط لان كل شئ فانما هو حق بالحق بمطالعه
اصلا وبطل لاجل ذلك ان يكون فعل الحق بالاعيان وان تكون الاشياء بالحق لان ما لا
يلحقه الحق فهو باطل فكل شئ بقصا ودر من جهة الحق والاعيان والحق الذي من
جهنم لخل في القضاء والقدر وحقيقته الشئ نفس ذاته كذا العنق اشراف العالم بالحق كان
العالم قدما في علم الحق دل عليه اللزوم ومن جهة المنسوب اليه هو العالم هو حادث علي
مراتبه التي له في العلم وهذا الاعتبار صحيح في المطر وشهد به كذا الحق كذا صا راي الله
وهما من حواظهم من ذلك ان العالم مسبوق بعدمه في الاعيان التي منها عالم اولدز وطول
الخلق والوجدان ومسبوق ايضا بوجوده في علم الله وهو باب الحق الذي لا وجدان لها
لنا ولا نالم ولا نلزمه فهو فيه معدوم ومنزلة وجوده في الاعيان مسرلة الوجدان في الحزن
فالعالم ثابت بالاسماء متعل بها في المراتب الربانية فمن انتقلنا من الادراك الي ادراك الظاهر
دون الروح الباطنة وننتقل من هذا الادراك الي ادراك الارواح الباطنة ظاهرا كادراك
نورك الان الظاهر وهي النشأة الثانية فتري ربما من حيث تدرك الانصار فيسكن في العلم
بنوره وليس الانصار انما هي تبيين وتاخرن الان نفهم ونذكر لك الحالة التي انقلنا بها
ولم تكن في الاصل نفهم ونذكر لك الحالة التي تنتقل اليها كذلك اذ كان في الحالة الغريبة نفهم ونذكر
حالة ساهنه والتي قبلها مع الحالة التي تكون في الاسماء ونفس لا نجد في نفسنا اننا شعرنا في الحالة
الاولى بالحالة الثانية وفي هذه الثانية شعرنا بالثالثة بوجودها احوك وادراكها
اصح فوجب الايمان بالبعث لاختصاصات به كتب الوحي كلها وجميع هذه المراسم اما هي لا رية
عن تلك الامور الالهية في الوجود ففي حال العلم بوجوده في نفوسنا واداله عدلها العلم كله من جهة وجوده العيني
دال علي الاسماء النفسية وهو كائن عند الدلالة علي ما هو موجود كدلالة الدخان علي النار ولروحه علمه كدلالة
الدخان عن النار فاسم الحق علي علم الوجود في الاعيان والوجود في الاعيان هذه الصديق ما هو سمع مساج
حق الاشياء هو حق الحق المبين فحق علي الحالة التي نحن عليها لان تدرك حقا وباطلا في الاشياء ومحمها هو الشئ

فالحنن لله هو في الاشياء هو بطل الباطل قال الله تعالى فيه الحنن وبطل الباطل هو الذي
 هما المهرود لهما المثل بالما والرب ولا مهرب له من ذلك فقال تعالى فاعلموا ان الله
 الامثال من الله يعلم وانتم لا تعلمون واذا اعصوا المداومات لهما وجدا الحنن هو الذي عطاها كذا ذلك
 سبحانه وباطل موجود ومعدوم وغير ذلك فبهذا الاعتبار كذا الحنن بالكمالات قال الله تعالى الحنن
 بكماله ولم يزل الباطل لان بطله حن ادرج في هذا الحنن واذا انعم الله على من يشاء من عباده
 كان كل ذلك غبا عنه ولا لحاظ له بل لا يبين شي لا الحنن الذي يحن به فحن انما يشهد له بالربوبية والافهم
 على حاله الوجود وحالة عدمه فلهذا الامر انه بالربوبية عند ثابت له عليه من حيث ان لنا شهادا وعايا
 والحال ان يحن الى الله سبحانه بغيره عدوا على الفهم مفهوم الحنن باسما الموارد من الشخصية والحنن في ذاته غير مخلوق
 ولا يتجدد وذلك الجهد الذي في الفهم انما هو لاجل اثر الكلمات بالانحداد والاعدام وذلك هو بالحنن على
 الباطل قال تعالى قل ان ربي يغفر بالحنن فلهذا من الحال التي يحن عليها واما من الحال التي هو عليها
 فهو علام الغيوب وقد ثبت لنا الان وجود هذه الحالة لانه في الحنن وحن الباطل ان البطل كان
 من هو واما ذلك الجهد الباطل فهو في كل اعتبار يرفع الحنن اياه **خاتمة** فخل عنك بالنعم اعبار
 الفيود والنصور والوجود الذهني والعيني وغير ذلك وعدا الى ما يندفع نفسك من امر الحنن في بعض
 الامر بحدك بدمعك لا استمع هو اقرب اليك من نفسك فخل عنك انت يبقى هو معك ابرما
 كنت في نفس الامر فتميز على الفطرة على بصره وعلى الفطرة كنت قبل الاعتبار والسلك فطر الله التي فطر
 الناس عليه او قد عرفت من حيث ابتدأت واليه مرجع الامر كله فاعبدوه وتوكل عليه واسم اليه نفسك
 على الرضي على الاحسان في العمل لا ينف نفق وعار بك بتاعل عما تملون ومن يسلم وجهه اليه فهو محسن
 فقد اسمك بالعرفه الوثيقي والي الله عاقبة الامور وانرض في عملك بين الخوف والرجاء ما اجابا
 طابرك والسمك بالكتاب والسنة تمنع من الضلال وتزيد في الهدى لمن اتقى وابتقى لا من يستخف
 حق الربوبية فان الاستخفاف مرض في القلب تمنع من الاصلاح والتفهم وينتج عن ذلك النفاق نفسي لعاظم
 بالمعروف واياها عني الامويون ادب بالمعروف ولا اقرب الي من نفسي فاما في وضع هذه المحاطات كما
 قيل اياك عني فاطني بجان نفسي احق بالجوار امتك بالله وملائكته وكنهه وتسل لا تفترق من احد
 من مرسله سمعت واخعت غفرناك ربنا والياك المصير فجزت المراد اسم محمد الله وعونه وحسن توفيقه



كتاب الانوار ووجه

للسيخ الامام العالم العلامة الحبيب الرحيم شيخ وقته وفاضل

عصره مبدئي المريد من وسلطان المحقق وشيخ

الشيوخ العارفين عز الدنيا والدن ان

نسيديا ومولانا عبد السلام بعد الله

بما لي برحمة واسكنه فسيح جنه

برحمته ورحمته وعفوه

ولوالديه

والجميع المميز

امير امر

ابن

عقر الله الكتاب عن الاحرث ولن قرأها

ودعا لكاسها بالتوبة والمعزة وخرج سبلا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ ثَقَتِي

قال الشيخ الامام العلامة المحقق الشيخ عز الدين بن عبد السلام
 رحمه الله برحمته ورضوانه اعلم ان حقوق الله تعالى على العالوب متضمنة
 الى المفاسد والوسايل واما المقاصد فله في الله تعالى وصفاته واما
 الوسايل فمعرفة احكامه فانها السبب مقصودة لعينها وانما هي مقصودة
 للعمل بها وذلك الاحوال فاما احدهما مقصود في نفسه كالمجاهدة والاجلال
 والشايف وسبله الي عين كالحوى والرجاء فان الحوى وانزع عن المحالقات لما ترب
 عليها لمن العورات والرجلحات على كبر الطاعات لما ترب عليها لمن الثوبات
 والحوى المتعلقه بالعلوب **انواع النوع الاول** معرفة ذات الله تعالى
 وملعب لها من الازلية والابدية والاحدية وانتفا الجوهريه والجسميه والشمسيه
 والاستغناء عن الموجب والموجد والتوحيد بذلك عن سائر الذات **النوع الثاني**
 معرفة حقوق الله تعالى بالازلية والابدية والاحدية والاستغناء عن الموجب
 والموجد والتعلق بكل واجب وجائز ومستحيل والتوحيد بذلك عن سائر العلوم **انواع**
 والتوحيد بذلك عن غيرها من الحيوة **النوع الثالث** معرفة علم الله تعالى
 بالازلية والابدية والاحدية والاستغناء عن الموجب والموجد والتعلق بكل
 واجب وجائز ومستحيل والتوحيد بذلك عن سائر العلوم **النوع الرابع** معرفة
 ارادة الله تعالى بالازلية والابدية والاحدية والاستغناء عن الموجب والموجد
 والتعلق بما يتعلق به القدرة والتوحيد بذلك عن سائر الارادات **النوع**
الخامس معرفة قدرة الله تعالى على الحكمة بالازلية والابدية والاحدية
 والاستغناء عن الموجب والموجد والتوحيد بذلك عن سائر القدر **النوع**
السادس معرفة سمع الله تعالى بالازلية والابدية والاحدية والاستغناء
 عن الموجب والموجد والتعلق بكل سمع ودم او حادث والتوحيد بذلك من بين

سائر الاسماع **النوع السابع** معرفة بصر الله تعالى بالازلية والابدية
 والاحدية والاستغناء عن الموجب والموجد والتعلق بكل موجد ودم او حادث
 والتوحيد بذلك عن سائر الابصار **النوع الثامن** معرفة كلام الله تعالى بالازلية
 والابدية والاحدية والتعلق بما يتعلق به العلم والموجد بذلك عن سائر انواع الكلام
 فبذلك الصنف كل ما فانه ذات الله تعالى وهي مقسمة الى ما يتعلق بعين كالكشف
 بشفا كالعلم والسمع والبصر والي ما يتعلق فانها القدرة والي ما يتعلق بعينه من
 غير كشف ولا تاني كالعلم واعمالها تعلم العلم والكلام واخصها بالسمع ومنها سطرها
 البصر **النوع التاسع** معرفة ما يجب بسلبه عن ذات الله تعالى من كل عيب
 ونقص ومن كل صفة لا تليق به ولا تنقصان **النوع العاشر** معرفة مريد
 الله تعالى بالالهية والاختراع **النوع الحادي عشر** معرفة صفات الله تعالى
 الفعلية الصادرة عن قدرته الخارجة عن ذاته وهي مقسمة الى الجواهر والاعراض
 والاعراض انواع كالخفيض والرفع والعطاء والذبح والاعزاز والاذلال
 والاعتناء والافتقار والامانة والاحياء والاعادة والافتاء **النوع الثاني عشر**
 معرفة ما لله تعالى ان يفعله وان لا يفعله كارسار الرسل وانزال الكتب
 والتكليف والجزاء بالثواب والعقاب **النوع الثالث عشر** معرفة حسن
 افعال الله تعالى كلها خيرها وشورها نفعها وضرها قليلها وكثيرها وانه لا خلق
 لاحد عليه ولا ملجأ منه الا اليه له حق وليس عليه حق ومهما قال فالحسن الخليل
 ولذا كلعذب اهل السموات والارض وانصاهم لكان عادلا في ذلك كله
 ولو اتا بهم وادناهم لكان منهما متفلا بذلك كله **النوع الرابع عشر** اعتقاد
 جميع ما ذكرناه في حق العامة الظاهر وهو قائم مقام العلم في حق الخاصة
 لما في تعريف ذلك من المنفعة الطاهرة العامة فان الله تعالى كل من
 الخاصة ان يعرفوا بالازلية والابدية والاحدية والتفرد بالالهية
 وانه تعالى حي عالم قادر مريد سميع بصير متفضل وكل من العادة ان

بعضه واذنك لعسر وفوفهم على ادله معرفه واجرك منهم بالاعقاد ذلك
 سبحانه وله الحمد النوع **الخامس عشر** من الحقوق المتعلقة بالقلوب هي
 القلب جميع ما ذكرناه من الاعقاد والقرآن النوع **السادس عشر**
 النظرية تعرف ذلك او اعقاده وهو واجب وحقوق الوسائل والله اعلم
 الانواع والله الحمد المنة وه السوفى والعصمة والدكران من الله تعالى شرفها
 المولى رحمه الله تعالى وهو سيد الشجع الامام العلامة المحقق عز الدين بن محمد
 المدرسي رحمه الله من هو وارثه واستحقاقه جنانه بن امين امين
بسم الله الرحمن الرحيم وهو حبيبي وسمي الوكيل
 الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله وسلم تسليمنا
قال الشيخ الامام العلامة المحقق سيد الشجع عز الدين المذكور اعاده
 على سادتي كماه المتكلمين من ركابه **قال** رحمه الله وعفي عنه **اعلم** ان حقوق الله
 تعالى على القلوب معرفة الى المقاصد والوسائل فاما المقاصد فكثيرة ذات
 الله تعالى ومعرفة **اعلم** واما الوسائل فكثيرة احكامها ما بالنسب مفصولة لغيرها
 واما هي مفصولة للعمل بالادلة الاحوال فثمان احكامها مفصولة في بحثها المراتب والاحوال
والكتاب وسبب الطلب غير كالخوف والرحمان الخوف واخرج عن الخلق لما رتب عليها
 من العيوب والرحمان على تكبير الطاعة لما رتب عليها من الثواب
 الحقوق هي الواجبات قوله منسوبة الى المقاصد والوسائل شعارا بالاعتقان
 لثالث لهما والمقصود المقصد ما يطلب لذاته من حيث انه مسرور السؤل والهل
 والوسيلة هي الموصلة الى ذلك قوله دلل الله تعالى المراد بالذات الحقيقية العظمى والعين
 القنومية المستلزمة لكل سويحيه وعدده سنة في كل حال وقال مستلزاما لا يقل
 الانعكاس البتة قوله وصفاته يعني الذاتية كالخوة والعلم والقدرة والارادة
 والسمع والبصر والكلام والفعلية سلبية وثبوتية وسياتي بيانها في موضعها
قوله وكذلك الاحوال فثمان المراد بالحال ما ورد على القلب من المحسوسات من غير

تعمل ولا اجتلاب ومعرفة الله به شهودا بالجمال والبهام ومعرفة الاحلال شهودا
 بالاعتراف والتكبر ومعرفة الحقوق بصديق الوعيد وذكر الجبابة ومعرفة الرحمة
 الوعد وذكر الخوف والاحسان وباني كلام المولى واضح **قال** المولى رحمه
 والحقوق المتعلقة بالقلوب انواع **النوع الاول** معرفة ذات الله سبحانه وتعالى
 ومطلب طمأنينة القلب والابدية والاحدية واسعا لخواصه والعرضية والجمية
 والاستغناء عن الموحب والموحد والتوحد بدلالة عن شرا الدوافع من الله
 بمعرفة الذات الادراك والاحاطة بكنه الحقيقة فانه مع عقلا وشروعا **قال**
 الله تعالى ولا يخبطون به علما وليس مراده ايضا المعرفة العينية الوهمية بل لا
 تجب اجماعا على انها اما ان تكون مخصصة بالدار الاخرة عند ما في الدنيا واما ان تكون
 بالولي المراتب العالية وقليل منهم عند محو بالروية في الدنيا ايضا واما ممنعه افعال
 اسهالة عند ما يعرف من الفلسفة لوسائل والقدرة العالي والقيمة الراسخ وليس مراد
 ايضا المعرفة الكسبية فاما مع الهبة لا السببية ولا بكل منسبها اجماعا ايضا واما
 مراده المعرفة الابدية او المصاحبة كما سيأتي ان شاء الله تعالى في كلامه وهي المعرفة لا
 لا انواع من ان الفعل **قال** السادة الرئيس صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ان الله
 منك فالدهرية والطبيعية والمصاحبة ونحوهم من اهل الردف والاحاد لا يعملون
 ان يعرف هذا فهو له معرفة ذات الله تعالى معناه معرفة وجود ذات الله تعالى وما
 يحب طمأنينة انشأت امور ونفي امور وقوله من الارادية هو انتفا البداية وكل من هذا
 الوجود حادث بعد الوجود الموجد ولحق سبحانه هو العنى وغيره لا الهة ولا
 القدم لا مستلزاما لسفالة اولية واما القدم فاما بعد طول المدف الماضية ومبهمة
 كالرحون القديم قوله والابدية هو انتفا الترتيب فيفتح الوجود هالك في حد
 ذاته وفان مصرف فيه والحق العزى سبحانه هو الاول والآخر وماتت ودمه
 اسفحال عدمه وعبر بالابدية دون السرمدية لسفالة الابدية عن اربابهم
 يعقب بعضه بعضا واما السرمدية فاما بعد البقية قوله والاحدية هو

القدم لا مستلزاما لسفالة اولية واما القدم فاما بعد طول المدف الماضية ومبهمة
 كالرحون القديم قوله والابدية هو انتفا الترتيب فيفتح الوجود هالك في حد ذاته
 ذاته وفان مصرف فيه والحق العزى سبحانه هو الاول والآخر وماتت ودمه اسفحال
 عدمه وعبر بالابدية دون السرمدية لسفالة الابدية عن اربابهم يعقب بعضه بعضا
 واما السرمدية فاما بعد البقية قوله والاحدية هو

الله بكل اعتبار واماتوهم للجمية والقدرية ولخوم ان اثبات الصفات منافي للتو
 فهو اتحاد **قال** الله تعالى والله الاسما الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في
 اسمائه سيجرون ما كانوا يعملون **قوله** وانتفا الجوهرية ليس مراده نفي القيام بالمعنى
 المعبر عنه بالجوهريه عند طابعه بل اراد نفي امرين احدهما الجوهرية المركبة من الاقسام
 النصرية **قوله** والثاني الجوهرية الكلامية والجوهرية عند المتكلمين كل متخير لا ينقسم
 والجوهريه كون الشيء جوهر والدي نجب انتفاء هو المسمى متغاي ومستحيل والعل
 الكبير سبحانه ان يكون جوهر **قوله** والعرضية العرض باصطلاحهم ما يقتضون
 محل بقومه ادلاجات له بنفسه كالالوان والطعوم والروائح والحي القيوم سبحانه متعال
 عن ذلك **قوله** والجسمية قد يراد بالجسم الموجود لا في الادهان فقط ولم يرد الشرح
 نفي هذا وقد يراد به ما ينقسم والطويل العيني او نحو ذلك والله تعالى احصى متعال
 عن الاجسام واقتارها وقبوطها الانقسام ونحو ذلك **قوله** والاستغناء عن
 الموجب والموجد يراد بالموجب المؤثر بالطبع لا بالاختيار كاحراق النار وتوليد
 الاولاد عند الطبايعين مثلا والله تعالى هو الصمد المطلق الغني بكل اعتبار **قوله**
 ولحد متعال عن ان يكون متولدا عن موجب **قوله** والموجد هو المؤثر بالقدرة
 والاختيار والله الغني بتعالى عن الانفعال والافتقار الي موجب **قوله** والتو
 بذلك عن سائر الذوات كتحمل امور منها في المثل والشبيه له فهو سبحانه
 متوحد ومنعده بكماله وجهه له عن كل احد فلا من مشارك له فيما يحب وفيه
 يستحيل ولا في شيء منه فلا قدم غيره سبحانه لا الارواح ولا العقول ولا الاله
 ولا غير هلكا كان الله ولا شيء معه ولا ابدى بنفسه غيره سبحانه وانما بقا البقيت
 الاخرية باقائه تعالى لها وكل شيء منها من غير هاتين حد ذاته هالك الا وحده ولا
 احد غيره سبحانه وكل ممكن له كثر حتى الارواح المجرده عند الفتح ولا عني عن موجب
 والموجد غيره فلا موجود الا بلحاظه بل لا موجودا سواه وما سواه فوجود لا وجود
 مطلق وللكل رتبة السعوية لارتبة المعبة الله خالق كل شيء ومنها في الاتحاد

فالعلي العظيم سبحانه لا محدث شي ولا منقود شي لا كما ادعت الصلابة في الشئ
 عليه السلام ولا كما ادعت الملاحقة ومنها في الخلق العلي الكمال لا محل حادثا ولا
 تخله خلل لا كما ادعت منسبة اليهود ونعمهم فيه الكرامة الاغوار وبعضهم
 المغرورين ولا كما توهمه بعض سالكى في رب الفناء لابل واما الصفات الستة
 فصدرها الشئ بذكر الخيوم لا يمتنع الكالات واما اخرها المتكلمون عن القدم
 والعلم ليجعلوا اثباتهما متناهما **قال** رحمه الله النوع الثاني معرفة حقه
 الله سبحانه بالانزايه والابدية والاحدية والاستغناء عن الموجب والموجد والتو
 بذلك عن غيرهما من الخيوم **ش** ليس المراد بالخيوم ما يقوله الطامعون ولا الحكما
 بل المراد ما اتبسه المتكلمون وهو صفة حقيقة وجوده قائمه بذات الله تعالى
 صحة العلم ونحو **قوله** بالانزايه والابدية قد تقدم معناهما ومن فر من كون
 للخيوم صفة خشية كذا القدم المتكبرية النصايب او مركب القدم مما به مشاركة
 قدم اخر وهو القدم وما به تميز هو يخر ان الذات المستلزمة لكم لا يخر باليس تقوما
 وان الاشتراك في عدم المسبوقية لا يوجب سركا فتنبه له وقس به القدر
 والعلم وغيرهما **قوله** والاحدية ايمان حيوته سبحانه وتعالى وجميع صفاته ليست
 اعراضا يتجدد امثالا بعد كل زمن فان العزم لا يمتنع زمانين واذا اراد خلقه مثله
 لم يزلزم الذات الاقدس كالمردية لا ارادة لا تقبل الانكسار فللخيوم له سبحانه
 وتعالى واحدة دائية بدوامه سبحانه وله الحمد **قوله** والاستغناء عن الموجب اما
 المفارق فواضح واما الملاقي فالذات الاجل موجب لكم لا يخر الخايب لا يستلزم الذات
 ولما كان المتبلا هو الموجب للمفارق اطلقه الشئ رحمه الله تعالى وباقية قد سبق
 ذكره **قوله** النوع الثالث معرفة علم الله سبحانه وتعالى بالانزايه والابدية والاحدية
 والاستغناء عن الموجب والموجد والعلنى بكل واجب وحايير ومستحيل والتوحد
 بذلك عن سائر العلوم **ش** ليس المراد بالعلم الاعتماد بالخبر المطابق للناسخ
 فطعي ولا النعلنى الخاص بين العلم والمعلوم فكل منهما ينعدم بتعدد المعلومات بل

المراد منه وجوده قايمة بذاته المستحاجة وسأل بوجوب العالمية والعالمية حال لها سأل
بالمعلوم فلا تعدد بعدد المعلومات وبقي يوم العلم بالكلية أو نفي وصفه تعالى كالجهمية
أو نفي كونه صفة بل ليس إلا الذات كالمعتزلة أو ليس إلا صوراً لا شياً الخدث بذاته كالمشائريين
من الفلاسفة أو قايمة بنفسها وهي المثل الأفلاطونية وهذا الحق بطلانه وخبر الراضية
البداً وقدما الرافضة القدرة تجرد العلم بتعدد المعلومات لا يرب في بطلانه وباقي النوع
قد تقدم ذكره إلا قوله في نفسه والمعلق بكل واجب وحاجز ومسحوب فنحنه ان الموجب
لعالميته ذاته الاعلى ونسبة ذاته إلى كل معلوم على السواء ومن نفي عنه تعالى بالخرجات
كعدم الفلاسفة أو نسبة على وجه كلي كإحراقهم أو نفي عنه تعالى بالإنشاء هي لبعض المنكرين
ففسفه في عقله وتسمية النصيب العلم بالبرهان انه الخديا سون المسح عليه الصلوة
والسلام بديهي لبطلان قوله النوع الرابع معرفة ارادة الله سبحانه وتعالى بالارادية
واللهديه والاحدية والاستغناء عن الموجب والموجد والتعلق بما يتعلق به القدرة والتو
بذلك عن سائر الارادات من ليس المراد بالارادة ميل بعقب اعتقاد النفع كما سرت
به العلم الطبيعي ولا كونه تعالى غير معلوب ولا ممكن كما يقول التجار وانباعه ولا علمه المحبط
بالموجودات وبانه كيف يكون نظام العالم حتى يكون على الوجه الاكمل كما يقول الحكام وموجها
عامة ولا العلم بما في العمل من المصلحة الداعية إلى العبادة كما يقول بول الحسين ولا علمه بفعله
وامر فعل غيره كما يقول الكعبى واصحابه بل المراد صفة حقبية وجوده قايمة بذاته
سأل معانير العلم والقدرة توجب تخصيص المقدور بعض وجوهه الممكنة من زمان مكان
وكم وكيف وغير ذلك كما يقول الاشعر وخلفه المعتزلة كأي على وأبي هاشم والقاضي عبد
وغيرهم قوله بالارادية والابدية هو المعتمد للحق وقول المعتزلة ارادة تعال قايمة
بذاته لحدثة لاني هل غير معقول وقول الكرامية جلالة قايمة بذاته تعالى وانه محل
لحوادث عنهم بعدم بطلانه فانه سبحانه تعالى عن ان يخله لحوادث قوله والتعلق
بما يتعلق به القدرة ليس مراده ان كل ممكن فهو مراد بل انه يصح ان يراد والتحقيق ان
القدرة لا توجد الا ما اراد وان كل ممكن فصيح ان يكون مراداً وباقية كما تقدم

قوله النوع الخامس معرفة قدرة الله تعالى على المحركات بالانزاع والارادة
والاحدية والاستغناء عن الموجب والموجد والتوحد بذلك عن سائر القدرية
ليس المراد بالقدرة مبدأ الافعال المختلفة بل المراد صفة حقبية وجودية قايمة
بذاته تعالى تؤثر على دفع العلم والارادة والفرق بينهما وبين القوة شهير ومن
نفي قدرة الباري تعالى وجعله موجبا وفاعلا بالذات أو نفي وصفه بما فهو مذهب
قوله على المحركات أي جميعها هو الحق اذ نسبة ذاته تعالى إلى كل مقدور على السواء
والامكان المصلي لخلق مشترك بين الكل وقول الفلاسفة انه واحد فلا يحد
عنه الا واحد بطل الباطل وقول المجتهد مدير هذا العالم هو الاطلاق والواكب وقول
منهم مع الوهم والخيال وقول التنوية انه تعالى لا يقدر على التسور قول باطل ومن
نسبته قول النظام انه تعالى لا يقدر على القبح وقول الخليل انه لا يقدر على مثل
فعل العبد لانه اما طاعه او سعة او عيب فهو مزيج فاما قول ابي علي انه لا يقدر
على جنس مقدور العبد فهو موس محض وسبغاهة واضحة وباقية وقد تقدم ذكره
قوله النوع السادس معرفة سمع الله تعالى بالانزاع والابدية
والاحدية والاستغناء عن الموجب والموجد والتعلق بكل مسموع فديم او حادث والتو
بذلك عن سائر الاسماع من ليس المراد بالسمع القوة المودوعة في سمع الصماخ ولا
ما يتوقف له لانه لا اصوات على حصول الموجب الموصل لها إلى الخامسة ولا تأثر الحاسة
بل المراد صفة حقبية وجودية قايمة بالذات مغايرة للعلم من حيث ان اوله كل مسموع
وان خفي وتأني ذلك من جمعي ومعتزلي وفلسفي وغيرهم بما فر مما أجسه للشبهة
ولفهم والحق اقتصاد في الاعتقاد فلا ادراط بتعطيل ولا تقريط بتمثيل بل انما في
تفريه ليس كمثل شي قوله بكل مسموع تقدم برهانه وهو ان نسبة الذات الاعلى الى
كل مسموع على السواء قوله فديم او حادث منه اراحة شهيرة من قال من السماء
لو كان له سمع فديم فديم المسموع ولا يلزم ذلك وباقي النوع كما تقدم قوله النوع السابع

معرفة بمراتبه تعالى بالانزالية والابدية والاحدية والاستغناء عن الموجد والموجد
 والتعلق بكل موجود قديم او حادث والتوحد بذلك عن تباين الابصار بشئ ليس
 المراد بالبصر ما يتعقل اليه وينطبق فيه صور المرئيات ولا تثبت منه
 اشعة تنصل بالترتيب ونحو ذلك بل صفة حقيقية وجودية قائمة بذات
 الله تعالى منافية للعلم من شأنه ادراك كل مبدء وان لطف قوله والتعلق
 بكل موجود يعني جوهره وعرضه غيرهما لان نسبة الذات الاعلى الى كل مؤثر
 على السواء في قوله موجود اشعار بان مصحح الروية هو الوجود كما يروى عليه
 الائمة في مسألة الروية قوله قديم او حادث يوضح شبهة الزام قدم البعث
 وباقي ما ذكره مما تقدم قوله النوع الثامن معرفة كلام الله تعالى بالانزالية
 والابدية والاحدية والاستغناء عن الموجد والموجد والتعلق بجميع ما يتعلق به العلم
 والسوحد بذلك عن سائر انواع الكلام بشئ ليس المراد بالكلام الاصوات المنطوقة
 والحروف المنظومة بل صفة حقيقية وجودية قائمة بذات الله تعالى تفاسر القدرة
 والعلم والارادة وباقي الصفات من شأنها الامر والنهي والخير والاستحباب والتبسم
 والامنا ونحو ذلك وقبل العيسى عليه الصلوة والسلام كلمة الله وكلمة منه
 لانه وجد بكلمته تعالى وامره من غير واسطة اب ولا ادم ارض ان مثل عيسى
 عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وغيره عن الاتحاد بعول كلف
 تنزيل الكاينات منزلة المأمور المطيع وتصوير الغاية الاقتدار ونفوذ الارادة
 واجراء كل امر من الائمة على ظاهره من وروء او امر التكوين على ما يراد بتكوينه
 ويؤيد قوله تعالى عطايت كل الامم حظا هذا والا فالاستعانة لا تبطل الحقائق وقد
 نظا بفهم الفرق الرابعة عن الحق وانفقوا على ان كلامهم الا بالحروف والاصوات
 ثم اصرقوا من غالب عليه التنزيه ومن غالب عليه التشبيه واهل التنزيه قسما
 من لا يبالى سكر كذب الله ورسوله ومن يبالى بالكذب لما جات به الرسل

بين فان لا يضاف للخلق تعالى بعد كاساطين واما العلاسفة وياي لوصفه تعالى
 به كالجهمية والمجاسنون من التلازم والمجاهير بالمخالفة بين مثبت له في ذات
 النبي صلى الله عليه وسلم مثلاً انقشا في الروح من القوة الخيالية كاسلا في العلاسفة
 ومثبت له في الشجوة ونحوها كالاعتزالية واما المشجعة فمنهم محسنة يهودية لا
 تخفي مذهبهم ومنهم معطرة لجلال الله تعالى ولا تقسم وهاولاً بين محوز لقيام الحوادث
 بالذات الاقدس كالكرامية ومن سمر من الطاهرية ومنهم كرهب احواهم الجسم
 وياي لذلك مانع منه كبعض الطاهرية الطاعين على الكرامية والاعبياس هاولاً
 مذهبهم ان الاصوات المقطعة والحروف المنظومة قداسة قائمة بذات الخلق تعالى
 ولم يبالوا بخروجهم عن مقتضات العقول المجردة لقدمهم سم الله للسموفا بالما
 والسين ثم انهم ارتكبوا بعد هذا الامر قبائح لا يحكي وكفى يقوم لا يفهمون معنى
 القدم ولا يميزون بينه وبين الحوادث واما اهل الحق فيكونون ومحققون
 اها المتكلمون ما منطروا في ذلك المنزلة فن قابلهم كلام الله تعالى في تدنوي
 اختيار الفاظها واجري بمقتضاها ولحرا بها فلم اللوح المحفوظ ومن قال هي دليل الكلام
 وسامعها من اجل سماعة مدلولها بواسطتها يسبح كلام الله تعالى وكذلك بالها
 وكاتبها وحافظها ونفذه قران مشرك بين معان احدها مصدر حرا انا اي وراه
 وهو على هذا نفس التلاوة التي هي حركة اللسان وفعل الفاري وهو حادث مخلوق
 وثانها المصدر القرني وهو دليل الكلام ولا يخشى يوم من سمعته حادثا ومخلوقا
 وقول رسول كرم وهذا يظن الفرق بينهم وبين الاولين وبخاشي يوم من ذلك
 خشية ايها حادث المدلول وثانها المقرو المعوي وهو الذكر الموحى المطبق
 للكلام الا هي القيام بذات الحق سبحانه وتعالى وليس حادث ولا مخلوق انه لفران
 كرم في كتاب مكنون واما المحققون فمحققون على انه كلام الله تعالى وليس لهي
 ولا جبريل عليهما الصلوة والسلام بهما فرق اليه بل كل منهما مبلغ محس
 ولكن اللسان المتكلم لا يتاين ان يكون على الرطب الا لى ثم اللسان المجرد للمشرك لا ساني

ان يكون على النظم الملكي الموصوف بأنه اما كماله الجرس والجر سلسلة على صوت
ولحد ذلك ولما ضربت الامثال للبيان التقريبي بصلصلة الجرس وجر السلسلة
منلا سريلا على بعض الشيوخ سلوك مثل ذلك للتفريب فتكلم ما يسمع
من البرق والبرق والمزمار مثلا هو في غير ما هو الطيف وفيها هو هو بعينه
وكن من اللبغ تكلف ثم هو في كل منها على خط غير الاخر وكاعتبار المعبر والحرف
اعصرت الاصوات فانقرأ محافظون على الحروف ومخارجها ثم لم تجد صوتا مماثل للصوت
اذ لا يتالي من كل غير ما هو عليه قالوا ومن الجلي الواضح ان وضع اللغات ليس الا
لتفريق السامع والمخارج اليه التكليم والخطاب لا التكلم والكلام فان قيل غير الحرف
والصوت كيف سمع موسى عليه الصلوة والسلام وغيره في الجنة وغيره الجب
بان اللطيف يسمع من بطريقين احدهما بلطيف ما ذكف من الاسماع بقوي برأيه الله
نماي لم يرد اسماءه الوحي نفسه كوسي ومحمد صلى الله عليه وسلم واهل الكرامة
وثانيها ما ينكشف لللطيف فيسمع من وراء حجاب وحجاب كل علي ما يليق به فن
كلامهم كصلصلة الجرس اسمهم حجابهم كجر سلسلة على صفوان وكلامهم حرف
وصوت اسمهم حجابهم حروف واصواتا عالية ومن بعدت رتبهم ارسل
اليهم رسولنا طقمهم بلسانهم من الحروف والاصوات كمن يخبره من جني
سمع كلام الله تعالى وبين الفرق من الفرق ما لا يخفى وما كان لبشر ان يكلمه الله
الا وحي او من وراء حجاب ورسول رسول لا فيوحي باذنه ما يشاء ولا يخفى
هذا التحقيق الى ان كتاب القول بالجلال الصوري الموهوم لوجع الجاد وتجدد
ولا يخبره ثم من حققه اقام عدد جميع الطوائف وعرف مشرهد كل فرقة
وما رقت من العرفان وما زوي عنها ومن زل قدمها ولم ينجح الي ناديل جبر السلسلة
ولا تاويل الصوت سمعه من بعد كما سمعه من قرب ويقاس به الروبة فمنهم
راي الحقيقة ومنهم رايا في الحجاب رقيق ومنهم رايا من حجاب الكف قد كل
الاس مشرهم ولقد احسن مولف طوالح الانوار في الجاز الكلام على مشلة

الكلام قابلا والاطاب في ذلك دليل الحدود فان كنه ذات الحق تعالى ^{مقتله}
مخجوب عن نظر العول والله تعالى علم قوله بالارباب والادوية ردا هاب
اهل الامور المعدم بيانها قوله والادوية اشعارا بامرافه داية لا يقطع
فرق بين صفة الكلام وفعل التكليم ومن الباس الفرق بينهما ومع حبيب طائر
قوله والاحدية يعني كون كلامه تعالى حروفا واصواتا مكنزة وكونه عرفت ^{مكتلة}
كل وقت كما سبق والامر والنهي والخبر والاستحسان معلق الكلام المعنى لا
قوله والاستغناء عن الموجب والموجد يسمى ان كلام الله سالي غير محرف ولا مخلوق
ومن تكاير فقال مفعول لا مخلوق اشار الى التكليم او التكلم وطنا به العفة
الكلامية لجمع الفرق كما سلفه قوله والسعلق يجمع ما يتعلق به العلم اما قوله
ذلك كله فكذلك ما تقدم مرارا من ان نفسه الذات الا الى كل متكلم فيه على السوا
وانما قال يجمع ما يتعلق به العلم لفوايد منها ان شمل الواجب والمسؤول والممار
الواقع وغير الواقع فكان يعلق العلم بالاشفا سلعن الكلام بها صدقها ومنها يشير
الي الفرق بين العلم العرفاني والتصديق الكلامي والحاجة داعية اليه في معرفة
حقيقة الايمان فان لنفسه كحق في الايمان معرفة القلب وغيرهم ينسرح مع المعرفة
التصديق القلبية ومنها ان نعم كون خبره تعالى لا يكون الا صدقا لا به على حق العلم
الحق قوله والنوحد بذلك بعدم بيان مشله ثم قال **المنع** رحمه الله تعالى
فهذه الصفات كلها داية بذات الله تعالى وهي مفسمة الي ما يتعلق بعينه كشمسها العلم
والسمع والبصر والي ما يتعلق بغيره فاشير كالقدرة ذلك ما سعلق بعينه من غير كشف ولا
ناظر كالكلام والي ما يتعلق بالعلم والكلام واخصها بالسمع ومنوسطها بالبصر ثم
شرح هذا ثلاث تنبيهات **التنبيه الاول** ان هذه الصفات كلها فائمه بعضها
بذات الله تعالى وفيه **فوايد** منها ان الصفة الكلامية والعرفية هي اللغوية
كل الحق في العلم والقدرة والبياض والسواد لا الخوبة كالابيض والاسود والحق
ومنها ان الصفة الزائدة على مفهوم الذات حلا فاللغات من الهرمية والقدرة ^{سطة} والقدرة

وغيرهم ومنها انما في نفسها متعابرة عند المؤلف والاسماء صافات واكدها
بكلها وهو الحق خلا فالمن جعلها راجعة كلها الى العلم بالذات لا سفة ونحوهم **ومن** انما
فاية بالذات لا كما قال المعبر له في الارادة والكلام **ومن** ان باء بالذات كما اذات
معنى الاصاق كذلك تفيد معنى الشبهة كما تقدم انما المقومة لها بالاستقلال **ومن**
ومن ان القيام عند المؤلف ليس هو يعني مثل الكون في الخبر تعالى لما تقدم من اسما
الجوهرية والجسمانية على الذات القدسية وانما هو الاحتصاص في الباعث خلا للمتكلمين
على ان المتكلمين وان فسروا القيام بما تقدم سلمون قيام صفات الحق تعالى
بدانهم ويناطقون به وفصل الخطاب في ذلك ان لفظ القيام مشترك
بين المصاف الى الاعراض والمصاف الى غيرها من المعنى هو الذي فسره واما
فهو يعني في اقسام الدرب اطلقوه في الصفات وقد تقدم ان صفات الحق تعالى ليست
اعراضا **ومن** ان الذات لحدية والصفات فاسية بالاعمال فانهم المقبلة لذات
الجوهر واعلم ان الذات الالافس هي الموجبة للصفات هذا هو الحق عند الكمال
ومن غير ذلك التنبه **الثاني** وهوان الصفات ليس منقسمة الى
قسمين اذ هي لا تتعلق له بالغير وتسمى الصفات الدائمة كالحياة ولعل انما سيجر
هذا القسم من نسخ المؤلف والافلا بد منه لستم التقسيم اذ لا وتكون الصفات كلها
لانها **ومن** ما له يتعلق بالنفوس وتسمى الصفات المعنوية والمناني منها ما له انما
احدها ما يتعلق بالصفات الدائمة الاطلاع ومثال السمع والبصر وثانيها
تعلقه بالتأثير بالقدرة وثالثها ما تعلقه من غير كنه ولا تأثير بالكلام ويتم هذا
البحث **احد** ان التأثير هو راد به اسرا اثراتما وقد يراد به الجاد معدوم
او اعدام موجود فعلي الاول راد مؤثرة لان ترجيح احد الطرفين المقدور والممكنة اثر
وعلى الثاني ليست مؤثرة ولعل المؤلف لم يفتح عنده امرها فطوى ذكرها
فمن ترجح عنده فيها شيء فالجفرها اما بالقدرة في قسمها واما بالكلام في قسمه ومن
لم يترجح عنده فيها شيء فاليجعلها قسما مستقلة وهو ما تعلقه بالتأثير في اعتبار

مذكورة

وبغير اعتبار وثانيها ان القسم العملية في مقام رابع وهو ما تعلقه بالكشف
والثاني مع كمال الحبيب والمغيث وكل المؤلف لم يفتح الاما ذكره من امهات الصفات
وليس هذا القسم منها ولذلك قلت والمواي منها هائلة ثم اعلم ان قوله ما يتعلق
بغيره ليس مانعا من ان يقول الله تعالى ايضا وقد اسلف رحمه الله تعالى العلم
والسمع والبصر والكلام بالقدم وغيره فنظن له **البنيان الثالث** وهوان
اعم هذه الصفات تعلقا العلم والكلام ولتخصر السمع ومتوسطها البصر حق ومنه
امر ان **احدهما** ان متعلق القدرة والارادة احص من تعلقا مطلقا من تعلق العلم
لما لا يخفى واعم من تعلق السمع من وجه واخص من وجه اما اعنيته فليشمله ما لا يسمع من
المركبات الموجودة والمعدومة واما اخصيته فانه لا يشمل المسموع القديم وكذلك هو
اعم من تعلق البصر من وجه واخص من وجه اما اعنيته فلا يشمل المعدوم الممكن واما
اخصيته فلا تشمل المرئي القدم ولعل المؤلف ترك ذكره لغرض فيه ناعلم
وثانيها ان فوائد ذكر اعمية التعلق واحصيه وتوسطه كثير **ومن** ايضاح
الصفات ونقير المعرفة لها ونحو هذا **ومن** ان اختلاف التعلق بوجوب تعابير
الصفات **ومن** ان اصح قولي العلماء جوار تفضل بعض الاسماء الحسني على بعض وقد يكون
من اسباب التفسير اعني التعلق فاذا عرف امكن سلوكه كما وقع لي فما حكاية الامام
حق الدين فانه ذكر قولين في ان السمع افضل ام البصر كان مما رجت به البصر على السمع اعني
تعلقه وانه المحقق لا لاسر للذات من روي وجه الله تعالى الكريم وسماع الكلام الالهي
كثير ولكنه بوجوب شدة الشوق حتى ان الكلام عليه لطف والله لم يسنطع البصر معه فلم
يفر قرانه لما طهره تعالى حتى قال رب اربني انظر اليك والله تعالى اعلم واما الصفات السلبية
فصدرها المؤلف بالذاتية منها لانها الاهم فقال **النوع التاسع** معرفة ما يجب
سلبه عن ذات الله تعالى من كل عيب ونقص ومن كل صفة ذات لا كمال ولا نقصا
شئ ليس مراده ان كل منزه عنه يجب معرفته فان ذلك لا يمكن حصره على ما يسهل
الا بعد رضى الله عنهم اجمعين انما المراد معرفة ما يجب سلبه وهو ثلاثة في المذكورة

في كلامه **او بها كل عيب** وتأنيها كل نقص وتأنيها كل صفة لا
تقال فيها ولا نقصان والفرق بين العيب والنقص بالعموم والخصوص
فكل عيب نقص وليس كل نقص عيبا كفوات الكمال او كمال
الكمال وضد العيب السلامة وضد النقص التمام والكمال وليس
مراده ما يجب سلبه عن الذات دون الصفات والافعال ولكن لما
كان العيب في الصفات والافعال عيبا في الذات اقتصر على ذكر
الذات ولو جمع بين ذكر الذات والصفات والافعال كان اوضح وهو
الذي قاله الايمة وذكروا امثلة لما يجب سلبه من كل نوع من انواع
كل اصل اما الذات فيجب ان يسلب عنها الثلاثة **او بها عيب**
الحدوث والبقاء والتكثر والوهوبية والعرضية والجسمية والافتقار الى
السوحد والموجد ولو ازم ذلك كله من انتفاع او تضرر او افة او مخافة
او حاجة او ذل او نصب او لغوب وتأنيها **نقص الكثرة**
والاعتداد والادنائهم وما ضرب الله مثالا للاصنام من انزل العبد
مملوك لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يات بخير انما الله السميع
القدوس فاما انها لا تقال فيه ولا نقص قاله الايمة انما اثباته من
الاحاد في اسمائه تعالى لانه اسماءه تعالى والله الاسماء الحسنى الاله واما
الصفات فيجب ان يسلب عنها الثلاثة ايضا فنما لا تأخذه سنة ولا نوم
وما كان ربك نسيا لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض
ولا يشغل شأنه شيء من شأنه وكذلك الافعال يجب ان يسلب عنها الثلاثة
فمنها لا يخلق الله ومنه ما خلقت هذا باطلا **الفحيتهم** انما خلقناكم عبدا
وانكم اليينا لا ترجعون ما يبدل القول لدي لا يثلم بما يفعل فتوله
النوع العاشر معرفة تفردته تعالى بالالهية والاختراع **ش الاهيته**
كونه الاله والاله اما بمعنى فاعل اي انه تاله الخلق فيجب ان يبادم بعيني

بشأنهم ويديرهم امثالهم وتجب دعائهم وخودك **واما المعنى** مفتول اي ان الخلق يفتنون
وبالاله حقا الامن ظهروا باسمائه الحسنى وصفاته العلى وتعالى الباهر وحسابه
وبره وبواله الاعم الام وبطن بكنه ذاته الاقدس وجلاله الباهر فظهوره تعالى
استانسان الانسان والجن وعبدوه طائفة وجهدهم والعبادة املا القلب والحب
لدهو العظم الشايع عن اكل حال واعظم جلال ولطونه تعالى تجرب العقول وطها
وتجعت القلوب لفقد دهرها واشفاق الارواح اليه سبحانه فبني نفوسه
باللهيد اذ لا اله الا هو اي لا محسوب مودود ولا مطاع معبود ولا مقصود **م**
غير سبحانه قوله والاختراع هو الاشتقاق اي الانشاء والابداع والله تعالى هو
الذي خلق كل شيء والعدم ونشئ المبدع ان النفس والافاوه فهو جل جلاله رب الدين
والربوبية فيه الالهية واعلم ان الاعتراف بالربوبية بوجوب الاعتراف بالاله
ولا حل ذلك كثرة في القرآن الالهام بذلك كما في سورة فاطر المومنون وخواه من قوله
تعالى قل من الارض ومن قبلها الايات وخسر المولف الاختراع بالذلل لانه خاص
بالله عز وجل اذ الابداع والانشاء والفعل وخواه ما ينسب اليه من سبحانه وتعالى
كسباقتامله والحمد لله وحده واما صفاته الفعلية فكيفية اضافية وغيرها لما
الاضافية فقدمها وصرح بها فقال **النوع الحادي عشر** معرفة صفات
الله تعالى الفعلية الصادقة عن قدرته الخارجة عن ذاته وهي منسبة الى
الجواهر والاعراض والاعراض انواع كالحفظ والرفع والعطاء والمنع والاذلال والافا
والاقتناء والامانة والاحياء والاعلاء والافنائش هذه الصفات هي المسماة **الاول**
والاخيار طها ودرست كل كلام النسيج على مهمات **الاول** فسميها صفات الله
بشأنها ملحق بصفته قول بعضهم مما ليس الاسماء الحسنى والصفات العلى
فالاسم ما دل على ذات ومعنى واذا افرد ذلك المعنى كان صفة ملحق بالعلم والتدبير
مثلا اسما والحياة والعلم والقدرة صفات وكذلك الخلق والخلق والخلق والمعن
والذل مثلا اسما والخلق والحفظ والرفع والاعراض والاذلال صفات ومن قال

سبحان ملكوك الكواكب ومرجع الرياح فالصفة الكوكبية لا الكواكب والاراحند لا الرياح
فلجواهر ليست صفات بل جعلها ذلك هو الصفة **واما الثاني** وهو كونها فعلية فالمراد
انها صفات لا افعال لا صغاب هي افعال وفي قول صفات لا افعال تساهل وانما هي
مسيجات طباقي الحقيقة ولها يقول كثير من المحققين صفات اضافية ولا يقول فعلية
وسياي بيان معنى كونها اضافية **واما الثالث** وهو كونها صادرة عن القدرة فلا
انها صادرة عن القادر واقعة منه سبحانه لا على سبيل الاحباب بل على سبيل التقدير
والاختيار وكون القادر لا يتوجد الى المقدور الاعلانية ولا يوجد على وجه دون
اخر او في وقت دون اخر الامر به لا يقتضي ان العلم والارادة شرط بان القدرة
وشرط السبب الذي يصدر عنه الاثر قد لا يسمي سببا ولا يجعل الاثر صادرا عنه بل
من شرط اخر سمي التكوين او لا يفيد خلاف سياق قريب ان شاء الله تعالى **واما**
الرابع وهو ان صفات خارجة عن ذات الحق عز وجل فعمله اشارة الى قول الشيخ
ابن الحسن الاشعري رحمه الله تعالى اسما الرب سبحانه وتعالى ثلاثة اقسام منها ما يقال
انه هو وهو كماله ذلك التسمية به على وجوده تعالى ومنها ما يقال انه غيره وهو كماله
ذلك التسمية به على فعله الخالق والرازق وامانها ومنها ما لا يقال به وهو لا يقال
انه غيره وهو كماله ذلك التسمية به على صفة قدرته كماله في العالم والقدرة والمريد والناظر
والبصير والمحكم والذي يوضح كلام الشيخ وان اوهم التناقض ان الخفض والرفع مثلا في
الشاهد وسط بين الارتفاع وبين الابد للارتفاع فالانخفاض قائم بالمحفوظ خارج عن
دات الخافض فلا شك واليد قائم بذات الخافض فلا شك وحركة اليد وسفيلها علان
قائمة باليد لكن لما كانت اليد اداة حسنة كانت حركتها التي هي الخفض والرفع حسنة
ايضا حتى لو فرضت امرا لا قبل الحركة لم يكن الخفض والرفع محسوسا قايما
بمحسوس بل كان امرا اعتساريا سماه الايمه تعالى القدرة بالاثار وليس في الخارج
غير القدرة والاثار فجعل مولف الطوال والخوف تعلقات قدرة الحق تعالى صفات له من
اجل ان القدرة صفة له سبحانه وقيل لها صفات اضافية ليس معنى ذلك انها

ليست

ليست وجوده فاجمة بركات الحق سبحانه وتعالى ومن اجل هذا هي حادثة
ولم يلزم من كونها حادثة تسلسل ولا قيام للحوادث به سبحانه وتعالى وله
المحد وكونها اضافية اعتسارات منها الانساق المحيطة بالاحياء والامامه والاعمال
والاذلال وخذ ذلك اما بوصف البارك سبحانه بشي من افعاله على قدر مدركات هو
فعال له عز وجل وحياء وود واما به دواعر الاولياء وود واذلال لا عوارض وقد
صرح الائمة بان ذو معنى صاحب وضعت وصلة الى الوصف باسم الاجناس
فلي هذا البارئ تعالى ذو سما وذو ارض وذو عرش محمد مخلوق ذلك من الجواهر
والاجسام كما يشعر به قول المؤلف وهي منقضية الى الجواهر والاعراض ومنها الاضمار
اللقوبه والعرفه بقول الخامس واضيف الى ذلك كذا معناه من هذا وجه مجمع وليس
اصلا بوصف البارئ تعالى بالقدرة ولحقها حقيق اصيل ووصفه بما صدر عن قدرته وصف
اضيف الى الاصل وكان اضافيا **واما الخامس** وهو استعمال ما يصدر عن
القدرة الاطمية الى الجواهر والاعراض فالمراد ان كل ما يسمي حوهر او عرصا بكل اعشار
فهم من لجله سبحانه وتعالى خالق كل شي وهذه التعريفات قد اغنى الله تعالى الائمة
عن ان يجرؤوا كلهم الى الصفات الضوية المعروفة بالاسماء والصفات الاضافية عندهم هي
الحول الخالق المحي المهيئ الخالق والاحياء والامانة بنبينا احمد صلى الله عليه وسلم على
التكوين هو نسبة مخصوصه بين القدرة والاثار وهو صفة حقيقة بلزومها السمة والاعمال
فالاول قول الاشعري والمعتزلة والثاني قول الحنفية وانبا عنهم وقد حققنا في الاما الى التلو
هو المسمى في الاسماء الحسني بالامداد فانه سبحانه وتعالى هو القادر المقتدر وحيد ليس القدر
ولا انما هو على القدرة بالاسرار وانما هو تعلق القدرة بالاثار وهذا التعلق ليس صفة حقيقة
ولا هو ذات المكون سبحانه وتعالى ولما ذكر الصفات الاضافية عقيبها ذكر الافعال الجارية
وقال الشيخ الثاني عن ماله تعالى ان يفعله وان لا يفعله كارسال الرسل وارسال الكتب
والكليف والحرب بالثواب والعقاب شرع فذلك كله على اربعة امثلة اولها ارسال
الرسل واجمع الاحوال الشارحة للرسالة الطمينة انما هي سفارة من الحق والخلق نبيه ادب الى الابد

معرفه

علي ما تقر عنه عقولهم من صفات معبودهم ومعادهم ومصلح ديارهم ودسائهم والاصح
مراد في النبوة وسرهما فوفق شريعة النبوة والرسالة الشرف مراتب النبوة ومن فضل بين
الولاية والرسالة لم يرد الولاية العلية بل اراد بالولاية الافعال على الله تعالى المعرسة بنحو قوله
سأني ثم في فتوى فلو قوله عليه الصلوة والسلام اللهم الرضوا لاعلي واراد بالرسالة الاقبال على الحق
لا رادهم وهدايتهم وقول الاله في الفلاسفة ان النبوة كسب بالرياضة والحواس غلظ بين
او معبرهم فيه قواعد باطلة صدرت عن معرفة حقيقة النبوة وحقيقة الالهيية واحاله الجاهل
ارسل الرسل بغير فاضح وقول البراهمة في الفعل مندوحة عن الرسل افترا واضح والجاب
المعترلة للرسالة سببا فوالهم الفاسدة في التحسين والتعجب والتعجب اللطف والاصح
وعدولهم ردم مذهبهم الى معي كسبهم على نفسه الرحمة وان الجاسر بذاته فوهم واجب
واهل السنة لا يابون ذلك بل لو شاء الله ما ملونه عليكم ولا ادرأكم به اي ولكن فصله حوده
ورحمته وانه السور لها ديلا وجد ذلك ويسر فوجب وقوعه وجوب رحمة وجوده والمعرفة
ونانية انزال الكتب ما اراد الله تعالى من الالواح كالمورة وغيره فواضح واما الوجه فلا شك
سبب قوله علي من سمع فم قول الله تعالى بوليه الروح الامين على قلبك واجاب المعترلة انزال الكتب
ولحاله لغيره له لا تخفى بطلانه مما تقدم **والله** التكليف وهو الزام اتباع صدر الله اصلاحا
ولحاله المعترلة التكليف على طاعة التحسين والتعجب لا تخفى بطلانه **وابرأ** الحزب وهو الصالح
مليس بكل عمل اليد من ثواب او عقاب ومبني الرب على الدين التكليفي ومبني الاخرة على الدين
البراي واجاب المعترلة على الله تعالى لثواب والعقاب لا تخفى بطلانه ولحال العذاب طوايف
ظنهم من ثواب لرحمة ارحم الراحمين وعدل الحكم للحاكمين والحق جواز ذلك والصادق المعصوم
اخبر بوقوعه فوجب تصديقه ومن قال بوجوبه لذلك فهو محقق وقد تقدم ان الجاز لنفسه
قديم ولا يغيره ولكن بشرط الموافقة على حوائج الحق الله والشفاعة الوارده في الخبر الصريح
وبقي الوجوب المسيحي ان اصل ذلك واقع او انه حيث لا عفو بشفاعة او دونها جميعا بين الاله
وبهذا يظهر بطلان الاعتزال وان اهلهم يقولون بالوجوب لنفسه لا بمجرد الخبر وقولهم
تخلو اهل الكتاب في النار كما كان منابد لغواط الاله واما صفة افعال الله وان حكمته وصلاح

فيها

غيره المولف **النوع الثالث** معرفة حسن افعال الله تعالى كلها خيرها وشرها
نفعها وضرها فليعلموا وكثير ما واد لا حق لاحد عليه ولا يلجأ منه الا اليه له حق وليس عليه
حق ومما قاله طحسين الجليل لذلك لو عذب اهل السموات والارض واقصاهم كان
عادلا في ذلك كله ولو اثارهم وادناهم كان منعا متعصفا بهذا الشكل شئ اشمل هذا النوع
على مهمات **الاول** معرفة حسن افعال الله تعالى كلها ما به تعالى كمال من كل وجه وبكل
اعتبار واثار الكمال كله كما ولما خفي عن التنويه هذا واعراض عليهم فهمه وقولهم في الجس
قيل ونقب دليل الوحدة بقوله تعالى لا يسأل عما يعمل سوء هدم شهرهم وبوجه
حسن الافعال الربانية به حوال وجواب فان فالوا حسن في انواع المضار وشرور
العالم وانواع الفقر والفسوق والعصيان البست من افعال الله تعالى المتفرقة بالخلق
والاختراع ثم ليست تبينة في الفعل والشرع حتى قبل دانه لاجب الفساد
فالجواب عن ما قالوه من وجهين **احدهما** ان الفعل غير المفعول فالفعل كله حكمته وعل
وصواب وكله حسن جميل واما المفعول هو الذي ينقسم الى حسن وقبح كما هو مقرر في **الثاني**
ونانية ما لو سلمنا ان الفعل هو المفعول فكل ما في الافعال من قبح شرعي او عقلي فله
مغفور بما فيه من المصالح الاثنية والحكمة العظيمة وغيره فاف ان الحكم للعالم في حيد
فكلها حسنة جميلة لمن يتنبه لمهماتها فان قيل فلماذا يخرج العاصي اهلها ولجب لمصلحتها
قيل اما من حيث انها مصلحي معصية فلا حسن فيها البتة فهي من هذه الجهة مذمومة
مبغوضة وذلك من جهة كافي الايات والاحاديث وقد ذكر الائمة في حكمه خلق الله تعالى
لا بليس وانظاره فوق العظمة وحرق السفينة وقتل العذراء معشاة لجمع ما وقع في العالم
من اثم وعدوان وجمع المولف بين وصف الامال بانها حسنة كلها ونقسيمه اياها الى
خير وشر ونفع وضر قد افقنا في السؤال والجواب المتقدم ذكرها **الثاني** انه تعالى لا
حق لاحد عليه ولا يلجأ منه الا اليه له حق وليس عليه حق الحق له معان انسيبها هاهنا
الثابت الواجب اي لا واجب على الله تعالى لاحد ومن المعلوم ان الوجوب الذي يربط
اليه وتحمّل عليه الامر الحكم من معظّم مراتب ومحبوب مودود او مخوف السطوة او مرجو الخير

فيه يقال لخطايم ولا تتناظر وفي شي ان لخطايم فيه يقال كفرتم وحسب الامر
من هذا العلم وان كان من اشرف العلوم او اشرف العلوم ان يعرف منه ملطاح
اليه لنفسه ويذكر عنه ما ورا ذلك من مخالطة غيره فيه الا عند الاضطراب
وقد سألني بعض الاخوان في هذا السؤال وكرر المسألة مع ماله على من حقوق
الحجة فاستقرت الله تعالى في كتابة سطور بل ينفذ المسترشد وهي كفاية المتعبد وانا
سيف غالب ما ذكره فاقبل خبر لا مبتدع ولا مبتكر **قوله** قال الامام ابو عبد الله
محمد بن عمر بن حسين الفخر الرازي في فتايل الامام محمد بن ادريس الكافي رحمه الله
وحدثني اليه في رحمه الله تعالى فيما نقل عن الشافعي في دليل التوحيد ان بشر المي
سأل الشافعي في مجلس الرشيد ما الدليل على ان الاله واحد فقال رضي الله عنه
اختلاف الاصوات من المصوت واختلاف الصور دليل على انه واحد فعدم
الصدى الدل على الدوام دليل على انه واحد وارج طبع يدر ان مختلفات في جسد
واحد متفقات على ترتيبه في استقامة الشكل دليل على انه واحد وارج طبابع
مختلفات في الخافقين اصداد غير اشكال دليل على انه واحد وان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار الى قوله تعالى لا اله الا هو يعلم ما لا تعلمون دليل على
انه واحد لا شريك له **قال** الامام الرازي رضي الله عنه ان الشافعي
ذكر انواعا من الدليل على ان نفسه واللام بين دلالة على الوحدة نائيا
النوع الاول ما ذكره في قوله اختلاف الاصوات من المصوت فاعلم ان الاعضاء التي
هي الالف في تكوين الاصوات والحروف اعضاء مخصوصة وهي الخلق والخبرة واللسان
والاسنان والشفقان ثم انك ترى جميع الناس مع اشتراكهم في هذه الالفات مختلفين
في الاصوات حتى انك لا تشرك انسانين في الدنيا تشابه اصواتهما من جميع الوجوه
فلولا ان الصانع القادر الحكيم خصص خلق كل انسان وحجرته ولسانه واسنانه وشفثيه
بليغيات مخصوصة لاجلها صار هو مختصا بذلك الصوت المعين والالم يحصل فيه ذلك
الاختصاص ولا يمكن اضافة تلك الاختصاصات الى طبيعة النطفة والرحم والطبائع

والاقلام والاجتم فان نسبة الكل الى الكل بالسوية فلم ينزل الجرم باسناده
الى لفاعل المختار وكذلك لا تجد في الدنيا انسانين تشابه صوتاهما كذلك
لا تجد في الدنيا انسانين تشابه صورتهما من جميع الوجوه كذلك وذلك من
اعظم الدلائل على الصانع الحكيم والى هذين من الدلائل الاشارة بقوله تعالى
ولخلاف السنتكم واللواحم **النوع الثاني** قوله وعدم الصدى في الكل على
الدوام ونقسيه ان بدن كل انسان منتقل من حال الى حال مثل ان يكون صبيبا ثم شاي
ثم كهلا ثم شيخا وايضا يكون سميما ثم هزلا وبالصدى يكون حار ثم يصبى باردا وبالصدى
ان انري الانسان مع اختلاف هذه الاحوال باقيا على نجه الاول من الصوت والصورة
ولو كانت هذه الاحوال معللة بما فيه من الطبائع والامرجه لوجب اختلافها عند اختلاف
الطبائع والامرجه ولما رأينا ان الصوت والصورة مصونان عن النقص مع اختلاف هذه
الامور علمنا ان ذلك بسبب ان الصانع الحكيم مشيها على تلك الاحوال والهيئات
النوع الثالث قوله وارج يدر ان مختلفات في جسد واحد متفقات على ربيبه
واستقامة الشكل دليل على انه واحد تقسيمه ان في البدن يدر ان اربعة **احدا** نارا الشهوة
وهي الحرارة التي تنور في البدن الانسان عند فضا شهوة الجماع **بالحا** حراة العض
وهي الحرارة التي تنور عند العض **وبالثاني** الحرارة القائمة باعضاء العذا وهي الحرارة العريضة
في فم العذا **رابعا** الحرارة الفريضة ايضا وهي المتولدة في قلب الانسان وهي الحرارة التي
يتم بها امر الحيوة فلهذا الانواع الاربعة من الحرارة يدر ان مختلفة بالماهية مع انها مجتمع
في بدن الانسان وتنفذ كل واحدة منها على صفة مخصوصة وطبيعة مخصوصة وهي كلمة
في بدن الانسان لا تظهر الا عند الحاجة اليها مع اختلافها وتباينها متوافقة متعاونة
على تحصيل مصلحة الانسان موجبة لاستقامته ذلك الجسد **النوع الرابع** قوله وارج
طبائع مختلفة في الخافقين اصداد غير اشكال مولات على صلح الاحوال نفسه ان ابدان
الحيوانات متولدة من الارض والماء والهواء والبار وهي الاحوال الاربعة الصفر والسودا واللم
والدم ثم انها اصداد متنافرة متعاونة بطبائعها فاحتمالها في البدن الواحد لا بد وان يكون من

صانع مقتدر وتوحيده مدبر وما ذاك الا الصانع الحكيم فاذا عرفت تفسير هذه الكلمات
فنقول - اهلا اله علي جود الصانع وقال قدرته وعلمه وحكمته وهي ايضا دالة على
ان الصانع واحد لا اله الا هو لو كان الصانع اكثر من واحد لما حصل هذا النظام في المخلوقات
بل كان يحصل الفساد كما **قال** - تعالى لو كان فيهما الهة الا اله لفسدنا
فثبت بما ذكرناه ان الوجود الذي ذكرها الشافعي رضي الله عنه دالة على وحدانية
الصانع وعليه هذا التقدير **قال** - تعالى والحكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم
ثم احتج على الوجودانية بقوله تعالى ان في خلق السموات والارض الى قوله لايات لقوم يعقلون
ومعلوم ان دلالة هذه الاشياء على صحة قوله تعالى والحكم اله واحد ليست الا بالطريق
الذي ذكرناه فثبت ان كلام الشافعي وهذا الباب على وفق دلالة القرآن من غير
تعاوضا اصله **اذ انظر** هذا فالنرجح الي جواب السؤال وقيل الخوض فيه تنكلم على
معنى التوحيد **فمقول** - الواحد الذي لا يحد منه الوجودانية **بعد** امام الحرمين
عن الاكثرين ان الواحد هو الذي لا ينقسم بوجه من الوجوه لا باعتبار الذات ولا باعتبار
الاضافة فانه تعالى منزوع عن الانقسام لان الانقسام دليل الكثرة وهي على الله تعالى محال
وقيل في تفسيره ايضا انه الذي لا يشبهه له بوجه من الوجوه لا في ذاته ولا في صفاته
كما يقال ولا ان واحد في عصر فهو تعالى لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء وقيل الواحد هو
المنفرد بالخلق والابجد والتدبير وقيل في تفسير الواحد غير هذه الثلاثة لكنه في
الحقيقة يرجح اليها ثم اعلم ان مقتضى كلام امام الحرمين ان وصف الباري تعالى بالوحدانية
لا بد فيه من اعتبار المعاني الثلاثة فانه قال ولا يستقيم اعتقاد الوجودانية من خرم رها
من هذه الازمان الثلاثة انتزعي فلم ان احلها لهم في تفسير الواحد من حيث هو
هو هذا الكلام اهل السنة واما التوحيد **فقال** - بعض المحققين هو استقاط الحديث
وابتات المردم والوحيد الذاتي نفراذ الرب بالوجود فلا يكون معه موجود او على هذا
قال - بعض المخزن ان الوجود الحقيقي عند المحققين من الصوفية هو الواجب
لا يمكن يراد به قوله تعالى حتى اذا جاء لم يجد شيئا **وقال** - صلى الله عليه وسلم في القرآن

في قوله عز وجل

انهم

انهم ليسوا بشي **وقال** - النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فضل فالك لم فضل **وقد قال** - سيد
الطائفة ابو القاسم الجليلي نعم الله به اني لم يحط لي الكبر من تلك القوم فلا اصلها الا بـ
من كتاب الله وسنة رسوله **وقال** - ايضا الطريق الى الله تعالى مسدود على خلفه
الا على المتبعين انار رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقال** - من لم يحط الفرائد وتكسب الاحاديث
لا يفدي به في هذا الامرات غلما مفردا بالكتاب والسنة **وهما** لمحت لطيف في ان الواحد
علي الواجب والممكن او الواجب بمقتضى خلافه واذا قلنا بانه بطلان عليه ما هل هو مركب
المشترك او الموطنى وهذا بحث يطول ذكره لان مبني الوجود على الجواب المقنع
هذا على وجه الاحتصار **واما** الدلالة على التوحيد فقوله الواحد لا اله الا الله
فمن الكتاب والسنة والاعاد اما الكتاب فقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقوله
انا الهكم الله وقوله انا الله اله واحد وقوله هو الله الذي لا اله الا هو الى غير ذلك من الايات
الشاهدة على التوحيد **واما** السنة فقوله صلى الله عليه وسلم ان امرئ اراد ان يخلص الى الله حتى
يقولوا لا اله الا الله الحديث وقوله في حديث معاذ بن ابي عبيدة ان يوحى اليه ان
ذلك **واما** الفواعل فالواحد هو المتصرف بالوحدانية في ذاته وصفاته من غير علة لذلك
ولا موثر بل قام له من الحجج والبراهين ما يلزم مقتضاها لخلق اعتقاد وحدانية ذلك
ان العلم وهو كل موجود سوى الله تعالى حادث ودليله انه عرضة للغير وما ذكرنا
فهو حادث فالعلم حادث والحادث لا بد له من محدث وهو الواجب القديم بذاته وصفاته
المختزعة للبركات على غير مثال سابق **قال** - الله تعالى في حق الكفار اليم وما بعدد
من دون الله حصص جهنم انهم لها وارثون فبين سبحانه وتعالى عن المعبودين من
دونه بعدم قدرتهم على الدرع عن عبودهم بل ولا عن انفسهم والقادر العاقل هو المحمود
بالحق لا يصل اليه شيء من العاقل اعلانا او ادنا ما هل هو الفعال والمفعول على من مشا ما بـ
يشا والعدم والغنى والفا لا يمد دليل الوحدانية كما ان المحر عن ذلك دليل على عدمها
اداعرو - ذلك فلا بد من بيان حقيقة الاستثناء والمستثنى والمستثنى منه
فالمستثنى منه هو اللفظ الشامل للمستثنى والغرض والمستثنى هو المخرج من جملة ما شمله

كان

اللفظ الاول والاستثنا هو الاخراج اي اخراج المستثنى من المستثنى منه بالا
او احدي احواله وله شروط ان لا يكون الاستثنا مسميا اي لفظ الاستثنا
لا يستغرق ما في اللفظ المستثنى منه وهو من النفي اثبات ومن الاثبات نفي ولا
تخرج مفروق ولا يفرق محتج وقوت القليل لا الاله الا الله اشتق على مستثنى منه ومستثنى
واستثنا فوضع لا الاله الا الله من الاعراب انه جملة من مبتدأ وخبر فقولك لا الاله مبتدأ وقولك
الا الله مبتدأ من لامح اسمها فتعين رفعه لان البدل تخلص محل البدل منه في اعرابه
ولا يجوز نصبه بدلا من اسم لا لان لا لا تخلص الا في تارة عنفية ولفظ الله اعرف من الله
لانه اسم علم مرسل واحسن ما قيل فيه هذا قال البوني في المقصد الاسني في شرح
اسماء الله الحسني انه اسم علم غير مشتق لم يسم به غير الله تعالى ومن قال الله مشتق
اختلفوا في اشتقاقه مما اذا حلت نفي على الاول فلا نظور بذكر الاشتقاق وهو اسم
الاعظم على ما قاله السريسي في الروض الاثني ففهم الكلمة وان كان ابتداء وها نقيا فهي
حيث نهاية الثبوت وهذا يبلغ الاشياء فان قولك لا صديق الا انت ابلغ من قولك انت
صديق بالاتفاق اذا بقدر هذا نظرها فيما يرد عليه لا ثم ما يرد عليه الا وحكما على كل منها
بما يقتضيه مدلوله منته وهو لكان لفظ لامح اسما مبتدأ والمبتدأ لا بد له من خبر
لان الكلام النفي انما يكون جملة فاد قوله لا الاله يحتاج الي ما يتم به الفايده وهو الخبر فيكون
الخبر معبود لكن العبادة اذا اطلقت انما يراد بها الشرعية وهي الواقعة على حق الشرع
فيكون تقدير الكلام لا الاله معبود نفي ويدل على ذلك ان الشارع لم يعتبر الواقع على غير
وقد الشرع وان تعنت منعته وسماه باسم الشرعيات فانهم كانوا يسمون السجود
للاصنام والحوما ما يعظونها به عبادة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله
صلوته ارجح فضلي فلك لم تصل فلم ينعزل صلوته كعدم وسجوده وقراءته لما ترك من المعتبر
شروعا في العبادة لفسادها كلها بما تركه فقال له انك لم تصل اي لصلاة المعتبرة شرعا
لكن لا بد من اعتبار عموم اللفظ لما قرناه في ان المستثنى منه تمام في المستثنى والمنفي
الانراه اذا قال لزوجته انت طالق ثلاثا الا واحدة يقع ثمان وكانت واحدة دلالة

بما قوله

وقوله ثلاثا ولهذا قالوا لا بد ان ينو الاستثنا قبل فراغ اليمين واللام يعتبر ويقع
الثلاث لان الكلام قد تم قبل قوله الا واحدة لفظا ونية اذا انقضى ذلك رايت
هنا نقيا ونفيا ومثبا فالنفي هو قول الموحدا والمنفي هو الله والمثبت هو المعبود الحق
للدلول عليه بالنفي المعتبر ويجوز توجيه الشك بثبوت اعتبار النبوت بواسطة
القياس على الثلاث الثانية النافي والمنفي في النفي واذا اعتبرنا مطلق اللفظ صح ان
يقال وقع في اللفظ لفظ النفي على المنفي به له وجود اما حقيقة او مجازا لان صور
النفي موجودة بلا نزاع وانما استقطنا اعتبار وجودها لاجل فقد المعبر به كسرعا
وقوله الا الله اثبات لان الاستثنا من النفي اثبات وقد تناوله جميع اللفظ الثبات
وهو قوله لا اله الا الله وهو المعبود بغيره وهو حق فاما اثبات ومثبت ومسمى وهو
المعبود بغير حق وصح ان يقال وقع الاثبات على المثبت وليس معناه ان الاثبات
لا يوجد اذ الثابت ثابت في نفسه سواء ثبت مثبت ام لا وانما المراد ان هذا اللفظ دل
عليه ويجوز ان يقرر ما دونه في النفي بان يقال مثبت واثبات وثبت لسعود الايراد في الكلام
وما تكلم به بحسب صفتها التي افضها الله ونزلت على ما لم يأت من قول المايل ان لفظ
عين المنفي في النفي مثبت لان احدهما مطلق والآخر مقدر والمصدر المطلق لا عنه
ويدل على صحة ما قلناه ان مثبت موجود قبل اتحاد الاثبات لقوله النبي صلى الله عليه وسلم
في حديث معاذ بن ابي عبيدة ان يوحى اليه ان يوحى اليه ان يوحى اليه ان يوحى اليه ان يوحى اليه
ولم يردوا احد من ام لا وانما المراد ان يوحى اليه واحد من ام لا هو في حق الامر والله اعلم
مثله ثابته عن قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه لان
الواقف على هذا الخبر اطلق عقله في ميدان الفكر لمعرفه نفسه فاشكلت عليه ادلت
الفسخ حزا من اجزاء شريسة محيط بها ولا متناهية عند ليسا هدر كما يشاهد مريبا عن
فن اشكلت عليه معرفته نفسه فكيف لم يعرفه غيره انما اعلم ان النفس بطن
ويراد بها الشكل المربى من لحم وعظم وعصب وخط وعروق ذلك وهي المدكورة في قوله تعالى
وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس وقوله تعالى من احل ذلك كما على بن اسرائيل

قل قسا بغير نفس وفساد في الارض كما فاضل الناس جميعا وهو ظاهر عبارة ^{المختصر}
 في الكشاف ويطبق ويراد بها المعنى الذي استلزم في البدن سر بيان ضوء الشمس
 في الكواكب والبصر في الحرقه وهو المراد بقوله تعالى وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء
 وفي قوله تعالى يا ايها النفس المطمئنة وفي قوله تعالى ولا اقسم بالنفس اللوامة فيصح ان
 يراد المعنى الاول ومعنى العرفه بها عليه ان يعرف الامر كونه من اجزاء حادثه فانه بالفرق
 الذي يورثه ومقتضى تكرر نفس حادث انما حادثه ويلزم من ذلك ان تعرف ان لها محدثا فان
 كان قدما فهو المطلوب وان كان حادثا علم انه لا بد له من محدث فاما ان يدور او يتسلسل واما
 باطلان فيعين ان يكون المحدث قدما فاذا عرف ذلك عرف انه يحتاج الى المحتاج اليه وهو المحدث
 وعرف انه فان وان المحتاج اليه القديم باق عرفنا ان النفس بالنقص والضعف والاحتياج عرف
 به القديم بالكمال والقوة والقهر والغلبه والغنا ويصح ان يراد بالنفس المعنى الثاني ويؤيد
 قوله صلى الله عليه وسلم انما اعدت نفسك للدين جنينا فعملها نرايه على السطر المركب من الاجسام
 وتروح في العرفه الي ما قدمناه من معرفته بصفات كماله وعلى هذا فيصح ان يكون المراد بالنفس
 كل من له حقيقة فان يكون حقيقة في احد ما مجازا في الآخر واللفظ يستعمل في حقيقته وفي
 حقيقته ومجازا لو كان كذلك فليست جردا من اجزاء البشرية بل كل البشرية وان تكون
 تدعى على البشرية بالمعنى الثاني ويطلق على كل منهما كما تطلق الشمس ويراد بها النفس والكوكب وتطلق
 ويراد بها الضوء والسماء فيه يدل على الاول قوله تعالى اذ الشمس تعرجت وعلى الثاني
 ما ورد في حديث الوادي لما قال لعل انه يكلل الفجر ونام كما قال في الايقضا الاخر
 الشمس وهو من الحرارة وليس هو الجرم وانما هو الضوء ووجهه في الاول في الآية
 المراد بها الجرم وفي الثاني في الحديث المراد بها المعنى والا فرب ان يكون المراد النفس
 المعنوية لان وصفها بالطمانينة واللوم والامر اقرب من الاول وصفات الكمال في المحدث
 وان كانت بملئكة الا ان النسبية بالنسبة الى جنسها اذا كانت سالمة من تقايض الجنس
 كانت كلمة بالنسبة الى ذلك الجنس الذي هم منه وعلى كل حال هي ناقصة بالنسبة
 الى موجدها لاحتياجها وافراد الاحتياج لا يتضبط والموجد القديم كامل بكل وجهه لا

يعتريه

يعتريه نقص ولا تغير ولهذا قيل عن سهل بن عبد الله الشنكري ^{الشيخ}
 انه الذي كلفا وبال العلم في العلم كله وبال العلم كله وبال العلم كله وبال العلم كله
 فيه والاختلاف انب من على خطر ومن هو به من العفة فهو حادث لاحتياج
 مقتضى الخوف من عدم القبول بل ومن غير من خوف الامر من الاستقام والاحتياج
 الغذاء واخراج الفضلات اي غير ذلك مما لا يحصى لثقة **ومن لطيف ما يسأل عنه الجمع**
 بين قوله تعالى ولا يعطون به علما وبين قوله الله احد مقتضى الثاني ان لا يكون له غير
 جهة ولعله يعرف به لمن عرفه به فقد عرفه ومن لا فلا وقضية الاول ان يكون له جهة
 معدده يعرف بها الاشعار لغة الاحاطة بذلك **والجواب** ان تعدد جهات العلم بالشئ لا
 يسلم من تعدده في ذاته ولا حسب صفاته لجواز ان يكون العدد في الجهات بحسب الاعيان
 وذلك لا ينافي الوحدة **وهذا** تعددت اسماء الحسين وصفاته تعالى **وتعدا قال**
 ادعوا الله او ادعوا الرحمن اي ادعوا فله الاسماء الحسيني **وقد حكى** في شحي الامام العبد
 ابو عبد الله محمد بن عبد الوهاب البرماوي سقى الله عرشه من اعظم ولا عرف من نقله ان
 ثمة نفر قد مروا من البصر فريدون المناظرة وعقد لهم مجلس كان يراسه الحسن البصري
 وكان الامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت سقى الله عرشه سنة اذ ذلك سنة عشر
 او سبعة عشر سنة وعرضوا ان اغتفر المجلس بالعلماء فاحضر ما ي شخص جالس
 على كرسي فقال فاخبرنا ثمانية ولسمهم وانهم اختاروا الذي على الكرسي للتميم فيما جاوا فيه
 فقال له الامام ابو حنيفة يا هذا سائل التمس مستدل فقال سائل فقال له الامام
 صعود للكرسي مرتبة المستدل فانزله عن الكرسي قالوا وكانت له النخلة فقال له الامام
 مرفعي الله عنك عما ذاتك فقال عن ثلاث مسائل فقال سائل فقال الاول اخبروني
 عما قبل الواحد فسكت الامام وكلم القوم واطالوا القول واجالوا القول برهة من الزمان
 ثم سئلوا عن غير جواب مقنع فقال الامام ابو حنيفة سقى الله عرشه يا هذا ما قبل الواحد
 الذي هو مبدأ العدد قال ما قبل شي فقال الامام اعلى الله مقامه في الفردوس يا هذا
 اذ كان الواحد الحادث ما قبله شي يكون قبل الواحد القديم شي هذا محال فرفعي القوم لهم

الى الكوفة

بالجواب واعلنوا بالرد على الالهي حنيفة فقال الامام للسائل ثم ماذا تسال فقال السائل
 اين وجه الله فوق الخبطة في الجواب على الوجه السابق من لثة الكلمات وارتفاع الاله
 لم انفصلوا عن غير جواب مرسي فقال الامام للسائل السراج اذا اوقد ابن وجهه فقال
 السراج كله وجه لانه نور لا مقدم له ولا مؤخر وكل نور كذلك فقال امام رضي الله
 الله نور السموات والارض **وقال** تعالى فانما نزلوا فثم وجه الله فارضي الحاضرين للجواب
 فقال له الامام ثم ماذا تسال فقال السائل سوا الا لا يمكن للجواب عنه بوجه فقال الامام قل
 فقال هل تعرف معبودك ان ادعيت معرفته مخالفت صريح القرآن قال الله تعالى ولا يحيطون
 به علما وان لم تعرفه وجهه لته كفرتك لمعبودك فما لو في الجواب ونظا ولو في الخطاب
 ودفعوا في كلمات الخطا والصواب ثم تم الحال بالخال من عدم جواب الانفصال فقال الامام
 من فتح مراني وفيض الهي للسائل بهذا ان كنت تريد لك معرفته بكنه حقيقته فلا
 اعرف بها وهو المراد بقوله ولا يحيطون به علما وليست هذه المعرفة الكلف بها وان اردت
 معرفته بزاوية وصفاته فانا اعرفه وهو المطلوب من معرفة العبود فرضي النوم كلهم وطرح المجلس
 وارتفعت الاصوات بالرد على الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وارضاه **وقال** الحسن البصري
 رضي الله عنه ان عاشر هذا الشاب قاذف اس وكان كذلك **وحاصل** جواب هذا
 السؤال ان اطلاق الفكر وهذه الهمم والامر ليس من حيث في كتاب الله تعالى في
 رسوله صلى الله عليه وسلم ما ينزل هذه المشقة ويبين الطريقة المحقة بما اوردناه في معرفة
 النفس واستدلالنا عليه بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فان طرق النفس معرفة
 اكثر من ان تحصر وما ذكرنا يغني عما لم يذكر والمسترشد ليتفي بالاشارة وما يقينه
 ظاهر العبارة والله خالق قدرة الطاعة يعلم الصواب ويرفع عن قلوب المسترشدين من
 الغفلة غلات الحجاب فهو ولي ذلك والقادر عليه وميسر الخير وداعي اليه وورا
 ما ذكرته في هذه السطور للصوفية مجالات وذكر مراتب والجات يضيئ على باب
 الاستفتاء لرها ويظهر على العارف بانوره وبشرها في ارتفاعات السلوك من جمع
 مفترق واستمداد ممن له قدر في التوصل بفضل الله الى هذا النادى وهذه مهمه في هذا الايجاد

111
 الحاظر يسبح بولوحه من المفاوز الدمدمة والعقبان التي هي لم تشملها العناية **والله**
واعلم ارشدك الله تعالى في قرأتك في كتاب التبرع تفسير الامام الجليل الى العيش
 الدواني في قوله تعالى الله ينوفي الانفس حين موتها قال في الارواح قالوا كل انسان
 لنفسه نفس الحية وهي التي تفارق بالموت ونفس التمييز وهي التي تفارق عند
 الموت وتبقى نفس الحية **قال** بعضهم ان في الآية دليل على ان النوم اخو الموت
 ومنهم اخر من ان الموت ثقيل النوم والنوم خفيف الموت وعن ابن عباس
 وابن جريح في ابن ادم نفس روح بينهما شاع الشمس نفس وهي التي بها التمييز
 وروح وهي التي بها التحريك فاذا قام بن ادم قبض الله نفسه ولم يقبض روحه فبعد
 الموت يقبض نفسه وروح جميعا ومن على رقبته عنه تخرج الروح عند النوم وهي
 شعاع في الجسد فلذلك يربى الروي واذا انتبه ردت الروح الى الجسد بأسرع
 من لحظة وفي ذلك كفاية والله ولي الحسنة والحمد لله وحده وصلى الله
 على النبي وآله وسلم **وعلى** الكرام عليهم من الله السلام

تمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
 نسبحه مبارك ان شاء الله تعالى بوخذ علي بن ابي طالب وعونه وحسن توفيقه خولجان
 عتادي حب مال عرق جيم ثين فيل بزرج حير زرب لسان عصفور
 بسباسه عرق جناح حبه سودا شمر يانسور زنجيل بلور
 عرق ذهب كباش قرتقل فرفه لف عود قرح لبان ذكر فلفل ابيض
 بزرجل مغاث عراق تفت يزدي جوز طرب تدق الخواج
 ويوخذ بقدر ما يبلوا فيه غسل خل يخل على النار وينزع رعه وينزل الى
 الارض وتوضع فيه الخواج المدلولة فيعقد على اناء ويرفع عند الحاجة فيتناول
 منه عند الفطر وعند النوم ولا ياكل بعده شي واذا تناولته خشي من الحوامض والحلوات

كتاب التوير في استقاط الله بين شافع الدين الى الفضل احمد بن محمد بن عبد الكريم بن
 الشيخ الكمال عطا الله الاسكندر في الاسكندرية في المائتين والشا في ايام خضرد في جميع القرون
 المترو مصر في جاد عما الحرة سنة تسع و سبعمائة
 وكان انجوت زمانه في التوير

لبيبة الشريفة

مصر سنة تسع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله العظيم شانه القوي سلطاناه الظاهر
احسانه الباهر برهانه المحجب بالمعزة والجلال المنزه
بالبرهان والكمال لا يهوى وهم ولا خيال ولا يحصر وحد ولا مثال
فسيحان من عزت معرفته لو لا تعريفه لا يزال برهان عرفه في امره
وسمايه ما زال والصلوة التامة الدائمة على خبرته من خلقه محمد العالم بغيره
وفي غير محابة وخير ال والتابعين طهر باحسان ما تعاقب الخلق
ورمى الله تعالى عن السادة الكمل الاطال والاعمال السالكه اول الكسب والحوال
اما بعد فقد رايت هذا السالك في مكة شرفها الله تعالى ثم اسندته
بمدينه دمشق وزجت فيه فوايد حتى اذا طالعه المريد الصادق ونبيه الله تعالى
من رقة الغفلة عرف ان الملوثة لا يصلح للحقيقة القدسية ولا للحقيقة
الربانية فاليستغفل بفرمان الطاهر والباطن وليتنبه ويعلم ان الله تعالى
يطلبه بموافقة الطاعة وجمعه عن المخالفة فيناديه بلسان الحال بان
اهم انابك للادب فالزم بك انا كفاك من كل شيء ولا يملك عني شيء فقوم
في طلب النجاه فيقول باغبان المستغيثين اغني فيجمل ذلك في سلوك طريق
التحقيق والبلوغ الى عالم اليقين والوصول الى حوزة الاله المنزه عن الاتصال
والانفصال والقرب من الله تعالى والانشاء والجلوس معه انا جلس
من ذكرني فان قيل ما معنى السلوك فقال السلوك عبارة
عن تهذيب الاخلاق ليستعد للوصول ومعنى الاتصال بالحق انقطاع
عمادون الحق وادنى الوصول مشاهدة العبد بربه تعالى بعين القلب وان
كان من عسر فاذا ارفع الحجاب عن قلبه وتجلي له فيقال انه الان واصل ثم لا يزال
يزداد الوصول على قدرة وام المشاهدات الى ان يحصل الانشء به تعالى في السطوة
وعز ذلك من المقامات العاليفة وليس المراد من الاتصال اتصال الذات بالذات
لان ذلك انما يكون بين الجسدين وهذا النور في حق الله تعالى لا يفرق بمقدار انقطاعهم

عن غير الحق اتصالهم بالحق فان فصل ما الدليل على كونه الوصال كيف الطريق
الى الله تعالى يقال الطريق له بداية ونهاية سبيل الجنب رحمه تعالى عن النهاية
فقال الرجوع الى البداية وقال بعضهم اراد الرجوع الى الله تعالى لان الله تعالى اول كل شيء
ومبداه ومرتجع كل شيء ومنتهى ما قال الله تعالى الله يرجع الامور كله وقال تعالى
فتسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون فمنه المبدأ والله المنتهي
وال تعالى وان المبرك المنتهي وله معنى اخر وهو ان نهاية المريد وغايته
ان يبلغ الى حال بدايته حيث خلقه الله وصور في بطن امه ونفخ فيه الروح وانه
سلك الحال كان في غاية الفقر والحاجة الى الله تعالى وفي غاية العجز عن كل شيء
ولا حافظ له ولا معرف في تلك الحال الا الله وانه في تلك الحالة في غاية الضعف والعجز
والنواضع والتذلل والتضرع لله تعالى وانه كان في غاية العفا من الخمد والخذلان
والكبر والعجب والغرور وسائر الصفات الذميمة والذنوب كلها وكل ذلك قال
العبد وبذلك الاحوال يبلغ العبد درجة المحرقة والحرقة نهاية العبودية فهي
بداية العبد عند ابد خلقته فاخرم فانه بعد النور واما الطريقة فهي حب
الشريعة ولا هي غير الشريعة وبداية الطريقة اخذ بالاحسان الاحب والاحسان
في احكام الشرح والاجتناب عن الرخص والتسهيلات ثم في الطريقة هناك مقامات
ولكل منزل ومقام بداية ونهاية ولا يصل احد الى النهاية الا بتصحيح القلب
ابو القاسم الجنب رحمه الله تعالى لا يصل احد الى النهاية الا بتصحيح البداية قال
بعضهم انا حرر من الوصول بتنفيذ الوصول وقال ابو سليمان الدواني رحمه الله
انا حرر من الوصول وهي الحقيقة لتنفيذ الوصول وهي الطريقة وقال الجنب رحمه الله
اصول خمس خلال صتام الزمان وقيام الليل واخلاص العمل والاشراف على الاعمال
بطول الرعاية والوقوف على الله تعالى في كل حال وذلك المستر في رحمة الله تعالى
امولنا سبعة اشياء التمسك بكتاب الله تعالى والاعتدال برسول الله صلى الله عليه وسلم
وكل الحلال ولف الاما والحسب الاتمام والتوبة وآداب الحقوق فمسل في علوم
الصوفية اعلم ان علوم الصوفية الاحوال والاحوال مولد الاعمال ولا يورث
الاحوال الا من صح الاعمال ولهذا قالوا الادراك لا يورث له وقال ابو سليمان رحمه الله

فاجعل لاميراث له في الدنيا لاجزاء عليه في الآخرة وتصحح الاحوال بمعرفة علومها
وهو علم الفقه من المصنف والعيام وسائر الفرائض والسنن والراتبة قاول ملحق
على ابي عبد الله المعرفة والتوحيد الاختصاص في هذا العلم على يد رما الله عليه
طريق الكتاب والسنة واهام السلف الصالح كما قال بعضهم العمل بفكر علم مستقيم
والعلم بفكر علم عظيم والعمل بالعمل بالعلم صراط مستقيم ولهذا فرض طلب العلم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم وفي بعض
الروايات اطلبوا العلم ولو بالعين فان طلب العلم فريضة والعلم الذي فرض من
طلبه هو الذي يصح به اعتقاده واثباته وتوجيهه وعمله ومعرفته وما لا يسعه
جسمه وكل علم لا يكون طريقه التوحيد فهو باطل فمن صح له العلم الراسخ صح له
التوحيد الحق ووجب عليه عبوديته والواجب عليه فذلك في ظاهره
تعالج الجوارح وقد يكون في باطنه كاعمال القلوب **باب** هذا العلم
الراسخ الذي به نصح معارفه وعمله الصالح فهو في كتاب الله تعالى فان القرآن هو الامام في
الاعتقاد والايان والتوحيد والمعرفة والاعمال والاحوال قال الله تعالى والذي اوتينا
الياسين الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه وقال تعالى اتبعوا ما انزل اليكم من
ربكم واذكركم الاخبار **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم اني تركت فيكم ما انتم مسلم به
لن تضلوا كتاب الله وعترتي ومن لم يسلم هذه الرتبة ولا بد له من شئج كامل بدله
على الطريق ويرشده الي الله تعالى **وذلك** قالوا من لا يشيخ له والشيطان شيخه
فالشبيخ بدله على المجاهدة والرياضة والزهد والتقوي وايضا ما كان لا بد من صلاح
العلم ومشتعل العلم كي لا يتخبط في الطريق فخرج شاحطا غالطا فان بنور العلم ضيا
القلب وبزهاه عاه **قال** الله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل
سبيلا **قال** ابو عمرو ذباري رحمه الله تعالى كان استاذي في التصوف الجنيدي كان
استاذي في الفقه ابو العباس بن شريح وكان استاذي في النحو واللغة ثعلبي
وكان استاذي في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ابراهيم الحنفي يعني لا بد من كل
ذلك في استكمال النفس **فصل** الصوفية راو طلب العلم افضل الاعمال
لتوقرها عليه فان المجاهد قد يعتقد ما ليس بقربة كبدع المبتدعة باحوالهم

خو

خو على النجا والصلوة بالطواق الحبيب وغير ذلك مما اخبر عنه الجهاد فلا
يقب ل الله تعالى من العمل الا ما كان صوابا خالصا فالعقوبات ما كان على وفي
الشريعة المطهرة وللعالص ما الرتبة وجه الله تعالى **قال** الله
وما امرنا الا ليعبد الله مخلصين له الدين واجمعوا على ان جميع ما فرض الله تعالى
لازم وحتم واجب لا يجوز التخلف عنه ولا يسع فيه التفريط لاحد من المؤمنين
من صدق ودل وعارف وان بلغ اقصى المراتب واعلى الدرجات وانه لا يعلم
للعبد شقطة اذ اب الشريعة فان من العلوم بالضرورة ان اقرب الناس
الي الله تعالى انبياءه ورسله عليهم الصلوة والسلام ولم يرفع عنهم التكليف
اجماعا مع بلوغهم الرتبة العالية فمن دونهم اولى بذلك بل كلما ازداد العرف كاتب
للمطالع باذاد اذ اب الشريعة والمعاشية على تركها الشرف فعمل بذلك ان صحة
العمل بصحة العلم ولهذا قال سرسل بن عبد الرحمن الله تعالى اجتنب صحة
ثلاثة اصناف من الناس للجبار العالمون والمراد المداهنون والمنصرون للجاهل
باب في علوم الشريعة اصول ودروع فالاصول اصول الدين مثل
التوحيد والمعرفة والايان والايقان والفروع هي الاعمال والعاشات والاعمال
والمقامات اي فروع هذه الاصول وزباداتها واسماء العلوم اربعة **الاول**
علم الرواية والخبر والامار وهو العلم الذي تنقله النقات عن النقات ...
والفصل الثاني علم الاربعة وهو علم الفقه والاحكام المتداول بين العلماء
والفصل الثالث علم النظر والاستدلال على المخالفين واثبات الحجج على
اصل البدع والصلال ونصرة الدين **والفصل الرابع** وهو علم الاعمال والاشرف
علم الحقائق والمنايات والاحوال وعلم المعامله والاختلاص في الطاعة والروجه الي
الله تعالى من جميع الجهات فمن غلط في علم الحقائق والاحوال ولا يشال عن علمه
الاعمال ما يفهم كاملا في معناه فلهذا العلوم كلها توجد في اصل الحقائق من
الصوفية ولا توجد علوم الحقائق في غير اصلها لان علم الحقائق ثمر العلوم كلها
وغاية جميع العلوم الي علم الحقائق فاذا انتهى اليها وقع في بحر لا ساحل له وهو علم
القلوب وعلم المعارف وعلم الاسرار فاذا اجتمعت هذه الاقسام الاربعة في

واحد فهو الامام الكامل وهو القطب وهو الحجة والداي الى المنهج والحجة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال طائفة من امتي قائمين علي الحق لا يضرهم من
خلف ظهرو ولا من خالفهم حتي ياتي امر الله وهم علي ذلك وقال علي رضي الله
عنه لا قبل من زياد اللهم لي لا تخلوا الارض من قائم لله بحجته ليلا تبطل اياته وتنتفي
حجته اولئك الاولون عدد الاعظمون عند الله قدرا **فصل** ليس لاحد ان يزعم انه
بحوي جميع العلوم فيخطي برأيه كلام الخصوصيين بذلك ويزيد فهم وهو غير مأمور
احوالهم وغير منازل حقايقهم ولما لهم **قال** الله تعالى بل لذبوا ما لم يحيطوا
بعلمه **وقال** تعالى واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك وذلك لان
الله تعالى خص النبي صلى الله عليه وسلم بعلوم ثلاثة علم ثين الخاصه والعامه وهو
علم الحدود والا مر والنهاي وعلم خص ببعض الصحابة دون غيرهم وهو الذي
كان يعلمه حذيفة بن اليمان صاحب السور وردك عن علي رضي الله عنه
انه **قال** علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين بابا من العلم لم يعلم ذلك
احدا غيري وعلم خص به رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشركه فيه احد من اصحابه
وهو العلم الذي قال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم اثيرا ولو انكم اذتم
بالنساء ولا تفارقتم علي فرستم ولخرجتم الي الصغوات تجارون الي الله تعالى
وايه لو ردت اني لو كنت شجرة تعضد فعلي هذا يجب علي القائلين بالسام
من عاقل الكلام في الخاطات والذي يجب علي القائل ان لا يطعن في التلطف المبرم
الوهم الا اذا فهم السامع والذي يجب علي السامع ان لا ينادي الي خطيئه القائل
عند سماعه بل يحسن الظن به ويحمل عدم ظهور الحق علي قصور فهمه **باب**
لا بد للمريد من شئ كامل يقتدي به لانه رفيق في الطريق وتعلمه ان لهذا
الشان محكما ومعارا وهو القرآن والاخبار واجماع الامة المسلمة فوافق
العيار وخرج عن المحاك سالكا من العرش فهو صحيح ومخالف ذلك فهو فاسد
باطل **قال** الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين **وقال**
تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة **وقال** رسول الله
صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم باهرهم اقتديتم اهتديتم **وروي** الغزالي رحمه الله

سبحانه

سبحانه الاحبا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** الشيخ في فومه كالنبي في امته
قال ليس ذلك بكثرة ماله ولا ككبر شخصه ولا بزيادة خوته بل بزيادة معرفته
التي هي بمنه عقله وذلك ان نبي اخلاق الخلق يوفرون المشايخ بالطبع وفصل عن الطائ
الناس فالشيخ هو الذي سلك طريق الحق وعرف المحاذير والمهالك وروى المريد
ويعتبر عليه بما يسمع وما يصر وما يكون الشيخ وصحبه افضل من المجلس الصالح
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المجلس الصالح كمثل العطاران لم يجدك من عظم
عقبك من الجنة ومثل المجلس الشوك كمثل القيران لم تجدك باره عقبك من دجانه والجنة
فصل اذا وصل المريد الي الشيخ بجنات ويجتهد في معرفة الشيخ انه هل يصلح
شيئا ويجوز الاقتداء به فان الشرط الطالين هلكوا في هذا المنزل بل هلك عظم
كان بالاعتقاد بالائمة الفضالة **قال** الله تعالى وقال الشيطان لما
نسى الامران الله وعدمكم وعد الحق وعدمكم ما خلفكم وما كان لي عليكم من سلطان
الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا يلوموني ولوموا انفسكم والسلطان عوسدها
الحق **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحكمكم اسلام رجل حتى تعلموا ماعده
عقله وطريق معرفته ان يعلم المريدان جميع الانبياء عليهم السلام متابعتهم عرض
لازم وحق صواب لاسيما نبينا صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء ودينهم في الاصول
واحد اعنى معرفة الله تعالى ومعرفة صفاته عز وجل ومعرفة الرسل والكتب
والاملايكه وامور الاخر لا يفسد الخلاف والشيخ واما الشيخ في الاحكام ثم يعلم ان
اختلف في الائمة في مخرج الاسلام لا بأس به بل هو رحمة وكل مجتهد نصيب يعنى
لو اخطأ في اصابة الحق اسحق من الثواب كفا لا ان اصاب بسحق كماله كان الجور اما
المخطي في الاصول فصالح مبدع عاص وطريق خاتمه من المذعة بما بينه الكتاب
والسنة واجماع الامة في معرفة ذات الله تعالى وصفاته خلقه وعلاها وجد السبع
علي هذا المذهب بحث بعد ذلك عن علم الصريفة والتقصه فان كان مبتدئا
يعرف ذلك من افواه الناس ومن احوال الجماعه درس يقصدون به تحصيله ولا
يسكون به عليه فان علم الله لا ينكر عليه علما رماه وركب مع العلم يقصدون به **الكياس**
من الشيخ والشبان سابعوه ويرجعون اليه في طلب الصريفة والتقصه يعلم الله

الشيخ

ما عرف في ذلك والافضل ان منه الشئ عن المصلحة ففسد به وبفادله
 مما يامره من معاملات الطريقه ويعتقد في قلبه ان الشيخ غيرة ولا يوصله الله
 الا هذا وهذا لوجوه الطلب وانه ركن عظيم منه كسر من المرادين واعطوا به من
 طريق الله سال حيث يرد واسبب المشايخ وداقوا من طريق كل واحد ذوقه وتشو
 فيه مساله المراد من بوجدان الطلب ان يتحقق الطالب انه لا يمكنه الوصول
 الي مطلوبه الا من يد شئ معين موصوف بما ذكرنا فان من شئبت هو
 يعرف ولبه قال الله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاسعوه ولا تتبعوا السبل
 فتفرق بكم عن سبيله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن جعل الله
 همومه مما اعدا فان من شئبت به هو منه لا ياتي الله في اي الاودية
 اهلكه فكان الحق واحد والقبلة واحدة ينبغي ان يكون المطلب واحدا
 لا يصرف فيه الشيطان ولا يرجع النفس ~~مسألة~~ ينبغي ان يكون
 الريد سادا فاعلضا اما الصدق فان يكون مستفهما مع الله تعالى فاهلها
 سرا وعلما وان يكون بجميع اطوار طالب الله تعالى يعني بدنه ونفسه
 وقلبه وعقله وسره وروحه ولما الاخلاص فان يكون جميع حركاته وسكاته
 وقيامه وفجوده وتقلبته وافعاله وافواله لله تعالى فهذا الطريق برجي معرفة
 وصعانه وذلك بالتوحيد عن الحب الذي ارضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
 قال يقول الله تعالى من طلبني جدي ومن طاب غيري لم يجدني وفيه
 رجاء عظيم الطالبين بوجدان الحق سبحانه لانه اضاف الطلب والوجدان الي
 ذاته ولكن الشرط الصدق في الطلب مع كمال الارادة والخلص الطلب عن
 شائسة طلب الغير حتى يكون في طلبه سادا فاعلضا موحدا والتوحيد عند
 الصوفية ان لا يدرك شيئا الا الله تعالى ولا يعلم شيئا الا هو ولا يحب الا الله
 فيحب ذاته لذاته ويرجو ذاته لذاته ويدرك ذاته لذاته ويستر ذاته لذاته
 وتعاف ذاته لذاته ويرجو ذاته لذاته وعلي هذا الترتيب هو التوحيد عدم
 مساله فان قيل قال الله تعالى برحمتك ونفاسك عذابه الجواب
 هذا في وصف المؤمنين دون الانبياء والاولياء قال في وصفهم الذين يلبون

فصل

مسألة

رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وقال تعالى جهرهم
 ويخشونه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اعود بكم وكل ذلك
 سنة القرآن والاخبار موكد المقالة عما ولا الائمة الصوفية فافهم نورشده ولما
 شرائط الشيخ فتذكر في باب ان شئ الله تعالى باب اذا صفت ارادة
 الطالب واشد شوقه الى سلوكه الطريق بطلب شيئا ليعمله الذكر ويامن
 بمواظبه حتى تنفذ حوائج الذكر في وجوده ان شئ الله تعالى وجعله مستعدا
 لاحد المتقين ويلبس خرقه التشبه في الصوفية الى ان يجعله الله تعالى
 اصلا للبس خرقه النصوص ثم على المريد ان يداوم على اهم الادكار والا هم البتة
 قول لا اله الا الله فيداوم على الذكر القوي الخفي بشرط اليقين والامتثال تحت
 ينبغي بلا اله جميع الخواطر حتى يمان او شراد بيقين بالا اله محبه الله في قلبه
 فيكون قد نفي بلا اله ما يستحيل ان يكون الها وان ثبت بالا اله ما يستحيل ان
 عن الالوهية ويحضر شئ بقلب في كل ذكره مدلا وغول في نفسه ان راحة
 الشيخ حاضر عدي ممد في فاذا اوشف بني في انسا الذكر وخلال الخلق والخلق
 وتخلق له امور للنسنة والفيحة فلا يلمت اليها ولا الى البروق والوامع ولا
 الي الالوان النور وبعلم يقين ان النور الحقيقي منزه عن ان يكون مكونا ومشكلا
 ومتخرا في جهة من الجهات وكل ما كان من قبل الخيال فيقول في الحال فيقول
 كما قال الخليل عليه الصلوة والسلام اي لا احب الاهلين وان كنت غلة حقيقه في عالم
 المعنى تحلى عليه في عالم المثال فينفي ان لا ياخذ نفسه ان يانس به لان الله
 خلق في هذا الطريق سبعين الف حجاب من نور وظلة وحملها اسرار الكعبة الاسراء
 عزة لها وشار الى هذا السر في الصمد الوجود صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله سبعين
 الف حجاب من نور وظلة وهي هذه الالوار الروحانية والظلم الجسمانية
 رفع الحجاب الظلاني اسهل على السالك من رفع الحجاب النوراني لان النفس الزكية
 تهوب بالطبع من الظلمة وناش بالبور ومن هذا المحجب السبعين الف عثرة
 الاف حجاب ظلا به مسنكة في اللطيفة العاليية ولو تذكر فاذا الشغل بالذكر
 واشتغلت بوائه يشاهد تلك الظلمات المطبقة بعضها فوق بعض فاذا لمح

الارادة الصادقة
 وليس امره

بما

الوجود صاعداً يفيض مثل المزن اليبس ومنها عشرة الاف كامة في اللطيفة
 النفسية ولونها ازرقي وفيضان النفس على الوجود وترتبه منها فان صفى وكن
 اماض عليه الخريف فينب من الخير وان اماضت عليه الشرف فذلك يثبت
 منه الشر ومنها عشرة الاف مودعة في اللطيفة القلبية ولونها احمر
 مثل لون النار الصافية ان لم تل لثامه حظوظيه والاقمر بادخان ولا يكون لها
 في الصعود سرعة ومنها عشرة الاف مكتونة في اللطيفة السرية ولونها
 ابيض مثل الرحلة البيضاء الصافية التي وقعت عليها الشمس ومنها عشرة
 الاف مودعة في اللطيفة الروحانية ولونها اصفر في غاية الصفاء ومنها عشرة
 الاف مدرجة في اللطيفة الخفية ولونها مثل لون السججل الصقل مثل
 العين في حذقة سويد الانسان وفي هذا المقام تصل اللطيفة الانانية الخفية
 الى نوع الحياة ومنها عشرة الاف موجودة في اللطيفة الحقيقية التي قامت بها هذه
 اللطائف ولونها الخضر مما تقربه الاعين وتفرج به القلوب وهو لون حبة القلب ثم
 يبي منه لون العقيق قال الشيخ نعم الدين الذي رحمه تعالى من انصف به حمله على
 فعل ملجأ ان يوجد ويمنع عن فعل ملجأ عديمه نسا صاحبه ام ابالاتي
 عليه كما لا ياتي على الروح اذا احتزفت من النار وهذا اللون انما يظهر بالبر
 بعد العسر وهو عسر الجاهل **فصل** ومن ورا هذه الاستار نظرها انوار
 اللطائف السبع فيشاهد في اللطيفة القلبية للجن وفي اللطيفة النفسية
 يشاهد للحجم وفي اللطيفة القلبية يشاهد الجنة وفي السرية يشاهد
 وفي اللطيفة الروحانية يشاهد الاوايا وفي اللطيفة الخفية يشاهد
 الانبياء وفي اللطيفة الحقيقية يشاهد بينا محمداً صلى الله عليه وسلم ثم
 يتجلى نور الانوار ويرى ملك في نور جميع الانوار وينتهي السلوك في هذا المقام
 ويتبدل السر بالجلبة الجليلة ولا يمل السلوك في هذا الطريق الا بالجلبة الخفية
 ولا يمكن الوصول الى الله الا بالجلبة الجليلة ولا يتصرف احد بالجلبة الامتامة النبي
 صلى الله عليه وسلم والجلبة الجليلة مدرجة في قوله تعالى تعجبهم والجلبة الخفية مودعة
 في قوله تعالى وتجبونه فاذا احب الله تعالى عبداً وتقرب اليه بالنوافل بالجلبة

اللطيفة

الخفية فحمد الله تعالى وتجب اليه بالجلبة الجليلة وبطلعه على سر محبت
 اياه وهذا سر ذوق من لم يذوق لم يدرك فاداعل المرید الصادق ذلك العمل مع السر
 المذكور اربعين يوماً مستمراً يفتح عليه له ابواب المكاشفات فاول ذلك
 مشاهدة الانوار الروحانية والواكب الروحانية ثم مشاهدة الملك اليه ثم
 مشاهدة الصفات فيفيض اليه بواسطه بعض الحفايق وذلك في البداية ان
 ان تعلموا درجته عن المثال فيكافح بصره في كل شيء فاذا رآه في هذا العالم المجازي
 الذي هو الضلال نظر الخلق نظر مترحم لحرمانهم من حال الحضرة القدسية وسحب
 من قاعته بالضللال والخذاع بمالم الغر فيكون معهم حاضر اشخصه غايه
 بفلبه يتبع هو من حضوره وهم يتبعون من غيبته فلهذا ذكره اول الذكر
 ذكر اللسان ثم ذكر القلب ثم اسبغ المذخور وانما الذكر وذلك الخ الاعمال الصالحة
 والاحوال السنية وهذا في النهايات بصحة البدايات **باب** تصحيح البداية
 التي لحظها استاد الطريقة ابا القاسم الجنيدي رضي الله عنه وهي اربع الطرق
 التي يحصل المقصود وله ثمان شرائط اولها دوام الطهارة ودوام الصوم ودوام التكيف
 ودوام الخلقة ودوام الذكر وهو قول لا اله الا الله ودوام نفى الخواطر ودوام ربط القلب بالروح
 واستفادة علم الواقعات منه حتى تصرفه في تصرف الشيخ ودوام ترك الاعراض على غيبة
 الله تعالى في كل ما يورد عليه منه من كان او تفادى ترك السؤال للجنة او تفادى من فار
 ما يقوم بذلك من دفعه الله تعالى فظن وتفرق فاما هو الا هم له فاعلم ان الام له هو الله
 فبنسب في قلبه ارادة الله تعالى وعجبه فبعض عن الكون وقيل على الكون والمكون
 هو الله تعالى فيرجع من طريق البعد الى القرب ومن السبل البطالة الى الجود والاحتفاء
 كما قال النسري رحمه الله تعالى ويحيى عن العجوة فرض اليوم القيمة من الجهل
 الى العلم ومن النسيان الى الذكر ومن العصية الى الطاعة ومن الاصرار الى التوبة
باب الشرط الاول وهو دوام الوضوء لا يكتفى على الخوض سبعة ثمانية
 واد المبحر الما يتيم حتى يجد الما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوضوء سلاح المؤمن
 والوضوء على الوضوء نور على نور وروي العرابي رحمه الله تعالى في الاحبال النبي
 صلى الله عليه وسلم قال بني الدنيا علي النظافة وقال صلى الله عليه وسلم

مفتاح الصلوة الطهيرة وقال صلى الله عليه وسلم الطهيرة نصف الإيمان **باب**
رجال يحجون ان يتطهروا والله تعالى المتطهرون ولا ياكل ولا يشرب ولا ينام الا
على طهارة كماله ليحصل بركه طهارة الطاهر طهارة الباطن وسلامة الصدر اذ لا
يودن الدخول في الحضرة الصمدية الا من لقي الله بقلب سليم ولم يطره ظاهره على
فالون الشريعة لا يمكنه ان يطره باطنه باذنب الطريقة لان الظاهر عنوان الباطن
عازا اذا اوم على الطهارة او شك ان تتلا لافيه الانوار الربانية من طريق العكس ثم
يعكس منه الى مرآة الخيال فيشاهد ذلك بعين قلبه فيرا في الظلمات عالم بلورا
قبل ذلك **باب** الشرط الثاني دوام الصوم وتقليل الغذاء عند الانظار بحيث
لا يفيض به الجوع ولا ينقله الشبع ويجنب كذا الطرفين اللزومين الاطراط والتفريط **قال**
الله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا **قال** تعالى يا ايها الذين امنوا اخبروا
طيبان ما احل الله لكم ولا تنهوا ان الله لا يحب المعتدين والتقليل اذا كان مفروفا
بنية الصوم كالحسن فان الصوم فرائض به الله تعالى ففضلها فامتاز به عن سائر
اركان الاسلام والعبادات **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى الحسنة
بعشر امثالها الى سبعة اضعاف الا الصوم فانه يواها اجره به ويطوف في الصائم
الطيب عنه والله من ربح المسك **قال** صلى الله عليه وسلم الصوم جنة ولا بد للجواهر
مع النفس والشيطان من جنة لا تصيبه سهام ابليس ما يلبس وعاشرا من بطن ادمي
تحتسب من ادم لقيامه بفن صلبه **قال** عيسى عليه السلام الحارثين اجبوا
بطونكم لعلكم ترون ركنكم بقلوبكم **قال** العربي رحمه الله تعالى في كتابه الاحياء اعلم ان
المطلوب الاقضي في جميع الاحوال والاختلاف الوسط اذ خبر الامور واسطرها وكل طرفي
وصد الامور ذمم وما اوردناه في فضائل الجوع وما يوجب اليان الاطراط فيه مطلوب
وهي هات ولكن من اسرار الله تعالى في الشريعة ان كل ما يطلب الطبع فيه الطرف الاقضي
فكان فيه فسادا للشرع بالمبالغة في المنع منه على وجه يوجب عند الجاهل الي
ان المطلوب مصادرة ما يقضيه الطبع بغاية الامكان والعالم يدرك ان المطلوب الوسط
لان الطبع اذا طلب غاية الشبع والشرع ينبغي ان يمدح غايه الجوع حتى يكون الطبع باعنا
والشرع مانعا فبقا ومان ويحصل الاعتدال فان من يقدر على فتح الطبع بالكلية بعيد

فيعلم انه منتهى الجاهلية وان اسرف مشرف في مصادرة الطبع كان في الشرع ما
بدل على مسانهة ولا يصلح الاضادة الى الصع المعنوية ان ياكل تحت لاحتسب بفعل الجوع ولا
عسر الجوع فان المقصود بالاكل على الحقيقة وقوة العبادة ونقل المعدة تنعش من العبادة والم
الجوع احيا يشغل القلب ويمنع منها ما المقصود ان ياكل اكل لا يفسد الاكل فيه اثر الجوع مشربا
بالملازمة فانهم مفسدون عن فعل الطعام والم الجوع **باب** الشرط الثالث دوام السكوت
الا عن ذكر الله تعالى مما لا يحسنه حولا وفعل او فكرا **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كان يوم من بالله واليوم الآخر واليقظ حيرا او ليصمت **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهل يك الناس على ما خروهم في النار الا حصايد السفنهم **قال** على رضي الله عنه الخبير
كله مجموع في اربعة الصفات واليقظ والنظر والحركة وكل ينطق لا يكون في ذكر الله تعالى وهو
لغو وكل صمت لا يكون في ذكره فهو سرور وكل نظر لا يكون في غيره فهو غفلة وكل حركة لا يكون
في تعبد لله تعالى فهي فسقة فجمع الله عبدا لجعل نظفه ذكرا وصوته ذكرا ونظره عبادة وحركته
تعبدوا ويسلم الناس من اسائه ويده ويخوامن بالسكوت عن اللذات والنفاق **قال**
الله تعالى يقولون بالسنة مالم يس في قلوبهم ولما اراد الله تعالى ان يعلم عيسى بن مريم
طفلا صغيرا مراحمه مريم بالسكوت **قال** تعالى فقول ان ندرت للرحمن صوما
فلنكلم اليوم انسيا فظن عيسى وهو طفل ذرا بعد انك اذا سكنت عن فضول الكلام
يسكت كلام القلب الذي هو طفل الطريق مع الله تعالى وفي الجملة اذا نطق اللسان
سكت القلب واستمع واذا سكنت اللسان نطق القلب **باب** الشرط الرابع دوام
الطهارة وهو حبس الحواس الظاهرة لفتح حواس القلب حتى يشاهد في اليقظة ما يشاهد
غيبه في النوم وسد طرق الحواس بشرط لفتح حواس القلب الاسرى انك لا تدري شيئا
سوى اليقظة فاذا غلبت اشياء كثيرة لذلك اذا سددت عليك في اليقظة طرف
الحواس انفتح عليك حواس الغيب ولهذا السبب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حبيب اليه لخللا كان يتخفى في غار حرا اسبوعا واسبوعين وروى حارث بن
عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم حاد في جوارحه ما ولا يخرج من حوته
لا لاله قبض ولا لبسامة وملا له دلا لادعية من دعا على الطهور بل يكون خروجه عن ضرورة
سنة الدرس كالوصو وصلى الجماعة والجمعة ويبيت لخلو يكون صعبا بعد ما يصلي فيه

ويتبرع في وقت الذكر في بيت مظلم لا يتداحله شعاع الشمس ولا ضوء النهار فضل
 ينبغي ان يكون المتخلّي شجاعا مقداما لا يبالي ببذل مهجته قويا ولا يكون جباناً
 خواراً ضعيفاً ويكون زاهداً في كل ما سوى مطلوبه عاشقاً من توجه اليه ثابته غير
 طائش مستكافله مطمئنه نفسه طيبة روحه طاهر طبعه عن ريق الشهوات
 مرابطاً بالتحقوي وعقله بالايان عامراً جوارحه بالطاعة مشروها صوره بنور
 الاسلام وانقاسه بانوار الصدق والاخلاص اوليك الدين هداهم الله واوليك هم
 اول اللباب ويكون متصفاه بهذه الاخلاق وهي الادب والنواصيح والذلة والاكسار
 والمسكنة والخصوع والخشوع ويروى عن نفسه الي ان يعتاد بهذه الاخلاق فان الله
 عان وتكون معصاة عن الدنيا وجب للجاه والمال ويزنّاض رياسته من اهل الاجل طول
 الصمت وكثرة الصوم والصلاة والصدقة والصبر والشكر والتوكل واليقين والسماع والفتا
 والامانة والسكون والثبات ان يكون ثيابه وغذاه من وجه حلال لا يريسه
 الشيطان بلوسوسه وان يقدم قبل دخول الخلوة رياضة وعزلة عن الخلق من
 فله الكلام وقلة الطعام وقلة المنام وقلة الاختلاط مع الانام وقلة شرب الماء ولا
 يكتر من كل اللحم بل في كل اسبوع مرة او مرتين كل مرة بوزن خمسين درهما وهي اوقية
 واحدة فان هذا المقدار اجازة الشيوخ لضعف المتبدي ويصغر الفتنة ويوضح مضغها
 قويا مع حضور القلب في ذوام الذكر وياكل الغذاء الخفيف الموافق للصبح البطي الحميم
 واما ادب الاكل في ان العزلة والخلوة فهو ان ياخذ الفتنة فيسبى الله تعالى عليها فاذا
 جعلها في فمه بكثرة مضغها جدا فاذا ابتلعها يحمد الله تعالى الذي سوغها في حلقه
 حتي اذا استقرت في المعدة ياخذ الفتنة اخري ويفعل بها مثل الاول هكذا الي ان
 يذهب الي العذر الذي فيه غداق وكذلك شرب الماء مع مضغ نفسه ثلاث
 مرات فاذا في الفم النفس يسميه وفي اخره الحرس كما ورد في السنة الشريفة قال بعض الابرار
 رضي الله عنهم جربنا العطش فوجدناه من الشهوات الكاذبة فمن يعود نفسه بقلة شرب
 الماء عند العطش يرفع الله عنه شهوة الماحي يرضي عليه شهوة كثيرة لا يشرب
 فيها ولا يشتهيها ولا يوتر في مزاجه وبدنه وتفتح الطبيعة ما تستمد من الرطوبة
 التي في العذا قال الشيخ محي الدين النواوي رحمه الله في كتابه رياض الصالحين

كذا في كتاب
 النواوي رحمه الله

باب استعجاب العار له عند فساد الزمان والخوف من فسة في الدين ودفعه في
 حرام وشبهات وخوها قال الله تعالى ففرط الي الله اني لكم من نذير مبين
 وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ان الله يحب العبد الذي الغني الحفي رءاه مسسما والمراد بالغني غني النفس
 وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال رجل اي الناس افضل قال رسول الله
 قال مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله قال ثم من قال رجل معروفي
 شعب من الشعاب يعبد ربه وفي رواية يتق الله ويدع الناس من شره متعق عليه
 وعن ابي سعيد ايضا رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان يكون خيرا مال الرجل المتعلم غم يتبعه ما ضعف الجبال ومواقع القطر يفر بربه من الناس
 رواه البخاري وضعف الجبال علاها وعن عائشة رضي الله عنها قالت اول ما يري
 به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرجل روبا الصلحة في النوم فكان لا يرا روبا الا حات
 مثل فلي الصبح ثم حبب اليه الصلاة وكان يجلو اعمار حرا فيتحف فيه وهو العبد
 اللبالي ذوات العدد قيل ان ينزع الي امله ويتروك لذلك ثم يرجع الي ربه مسرورا
 فلها حق جاه للن و هو في غار حرا جاءه الملك فقال اقل قال ما انا بباري قال فاحدي
 فعطى حتى بلغ من الجهد ثم ارسلني فقال قال فعلت ما انا بباري فاحدي فعطى
 الثالث حتى بلغ من الجهد ثم ارسلني فقال اقل يا اسم ربك الذي خلق خلق الانسان
 من علو افراد ربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يرحف فواده فدخل على خديجة بنت خويلد فقال زملوني زملوني فزملوني حتي ذهب عنه
 روعه فقال لوجهة واخبرها الخبر فدخلت خشيعة علي نفسها وقالت له خذ بها كلاليس
 لبشر فوالله ما يحزنك الله ابدالك لنصل الرحم ونصدق الحديث ونعمل الكثر ونكسب
 المجهود وتفرى بالضيف وتعين علي نوايب الحق قال اهل الله تعالى فاذا
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع متحققه بهذه الصفات الحميدة وعصية الله تعالى
 له عن هذه الاكاث لم يامن علي نفسه قلب يصح لاحدا ان يطعم في الدخول الي الله تعالى
 والاخذ عنه ولم يعمل الخلوة والاربعينات مع ملة بسمة للاخلاق الزميمة بل الذي
 ينبغي لمحب ان يكون عند الله تعالى كرميا ومن عوالي الشيطان سليمان ان لا يهمل

يجلوا عن الانصاف بهذه الصفات السنية التي ذكرتها هذه السيرة الجليلة التي
 شهد لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكمال وقال النبي صلى الله عليه وسلم في شرح مسلم
 اما الخلافة ودود وهو الخلق وهو شان الصالحين وعاد الله العارفين وقال
 ابو سليمان الخطابي رحمه الله تعالى حبيت اليه العزلة صلى الله عليه وسلم لان
 مع ما فزع القلب وهي معينة على التفكير ولا يتقطع عن ما لو كان البشور ويخشع
 قلبه ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم جاور في حراء على ما روي جابر رضي الله عنه فأنفصل به
 جبريل عليه السلام ومكان يعرفه فامر بالفرار فقط دون الابلاغ والانهذار
 ان بالغ في الرياضة وراى في مدة الخلوة فاستعمل امره وعظم شأنه واستأهل التلخ
 والانهذار وتوقا في ذروة الكمال وذلك بعد ان تخلى ورغب عن مخالطة الاغيار
 ملاذ الدنيا وتغير ما حبيب اليه للخلوة ففارق الاهل والبلد وفتح ما يسدر
 ويسكن جوعته وداوم على التوجه الى حجرة الربوبية الى ان اغناه الله تعالى عن
 طعام الخلق وشراهم فقال ائت عبد ربي يطعمني ويستقيني فابده الله تعالى روح منه
 والكرمه بانزال الوحي عليه فهدى هذه هي السنة الالهية في هداية خواص عباده من
 الانبياء والرسل عليهم الصلوة والسلام وترتبة الطالبين لمناجيتهم وفي العارف
 عن بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لياثين على الناس
 رمان لا يسلم لذي دين دينه الا من فز دينه من قريته الي قريته ومن شامق
 الي شامق ومن حجر الي حجر كالتعلب الذي يروع قالوا ومي ذلك يا رسول الله
 قال اذا لم تسلم المعيشة الا معاصي الله تعالى فاذا كان ذلك انزل حلت العروة
 قالوا وكيف يا رسول الله وقد امرنا بالترويح قال انه اذا كان ذلك الزمان كان هناك
 الرجل على يد ابويه فان لم يكن له انوار فعلى يد زوجته وولده فان لم يكن له زوجة
 ولا ولد فعلى يد قرابته قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال يعزونه بصديق المعيشة
 فيتكلف ما لا يطيق فيورده موارد المفلكة **وروي** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
 قال حيروكم بعد المائتين خفيف الحاد قالوا وما خفيف الحاد قال الذي لا اهل له
 ولا ولد ولا مال له فانه خفيف الحاد يعني خفيف الحساب وقال الحنيد
 رحمه الله تعالى من اراد ان يسلم له دينه ويستريح بدنه وقلبه فليعتزل الناس

فان صدرهم من وحشته والعاول من احسانه الوحدة فصل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المؤمن الذي يحالط الناس ويصبر على اذيهم خير من المؤمن الذي لا يحالط الناس ولا
 يصبر على اذيهم هذا الخبر كما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن بعض الناس ما هموا
 معناه فان معني الخبر والله اعلم ان المؤمن الذي ارنا من نفسه بهذيب الاحلاق
 ونزكية النفس وتساكن الطبع ثم بعث الله تعالى اليه جبال العسير ونجار الرضى
 قال الله تعالى هو الذي انزل المسكين في قلوب المؤمنين فحصل له العلم **الطلب**
 وكظم الغيظ واحمال الادي والوفاء والمودة والافه ساد في الامور والصبر والعدة
 وسخا النفس ومساخنة الصاعقة والورع والمساعدة وسرلة الطبع ونزال
 عنه الحوص والفضب والكبر والعجب ورعونته الطبع والهوى فحصل ذلك كله
 الصبر على اذيهم فاما من لم يبلغ هذا المبلغ وبقي في صفات نفسه واثار طبعه
 وهي السبعية والفراغ والذباية فالنبي صلى الله عليه وسلم لا يقول لمن هذه صفته
 انه يحالط الناس ويصبر على اذيهم ويصبرهم وضروته وحاشته فاجتهد اهل النور
 في ترك الهوى حتى يكتسب الجمع بين الظاهر والباطن ولا تنقص على احد الجانبين
 لتكون كاملا بالجمع بينهما **قال** سوي السقطي رحمه الله تعالى ورضي عنه
 الكامل من لا يطفى نور علمه نور ورعه فصل اعلم ان الشيوخ المسكين
 في تربية السالكين لهم طرق مختلفة وقد يكون ذلك بواسطة من الخلق وهذا
 طريق الاكثر من بعد الصحابة رضي الله عنهم اجمعين اما الصحابة رضي الله عنهم
 فكانت فتوحاتهم من غير صنع خلق بل من حضور محالسة النبي صلى الله عليه وسلم
 وكان يحصل لهم من العارف وغراب العلوم بمجالسة ولحده مع النبي صلى الله عليه وسلم
 ما لم يحصل لغيرهم بالخلوات الكثير وذلك ان الارادة كما قبل ترك العادة كانت
 عادتهم رسوم الجاهلية فلما عادهم النبي صلى الله عليه وسلم الى دين الاسلام امرهم
 من عادتهم ومنهم الى المتابعة وحملوا النبي صلى الله عليه وسلم فيما ينزهم على امرهم
 مسلمين لقضايه من غير حرج وكتب الله في قلوبهم الايمان وايدهم روح منه مع
 مباشرة الاسباب والاسباب المباحة والغزوات مع مخالطة الاهل وال

وغيرهم فانه كانت همهم مقصورة على التباينة ونظرهم ملاحظة الرسول
صلى الله عليه وسلم اخذين ما اتاهم الرسول منتبهين عن انزاههم وعندك صلى الله عليه وسلم
كل الفضائل والخلوات فلما راي ذلك منهم قال لهم بشمس قلبه فافاض على
قلوبهم بالمحافظ ينضم اليهم ما يسطع من سطرات غلبات انوار نبويه من معز
الرسالة وروى الشيخ شهاب الدين السهروردي رحمه الله تعالى انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صب الله شيا في صدري الا
وصبته في صدري بئر فاستضاف مصابيح قلوبهم بما افاض عليهم
فتنور قلب مشكك وجودهم متلا لالة فاضحت ظلمات صفات بشرهم
فصاروا زهادا عبادا عارفين موحدين راغبين في العلم فاذك
استضاف من انوار معارفهم من تبعهم باحسان رضي الله عنهم اجمعين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحاب القوم بايهم اقتديتم اهتدتم
فنظر صلى الله عليه وسلم كسام هذه السعادة العظيمة في خلقه يراي محالسه
صلى الله عليه وسلم واي عقل لم يختر ترك محالسته واخا الخلوة وانما
فايدة للخلق ان يجد المخلوق شيا مما وجد الصحابة في حضوره صلى الله عليه وسلم ولكن
من لم يدرك محالسته المباركة ولم يدركه في اهل فعله وهو المخلوق
الخلق والعزلة لعرض شرافت نفحات الطاف ربه في ايام دهره قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها وعرضوا
بالاداس على اهل الجحيم واحسنها وذلك لا يتيسر لمن يفرق قلبه وتشعبت
هومه فتوحا الي العزلة والخلوة لترذل نفوسه ويجمع قلبه ونصير هومه من الخلق
فمن اخار العزلة لاجل ذلك فويله على فعل الخلق واهل تفرغ القلب من الخلق ونجح
الهم بامر الخلق وتقوى العزم على الشايب وتقل الاكوار في عاجل حظوظ النفس
ادخلوا سد باب الخواص وحاسة العين باب القلب من ان يدخل اياه وعند
توجد شهواته ولذاته فالعالم ليس المراد لا ينزل الخلوة لان اصلها صحيح بنجد
النبي صلى الله عليه وسلم اولا في غار حرا فحصل هناك الطريقة قبل الخلوة
وباربعين يوما اعتدوا في ذلك على المتابعة في مال الي اربعين نفسك حديث

من

نحو

شوار بن مصعب عن ابي عن مقسم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من اخلفني بعد اربعين صباحا طهرت يسابيع الجنة من قلبه على لسانه ومن
قال بالشهر استدل بخبر عائشة وجابر رضي الله عنهما انها قالوا لا احاد رايتني صلى الله
عليه وسلم محرا شهرا قال عائشة رضي الله عنها اول ما دى بدر رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الوحى الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبس الله
الخلوة فكان يخلو ابعار حرا فينفض فيه وهو التبعيد واث المدد وينور ذلك
ثم يرجع الى حربه فينور ذلكها او قد يترك الكل ويقول لخرجت ايت عند ربى فظني
وبسبني حتى فاجع الحى وهو في عار حواغاه الملك للحديث مسالته فان قيل
المطلوع محرا كانت قبل الرسالة او بعد ما للجواب ان قول عائشة رضي الله عنها اول
ما دى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرؤيا بدل على انه كان نبيا نوحى اليه ووجهها
ثم حبس اليه للخلوة وكان يخلو ابعار حرا بدل على ان الخلوة كانت حكما من ساء على الوحي
لان كلمة ثم تقضى الترتيب وكانت خلوته صلى الله عليه وسلم امر من امور الدين وحوا
اخر وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان محفوظا من الله تعالى قبل المبعث فما كان
يجري عليه الا الموصى به من الاحوال والافعال ولهذا عاتبه الله تعالى حين رجع
الانزار على عاتقه لنقل المجازة للبيت كاشفا عورته كنفعل العرب فصرع من ساء
شأنا خلا لى السما فستزعره ولم يرا بعد ذلك اليوم فلو كان المخلوق من ساء
امر اخافا للدين لنزى عنه فلما لم ينه عن صارت خلوة ذريعة الى تجلى الحق اليه
الملك له ونزل الوحي والفران عليه علما اراه امر من امور الدين كانت من اركه
على نبي صلى الله عليه وسلم فلم يكون عبارته علينا من بعد ان الله تعالى قال
الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقال تعالى لان كنتم يحبون
الله فاسمعوا منيطيعكم الله وينصركم ويوفىكم واما لم يشعل بها الصحابة لانشغالهم
باحكام ظاهرا للشرع من الفقه والمجاد واما اسرار الشرع واعراضه الدين اشغل
بها التابعون وبابوهم فكل فوايد للخلق كشيخ مريد واما الطهارة ودام الذكر
بالقلب واللسان وكثر الملاوة بالقلب واللسان ودام الصوم ودام حفظ
اللسان وسائر الخواص عالا يعيبه ودام الصلوة في الجماعة في اول الوقت فان لم يكن

عنه

منصوصا للجماعة في الخلق مما تفرقت له الجماعة ودوام صلاح الجماعة فان معنى
الخلق ان يجعل نفسه كالكلية لله تعالى على مواظبته حدود الشريعة هكذا
كان مشايخنا رحمهم الله تعالى من مشايخنا ابراهيم باوامر الشريعة بامرون
بمعامل الجماعة في ايام البردة من فوائد الخلق ان لا ياكل الا عند الحاجة وان
لا ينام الا عند الغلبة وان لا يكلم الا عند الضرورة وان ينادي مع الله تعالى في
الادب واخلاص العبودية والصدى في الطلب والخشوع والفضوع والذل
والادعاء اليه والاستغاث به والتمسك عليه وزوال البطر والاطماع الفاسد
في الخلق وترك الرياء والسعة فالخلق على هذا الطريق فقد فعلها اكثر
اهل الدين والعلم بالله تعالى فمن انزلها اما جاهل واما متعنت **فصل**
النبوة كانت كرامة في النبي صلى الله عليه وسلم كما قال صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم
بين المروج والجسد وفي رواية من الماء والطين فاحتاج ظهوره في عالم الشهادة
الى اعزله والخلق والافطاع الى الخلق تعالى عن الخلق وكذلك الولاية في الاولياء
يحتاج ظهورها الى اعزله والخلق **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس معادن
كمعادن الذهب والفضة فيحتاج الى كثرة الدرد والتداوة ودوام الصود والمهم
والصلوة وترك الشهوات والذرات ودوام المراقبة والمصون مع الله تعالى
والمناجاة معه عروحا وذلك يتعذر على اشر الخلق بدون صنع الخلق
فصنع الله الطلب الاعلى الذي ذكره الله تعالى فاهل الانبياء والبصائر ولكن انبياء الملوك
التي في الصور هو القلب الذي لا يشاهد عظمة الله تعالى وسبب عبادته
استيلاء دسوس الشياطين وهو احسن النفوس واعراضه عن ذكر الله تعالى
قال الله تعالى ومن بعض عن ذكر الرحمن تفضل به شيطان فغولته فربس والنجاة
من ذلك كله في تشبيه القلب وتزكية النفس بدوام الذكر حتى يخلو قلبه منها
شيئا فشيئا الى ان يتخلى حجاب التشبيه بالله تعالى ويصل بصره الى مطلوبه فيحصل
الجمعية **وهو** الفرق والحصل المعرفة بالله تعالى وهذه الجمعية اما يحصل عند عدم
مصادمها وهي التفرقة وسببها الجمعية هي العزلة ثم الخلق وهي العزلة في
العزلة **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم تفقهوا واعزّلوا انما اشار الي

جمعية القلب فاذا قوي القلب بالذكر وتمكن حاله واستعمل ثباته وصار
خلوته وجلوته سوا فعند ذلك لا يضر مخالطة الناس **قال** رسول الله
صلى الله عليه وسلم حال طوا الناس بابدالكم وراجلوهم بقلوبكم وهذا سر قول
صلى الله عليه وسلم للمؤمن الذي يحالط الناس الحديث وقد ذكرناه منسوخا فاجبه
حتى يفتح الله عين ذلك فتشاهد عظمة الله تعالى بصفا سر
وانجلا قلبك فان لم يفتح عليه بشي من ذلك ولم يبلغ عبال الرجال فهو اعلى
وان كانت عبادته مفتوحين **قال** الله تعالى ومن كان في هذه اعمى
فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا فاخرم لا يعترض فان الخلو اصلها صحيح
بتعب النبي صلى الله عليه وسلم فمن لم يصل فهم الى اسرار الخلق من حصول
الجمعية وتواتر الواردات الربانية ولم يخلق الا كذلك والي حفظ لسانه من
الوقعية في اصحاب الخلق ولقد عليهم والذي اشغل بحفظ سمعه وصره
وجوارحه وظاهره وباطنه من المعاصي والذنوب وبطنه من دخول الشهوة
ليسلم دينه حواس الله تعالى ان يعزله فاما نيله من ذلك لا يوم من عليه
من دخول ضرر في دينه او دنياه ما من كتب الله تعالى الايمان في قلبه
ودفعه لما يحب ويرضى فانه لا يشتوش علي من يسبق في حفظ دينه فاما
يكون بعض السريدين لا يتيسر له حفظ القلب والدين الا بواسطة صنع الخلق
والعزلة في ذلك غير طائفة فقد خلقه تعالى الله تعالى لا يكلف الله
نفسا الا وسعها وكل مسلم يعلم ان الخلو والعزلة امر حاسر في الشريعة واما
بحرام فالاعتراض لما اذا **قال** الله تعالى حكاية عن ابراهيم صلى الله عليه وسلم اني
ذاهب الى مزي سمر مديني فالذهاب الى الله تعالى هو الخلو وذلك ترك
الاخوان ومعارضة الاوطان **قال** الله تعالى ولا اعتزلوا المراء هو الخلو وفي
قصة مريم عليه السلام في قول الله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد
عند حارسها فاعزّاب هو الخلو وقوله تعالى واعدنا موسى ثلاثين ليلة
وانماها بعنصر هي الخلو ولذلك داود وسليمان كان لهما خلوة واعزّلوا
عن الناس وهو قوله تعالى خروا لهما وابواب وحي عن سليمان عليه السلام

دار
دار

ما

دار

دار

دار

والسلام فلما خرب بيت للجن الاله وذلك لانه من حين موته الى ان حرس سنة
فلولا انه كان من عاده للخلوة والعزلة والا لطلوه فلما سركوه على حاله علم ذلك لانه
كانت للخلوة والعزلة عاده له صلى الله عليه وسلم **فصل** في طائفة من المشايخ اخبروا
للخلوة والاربعينيات على الدوام الى ان سمى الامم ما يدن الله تعالى له في الخروج لدعوة
للخلوة الى الصراط المستقيم والى متابعة النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم اخبروا
الاربعمئات والاستراحة فيما بين الخلوتين اسبوعا واخر اسبوعا وهذا اولي لانه
موافق لما هدى النبي صلى الله عليه وسلم فهو اولي بالاعتبار لانه صلى الله عليه وسلم كان سرده
الى جبل حرا اسبوعا واسبوعا وجاور به اسبوعا كما رواه جابر وكان يتخلل فيجب
مده ومخالط اخره ولا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حديث عبد الله بن عمرو
ابن العاصي ان لم يسلك عليك حفاقة ونم كذا ذلك ان جميع العباد لك انما
تتيسر بواسطة النفس فانما لك المركب فمن دأوم على التضييق عليها جعل
صورها وكنت لانه وسامتها وتفر من النجاسة والمجوح ويعينه الشيطان
على ذلك بوساوسة فرما يودي الامر الى رعاك السالك وتفر عن الخلوة وكما
لا يمكنه الرجعة الى الخلوة اللهم الا ان تدركه العناية الانزليه وان جلس با ما وازن
مده ثم استراح اسبوعا واسبوعين اشتردت رغبته وتجددت ارادته وزاد
دواعي طلبه فاداعى الى الخلوة والرباضه ندركه افة الفترة بسرعة وتكون خلوة
بعد ذلك على شوق وطائفة ورغبة صادقة ولا تارعه النفس وتقل الخلوة
المزومة واذا قلت للخواطر ومنارعة النفس ونزاع القلب يتيسر لمن
السالك وهو في الحال ما لا يتيسر لغيره في مدة مده
باب الشرط الخامس دوام ذكر الله تعالى باللسان مع حضور القلب
بالقوة الشديده من غير دفع الصوت به بحيث يدخل الذكر في العروق والشرين
وافضل الذكر لا اله الا الله كما في الخبر وامر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم يعلم
هذه الكلمة فقال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله فاذا ولطبت الذائر على ذكر اللسان
مدة مع حضورها ونعظيمها وفرمودي ذكر اللسان الى ذكر القلب ويظهر
القلب بالذكر **فصل** الله تعالى بالذكر الله تطمئن القلوب ويستأنس بالله

هذا هو الشرط الخامس وهو دوام ذكر الله تعالى باللسان مع حضور القلب

هذا هو الشرط الخامس وهو دوام ذكر الله تعالى باللسان مع حضور القلب

وبذكره

وبذكره تعالى ويستوحش من الخلق ومخالطهم للماعة عن الخلوة حتى
اد السمع في الذكر في الذكر الفلي امره سبحانه بترك ذكر اللسان
وتسغله بالوجه الى الله تعالى كماله موقف **فصل** المنقطعين فله
وفوق في الصفات وانقطاع عن الذات **فصل** البهيمى رحمه الله
سبيل ابوبنير البسطامي رحمه الله تعالى عن حقيقة المعروف فقال
الحق بذكر الله تعالى وتبين حقيقة الجمل فقال الغفلة عن ذكر الله
فصل الشيخ نجم الدين الدري رحمه الله تعالى بقديته السار بعد
مدة مده من الذكر باللسان الى حد ينشأ القلب عنه ويكون للذكر اللسان
تشويشا له فيمنع اللسان عن الذكر دوام حضور القلب فلا يحرك
الذكر على لسانه ولو سنيين وهو مومن موقن متيقن الا في الصلوات المفروضة
على بفتوى القلب فان القلب لا يبقى بترك المفروضات قط
ولا يبقى بما فيه شك قط كما في الخبر استفتي قلبك وان افترق
وحده من ذنب الذكر الانبي بالذكر القدسي ويستغله الذكر الحقيقي
بل للذكر ويلهيه عن صورة الذكر فيعرف حينئذ حقيقة قول الساد
ان ذكر اللسان لقلقة وذكر القلب وسوسة **فصل** في الذكر جعل
الله تعالى صلاح القلب بواسطة الذكر لان القلب مطلوبه ومحبوه هو الله
والذكر صفة الرب تعالى ولا جرم بذكره يتغدى ويتقوى ويذكره ينظر وينور
ويذكره يصغوا ويدنو وكل قلب احبه الله تعالى وارضاؤه وقربه وادبائه واداء
ان يوصله الى مقام النبوة ان كان في زمانها او مقام الولاية فهو تعالى يسلط
الذكر على ذلك القلب لينور ويظهر بشدة ضيائه وقوة تصرفه فكله لا اله الا الله
هي الوحيد وقد ذكر الله تعالى هذه الكلمة في القرآن مرعا في موضعين **الاول**
قوله انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله سكتوا **الثاني** قوله تعالى فاعلم
انه لا اله الا الله فاعلم ان الله هو الذي يستحق الالهية دون غيره
واذا علمت ان التوحيد انما يصح بكلمة لا اله الا الله علمت ان هذا الاسم من اعظم
الاسماء وان هذا الذكر افضل لا ذكر **فصل** رسول الله صلى الله عليه وسلم

ب

افضل الدلالة الى الله **قال** سهل بن عبد السمرى رحمه الله تعالى ليس
 لقول لا اله الا الله ثواب الا انظر الى وجه الله عز وجل والجنة ثواب الاعمال
 ثم اعلم ان كلمة التوحيد اذا قالها الكافر صادقا فينتفى عنه ظلمة الكفر ويثبت
 به قلبه نور التوحيد واذا قالها المؤمن في كل يوم الف مرة فكل مرة تنفى
 عنه شيئا لم تنعه المرة الاولى فيقام العلم بالله تعالى لا ينهي الى الابد
 ولهذا لما قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاعلم انه لا اله الا الله لم يقل
 علمت لان العلم بالله تعالى لا ينهي الى الابد ولما قال الخليل صلوات الله
 وسلم قال اسلمت لله لان الاسلام مباهة على الظاهر **قال** بعضهم
 فليل لا اله الا الله يحتاج الى اربعة اشياء تصديق وتعظيم وحلاوة وحجة
 فمن لم يكن له تصديق فهو منافق ومن لم يكن له تعظيم فهو مبتدع ومن
 لم يكن له حلاوة فهو مرأي ومن لم يكن له حرمة فهو فسق **وخرج** سهل
 السمرى رحمه الله تعالى يوم الجمعة من المسجد ونظر الى الناس فقال
 اهل لا اله الا الله كثير والمخلصون منهم قليل ولم تكمل هذه الاتصال الا للمصطفى
 صلى الله عليه وسلم فلذلك قيل له فاعلم انه لا اله الا الله لعظيم محله ودعا الآخرين
 الى قوله دون علمه **فصل** ذكر الله تعالى فرض على المطالبين الحيين
قال الله تعالى فادكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم **قال** بن عباس
 رحمه الله تعالى عن ابي بالليل والنهار في البر والبحر والسفر والحضر والغنى والعسر واليسر
 والجمعة والسنة والعلائية **قال** بعض السلف لم يفرض الله تعالى
 على عباده فريضة الاجل اجلا معلوما ينتهي اليه وعذرا هلكا في سائر الاحوال
 الا الذكر فانه تعالى لم يجعل له حدا معلوما ينتهي اليه ولم يعذر احدا في تركه الا من كان
 مغلوبا في عقله ولو عذر احد في تركه الذكر لعذر تركه عليه السلام **قال**
 الله تعالى ايها الذين آمنوا ان لا تأكلوا أموالكم بينكم في ثلاثة ايام الارض ثم قال تعالى وادكروا ربكم كثيرا
 وادكروا ربكم كثيرا في تركه الذكر لغلبة الغلبة **قال** الله تعالى
 يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم في صلاة فاثبتوا وادكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون
فصل جميع الطاعات تنزل يوم القيمة كالصلوة والصيام وغيرها

لا يرتفع التكليف في الاخر لما طاعة التسهيل والتخفيف فلا ترد عنهم
 وليست ترد عنهم والفران دل على انهم موافقون على المحرم والمواظبة على
 المحرم هي المواظبة على الذكر والموحيد قاله ليل على انهم موافقون على المحرم فوكله
 تعالى وقال للمحمد بن عبد الله الذي اذهب عنا الحزن وقال للمحمد بن عبد الله الذي اذهب
 عنه كذا فثبت انهم موافقون على المحرم والمواظبة على المحرم موافقة على الذكر فاعلموا
 ان جميع العبادات ترابطت عن اهل الجنة الا طاعة الذكر المتضمن للتوحيد **قال**
 الله تعالى اقم الصلوة لذكرى وللمراد من الذكر معرفة المذكور ومحبة والفناء
 والتقارب والتوحيد **فصل** في تسمية الذكر **قال** الله تعالى
 وادكروا ربك في نفسك بصرا وخفية ودون الخمر من القول بالغدو والغدا والاصباح
 ولا تكن من الغافلين **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح واسم وابتسم
 وربط بذكر تصبح وتسمي وليس عليك خطية ثم اعلم ان من شارب الذكر ان يكون الذكر
 على طهارة كاملة من الوضوء والغسل وطهارة البدن والثياب والوضوء وان بعد من
 متوخر الغسل والغسل على غزوة او يلحظ براحته كنه السرى طهر كنه الهمى
 كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وياك في موضعه وربما وكبر لا اله الا الله بعد كل حاض مع
 الله تعالى حافظا صوته مفضا عينييه وخرج لا اله من صميم فواحدة بقوى شديدا
 مع قطع كل تعلق في قلبه نافية جميع خواطر ضار كان او نفعا ولا يدخل اي الذكر الا بالقوة
 الشديدة في قلبه مثنى توجه قلبه الى الله تعالى يكون حوام معني ذكره ان ليس في
 الوجود سوى الله وما على الذكر مواضعا عليه مراغب الفلح ومن اداها الذكر ان
 يكون جمع اوقانه مستغفرا وبالذكر يخفف لاحتوا السكينة وقلبه من الذكر ومعنا
 حتى يتجوز القلب بجوهر الذكر ويرتفع للحجب المانع من مشاهدة المذكور وبما
 الذكر في المذكور **فصل** ذكر الله تعالى فرض دائم على المسلمين **قال**
 الله تعالى اقم شروحه الله صدر الاسلام فهو على نور من ربه فويل القاسية
 قلوبهم من ذكر الله وفيه اشارة الى ان يذكر العبد بقوى شديدا لانه سبحانه ذكر الله
 بصفه النسوة والنسوة صفه الجبر **قال** الله تعالى ثم قست قلوبكم من
 بعد ذلك فهي كالحجارة او أشد قسوة والجبراد كان قاسيا لا تنكسر الا بصوت شديد

ص
 ما
 شارب الذكر
 مخط

يعول جوب وقال **قال** من بعث عن ذكر الرحمن نقص له شيطاناً ففعله فوس وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيطان جاءني على قلب ساء فاحاد كراهه اخس وتولي واذا
 عمل للنعم قلبه فخرته ومناه **فصل** في احتياج المريد للفقير الذكر من الشيوخ **قال**
 الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وفولوا قولوا لا اله الا الله **قال**
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فولوا لا اله الا الله فاعلم ان للذكر شرايط وادبا
 لا بد من رعايتها لتكون مفيداً مثراً في شرطه ان يواظب على افضل الادكار وهو قول لا اله الا الله
 ومن فضائله وشرايطه ايضا ان ياحد هذا الذكر بالمتقين من اهل الذكر كما اخذ الصحابة
 رضي الله عنهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم مما روي شذاد بن اوس وعادة بن
 الصامت رضي الله عنهما خاص بصومه لما اتيا الي عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال لهم
 هل فيكم غيب يقول اهل الكتاب قلنا لا يا رسول الله فامر على الباب وقال اجمعوا اليكم
 ففولوا لا اله الا الله فرفعنا ايدينا ساعة ثم وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه
 ووضعنا ثم قال الحمد لله الذي بعثني بهن الكلمة وامرني بها ووعدي بها
 لحنه لك لا تخلف الميعاد ثم قال ابشروا فان الله قد غفر لكم توفد لغن الصحابة
 التابعين من المشايخ شيئا بعد شيخ الي زماننا هذا كل من كان اهل الذكر
 منهم كانت الصحابة رضي الله عنهم **قال** الله تعالى والزهم كلهم القوي
 وتابوا الحق واقتلوا وهي كلمة لا اله الا الله وكافوا الحق بالانهم اخذوها من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتلقين واهلها النفوذ الكلمة في باطنهم بتأثير الآثار
 والمرياد المستعد بحمد شيخ عارف بحقيقة الامر سالك لطريق الحق واحد
 علي دمان التربية ملقه الذكر ويعوده القل والمواظبة علي الذكر ليزيد بذلك
 طلبه وشوقه فيستأنس في الخلوة ويستوحش عن الخلق فيحبسه في الخلوة
فصل في عناية الطريق من الصوفية وسادات السلوك ان
 علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال يا رسول الله دلني علي اقرب الطرق الي الله يعني
 واسهلها علي عباده وافضلها عند الله علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بانقل
 عليك مداومة ذكر الله تعالى في الخلوات فطلب رجليه عنه هكذا فضياه الذكر وكل
 الناس ذاكرون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم باعلي لا تقوم الساعة وعلي وجه

الارض من يقول الله الله قال علي رضي الله عنه وكلف اذ كر يا رسول الله قال بعض عندك
 واستمع مني ثلاث مرات ثم قلت ثلاث مرات وانا اسمع فقال علي رضي الله عنه لا اله الا الله
 ثلاث مرات وعلي سمع ثم قال علي لا اله الا الله ثلاث مرات والذي صلى الله عليه وسلم
 يسمع ثم لقن علي رضي الله عنه الحسن البصري وهو لقن حبيب الجعي وهو لقن داود الطائي
 وهو لقن معروف الكرخي وهو لقن سري السفيطي وهو لقن ابي القاسم الجندب البغدادي
 ومن الجندب ابي علي الروذباري ومنه الي ابي علي الكاتب ومنه الي ابي عمن
 الغضري ومنه الي ابي القاسم الكركاني ومنه الي ابي بكر النسيح ومنه الي احمد بن
 ومنه الي ابي الفخيت السمرودي ومنه الي عمار بن ياسر ومنه الي غم الدرس القري ومنه
 الي محمد بن النعماني ومنه الي علي لا ومنه الي احمد التوراني ومنه الي عبد الرحمن
 الكشيري ومنه الي برهان السمرقندي ومنه الي سدرى النع العارفي بالله سالي
 المرشد القزويني الذي هو عبد الله بن محرز ابن السهر الرازي طيب الله بطنه
 اعاد الله من ركانه علما وعلي جمع المسلمين **فصل** لنبته المريد في هذا
 الطريق علي وجه ما لا يرد بعد التوبة النصوح وليلزم الصدق والاحكام والوعظ والصبر
 الاعتراف بالله تعالى فيكون في جوارحه وسكاته وقيامه ومعهودة ذكر الله تعالى مع سكون
 الخواج متمشلا لا وامر شيخه العارف بهذا الطريق كاليت من يدب الغسل كما
 كان الصحابة رضي الله عنهم اجمعين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من اراد ان ينظر الي جلي جيب شي علي وجه الارض فليستظر الي البرد **قال**
 رسول الله صلى الله عليه وسلم موتوا قبل ان تموتوا فاداكل بوصف الميت كان ذكر الله بالله دمه
 واماصل الذكر الي الله تعالى ذكر الله القدر له لا بد كونه نفسه الخلات **فصل**
 اول ما يلزم المريد بعد الانبساط من عقله ان يقصد الي شيخ من اهل زمانه عارف
 موثني علي بينه معروف بالنصح والامانة واقف علي ما بين الطريق فليسلم نفسه
 لخدمته ويحجب مخالفته ويكون الصدق حاله ثم ان الشيخ يعرفه كيفية الرجوع
 الي الله تعالى وبدا له علي الطريق ويسر له عليه سلوكها ويعلمه شرايع الاسرار مما
 له وعليه فان الشيخ هو الذي يفرق الدين والشريعة في الحلو المريدن وادب
 الاشياء نصفية الطعام والمشرب والملبس لان بذلك يجد الزيادة في حاله

قال الذي صلى الله عليه وسلم طلب الحلال فرضة بعد الفريضة و...
طلب الفريضة على الكل ونزل الحلال فريضة على هذه الطائفة الاعلى حلالا فريضة ثم
فصلا صليخ من الصلوة ثم رد المظالم على اهلها فنزل النبي صلى الله عليه وسلم رد دانت من
حرام يعدل عند الله سبعين حجة ومكان من ضرب ذبح وفتح فالفصام
ومكان من غيبة ونجاسة او شتمة فالاستحلال والاستغفار لصاحبها ثم
معصية النفس وتاديبها بالرياسة وللنفس صفتان انهما لك في الشهوات
وامساح من الطاعات فهو صرا بالجاهل وهو فطم النفس عن ما لو فاتها
وجملها على خلاف اهوتها ومنعها من الشهوات وبأخذها من المكافات وخرج
المرادف بكثر الايراد واستدانة الصوم والنوافل من الصلوات مع التزم على
المخالفات ونفلها عن فصح العادات وتجردها عن النعم عن النوم - هـ وعن
الشيخ جوعا وعن الرافضة بوسا فكون حفيد من جملة التائبين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مع المحتمين بحول الله تعالى قال
الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
التائب التائب حبيب الله ويكون من الذين يسدل الله سيانهم حسنات ما
فصلا في تلقين المذكر اعلم ان الذكر بالقلب وشي وبالفتن شي اخر
فادخل في مسامح المستعين من طريق افواه العامة مثل ترد يد الوالدين وغيرها
من العلين فهو الذكر التقليدي وهذا ينفع الذكر في دفع الاعدا ولكن ليس له قوة الجماعة
لذكر وتسلية الى مقام الولاية والعرف من الله تعالى مثل الشاب الذي يترك
من السوق فانه يصلح لدفع العدو ولكن لا يجي للجاهل الحبي الشاب الذي اخذ
من يد السلطان ليكون في حمايته ذلك الذكر اذا انلقه من ملين صاحب الولاية
في الصرف الذي اخذ الذكر من صاحب تصرف اخر مسلسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهذا الذي صرف في طر المريد المستعداد اغرس في ارض طيبه بالتلوين وزي
بما الاعمال الصالحة بد هفنة المتابعة وطر خمس الولاية فانها توفى كلها من
المكاشفات والمشايدات كل حين بادن ربها ويكن ان يخر له ثم معرفه الولاية
والوصول الى ذرته المحمد اذ ربه بما الارادة والصدق والاحلاص ان شاء الله تعالى

قال

والله اعلم

قلت انه اعمل الذكر في هذا المعنى شان عجيب وهذا شبه الذي صلى الله عليه وسلم
الخلة بالرجل المتم في حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما **الحب** ان من الشجر
شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم فخر ثوب ما هي فوق الناس في شجر
البوادي قال عبد الله فومع في نفسي انها الخلة ثم قال لو عدت يا رسول الله فاك
هي الخلة وذلك ان الخلة لا تخر البتة ما لم توبر فذلك المراد الصادق ما لم ينلق
الذكر من شجر كليل لا تخر شجرة وجوده من الثمار المودعة فيه بخود موجودها **الحب**
شرط التلقين ان يصوم المريد لانه ايام باهر الشيخ اذا اراد يلقن الذكر ويكون فيها
دائم الوضوء ايام الذكر قليل الطعام قليل الكلام قليل المنام دليل الاحلاص مع الانام ثم يغسل
بلون الشيخ وينوي فيه غسل الخروج من النقلة الى المحضور والمرافق مع الله تعالى
كان كل من جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم امره اولا ان يغتسل بدمه غسل ايام
ثم يلقنه النبي صلى الله عليه وسلم كلمة التوحيد ذلك المريد يغتسل عند يلقن الذكر
من الشيخ بدمه الخروج من النقلة والدخول في الاسلام **الحب** الله تعالى
الامر ان الله بقلب سليم اخذ من هذه السنة في غسله هذا اللهم اني طهرت
البدن الذي تقصدي اليه بتوفيقك فطر سرات قلبي اهدي حكمه بيد فذكر
وات مقلبه ما مور معرفتك ما اخرج من العمل خلف الى الشيخ ويجلس من
يده وبوصيه الشيخ ما يقصده حاله ويبحث على ركبته وسكت ويحصر
قلبه مع قلب الشيخ ويراقب سمن حتى يقول الشيخ مرة لا اله الا الله ما ذا
صوته وهو باخذ بقلبه معهما معانها بحيث ينفي بلاله الخواطر كلها ويبس
بالا الله المحض الا به ابي لا مطلوب لي ولا مقصود ولا معبود ولا محبوب
الا الله تعالى ثم يقول المريد لا فاصونه ما ذا نقسم حاضرا قلبه عند النبي
والاثبات ثم يقول الشيخ مرة ثانية ثم يقول المريد ثم يقول الشيخ مرة ثالثة
ثم يقول المريد ثم يرفع الشيخ يديه ويدعو له ويقول اللهم حذمه وعلمه
واجمع عليه ابواب كل خير فحتمه على ابيك وادليا بك **الحب** الله تعالى
نجم الدين الكبري رحمه الله تعالى ان للذكر وان كان مجرد اللسان سلطانا عظيما
ولكنه لا يطره عند الوجود لقوة احتجابه عن سلطان الذكر فاذا عرى السبار

عن الوجود بالنوم او بالغيبه عند ضعف الوجود ظهر سلطان الذكر وهو
نور يقع عليه من فوق او من دنا او من قدام فيمرزل وينتفض ويقلع عند
ذلك ضرورة الخافه لا اله الا الله ويحدثه شديده وقوه عظيمه حتى
انه يسجد وينيب حينئذ الى الله تعالى وبسمل وبومن وهذا يظهر بقدر
خدمته للذكر ومواهبه عليه وذكر الحضور بل الحضور ذكر اللسان وذكر
الحضور في القلب ذكر القلب وذكر الغيبه في المذكور ذكر السر ما ذكر
الى الحضور الى فهم الذكر في رتبة درجه فاذا هلت على المذكور والحضور او خسر
بمجرد لقلقه اللسان نزلت درجه اخوي **فصل** خلاصة الذكر
الاستغراق بالمذكور وذلك بان لا يلتفت القلب الى الذكر ولا الى الهل
بل يستغرق بالمذكور حلقته واد التفت في ايا الذكر الى الذكر فذلك حجاب شغل
فهذه الحاله تعبر عنها العارفون بالفناء وذلك بان يقف عن الذي حتى لا يحس
بشي من ظواهر حواحد ولا من الاشياء الخارجة عنه ولا من العوارض الباطنه
فيه بل يغيب عن جميع ذلك ويغيب عنده جميع ذلك ذاهبا الى ربه او لا ثم ذاهبا
فيه اخرا ما لا خطر له في ايا ذلك انه هل في عن نفسه بالكلية فذلك شوق
وكرويه بل الكمال في ان يقف عن نفسه ويقف عن الغي ايضا والفناء عن الفناء
غاية الفناء **قال** قائل لا اله الا الله يحتاج الى خمسة اوصاف لا يفيد بدو
الاول ان يعلم انه اعني يقول وما الذي ينبغي ويثبت اما النبي فانه ينبغي لا لفته
التي تدعي الربوبية من النفس والهوا والشهوة والشيطان **قال** الله تعالى
افلا يهاب من اخذ الله هواه واما الانساق فانه يثبت الله تعالى فيهم فافلا
يمثنا **الثاني** ان يكون هذا الذكر لتعظم الله تعالى في قلبه ويكون قلبه ملو
من عظمت لغزما ويكون الله تعالى مطلوبه ومحبوبه **الثالث** ان يكون
صدق الإرادة والمحبة في قلبه للوصول الى ربه تعالى بمشاهدة القلب لانه لو
كان ارادته ضعيفه كان متمنيا ما لم يبلغ ارادته الى صدق المحبة كالحبيب يتردد
امتحان هذا الذكر انه هل يسد شأما ما تقولك مشايخ الصوفية من الكاشفات
والمشاهدات والوصال وغزها لم لا فلا يقبل له شيئا قط **الاربع** ان يذكر هذه

الكلمة بحسن المحب والمعرفة لانه لو لم يكن له ادب وحرمه كان فظا غليظا مخالفا
عاديا غير صالح لمحبة السادة والاكابر فلا يفتح له الملك تعالى باب العرف والتسليم
والمجاوس اليه ومن ارغب الى اعلا عليين بحسن خلقه ولم يكن معه حسن الادب
بنزله سوء اذ به الى اسفل السافلين **الحامد** المراقبة مع الله تعالى جميع المهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لو لم يكن في ايام دهركم تحفات الا فخر ضوابطها بالنبي
صلى الله عليه وسلم امور بالمعرض لتفات رحمه الله تعالى وهي المراقبة وبها فخر حرمه
الله تعالى هي التي تسمى بالصورة المحذ والمعة ووحدا ووحودا .. وعلاوة حصول
هذه الاوصاف الخمسة المذكورة ووحدا للحلاوة في سر موهبة من الله تعالى
ومن شرايط الذكر ان يكون الذكر على طهارة كاملة ولا يصبر على الحدث سوى مرة مأكلا
احد سجدة الرضوخ لخال وان اغتسل بدلا عن الرضوخ كان افضل وودعت باجماع الامة
ان العمل افضل من الرضوخ من شرايطه ان يواطى على اذ الفرائض والسنن
الرواية ولا يحل شيئا منها ولا ينقص وبعد ذلك يشتمل بذكر لا اله الا الله وذكر
لا اله الا الله نعم مقام كل الاذكار والنسيجات والواحد كان كل العبد في خوف
الغناء وسحب المعاصي كلها ويحب مجالس الناس ومقامهم لاسيما في حاله للوقوف
والدور بدابة الطريق والحقيقة فاذا عمل المراد الصادق ذلك العمل مع الشرايط
المذكورة اربعين يوما مستقرا يفتح له باب الكاشفات والمشاهدات من عالم الروح
لا بحاله **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخلص سائر عيى مسلحا ظهرا
يباع الحكمة من قلبه على لسانه **فصل** فوهدي الله الذالين بهولاء على
واذروا الله كما هو اتم اي الي مراتب ذكره فاذا لم يدركهم اليه ذكر اللسان ثم الي ذكر النفس
ثم الي ذكر القلب ثم الي ذكر السر ثم الي ذكر الروح ثم الي ذكر الخفي اما ذكر اللسان فكأنه
بذلك يذكر القلب ما ينبغي من ذكر الله تعالى اما ذكر النفس فهو ذكر مسموح ايضا بالعرف
والصوت سمعه النفس ذكر اللسان اما ذكر القلب فذكره صد السيان وهو حكمة
القلب واما ذكر السر فهو المراقبة لكاشفات الاسرار الالهية واما ذكر الروح فهو
مشاهدة انوار جليات الصفات الصديقه واما ذكر الخفي فهو معاشرة اوار حال الذات
في مقعد صدق عند مليك مقتدر **فصل** هذه الاطوار اعني عوالم الانسان

كل ما ذكره في كتاب الله تعالى اما البدن فقال الله تعالى واقد خلعنا الانسان من
سلاله من طين الابه والبدن هو هذا الجسم الكثيف واما النفس فقال تعالى يا ايها
النفس المطمئنة والنفس جسم لطيف كطاقة الهوا في احشاء البدن كالزبد في اللبن والروح
في الخبز واللوز واما القلب فقال الله تعالى كتب في لوهم الايمان والقلوب احل
النفس وهو اللطيف واضوا من هاهنا واما السر فقال الله تعالى فانه يعلم السر واخفي
والسر نور روحاني الاله للنفس فان النفس تعجز عن العمل ولا يفكر فانه عالم بكل
السر الذي هو مكنه مع النفس واما الروح فقال الله تعالى ويسألونك عن الروح
الابدية والروح نور روحاني الاله للنفس ايضا فان الحيوة في البدن انما تبقى بشرط وجود
الروح في النفس اجري الله العادة بذلك واما الروح اللطيف فانهم يسمونه
خفيا ويسمونه اخفا واليه صوب اخفا لموافقة القران في قوله تعالى فانه يعلم
السر واخفي وانما سمي اخفي لانه ابلغ من الروح والسر والقلب في الاستتار
والاحتفاء عن الخواطر والنهوض وهو نور اللطيف من السر والروح وهو اقرب الى عالم الحقيقة
وهو كالحاجب للنفس في الحضرة العمدية اذا ذهلت النفس والقلب والعقل والسر
والروح عن الحضرة يلتفت اليهم الاخفا سر المحبة لطيفة فينتبه الكل لله تعالى عقيب
ذلك فذلك التنبيه من الله تعالى بوسيلة الروح الاخفي وهذا الذهول عن الحضرة
الصمدية لعامة الاوليا ولعامة المومنين فاما الانبياء ودار الاوليا فان اسرارهم
قل ما يلتفت عن الاعلى الى اسفل وهم الذين قال الله تعالى فيهم يخشونه ولا يخشون
احدا الا الله **س** لا يعلم انه ثم روحا اخرى اللطيف من هذه الارواح كلها وهي
لطيفة واعية هذه الاطوار الى الله تعالى ولو هذا الروح لانه لو كان كل واحد من
الخواص **س** الله تعالى يلقي الروح من امره علي من يشاء عباده وهذا الروح
ملازم لعالم القدرة مشاهد عالم الحقيقة لا يلتفت الى خلقه قط **س**
من قال هذه الاطوار من النفس الى اخرها كلها شي واحد لا يلتفت الى قوله لما بين
من خوايد كل واحد من كان ذلك يودي الى تعطيل كل واحد من بالذات فلا بد عن
خاصيته فان الله عز وجل خص كل واحد من بالذات فلا بد في التخصيص من فائدة
واعلم انهم يذكرون اسم القلب ويريدون به النفس ويذكرون النفس ويريدون

به الروح ويذكرون الروح ويريدون به العقل لكن الاصل في القلب هو الذي
ذكرنا وما عداه مجاز وقد يطلق القلب ويراد به النفس باعتبار ان النفس
داخل البدن فيعمل اهل القلب البدن واما العقل فذاته نور روحاني ومنامه
في القلب في جانب السر غير ان السر يقال الي الاعلى والعقل يقال الي الدنيا
والاخيرة **س** ورد في اخباره اود عليه السلام انه سال عنه سليمان عليه السلام
اي موضع العقل منك قال في القلب لانه قال الروح والروح الحيوة **س** من
سنة الخضر ان الله تعالي فاما ناجي بما يوب عليه السلام قال يا ايوب من جعل العنق
في اجواف الرجال **س** لم يعلم انه لا حيلة في صرف الشيطان عن السرير في
مكايده عنه افضل من ذكر الله تعالى قال **س** الله تعالى ان الصلوة تنزي عن
الفحشاء والمنكر ولذكر الله البر في نبي الدين والمخبر لا ومحاولا وصف
الذميمة كلها لاسيما ذكر الله تعالى بكلمة لا اله الا الله فان طائفة اعظم في
انزاله الاوصاف الدائمة **س** كثير من مشايخ الصوفية وادكر الله
الكبرياء ذكر الله خير لكم والكرم لله حبيب وعدايت انصافا ذكر الله لنا
بالقول ونظر الرحمة والجلود والفصل ينبغي ان الاوصاف الدائمة فكان الكبر من
الصلوة في نظير فاما **س** اعلم ان اركان العبودية والانقياد لها والفو
والسرور بها شرط لاها اعلى اهم في تنوير القلب والنفس وكذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم غلغوا باخلاص لله **س** في الوصال ويعني
بالوصال الروية والمشاهدة وطريق الوصال الى الله تعالى متاعه ثم انهم يستفهم
بدوام ذكر الله تعالى **س** الله تعالى وان هذا امر اطي مستقيما فابعوهوا
تبعوا السبيل فتفرق بكم عن سبيله **س** تعالى وعلى الله وحده السبل
ومن جابر ولو شال هذا لم اجمعين **س** تعالى لبيد صلى الله عليه وسلم فاسمك
بالذي اوحى اليك الله علي مراد مستفهم فقلت الحق سبحانه بالمرآة والخلق وودوا
الذرفرض ايم علي طالبين الله تعالى المحبين اياه **س** كما قال تعالى قل الله ثم ذرهم
يجف قل اطلب الله واياه واحبه لا غير **س** تعالى وجاهدوا في الله
جهادا هو اجسادكم وما جعل عليكم في الدين من حرج وهو امر بالجاهدة في عوام الحقيقة

ولهذا قال هو اجنبكم اي جذبكم اليه واصطفاكم لديه وهذا يدل على انه لا بد
 من المجاهدة في الله تعالى المبتدئ والمتتبع، وهذا قال تعالى وعبد
 ربك حتى ياتيك اليقين معنى ذلك ان قدر العارف بقدر معرفته بقدر وسيع
 في الله تعالى ولا يذري وان سار سريدا فلا يجعل له باب السبيل في العالم
 الاعلى ان يقف حتى يحرف **قال** تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
 سبيلنا يعني الذين جاهدوا في طلبنا **سنة** المنتهى الواصل في شرف الوصال
 مسرور ومحجوبه والمبتدئ الطالب للوصال في شرف طلب الوصال ومن سواهما
 لا قدر له وهذا من حمل الطالب على المجاهدة والنفس على الرياضه والقلب على
 المراقبة والسر على السير والروح على طلب المحبوب اليان يصل الي سر الروح
 وهي الخفي فاذا وصل الي السر الخفي وصل الي عالم الحقيقة فان الخفي في عالم ما اذا
 طلع النفس والقلب والعقل عليه باب واسطة السر سراج النفس
 والقلب والعقل به يصرون الحقيقة وهذا في مبادئ الحال فاذا امن المرء من
 الحقيقة وتوافق في المراقاة بقدر النفس على السر والروح والخفي وصار احوي
 والطف من السر والروح والخفي فيكون النفس والقلب والعقل في باطن البدن
 ويكون شعاعه في اعلى عليين في عالم المعجرات لا تفصل اليه الملازمة المعجرات **قال**
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان لله كان له منى من كان في طلب الحق مع احلام الاعمال
 كلها كان الله تعالى كاشفه في امور **قال** الله تعالى اليس الله بكاف عبده
وقال موسى عليه السلام يا رب متى تكون لي قال اذ لم يكن لنفسك قال
 متى لا اكون لنفسي قال اذ انبته بك اولها فند **قال** يدعى لطالب الحق
 طالب ان يكون طالبا له محبا الوصاله مشتقا الى الغاية في جميع احواله في السر
 والصراخ في الخبر اول من يدعى اللجنة يوم القيمة الذين يحدون الله في السر والعلانية
 فان طلبه في كل حال يدل على صدق محبة له تعالى **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا احب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتنبه فان رضى عنه اصفاه **وقال** رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اعبد الله بالرعي فان لم تجد في الصبر على انكر خير شئ **وقال**
 صلى الله عليه وسلم لطائفة ما انتم قالوا وممنون **قال** صلى الله عليه وسلم ما علا

في الدنيا

قال
 ر

ايكم قالوا بصر على البلاء ونشكر على الرخا ويرى مواضع الفضي فقال مومنون ورب
 النعمة وفي رواية انه قال حتما على اعداءه وامن ففرهم ان يكونوا انبياء **قال**
 بعض السادة رضي الله عنهم ذكر الله تعالى على الصفا من العبد مرارة البلاء **قال**
 ابو سعيد الخدري رحمه الله تعالى البلاء من الله تعالى الي المؤمنين بحفة وهدية وحركة
 لما في صوابهم من المواصله **قال** دو الين للمصري رحمه الله تعالى امر الناس
 انتم للبلاء **قال** روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان البلاء يفتخر لولا ولو سئلوا
 اتصلوا **وقال** ابو يعقوب النهرواني العالم يستغيث من البلاء يستل
 صفة والمعارف يستعذب البلاء ويستل شفقه **قال** الجنيدي رحمه
 البلاء سراج العارفين وبقطة السريدين وهلاك العاقلين **قال** من عا
 رحمه الله يبين صدق العبد من كذبه في اوقات البلاء والرخا في شدة في ايام الرخا في
 سنة ايام البلاء فهو من الكاذبين **قال** علي بن ابي طالب بسورة الانسب
 علي البلوي بلالوي محال **فصل** يجب على طالب الحق ان يواطى على ذكر الله تعالى
 فالشع يلصقه الذكر فيدركه شدة بحيث يدخل اثر الذكر في باطنه فليسرى
 به العروق والشرابيس وتشرق ظلة الوجود وما فتته ذكره رته سار الذكر
 فان الذكر له نار ونور فهو يستل القلب الابد لله مطين الفلوت وبارك مخنوق
 كفاه الوجود ميزيل منه المشوكة الاصلية واليوسنة الجبلية فيخرج من اثار
 الصفات البشرية فيخفف عن الانفعال الترابية فنعلموا قلبه عن ارض
 المثلوث الى سما الرومية واعلم ان آثار الذكر في الخلق العاليه عن الناس كما
 كما يشغله عن الله تعالى في بيت خال ضيق بقدر ما يصل نفسه ويرجع في
 وقت الذكر ويكون البيت خاليا لا يشغله الذكر ما يراو سبع من الناس يكون
 صيفا يكون همه اجرة وبائع الذكر ما يروي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
 النبي صلى الله عليه وسلم التروا ذكر لا اله الا الله حتى يقال لهم محايين ومن علامه الذكر
 لله تعالى بالذكر الاحرام والرفق والرحل **قال** الله تعالى ايها المومنون الذين
 اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وذاكرهم ذكر العبودية والعبادة لا ذكر العادة
 وذكر العظمة لا ذكر الغسله وذكر الجمية لا ذكر النعرة وذكر الاس لا ذكر الخشنة

في الدنيا

وهذه الاوصاف انما تحصل للذاكر من ذكر الله تعالى له بوصف العطف واللطف
 لانه تعالى ذكرهم بين الملازمة في الملا الا على بوصف المباشرة لهم كما في الخبر من
 ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه فمن
 ذكره الله تعالى حصل له من ذلك ذكر القلب وذكر السر وذكر السرودي الى الاسرار
 في المذكور والى الغيبة والذهاب في الله تعالى فحصل له من ذلك السوية على الخلق
 والمصرف فيهم والحكمة والمنزلة والوفاء وخلع على البصائر الاعمال للصلح وعلى طلبة الاحوال
 السنية فسبحانه ما ارحمه بعباده وما اللطف دعوته لهم اليه فامر الله عبد
 بالذكر في الخلق ليعلم نوايد الذكر بواسطة الخلق وبواسطة الذكر السوية والنصفية
 والتنوير والمظهر وبواسطة الذكر معرفة المذمومات والمحمودات وبواسطة الذكر
 حصول الاتصال بالمحمودات والنهي عن المذمومات وبواسطة الذكر معرفة العبد
 والسيطان وبواسطة الذكر حبس القلب وصفائه ونوره وبواسطة الذكر فونه
 واستدراجه على النفس وبواسطة الذكر معرفة النفس وقهرها وتسريها
 وادخالها في حكم السمع وبواسطة الذكر وصول العلم والحكمة والمعرفة والاحوال
 الضاربة الى القلب **مسألة** العلم ان الله تعالى نور السموات والارض بانوار الحكمة
 ونور النفس والضمير كذلك نور القلوب والارواح بانوار اسمائه وصفاته وانما يحصل
 ذلك بذكر اسمائه وصور اسمائه الله ولا اله الا الله اضواء وانوار واصفا من انوار جميع
 الاسامي فيصف نور القلب بانوار الذكر فيتقوى نور الذكر مع نور القلب في
 القلب فيحصل القلب صفة دائية لا تنفك عنه فذلك عبارة عن سر
 قولهم وقع الكلمة في الغيب وقع في السر فبداية الذكر تفيد العلم **مسألة**
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من علم ما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ونهاية الذكر تفيد
 وقال صلى الله عليه وسلم من احسن الله صباحا جوت ينابيع الحكمة من قلبه على
 لسانه وفي المذكور واحد والذكر مختلف واصل الذكر اجابة للحق من حيث الالزام
مسألة الشبلي رحمه الله تعالى الستم ذكرين الله تعالى الساتر نبي يقول انا
 حليس من ذكر في ما الذي استنفدت من مجالسة الحق سبحانه وسبيل بعضهم
 في الجنة ذكر فقال الذكر طرد العملة فالحق ارتفعت الفضلة فلا معنى للذكر والله المستعان

باب الشرط السادس دوام تقي الخواطر وحجب الشدني على رباب
 المجاهدات **مسألة** الله تعالى ان الذين اتقوا اد افسه هر طائف من الشيطان
 تدر واذا هم مبصرون ولخوانهم يبدونهم بانني لم لا يصرون **مسألة** تعالى الشيطان
 يعدهم للعسر ويامرهم بالفحشاء والله يبدونهم منة وفصلا **مسألة** قل عن
 عليه السلام وما يرى نفسي ان النفس لامارة بالسوء وقال الشيطان لما قضي
 الامر ان الله وعدهم وعد الحق ودعهم فاخلقهم وما كان لي عليكم من سلطان
 الا ان دعوتكم واستجبت لي فلا يؤمنوني ولوموا انفسكم **مسألة** النبي صلى الله عليه وسلم
 ان للشيطان الحق باين ادم والملاك لمة فاملة الشيطان فابعد بالشيطان
 وتكذيب بالحق واملة الملاك فابعد بالحبر وتصديق بالحق **مسألة** صلى الله عليه وسلم
 الشيطان جائع على قلب بن ادم فاذا ذكر الله تعالى تولى وحسن واد اعمل القلب
 فخرته ومنه **فصل** من علوم الصوفية معرفة الخواطر حتى يوافق ما كان
 منها الحق محالفة والخواطر وارد يرد على القلب في صورة الخطاب والوارد اعم من
 الخاطر كالحزن والسرور والقبض والبسط والامر بالمعروف على ان الخواطر
 اربعة خاطر من الحق تعالى وخواطر من الملك وخواطر من النفس وخواطر من
 الشيطان فالخواطر الحقاني علم بقدرة الله تعالى من الحق الغيب في طوبى
 اهل القرب والعز نور بنير واسطة **مسألة** الله تعالى قل ان ربي يقدر
 بالحق علام الغيوب والخواطر الملكي هو الذي يحث على الطاعات ويرغب
 في المنافع ويحذر من المعاصي والمكاه ويلوم على ارتكاب الخالقات والخطيئ
 والتقاعد عن الواجبات والخواطر النفساني هو الذي ينماني للخطوة العامة
 ويظهر الدعاوي الباطلة والخواطر الشيطاني هو الذي يدعو الي المعاصي والنامي
 والمكاه والفرق بين خاطر الحق والملاك ان خاطر الحق سبحانه اذا خطر لا يمارسه
 شي واذا خطر بسلطان فكل جزء من اجزا الوجود ينفاد وبسبب سلم له سائر
 الخواطر تصحى وتسلاشي وسبيل بعض الجبار ما يرهان الحق فعال واد يرد
 على العلوب فيحجز النفوس عن تدبيرها ومع وجود الخاطر الملكي معارضة خاخر
 النفس ممكن واما الفرق بين خاطر النفس وخواطر الشيطان ان خاطر النفس

لا يصح بنور الازلي ويقاض على مطلوبه ليصل الي مراده الا اذا ادركه النور الازلي
ويصل عنه عرف المطالبه واما خاطر الشيطان فانه يقطع سبيل الذكر ولكن يمكن ان
يعود وبسمه الذكر ويعويه **في الخبر** الشيطان حاتم علي قلب س ادم فاذا ذكره
حس ونوب واذا غفل القم قلبه فغده ومناه **ل** بعضهم لخواطر خطاب
يرد على التمايز وقيل كل حاضر يكون من الملك فربما واقع صاحبه وربما يخالفه
واما خاطر الحق تعالى فلا يحصل فيه خلاف من العبد له **و** قال بعضهم
لخواطر اربعة خاطر من الله تعالى وخاطر من الملك وخاطر من النفس وخاطر
من العبد والدي من الله تعالى تنبيه والدي من الملك حث على الطاعة والدي
من النفس مطالبه الشهوة والدي من العبد تريين المعصية في نور التوحيد
يقبل من الله تعالى وبور المعرفة يقبل من الملك وبور الايمان ينهى النفس
وبور الاسلام يرد على العبد وسيل الخبيد رحمه الله تعالى عن الخطرات
فتال الخطرات اربعة خطر من الله تعالى وخطر من الملك وخطر من النفس
وخطر من الشيطان فالخطر الذي من الله تعالى نرشده الي الاشياء والخطر الذي
من الملك نرشده الي الطاعة والخطر الذي من النفس تجرب الي الدنيا وتطلب عرفها
والخطر الذي من الشيطان تجرب الي المعاصي **و** المشهور عند مشايخ الصوفية
ان لخواطر اربعة وكلها من الله تعالى غير ان بعضها ينجوز بغير واسطة وبعضها
بواسطة فاما غير واسطة فهو خير وهو خاطر الرباني ولا يضاف الي الله تعالى
الا لغير ادبها وما كان بواسطة فهو خسر ايضا وهو خاطر الملقى وان كان شر فان كان
بالحاج وتقيم علي نبي معين وفيه حظ النفس فهو خاطر النفساني والافرو الشيطان
و **ك** بعضهم اصل لخواطر الاربعة من الله تعالى وذلك لان الحق سبحانه وتعالى
اد الراد ان يحلج علي عمد مخلقة قرب حضرة اوليائهم عليه وفود الاملاء **ل** التتم
جنود الاربعة والعرف تايبدا ونصر الروح والفلس حتي يتقوي وبطرس بحاج الحق
بعض فضا القرب وبسنة عدل ودل خاطر الخفاني **و** اذا اراد زب عبد بسوط
الابتلاء بوسل جنود الشيطان اليه امداد النفس حتي يتقوي به منه الدنية ورج
الي مركز السعدي ومجبرة الطبيعي ويتولد منه لخواطر النفسانية وتبميز لخواطر

وقا

كأن

كأنه في فلا يبر الا عند تجليه مرآة القلب من صدو الطبع بمصهل الزهد
والنقوي لهذا المصلح **و** الذي يريد ان يحرس لخواطر فله طريق وذلك بان
يزن او لا خاطره ميزان الشروع فان كان من قبيل الغرائض والفضائل بمصسه
وان كان محرما او مذموا بنفسه وان كان من قبيل المباحات وكل جانب اقرب
الي مخالفة النفس بمصسه والعالم من محبة النفس ميلها الي شيء في ان يعلم
ان مطالبات النفس على نوعين بعضها حقوق لا يدورها وبعضها حظوظ فان حقوق
ضرورة اذ فوم النفس وبها حيارها مربوط ومشروط والحظوظ ما اراد عليه فيلزمه
تمييز الحقوق من المحظوظات في تحمي الحقوق ديني المحظوظ ما رباب البدايات بلزمهم
الوجوب علي الحقوق وحد الضرورة وتجاوزهم عن ذلك ذنب في جرمهم واما المصهي
فله فتح طريق السعة والخروج من مصيق الضرورة الي مصا السأهل والمساخنة
واما لخواطر اربعة لخواطر سبعا وعمل بعض للناس الواجب والمحظوظ **ل** الشيطان
والمندوب والمكروه للملك والنفس **و** اما للباح لما لم يكن فيه مرجح لم يذب
الي خاطر لا تستلزامه المرجح **و** الشيخ محمد الدين البغدادي رحمه الله تعالى زاد
علي لخواطر الاربعة خاطر القلب وخاطر الشيخ وبعضهم زاد خاطر العقل
وخواطر العين وعلى الحقيقة هذه لخواطر من درجته تحت لخواطر الاربعة فان
خاطر الروح وخواطر الخرج القلب تحت خاطر الملك واما خاطر العقل فان
كان في امداد الروح والقلب فهو من قبيل خاطر الملك وان كان في امداد النفس
والشيطان فهو من قبيل خاطر العبد واما ط خاطر الشيخ فهو امداد همه
الشيخ يصل الي ذلك المريد الطالب مشتملا علي شقي معضل وحل مشكل
سبغ و استخشاف المريد ذلك واسم امداده من ضمير الشيخ وفي الحال الذي
يشرف ويتبين وذلك داخل تحت خاطر المعاني لان قلب الشيخ متانة
باب معوي الي عالم الغيب وكل لحظة يصل امداد بعض الحق سبحانه علي قلب المريد
بواسطة الشيخ واما خاطر النفس فهو مجرد من معارضات الشكوك والرج
داخل تحت خاطر المعاني واما خاطر العقل فمدد الي صاحب العوارف هو
هو متوسط بين لخواطر الاربعة يكون نارة مع النفس والعبد ولوجود التميز واما

131

لخواطر
والشيطان

المحجة على العبد ليدخل في الشيء بوجود العمل اذ لو فقد العقل سقطت
 العقاب والعتاب وفقدون ثاق مع الملك والروح لتوخي العمل مختاراً و
 به الثواب واما خاطر اليقين فهو روح الايمان ومزيد العلم **فصل**
 في خواطر ثاني المجاهد كسبل العزم فالواجب عليه في بداية امره العمي في
 اخره التمييز بين الخواطر لانه في حال بدايته ليس فيه اهلية ان يميز
 الخواطر فالطريق ان ينفى الخواطر جميعاً فما كان محمود الخاطر الحق الملك
 والقلب ثبت ولا يفتني بنفسه وما كان من الشيطان والنفس فينتفي
 فينفي الخواطر بأسرها مع رعاية صورة الذكر ومعناه ولا يلفت الي
 يميز الخواطر بعضها عن بعض فانه وان كان بعض الخواطر من فعل النفس بعضها
 من الف الشيطان وبعضها من الف الملك وبعضها من قبل الالهامات
 الاله بضم الاستغفال بتمييز الخواطر مصرة ظاهرة بالواجب اجتناب
 الخواطر كلها ولا ينبغي ذلك الا برعاية ظاهر الذكر ومعناه والمبالغة
 في تعظيم الحق وتعظيم جلسته مع الله تعالى لقوله تعالى انا جالس من ذكرني
 فان القبر يدبني لمن ايد بصدق الارادة والطلب في طرفة عين ولن
 يتبصر التفريد الا بجهة مديونة بواسطة نفى الخواطر فان جمع الاشياء المحسوسة
 التي يشاهد في ابتداء امره اسنان من بها اولم يستأنس ترسم في خياله فاذا
 جلس في الخلق واستغل بالذكر شوشة عليه الامر والوقت فان يفتيح الخواطر
 وانتباهه اذ فانه يحاط بالمشاهدات الغيبية ومن احسن اياها ولذلك
 هو احسن النفس ودعاوي الهوي على لزمها ووساوس العدو على احتدادها
 وكثرة بوسيله للخواطر يخرج بذكر ينبوع القلب ويترك جمعة القلب
 وسلب خلاق الذكر ويصل الي الحاجات مع الله تعالى فاذا واضب
 على نفى الخواطر وهو الشرط الاعظم له هو خلاصة امر الخلق بوصول الخلق
 التفريد والاشد ويتبدل الف الشبح بالهام الرحمن وحديث النفس
 بكلمة الروح والقلب وبمناجات الحق سبحانه ان شأه **باب**
 الشرط السابع ربط القلب بالشبح من جهة الارادة النامية لانه

مرفيق في الطريق قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصا
 وقال تعالى واسئلكوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون **باب** في ما اراه الذين اسوا
 اتقوا الله واسئلكوا الله الوسيلة **باب** النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه كالبحر
 بآبهم اخبرنيتم اخبرنيتم والشبح هو الذي سلسل طريق الحق وسرف المحاروف والمهاك
 ويشير عليه ما ينفعه وما يضره ولا يكون الشبح وصحبه اول من المجلس الصالح
باب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المجلس الصالح كمثل العطار ان لم يترك
 من عطره عبق بك ربحته ومثل المجلس السوء كمثل القير ان لم يترك نار عبق بك
 دخانه وربحته كما قدم **فصل** في المريد ان يعلم انه ليس احد من مشايخ ووجه
 ان يوصله الي الله تعالى غير شبحه وان كان كل واحد من المشايخ موصوفاً بهذا الخلق
 فانه لو خطر بالمريد ان في العالم احداً يوصله الي الله تعالى غير شبحه نصرف في الشبح
 واربعه من خلوة ورمي يسلخ هذا النصف الي ان يصل بصور شبحه ويبره اشياء بعد
 بها اعتقاده واما اذا استحكمت ارادته في حق شبحه بسبب حصوله بمثل الشيطان بصور
 الشبح **باب** النبي صلى الله عليه وسلم في الخلق في غومه كالذي في امه وعلما امي كآب
 هي اسرائيل فكا ان الشيطان لا يمكنه التمثل بصورة النبي صلى الله عليه وسلم على ما قال
 صلى الله عليه وسلم من راي في السام فقد راي فان الشيطان لا يمثل بذكر ذلك
 لا يمكنه التمثل بصورة السح الخلق الذي صلى الله عليه وسلم فسمي المريد محفوظاً **باب**
 السادة رضي الله عنهم من اركان الوصول اربع حصان **باب** العزم يعني يكون عزم
 في دين الله سبحانه وتعالى **باب** علو الهمة يعني عند المشاهدة والكاشفة
 والجليل يكون على الهمة **باب** حفظ الحرمه والعزم مع الشبح **باب** الشحه
 على الاصحاح يعني يوم يبارهم ويروح صغارهم وهذا لا يكون الا بعد كمال الايمان والاض
 الايمان بخلاف ذلك **باب** على المريد ان يفيق ان روحه الشبح عبر معرف
 بموضع وكلا لا يكون مقبلاً سوى الله الا كنه كذا اوي اي موضع يكون المريد لا يمارجه
 روحانية الشبح وان كان يفارقه شخصيته والعبد اما يعلم بالمريد فاذا ذكر المريد
 بعليه الشبح قرب اليه فيتملق به قلبه فاسمعه فادع الحياح المريد الي الحق
 لعل وادعته يسع من الشبح بعلمه وسأله عن ما شاهده لا لسان الغاصر بل لسان

وقال
 لحيها
 راحة
 واما
 واما
 فمصر

القلب فلهذه روح الشئ معنى الواقعة عقيب السؤال ^{سطة} واما يسر له ذلك
ربط قلبه بالشئ ومن هذا الوجه يسمع له لسان القلب وينفتح له طريق القلب
الي الله سبحانه فيجعله **مختاراً** رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان في ارام
محدثون وان كان في هذه الامة فمحمدين للخطاب من هي الله عنه **فحسب**
سنة الشريعة والشئ والشئ هو الذي يغري الدين والشرعية في قلوب المريدين
اعلم انه لا يصلح للتربية والمشيئة الا من سلك الطريق وابصر المذموم
والمحمود في العبد وما سبى بآثار اجم العظم من الهبة والوقت والفا ولا يصلح
للمحور في ان الجذب وان كان قد افاق المعصود ولكن لم يدق الطريق الي الله
فلم يصلح للتربية والمشيئة لان التربية والمشيئة هي الدلالة والحفان في الطريقين
و **شأن** ان يكون عالماً بآداب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وليس كل عالم
باهل المشيئة بل ينبغي ان يكون موصوفاً بصفات الكمال ومعرضاً عن حب الدنيا
وحب الجاه والمال وما اشبه ذلك ويكون قد احدث هذا الطريق القوي عن شيخ محقق
قد سلسل متابعه الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وارضا من يامر به واجنه بالغة
من فلة الطعام وقلة الكلام وقلة المنام وقلة الاختلاط بالانام وكثرة الصوم والصلوة
والصدقة وطول الصمت وظهوره في شمائله مكارم الاخلاق ومحاسن الادب
مثل الصبر والسكر والوكل واليقين والسخاء والقناعة والامانة وبذل المال والجاه
والعلم والتواضع وقهارة امور الاخرة والصدق والامثلة من ولجيا والوفاء والاحسان
والسكون والساني وامثال ذلك وقد اقتبس نوراً من انوار النبي صلى الله عليه وسلم واضمحله
الاخلاق الذميمة مثل الكبر والعجب والجهل والفساد والفساد والحرص والحرص والحرص
على ظاهر صورة المجاهدة والعمل له من غير مكابدة وعنايل لداذه وحلاوة واستنار
بانوار المشاهدة واستخرج صدره بالنور المفقود في قلبه وبما في هن دار الفردوس
الي دار الخلود وارنوي من بحر الجلال وتخلص من الاعلال والاعلال وقال معلناً لنا
لحال لا عبد رباً لم اره كافي معام الاحسان **و** **فان** علي رضي الله عنه حيث ساله
دعبل الماني وقال يا امير المؤمنين هل رايت ربك فقال علي رضي الله عنه لا اعبد رباً
لم اره فقال دعبل كيف رايتك قال ويحك يا دعبل لم تره العيون ومشاهدة العسلان

و

واكن يراه القلوب حقائق الايمان ثم اخرج من وجه المكابدة الي روح الحال فوجد العمل
بعد العلم وروح بنمات الفضل وبرز من مضى المكابدة الي منسج المشاهدة واوس
بنمات القرب وفتح له باب من المشاهدة فوجد دواء وفاس وعلة ومصدر من كل
الحكمة ومالك اليه القلوب ويوالي عليه فوج العيب وصار ظاهراً مسدداً وبالطه مسداً
وصلح للعلوم وصار له في جلونه حلوه فيقلب ولا عيب وبغير من ولا يفرس من مثل
هذا المشيئة لانه اخذ في طريق المحيين وفتح له حال من احوال الفهم بعد ما حل
من طريق اعمال الابرار الصالحين وقد يكون له اتباع يفعل منه البرم علوم وبظهور
طريقه بركة وليس جلده كمالاً لانه قلبه وعلامه ليس جلده احابة قلبه العمل كاجابه قلبه
فريده الله تعالى اراده ومحبه خاصة من محبة الحسن المراد من يقطع فيواصل
فراسل **والله** تعالى الله نول احسن الحديث كتاباً بائناً بهامثاني تشعيره
جلود الذين يحسنون برهم بالعيب ثم ليس جلدهم وذلوا الي ذكر الله اخبر سبحانه ان
الجلود نيلين في القلوب ليس ولا يكون هذا الاحال المحبوب المراد **فصل**
يسمى ان يكون الشئ في الشريعة عالماً بالفرائض والسنن ونواهل الطاعات والواع
الحرمات والمحظورات ليميز بين الحلال والحرام والعرض والسنة والاوله والاف في
الطريقة فحسب ان يكون عالماً باحوال العلاقات في طريق الله تعالى ومجاهدات المريدين
اللايفة بكل واحد منهم ويكون كساراً كلاً لا من جهة المريدين وادسارهم الذميمة كالخفد
والكبر والعجب والجهل وحب الرياسة والجاه والمال وحب الشهوات ويكون عده من العلوم
والعارف الي يحتاج اليه المريدين في طريق الله تعالى اما في الحقيقة فان يكون عارفاً
عوالم الحقيقة ومساوفاً ويكوناً بآدابها واما في الوفاة وان يكون بلعاني
الكاشفات ومربعات الكاشفات الي المشاهدات والمعالجات ومن يقاسم الناس
الي البقاء الي بقاء البقاء جامعاً المعرفة العظيمة والبريعة والبريعة والبريعة حتى
يصلح ان يكون شجاعاً من السالين في طريق الله تعالى مرشد الطالبين لعل الله تعالى
بدل علي ذلك قوله تعالى لعل الله عليه وسلم قل هذا سبيلي ادعوا الي الله على بصيرة
ادعوا من اتبعن يعني من اسعي من الداعين الي الله تعالى على بصيرة اي على مشاهدة
ورؤية بالقلب والايمان **فصل** ومن شرط الشئ ان يكون لوريا حتماً صبوراً

وس

واما

وان

قال صلى الله عليه وسلم حلف الاسلام مكان الاطلاق ومحاسن الادب خاتمة
 اعلم ان فائدة السروط الثمانية هي نصفية للحوصل الاسنان لسندد الوصول
 الى المحضر الصدوق وذلك بدفع الاعذار والاعذار ثلاثة الوجود والنفس والسياسة
 ودفعها بماد كريمة السرايط اما الوجود فهو طلبة سد بدة مركب من اربعة اركان
 الماء والبراق والناز والهووي ثلث اثبات بعضها فوق بعض لا من نصفه بالخاصة
 واما النفس فهي في الوجود لطيفة كطامة اهووي طمانه غير رايته منفس
 غير رايته في جميع المدن لا بد من تركها كالرياضة واما السبطين فهو نار
 عروسا فنة ممنزجة بطالب الذكر عوى من ن ادم مجري الدم لا بد من الانقطاع
 منه وطريقها طريق الكيمياء فلا بد من استخراج لطيفة نورانية من من صولا
 فان القلب تنفشت فيه الاشكال منذ عقل وعاش الدسا وما به وهذا
 الاشكال فطام ترك بعض ما فوق بعض وحصل من صد القلب وهو الغفلة
 فبنوا سطة للخلوة والذكر والصوم والطهارة والسلوك ونفي الخواطر والربط وتوحيد
 المطلب بتجلي مراه القلب عن الصدا فالذكر نار ومبرد ومطربة وللخلوة كوره
 والصوم والطهارة اله المصقل والسلوك ونفي الخواطر في الحار من الطامات عاريا
 والربط لمخذ وتوحيد المطلب استاذ فاذا واضب العبد على هذه الشرايط التامة
 بتكشف القلب سهود نورانية **قال** انه تعالى وهو معكم اسماء ثم **قال**
 تعالى فاسما تولوا فتم وجهه الله **باب** ما يجب على المالك حجب على الملك
 ملذمة الوجود مع احواله وعلم ان الله تعالى محاسبه على الاستقصا **قال**
 الله تعالى وان كان متعالية من خردل انما ولكن بنا حاسبين وذلك في الغفلة
 وهي فام العبد من يدي الله تعالى في عباداته واوطا التوبه وهي الرجوع الى الله تعالى
 مع دوام النوم وكثرة الاستغفار ثم الامابة وهي الرجوع من الغفلة الى الذكر وقيل
 التوبه في الطاهر والامابة في الباطن ثم العفة وهو ترك الشهوات ثم الودع وهو ترك
 المحظورات ثم التقوى وهو ترك الشهوات ثم الزهد وهو ترك ما يشغله
 عن الله سبحانه **قال** ابراهيم من ادم رحمه الله تعالى الزهد فرض وفضل وملزمه
 والفرض في الحرام والعصل في الحلال والكرهات في الشهوات او كما قال ثم الارادة وهي

استدانة الكبر ونزاع الراحة ثم الفقر وهو عدم الاملاك وتخليقة القلب
 خلقت عنه اليد ثم الصدق وهو استواء السر والعلانية وذلك
 بالاستقامة مع الله تعالى ظاهر او باطنا سرا وعلنا ثم التصبر وهو حمل
 النفس على المكان وتجرع المرارات ثم الصبر وهو ترك الشكوى الى
 غير الله تعالى ثم الرضي وهو التلذذ بالبلوى ثم الاخلاص وهو اخراج
 الخلق من معاملته الله تعالى ثم التوكل على الله تعالى وهو الاعتماد على الله تعالى
 سعة الوعد والوعيد بالآلة الطمع عما سوا الله تعالى **باب** في ذكر
 ادابهم ومجاوراتهم وهو ان يقصد تكلمه المصمغ والارشاد وطلب النجاة وما يورثه
 على الكل ولا يكلم الناس الا قدر عقولهم **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرأ
 معاشروا الانبياء ان تكلم الناس على قدر عقولهم ولا يتكلم في مسئلة لا يسأل
 عنها واذا سئل اجاب على قدر السائل **قال** عن الجيد رحمه الله تعالى
 انه قيل له يسال السائل عن مسئلة فحمسه ثم سالك اخر عن تلك المسئلة
 فحجبه بجواب اخر فقال على قدر السائل يكون الجواب واذا سأل لا يسأل الا عن
 معلومة ولا يتكلم فيما لا يلزمه استعالة وقد قيل يجوز ذلك **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من جامل فقد ايل من هو افقه منه ولا يبدل العلم الا لاهله
 واغتر اهله فالعلم امنح حائبا ان يصل لغرامه ولا يتكلم من يدي من هو اعلم منه سبال
 ان المبارك مسئلة بحفرة سفيان الثوري فقال لا انكلم عدا الاستاد بين
قال بعضهم لا يحسن هذا العلم الا لمن عبر عن وجهه وينطق عن فعله
فصل ومن الادب ان لا يتكلم قبل اذنه فيقول عنه ايات يقطعها عن اليد
 ويحذر ان يطلب النجاة والمنزلة عند الناس وحطام الدنيا فيكون من لا ينفعه
 الله تعالى بعلمه وقد استعاد النبي صلى الله عليه وسلم من علم لا ينفع **قال**
 صلى الله عليه وسلم من طلب العلم لياهي به العلماء او ليماري به السفهاء او ليغتر
 اولي صرف به وحوه الناس اليه فاليتم له معد من السار ويخسر من يستمال
 ما سعه وتعلمه فقد يسلك كل من سمع شي من علوم القوم فعمل به صار ذللا حنة
 سيف قلبه ويخسر به السامعون له وكل من سمع ولم يعمل كانه لم يحكمه يحفظ اياما ثم

عليه السلام

وما

حكمة

ما

من

سبب

وما

فنه

بنفسها وكتب **الكلام** اذا خرج من القلب وقع على القلب واذا
خرج من اللسان لم يجاوز الا في **باب** في مرعات ما يجب زعمه
اعلم ان من وقع في ارض قلبه بذرايرة سلوك الطريق الى الله تعالى
فعليه ان يدوم هذا الضيق الغريب الغيبي وان يستغنى هذا البذر
العزيز النادر وبقدم بين يديه عذرا يناسب قوة احتمال حوصلة هذا
الغذاء لا يوجد بل العقبة الا في ولاية مشايخ الطريقة قدس الله تعالى اولهم
وذلك لان بذرايرة في قلب المرید علی مثال طفل ولد من الغيب الى الشمس
فلا يكون عداوة الا للهي الذي هو من عالم الغيب والشهادة لذلك نور
الارادة اذا ورد على قلب المرید من عالم الغيب يتوفيق الحق سبحانه انما يري
شربة ما المعرفة من انوار الغيب العايق من نور الله تعالى العايق على قلب
اهل الغيب وهم مشايخ الصوفية الذين تشرفوا بمناجاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاما من من الحق سبحانه على قلوبهم وارادات ربانية في صورة المناجاة فصا
ربانيين **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صب الله تعالى شيئا في
صدري الا صبته في صدري ابي بكر رضي الله عنه رواه صاحب العوارف
فن وقعت له هذه الارادة الشريفة فلا يغتر بعلمه ورايه وحرفه بل
يقوم في طلب شيخ عارف كامل مأمون موصوف بتربية المریدين وان
كان في الشرق او الغرب لا يدمن ذلك ويتمسك بخدمة ويسلم
نفسه اليه ويخرج من تصرفاته النفسانية وادكان الشيخ موصوف بما
ذكرنا فلا يدع الشيطان بعد بوسوسه تكاليف الشيطانية ونفسه
نواقته في ذلك ويقول هذا الشيخ هو شيخ كامل ام لا فالخرج هذا
الخطر الردي الفاسد من نفسه بقوة رجوليته الثابتة وهنته العلية
وتحفظ اسرار قوله صلى الله عليه وسلم بالسمع والطاعة وان كان عدا
حبشيا ولا يتصرف في نفسه بنظر العقل العاجز **قال** مشايخ الصوفية
رحمهم الله تعالى لان يكون فعل المرید في ظرف هرة خير له من ان يكون
في تصرف نفسه كالتقدم وقلت الخجرت امرى كله فان الخجرت

وان شالفا وهذا على طريق المبالغة منهم على حفظ الارادة
وعدم المخالفة كما قد ذكرنا شوايط الشيخ ولا يحصى من رعاياه
باب في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم من الجنة اعلم ان الله تعالى بعث
محمد صلى الله عليه وسلم ليكون داعيا للامة الى الله تعالى باذنه وهذا بالمعنى الى صراط
مستقيم **قال** الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا وبشرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا **قال** تعالى وانك لتهد
الى صراط مستقيم ولما تم مدة بقائه في الدنيا خلف خلفا ليدعو الناس
الى الله تعالى وهكذا فرنا بعد قرون الى قيام الساعة كما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم
اصحاب كالنجوم بايرهم اقتديتم اهتديتم وهذا الاصل انما يوجد عند من وفق
العلم من النبي صلى الله عليه وسلم ظاهره وباطنه بالوسايط فمن وجد شيئا بهذا
الصفة وقبله الشيخ فعليه ان يحضره ظاهره وباطنه اما احترامه الظاهر
ان لا يحادل معه ولا يحلجه فيما يسع منه من المسائل وان كان يرى انه اخطا
فان نظره انم من نظره وعلما تم من علمه ولذا في حضوره لا يجلس على سجادة
شيخه ولا في غيبته الا وقت الصلوة فاذا فرغ من الصلوة رفع سجادة ولا يصلي
النوافل بحضوره كما يقول له وبامر به مثل امره ما استطاع ولا يضع رجله
على سجادة ولا يتحرك عنده ولا عند غيره وتحركه خارجة عن شيم العارفين
ولا يكثر النظر في وجوه المشايخ ولا ينسبط مع شيخ الا اذا اذن له ولا يفعل
فعلا يثقل عليه بل يطرق راسه بنظرين يديه ولا يطالع في وجوه الناس
فيغفل عن ذكر الله تعالى ولما احترام الباطن فلا يسكر عليه سياقه براعي
ظاهره قولا وفعل حركة وسكونا والا فهو باق فعلية ان يفارقه حتى يوافق
فيستوي طاهره وباطنه يتوفيق الحق سبحانه **فصل** في محافضة
الافوات التي يرجا فضلها وعازر بالصلوات والاذكار وذلك مثل وقت
الاشراق فيصلي فيه اربع ركعات ووقته بدخول طلوع الشمس ويسوي الى
ارتفاعها قدر رخص ومثل وقت الضحى فيصلي فيه اثني عشر ركعة وليلة رمضان
ووقته بطول الشمس الميز والها ومثل ما بين العشاءين فيصلي فيه ست ركعات

باب
العلم

والعلم
اسم من رايه
على من اهل الصلوة

صلوة الاوابين وان صلى فيه عشرين ركعة فهو افضل بكل ذلك
ورجل جبر وسنغل بعد ذلك بالذكر لحي النور بحضور القلب وصل
الثلاث الاحمر من الليل فصل فيه ثلاث عشر ركعة عشرة ركعات صفة
الهدى وثلاث ركعات النور واقلها ثلاث ركعات ثم شتم بالذكر الى طلوع
الفجر ثم يصلي الصبح ثم يشتغل بالذكر ايضا الى وقت الاشراق ويواظب
على ركعتي تحية الوضوء وركعتي تحية المسجد **قال** صاحب العوارف
كن جماعة من العلماء تحية الوضوء بعد صلاة العصر ولحان المناجاة الصلوات
فصل في من يواظب على الشرايط الثمانية المذكورة ويواظب هذه الاوامر
يعر خطه سامن لا يؤمن للشیطان عليه سلطان وبصر من اهل الجنة ومن
جوامس اهل الله تعالى والجنة والنار الان موجودان عند اصحاب السلوك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة وسمعت حشيشة تغل بلال
قد اوى ودخلت الجنة ورايت قمر سالت وقلت لمن هذا القصر قالوا امر
فكرت غيرته وما دخلت فيه ورايت ابا طالب في صحاح النار ورايت
لكان في طرقاته **فصل** ومن كرامات الاوليا ان يبصر الايمان البيني **قال**
وما يظن به الكتاب والسنة من الوعد والوعيد والحشر والنشر انما
شروء يا حيث لا يمدن للنفس انوارها ولا للشیطان التشبيل في امر
من الامور الاخروية بحيث لو يكشف له الغطاء لا يزداد يقينة وينبش
ان الله تعالى على كل شيء قدير وان القدرة لا تنبثق الا بالحققة واعلم
انه لا يصل العبد الى حقيقته الا بالابعد وصوله الي هذا المقام كمال
حال حارثه من سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف أصبحت يا حارثه قال
اصبحت مودنا حقا قال فانظر الي ما تقول فان لكل دعوا حقيقة فاحقيقة
دعواك قال عرفت عن الدنيا فاستوي عندي حجرها ومدرها فاطمات رجا
واسه هرب ليلى وثاني انظر الي عرش الرحمن بارئ والاهل الجنة يتزاورون
والي اهل النار يتعاورون فيه **قال** اصبت فالزم فلما تولى قال هذا عبد
نور الله قلبه **فصل** وعلامة قدوف النور في قلب الذكر انشراح

صدره وطمانينة قلبه بالذكر وعنده انشراح الصدر **قال**
الدنيا والاعراض عن اغراضها العانية وغلامه الطمأنينة القلب
بالذكر فانه عنه والوحدانية الايمان المقدوف في صدره عند غلبة
الذكر عليه **قال** ان لكل صورة معني وكل محسوس معقولا
ولكل شهادة غيبا فمن لم يثبت للمعني صورة فهو باطني لمعني غيب
ومن لم يثبت للصورة معني فهو ظاهري حامد بلذ ومن تعين
الظاهر والباطن وثبت لكل محسوس معقولا وبطالع في كل شهادة
غيبا فهو سني رشيد سعيد صوفي فكن سنيا صوفيا غير متعصب
مع احد من امة المؤمنين ولا تطعن في من يقول لا اله الا الله محمد رسول الله
ما دمت بخلافه محلا **فصل** من ادب نفسه بالمجاهدة
وامرها بالمعاهدة ونحو المشاق ونجوع المراتب ويكون قد جاوز المقام
ونادى بآداب المشايخ الذين يصلحون للاقتداء وصحب رجال الصفا
وعرف احكام الدين وحدوده واصول المذهب وفروعه فيصلح للاقتداء
به باذن الله تعالى ومن لم يكن بهذه الصفة فخرام عليه الصدي للشيخ
والارادة **فصل** من لم يتأدب بآداب عبودية عيوب افعال وعيوب
نفسه والعلم في الزنا بجهل لم يحز الاقبال به ثم باخذ نفسه بالمال
وتعقد زنا من نقصانها وما طعها وما عليها وبعرض حاله على شيخه فيها
يعرض له وعليه في ثل وقتة فقد قيل ليس بلييب من لم يصف ما به
الي طبيب ثم طالب نفسه بمنازل المقامات على ترتيبها ولا يتنقل
من مقام الا بعد تصحيح ادا به فيه ولا يشتغل بالزهد الا بعد الفراغ من
الورع وما اشبه ذلك الي ان تنصير المعاملات الي القلوب **قال**
بعضهم العمل بحركات القلوب اشرف من العمل بحركات الجوارح **قال**
النبي صلى الله عليه وسلم لو وزن ايمان ابي بكر بايمان اهل الارض لرجح **قال**
ما فات ابو بكر اكثر الصوم والصلوة ولكن شي وفر في قلبه ولهذا ظهر من
حاله بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يظهر من حال غيره حين صعد

الشيخ

وهو

ما

وق

و

و

النبي فخر الله واثني عليه ثم قال من كان منكم يعبد محمداً فإن محمداً قد أتى
ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت وقابل أهل الردة حتى حفظ الله
به الإسلام وتجب على المريد أن لا يخلو أظاهره من الآوارد وباطنه من
الآوارد إلى أن يرد عليه الواردات فيخفي ذلك من الواردات لئلا
الآوارد والآوارد **قوله** **أبو سليمان** الداراني رحمه الله تعالى
إذا صارت للعاملات إلى القلوب استراحت الجوارح فيخفي ويستعمل
بغاية الباطن ومباشرة الأحوال ومراعاة الأسرار وعدا الانقاس كما قيل
عبادة الفقير تقي الخواطر **قال** بعض المشايخ إذا رأيت المريد كما
مع الشهوات طالبا لحفظ النفس فاعلم أنه كذاب وإذا رأيت المتوسط فاعلم
عن حفظ قلبه ومراعاة أحواله فاعلم أنه كذاب وإذا رأيت من يشير إلى المعرفة
فميز بين المدح والذم والقبول والرد فاعلم أنه كذاب **قال** **الجني** رحمه
لولا المعلم لك لادعي كل إنسان بسلوك الطريقة **قال** الله تعالى
فلم نفرهم بسجاسمهم ولتدفعهم في لجن القول لا تعلم أن يعلم أنه لا يصح له
حال ولا مقام ولا عبادة إلا بالاخلاص ونصفية الأعمال عن رديئة الخلق
باب في الواجبات من الواجبات مراعاة النفس ومعرفة أخلاقها
فإن الأمانة بالسود لا يفصل عنها وإن تنافى في المعرفة فإن النبي صلى الله عليه وسلم
كان مراعيها ومستعيبا بالله من شرها وكان يقول لعلي رضي الله عنه
ما أنا ونفسي إلا لأرعي غنم كلما ضمير من جانب انتشرت من جانب **وقال**
أبو بكر الزرقي رحمه الله تعالى النفس مرآة في جميع الأحوال منافقة في
أثر الأحوال مشرقة في بعض الأحوال فينبغي أن يعلم أنك طلبت أن تكون
الله ضد في دعائها وتنافي مطالبته وذلك أن الله تعالى طالب عباده بالثبات
عليه والمدح له فطلبت النفس ذلك وطالب الله العباد أن لا يغالفوا من
وهميه وطلبت النفس ذلك وطالبهم أن يكون هو المرغوب إليه والمرغوب
منه وطلبت النفس ذلك وطالبهم أن يصفوه بالجود والكرم وطلبت النفس
ذلك وقيل النفس لطيفة مودودة في هذا القالب وهي محل الإحلال

المذموم

المذموم والروح لطيفة مودودة في هذا القالب وهي محل الإحلال
للجوده كما أن البصر محل الروية والاذن محل السمع والآنف محل الشم وقيل
الروح معدن الخمر والنفس معدن الشر والعمل جنس الروح والهو
جنس النفس والتوفيق من الله تعالى مدد الروح والمعدن مدد النفس
والقلب في أغلب الحشيش **باب** في لبس الخرقه إذا صبح
للمريد مقام التوبة والبرق والتقوى وشرع في مقام الزهد ووراد به
بالجاهدة والرياسة فله أن يلبس المرقعة أن يرغب في ذلك والبرق ما لم يره في لبسه
وأعلم أن الانسلا عن جملة طاهرة وما خضعه ولكل واحد من الناس من
به **قال** الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير أما طاهر فالسود واللبس
ما أجاز الشرع وهو المرقعة التي كساها الله تعالى إياه وما دنته كبريت
الطبع والعادة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس كان لبس القبا والمحب
الواسع العظم والصفحة العظم والقبض والردا الفخر والخسوس ولما
قامور وهي نفسه وقلبه وسره ورحمة الله الذي هو سر سره فلما
نفسه الشريعة ولباس قلبه الطريقة ولباس سره الحقيقة ولباس روحه
العبودية ولباس حفته المحبوبية **ثم** **قال** **أبو** **عالم** أن حجاب الإنسان الذي به
يحب أما نوراني وهو نور الروح وأما ظاهري وهو ظله للجسم **قال** رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن الله سبعين ألف حجاب من نور وظلمة كأنهم قد
الله تعالى للمتابعة حتى لم قال العود به فيكمل العبودية يستخلصه الله تعالى
من نورانية الروح حتى يصل إلى كمال المحبوبية **قال** الله تعالى قل إن
كنتم تحبون الله فاسمعوا ما يقول الله وبالمساءة يستخلصه للجن سبحانه وتعالى
من طلبه للجسم ويرى الحجابات عنه بأذن الله تعالى فيكون ربانيا مخلصا
من أرضية الجسم وسماوية الروح أذهو العالم بالله تعالى في معصية صدق
عنده مملك مقدر **وقيل** قول الحضرة الصوفي لا تنقله الأرض ولا تملكه
السم **قال** الله تعالى ولكن لو نوارنا من فالمتابعة صور وحقيقته
المتابعة العبودية ولا يصور انقطاع العود به النبي هي القلب ولا المتابعة

170

دور

دور

دور

دور

دور

دور

دور

التي هي الصورة لا في الدنيا ولا في الآخرة فلا يبرح واحد بمخالفة الشريعة
الأمن زده الله تعالى فأورده المراكب بسبب المورد المورود كما كان حال المستر
وبلغام وبر صديقا يعود بالله من الجور بعد التور فيكون ظاهره وباطنه
محفوظا من تصرفات الطبع والعادة اللهم ارزقنا متابعة النبي صلى الله عليه وسلم
ظاهره وباطنه قولا وفعلا طاعة وعبادة وعادة **فصل في الدرر**
الباطنة من النفس والقلب والعقل والسر والروح والحقي وكل واحد
له حجاب فحجاب النفس الشهوات والذلات والاهوية وحجاب القلب
الملاحظة في عين الحق وحجاب العقل وقوفه مع الغاي المعقولة
السر الوقوف مع الأسرار وحجاب الروح المكاشفة وحجاب الحقي
المعصية والذرية والواصل ليس له النفات إلى هذه الأشياء اقتدا بالنبي
صلى الله عليه وسلم حين عرض عليه الخراين والدواين في مقام السدرة لم يلتفت
إلى ما قدحه الله تعالى بقوله سبحانه اذ بغشي السدرة ما يغشي ما لا يخ
البصر وما ظني والعافل الموفق لا ينام الشيطان مادام معه شيء من دنياه
فقد جاء عن السيد عيسى عليه السلام انه كان يابيا متوسط البنية
من منامه فاذا اللعين عند راسه فقال له ملجأك الي قال طمعت فيك فقال
يا ملعون اناروج الله كيف تطمع في فقال لك اخذت قاشي فطعت فيك قال وماء
ذلك القماش قال هذه اللبنة تحت راسك فربما عيسى حتى فارقه باب
سبب التصوف ومذهبهم قيل اركان التصوف في الظاهر خمسة للخدمة والمعرفة
والمعرفة والصحة والفنوع وركن باطنه ايضا خمسة العلم والعمل والحال والقلب
والعرفه وقال بعضهم اول التصوف علم واوسطه عمل واخره موهبة
فالعلم الذي هو على المراد والعمل المعون على الطلب والموهبة التبليغ إلى غاية
الامل وهم على ثلاث طبقات مريد طالب ومتوسط ساير ومنتهى واصل
فمقام المريد المجاهدات والمكابدات ونجوع المراتات ومجانبة حظوظ النفس
والاقتصار على حقوقها بمقام المتوسط ركوب الاموال في طلب المراد والكل
الصدق في كل الاحوال واستعمال الادب في جميع المقامات ومقام المنتهى

131 للصحة والتميز واجابة الحق من حيث دعه ولا يسوي حاله في الشدة والرخا والمخ
والعطاء والروا والحقا اكله للجوعه وبومه كسهم دونت حظوظه وبقيت حرمه
ظاهره مع اللين وباطنه مع الحق وكل ذلك منقول من احوال النبي صلى الله عليه وسلم
واجابه ربي الله عنهم اجمعين اوله كان متعلما في غار حوران صار مع الحق ولا
مرو عنه صلى الله عليه وسلم بين الخلق والمخلوق ولذلك اصحاب الصفة صاروا في
حالة التمسك امرا وزرا فان المخالطة كانت لا تؤثر فيهم **باب** احوالهم
اس جفت قال لي ردم فابني اجعل على لك ملجأ وادبك دقيفا **فصل**
التصوف كله ادب وكل وقت ادب وكل حال ادب وكل مقام ادب فمن لزم الادب
بلغ مبلغ الرجال ومن خضع الادب فهو بعيد من حيث يظن القرب ومعه ود من
حيث يرحو القبول **باب** من حرم الادب فقد حرم جميع الخيرات وطا
اهل التصوف طريقهم على المحاطرة فلا يملكون اي الخلق ولا الي الدنيا ولا الي
انفسهم ولا الي اهلهم وان بطروا وما لوافتموا وعجزوا **فصل** الجنب رحمه الله
عن الموصية منهم فقال اشرع الله من خلقه بخلق اذ لعب ويظهرها اذ لعب
وسبيل من عطا عن المصون فقال اتق الله انا والجنيد علي ان التصوف مرا
طبع كرامة في باطن الانسان وحسن خلق يشتمل على ظاهره **باب**
ردم رحمه الله تعالى الجنيد رضي الله عنه عن التصوف في ذمته اياك واياك باليا
عمر خذ الظاهر ولا تسال عن ذابيته قال ما لي عليه وقال مجيبا لهم انما
مع الله تعالى من حيث لا يعلم الا الله تعالى **باب** سبب التنسري رحمه الله تعالى
التصوف القيام مع الله تعالى من حيث الله عن وجل ومن احلوا لهم للعلم والمواسح
والصحة والشفقة والاحتمال والموافقة والاجساد والامحسان والمداراة
والايتاء والخدمة والالفة والبشاشة والكرم وبذل الجاه والفتوة والمروءة والود
والجود والعفو والعفة والسخاء والوفاء والحب والتلطف والبشر والطلاقة والسليمة
والوقار والعماد والتأ وحسن الخلق وتصغير النفس وسوق الاحوان وتبجيل
المشاخ والرحم على الصغير والكبير واستعظام ما اليه واستغفار ما منه **فصل**
سبب التنسري رحمه الله تعالى عن حسن الخلق وقال دناه الاخلاق وركب الحكا

بسم الله

والرحمة للظالم والدعاء **الـ** بين المبارك وحده الله تعالى حسن
الخلق أولم الأذى وبذل الندي **باب** في المعرفة أعلم أن المعرفة
المعمقة هي هداية من الله تعالى وهي إما استدلالية وإما شهودية ضرورية
إما الاستدلالية فهو قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم الآية
وهي درجة العلماء العاملين الراسخين في العلم وهذا استدلال بالآيات على
خالفها لأن منهم من يرى الأشياء وراءه بالاستدلال على التحقيق المتصل
لمن اكتشف له شيء من أمور الغيب حتى استدل على الله تعالى بالآيات الظاهرة
وبالآيات الغيبية لأن الله تعالى خلق ظاهر العلم وباطنه ليكون أدلة على عباده
فمن اقتصر استدلاله بظاهر العلم دون باطنه فلا يستدل بالدليلين كالأنس
منه لأن النفس من كلية الذات ظاهر أو باطن استدلال بظواهر دون ظواهرها
في استدلال الدليل جملة فتعطل استدلاله بباطن النفس والدليل إذا كان مخطوطا
بالعطيل فليس بدليل مطلقا مع أن الاستدلال بظاهر يحصل بالآفاق فاستنق
براهن ظاهر النفس واجتهد في نهزب الأخلاق للبتشف لك شيء من
الملوك **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن الشياطين نجحوا على
ولو بى آدم لنظروا إلى ملكوت السموات فإن من لم ينفخ باطنه بنور المعرفة
والشاهد فهو أعشى وإن كاس عيناه مفوحين **قال** الله تعالى ومن
كان في هذه أعشى فهو في الآخرة أعشى أصل سبيل لا فر اشتغل بالآية لم يكن
موافقا لله ولم يعرف ربه تعالى أدهو واقف مع حفظ نفسه فيباعده الرب
تعالى ويخبره عن مشاهدته أو صافه سبحانه **وأما** المعرفة الشهودية الصريحة
دليلها قوله تعالى أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد وهي درجة
الصديقين وهم أصحاب المشاهدة وهو استدلال يناصب الآيات على
الآيات **قال** بعض المشايخ رأيت الله قبل كل شيء وهو عرفان الأيقان
والإحسان فرفوا كل شيء به وأوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام ناداود
اندري ما معرفتي قال لا يارب ما أحسن القلب في مشاهدتي **قال**
أحمد بن عاصم الأنطاكي ما أغبط أحدا إلا من عرف مولاه تعالى واشتهى أن لا

اموت

الموت حتى أعرفه معرفة العارفين الذين بهجومه لا معرفة الصديق قال
 رحمه الله تعالى المعرفة اشرا منه حسنا أو اولا ما شاهدته خبرا **وسل**
 المعرفة اسم لعلم مقدمه عمله ومكره ولهذا لا يصح اطاعة علي الله تعالى **وال**
 سئل من عبد الله رحمه الله تعالى انما سبيل العارف ان يظهر نفسه من الاكابر
 ثم يفرها الى الله تعالى بصفحة القصد البديها ووجه الزم من اوامره واجاب
 نواصبه بالقدرة وبالاسم وحسن المراتع فالادب **وال** من عظمه
 من علل الله تعالى علي رتبة ما سبق منه اليه لم يكن يجب ان يمضي علي الماوي
 المعوي وكل امرائه تعالى بمسح من عجايب **وسل** النبي رحمه الله تعالى
 عن المعرفة فقال اذا كنت بالله تعالى متعلما لا باعمالك غير باطير الى سواء وانت
 تكلم المعرفة **وقال** الروية في الوجود كالمعرفة في الدنيا كما انه سبحانه يعرف
 به الدنيا من غير ادراك ذلك يورى في الاخرة من غير ادراكه لا يتركه الاضمار
وقال من لم يعرف الله تعالى بالسكوت عليه حتم ومن عرف الله تعالى بالصلاة
 حزم **وقال** الفهم من عرف الله كل السادة **وقال** بعضهم ما غاية المعرفة وال
 الكسوة معه **وقال** ابو بكر الصديق رضي الله عنه الامن عرف الله عرود لم
 يكن عليه حاجة ولا وحشة **وقال** بعضهم لا يوصف بالمعرفة الامن نوال علي
 ظله العلوم علوم واحد وهو الله تعالى فقلت غفلة لم ظهرت عليه آثاره وعلا ما
وعن عن رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل شيء معدن ومعدن
 التقوى ملوك العارفين فمنها ولا العارفين **باب** في بيان السالك ان
 يعرف اصول الدين ويغف غلظه بالصح معرفة وعوديته وعودته وعودته
 واصول الدين الاسلام والاعتقاد والايان والايان واستطاع المعرفة والحمد
فصل فان قيل ما الاسلام يقال هو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام
 على خمس الشكدة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واتباع الصلوة واتباع الزكاة
 وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا فان قيل ما حجب
 الاسلام يقال نور في صدر المسلم **قال** الله تعالى ان من امن بالله
 صام رمضان فهو عبور من ربه فان قيل ما معني قول النبي صلى الله عليه وسلم

5

المسلم من مسلم المسلمون من لسانه ومنه يقال والله اعلم اراد به ثبوت
 الاسلام **فصل** فان قلنا ما الاعتقاد الصحيح يقال هو اتخاذ صورة
 علم راجح في القلب بوجود العباد فان قيل ما حقيقته يقال هو توكيد
 سيف قلبه يدفع به ما يعرضه من الشكوك والريب فان قيل ما معنى
 صحة الاعتقاد يقال هو الغالب عن الابطال والتعطيل والتشبهة
 والتجسيم والتكليف والتقص والمخلول والالحاد والاباحه وهو الا
 الذي كان عليه الصحابة والتابعون والسابعون هم الذين اجمعهم مجمعي
 اصول الدين لشهادة النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما اظهر بقوله خير
 المردون قريش الذي ابا فيه ثم الذين لم يوافقوا الحديث فهدى هي العقيدة
 الصحيحة السليمة **فصل** فان قيل ما العلم الراجح يقال هو الامتنان
 للحاكم المطابق فان قيل ما حقيقة هذا العلم يقال هو نور اذ اسر في
 القلب بعد شعاعه الي حيث للعلوم ويعمل به كما يتعلم كائنا
 العين بالمرئي فان قيل ما مأخذ هذا العلم يقال مأخذه حفظ الاله يقضي
 على القلب في منحة النبوة فيحذف به الي الله تعالى او الي امر الله تعالى او الي
 حكم الله تعالى وهو على مراتب علم اليقين وهو ما حصل عن نظر واسدلال
 وعن اليقين وهو ما حصل عن مشاهدة وعيان وحق اليقين وهو ما
 حصل عن عيان مع المباشرة الاول كن علم بالعادة ان في العبر ما الثاني
 كمن مني ونظروا في علي ساحله وعائنه الخالك كن عاص فيه واغسل
 وشرب منه فان قيل ما العلم اللدني قال الله تعالى وعلماء
 من ادب اعلم يقال العلم اللدني معرفة ذات الله تعالى وصفاته علم ايقنا
 عن مشاهدة وذوق يصاير القلوب فان قيل ثم بنى العلم الصحيح
 يقال هو ثبوت الايمان الصريح فالتم يتنزل زايده الايمان في منازل قلبه
 لا يخفى علم اليقين في ساحة صدره **فصل** فان قيل ما الايمان
 يقال هو تصديق الرسول والرسالة والمرسل في جميع ما جاء به فان قيل ما حقيقة
 الايمان يقال هو نور مقدس في قلب المؤمن قال الله تعالى

واللهم

قلوا هم الايمان فان قلنا ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن من
 يامن جانه ثوابه وخوذاك يقال هو ثبوت الايمان وهو على نوعين الاول
 عظم الله تعالى والاني كسب بلسانه العبد بتعويده الايمان العظمي
 وهو شهادة ان لا اله الا الله والايمان الكامل الذي هو جمع بين الواحد والعظم
 بقوله تعالى ليس كمثل شيء توحيد وقوله تعالى وهو السميع البصير تعظيم
 والمجمع بينهما ايمان كامل **فصل** فان قيل ما الفرق وما النفاق يقال
 كل واحد منهما ما تكذب الرسول والرسالة والمرسل في شيء ما جاء به اما
 طاهر او باطسما **فصل** الله تعالى والله شاهدان المنافق ككاذبون
 فان قيل ما العلم من الفرق والنفاق **الجواب** بان يقول ويصدق الله
 بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خفيه وشهره
 ومعه وبالخير والشر بالحق والشارع وعرف ذلك وما كان الاسلام
 من الصلوة والزكاة والصوم والحج والجهاد وعمل ما يحب عليه من اركان
 الاسلام وبان القرآن كله السور والابيات كلام الله تعالى والكتبه كله
 الله تعالى ودينه وشرايعه باقية الي يوم القبة حتى لو ان اليهود
 والصراي اراد ان يسلم بحب عليه ان يعرف ذلك كله وان يقول سرات
 من اليهودية والصراية بعد الشهادتين وهذا كل حكم من أحكام الاسلام
 نقل الله مواضع الوorde لفر لرد انفس القرائن **فصل** في المعرفة
 قال الله تعالى في قصص الخليل عليه السلام ليس لم يهدني رب
 لا لوني من القوم الضالين ورفعت عايشة ربي الله عز وجل عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال ان د علمه البيت اساسه وان د عامة الدين المعرفة بالله تعالى
 واليقين والعقل العام فالت جلت بابي ايت برسول وامر ما العقل
 العام قال الله عن معاصي الله تعالى وللخوص على طاعة الله ثم اعلم ان
 الدين له اصل وفرع فالاصل هو معرفة الله تعالى مع سائر المعارف وهو
 مقدم على الفرع قال الله تعالى فاعلم ان لا اله الا الله واستغفر لربك
 فدم المعروف على الله سمعنا الذي هو الفرع قال الله تعالى فاعلم ان لا اله الا الله

والسر
 ودل
 دار
 الحور
 ودر
 ودر
 ودر

وكان عثمان رضي الله عنه بعد حيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
اسمى من تسخى به ملائكة السماء وكان على ربي الله عن رحمة وفسه
نزل قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكنا ويتما واسبوا فمن كان في
رسم العبودية كانت رغبة الله بك له في مخالفة أشد من العقوبة لعلمه ما لم
يقع في مخالفة الا ودرجته عن المشاهدة **فصل في الحق والحقيقة** وان
فما الحق والحقيقة **فان** اما الحق في اللغة فهو الكائن الثابت والحق الكائن
الثابت الموجود الدائم الباقي الصار الذي من حتمه وسعت كل شيء هو الله تعالى
فاستعمل الحق لله تعالى حقيقة ولغيره محارا اذ وجوده سبحانه ذات وجوده غير واحد
الله تعالى اياه كان الوجود الثابت له تعالى خاصة اسما خاصا لذاته سبحانه يدل على
ذلك قوله تعالى فادعهم الى الصلوة وقول النبي صلى الله عليه وسلم اصدون
كلية فالحال **فان** الاكل شيء مفعلا الله باطل وكل يعي لا محالة **فان** لا
فاد كان ما خلا الله باطل لزم ان لا يكون الحق الا الله لان الحق عكس الباطل **فان**
الله تعالى بل يقذف بالحق على الباطل فيدمغه **فان** اما الحقيقة في اللغة
هي الراية اعني العلم وهي عبارة اصل الاسول المراد بتحقيق اللفظ ما وضع له
اللفظ يعني اصطلاحا اعني انهم متى سمعوا هذا اللفظ عنوا به هذا المعنى ثم هذا
الاصطلاح ان صدر من اهل اللغة في حقيقة لغوية وان صدر عن الشارع
فهي حقيقة عرفية **فان** الحقيقة اللغوية لفظ الرجل والمرأة **فان**
الشرعية لفظ الصلوة والركن واليمان والفر **فان** العرفية لفظ
الدابة لكل ما يدب ثم قد خصص العرب ببعض اليها **فان** اما الحق
والحقيقة في اصطلاح مشايخ الصوفية فالحق هو الذات والحقيقة هي
الصفات فالحق اسم الذات والحقيقة اسم الصفات ثم انهم اذا اطلقوا ذلك
سواء ارادوا به ذات الله تعالى وصفاته عن وجل خاصة وذلك لان الريد اذا
نزل الدنيا وتجاوز عن حدود النفس والهوى ودخل في عالم الالحاح يقولون
دخل في عالم الحقيقة ووصل الى مقام عالم الحقائق وان كان سدي
عالم الصفات والاسما ومهما وصل الى نور الذات يقولون وصل الى الحق

وذا ما سمعوا ذلك في ذوات اخرا وفي صفاتهم لان مقصودهم الصلوة والوحدة
وعن ابن المديني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل شيء حقيقة **فان**
يقل ان صفاته هي صفته الذات **فان** الله تعالى صلى الله عليه وسلم لم يخارجه حيث
قال اصبحتم مومنا حقا **فان** لكل شيء حقيقة فالحقيقة ايمانك بالحديث
وانما طلب النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك الوصف الخاص اللازم للايمان الكامل
الاسم وخارجه اجاب عن ذلك واصاب واصح المعنى فهو الله تعالى وما سواه
لا يكون حق اليقين الا بحارا وعند الصوفية مشهور انهم يقولون كل الله وكل
من الله وكل الى الله وكل من عند الله **باب في الوصية** **فان** الله تعالى
وتعالى وتعالى الميود والتقوى **فان** تعالى وتعالى وتعالى بالصبر **فان**
رسول الله صلى الله عليه وسلم الدين النبوة الحديث اعلم ان قرب الوصال من الله
تعالى اما يبرجى بالعلم والرايح والعلم الصالح وذلك في كتاب الله تعالى فان القرآن هو الام
من الاعفاد والايان والتمثال والاحوال والايان والتوحيد والمعرفة وقد ذكرنا
المعارف واما الاعمال فانما هي بالعلم والرايح واما الاحوال فانما هي مواهب الاعمال
وان الله تعالى لا يقبل من الاعمال الا ما كان صوابا خالصا فالصواب ما كان على
وفق الشريعة المطهرة والمخالص ما لا ريد به وجه الله تعالى **فان** الله تعالى
وما اسرود الا ليعبد الله مخلصين له الدين وانما يقبل العمل اذا كان مقرونا
بالتقوى **فان** الله تعالى انما يقبل العمل من المؤمنين وانما النجاة في التقوى
فان الله تعالى ونحو الذين اتقوا والتقوى والايان على درجات بعضها فوق
بعض **فان** الله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جماع فيما طعروا
اذا ما اتقوا وامنوا ثم وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب
المحسنين **فان** الله تعالى اثبت الايمان في هذه الاية العظيمة على درجات ثم جعل
الدرجة الرابعة احسانا فقله تعالى ليس على الذين امنوا فلهذا الدرجة الدرجة
حيث الايمان حيث سماهم مومنين ثم قال تعالى اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات
فمنه درجة ثانية في الايمان وهي اعلا من الاولى وضم اليها التقوى والتمثال الصالحات
وسد ذلك **فان** الله تعالى اتقوا وامنوا فلهذا درجة ثالثة ومعها التقوى ايضا وبعد ذلك

قال
ثم اتقوا واحسبوا الايمان الاول لا يتقوى وهو مجرد كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله
مع قول الشرايع والثاني الايمان مع العمل بالسور فهذا الايمان يزيد على الاول
اذ معه التقوى على المحرمات مع الاحتياط بالرحم والسوابل والثالث
مع الدرجة الثالثة معه التقوى ايضا وهو الاحتياط عن الشهوات والاحذر
بالعزائم والاعتدال عن الرحم والثاني انتم ثم الدرجة الرابعة عالم الاحسان
قوى الايمان بالغيب وهذا عالم الايقان بواسطة المشاهدة وفي تلك
الدرجة ثابت التقوى ايضا وهو التقوى من كل شيء سوى الله تعالى
فدسل في الوصال فهذا الكتاب طريق به يريجا الوصال الى الله تعالى
ومواصلته بتاتس انوار في قلب العارف والوصول نظر الله تعالى الى قلب
عبده بنور من انوار وذلك النور الذي ظهر الى العبد لم ينفك عن سببانه
لانه صفة من صفاته وقد وجد العبد في طريق نور الحق الى الحق اذ ليس
من طرف البشر الا تصاف بصفات الله تعالى اذ لا يحيل عطايه الامطايه
واعلم ان معنى الوصال هو الروية والمشاهدة بسر القلب في الدنيا وبين
الراس في الآخرة ان الله تعالى وليس معنى الوصال اتصال الذات بالذات
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال بعضهم فان طوفى موصول برؤيته
وان تباعد عن هوائيه منواه ما ولا وصال الا بادر لك حسن من
لحواس الباطنة انما يراه العبد في الآخرة بلا كيف لم يعلمه ويعتقده ووجد
دبره وبوم من به في الدنيا بلا كيف وانما تصح رؤيته في الآخرة اذا صح ايمانه فلا
يركا قط وصل ومن اركان الوصال بعد معرفة الاصول هو التقوى في جميع
المقامات قال الله تعالى وتزودوا فان خيرا الزاد التقوى والتقوى لباس
القلوب من نزعات الشيطان قال الله تعالى لباس التقوى ذلك خير
وقال تعالى والذين هم كلمة التقوى وكانوا احق بالحق والحقا وهو قول لا اله الا الله
ومر بالصدوق وهو ميراث التقوى قال الله تعالى اولئك الذين
صدقوا الله واولئك هم المتقون والعلم الذي انزل الله تعالى في الكتاب انما
ذلك هداية للتيقن قال الله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه هداية للمتقين

وامر الله تعالى لهم العلم بالتقوى قال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله
وان الله تعالى فرح جميع الاعمال والاقوال بالتقوى فقال تعالى
وان اتقوا الصلوة واتقوا وقال تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على
الذين من قبلكم لعلكم تتقون وقال في الحج وتزودوا فان خيرا الزاد التقوى
وقال تعالى لمن يبال الله لحوها ولا دماؤها ولكن ياله التقوى منكم قال
تعالى في جن جهنم ولعلكم تتقون وانتم اذلة فانتم الله لعلكم
تذكرون وان الله تعالى خص بالولاية والمحبة المؤمنين المؤمنين ان الله مع الصائرين
ان الله مع المحسنين ان اولياءه الا المتقون وهذا المظم يفيد المحراب
الاجوب وليا الاتقيا وكل ذلك وغنى مما في القرآن يدل على ان معظم الاكابر
مكة الاسلام التقوى اطراي حال المسدد رحمن ليس وبلغام ويرصفا
مع حال حالهم ودراما لهم لما اهلوا التقوى واتبعوا الهوي ليف سقطوا عن
درجتهن نعم لو كان في العلم من دون النقي شرف كان اشرف خلق الله
فطوبى للعاقلة المتقى الذي يختار الباقي ويترك القاف ويحنتب من لم يحبه
التقوى قوم لا وفاء ولا ولا بسا والمعي لما عرف ان مصاحبه القرن السوء
نقص في الدين ونصيحة في الآخرة صرنا الى الله تعالى قال الله تعالى
ومر الى الله قال تعالى الاخلايوميذ بعضهم لبعض عدوا الا المتقين
كيلا يقول يوم القيمة ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يا ليت بيني وبينك بعد
المشرقين فيس القون وسوا القونا هم الذين قال الله تعالى ان الله
لا يحب الكافرين ان الله لا يحب الظالمين ان الله لا يحب المكبرين ان
الله لا يحب الفسدين ان الله لا يحب الفانيين ان الله لا يحب المعتدين
قال من شيء من واقعات اهل الخلق قال الله تعالى اني اريت احد عشر
لوكيا والشمس والقمر لا يتهم لي ساجدين وقال النبي صلى الله عليه وسلم
الرويا الصلح مجر من ستة واربعين جزءا من النور اعلم ان السالك
اذا اشبع في المجاهدة دراهضة النفس وتزكية وتصفيه القلب ومراحمته

يحصل له العبور على عالم الملك والملكوت ففي كل مقام ياسب حاله يكشف له
 الوبايع وقد يكون كشف حاله في صورة مقام صالح وقد يكون واقعة فالذي ينف
 له في انسا الدلو واستغراق حاله مع الله تعالى حيث تغيب عنه المحسوسات
 ويكشف ببعض امور حقائق الغيب وهو بين النوم واليقظة فان العبور
 تسمى مثل ذلك الواقعة واذا انقضى هذا في البقعة والخطور فهو المكاشف
 فان المنام قد يكون صدقا وقد يكون كذبا واما المكاشفة فلا يكون الا صدقا ولا
 من ازاها على سبيله في حال جرد الروح عن غشاوة البدن وفي انشراح المسامكة
 تشترك النفس مع الروح فالصدق صفة الروح والاذن صفة النفس
 المحجوبة فالصدق مدركة الروح والكذب مدركة النفس والرويا الشهادة
 جزء من النبوة **وروي** عن عايشة رضي الله عنها انها قالت اول ما يري
 به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا الصادقة في النوم كان لا
 يري ربه الا اجاث مثل فاني الصبح **قال** فاذا اراد المريد في الواقعة
 انه محارب مع السباع والبهائم ويقاتل مع الحيات والعقارب ويتجادل مع الكفار
 والملاحدة فالنبي يعرف انه في مجاهدة النفس فيكون بالصدق والثناء
 على المجاهدة كيلا يغفل عن مكر النفس **وقيل** الا حزا الريبة من التوب
 والمواد الهوا والنار وكل واحد من صفات لازمة فلا يزعم الجرد السراي الكافه
 والذود والظلة والمجالة والثقاله والفساق فاذا اشبع الخلو في المجاهدة
 تبدل ذلك بالطاقة والصفاء عند العبور على لصفة التواضع يركب بقط
 المعادن والعلوات والاخيرة واما لا يزعم الجرد الثاني فسرعة الاحكام والسرعة
 مع النفوس وقبول التاثر والتلوث منهم والميل الى النوم فعند عبوره على الجرد الما
 يري النار والبخار والحياض والخضرة واما لا يزعم الجرد الهواي فالليل الى الشهور
 وكثرة اللذلة والضعف وسرعة التغير من حال الى حال فعند عبوره على
 الجرد الهواي يركب كانه يطير في الهواء ويعدوا ويصاعدا واما لا يزعم الجرد النار
 والغضب والبرد والاستغلا وطلب الجاه والرياسة والرفعة فعند العبور على الجرد
 الناري يري السراج المشعلة والبرق والاشيا المحرقة واخواله العا من الخرد

النار

الناري ويمكن ان يقال هذا الحديث الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم اخبر
 ما يخرج من روض الصديقين حب الجاه والرياسة وفيه اشار الى غلبة
 الصديقين من لوازم الجرد الناري لاستغراقهم على النفوس **فصل**
 اذا الوصف بحقيقة الروح برادك في صورة الشمس واذا الوصف بحقيقة
 القلب يري ذلك في صورة القمر واذا الجلي له صفات القلب يري ذلك
 في صورة الكواكب وفي هذا القسم يمكن مدخله الذنوب ولكن لا سبيل للحض
 الكذب فيه لانه لا يخلو من ادراك الروح فينبغي للمعتبر والماول ان يتخلص
 حقائق الدركات الروحانيات من شوائب الخواطر النفسانية لان القوة
 المتجلية كسواكل واحد صورة الخيال وتعرضه على النفس فيشاهد صورة تلك
 الخواطر بعينها كمثل شخص مرناض داعية الى قبول الخلق باعنة له على الرضا من
 سيرة الواقعة انه مسجود للخلق فيعرف المعبر والشع ان تلك نتيجة اشتياق النفس
 في هواها تصورها لرايها لا جرم لا بعين المعبر ويعد من قبل الجبال الباطل واذا
 وقع هذا السوء في المنام يقال انما لحلام واذا كان في الواقعة تكون الواقعة
 كاذبة ولا يكون في مثل هذا صدق **فصل** اما الذي في عالم الغيب فظهور
 لا يمكن في عالم الشهادة مثل الجنة والنار والعرش والدرج والروح والعلو ولما
 ما يمكن ظهور في عالم الشهادة بصورة عارضة مثل الملايكة والارواح المجردة فظهور
 جبريل عليه السلام كما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم تمثل بصورة البشر بصورة
 الكلداني بصورة اعرابي كما كان حاضرا في ذلك المجلس في تلك الصورة ما كانت
 ناهدة تصرف القوة المتخلبة والاكاذيب كل واحد يشاهد ذلك بحسب اخلاقه واحكامهم
 بصفة اخرى ولا شك ان تمثل الملايكة والارواح المجردة بصورة البشر في عالم
 الشهادة انما كان ذلك بصورة عارضة فاما حضورهم ومشاهدتهم بصورة ذاتهم لا يكون
 الا في عالم الغيب وهذا التمثل من قوه تصرف الروحانيات في عالم الصور يتمثل بكل
 صورة يريد من صور البشر ومن المكاشفات ما يكون ادراكه في عالم الشهادة مثل
 المسجد الاقصي راي النبي صلى الله عليه وسلم من مكة خارج من المعراج واخبرهم فكل
 كعادته ذلك وقالوا ان كنت صادقا فقل لنا عند المسجد الاقصي كم هي في الحال

140

بلغ مقابلا

ارتفع الخجاب عن نظره وعده كلها وكذا أسرار الواعن العاقله جانب الشام فقال
 القائل بينهم وبين ملائكة واحد فوصل القائله ثاني اليوم على الصباح ومن
 ما قاله يونس الصدوق في معنى من عند الغي في معنى ان ذابط بنب خارجة تجاريد ويزيد
 جارية ومثل خمر سارية امره عمره من الله عنه على جنس وجهه الى اذنه
 على ابي العبد ويراها واقف القائل يوم الجمعة عند ما كان عمره من الله عنه خطب
 على المنبر وقد من طاعة من العدو والجليل فنادى يا سارية للجليل ضيق سارية
 السدا وانسوت والجليل فاستأصل الدين ومثل ذلك في اضاف المشايخ
 عن طائفة فقيه الواقعة السالك ليقف على صلاح النفس ونفسه هادوا
 حالها ونقصا في السير والسلوك وتكون سبب السبب فقال الله تعالى
 هو الذي ازل السكينة في قلوب المؤمنين ولفرق بين الحق والباطل بين الواقع
 النفسانية والشيطنانية والحيوانية والسبعية والملايكة والقلبية والروحانية
 والرحمانية حتى اذا غلب على النفس الصفات الذميمة مثل الخرس والبخل والحد
 والحق والكرم والفضيلة والشر والبهيمة وغيرها فالتالي بصور كل واحد من هذه
 الصفات في صورة حيوان تكون تلك الصورة غالبة على صفته كالحبوانية
 فضمة الخرس ترى في صورة الفار والتمل وصفته الشره ترى في
 صورة الخنزير وصفته الغيب في صورة الدب وصفته البخل في صورة
 الكلب والهرج وصفته الخد في صورة الخلية وصفته الكبر في صورة الخنزير وصفته
 الغضب في صورة الفهد وصفته السبعية في صورة الاسد وغيره من الصفات
 وصفته الذميمة في صورة الخمار والصفه البهيمية في صورة الغنم وصفته الشيطانية
 في صورة الشياطين والمردة والغيلان وصفته المكر والحيلة في صورة الثعلب
 والارنب فان كان سري هذه الصفات مسنولة عليه علم انها غالبة عليه
 فبجته في قلوبهم عنها وان كانت مسخرة له علم ان ذلك عبور عن هذه
 الصفات وان راى انه يقتل ويقهر هذه الحيوانات علم انه يستخلص
 منها وان كان في المازعة والمكبرة معها ولا يتفعل ولا يبا من حيوانه هذه
 الصور بالكلية فصل في اطفال الطريقة في السلوك الواقع الغيبة

فانها

امور وارادات فربها اطفال الطريقة وبعض المعلمين لا يملن العيون منه الا
 بتصرف الومايع العبدية وهذا هو الدليل الاعظم في احتياج المرشد الى السمع وهذه
 لان السالك اذا استلزمه في وجوده وفي صفاته نفسية يمكن ان لا يجاع
 الى الغير اوله امارات بالاستدلال على الطريق وكل اذ بلغ الى مقام الروحانيات لا
 يملك العيون منها الا بتصرف الغير الواقعة في هذا المعام اذا كانت من قبض ولا
 السمع او من حضرة الرساله او من جلي الصفات الالهية يعطي السالك الفنا وفي
 الفنا ولان لم يصل الى البقا وبقا البقا والتمس في البقا الذي هو المراد من السكينة
 ثم اعلم ان الواقعة القلبية والملايكة والروحانية والرحمانية طامد او تستلزمها
 النفس وتخدمها مشربا وقوة وذوقا ومتوقفا ويشارك عالوان الطبع ومسلطاته
 ويألف الى عالم الغيب والروحانيات واللطائف والاسرار والحقائق وينوجه به
 بالكلية الى عالم الطلب ويصير مشربه عالم الغيب قد علم كل اناس مشربه
س قال بعض القاريان الشيطان اذا وجد حاصلا ليس له علوم الدين وفكره
 بشي من الغيب بفعله عليه ويستمرى به ويستخف بحركات عجيبة فيقول
 عليه وثريه قارورة فيها ماء الورد يرش عليه وانه لعنه الله تعالى يحمل ذلك الضيف
 وسيلة الى اغوا خلق كثير ويجعله الى يصل به جمعا غفيرا ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
 لفقيره واحدا شدة على الشيطان من الف عابد وهذا مقول فان الفقه وان
 كان سفيرها تسلان في الطاعة فانه يهدي امة عظيمة بفقره وهذا الجاهل
 يغوي بعبادته ومطاشفته مع جهله خلقا كثيرا وان معادلات الشيطان
 مع هذا الجاهل انه يعوده او لا ويرى ان الذي يرى من جلي الحق سبحانه في الصور
 فتا يرى فيصير مجسما فيه ملك والحاصل ان اراى في واقفة جلي الله تعالى في
 صورة اعتقد ان الله سبحانه ذاته صورة فيصير مجسما مشبهها ثم الشيطان
 سنده من صحبة العلماء والمشايخ القبراء الذين ينهونه على الحق والباطل بان يقول
 اليه ويقول له من مثلك في العالم حتى ترجع الى غيرك وتغدي به وهل كان
 الانبياء مثل مالك من العرفاء والجلال يتجلي لك الرب تعالى من غير هؤلاء ومثل
 لموسي عليه السلام حيث قال رب اني اتعجب لك قال لن تراني ويقول له ايضا كيف

كان

نرحب الي عالم اوشح عارف اعرف من الله العظيم الذي ينعم عليك ويبريك
بفضله وجوده اتظن ان الشيخ العارف اعرف بمصلحتك واقوي على
واقدر على عصمتك من شر الشيطان وابصر بما عينك من الله العزيز
الحليم البصير العليم القوي المنين المعادي للخلق الى الخلق فاذا قبل ذلك هذا العمل
من الشيطان من قام له عند ذلك شيئا ومعلما وصار جبابينه وبين الله تعالى ووضع عرشه
بين السماء والارض وتجلي له متى شاء واحتجب متى اراد حتي يفرقه في الضلالة
ثم بين منه عند الناس ويدعوهم الي الاقتداء به فيهلك بذلك خلق عظيم وهذا
امر مجرب جربه كثير من المشايخ ثم قالوا من لا شيخ له فالشيطان شيخه
قال الله تعالى فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون وقال النبي صلى الله عليه وسلم
اقتدوا بالذين من بعدي ابكرهم وخيرهم عنهم وقال صلى الله عليه وسلم
امحايي الخيوم ما تقدم وقد حذر الله تعالى من معادات الشيطان في كثير من
الايات فقال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتقوه عدوا الاية وقال سأل
بابي ادم لا يفتنكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة الي قوله انه يراكم هو وقبيله
من حيث لا ترونهم والجواب انه ملجأ من العالم الشيطان انبأ الله تعالى قال
الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تم القيا الشيطان في
امنيته الاية وليس يخفي من حكاية ادم صفي الله تعالى وما علم به الا ان قلبه
يا من العر الخوي احاد الجبال ان يسخره الشيطان ففصل اكثر ما يلي الشيطان
للرجال في الاباحة والتقسيم والحلول اما الاباحة فانه يسول اليهم ان المقصود هو
الوصول الي مشاهدة الحقيقة وقد وصلت فترفع التكليف كترفع بالموت
وهو ما يلي اليهم انه غي عن طاعتك واما كلفك بهذه التكليف لتطهر من النقص في حصول
الصفا وقد حصل حتي ترى لصفا قلبك الروحانيات وهي الحقيقة في معصية
ويبري حالة عصاة انوار كاذبة وصورا من خرفهم ثم يقول له اوبلي في قوله انه ان
زال عنه التكليف حيث لا تعرف المعاصي وكل من في الخيالات باطلة من الشيطان
وللخفاة عن ذلك اسباب كثيرة عند العلماء وذلك لخوفهم ان هذه الطائفة انبلع
الانبياء عليهم السلام من ان ينسبوا الي الله تعالى اقرب منهم واقوي في مشاهد

الحقائق والامور الباطنة ومع هذا ما اخلوا بني من الطاعات ولا جبال
علي اقتراب شيء من المعاصي ولذلك يعلم ان ليس في القرآن ولا في اخبار
النبي صلى الله عليه وسلم محرم باباحة المحظورات لاحد من الناس في حال من حال
بل القرآن والاحاديث والجماع العطا ظاهرة عامة علي التشديد والزجر بالحدود
والسياسات علي من تهاون بني من التكليف وتعظيم الامور والسياسات الشرعية
وامثال ذلك كهم البراهين علي طلال الاباحة كثير عند المشايخ العارفة
والعلماء الراشدة فصل ولما التقسيم انما يبريه الشيطان من قل
انه يبريه ان الذي يري من الصور والاشكال فذلك عن هذات
الله تعالى وربما الشيطان اراه نفسه علي عرشه بين السماء والارض
كادور في الخبر فيعتقد ربا فيسجد له وقد وقع ذلك للحادثة لواحد وهو
المومل والله اعلم انه راي برة طريق مصر الشيطان علي عرش بين
السماء والارض فسجد له وظن انه الرب تعالى ثم حكي ذلك لجماعة المشايخ
في بغداد فقالوا انما ذلك فهو شيطان بدليل قول النبي صلى الله عليه وسلم
ان الشيطان عرشا بين السماء والارض وهو جلس عليه الحديث كما ورد
فقام الرجل واعاد صلوته وجرد ايمانه ثم عاد الي المكان الذي رآه فيه
ولعنه وانكر عليه وقال انما انت الشيطان اللعين لغف بك امتك
باسم الله تعالى وحده اما الجنة من ذلك فلها وجود كثيرة عند العلماء الراشدين
وايضا من اجماع الانبياء والامم العاقلة المومنة بالادب والافتاء المشايخ
العارفة بالله تعالى علي ان الله تعالى منزه ذاته وصفاته ان يكون جسما
او يشبه من الاجسام وان الاجسام كلها مخلوقة ومحدثة والله خالقها
قديم ازل ابد كان ازلا ابدا **فصل** في بيان الحلول اعلم ان الحلول
انما حدث في الاسلام من واقعات للجهالة المتصوفة فالتقي الشيطان
ببعض قلوبهم الاغلاط فغلطوا بها وذلك خو ان يبرهم انهم اغايرون من
الروحانيات من بواطنهم بسواطهم فاذا هو في الباطن صيرورة ان
ليس في الخارج والذي في الباطن نفسه فيكون نفسه ربا اذا وايضا

وصف هذه الامة ومدحهم في النوراة فقال اللهم اجعلهم من امتي فقال
 لا افضل فانهم من امة محمد صلى الله عليه وسلم فقال ان لم يجعلهم من امتي عاجلي
 منهم فقال تبعوا ظهورهم ولا خلفهم ولا يصل اليهم وهكذا رأي
 عيسى عليه السلام خصايلهم في الانجيل فقال اللهم اجعلهم من امتي
 فقال لا افضل وهم لمة احمد صلى الله عليه وسلم فقال ان لم يجعلهم من امتي
 اجعلني منهم فرفع الله الي السماء لبرده الي الارض في اخر الزمان ليكون من
 هذه الامة **فصل** في تعريف الصحابي والتابعي والولي لهما الصحابي
 فقه مذهبهم **احدهما** كل مسلم راي النبي صلى الله عليه وسلم او رآه النبي
 صلى الله عليه وسلم وان لم يجالسهم ولم يحالطهم **والثاني** انه يشترط محالستهم
 وهذا مقتضى العرف واما التابعي فقه ايضا قولان **احدهما** ان من
 راي الصحابي **والثاني** انه الذي جالس الصحابي واما الولي **فقال** الله تعالى
 الله ولي الذين امنوا **وقال** بعض السادة الولاية ولايتان ولاية تخرج
 من العداوة وهي لعامة المؤمنين فقال ولي الله يريد بالولاية التي من
 العداوة **قال** تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور
 والعداوة هي عداوة الكفار وهم الذين عبادتهم معوانة وطاقهم متواليهم
 من غير نور ولا قصور واما تعريف الولي الخاص فقد سئل النبي
 من اوليا الله تعالى قال الذين اخارتهم الله تعالى ردها ابو نعيم في
 جلبة الاوليا وفي الخبر ان اوليتكم من خلقت عبادي واحباي من
 خلقت الذين يذكرون يذكروني واذكروا لهم وقال السلمي رحمه الله تعالى
 في حقايقه قال عيسى عليه السلام جالسوا من يذكركم الله ورويته ويحكم
 في الاخرة وهذه الولاية ولاية اختصاص واصطفاء **فصل** في القبط
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ربيت اشعث مدفوع بالابواب لواقم
 علي الله لايته قال بعضهم هذا المحدث يوذن بوجود اوليا الله تعالى
 لخواص وان بساط النبوة وان طوي لم يطوي بساط الولاية اعلم ان
 القبط وهو الغوث عبارة عن الواحد الذي هو موضع نظره تعالى من

15 العالم في كل زمان وهو علي قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم **قال**
 ان من زعم ان القبط يساوي النبي في الدرجة عند الله تعالى فقد
 اخطا خطا عظيما ولزمه للمدح رساله وخالفه ولا يعلم ان النبي صلى الله
 مقامه فوق مقام القبط فالنبي في مقام النبوة وقبط في مقام
 القبطية والقبط وان كان قبطا ليس نبي لان النبي صاحب
 الشريعة والقبط ليس بصاحب الشريعة والافطاب والافاد
 والابدال كالمسوح النبي في اوامره ونواهيته وان جمهور الافطاب
 والافاد والابدال مع ساير المؤمنين الذين هم امة نبي واحد لوجه الكل
 بنصايلهم ودرجاتهم ثم اغترفوا في بحر نبوة نبيهم ضاغوا فيها ولا يسواها
 ينفي للعاقل ان يعبر برهاف الجبال فينسلج من دينه فيهلك والله العليم
 والدليل علي ذلك ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم انما سمي بالارفع قدس علي
 غنى والانبيا هم الاشرف الكبر المشرفون باقدارهم ومقاديرهم علي
 ساير من سواهم من الناس **قال** الله تعالى واذكروني الكتاب ادر بين
 امكان صدق انبياء ورفقاها مكالما عليا سعي رفقاها الي علا عليين في
 الجنان **قال** تعالى في حق عيسى عليه السلام اني ارفعك الي ومطهر
 يعني مطهرتك من الذنوب ثم ارفعك الي عالمي **قال** تعالى نحن قمنا
 بغيرهم معشرهم في الجوة الدنيا ورفقا بعضهم فوق سفن ورجاب يعني بها
 الانبياء علي الاوليا والاوليا علي عامة المؤمنين والمؤمنين علي الكافرين **قال**
 تعالى ان المقيس في جنات ونوري مقعد صدق عند مليك مقتدر وهذا
 نص ظاهر في هذا المعنى **قال** تعالى في حق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ما وجي
 الي عبده ما وجب اي الصالب الاسرار بلا واسطة ولا يعلم بها احد غير
 سبحانه تعالى **قال** تعالى ما كذب الفواد ما راي اي ما كذب القلب ولا
 ارتاب فيما راي العين بالعين عيانا وشاهدا بالبره كفا حاد **قال**
 تعالى اعمارو نه علي ما يري اف تشكون علي ما يري محمد صلى الله عليه وسلم من راي
 ربه سبحانه وصفاته تلك فلا تشكونه صوره ربه النبي صلى الله عليه وسلم

عن الراس معانية وكنا حاد قدره سبحانه من اخبرنا وهي قوله تعالى
ولقد رآه نزلة اخر اى معراجا ثانيا رآه عند سدرة المنتهى اى كان
عمره صلى الله عليه وسلم عند سدرة المنتهى حين رآه مروية اخر قوله
تعالى ثم دنا فتدلى **قال** بن عباس رضى الله عنهما معجزة دنا اى قرب
فتدلى اى زاد فى القرب **قال** بعض الكبار دنا اى قرب فتدلى اى كشف
الحجاب حى وصل اى عبر من الحجب فانزلت الحجب تنذلا عن عمر صلى الله عليه وسلم
حى وصل الى ما اشار اليه من قوله تعالى وكان قاب قوسين اى كان دونه
قربا كقرب قاب قوسين يعنى مدار قوسين وقاب قوسين موضع الاشكال
اشكل لبيبين العارف ويهلك الجاحد الجاهل والتدلى الكشف ثم رفع
ما بقي من الحجب فصار ادى واقرب وهو القرب الذى يظنه بعض الناس
حلولا وليس ذلك الا رفع الحجاب عن سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم **فصل**
فى سير ذات النفس انما يصير ذلك بعد ما صار فى النفس مطيعة نورانية
مثل شع سوفد فالان لما سجد بشعاعها فى عوالم الروحانيات وانما سجد
النفس ان تكبر وتعظم بمقدار سجدتها وسجدتها موقوف على المراقبة والحق
والتواضع والتذلل بين يدي الله تعالى والعبودية والانطواء والتسليم والاحكام
سجد ذلك كثير **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله تعالى وركب
ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام اتدري كم كانت من بين الخلائق قال لايات
قال رايتك تفرغ فى التراب بين يدي تواضعا فاروت ان ارفعك بين الناس
وعن ابي بكر الصديق رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يصح
تسقفون احدا من المسلمين فان صغير المسلمين عند الله كبير وعن بن
عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من نبي ادم احد الا وفى راسه
سلسلة من سلسلة السماء السابعة وسلسلة فى الارض السابعة فاما
تواضع رفعه الله تعالى بالسلسلة الى السماء السابعة ولذا تدلى وضعه
الله بالسلسلة الى الارض السابعة وعن ابي هريرة رضى الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى من لان فى حقى وتواضع لي

ولم يسكن فى ارضى رحمنه حى اجعله فى علمه وامثال ذلك كثير **قال**
دل على ان نفوس الناس لها اختبار فى السير وكبرية النفس **قال**
الله تعالى وما خلق من تركها اى ذكاتها بسيف مخالفة هوها وان نفس
الانسان بالسيرة يصير نورانيا **قال** وكذلك **قال** الله تعالى فى حى ربه
صلى الله عليه وسلم قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين فاراد بالنعمة النبوية عليه
والكتاب القرآن **قال** تعالى انما ارسلناك بشاهدا ومبشرا ونذيرا
وداعيا الى الله بلادة وسراجا منيرا والمبشر هو المنور لغيره فلو استحال
ان يكون الانسان منورا لغيره لاستحال فى النبي صلى الله عليه وسلم ايضا
لاننا خلقنا من السراب لسار اولاد ادم وقد وصل اليها سوار الله لم
يكن للنبي صلى الله عليه وسلم طلع على الارض لان نور دانه صلى الله عليه وسلم كان
يمنع وحيه وظله على الارض بدليل قوله تعالى قد جاءكم من الله نور فورد النور على
الله صلى الله عليه وسلم نور **قال** تعالى فى حق المؤمنين يوم تروى المؤمنين
والمؤمنات يسمى نورهم بين ايديهم وبابائهم الب قوله تعالى حكيم عن السابقين
انظر فانفس من نوركم **قال** تعالى والذين امنوا معه نورهم يسمى بين
ايديهم وبابائهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا فانه تعالى احسان نورهم يسمى
بين ايديهم وبابائهم يعنى نور ذاتهم ونور العلم بين ايديهم وبابائهم **قال**
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلقني من نوره وخلق المؤمنين من نورى
قال صلى الله عليه وسلم فى دعائه اللهم اجعل فى سمى نورى وحي بصري نورا
واجعلني نورا فلو كان عالما ان تصير نفس الانسان نورا مضيا لما قال اللهم
اجعلني نورا **قال** انما سمى ابو الحسن المورى نورا لانهم راوا ذلك منه
كثيرا وكثير من الناس الخاص والعام يرون ارتفاع الانوار من معامير الصالحين والشهداء
وذلك نور نفس الانسان لما على وغلب سري الى البدن وصار طبعا مزاجا
للبدن فاذا خرج النفس من البدن بقى البدن مع الانوار وسعد ما كان فى
حالة الحية **قال** على العبد حفظ عبودية الله نفسه ومراقبته اياها وان لا
ينساها لحظة فان ارتكاب ذلك كسب العبد وفضل الله تعالى وجوده والنور

للسيرة المحمدية السبع موقوف على انتقاد العبد وارتكابه المعصية لمحمد بن
 فتن من الناس حاله وادبكم شوا فرغهم ذمت الى علا عليين ولحقهم باللائحة
 واليبين عليهم الصلوة والسلام واكثر من ذلك ما نزلهم
 كسالمه ذلك في الدرك الاسفل من ^{الطائر} واركاب المعصية والانقياد للفرج
 والسردور بالسطر على دأمر في تنويع النفس **فصل في المصير المدبور**
 سيرة المدبوش المعصية عن موسى عليه السلام هو مصير النفس والروح في عالم الارواح في
 السراب والروحان وهذا المصير كسب العبد وهذه الخروجه انما يعلمها من كان
 سيرة عالم الارواح ومن اراد ان يعلم ذلك فاما يعلم ممن كان منهم ما هصر في المصير
 في ذلك السراب وزي ان موسى عليه السلام كان يتفرغ كل يوم مدة
 فلما ارتفع في المصير كان يصير كل يوم الف مرة فكلما كانت ذات الانسان و
 وصفاته اعلا واعظم واصفا كان صواعبه واحدا واحسن ادبا واخلف عوده
 وكان السراج ابو سعيد من ابي الخير العلم النافع ما اورث صاحبه تواضعا
 بعد الكبر وعزله بعد الخلقة ورهبا بعد الرغبة فاما اذا انخر صاحبه تكبرا بعد
 التواضع وذكر بعد الخمول وشهره بعد العزلة فذلك العلم الذي استعاضه
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اعوذ بك من علم لا ينفع **وقال** رحمه الله تعالى
 المخرفة طريقه بدايتها نجوم زاهرة ووسايتها افكار باهرة ونهايتها شمس
 ظاهرة **والحكمة الكتاب** بهذه الابنة الشريفة قال الله تعالى افلا
 ان منعاهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يجمعون
 نبيهنا الله واياكم من نومة الغافلين وايقصنا ايغاص المخلصين ويامعرو
 الاخوان هذه تذكرة من واعظ لا يحفظ ونصوح لا يقبل ومصائب قد امتحن
 ببصرنا ويريك طريق رشده ويعرف خطا ما هو عليه ولكن اقمه فؤاد الشقا
 عن السيرة في طريقة رشده ثم انشد ويقول ببيا مفرد
 وما يخفي العقاب عيان صيد اذا كان العقاب بلا جاني
 فجزا الله هذا المؤلف خرا ما اكثر تواضعه واعاد عليين من برئته وجمع بينا وبينه
 في دار كرامته اسس واهر مررب العالمين وكان الفرج من رتب هذه الرتبة اليك يوم الخشنة
 المباركة طبع عن من بحرم الحرم من مرسى اسمي عمرو حارة

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقنا
 الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً
 قال الشيخ الامام العلامة صاحب التفسير في تفسيره في قوله تعالى
 من عظمة الاعمال على العمل تقصير الرجا عند وجود اللزلة لمراد تلك المحرقة
 مع اقامة ادراكك في الاسباب من الشروع الخفية . و ارادتك الاسباب
 مع اقامة ادراكك في التجريد الخطاط عن المهمة العلية . سوابق الختم لا تترك
 اسوار الاقدار راجع نفسك من التدبير فما قام به غيرك عنك لا تقم به
 لنفسك . اجترادك فيما ضمن لك وتقصير فيما طلب منك دليل على انك
 البصيرة منك . لا يكن تاخر امد العظام اللطاح في الدعا موجبا لياسك فهو الذي
 ضمن لك العجوبة فيما اختار لك لا فيما اختار لنفسك وفي الوقت الذي يريد
 لا في الوقت الذي تريد لا يشككك في الوعد عدم وقوع الموعود
 به وان نعين زممه ليدل على ذلك قد حافي بغيرك واخذ السور سر بربك
 اذا فتح لك وجه من التعرف فلا تبالي معها ان فل عملك فانه ما فتح لك الا وهو
 يريد ان يتعرف اليك الم تعلم ان التعرف هو مورد عليك والاعمال التي هي
 اليه وابن ما نهديه اليه مما هو مورد عليك تنوعت اجناس الاعمال التنوع
 و اردت الاحوال الاعمال صور قايمة وارواح وجود سر الاخلاص فيها اذ قد
 وجودك في ارض الملوك فابنت مالم يدفن لا يتم تساجه مانع القاب شي مثل
 عزلة يدخل كميدان قلح كيف يشرق قلب صور الاكون من طبعه في مرآة
 ام كيف يدخل الى الله وهو كجل شروانه ام كيف يدخل حضرة الله وهو لم يتطهر
 من جنابة غفلة ام كيف يرجو ان يفهم دقائق الاسرار وهو لم يتب من غفلة
 اللون ظلمة وانما اثار ظهور الحق فيه فمن لم يركب الكون ولم يشهد فيه اثار

او قبله او بعد فقد اعوز وجود الانوار و مجتبت عنه شئ من المعارف
 سبب الاثار ما يدرك على وجوده من ان يجب عنه ما ليس موجود معه
 كيف يتصور ان تجب شي وهو الذي ظهر كل شي كيف يتصور ان
 تجب شي وهو الذي ظهر كل شي كيف يتصور ان تجب شي وهو
 الذي ظهر في كل شي كيف يتصور ان تجب شي وهو الذي ظهر
 كل شي كيف يتصور ان تجب شي وهو الذي ظهر في كل شي كيف يتصور
 ان تجب شي وهو الذي ظهر في كل شي كيف يتصور ان تجب شي وهو الذي
 الذي ليس معه شي كيف يتصور ان تجب شي وهو الذي ظهر في كل شي
 من كل شي كيف يتصور ان تجب شي ولو لم يكن وجود كل شي يعجز
 كيف يظهر الموعود في العدم ام كيف ثبت الحادث مع من له وصف العدم
وقال رضي الله عنه ما ترون من الهمم شي من اراد ان يظهر
 في الوقت غير ما اظهر الله فيه احواله الاعمال على وجود الفراغ من رغبات
 النفس لا تطلب منه ان يخرجك من حاله ليستعملك فيما سواها ولو اراد ان يستعملك
 من غير اخلاج ما ارادت منه سالك ان تقف عند ما تشق لها الاواند وهو
 للنفقة الذي تطلب امامك ولا تخرجت طوامر الملوك الا ناديه بها بقها
 انما نحن فتنة فلا تفر طلبك منه انهم له وطلبك له غيبه منك عنه وطلبك لغيره
 لقله جيايلك منه وطلبك من غيره لوجود بعدك عنه ما من نفس تبتدع
 الاولة فتتفرق بك بمضيه لا تتعرف فروع الاغيار فان ذلك يقطعك من وجود
 المروية لدفها هو مقيمت فيه لا تتعرف ودفق الاكدار ما دمت في هذه الدار فانها
 ما برزت الا ما هو مستحق وصفه وواجب نعتها ما توفقت مطلب انت طالعه بربك
 ولا تيسر مطلب انت طالعه من نفسك من علامة النسخ في الهيات الوجوه الى الله

شية البدايات من اشرفت برأيه اشرفت نهينه من استودع في
 غيب السرير ظهر في شهادة الظواهر مشان ما بين من يستدل به او يستدل
 عليه المستدل به عرف الحق لاهله واثبت الامر من وجود اصله والاسد
 عليه من عدم الوصول اليه والافق غاب حتى يستدل عليه ومتي عدي
 تكون الآثار هي التي توصل اليه لينفق ذوسعة من سعته الواصلون اليه من
 قدر عليه رزقه السايرون اليه اهتدي الراحلون اليه بانوار النوجه والواصلون
 لمصر انوار المواجهه فالاولون للانوار وما دلا الانوار لهم لانهم سد لا الشوق
 فلله ثم درهم في خوضهم يلعبون **وقال** رضي الله عنه تشكك
 الي ما بطن فيك من العيوب خير لك من تشكك الي ما حجب عنك من العيوب
 الحق ليس محبوب عنك وانما المحبوب انت عن النظر اليه اذ لو حجب شي يستره ما
 حجب ولو كان له سائر كان لوجوده حاضر وكل حاضر لشي فهو له حاضر وهو
 الفاهر فوق عباده اخرج من اوصاف بشركك عن كل وصف مناقض لوجودك
 لتكون له الحق محببا ومن حضرته قريبا اصل كل مصيبة وغفلة وشبهة الرضي
 عن النفس واصل كل طاعة ويقظة وعفة عدم الرضي منك عنها ولان نصيب
 جاهلا لا يرضي عن نفسه خير لك من ان نصيب عالما يرضي عن نفسه فاي
 علم لعالم يرضي عن نفسه واي جهل لجاهل لا يرضي عن نفسه شعاع البصر
 يشهدك قربه منك وعين البصير تشهدك عدمك بوجوده وحق البصيرة
 يشهدك وجوده لا عدمك ولا وجودك كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان
وقال رضي الله عنه لا تتعدين هتك الي غيره فاللزم لا تتخطاه الاما
 لا ترفعن الي غيره حاجة مؤثرة عليك فكيف يرفع غيره ما كان هو له واضعا من لا يستطيع
 ان يرفع حاجة عن نفسه فكيف يستطيع ان يكون لها من غير رافعا ان لم تحسن ظنك

بل لاجل وصفه حسن طلك به لوجود معاملته معك فقل بوجدك الحسناء
 اسد اليك الامتنان العجب كل العجب من يهرب من لا يعكاف له عنه
 ويطلب ما لا يقال معه فانها لا تفي الا بصارو لكن تعي العيوب التي في صدور
 لا ترحل من كون الي كون فتكون لخمار الرجب يسير والذكر ارحل الخية هو الذي
 ارحل منه ولكن ارحل من الالوان الي اللون وان الي مراكب المتهري وانظر
 الي قوله صلى الله عليه وسلم من كانت هجرته الي الله ومولاه فهجرتة الي الله ومولاه
 كانت هجرته الي دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرتة الي ما هاجر اليه

فافهم قوله صلى الله عليه وسلم فهجرتة الي ما هاجر اليه ونامل هذا الامر ان كنت
 خافهم والسلام **وقال** رضي الله عنه لا نصيب من لا يهتظك

حاله ولا يدلك على عدم مقاله مما كنت مسيا قاراك الاحسان منك صحتك
 لمن هو اسوا حال منك ما قل عمل برز من قلب زاهد ولا لث عمل برز من قلب
 راغب حسن الاعمال من نتائج الاحوال وحسن الاحوال من التحقق في مقامك
 الانزال لا تترك الذكر لعدم حضور جامع السفيه لان غفلتك عن وجود ذكره
 اشد من غفلتك في وجود ذكره فسيان يرفعك من ذكر مع وجود غفلة الي ذكر
 مع وجود يقظة ومن ذكر مع وجود يقظة الي ذكر مع وجود حضور ومن ذكر مع
 وجود حضور الي ذكر مع وجود غيبة عا سوي المذکور وما ذاك علي الله بمنزلة **وقال**

رضي الله عنه من علامة موت القلب عدم الحزن علي ما غابك من الطاعات وترك
 الندم علي ما فعلته من وجود الزلات لا يعظم الذنب عندك عظمة تصدك عن
 حسن الظن بالله تعالى فان من عرف ربه استصغر في جنب كرمه ذنبه لا صغيف
 اذ انك بلك عدله ولا كبيرة اذا واجهك فضله لا عمل ارحي للقبول من عمل غيب
 عنك شهون ويخفق عندك وجوده اورد عليك الوارد لتكون به عليه وارد

أورد عليك الوارد لينسلك من يد الأغير وليحرك من ريق الأناور وأورد عليك
الوارد ليخرجك من سجن وجودك الي فضاء شهودك الأنوار مطايا لاسرار
النور جند القلب كما أن الظلمة جند النفس فإذا أراد الله أن ينصر عبده لده
بجنود الأنوار وخط عنه مدد الظلم والأغير النور له الكشف والبصيرة
لها الختم والقلب له الأقبال والإدبار لا تنفرك الطاعة لانه برزت منك
وأخرج بها الأناور برزت من الله تعالى إليك قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فأنجز
هو خير مما يجمعون قطع السائرين له والواصلين اليه عن روية أعمالهم وشهود
أحوالهم أما السائرون فلا زهم لم يتحققوا الصدق مع الله تعالى فيكم وأما الوا
فلا زهم غيرهم بشهوده عن **وقال** رضي الله عنه ما بسقت أغشا
ذال الاعلى بمرطع ما فادك شي مثل الوهم أنت حرما أنت له ايس وعبد
لما أنت له طامع من لم يقبل على الله تعالى بملاطعات الاحسان قيد اليك
الامتحان من لم يشكر النعم فقد تعرض لزوالها ومن شكرها فقد قيدها بقا
حق من وجود احسانه اليه ودام اسنانك معه ان يكون ذلك استدرا
لك سنستدرجهم من حيث لا يعلمون من جهل المرير ان يسي الادب فتوخر العقوبة
عنه فيقول لو كان هذا سؤا د ب لقطع الامداد ولا وجب الابعاد فقد قطع
عنه من حيث لا يشعر ولو لم يكن الامنع المزب وقد تقام مقام البعد من حيث لا
تدري ولو لم يكن الا ان تخليك وما تريد اذا رايت عبد اقامه الله بوجود الاور
وادامه عليها مع طول الامداد فلا تستحقن ما منحه مولاك لانك لم تر عليك
سيما العارفين ولا بهجة المحبين فلو لا وارد ما كان ورد قوم انما هم الله لخدمته
وقوم اختصهم بحبته ومعرفة كلامه ها ولا وهاولا من عطا ربك وما كان عطا
ربك محظورا **وقال** رضي الله عنه قل ما تكون الواردات الالهية الا

بعضه حيايتها ان يدعرك العباد بوجود الاستعداد من رايته محبهم
كل ما سئل ومعبود كل ما شهد وذاكر اظلم فاستدل بذلك على وجود حله
انما جعل الدار الاخرة محلا لجل عباد المؤمنين لان هذه الدار لا تنسج ما يريد ان
يعطيهم ولا له لجل انوارهم عن ان يخازيهم في دار لا يخالطها من وجد ثم عله عاجلا
فهو دليل على وجود القول ان اردت ان تعرف قدر الله عنده فاطر فيما ايد بك
متي رزقك الطاعة والغني به عنها فاعلم انه اسبح عليك نعمه ظاهرة وباطنة خ
ما نطلبه منه ما هو طاب به منك للحرر على فقدان الطاعة مع عدم اليه من اليه من
علامات الاعتزاز ما العارف من اذ اشار وجد الحق اقرب اليه من اشارته بالعارف
من لا اشار له لفنايه في وجوده واطوايه في شهوده الرحاما فانه عمل والا وهو
اعنيه مطلب العارفين من الله الصدق في العبودية والقيام بحقوق الربوبية
بسطة في لا يبيك مع القبض وقبضك في لا يترك مع البسط واخرجك عنها
كي لا تكون لشيء وانه العارفون اذا بسطوا اخوف منهم اذا قبضوا ولا يقف
على حدود الادب في البسط الا قليل البسط تاخذ النفس من حظها بوجود
الفرج والقبض لاحظ للنفس فيه ربما اعطاك فتعك وربما منعك فاعطاك
منى فتح لك بابا من الغم في المنع عاد المنع هو عين العطا الا ان طاهرها غرة وطا
عنه فالنفس تنظر الي ظاهر غرة والقلب ينظر الي باطن غرتها ان اردت ان
يكون لك عز لا يفي فلا تستعز بنعز يفي الطي الحقيقي ان تطوي مسافة
الدنيا عنك حتي ترا الاخرة اقرب اليك منك العظام من الخلق حواما والمنع
من الله احسان **وقال** رضي الله عنه جل ربنا ان يعامله العبد
نقدا فيجاريه نسيئة كفي من جاريه اياك على اطاعة ان رضيك لها اهلا كفي
العالمين جزا ما هو في حقهم في طاعته وما هو مودة عليهم من وجوده

من عبده لشيء يرجع منه اوليدخ بطاعته وزد العتوبة عنه فاقام حق
اوصافه متى اعطاك الله شهركم به ومتى منعك الله شهركم فقصه فهو
سبب ذلك متعرف اليك ومقبل بوجود لطفه عليك انما بوليك المنح
لعدم فهمك عن الله تعالى فيه من افتح لك باب القول وقضي عليك بالزنب
فكان سببا في الوصول معصية او رثت ذلا وافتقارا خو من طاعة
او رثت عزاء واستجارا نعمتان مخرج موجود عنهما ولا بد لكل ملون منهما
نعمة الاجداد ونعمة الامداد انعم عليك اولا بالاجداد وثانيا بتوالي
الامداد فاقنك لك ذاته وورد الاسباب من الآلات لك بما خفي
عليك منها والفاقة الذاتية لا ترفعها العوارض خيرا وقتك وقت تشهد
فيه وقت فاقنك وترد الي وجود ذلك متى ادحشك من خلقه فاعلم
انه يريد ان يفتح لك باب الانس به متى اطلق لسانك بالطلب فاعلم انه
يريد ان يعطيك العارف لا يزول اضطرابه ولا يكون مع غيره لانه قراره اثار
الظواهر بانوار اثاره واثار السرائر بانوار اوصافه لاجل ذلك افلت
انوار الظواهر ولم تافل انوار القلوب والسرائر ولذلك قيل

وقال ان شمس النهار تغرب بالليل وشمس القلوب ليس تغيب

رضي الله عنه ليخفف عينك الم السلا عليك علمك بانه سبحانه هو المليك
فالذي واجهتك منه الاقرار هو الذي عودك حسن الاختيار من ظن
ان فكاك لطفه عن قهره فذلك لقصور نظم لا يخاف عليك ان تلبس الطريق
عليك وانما يخاف عليك من غلبة الهوا عليك سبحانه من ستر سر القصور
بظهور البشريه وظهر عظمة الربوبية في اظهار العبودية لانطاب لك
بتأخر مطلبك ولكن طالب نفسك بتأخر ادبك متى جعلك في الظاهر

مختار

مستلزامه ورزقك في الباطن الاستسارهم اعلمه فذا عظم الله عليك ليس كل
من كنت خصيصه كمال غلبته لا يستعمر الوارد الاجهول الوارد بوجود في الدار اخر
والورد ينطوي بانطواء هذه الدار واولى ما يعني به ما لا يخلف وجوده الورد هو
طالبه منك والوارد انت طالبه منه وامن ما هو طالبه منك مما هو مطلبك
منه وردد الامداد بحسب الاستعداد شروق الانوار على حسب صفاء
الاسرار الفاعل اذا اصبغ نظرها ما يفعل والعاقل ينظر ما يفعل الله به انما استوحش
العباد والزهاد من كل شيء اعتبرهم عن الله في كل شيء فلو شهدوه في كل شيء لم
يستوحشوا من شيء امرتك في هذه الدار بالمظن في مكوثه وسيكشف لك
في ذلك الدار عن كمال ذاته علم منك انك لا تصبر عنه فاشهدك ما رزقته لما
علم الحق منك وجود الملل لولك الطاعات وعلم ما فيك من وجود الشرع
فجرها عليك في بعض الاوقات ليكون همك اقامة الصلوة لا وجود الصلوة
فما كل مصل مقيم الصلوة طهره القلوب واستفاح لبا بالغبوب الصلوة
محل المناجاة ومعدن المصافاة تنسج فيها مياذن الاسرار وتشرف فيها
شروق الانوار علم وجود الضعف منك فقلل اعدادها وعلم احتياجك الي
فضله فظهر امدادها متى طلبت عوضا على عمل طويل بوجود الصديق فيه
ويكفي المريب وجدان السلامه لا تطلب على عوضا على عمل يست له فاعلا وكفي
من الجرائك على العمل ان كان له فاعلا اذا اراد ان يظهر فضله عليك خلق العمل
ونسبه اليه لانه لا يملك ان يرجعك اليه ولا تفرغ غدا عليك ان اظهر حوده
عليك **وقال** رضي الله عنه ان باوصاف ما يوصيه متعلفا وباوصاف
عبوديتك متحققا منعك ان تدعي ما ليس لك مما هو المخلوقين اصبغ ان
ان تدعي وصفه وهو رب العالمين كيف غرق لك العواید وانت لم تغرق من نفسك

العار ما الشان وجود الطالب انما الشان ان تترك حسن الادب ما ظب
 لك شي مثل الاضطراب ولا اسرع بالمواعيد اليك مثل ازالة والاقتدار لولا انك
 لا تصل اليه الا بعد فناء مساوئك ومخوفا وباك لم تصل اليه ابدا ولكن اذا اراد
 ان يوصلك اليه عظم وصفك بوصفه ونعتك بنعته فوصلك اليه بمامه
 اليك لا مامتك اليه لولا جميل سر لم يكن عل اهلا للقبول انت الي حله اذا طعته
 اخرج منك الي حله اذا عصيته الستر علي قمين ستر عن المعصية وسترفيها
 فالعامة يطلون السترفيها من الله تعالى خشية سقوط مرتبتهم عند الخلق وللخاصة
 يطلون الستر عن خشية سقوطهم من نظر الملك الحق من الهمك فانا الهمك
 جميل سنه فالحمد لمن سترك ليس الحمد لمن الهمك وشكر ما صحتك الامن
 صحتك وهو يبعيدك علم وليس ذلك الاموالك الكثر خير من تصعب من يطلبك
 لك لا لشي يعود منك اليه لو اشرف نور اليقين لرايت الدار الاخرة اقرب اليك
 من ان ترحل اليها ولرايت محاسن الدنيا وقد ظهرف كسفة الفناء عليها ما جحك
 عن الله وجود موجود معه ادلاشي معه ولكن جحك عنه توهم وجود معه لولا
 ظهوره في المكنونات ما وقع عليها وجود ابصار لو ظهرف صفاته اضمحلت مكنوناته
 اطرح كل شي باذنه الباطن وطوي وجود كل شي لانه الظاهر اياك ان تنظرف
 المكنونات وما اذن لك ان تقف مع ذوات المكنونات قل انظر واما ذوات السموات
 فخرجك باب الافهام ولم يقل انظر السموات لئلا يدلك علي وجود الاجرام الا ان
 ثابتة باثباته ومحقة باحرية ذاته **وقال** رضي الله عنه الناس مدحونك
 بما يظنون فيك فكن انت اذا ما انفسك لما تعلقه منها المومن دامج استحي
 من الله تعالى ان يثني عليه بوصف لا يشهد من نفسه اجمل الناس من ترك
 يقين ما عند لطن ما عند الناس اذا اطلق الذنا عليك ولست باهل فاش عليه

بما مولاهم الزها اذا مدحوا انقبضوا الشهودهم الناس من الخلق والعار
 اذا مدحوا انقبضوا الشهودهم ذلك من الملك الحق مني كنت اذا اعطيت
 لسطك العطا واذا منعت قبضك المنع فاستذل بذلك علي صوت
 طفوليتك وعدم صدقك في عبوديتك اذا وقع منك ذنب فلا يكن سببا
 بويستك من حصول الاستعانة مع ربك فو يكون ذلك اخذ ذنب وورعك
 اذا اردت ان يفتح لك باب الرحا فاشهد ما عنده اليه واذا اردت ان
 يفتح لك باب الخوف فاشهد ما منك اليه ربما افادك في ليل القنص ما لم تشهده
 في اشراق نهار البسط لا يرون ايهم اقرب لكم نفعا مطاع الانوار والقلوب والا
 نور مسنود في القلوب مددة النور الوارد من خزائن العيوب نور يكشف
 عن اثاره ونور يكشف لك به عن اثاره او صافه ربما وقفت القلوب مع
 الانوار فاجبت النفوس بكنايف لا غيار ستر انوار السرائر بكنايف الظواهر
 اجلا لا لما ان تبدل بوجود الاظهار او ينادي عليها باللسان الا شها

وقال رضي الله عنه سبحانه من لم يجعل الدليل علي اوليائه الا
 من حيث الدليل عليه ولم يوصل اليهم الامن اراد ان يوصله اليه ربما اطلعك
 علي غيب ملكوته وحجب عنك الاستشراق علي اسرار العباد من
 اطلع علي اسرار العباد ولم يخلق بالرحمة الالهية كان اظلامه فتنه عليه
 وبسبب الجوار الوبال اليه حظ النفس في المعصية ظاهر جلي وحظها في الطاعة
 باطن خفي ومداد ما تخفي صوب علاجه ربما دخلك الربا عليك حيث لا
 ينظر الخلق اليك استشرافك ان يعلم الخلق بخصوصيتك دليل علي عدم
 صدقك في عبوديتك غيب نظر الخلق اليك ينظر الله اليك وغيب عن
 اقبالهم عليك بشهود اقباله عليك من عرف الحق شهد في كل شي ومن

فان

فني به غاب عن كل شيء ومن احبه لم يؤثر عليه شيئا لانا حجب الحق
عنك شدة قربه منك لانا حجب شدة ظهوره وخفي عن الابصار
لعظم نوره **وقال** رضي الله عنه لا يكون طلبك تسببا الي العما
منه فيقل فهمك عنه ولكن طلبك لاظهار العبودية وقيام الحقوق الربوبية
كف يكون طلبك الذم في سببها في عطايه السابق جل جلاله الانزل ان ينزل
الي العلال عنايته فيك لا لشي منك وابتك كنت حين واجهتك عنا
وقابلت رعايته لم يكن في انزاله اخلاصا عال ولا وجودا حوال بل لم يكن
هنالك الا محض الافضال وعظيم النوال علم ان العباد يتشوفون الي
ظهور سر العناية فقال تخفى برحمته من يثا وعلم انه لو خلاهم وذلك
لتركوا العمل اعتمادا على الانزل فقال ان رحمة الله قريب من المحسنين
الي المشبهة يستند كل شيء ولا تستند هي الي شيء ربما دلهم الادب
على ترك الطلب اعتمادا على قسمته واشتغالا بذكره عن مسئلته
انما يذكر من تجوز عليه الاعمال وانما يثبه من يمكن منه الاهمال ورود
الفاقات اعياد المريدين ربما وجدت من المريد في الفاقات ما لا يجد في الصوم
والصلوة الفاقات بسط المواهب ان اردت ورود المواهب عليك صح
القدر والفاقة لديك انما الصدقات للفقير لتحقيق باوصافك يدرك
باوصافه لتحقيق بذلك يدرك بعزته لتحقيق بعزلك يدرك بقدرته لتحقيق
بضعفك يدرك بخوله وقوته **وقال** رضي الله عنه ربما رزق
الكرامة من تجعل له الاستقامة من علامة اقامة الحق اياك في الشئ ادا منه
اياك فيه مع حصول النتائج من غير من بساط احسانه اهميته الاساة
ومن غير من بساط احسان الله اليه لم يعصم اذا السا تسبق نوار الحكم

150
اقوالهم فحجب صار التور وصل العبر ككلام يبرز وعليه كسوة القلب الذي منه
برز من اذن له في التجبر فتمت في مسامح الخلق عبارته وجليل اليهم اشارته
ربما يبرز في الحقائق مكتوبة الانوار اذ لم يود ان لك فيها بالاظهار عبارهم اما
لغرضان وجدا ولتصويرة مريد فالاول حال السالك والثاني حال الرباب
المسنة والمحققين العبارة فونت لعائلة المستعدين وليس لك الاما اس له اكل رها
عبر عن المقام من استشرف اليه وربما عبر عنه من وصل اليه وذلك ما بين الاعلى
صاحب بصيرة لا ينبغي للسالك ان يعبر عن وارثاته فان ذلك يفعل عينا في قلبه
ويمنعه وجود الصدق مع ربه لا تقدر يدرك الي الاحد من الخلائق الا ان يرى ان
ان المعطي فيهم مولانا فان كنت كذلك فخذ ما وافقت العلم ربما استفي العارف
ان يرفع حاجته الي مولاه انما مشيئة فليف لا يستفي ان يرفعها الي الخليفة
وقال رضي الله عنه اذا التبت عليك امران وانظر انك
على النفس فاتبعه فانه لا يتقبل عليها الا ما كان حقا من علامته اساع الهوى المسار الي
نوازل الخيرات والتكاسل عن القيام بالواجبات قيد النظاعات باعيان الاوقات
كي لا تمنعك عنها وجود التسويف ووسع عليك الوقت كي يني لك حصة في الاقبية
علم انه نهو من العباد الي معاملته فاجب عليهم وجود طاعته فساقوم اليه بسؤال
الاجاب عجب ريك من قوم يساقون الي الجنة بالسلاسل اوجب عليك وجود
خدمته وما لوجب عليك الادخل جنته من استعرب ان ينفذه الله تعالى من امره
وان يخرج من وجود غفله فداستعرب الله الانه وكان الله على كل شيء محسدا
ربما وردت الظلم عليك لعرفك قدر ما من به عليك من لم يعرف قدر الله لم يوجد جدار
عرفه بوجود قدرها لا تدرك النعم عن القيام بحقوق شريك فان ذلك
مما يخط من وجود قدرك تمكن خلاص الهوى من الملب هو الذا الفصل لا يخرج

المشهور من القلب الاحوف مزيج او شوق مفلق كما لا يخفى العمل المشترك ^{العمل} كارتك
 لا يحب القلب المشترك العمل المشترك لا يقبله القلب والقلب المشترك لا ^{يعمل}
 عليه **وقال** رضي الله عنه انوار اذن لها في الوصول وانوار اذن
 لها في الدخول وما وردت عليك الا نوار فوجدت القلب محشوا بصور انوار
 فارخلت من حيث برئت فرغ قلبك من الالغيات فملاوه من المعارف والاسرار
 لا تسببط منه النوال ولكن استبسط من نفسك وجود الاقبال حقوق في الاوقات
 تمكن مضاهوها وحقوق الاوقات لا يمكن قضائها اذا ما من وقت يرد الاله
 عليك فيه حق حديد وامر آكد فكيف نقضي فيه حق غيره وانت لم تقض
 حق الله تعالى فيه ما قات من عرك لا عوض له وما حصل لك من قيمة له ما احببت
 شيئا الا كنت وهو لا يحب ان تكون لغيره عبدا لا تنفعه طاعتك ولا تنصر معصيتك
 فانما امرت بهذه وهك عن هذه لما يعود عليك لا يزيد في عزم اقبال من قبل عليه
 ولا ينقص من عزم اذ بار من اذ بر عنه وصولك الى الله تعالى وصولك الى العلم به
 والافضل ربنا ان ينصل به شيئا وينصل بشي قريب منه ان تكون شاهدا لقربه
 والا فربنا ان وجود قربه المحقق يترد في حال التجلي محله وبعد الوعد بكونه
 فاذا قربناه فاتبع امره ثم ان علينا بانه مني ورجت الواردات الالهية اليك
 العوايد عليك ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها الوارد يرد من حضرة قهار
 لاجل ذلك لا يصادعه شيء الا دمغه بل تقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو
 ضال هو كيف تلجج الحق بشي والذي تلجج به هو فيه ظاهر وموجود حاضر
 لا يتيسر من قبول عمل لم تجر فيه وجود حضور فربما قبل من العمل ما لم تدرك
 ثمرته عاجلا لا تزلين واردا لا تعلم ثمرته فليس المراد من السجادة الامطار
 وانما المراد منها وجود الاثمار لا تظلين بقا الواردات بعد ان بسطت انوارها

داود عت اسرارها فلك في الله غني عن كل شيء وليس بخفيك عنه شيء تظلمك
 اليه بغاير دليل على عدم وجودك له استعاضتك بفقدان ما سواه دليل
 على عدم وصلك به **وقال** رضي الله عنه النعم وان تنوعت
 مظاهرها انما هو لشهوده وامر به والعذاب وان تنوعت مظاهرها انما هو
 بوجود حجاب فسيب العذاب وجود الحجاب وانما النعم بالنظر اليه
 الله التزم ما تجد القلوب من المحرم والاحزان فلا يصل ما نعت من وجود العيان من
 اتمام النعمة عليك ان يزدك ما يكفيك ومنعك ما يطفئك ليقل ما يفرج به
 ويقل ما يخرن عليه ان اردت ان لا تغزل لا تتول ولا يلة لا يدم لك ان رغبته
 البهيات زهدتك البهيات ان دعائك اليها ظاهر فكذلك عذابها باطن انما
 جعلها محلا للامتنان ومعدنا لوجود الاكدار تزهدك فيها علمك لا تقبل
 النصح المجرد فذوقك من ذواقها ما يسرل عليك من وجود ذوقها العلم النافع
 الذي يفسط في الصدر شعاعه وينكشف عن القلب وساعه خبر علم ما
 كانت الخشية معه العلم ان قمرته الخشية فلك والافعل عليك مني لك عدم
 اقبال الناس عليك او توهم بالدم اليك فارح الي علم الله تعالى فان كان لا
 يقتنعك علمه فصبيتهك بعدم قناعتك بعلمه اشد من مصيبتك بوجود الاذي
 منهم انما اجره الاذي على ايديهم كي لا تكون ساكنا اللهم اراد ان يرجعك عن كل
 شيء حتى لا يشعلك عنه شيء اذا علمت ان الشيطان لا يقفل عنك فلا تغفل اب
 عن ناصيته بيدك جعله لك عدوا ليجوشك به اليه وحرك عليك النفس
 ليروم اقبالك عليه **وقال** رضي الله عنه من اتبع لنفسه تواضعا
 فهو المتواضع الحقا اذ ليس التواضع الا عن رفعة فتي ثبت لنفسك تواضعا كانت
 المتواضعة التواضع الذي لا تواضع له فوق ما صنع ولكن المواضع الذي اذا

تواضع رأيك نه دون ما صنع التواضع الحقيقي هو ما كان ناشيا عن شهوة عظيمة
وتجلى صفته لا يخرجك عن الوصف لا شهود الوصف لمومن يشغله التناهي
لله تعالى عن ان يكون لنفسه شاكرا وتشغله حقوق الله تعالى عن ان يكون
لخصوصه ذاك ليس المحب الذي يرجو من محبوبه عوضا ولا يطلب منه عوضا
فان المحب من يذل ليس المحب من يبدل له لولا ميادين النفوس ما تحقق سير
السائرين لا مسافة بينك وبينه حتى تطويها كرحلك ولا قطعة
بينك وبينه حتى تحوها وصلتك جعلك في العالم المتوسط بين ملكه وملكه
ليعلمك جلالة قدرك بين مخلوقاته وانك جوهرة تنطوي عليك اصداف
حكوماته وسلك الكون من حيث حثائيتك ولم يسعك من حيث رجايتك
الكائن في الكون ولم تفتح له ميادين الغيوب مسجون بحيطاته ومحصور في
هيكل ذاته انت مع الالوان ما لم تشهد الكون فاذا شهدته كانت الالوان
معك لا يلزم من نبوت الخصوصية عدم وصف البشرية انما الخصوصية
مثل كاشراق شمس لها ظهري في الافق وليست هي منه تارة تشرق
شمس وصافك على ليل وجودك وتارة يقبض ذلك عنك فيردك الى الجحود
فالله ليس منك اليك واكنه وارده عليك دل بوجود اثاره على وجود اسمائه
وبوجود اسمائه على ثبوت اوصافه وبوجود اوصافه على وجود ذاته اذ حال
ان يقوم الوصف بنفسه فارباب العذب يكشف لهم عن حال ذاته ثم يردهم الى
شهود صفاته ثم يرجعهم الى التعلق باسمائه ثم يردهم الى شهود اثاره والساكنين
على عكس هذا فنهاية السالكين بداية المجتهدين وبداية السالكين نهاية المجتهدين
لأن لا معنى واحدا في التقيا في الطريق هذا في ترفيه وهذا في تدليه لا يعلم
قدرا انوار القلوب والاسرار الا في غيب الملوكة كما لا تظهر انوار السما

المنها

سنة شهاده الملك وجدان ثمرات الطاعات عاجلا بشائر العاملين لوجود
الجرا عليهم بالجلال كيف نطلب العوض على عمل هو متصدق به عليك ام كيف
نطلب الجرا على صدق هو مهدي به اليك قوم تسبق انهم اذكاءهم
وقوم تسبق اذكاءهم انوارهم واكر ذل ليس من قلبه واذا الراسد
قلبه فكان ذاكرا ما كان طاهر ذكر الا عن باطن شهود وقله اشهد
من قبل ان استشهدك فنطق بالالهية الطواهر وتحققت
بلحديته القلوب والسرير الريمك لرامات ثلاث جعلك ذاكرا
له ولولا فضله لم تكن اهله الجريان ذكره عليك وجعلك مدلوله اذ حق
نسبته لديك وجعلك مدلوله عنده فتم نعمته عليك رب عراستك اما
ذلك امداده ورمب عمر قليلة اما امداده كثيرة امداده من يوراك له في عمر امداده
به فيسير من الزمن من من الله تعالى ما لا يدخل تحت دواير العباد ولا تحفه
الاشارة الخذلان كل الخذلان ان تتفرغ من الشواغل ثم لا تتوجه اليه وتقل
عوايقك ثم لا ترحل اليه الفكرة سير القلب في ميادين الاعتبار الفكرة سراج
القلب فاذا ذهبت فلا اضافة له الفكرة فتركان فكرة تصديق وايمان وفكرة
شهود وعيان فالادي لا رباب الاعتبار والثانية لا رباب الشهود
والاستنصار **مسألة** مما كتب الي بعض اخوانه اما بعد فان
البدايات مجلات النهايات فان كانت بالله بدايته كانت اليه رايته المشتغل
به هو الذي احبته وسارعت اليه والمشتغل عنه هو الموثر عليه وان من
ايقن ان الله يطلبه صدق الطلب اليه ومن علم ان الله يبدل الله تعالى الخ
بالتوكل عليه وانه لا بد لنا هذا الوجود ان تهديم دعايمه وان تسلب كبريائه
فالعاقل من كان بما هو باقي افرح منه بما هو يفتي قوا شروق نوره وظهرت

بناشده فصرف عن هذه الدنيا مفضيا واعرض عنها موليا ولم يجرها وطنا
ولاحظها سكا بل انضاحا في ابي الله تعالى وصار فيها مستغنيا به في الدار
عليه فارالت مطية حرمه لا يفرق زارها دايما تسيارها الي ان اناخت
بحضرة القدس وبساط الانس محل المفلحة والمواحة والمجالسة والمحادثة
والمشاهدة والمطالعة فصارت للحفرة معششا قلوبهم اليها باودن وفيها
يسكنون فان نزلوا الي سما الحقوق او ارض المخطوطة وبنا لاذن والتكئين
والرسوخ في القين فلم ينزلوا الي الحقوق بسوء الادب والغفلة ولا الي المخطوطة
بالشهوة والمتعة بل دخلوا في ذلك بالله ومن الله والي الله وقل رب ادخلني
مدخل صدق واخرجني مخرج صدق ليكون نظري الي حوالك وقوتك اذا ادخلتني
واستسلاحي وانقيادي اليك اذا اخرجتني واجعل لي من لربك سلطانا
نصرا نصري وينصري ولا ينصر علي ينصر علي شهود نفسي وبقيتي عن
دايرة حسي رسالة ما ادب بها الي بعض اخوانه ان كانت عين القلب
تنظر الي ان الله واحد في منته فالشريعة تقضي انه لا بد من شكر خليفته وان
الناس في ذلك علي قسم ثلاثة غافل منهمك في غفلته قويت عليه دايرة حسه
وانظمت حفر قدسه فنظر الاحسان من المخلوقين ولم يشهد من رب
العالمين اما اعتقاد افتركه جلي واما استناد افتركه خفي وصاحب حقيقة
غاب عن الخلق بشهود الملك الحق وفي عن الاسباب بشهود مسبب الاسباب
فقد اعيد مولجه بالحقيقة ظاهر عليه سناها سمالك للطريقة قد استولى علي
مداهها غير انه غري في الانوار مغموس في الاثار قد غلب سلم علي صحوه وجمعه
علي فرقه وفناؤه علي بقاياه وغيبته علي حضوره واكمل منه عبر شرب
فازداد صحو وغاب فازداد حضورا فلا جمعه يجبه عن فرقه ولا فرقه تجبه

عن جمعه ولا فناؤه يفرقه عن بقاياه ولا بقاؤه يصده عن فنايه مدعي كل ذي قسط
قسطه ويوفي كل ذي حق حقه **وقد قال** ابو بكر الصديق رضي الله عنه
اعايشه رضي الله عنه لما نزلت برائته من الامك علي لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشكري رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله لا اشكر الا الله تعالى داما ابو بكر رضي الله عنه
علي المعام الاكمل مقام البقا المقتضي لاثبات الآثار **وقد قال** تعالى ان اشكر
لي ولوالديك **وقال** صلوات الله وسلامه عليه لا يشكر الله من لا يشكر
الناس وكانت هي في ذلك الوقت مصطلمة عن شاهدها غايبة عن الآثار
فلم تشهد الا الولد القهار **وقال** رضي الله عنه لما سئل عن قوله صلى الله عليه وسلم
وجعلت قرعة عيني في الصلوة هل ذلك خاص به ام لغيره منه يشرب ونصيب
فاجاب رضي الله عنه ان قرعة عيني في الصلوة العين بالشهود علي قدر المعرفة بالمشهود
فالرسول صلوات الله وسلامه عليه ليس معرفته كعرفته قلبه قرعة عين لقرنه
وانما قرعة عينه في صلوة بشهوده جلال مشروده لانه قد اشار الي ذلك بقوله في
الصلوة ولم يقل بالصلوة اذ هو صلى الله عليه وسلم لا تقر عينه بنفسه فكيف هو
بدل علي هذا المقام ويامر به من سواه لقوله صلوات الله وسلامه عليه عبد الله كمالك نراه
ومحال ان نراه ونشهر معه سواه **قال** له القائل وقد تكون قرعة العين الصلوة
لان افضل من الله تعالى وبارئ من منته الله تعالى فكيف لا يفرج بها وكيف لا تكن قرعة
العين بها **وقد قال** سبحانه وتعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
هو خير مما يجمعون فاعلم ان الآية قد اوجبت الجواب لمن مد يد سر الخطاب اذ قال
فبذلك فليفرحوا وما قال فبذلك فافرحي فليفرحوا بالاحسان والتفضل
والى كن فرحت انت بالتفضل كما قال في الآية الاخرى قل الله ثم فرحهم في
خوضهم يلعبون **وقال** رضي الله عنه الناس في ورع والمن عليهم علي

نلايه اقسام فرج باليمن لامن حيث مرهبا ومنشبه بالكن لوجود منعه فيها
فقد امن الغافلين يصدق عليه قوله تعالى حتى اذا فرجوا بما اوتوا اخبرناهم بغيته
وفرغ من حيث انه شهد هامة من ارسلا ونعمه ممن وصلا يصدق عليه قوله غاب
قل بفصل الله وبرحمته فذلك فالفرجوا هو خير مما يجمعون وفرج بالله تعالى
ما شغله من المنظر ظاهر منعه ولا باطن متزا بل شغله النظر الى الله تعالى عما سواه
ولجمع عليه فلا يشهد الا اياه يصدق عليه قوله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم
يلعبون وهذا وحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود قل للمصدقين بي فالفرجوا
وبدري فاليتبعوا والله جعل فرجا واباك به وبالرضي منه وان جعلنا من اهل
الفرج عنه وان لا جعلنا من الغافلين وان بسلك بنا سبيل المتقين منه وكرمه
وقال رضي الله عنه في بعض مناحله الهي انا الفقير في غاي كلف لا
اكون فقيرا في فقري الهي انا الباهل في علي وكيف لا اكون جهورا في جهلي الهي ان
اختلاف تدبيرك وسرعة حلول مقاديرك منها عبادك العارفين بك عن
السكون الى عطا والياس منك في بلا الهي مني ما يلقى بلومي ومك ما يلقى
بكرك الهي وصفت نفسك باللطف والرافة بي قبل وجودي ضعفي اضعي
مهما بعد وجود ضعفي اظهرت المحاسن مني فيفضلك ولك المنه على
وان ظهرت المساوي مني فيعدلك ولك المحجة على الهي كيف تكلفي قد
توكلت لي وكيف اضام وانت الناصري ام كيف اخيب وانت الخفي
ها انا اتوسل اليك بفقرتي اليك وكيف اتوسل اليك بما هو محال ان يصل
اليك ام كيف شئت اليك حالي وهو لا يخفي عليك ام كيف اترحمك
بمقالي وهو منك برز اليك ام كيف تخيب املاي وهي قد وفدت اليك
ام كيف تحسن احوالي وبك قمت واليك الهي ما الطفكتني مع عظيم حيلي

وما ارحمك لي مع جميع قبلي الهي ما ارحمك مني وما ابعدني عنك
ما اراكم لي ما الذي يجني عنك الهي قد علمت باخساف الانوار
وسفوف الاوطار ان مرادك مني ان سرف الي في كل شي حتى لا
يهرلك في شي الهي كلما احسن لي لومي انطقتي كرمك وكلما افسد
اياستني اوصاني اطعنني منك الهي من كانت محاسنه مسك
فكيف لا يكون مساويه مساوي ومن كانت خفايه دعاوي
فكيف لا تكون دعاويه دعاوي الهي حياك الساور وممسك
القاهر الذي معال معالا ولا الذي حال حلالا الهي كم من طاعة يسرها
وحاله سهرتها صدم اعنادي عليه عدلك بل قال في افضالك الهي
انك تعلم وان لم يدرك الطاعة مني فعلا جز ما وفدت محبة وعزما
الهي كم اعزم وانت القاهر وكيف لا اعزم وانت الامر الهي
ترددي في الانوار يوجب بعد المراسر فاجعني عليك خدمة توصلي
اليك الهي كيف تسد لي عليك من هوياي وجوده مقفرا لك الموك
لغيرك من الظهور ما لك ليس لك حي تكون هو المظهر لك من غير
حي تحتاج الى دليل بل عليك ومن عدت حي تكون الانوار هي التي
توصل اليك الهي عيت عن لا تزال عليها رقبها وخسرت صفقة بعد
لم تحمل من جيك نصيبا الهي امرت بالرجوع الى الانوار فارجمي اليك
تكسوف الانوار وهذا اية الاسبصار حي ارج اليك من كعاد جلب اليك منها
مفعون السر عن النظر اليها ومهوج الهمة عن الاعتماد عليها انك على كل شي
قدير الهي هذا ذلي طاهر بين يديك وهذا حالي لا تخفي عليك امك اطلب
الوصول اليك وبك اسعدك عليك فاهدني سواك واهني يصدق
العبودية بين يديك الهي علمني من علمك المحزون وصفي بسر اسك المصون
الهي حققتني بعباد اهل القرب فاسلك في مسالك اهل الدرب الهي اغني

وما ارحمك

بتدبيرك لي عن تدبيرك لي واختيارك لي عن اختيارك لي واوقفني على مرادك
 اظن لاري الهني اخبرني من ذل نفسي وظهرني من شركي وشركي قبل
 رمسي بك استنصر فانصرني وعلبك انوكل ولا تكلني واياك اسال في كل شيء
 وفي فضلك ارجو ولا تخزني وفضلك انتسب فلا تبعدني وبياك اقف
 فلا تطردني اظني قدوس رضالك عن ان يكون لك علم منك فكيف تكون له
 علم مني انت الغني بذلك عن ان يصل اليك الفع منك فكيف لا تكون غنيا
 عني اظني ان القضا والفدر عليني وان اظهي بوقتان الشهوة اسري
 فكن انت البصير لي حتي بصري وتبصرني واعني بفضلك حتي استغني بك عن
 ظلي انت الذي اشرقت الانوار في قلوب وليائك وانت الذي زلت الاغيار
 من قلوب احبابك انت المونس لهم جثا وحشتم العوالم وانت الذي هديهم حيث
 استبان لهم المعالم ما وجدك من فقدك وما الذي فقد من وجدك لقد كنت
 من رضى دونك بدلا وخسر من عني عاك متحولا فكيف برجي حالك وانت ما
 قطعك الاحسان وكيف تطلب من غيرك وانت ما بدلت عادة الامسان
 يا من ادا ان احباه حلان مواشيه فقاموا بين يديه مسلمين ويا من البس ادباه
 ملايس هديه فقاموا بعزبه مستعزبن انت الذاكم من قبل الذالين وانت الذي
 بالاحسان من قبل توجه العالدين وانت المولد بالعطمان قبل طلب الطالبين
 وانت الوهاب ثم انت لما وهبتنا من المستعزبين الهني اظلي برحمتك حتي اسل
 اليك واجذبني بمنتك حتي اقبل عليك الهني ان رجائي لا ينقطع عندك وان
 عصيبك كما ان خوفي لا يزالي وان اطعتك قد دفعني العوالم اليك وقد اوقفني على
 بكرمك عليك الهني كيف اخيب وانت علي ام كيف اهين وانت مسكن الهني كيف
 استنخر وفي الزلا اتردني ام كيف لا اسمر واليك فسبني الهني كيف اقتص
 وانت الذي في الفقر امتني ام كيف ففقر وانت الذي في الخود اغني انت الذي
 لا اله غيرك نعرف كل شيء فاجعلك شيء وانت الذي تعرف الي في كل شيء

قرا بك فاصرا في كل شيء فاستطاع لكل شيء يا من اسوي برحمنه علي
 عرشه فصار العرش غيبا في رحابه كما صار العوالم غيبا في عرشه
 محقت الاثار بالانوار ومحوت الاغيار بحجرات افلاك الانوار يا من احجب
 في سر دقات عزمك ان تدركه الابصار يا من تحجب كمال بهائه فخفت عظمه
 الاسرار كيف تخفي وانت الظاهر ام كيف تعجب وانت الرقيب للحاضر والله
 اسلم الله وصلي الله علي سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلي الله علي سيدنا محمد
 يقول العبد المعترف بقصيره وذنبه افاض في كمال حال الي رحمة ربه
 احمد بن محمد بن عيسى البرنسي ثم الفاسي عرف بزره وفق اصفح الله حاله
 وبلغ فيما لديه اما له احمد الله حمد عاجز عن حمد الانحمد والصلاة والسلام
 علي محمد وآله الكرم وعبد علي له واصحابه وازواجه واهل وده اما بعد
 فكتاب احكم العطايت من اشرف ما صنف في علوم التوحيد واجل ما قصه
 بالنفهم مفيد ومستفيد لما احتوى عليه من العبارات الرايقه وما تضمنه
 من الحقايق الفايقه والالفاظ الناصعة والكلمات الجامعة والانوار
 الساطعة والبراهين الفاطحة وقد ظهر لي ان في عليه مختصر يشبه
 الطرز والكواشي والخبير بفتح به ان شاء الله المتفقه والناشي حبا
 انقل ذلك من معادنه او بفتح الله تعالى به من خزائنه وذلك بقدر الوسخ
 والنيسير وطباق ما انهي اليه فمحي الماصرو علي القصير ولذي وري العلم
 الفضل في تحقيق فصوله واصلاح المختل برده الي اصوله عالمن بان
 العدة في جل ما انقله اليه سدي اي عبد الله بن عباد وانه الاصل
 في كل معني مستفاد ولو وقعت لنا مخالفة في بعض المواضع فلا يشك في
 في جلالة قدره ووفور علمه علينا احد ولا يازع فيه سارع وعلي الناح

لهذا السطور متميزا بالكلامين باختلاف الاقلام لئلا يلبس الاصل بغيره من الكلام وعلى الله اعلم والى الله استند ومن فضله استمد وهو حسنا ونعم الوكيل **تفريد** اعلم ان كلاما في هذا الكتاب على قدرنا الاعلى قد روي وفهم له على حسب حالنا لا بحقيقة امره اذ كل كلمة منه تختمل الاسفار القديمة وكل لفظة تحتملها ما لا يحصى من الاشارات الفيزية **ثم** هو مرتب بعرضه على بعضه ومردود طوله على عرضيه فكل كلمة منه توطئة لما بعدها وشرح لما قبلها بل وكما ياب شرح لكل كلمة من التي قبلها على الترتيب ثم الكتاب كله شرح لكل كلمة منه فقولوا **والله المستعان انما ابدا الشيخ الامام تاج الدين القفا** احمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الخزازي الاسكندر المالك الشاذلي المتوفى بالقاهرة سنة تسع وسبعماية كتابه هذا بقوله **من علام** **الاعمال عبد العبد القفا** **الرجاء عند وجود الزلزال لان الاعمال** على الشيء في حصول فضله يوجب طلبه واستشعار فوات المقصد بوجود ضده وهذه اول المقاصد التي توجه للعبد عند ارادة الحق اذ لا تتبع النفس لا السبب لعدم فيما تريد والتاثر لانه معتمد على عمله وعلامته ما ذكر في النص ومعتمد على فضل الله وعلامته الرجوع اليه في الشكر والحمد وفي الضراء بالاجل والفقر ومعتمد على سابق القسمة وما في الحكم وعلامته فقد الاضطراب لعدم الاسباب فلا يزيد رجاءه لعله ولا ينقص لزمته لو وزن رجاءه وخوفه لتعادلا في كل حال **والاحوال** بل كون دأيم البشر متواصلا احزان كاجاني وصفه عليه السلام **قد قال** بعض المحققين رضي الله عنه من بلغ الي حقيقة الاسلام لم يقدر ان يفتر عن العمل من بلغ حقيقة الايمان لم يقدر ان يلتفت الى العمل ومن بلغ الي حقيقة الاحسان لم يقدر ان يلتفت الى احد سوى الله تعالى **انتهى** فاعرف قدرك ولا تتعد طورك **ثم اراد** **ذلك** التجريد مع اقامة الله المكم

الي

في الاسباب من الشهوة الخفية **هـ** اذ هي ميل الي الذعة والراحة من **هـ** من كد ورات الاسباب وطلب لدرجات الخواص واهل الاقرب مع ما في ذلك من الشهوة والالتفات من العمل على التوفيق والخبرة هذا وجه كونها شهوة فاما كونها خفية فلان ظاهرها يقتضي خروج النفس عن مرادها ونشوب معنادها وذلك مطلوب في الجملة لكن من حيث رضاه الحق لا من حيث رضاه النفس والذي يرضاه لك قيامك بما افامك فيه اذ اهلك له دنيا كان اور فيخا حني يفتلك عنه لما يختاره لك بخلاف شرطه وهو الاقامة او تعذر رفايدته واما علامة الاستقامة **قال** في التنوير والذي يقتضيه الحق منك ان تمكث حيث افامك حتى يكون الحق هو الذي اخرجك كما تولى ادخالك وليس الشأن ان تترك السبب بل الشأن ان يتركك السبب **قال** بعضهم تركت السبب كذا وكذا من فعدت اليه فتركت السبب فلم اعد اليه **انتهى** **فان** وترك السبب اياه **عند** **مر** استقامته له او استقامته فيه **وارد** **ذلك** الاسباب **هـ** **اقام** الله اياك في التجريد **الحال** **عن** **الامة** **الولي** لان التجريد حال الاخذ من الله بلا واسطة واجمع عليه بلا عائق ولا علة فالجهد في هذه الحالة كمن خلع عليه الملك خامة الرضي فحعل يشوب لسياسة الدواب وخلع المرضي **وقد قال** الشيخ ابو عبد الله الفري رضي الله عنه من لم يات من مشاركة الاضداد في الاسباب فهو خيس الهمة **وقال** بعض المشايخ رضي الله عنه مثل التجرد والتسبب كعدن للملك **قال** لاحدهما عمل وكل من همك **وقال** **للاخر** **الزم** **ان** **حضرت** **وانا** **اقوم** **لك** **بقسمتي** **انتهى** **فان** **تمني** **خرج** **واحد** **منهما** **عن** **مراد** **السيد** **منه** **فقد** **اسا** **الادب** **وتعرض** **لاسباب** **المقت** **والعطب** **وبالجملة** **قال** **العلم** **في** **الاسباب** **فيما** **ما** **بالعبودية** **تجريد** **والتجريد** **مع** **الاقامة** **في** **الاسباب**

تولي

تسبب والتسبب مع قيام التجريد منازعة وإرادة كل منهما مع الإقامة في
 الآخر من الاعتماد عليه في حصول مقصود وذلك كله تدبير مع الله وأصله
 كله من عدم التحقق بالقدرة والافضل علم ان **سوابق** **الحق** التي هي قوتي
 النفس الفعالة في الوجود بلا تردد كما يكون من الولي عن فوق يقبلكه ومن
 العاين عن جنبه كما يكون من الولي عن قف يفتنه ومن الساحر عن عقدة
 وثقت ومن المريض عن قوة نفسه **لا تخف** **اسرار** **القدار** لم يصح منه
 التدبير والاختيار لثقله بان ما لا يصح ان يكون للاقوي حكما لا يجوز
 ان يكون للاضعف كذلك وقد تقرر في الحقول ان قدر الله لا يخرج عنها
 شيء ولو كان ما كان فلم يبق للتدبير محل غير النعم والخسران والاعناد
 والطغيان **روح نفسك من التدبير** وهو تقدير شؤون تكون عليها
 في المستقبل مما يخاف ويرجي واجب الي مولك الذي تولاك بتدبيره
 قبل ان تكون اخرتك ودينك **فما قام بد غيرك عنك** من امور الدنيا والاخرة
لا تم بد نفسك فتكون متكلفا ولمن قام به منك مكابرا وما وكل الي
 قيامك به فلا تقم له لغيرك **فقد قال** سهل بن عبد الله رضي الله عنه
 ذروا التدبير والاختيار فانما يكدران على الناس عيشهم **وقال** الشيخ ابو
 الحسن الساذلي رضي الله عنه ان كان ولا بد من التدبير فادبروا ان لا تدبروا
وقال ايضا رضي الله عنه لا تختر من امرك شيئا واختر ان لا تختار
 وفر من ذلك المختار ومن فرارك ومن كل شيء الي الله تعالى وديك خلق ما
 يشا ويختار وكل مختارات الشرع وتربياتها في مختار الله ليس كد منه
 شيء ولا بد كد منه واسمع واطع وهذا محل الفقه الرباني والعلم
 الالهامي وهو ارض لتنزل علم الحقيقة الماخوذة عن الله لمن استوى
 فانهم **وقال** ابراهيم الخواص رضي الله عنه العلم كله في كلمتين لا
 تكلف ما كفيته ولا نصيغ ما استكفيت اثنى والذي كفيته رزقي في

الدنيا والاخرة والذي استكفينه عمك الله بما امرك وثقتك به
 فيها ضمن لك منهما فان تمت بكل في محله كنت سالم النصف من نور الله
 والا فاحذر **دك** **ضمن** لك من الرزق المقسوم والمقدر المحنوم **ونعم**
فيما طلب منك من العمل المشروع والسبب الموضوع **دليل على**
انظروا من البصيرة منك اذ عكست الاحكام وقلبت الحقائق **قال**
 في السور فكيف يصح كد عقل وبصيرة واهتمامك فيها ضمن لك فطورك
 عن اهتمامك فيما طلب منك **حي** **قال** بعضه بعضهم ان الله ضمن لنا
 الدنيا وطلب منا الاخرة فليسته طلب منا الدنيا وضمن لنا الاخرة
 اثنى **وقد قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام يشرعون
 المترفين ويستخفون بالعابدين يعملون بالقران ما وافق احوالهم
 وما خالف احوالهم تركوه فعند ذلك يومنون ببعض ويكفرون
 ببعض يسعون فيما يدرك بغير سعي من القدر المحنوم والرزق المفسر
 والاجل المكتوب ولا يسعون فيما لا يدرك الا بالسعي من الاجر الموفور
 والسعي المشكور والتجارة التي لا تورث **وقال** سهل بن عبد الله
 رضي الله عنه للعباد على الله ثلاثة اشياء تكايفهم ولجالهم والقيام
 بامرهم **ولله** على العباد ثلاثة اشياء التوكل عليه والتباعد بآيته
 والصبر على ذلك الى الموت **فلن** ومعنى ذلك ان الثلاثة الاول
 دخول العبد فيها تكلف اذ لا يتصور وجودها بسبب منه ولا يجب
 على الله شيء والثلاثة الاخرى لا بد للعبد من قيام بها اذ لا
 بد من تسببه فيها وانما عبر المصنف بالجهاد ليشعر ان الطلب
 دونه لا يفدح اذ ربما ندب او وجب ولو كان بدلا لاجتهاد استغرا فاما
 وعوض التقصير تركا لكان بدلا للطس عبي وهو الكفر والعباد بالله
 وهذا كله اذا كان المضمون في غير عين المطلوب فاما ان كان في

عينه فاشار الى احد صورته بقوله **لا يكن خرا من العطا المضمون**
في قوله تعالى ادعوني استجب لكم **مع الاحاح في الدعا المطلوب**
للعطا عند القيام به **موجبا الياسك** تكونك فئت بالمطلوب ولم ترا
المضمون فيه وحسن الظن بمولاك فيما به يتولاك **فهو ضمن لك**
الاجابة فيما اختار لك اذا انت جاهل بكل اعتبار عاجز عن النفع
والاضرار جعله الاجابة فيما اختاره لك **لا فيما اختار لنفسك**
رحمة بك اذ قد نكره الشئ وهو خير لك وتخب الشئ وهو شر لك
وفي الوقت الذي يريد **انه الفاعل لما يريد على الاطلاق والوقت**
الذي تريد لان ارادتك لا تساوي شيئا مع ارادته ولو كان الامر
علي وفق مرادك حتما لكان طلبك معجب عليه حكما وذلك لا يصح
في عقل ولا يمكن ان يشار اليه بنقل ولكان العبد بنفس وجود الطلب
يا من من فوائد الارب فيترك الاقفا رلفقه وجود الاضطرار الذي
هو مطلوب الدعا كما قال بعضهم فايدع الدعا اظهار الفاقة بين يديه
والا فالرب يفعل ما يشاء **وقال بعض العارفين** اذا اراد الله ان
يستجيب دعا عبد رزقه الاضطرار في الدعا والاضطرار لا يتحققه
المؤمن نفسه في جميع حالاته **وقال بعضهم المضطر الذي**
اذا دفع يده الى الله لم ير نفسه عملا **وقال عليه السلام**
ما من داع يدعوا الا استجاب الله له دعوه او صرف عنه مثلها
شواه او حط من ذنوبه بقدر رها ما لم يدع باثم او قسيعة رحم
وكان بين قول الله تعالى لموسي وهرون عليهما السلام قد اجبت
دعوتكما واهلاك فرعون اربعون سنة **وقال الشيخ ابو الحسن**
رضي الله عنه في قوله تعالى فاستقم اي على عدم استعجال ما طلبنا
ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون اي الذين يستعجلون الاجابة الشئ

واذا علمت انه سبحانه لا يجب عليه حق وان وعد صدق **فلا شكك**
في الوعد عدم وقوع الموعد وان تعين زمنا وسببه وفيد
تعلقه بشرط استثار الحق تعالى به اذ لا يجب عليه بيان ما يريد اشتراطه
ولم يمنعك من اجل ولا عدم وانما يمنعك نظرا منه لك واعتنا بشاكت
وقد وعد سبحانه وتعالى بنيه صلى الله عليه وسلم بالنصر في اخذ
والاخراب ودخول مكة ولم يذكر شرط ذلك وهي الذلة التي اقتضت
حكيمه ترتيب النصر عليها حسبما اظهر عندا ظهرا والامتنان بقوله تعالى
ولقد نصركم الله يدروا ثم اذله وقوله سبحانه ويوم حين لا يه
ووعده المؤمنين بالاجابة واظهر شرطها في عرض الامتنان **فما** تعالى
امن يجب المضطر اذ ادعاه وذكر المولى تعين الزمان ماله او اشاق
لمن يصح في حقه ثم علل فقال **ليلا يكون ذلك اي الشكيك الذي هو**
التردد بين ايقاع الشك ونفيه **فدحا في بعضكم** اذ وفقت مع طوايف الوعد
دون تطلع لباطن الحق وهو ان الله تعالى يفعل ما يشاء ولا يبالى واحدا
لنور سررك اذ تعاد الوقوف فتقطع عنه مواد النور لتوقفها مع كل
عارض من غير اعتبار بما وراءه **قال** الشر الخطره كما ان اول السيل الفطنة
فان لم يترك الشكيك دعاك الى الشك والشك يجر الى الياس والياس يؤدي
الي الكفر **وقد قال** ابراهيم الخواص رضي الله عنه اول المذنب الخطرة
فان تداركها صاغر بالكرهية والاصارت معارضة فان تداركها صاغر
بالكرهية والاصارت وسوسة فان تداركها صاغر بالمجاهدة والاصاح
منه الشوق مع طلب الهوى فغلبه الفل والعلم والبيان انتهى وكل ذلك رحمه
اعتماد العبد على ما يظهر له من فعله او فعل غيره من غير التفات لحق
الادب ولا اعتبار بموارد العطب فكن ايها العبد مستسليا لمولاك
شاكر له فيما اولاك من عطا ومنع ونفرتة وجمع فاذا فتح كر وجهه من الغفر

وهو ما يشوش معنادك وجميع مرادك ويشعر بك بقدرة مولاك وقهرك اياك
 فلا تبال معها ان قل عملك لوجودها من غير اختيار منك ولا تستجب
 واشكر على مولاك فانه فتحها لك لا وهو يريد ان يتعرف اليك ويعرفته
 غاية المطالب ومنه الامال والمارب الم تعلم ان التعريف هو مورد عليك
 وما كان منه بلا واسطة لا تدخله العلل والافات والاعمال انت متدبرها
 اليد من اعمالك المعلولة والحوادث المدخولة مما هو مورد عليك من عارفه
 الجبلية وافعاله الجبلية بينهما في الحكم ما يتسا في الوصف رب وعبد كيف
 يشبهان قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي الحكيم ولقد مررت
 في سالف ايام بمرضة فلما شفاني الله تعالى منها مثلت نفسي بين ما دبر الله لي
 من هذه العلة في مقدار هذه العلة المدبر وبين عبادة الثقلين في مقدار
 ايام علي فقلت لو خيرت بين هذه العلة وبين ان يكون لي عبادة الثقلين في
 مقدار مدته الى ايهما تميل لاختار افضح عزمي ودام يقيني ووقعت بصيرتي
 على ان يختار الله تعالى لي اكثر شرفا واعظم خطرا وانفع عاقبة وهي العلة التي
 دبرها لي ولا شوب فيه اذ كان فعله فشتان بين فعله بك لتجوبه وبين
 فعلك لتجوابه فلما رايت هذا قد في عيني عبادة الثقلين مقدار تلك المدبر
 في جنب ما اتي الله فصارت نفس العلة عندي نعمة وصارت النعمة منه
 وصارت المنة املا وصارا لامل عطفا فقلت في نفسي بهذا كانوا يستمرو
 في البلاء على طيب النفوس مع الحق وبهذا الذي تكشف كانوا يصحون بالبلاء
 انتهى واداعلت انها انما تنوعت اجناس الاعمال لتنوع واداعلت الخوار
 فكان لكل حال عمل يخصه وتخص به لم تنح منك بمبالاة بما فاك من العمل لانما
 فاك مثلا في الشكر اسند ركنه بالصبر اذ كلاهما عبودية وهي المقصود
 من كل شي واعتبر هذا بما اشار اليه سبحانه في قصتي ايوب وسليمان عليهما
 السلام اذ قال في كليهما نعم العبد مع اخلاف مقامهما ولهذا قال

في تفسيره
 في تفسيره
 في تفسيره

الفاروق رضي الله عنه الصبر والشكر مطيئنان ما باليت ايهما اركب
 انتهى ثم الاعمال صور قائمة لا عبرة بها ولا فائدة لها ما لم توجد
 اذ واحدا وارواحها وجود سر الاخلاص فيها وسر الاخلاص هو
 الصدق المعبر عنه بالبري من الحول والفق الذي هو من لوازم وجهه
 التعريف بالضرورة مع تغذرا صله الذي هو الاخلاص في الاعمال
 فضلا عنه فلا وجه اذن للمبالاة الا المنازعة والعناد والوقوف مع الاراء
 والحيالات ونددك الشيخ ابو طالب رحمه الله والاخلاص عند المخلصين
 اخراج الخلق من معاملة الحق واوب الخلق النفس والاخلاص عند المحبين
 ان لا يعمل عملا لاجل النفس والادخل عليه مطالعة غرض او ميل الى حظ
 النفس والاخلاص عند الموحدين خروج الخلق من النظر اليهم في الافعال
 وترك السكون والاستراحة بهم في الاحوال انتهى وقال بعض المشايخ
 رضي الله عنه صحح عملك بالاخلاص وصحح خلاصك بالبري من الحول والفق
 قالت وانما يحصل العبد على حقيقة الصدق اذا فقد الشهوة
 واثرا الحول اذ لا داعي للزنا سوى حب المحبة او ما يشاعها وذلك فهو
 الموجب ايضا للنائم بفقد العلم والعمل وان وجد رجع منه فلذلك قال
 اذ فن وجود كل اي ما يكون سبب ظهور اخصاصك بين الخلق من علم او
 عمل او حال في ارض الحول التي هي احد ثلاثة امور احدها ان ترى ما
 جلت عليه من النقص فلا تقعد بشي يظهر منك اعلمك بد ساسك
 وخبايت نفسك الثاني ان تنظر اليك من حيث انت فلا تزي لا بقايتك
 الا النقص وتنظر الى مولاك فتراه اهلا لكل كمال وكلما يصدر منك من
 احسان فبسته اليه اعتبارا بما انت عليه من خول الوصف الثالث ان تظهر
 لنفسك ما يوجب نفي عواها من مباح مستبشع او مكروه لم يمنع دواعي العلة
 العجب لا تحرم ما سقفا عليه اذ كالا يصح دفن الزرع في ارض حرة لا يجوز الحول

في حالة غير مرضية ثم الرزق قسما بعد بانه فما ثبت مما لم يدفن لم يتم
 نتاجه وان ظهر نوره وابتهاجه وما دفن ثم نتاجه لان التغير الهوائي
 مشروع لكل ظاهر حسبما اقتضته سنة الله تعالى والناس ثلاثة يحب
 للشهيق وكاره لها ومسلم لا مرمولاه وقد قال ابراهيم ابن ادم رحمه الله
 ما صدق الله من احب الشهرة وقال بعضهم طريقنا هذه لا تصلح الا
 لا قوام كنت بارواحهم المزابيل وقال ابيوب السخياي رضي الله عنه
 ما صدق الله عبد الاسره ان لا يشغريه منه وقال عليه السلام
 لا صحابه ابن بنت الجنة قالوا في الارض قال فكذا الحكمة انما ثبت
 في قلب مثل الارض وقال الشيخ ابو العباس المرسبي رضي الله عنه من اراد
 فهو عبد الظهور ومن اراد الخفاء فهو عبد الخفاء وعبد الله سوا عليه
 اظهره واخفاه انتهى ثم المعين على الحول انما هو معرفة العبد
 نفسه وانما يعين على ذلك ما اشار اليه بقوله ما نفع الذنوب شي مثل
 عزلة يدخل بها ميدان فكره لانه بالعزلة يسلم من الخلائق
 وبالفكرة تثنى له كفايق فان القلب اذا خلى عن الخيالات الوهمية لم يبق
 له تردد الا في كفايق الوجودية فيستفيد علما بربه وبنفسه وقد
 قال الجليل رحمه الله العلم النافع ان تعرف ربك فلا تغدوا قدرك
 وقال من اراد ان يسلم له دية ويستريح في دينه وقلبه فليعزل الناس
 فان هذا زمان وحشة والعائل من خاترينه الحق والناس في العزلة
 ثلاثة معتزل يسلم وشرطه سلامة المسلمين من سوطه ومعتزل لينعم
 وشرطه ملازمة الصمت والكوع والسهر ومعتزل لينعم وعزلة اليسر في
 حق هذا ثم مع التخرز من موارد الغلط ومطان الهلكة والخط وشرط
 كل عدم احتياج الناس اليه واحتياجه اليهم في دين او دنيا والا منعته ملازمة
 السنة والجماعة فانها العصمة الدافعة لكل نقمة وانما شرط المصنف

الفكره لان كل عزله لا يصحها فكرة فالي الحق ما لها وكل فكره على غير علم
 لا يتم غالبا اسرها ومن مجاري الفكر الموديه الى حفايق الامور ان يقول
 بفكره لسرك في سرك كيف يشوق قلبه صورته كوان منطبعة في
 مراند اي بصيرته حتى علاها صدا الاعناد عليها فلم يدع لها توجهها
 الا اليه ام كيف برحل الي الله وهو مكل شهنوائه التي لحاط به
 من جميع جهاته حتى لم تدع للقيام بحق مولاه محلا من اوقاته ام كيف
 يطع ان يدخل في سر الله وهو لم يظهر من حجاب غفلة التي اسعفت
 جزياته وكلياته حتى لم يجاسب نفسه على حالة من حاله ام كيف يرجوان
 بينهم وقائق الاسرار وهو لم يقب من هفوائه وكيف ينوب من هفونه
 من ارشونه وانغم في عقله يا عجايب جو احليف الغفلة واليف
 الزله وموثر الشهوة والمتعلق بالضعيف دون من له القدر ثم الكون
 كل ظلمة اذ لا رعد في الكال بعدم استغلاله وفي الماضي حقيقة
 امره وفي المستقبل على حكم ذلك فكيف يعتمد عليه ويوثق به او يستند
 اليه وانما اناره ظهور الحق فيه بما اظهر عليه من آثار قدرته
 وتخصيص ارادته اذ خصصه بالوجود الجازل الذي لولا هو ما ظهر
 بدلا من العدم الذي هو اصل وجوده فاعين بمن يورق لابنوه وشيوخه
 يشوق قلبك بنوره ويبدوا لك الحق عند ظهوره فلم يبق لك للشهوات نظير
 ولا للعفلة في قلبك مستقر ولا للاصرار مظهر فقد سبيل الجند حراسه
 كيف السبيل الي الانقطاع الي الله تعالى فقال نبوة زيل الاصرار
 وخوف زيل التشويق وجايع على مسالك العمل وذكر الله على اختلاف
 الاوقات واهانة النفس بقربها من الاجل وبعد ما من الامل فيل له
 فيما يصل العبد الي هذا يقال بقلب مفود فيه توحيد محمد انتهى
 وعلى هذا فمن راي الكون لم يشهد فيه فاعلا ومدبر احيى عرف جميع

افعاله في افعاله فلم يصح منه اعتماد عليها او عند فاعماله بما يجب
وعليه بما يجب حتى يثبت حظوظه في حقوق مولاه شكرا وعبودية
له فلم يبق له شهوة او قبله اذ هو الخالق لوجوب وجوده لذاته دون غيره
او بعد اذ هو الخالق لكل شيء وما لكه قال الله تعالى الله خالق كل شيء
وهو على كل شيء وكيل الا بد فمن علم على ذلك فظهر المراد وتحقق بالوداد وال
فقد اعوز اي منعه ذلك والاشارة للروية وجود الانوار الكاشفة
عن حقائق الانوار وجبت عنه شمول المعارف اليقينية بسحب
الانوار الوهنية العدمية وذلك غاية الحسنان وراس الشر والبطيان
قال الشيخ ابو طالب رضي الله عنه واضر ما ابلى به العبد واعلم في هلاكه
واشد كجبه وابعاده ضعف بقيته لما وعد من الغيب وما توعد عليه
بالشهادة ووقع اليقين اصل كل عمل صالح انتهى وانما يصح هذا الامر بان ترا
انه الفاهر للجميع والمنفرد بالعز المنيع ومما يدل على وجود قدره بجماله
لعباده وانهم في فضله وتحت تصرف ارادته ان حجب عندهما ليس
بموجود معد وذلك وجود الاكوان الذي وصفناه آنفا بالعدمية حسبما
انقضاء حالها مع وجود احكامها بها اذ لا يصح في حقها تعالى ان تكون
حجابا ولا محجوبا فاذا انما لم يتبين التحقيق على هذا الطريق فظهر لك انه انما
ظهر لك برؤيته وانما بطن بغير اللمسة وما يجب عنه سواء ولا دل عليه
الاياه اذ هو الباطن الظاهر ومظهر المظاهر لم يزل ظاهرا ازلا وابتدا
وباظا كذلك فاحجب الخلق بالخلق دليل على ظهور الحق بالحق لا حجب الينة
ومن العجب كيف يتصور ان تجده شيء وهو الذي اظهر كل شيء بما افاض
عليه من رحمته وانا رعله وارادته وفد ربه وحكمته كيف يتصور ان
تجده شيء وهو الذي اظهر بكل شيء بما اظهر فيه من السموات
وانواع الفضاء والتبيرات كيف يتصور ان تجده شيء وهو الذي اظهر

اذ لا يصح خفاؤه عنه مع كونه مظهرا له وظاهرا به وفيه كيف يتصور
ان تجده شيء وهو الظاهر قبل وجود كل شيء اذ علمه كل شيء بضعفه
لثبوت قدمه وثبوت هذا الاسم له في ازله كيف يتصور ان تجده شيء
وهو اظهر من كل شيء اذ لا يصح ظهور الموجود دون وجوده في الباطن
العقلي كيف يتصور ان تجده شيء وهو الواحد الذي ليس معه شيء
ازلا وابتدا وان كان الخلق موجودين فسر به لا بهم ولعلهم وليس الا
الله وفعاله كيف يتصور ان تجده شيء وهو اقرب اليك من كل شيء لثبوت
احاطته بك وقبوضته عليك في كل شيء كيف يتصور ان تجده شيء ولولا
لما كان وجود كل شيء اذ هو واجب الوجود لذاته ومن عدها واجب الوجود
لغيره يا عجبا كيف ينطق الموجود في العدم مع ان العدم ظلمة
والوجود نور ام كيف يثبت الحادث مع من له وصف القدم مع
ان الحادث لا قيام له بنفسه والباطل لا يثبت مع قيام الحق قال
في النور فما سوى الله تعالى عند اهل المعرفة لا يوصف بوجد ولا فقد
اذ لا يوجد معه غير لثبوت احده ولا فقد لغيره لانه لا يفقد الا
ما كان موجودا ولو انفك حجاب الوهم لوقع العيان على فذل الاعيان
ولا شرف نور الا يقان فخطي وجود الاكوان انتهى واعلم ان
هذا الفصل ذو حجة الكتاب ولباب الباب غير انه معدن غرور
الجهال ومن له اقدام الرجال فمن منكر بالباطل وينعجب بما هو به
جاهل فاعنف كال التزبد وفي التشبيه وتمثل بقوله تعالى
ليس كمثل شيء وهو السميع البصير وحجب الباطل من تفلسف مع ادعاء
المصوف وما وقع لسلف هذه الطائفة مما ينكر ظاهرا الشرع
فانكارها لهم لازم والتسليم لهم واجب لان العرض لشكف محظر
وترك التكبر في محله غش للبيعة وقد سبل شيخنا ابو عبد الله محمد

من القاسم اللخمي ثم القوري مفتي مدينة فاس وعمدة اهل المغرب
الافقي في دينهم رحمة الله عليه ما نقول في ابن العربي الكاشي
فقال اعرف بكل فن من اهل كل فن فيسأل ما سألنا عن هذا قال
يختلف فيه من الكفر الى القطعية فيحصل له ما تخرج قال التسليم
ولقد يستدل له قلت واذا كان الامر كما وصف وان الواجب التسليم
في حقه مع كثرة ما وقع له من هذا النوع فما ظنك بغيره فسلم تسلم الا ان
يتعين حق شرعي فالقيام به نايب عن الله وحكم الله لا يرفعه ولاية ولي
ولا صديق فيه صديق غير ان الله يغار لهتك جنابه الاله فان الاذن
منه في ذلك سابق على كل ما هنالك والقيام بحق الله ماجور والمنصر
لدين الله منصور فتحقق هذه الجملة ودع من عادات الشيعة او انكر غير ذلك
ولا درجعة واعتصم بالله فهو خير معصم والسلام وقال رضي الله عنه
ما ترك من الجهل شيئا من راد ان يحدك في الوقت وهو الزمان
الذي لا يقبل غير ما اظهر الله فيه من طاعة او معصية نعمة او لينة
وذلك لتلايه اوجه لحدتها مضادة العقل بآداة رفع الواقع وانقاع
المنع **الثاني** الخروج عن الادب مع الله تعالى بآداة غير مرادة **الثالث**
عدم الاعتبار بسنة الله فمن يفعل ذلك اذا اقتضت عدم اسعافه
مراده وقد جال في بعض الانا ان الله تعالى يقول ابن آدم تريد واريد
ولا يكون الا ما اريد فان سلمت لي فيما اريد اعطيتك ما تريد وان
نارعتني فيما اريد اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد وقال
ايوب السخيا في رضي الله عنه اذا لم يكن ما تريد فارد ما يكون ويالك
بعضهم اذا وقع ما تكره فلا مضادة الله فيما يريد ومن كلامهم الوقت
سيف من لم يقطع به العمل افطع عن المل وفي معنى ذلك السدوا
وكا لسيف ان لا يثنيه لان مسده وحده ان خاشته حشنان

والى

والى هذا المعنى اشار المؤلف بقوله احداث اعمال على وجود لفرغ
من رعونات النفوس اي من حماقاتها وذلك لثلاثة اوجه احدها
انه يضييع حق الوقت الذي هو القيام بما امكن كيف امكن الثاني
اشار الدين على الاخره اذ الصراع غالبا لا يتصور فالتعلل اثار
لتقيض المعلق عليه **الثالث** التقه بالنفس في عزيمتها الذي
غالب الامر عدم وفايها به لو صح ما علفت عليه وقد قال
الجنيد رحمه الله لا تترك الى نفسك وان دامت طاعتها لك في طاعة
ربك وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه لا تؤخر طاعة وقت
لوقت فتعاقب بفوتها او بصوت غيرها او مشاها جزاها كفر من ذلك
الوقت فان لكل وقت سهما من العبودية يقتضيه الحق منك
بحكم الربوبية والله در ابن الفارض رحمه الله حيث يقول
وعد من قريب واستجب واجنب غذا اشمر ساق واجنهادا بنهضة
وكن صارما كالوقت فالوقت في عبي وياك على في خطر علة
وسوزنا وانقض كسيرا في تلك البطالة ما اخرت عزما صيحة
وجت بسيف العزم سوف فان تجده تجد نفسا ان جد صحت جنة
واذا علمت ان الواجب انما هو القيام بالعبودية في كل حال
فلا تطلب منه ان يخرجك من حال الاستعصام فيما سواها ولكن اطلب
منه ان يعينك على القيام بحققها ان كانت مما افامك الحق فيه حيث
استقامت لك واستقيمت فيها فلوارادك لا تمنعك من غير خرج
او اذن في الخروج بخلف شرط الا فامة كلف الرق في التجريد
ووجود الضرر في الاسباب وقد قال الشيخ ابو عثمان رضي
الله عنه منذ اربعين سنة ما افامني الحق في حال فكرهته ولا
نقلني الى غيره فخطئه وطلب بعضهم زعيفين كل يوم لينزع العناء

فحين وكان يوتي بهما كل يوم حتى صجر ففكر في اموره فذكر تمسيه وقيل
له انك سالت الرغيفين ولم تسال العافية فاستغفر فاخرج من حبه
وقال له في الثور قتاد ب بها ايها المؤمن ولا تطلب ان يخرجك
من امر ويد خللك فيما سواه اذا كان ما انت فيه موافقا للسان
العلم فان ذلك من سوء الادب مع الله فاصبر لئلا تطلب الخروج
بنفسك فتعطى ما طلبت وتمنع الرحلة فيه فرب تارك شيئا
وداخل في غير يجهل الرحلة والثروة فتعجب وقول بوجود النصر
عقوبة لوجود الاختيار انهي ومن مخالفة احكام الوقوف
الوقوف مع ما يرد من فوايد الحق فلذلك قال **ما ارادك**
همة سالك ان تقف عند ما كشف لها من العلوم والمعارف والفهم
والحقائق ونحوها الا نادته هوائف الحقيقة التي هي لسان حال
ما كشف له وما قصد التي تطلب امامك وهي المعرفة التي لا تنها في
دار البقا الابدية فضلا عن هذه الدار الدنية لانه ان كان
ما فتح له من باب معاني الافعال فقد حجب عن علم معاني الصفات
فقد فاته تعظيم الذات وان كان ما فتح له من تعظيم الذات الكريمة
كما يليق بها لم يفتح منه الوقوف مع كشفه لعله بان المعروف
لا يتناهي اذا المعرفة بحسب معروفها ولهذا كانت العبودية
مستمرة والاحكام الشرعية في كل مقام مستمرة حتى قال
بعضهم يموت الولي ويبقى عليه هداية لم يبلغها انهي ثم قال
ولا تخرجت خواهرها كونا تزينها الكارفة للعادات من انقلاب
ايعان او تسخير الكوان او غير ذلك الا نادتك حقايقها اي حاجات
لاجله وهو ما دلل عليه من قدرة المولي جلل قدرته انما
حن فتنة اي اختيارك هل تقف معها او تجاوزها الي تعرف ما تضمنته

من عظمة بارئها وابعثها فلا تكفر نعمة الله عليك فيما نولاك
به من ذلك كان بعضهم يسير في البادية وقد اصابه العطش
فاتمهي الي بير فارتفع الماء الي راس البير فرفع راسه الي السماء وقال
اعلم انك قادر ولكن لا اطيق هذا فلو قبضت بي بعض الاعراب
يصفوني صفعات ويسقوني شربة ما كان خيرا لي ثم ان علم ان ذلك
الرفق من جهنم وقال **الشيخ ابو عبد الله الفريسي رضي الله عنه**
من لم يكن تارها لظهور الايات وخوارق العادات منه كراهية
لخلق لظهور المعاصي هي حجاب في حقه وسر لها عنه رحمة وفي
المعني لا يبي الحسن الششتاري رحمه الله تعالى شعر
فلا تلثف في السير غيرا وكلام سوي الله غير فاحذر ذكر حصنا
وكل مقام لا تقم فيه انه حجاب في السير واستخرج العوناه
ومما تراك كل المراتب تجلي عليك فحل عنها فغن مثلها حانا
وقل ليس لي في غير ذلك مطلب فلا صوت تجلي ولا تخفة تجني
فاذا رفعت همتك عن الكوان طلبا لوجود العيان فاعلم ان الطلب
كله معلول مدخول اما كان علي وجد العبودية والقيام بحق
الربوبية اذ طلبك منه اهما ما لا لك لو وقف به لم تطلب منه
شيئا فتمدك وطلبك له غيبة منك عنه لا لك لو استشرت
قربه ما كنت تطلبه اذا حاضر لا يطلب وطلبك لغير لقلة
حياتك منه لا لك لو قدرته حق قدر ما توجهت لغير وطلبك
من غير لوجود بعدك عند اذ لو كنت حاضرا بطلبك معه ما صح
منك توجه لغير واذا علمت ان ما من نفس يتدبر الا وله قدر
فيك بمقتبه بل عين ذلك النفس وامضاه من قدر لم يصح منك
طلبه ولا الطلب منه ولا من غير ولا لغير لما شاهد من قدرته

وبقومته عليك وعلى عذرك فلم تق لك الثقات لغراسه ولا تقول الا
 على كريم بزه اذ كل من يقضي حقا وذلك الخلى بوجع معرفة ونلك
 المعروفه توجب العبد عود بدهاها السكون تح حيان الا فدا دري
 عز نفسه وانفراد مولا خلا له في علومه به ويكون في كل نفس من
 انفسه سالكا طريقا الى ربه والى هذا اشار بعض المتأخرين بقوله الطوق
 الى الله تعالى على عدد ايام من الخلافة واليه يستريح عليه السلام بقوله
 انه لعان على قبي الحديث وقد رآه الشيخ ابو الحسن في منامه فتأله
 عن معنى ذلك فقالت له غين انوار لا غين اغبار يا مبارك فالتها لانا
 ومن فوايد شهود القدر ترك التدبير كما قبل
 نقذت مفادير الاله وحكمه فارح فوادك من لعل من لووس نويد
 ذلك ان لا تقرب فروع الاغبار بل نعمل في كل وقت بحكمه ونقوم
 بكل حق في محله فان اينما ان نعرف فان ذلك يقصده عز وجل المرافقة
 له فيما منه مقيمك ببدلان الثقاتك للفرار يمنعك عن القيام بجوفك
 ثم الذي ننهي اليه يمنعك عن القيام بحقه الا لثقات لما بعد ذلك
 من الحق ما للثاني من وجوده ارفع حكم ما قبله وتعين حكمه فلا فراغ
 في الاوقات اذ لا ارتفاع لاحكامها ولا نهاية لا شغال الدنيا وانما فيها
 بل لا سركا فلها مما بقي لخدمته لسانه ولا انتهى ارب الا الى ارب
 وقال جعفر بن محمد رحمه الله من طلب ما لم يخاف ان تعبه نفسه
 ولم يزد في راحة في الدنيا انتهى فاذا وطم العبد نفسه
 على هذا صار رغبه راحة وشغله فراغا والى هذا اشار المؤلف بقوله
 لا تشغرب وقوع الكدار ما دممت مقيما في بيت الدار فانما ما
 ابرزت الا ما هو مستحق وصفها وواجب لغرضها حسبما اقتضاه
 حالها عند تتبع اعمالها فالعالم من جعل عمله فيها من جملة اشغالها

والصبر

الصبر فائدة في جمع اعماله وقد قال الحنيد رحمه الله ما ورد على
 من العالم لا يي وداصل صلاوه وان الدنيا دارهم وصبر وغم وكلاهما وان
 العالم كله سرور ومن حكمه ان لما كان نكلا ما اكره فان ما كان نكلا ما احب فهو
 فصل الا فالاصل هو الاول وقال ابن مسعود رضي الله عنه ما دارهم وغم
 فما كان منها من سرور فهو ربح وقال الحنف بن قيس رحمه الله ما اراد
 البقاء وطمق نفسه على المصاب ومن طال عمره فقد لاجبة ومن قصر عمره
 كانت المصيبة في نفسه وفي العيني اشد والعصم الشعراء
 فيمثل ذوالالب في نفسه في شدة ادم قبل ان تنزلا
 فان تزلت غنة لم ترعه لما كان في نفسه مثلا
 في راي الامر يقضي الى اخره فصير احسن اولا
 وذا اجل يا من امامه في ينسي مصارع من دخلا
 فان دهمته صروف الزمان في بعض مصابدا عولا
 ولو قدم الحزم في نفسه في لعلم الصبر عند البلاء
 وانما يعين العبد على اسرديناه واخرته تعلق بمولا واعراضه عن كل شيء
 في اترقت ذنب انت طالب برك اذ هو غني كريم قادر غار عاجز ولا
 ولا خجل ولا معدوم ولا محتاج الى سبب او معين ولا مسرور مملكت
 بنفس اذ هو عاجزة حقيق ذليلة فقير فيما يمكنها العمل فيه فضلا
 عن غير قال في المشور وما دخلك الله من نولي لعائتك عليه وما
 اذ دخلك فيه بنفسك وكذلك اليه وقل رب ادخاني مدخل صدق واخرجني
 مخرج صدق فالمدخل الصدق ان تدخل بنفسك والمخرج الصدق ان يثا
 كذلك انتهى وكلامه هذا عام في جميع المطالب دينيا كان او دنيويا ثم اشار

البيد لا عمل الطريق فقامت من انما في البيانات بالحصول على مقاصد
المراده منها كما كانت الرجوع الى البيانات بالوصول عليه في تحصيل
مقاصدها واقامة حدودها فوقها من اشرفت مدائمه بالاعمال على الله
والقيام بولج العبودية لله اشرف في الوجود بالوصول الى الله والدوام بين يدي
يدي الله فان من كان في الله لمعه كان على الله خلفه ما استودع في غيب
السر من المعرفة واليقين وغير ذلك من اشرف الاشياء التي لا يمكن العلم على
ما هنا كمال الاثارة بل على السر من وما خاسر القلوب على الحق اثره بلوح
فمن اودع في غيب سر الوصول اليه استدلاله ومن اودع في غيب سر الايمان
به استدلاله وان كان متعلق الكل واحدا ومقصد ما متحد فبما بين
من يستدل عليه اي بعدان وفرفان ما بينهما وان اتفقا في المتعلق فقد اختلفا
في التحقق المستدل **احد عن الحق لا ساد** وهو الوجود والواجب الذي هو اصل
في وجود كل موجود مستخفه وهو الله سبحانه واثبت **الوجود** اصله وهو
الظاهر الاول الذي ظهرت المظاهر بفعله من غير تقدم زمان ولا سببية
او ان الاستدلال عليه من عدم الوصول اليه لان الواصل الى الشيء يستغني
بوضوحه عند فكيف يحتاج الى الاستدلال عليه **قال** في لطائف الماتن
اعلم ان الادلة انما نصبت لمن يطلب الحق لمن يشهد فان الشاهد غني بوضوح
الشهود عن ان يحتاج الى دليل فتكون المعرفة باعبار توصيل الوسائل الى كسبة
ثم تقودني بها في ضرورة **و** اذا كان من الكائنات ما هو غني بوضوحه
عن اقامة الدليل فالمكون اولى بغناه عن الدليل من انما فلم يبق للاستدلال
محل الا الوهم الذي هو حجاب الفهم **والا** فمضي غاب حتى يستدل عليه بشي لو اراه ما
كان ظهور ذلك الشيء ومضي بعد حتى يكون في اثاره التي توصل اليه وهو القرب

الذي عم كل شيء نور وبدي على كل شيء ظهور باظهاره لذلك الشيء **قال** في
لطائف الماتن ومن اعجب العجب ان يكون الكائنات موصلة الله بلبس شعرت كل لها
وجود معه حتى توصل اليه اوصل لها من الطهور ما ليس له حتى يكون في المظهر
له وان كانت الكائنات موصلة اليه بلبس لها ذلك من حيث دأبها لكن هو الذي
ولا هارثة التوصل فوصلت فما وصلت اليه غير الالهية ولكن الحكم هو
واصح الاسباب وهي لمن وان عندها ولم تنفذ الى قدرته عن حجاب انوار
ومن الناس قسم لا يقبل الكفاية بعد عن مواضعها مع قصد الحق فلينفق ذر
سعد من سعته وهم الواصلون اليه وسعت عليهم اوراق العلوم والمعارف
حتى استدلو اياه على الاشياء من قدر عليه رزق فلينفق مما انا الله وهو سر
السايرين **ف** قدرت اي ضيفت عليهم اوراق العلوم والمعارف حتى احتاجوا
الى الاستدلال على ما لا يحتاج الى دليل لا يكلف الله نفسا الا ما اناها من
علم او عمل او رزق يجعل الله بعد سر بسر اكل شيء لمن نام حق وفند لصديق
وعده **قال** ومن يبق الله يجعل له مخرجا الاية وان كان زول الله اياه هو ثمان
الاتفاق فحل الاية على وجه اعم اتم اذا وافقه دليل من خارج والانه لا يمنع
والاشارة لا تدفع اذا ثبت الاصل والله الموفق **احد** في الرحمة من الله وهم
السايرين بانوار الرحمة التي هي الاعمال والاحوال والمجاهدات والواصلين الى انوار
الرحمة من المعارف والكفاية والتجليات كما يليق بحجاب الكبرياء **للانوار**
عبيد **الا** فيخرج لهم الاعمال عدا ما ووجودا ومورا الانوار لهم وانفق وعليهم
واردة وبهم متصلة **لانهم** لا يشيرون به لا بشي سواء فالاولون يستضيئون
بنور الهداية وهو لا يهتدون بسر العناية **قال** الله تعالى الله حتى الهدى
ويهدي اليه من ينيب **وقال** عن زكريا **قد اسئلكم ذرهم من رزقهم ليعلمون**

وكل ما دون الله خوض ولعب فالعالم به زور وكذب فدع الكل جابا وتعلق
 بمولاك حتما تجد في كل هم وغيب معينا وعند كل شيء حقا يفينا **قال** رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الساعري بيت لبيد الاكل شيء لا طعم له **يا طاهر**
وقال مولانا حلت قدرتان الدين قالوا ربنا الله ثم استغاثوا بالايين جعلنا الله
 ممن خلقه بلا علمه وعافانا من الزلزال والذلة والقتال وصحبنا بالعافية في فناء
 الدار والدار وبلى ذلك والقادر عليه **وقال** رضي الله عنه تشوقك الى ما
 يظن بك من الغيوب ولو كان ذلك الغيب معرفتك بربك او عجب ملكونه لذلك لان
 لان معرفتك العيوب ربما هلكت معها بالحب والفكر وايضا العلم بالغيوب جزو الدب
 مع مولاك والاطلاع على الغيوب مقولا نارا شهوتك وهو اك **وايضا** فان طلب الغيوب
 بغير امانة فالغيوب اتيان الشيء من غير امانة اذ ليس بحجاب الغيوب الا وجود الغيوب **قال**
 في لطائف المنن وانما حجاب الغيوب وجود الغيوب فالنظر من الغيوب يفتح لك
 باب الغيب ولا تكن ممن يطلب الله لنفسه ولا يطلب نفسه لربه فذلك حال الجاهلين
 الذين لم يفقهوا عن الله ولا وجههم الممد من الله **انتهى** وذلك لان اذا انما لم تظهر
 كمان الكفر سبحانه في كمال وصفه انه ليس بمحبوب لثبوت لخاصته وانما الجواب
 عن النظر اليه بما اراكم على بصيرتك من العيوب العارضة وما يلزم بصرك من العيب
 اللازم الذي هو الفناء المحي الذي لا يرتفع الا في الدار الاخيرة فلذلك كان في
 الروية موقوفة عليها والا فالحجاب في حقه تعالى مشع غير مقصور اذ لو حجبته
 استره ما جدد ولو كان له سائر اركان لوجوده حاضر وكل شيء **والشيء**
 في امره والقاهر للمقهور ما لك ولا يصح ان يكون ما لك الشئ غير **قال**
 سبحانه وهو الذي هو فوق عباد فوقه تليق جلالة لا فوقية تريد قربا
 الى العرش والسما بل هو رفيع الدرجات عن الشرى **قال** بعضهم كيف يراهم في الآخرة

من الغيوب
 من الغيوب
 من الغيوب

قال

عن العرش
 كالماء
 من الدار

قال يري نفسه مخلوقا وليس في جهة من نفسه ولا مخلوقا **وقال**
 سري السقطي رضي الله عنه من عرف الله عاش ومن مال الى الدنيا طاش والاحمق
 يغدوا ويروح في لاش **والعالم** عن عيوبه فقاش **انتهى** فتي اردت كشف الغيب
 فليك بامانة الغيب ولحد المعنى لشار بقوله **اخرج** فادع في الشريك
 عن كل وصف من انفس العبد **ينكر** وذلك الرضا عن النفس وفروعه الثلاثة
 الى كل وصف موافق للعبودية وهو عدم الرضا عن النفس وفروعه الثلاثة ومنها
 يتفرع عن تلك الفروع مثل الكبر والجب والاريا والسمعة والكفد والكسر
 الكاء والمالك وغير ذلك **ومثل** المواضع وشهود المنه والاخلاص والصدق
 وسلامة الصدر وترك قبح الدنيا الى غير ذلك من الاخلاق الحميدة كل ذلك
 لتكون لئلا تقربها بامثال اموره ومن حفره قربها بالاسلام لغفره وذلك
 يقتضي وجود الحفظ من الله تعالى حتى لا يلم العبد معصية وان الم بها ولا تصدر
 منه واذا صدرت منه فلا يصير عليها اذ الحفظ المستمع من الذنب مع جواز الوقوع
 فيه فالعصية لا يلبس والحفظ لا اوليا **قال** للجنيد رحمه الله ابرق العارف
 فسكت قليلا ثم **قال** وكان امر الله قدرا مقدورا **قال** في لطائف المنن
 فليت شعري لو قيل له اشعلق همة العارف بغير الله لقال لا او طامنا هذا
 معناه ثم **قال** ميثاقنا لاصول العيوب واصل ذلك اصل كل معصية وشبه
 وغفلة الرخي عن النفس اذ هو يشتر فيها ويمنع من النظر على وجه الحق في احوالها
 واصل **الحكمة** وعفة ويقظة عدم الرضا منها عنها اذ هو مرجع لتبع امور
 والمفكر عن خلافها كما ينس في معنى ذلك **وعين** الرضا عن كل عيب ككيلة
 ولكن عين السخط بندي المساوي **قال** ابو حفص الجداد رضي الله عنه
 من لم ينهم نفسه على دوام اللوات ولم يخالف على جميع الاموال ولم يجزها الى

مكروها في سائر ايامه كان مغرورا ومن نظر اليه باستحسان شي منها فقلد
اهلكها وكيف يصح لعامل الرضي عن نفسه والكرم ابن الكرم يوسف بن
يعقوب بن اسحق ابن ابراهيم عليهم السلام بقوله **وما ابري نفسي ان النفس**
لاما بالسوء انتهى والرضي عن النفس وعدمه غالبا انما ينشأ من مجته اهل
الخير ومن لا خير فيه لان المرعي دين خليله ومن خفق بحال لم يخل حاضره منها
فلذلك قال **ولا تفحج** بل لا يرضى عن نفسه حذر **ك** ان تفحج عالما
برضي عن نفسه وذلك لان الراضي عن نفسه يفيدك مع خلقه السي زيادة
الغيب فانه ان فعلت معه غابة جهرك اي له من الحق فوق ما يستحق فلا يرضى عنك
وان عملت ما علمت وان رضى فهو عنده كذا شيء عتقاد استحقاق فوق ما يعامل به
فالعمل معه كالمقرع عند العميان **وقال** **يل** بعض الفقهاء يوم عني بعضهم انه قال
اياك ان تعرف من لا يعرف نفسه فتشبع معه انتهى بالمعنى ثم علمه وان كان علم
اهل البرية كالعدم جهله بنفسه الذي دل عليه رضاه عنها فاي علم لعالم برضي
عن نفسه اجهل ما بين جبينه ولم يعلم حق ربه عليه واي جهل كاجل برضي
عن نفسه اذ علم ما رده الي ربه وان فلت بضاعته من الاحكام فيحصلها
بالوفاء على طول الالبام وانما انقلب احكامها لانقلاب الحقائق عندهما لان مراده
تعالى بالعلم اثار الحق على الدنيا والراضي عن نفسه موثر للدنيا على الافعال لما جلت عليه
النفوس من حب العاجل الذي لا يبرأ عنه الاثنية الله لكامله على سخط العبد في نفسه
قال **الله سبحانه** انما اعني الله من عباده العلماء **وقال** **رجل** الشعبي **ان** **العلم**
قال **اسكت** انما العالم من يحشي الله تعالى **وقال** **مسروق** الاجل رضى الله عنه كفى خشية
الله علما وكفى الاغترار بالله جهلا **وقال** **الربيع بن خثيم** رضى الله عنه من الجش الله
فليس بعالم لا ترى ان داود عليه السلام **قال** **ذلك** بانك جعلت العلم خشيتك

(ان)

الحكمة الايمان بك فما علم من لم يخشك وما حكمة من لم يؤمن بك **وقال**
سفين الثوري رضى الله عنه انما يعلم العلم لئلي الله وانما فضل العلم غير لانه
ينبغي الله **وقال** **فرقد** الشيخ رحمه الله سالت الحسن عن مسألة فاجابني فقلت
ان الفقه كالفنوك فقال **تلك** امك فريقد وهل رايت فيها انما الفقيه
الراهد في الدنيا الرغب في الآخرة البصير يدب فيه المدام على عبادة ربه الورع
الكاف نفسه عن اعراض المسائل الخفيف عن اسوالهم الناصح كما عنهم المجتهد في العبادة
المقيم على سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يبرز من هو فوقه ولا يستخسر من هو
تخذه ولا يلخذ على علم علمه الله حطاما انتهى وانما يوجب الخشية النخيل على عدم
الرضي عن النفس اليقين بروية الحق والمطالعة وذلك على مراتب هي تحسب نظر
العبد بصيرته فتشاع **البصير** الذي هو نور العقل الهادي الى الايمان
يشهدك **قبره** منك حتى ترى انه اقرب اليك من جبل الوريد فلا تفتح منك بعصيه
لا تسشعارك باطلاعه عليك **وعين** **البصير** الذي هو نور الحق الهادي الى
حقيقة المعتمد **يشهدك** وجوده على انفراد بلا واسطة حتى لا ترى موجودا
على الحقيقة سواء لا عد **مك** **لا** وجودك ولا الدنيا ولا الآخرة عما يقوله عليه السلام
كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان كينونة لا يصحبها الزمان
ولا يفيد لها وجود الا كوان بل لا زمنه ها هنا امور وهمية لا وجود لها على
التحقيق والمقصود ان الله لا شيء معه لثبوت احدى فلم يبق الا الحق لا يبق كذا
فما تم **وجود** وما تم **الله** **بن** **الاجار** برهان البيان فما اري **لجني** **لا** عينه اذا عاين
وما ذكره المصنف هو ما اشاروا اليه من قولهم علم اليقين وعين اليقين وحق
اليقين وما نهوا عليه من الفنا في الافعال والصفات والذات **وقال**
الشيخ محي الدين بن عربي من شهد الخلق لا فعل لم فقد فار ومن شهدهم لا حياة لهم

فقد جاز ومن شهدهم عن عدم فقد وصل . انتهى قلت اذ ليس المعتكف كالمبرهن
ولا المبرهن كالموقن ولا هما كالمتمكن ولهذا المعاني مجال ذكرها العلماء
مفصلة في كتبهم بغامض القول وواضحة فانظرها في مظانها ككتاب التوحيد
والتوكل من الاجيا واويل رسالة الفشير وخودك واعظها نقعا واسلمها
ظاهرا كتب المصنف كل طائف المتن فاج العروس وكتاب التوحيد **سـ** سيدي
ابو عبد الله بن عباد رحمه الله فيه ما في كتب الصوفية المطولة والمختومة مع ما
اشتمل عليه من زيادة البيان واختصار الالفاظ والمسالك الذي يسكن فيه مسلك
توحيدي لا يسع لحد ثكار ولا يدع للمصنف بدصفة حميد الا اكسبه يا هذا
ولا صفة ذميمة الا ازالها عنه وطهر منها **وـ** تحصيله متعين على كل
مريد يحب **وـ** **سـ** مدح كتاب ابي طالب وكفى عليه هوقوت القلوب والمؤثر
الى كل غرض مطلوب **وـ** **سـ** عن شيخه اوجد زمانه علماء عباد وخجة اوانه
وزعا وزهادة لكاح احمد بن عمار رحمه الله انه كان يحض على كتاب النصائح للحامسي
ويحرض على فرائده والعمل به **قـ** **سـ** واظنني سمعته ذات يوم يقول لا يعمل بما
فيه الا ولي او كلاما هذا معناه فليحذر المريد مطالعته وزداه وبعد كلام **قـ**
وليجعل هجرته مطالعته ومطالعة كتب الصوف ومولات اهلها **سـ**
والتعرف فذلك تقوي انوار ايمانه وبقينه وتنفق عنه الغرة في عمله بوظائف
دينه ولا يقيد على ذلك الا فرض العين وما يستجوبه خاطر من المنع والاشغال **قـ**
في وصف فصول السلي الموضع في عيوب النفس صغيرا كرم عظم النايك **سـ** كلامه
ملفقا من رسالته وتبنيها على سبيل الاختصار حرصا على المتأين وبالله التوفيق
وـ **قـ** رضي الله عنه لا تشعك نية **هـ** **سـ** بطلب ذلك الغير او الطلب
فالذي لا تخافه الا مال الي غيره في شيء من ذلك والكريم هو الذي اذا قدر عفي واذا

وعد وفيه واذا اعطى زاد على مشي الرجا ولا يبالي كم اعطى ولا لمن اعطى واذا
دفع لغريم حجة لا يرضى واذا جفي عائب وما استقصا ولا يضيع من لاذبه
والنجا ويغيبه عن الوسائل والشفعا وليس ذلك المسلك الاعلى كما قيل .
الله يغضب ان تركت سوا الله . وبني ادم حين يسالت بغضب واذا
كان الامر كذلك فلا ترفع **الغريم** حاجة هو مورد ها عليك اعتبارا بانه
ما اورد ها عليك لا لتقبل عليه بالجافي اسرها اليه لا لتظلمها من غير لما
اقتضاه العقل من ان ما وضعه لا يفد رسوا على دفعه فكيف يرفع غريم ما
كان هوله واضعا مع مجرد ذلك الغير وضعه عن ضروره لانه لا يستطيع
ان يرفع حاجة عن نفسه اذا اثرت به ولا يفد رعي عليها ان تعلق بقلبه
فكيف يستطيع ان يكون لها من غير لها او لغريم جالسا ليت الفحل بعظم نفسه
قـ **سـ** بعضهم من اعند علي غير الله فهو في غرور لان الغرور ما لا يدرك ولا
يدوم شيء سواه فهو الدائم القديم لم يزل ولا يزال وعطانه وفضله دائمان
قـ **سـ** وهب بن منبه رضي الله عنه اوحى الله اليه اودع عليه السلام اما وعزتي
وعظمتي لا يتصرفي عبد من عبادي دون خلق اعلم ذلك من نبيك فنيك
السموات السبع ومن فيهن الاجعلك له منهن فرجا ومخرجا اما وعزتي
وعظمتي لا يعصم عبد من عبادي مخلوق دوني اعلم ذلك من نبيك الا تظلم
اسباب السموات من بين وان تحت الارض من تحته ولا ابالي في اي راد هتك
قـ **سـ** بعضهم استغاثه المخلوق بالمخلوق كاستغاثه المسجون بالمسجون
انتهى ولما كان الكامل على الطلب من الله حسن الظن به ذكره بعد **قـ** **سـ**
ان لم تحسن ظنك به لا جالح صفه وما هو عليه من نعوت الجلال التي لا يدركها
وهم ولا يحيط بها فهم حسن ظنك به لوجود معاملته معك قديما وحديثا اذا وجدك

من العدم واسمع عليك جبل النعم **فها عود** الاحسان من نعمه **وهل اسدي**
الكلام من كرمه اذا فعله معك لعلته منك فكما كان لك ولا علة فلن له
ولا علة وكما من عليك بلا سبب فلا شجرة لغير حاله السبب **قال** رسول
الله صلى الله عليه وسلم اجوا الله لما يبعدكم به من نعمة **وقال** خصلتان ليس
فوقهما شيء من الخير حسن الظن بالله وحسن الظن بعباد الله فحصلتان ليس فوقهما شيء
من الشر سوء الظن بالله وسوء الظن بعبد الله **قال** ابو طالب رحمه الله كان
ابن مسعود رضي الله عنه يحلف بالله ما احسن عبد ظنه بالله من شيء الا اعطاه
الله غنى جعل ذلك لان الخير كله بيدك فاذا اعطاه حسن الظن به فقد اعطاه ما ينفعه
لان الذي حسن ظنه هو ابدان يحفظه له الله ولما فرغ من ذكر الطب
منه شرع في ذكر طلبه **قال** العجب كل العجب ممن يهرب مما لا انفكاك
له منه وهو مولاه الذي من عليه بكل خير واولاه ويطلب ما لا يقاله معه
وهو ما يوافق النفس من شهوته وهواه ولخرنه ودينه **قال** بعضهم مكث عندي
رجل ثلاثة عشر سنة يصلي كل يوم وليلة الف ركعة حتى اقع فکان اذا صلي
العصر اجتمع واستقبل القبلة ثم **قال** عجب للخليفة كيف اراد بكمد لا
عجب للخليفة كيف استانت بسؤال ثم يسكت الى الغروب **قال** ابو
سليمان الداراني رحمه الله لو خيرت بين ركعتين وبين دخول الفردوس لاختار الركعتين
لايني في الفردوس يحظى ربي الركعتين بحق ربي **وروي** النبي صلى الله عليه وسلم
وفاته في المنام ف قيل له ما فعل الله بك **قال** لم يطالبني بالبراهين على الدارين
الا على شيء واحد قلت يوما لاختار اعظم من خسران الجنة ودخول النار **قال**
واي خسارة اعظم من خسران لفاك وفي معناه **قيل**
فلينك تحلوا واجزاء مبرقة **قال** وليتكم رضى والانام غصاب

وليت الذي بيني وبينك عامر **وقيل** بين العالمين خراب
اذا صح من الود فالكل يقين **وقيل** الذي فوق التراب تراب
هذا كلام اولي البصائر والبصائر فاما امثالنا فلاحديث عليه اذ نعلق اذني
الاديني من الفبايح والذنات فضلا عن غير ذلك فانها لا تنفي البصائر عني كون
ضررا وانما اذلا تفقد الحفايق تفقدها ولكن تنفي القلوب التي في الصدور
عن ذكر الحفايق فيعود الصدور على ما هناك واسباب عيني البصيرة ثلاثة
ذكرها الشيخ ابو حسن في قوله عيني البصيرة في ثلاثة اشياء ارسال الجوارح
في محاسن الله والمصنع بطاعة الله والطمع في خلق الله فلك فعند عماها
يتوجه العبد للخلق ويعرض عن الحق والي هذا اشار المؤلف بقوله لا ترحل
عن كوننا الي كوز يعني بهمتك ولوعن ارادة الدنيا الي ارادة الآخرة
فتكون كجار الرحا يسير والذي ارحل اليه هو الذي ارتحل عنه فهو من حيث
بدأ الي ثم عاد وانت من غير خرج وبمثلها تعلقت ولكن ارحل من الاكوار
الي المكوار بحيث ترفع همك اليه وتجعل مهماتك كلها وقف عليه اذ ليس
الدارين سواء اولا ولخرا **قال** الله تعالى وان الي ركن المشاي اولا اذ هو
المبتدي **وقال** اخرا اذ اليه المرجع وانظر الي قوله صلى الله عليه وسلم ثم كانت
هجرة الي الله ورسوله فخرجت الي الله ورسوله وخرجت الي الله ورسوله
او امرأة يرفجها فخرجت الي ما هاجر اليه وائل كيف جعل جزا كل موئل
امثل وثواب كل فاصد ما فصد ولعنبر كيف لم يكرر ذكر الدنيا اشعارا بعدم
اعتبارها بحساسنها ولان وجودها لعب ولهو فكانت كالا وجود فانظر قوله
السلام فخرجت الي ما هاجر اليه وما تضمن من ابعاد ما سواه تعالى وتبر هذا الامر
يعني ذكر الدنيا والمرأة مع انها مشغلة ليسعربان المراد كل شيء في الدنيا من شهوة او

مال واليه ترجع الاكوان فافهم حق الفهم وان المراد بالحدوث الخروج عن الدنيا بل
وعن كل شيء لله ان كنت ذاهب سديد سالم من الاعراض والاهام والسلام على
من اتبع الهدى بعد بيان واعرض عن الباطل عند عيانه والله الموفق للصواب
وقال رضي الله عنه لا تقب من لا ينهضك حال ولا يد لك على الله مقال له
واصح من يكون بضد ذلك وهو من لا يعرف غير مولاه ولا يد لالا على ما به من
العبودية ثولاه فقد قال سيدى عبد السلام رضي الله عنه من ذلك على
الدنيا فقد غشك ومن ذلك على العمل فقد غشك ومن ذلك على الله فقد غشك
وقال ابو الحسن رضي الله عنه لا تقب من يؤثر نفسه عليك فانه ليم ولا من
يوشك على نفسه فانه قل ما يدوم واصحب من اذا ذكر ذكر الله فاسه يغنيه اذا
شهد وينوب عنه اذا فقد ذكره نور القلوب ومشاهدته مفايح العيوب
وقال الجيد رحمه الله اذا اراد الله بالمريد خيرا او وقع في الصوفية ومنعه
صحة الفراه وقال حمدون الفصار رحمه الله اصحب الصوفية فان القبح
عندهم وجوها من المعاذير وليس للحسن عندهم كبير موقع يعظونك به اشار الى ان
الجب منفي عنهم وفي صحتهم وقال بعضهم لا نعاشر من الناس الا من لا يزيد عنده
بشر ولا تنقص عنه باثم يكون لك وعليك وانت عندك سواء وانشدوا ليوسف
بن الحسين الرازي رضي الله عنه احب من الاخوان كل مؤاتي وفي غضب
الطرف عن عثرائي يوافقني في كل شيء اريد ويحفظني حيا وبعد وفاي
فمن لي بهذا المني لو عرفته ففا سمعته مالي من الحسنات وقال
الشيخ ابو طالب حمد الله قالوا اذا كان لا يزيد عند صاحبه بالعمل وينقص
بترك العمل فالفرقة اسلم للدين وابعد من المرات من قبل ان النفس مجولة
على حب المدح وكرهية الذم ومبتلاة بان ترى حالها الذي عرفته وان يظهر

لحسن احسن ما يحسن عند الناس منها وان يجلب ما يوجب المدح منهم وتجب
ما يوقع الذم عندهم انتهى وهذا ما يدخل عليك في صحة الصالحين فاما
صحة من لا خير فيه فاشار المؤلف اليها بقوله ربما كنت مسيئا فزال الاحسان
منك صحتك الي من هو اسوا حال منك فتقع في العجاب وروية النفس هذا ان
سلمت من انصباغك في اخلاقه لان النفوس مجولة على الاقدام بالقرين كما قيل
اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ولا تصحب الاردي فتردي مع الردي
عن المولا تسل وسل عن قريته فكل قرين بالمقارن يفتدي به
واوحى الله الي داود عليه السلام يا داود مالي اراك منتبذا وحدانيا قال يا رب
فليت الخلق من اجلك فواحي الله اليه يا داود كن بفضانا وارند لنفسك
اخوانا وكل اخ او صديق لا يوازرك على سرني فهو لك عدو وبقيتين
قلبك ويباعدك مني وروي ان عيسى عليه السلام قال لا صاحب
لا تجالسوا الموتى فموت فلوكم قالوا ومن الموتى قال الراغبون في
الدنيا المحبون لها او كما قال وقال سهل رضي الله عنه احذر صاحب ثلاثة
من اصناف الناس الجبابرة الغافلين والقتر المداهين والمنسوفين كاهلتي
انتهى فبان ما قررناه ونفلناه ان لا يصحب الاعارف بالله ولا سبيل
الي معرفته الا بظهور امار المعرفة عليه وهي الزهد في الدنيا فلذلك
قال ما قل عمل برز من قلب زاهد وذلك لان مقصود الحق سبحانه من
عباده فلوهم وهذا الخلاه من حب الدنيا وما خلي منها عسر بضد ها اذا القلب
لا يخلو عن الشيء ونقيضه ولهذا قال تعالى لداود عليه السلام حسبما
ورد في الداوديات يا داود ان كنت تحبني فاجرب الدنيا من قلبك فان
حي وجها لا يجتمعان في قلب ابد انتهى ثم قال ولا كسر عمل برز من قلب

لا نه بضد الاول وقد قال بعض الصحابة رضي الله عنه لصداقنا بعضكم انكم
 اكثر اعمالا واجنهادا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم كانوا خير منكم
 قيل ولم ذاك قال كانوا ارهقكم في الدنيا وقال بعضهم نابعنا الاعمال كلها
 فلم نرا في الدنيا والاخرة المبلغ من الزهد في الدنيا وكان ابو محمد بن سهل يقول
 يعطي الزاهد ثواب العباد ثم يقسم على المؤمنين ثواب اعماله ولا يرى في القيمة
 افضل من ذي زهد عالم ورع وقال ابن مسعود رضي الله عنه ركعتان من عالم
 زاهد خير من عبادة المتعبين المجتهدين الى اخره اورد اسوفا وقال
 الشيخ ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه شكى بعض الناس لرجل من الصالحين انه يعمل
 البر ولا يجد حلاوته في قلبه فقال لان عندك ائنة اليأس في قلبك وهي الدنيا
 ولا تبت للاب ان يزور ابنه في دنيا وهو فليترك ولا يؤثر دخوله الافساد الاثر في انما
 كان الزهد افضل الاعمال لان حسن الاعمال التي هي الزهد وما يشاع عنه من فرغ
 القلب الموجب لكل عمل صالح نتائج حسن الاحوال التي هي اعمال الباطن الموجبة
 للزهد المعرفه والمحبة واليقين وما يشاع عنها من اعتقاد وخلق من الخلق في
 مقامات الازال ومقامات الازال مستفادة من التراتل الواردة على القلب
 من معاني الاسماء والصفات فيفقد التراتل من الرتبة تكون التوجهات من العبد
 ولهذا الشان الامام ابي حامد بقوله لا بد لكل مقام من علم وحال وعمل ومن معناه
 قوله عليه السلام الصدقة برهان اذ قيل يعني علي حب العبد ربه ثم الاعمال
 والاحوال انما يتبينها في القلوب وجود الذكر بالقلب واللسان والجوارح فان
 فانك واحد فلا يفوتك اثنان وان فانك اثنان فلا يفوتك الثلاثة بل اذكر موارا
 على كل حال لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله فيه بل قم بما امكن كيف امكن
 فان غفلتك عن وجود ذكره اشد من غفلتك في وجود ذكره لان الغفلة عنه اعراض

بالكلية

بالكلية وفي العقلان فيه حضور جزئية وقد قال بعضهم اشكر الله على
 ما وفق الله من ذكر اللسان ولو اجري مكانه الغيبة ما كنت تصنع والله اكرم
 من ان يحضر العبد بلسانه ثم لا يمت عليه بحضور قلبه فصاه ان يرتفع من ذكر
 مع وجود غفلة الى ذكر مع وجود يقظة وهي الانبياء لو ارد الحق بواسطة
 الذكر حتى تسلك على معناه ومن ذكر مع وجود يقظة الى ذكر مع وجود حضور
 وهو السخار معني الذكر بمراقبة المذكور حسبما اقتضاه الذكر ومن ذكر
 مع وجود حضور الى ذكر مع غيبة عن سوا المذكور حتى يندرج الذكر في
 مذكوره ويغيب السر عند ظهوره فيكون غايبا في ذكره بذكره قال
 الواسطي رحمه الله تعالى الذاكرون في ذكره اشد غفلة من الناسيين لذكره
 وفي معناه الشدوا

ما ان ذكرتك الامر يلعني سري وقلبي وروحي عند ذكراك
 حتى كان ريقا منك يهتف بي اياك ويحك والتذكار اياك
 اما ترى الحق قد لاح شواهد وواصل الكل من معناه معاك
 فحسنت الظن بمولاك ونطقت على كرمه بملك ما تريد من غير تعقب ولا نسب كما تريد
 وما ذلك على الله بغير عز اذ هو العتيق الكريم العزيز الذي لا يوقف امره على شيء
 وبالله التوفيق وقال رضي الله عنه من علامته موت القلب عند غفلة عن ذكره
 من المرافقات وترك الندم على ما فعلت من وجود التراتل لان الحياة تقضي
 الحساس والعكس صفة الميت وقد قال ابن مسعود رضي الله عنه المؤمن
 يركب ذنوبه كانه في اصل جبل خاف ان يقع عليه والفاجر يركب ذنوبه كذياب
 وقع على انقه فقال به هكذا فاطهم وقال عليه السلام من سرته
 حسنة وسأته سيئة فهو مؤمن انبيء والحاصل على الندم تقليم الذنب

لو اوجب حق الرب واذا كان الامر كذلك فاية فاما الذنب عندك غصبة فترك
 بحر حسن الظن بالله اذا كان امرك شغيبه لاجله طلب منك بحسن الظن به فيه
 فان من عرف ربه استغفر في جنب كرمه ذنبه اعتبارا بانك الكريم الرحيم
 الذي لا شاعطه شيء كما عظم ذنبك لو اوجب حقك اعتبارا بانك المستغفر القوي
 العظيم فاستنوي بجاؤك وخوفك في كل حال من احواله وانما يصح لك ذلك
 اذا كنت ناظرا لا وصافه لا لا فعالت بحيث تستشعر انه لا صغيرة اذا اقامك
 عدله ولا كبر في اذا واجبك فضله اذهو الفعال لما يريد المالك على الملاق
 اسعد من شألا بوسيلة سبقت وابعد من شألا بجرمة تقدمت قال
 حين من معاذ رضي الله عنه ان وضع عليهم عدله لم يبق لهم حسنة وان االم
 فضله لم يبق لهم سيئة . وفي الخبر اوحى الله الى نبي من الانبياء قل لعبادي
 الصديقين لا تغتروا فاني اذا امنت عليهم عدلي ونسيت عذبتهم غير ظالم لهم
 وقل لعبادي الخاطئين لا يتأسوا فاني لا بعظم علي ذنب اغفره لهم وقال سيدي
 ابو العباس الرسي رضي الله عنه العامة اذا خوفوا خافوا واذا ارجوا ارجوا وكما
 متي خوفوا رجاوا ومتي رجاوا خافوا قال في لطائف المنن ومعنى هذا الكلام
 ان العامة وانفسون مع ظاهرا لا سر متي خوفوا خافوا اذ ليس لهم بقود الي ما وراء
 العبارة بنور انهم كاهل الله واذا خوفوا رجاوا عالين ان من وراء خوفهم وما به
 خوفوا اوصاف المرحوم الذي لا ينبغي ان يفتخر من رحمته ولا ان يؤمن من منه فاقا
 علي اوصاف كرمه علما منهم انه ما خوفهم الا ليجهم عليه وليردهم بذنوبهم واذا رجاوا
 يخافون غيبه مستيئه الذي هو من وراء رجاؤهم وخافوا ان يكون ما ظهر من الرجا
 اختيارا العقولهم هل تنفع مع ظاهرا الرجا او تنفع الي خوف ما يظن في مستيئه
 فلذلك استأثر الرجا خوفهم انتهى واذا كان الامر كذلك فلا عمل ارجي للقلب ثوابه

لعل
مشتوا

مقرر

وحصول النفع به وقوله من عمل يغيب عنك شهودك بشهود من وفقك الله
 وتتحقق عندك وجوده اعصارا بانك لا يلحق بمن عملته له لما فيه من المصل
 والافات لان كل ذكر يوصف الي الاعتماد عليه تعالى بلا علة اذ لم ترا العمل بتممة
 اعتبارا بشفقة صدقته اذ لان المولى جلت قدرته وفقد القيام بحقه ففقد
 قال علي بن الحسين رحمه الله كل شيء من افعالك اذا انقلب به رويك فذاك
 دليل على انه لم يقبل منك لان المقبول مرفوع مغيب عندك وما انقطع عنه
 رؤيتك فذاك دليل على وجود القبول وسيل بعض العارفين ما ولاءه يقول
 العلة قاله لسياتك اياه وانقطاع نظرك عنه بالقطعة بدليل قوله تعالى
 والعمل الصالح يرفعه انتهى وانما يحمل الجهد على التسليم في جميع امور ورود الوارد
 على قلبه فلذلك قاله انما اورد عليك لو اردت لتكون به عليه وارد التفتد
 باعمالك وتشتغل بعلمك ولعمرك فاذا اتممت الورد عليه نظرت فيما تقدر اليه
 فلم تجد الا لعمالة معلولة واحوالا مدخولة او رد عليك الوارد ليس برك وورد
 الغيب والحررك من رقي الآثار لا تنف مع ما يرد عليك من الورد وتفتد
 بطلب الاحسان والبراد او رد عليك الوارد اخرجك من جردك الذي هو بفسد
 وما منها والها الي نفس شهودك لا تنف مع ما يرد عليك ففقدت في العلم الاول
 ميراث اعمالك ما يلحق بافعالك فاطلب ميراث فضله فهو اولي بك وفيل في الدين
 لا تنظر لعملك وان صح انظر لمن وفقك اليه وقال ابو العباس الرسي رضي
 رضي الله عنه سجدت نفسك اذا خرجت منها ونعت بن راحل البد ونيل لبعهم
 بم تخلص العبد من نفسه قال بره الهوي ثم زاد ما قاله يا ثانيا قال لا واد
 مطايا القلوب يعني الي حفة علام الغيوب ومطايا الاسرار الي حفة الكهيات
 والقلب شاق الي مبادي الفعل الواقع على الحال الا لا هي بادل النظر والسر سويها

القلب الذي انتهى إليه حقائق ما يرد عليه فيخلق الجلال فلا تخل على مطايع
الحق شيئا من الباطل وقد جعل سبحانه النور الذي هو حقائق ما يستفاد من
معاني الاسماء والصفات **جند القلب** الذي يقابل الهوي والنفس والشیطان
وخود ذلك كما ان الظلمة التي هي معاني ما يستفاد من الهوى والعوايد الرديئة
جند النفس التي بها تنفوي آثارها والحرب بينهما سجال فاذا اراد الله ان
ينصر عبده على ما طلب منه امره بجنود النوار فكما اعتزته ظلمة نام في نور
فاذهبها وقلع عنه مواد الظلم والاعيا فلم يبق للهوي مجال ولا للشهوات والخلل
الديمة مفار ولا حال النور لا لكشف عن حقائق الاشياء حتى يبدوا للبعرة
والبعيرة التي هي ناظر القلب بها الحكم بما يدي لها من حسن او قبح والقلب
له الاقبال والادبار بحسب ما كشفت البصيرة فاذا فقد النور وعدمت
البصيرة صار القلب بخطا خطا مشوا في السرى غير وجهه ويا ترى في
غير محله ومن صور ذلك ان يفرح بالطلعة لا منه لا لثباته فذلك
قال لا تفرحك الطاعة لا يبرزت منك اذ ذلك مؤثر في العجب والكبر
وفيه تربي الشكر وذلك من جند النفس وافرجه لا يبرزت من الله اليك
لان ذلك يوجب شكر ربك وفيه القيام بحق العبودية رجوعا الى وصفك
الذي هو الغيب اللازم له في جميع احوالك قال الله تعالى **قل بفضل الله وبرحمته**
فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون فيلحقني من علمهم واعمالهم وادابهم
ولحوالهم وانما يومر العبد بفض الفرح جملة لان ذلك من حركات البشر
التي لا يمكن رفعها بل ينبغي صرفها للوجه اللابني بها وكذا جميع الاخلاق كالطمع والغل
والحرص والشهوات والغضب لا يمكن نبذها بل يصح ان تعرف الى وجهه لا حتى
لا تشرف الا فيه واعلم انه سبحانه قلع السارين له وهم المريدون والواصلون اليه

لهم المراءون عن روية احوالهم وشهود احوالهم بما منهم له او لا منه اليهم
فاجزل فضله عليهم واعظم احسانه اليهم اما السارين قدانهم لم يخلقوا ليدركوا
مع السارين فانقطعوا اليه روية فقصورهم فكان انقطاعهم بهم عنه وسبب انقطاعهم
عليه ما منهم اما الواصلون فلانهم يبينون شهود غيبا اما بكونهم راوا الله من الحق
توفيق ما علم وهذا حال الشاكرين او كانه النعمان ونعم الله سبحانه او سلطه
بسوق قدرته وهذا حال الموحدين الذين لا يعرجون على سوا عبادي سوا الله
ولا يلتفتون لغير ما به تولاهم قايمين بامر الله مستسلمين لقهره ولما دهل
الواسطي نيسابور وسال اصحاب الشيخ ابي عثمان المغربي ثم اسرهم شيخكم
قالوا كان يا سرينا بالشزام الطاعة وروية التفسير فيها فقال اسرهم بالجوسنة
المحضه هل لا اسرهم بالغيبة غيبا بشهود منشها وبجر بها قال القشيري
رحم الله وانما اراد الواسطي صيانتهم عن محل العجب لا غير حان اوطان الصير
او تجوز الاخلال بادب من الاداب وقال ابن خلد لا يصفوا احد قدم في العبودية
حتى تكون افعاله كلها عند ربك وحواله كلها عنده دما من وقال المهرجوري
من علامة من تولا الله في افعاله ان يشهد التقصير في احلاصه والفعاله في
اذكاره والتقصان في صدقه والفتور في مجاهدته وقلة المراقاة في قصره
فكون جميع احواله عندك غير من صيته ويزداد فقر الى الله تعالى في قصره
وسيره حتى يفني عن كل ما دونه انتهى . ومما الله التوفيق والهداية .
رحم الله الله عند ما يستت اى طالت اعسان ذل الاعن در دله وما ولد
طمع الامن وهم ما فادك شي مثل الوهم عن ادراك المعالي اذ لا تصور غيب
ولا تشفيد بظواهر الامور ونحو بنوادرها سواء ولولم يكن حجاب الوهم لعلت
انك انما انت حرم مما انت عنك ليس لك ولا لك بخلق وعبدك الله

طامع اذ هو يفتني استغراكم في طلبه وكتب بالفردية مقتضى لوجود ذلك
 للمطوع بتخصيله من جهته **فقد قيل** لولا الاطعم الكاذبة ما استعبد الله
 بكل شيء لا خضر فيه **وقيل** ان العقاب يطير في فضاء عظم حيث لا يرتقي طرف
 الى مكانه ولا تشمواهمة الى الوصول اليه فيري قطعة لحم على شبكة فيزله
 الطمع من مطاره فيعلق بالشبكة جناحه فيصاد لصبي لمعبد **وقال**
 ابو بكر الوراق الحكيم رحمه الله لو قيل للطمع من ابوك لقال الشك في المقدور
 ولو قيل ما حرقك لقال اكساب الذل ولو قيل له ما غايبك لقال الحرمان
وقال ابو الحسين الوراق النيسابوري من اشعر نفسه حجة شيء من
 الدين فقد ضلها بسيف الطمع ومن طمع في شيء ذل وبذل له هلك **وقال**
 الشيخ ابو العباس محمد بن احمد بن محمد بن عوف في فاشترت حاجة بنصف
 درهم ثم قلت في نفسي لعله لا ياخذ مني فهتفت في هائف السلامة في الدين
 بترك الطمع في المسلمين المخلوقين ولما نام علي كرم الله وجهه الفصاح في المسجد
 سال الحسن البصري وكان احدهم ما صلاح الدين **قال** الورع وما فسد **قال**
 الطمع **قال** الحسن بن سعيد بن عيسى بن الحسن بن علي بن ابي طالب
 كنوة الحوص والطمع نورث الغم والجوع **قوله** لكرص الطمع نورث العجز والورع
وفي المعنى بعضهم
 اضرع الى الله لا تضرع الى الناس **وافتح** يعز فان العز في اليأس
 واستغني عن كل ذي قربي وذوي رحم **ان الغني** من استغني عن الناس
قال في الثوب وثقت وجرد الورع من نفسه اكثر مما تنفق ما سواه
 ونظهر من الطمع في الخلق فلو نظهر الطامع فيهم سبعة اجرام طهر الالباس
 منهم ودفع الامة عنهم **وبعد كلام** **قال** فليكن المرید برفع اليأس عن الخلق
 ولا يترك

ولا يترك لهم فقد سددت حسمه وجودك وعدم ظهورك واسمع ما قال بعض المشايخ
 انما الرجل ما مد راسه في مكان بمصغاه فلا تدان بمصغاه قطعه وبك يبر ولا مأكله
 دل ايها واما كان الصع صحو بالذل لان من لم يخلع على الله فلا ينفذ
 الايمان حتى لا يطع في سواه ولا يعلق بغير اعصار اياه المنعم المفضل الكريم الرحم
فقد قيل بسلاسل الامتحان وهو ما سلكه عليه من عدم الاسعاف مراده والذل
 في طلب ما يريد حتى لا يهل ودان وذلك ليرجع العبد اليه كرها اذ لم يفل عليه
 طوعا **قال** الشيخ ابو مدين رضي الله عنه سئله تعالى اسئدنا العباد لعماد
 بسعة الارزاق ودوام المعاش ليرجعوا اليه بنعمته فان لم يفعلوا ابتلاهم
 بالسرا والفتن العلم من جوعون لان مراده تعالى وجوع العبد اليه طوعا
 وكرها انتهى فالاول حال الاحرار والثاني حال اهل الداء والاعذار من ابتكر النعم
فقد تعرض لزوالها من حيث تعلم ومن حيث لا تعلم ومن شكرها فقد بدها
 به فالها والشكر فرح القلب بالمنعم لا بالنعم حتى يتعدى ذلك الى الجوارح فكف
 عن الوجه لغيره والاستنهاض بامر **وقال** الحسن رحمه الله كنعند
 الشكر وانا ابن سبع سنين وبين يدي جماعة سكلون في الشكر **فقال**
 لي يا غلام ما الشكر فقلت ان لا نقضي الله بنعمه **فقال** يوشك ان يكون حظك
 من الله لساك فلا ازال اليك على هذه الكلمة **وقال** بعضهم الشكر معرفة
 بالجنان وذكر باللسان وعمل بالركان وفي معناه لسدي محمد بن جابر القناني
 شيخ شيخنا ابي عبد الله القروي رحمه الله عنه **الشكر** قد للنعم
 مستلزم دفع النقم وهو على ثلاثة قلب يد فاعلم ربه واجمع حكما العرب
 والعجم على هذه اللفظة الشكر قد للنعم وقالوا الشكر قد للوجود وميد
 للمفقود وكان يقول السمع اذا اودعت بالشكر في طواق وادار وبعيت

شونه

بالكفر في غلاق انبيء واذا اردت ما يحملك على الشكر خفف من وجود احسانه
ايك ودوام اسائك معد في دوام لطفه بك وعطفه عليك ان يكون ذاك
استدراجا لك حتي تقف معها وتغتر بها فتفزع عما اوتيت فتؤخذ بغتة قال
الله سبحانه **سفسد وجه من حيث لا يعلمون** قال سهل رضي الله عنه في معني
هذه الآية تمدهم بالنعم ونسيهم الشكر عليها فاذا ركنوا الي النعمة وحجبوا
عن المنعم لخذوا هـ وقال **ابو العباس بن عطاء** يعني كلما احدثوا خطيئة
جددنا لهم نعمة وانسيناهم الاستغفار من تلك الخطيئة وقال **الشيخ ابو القاسم**
الفشيري رحمه الله الاستدراج نواتر المنة بغير خوف الفتنة الاستدراج
اكثر من الذكر ون خوف المكر الاستدراج التمكن من المينة والعرف عن
البغية الاستدراج تقليل برجاه وتاميل بغير وفاء الاستدراج اظهار
مضبوط وسر بالاعيان منوط انتهى من جزاء له يسبي المنور ومن جوه الاستدراج
قضية هي من حال المرید بنفسه وبحق ربه وذلك ان يسبي الادب باظهار
دعوي او تورط في دعوي فتؤخر العقوبة عنه امهالا له فيظنه امهالا فيقول
لو كان هذا سوادب لقطع الامداد ووجب الابعاد اعتبارا بالظاهر من الامر
من غير تعرج علي ما ورا ذلك وما ذاك الالفقد نور بصيرته او ضعف نورها
والالفقد يقطع المدد عنه من حيث لا يشعر حتي ربما ظن انه متوفر في عين
نقصير ولو لم يكن من قطع المدد الا منع المزيد لكان قطعاً لان من لم يكن في
زيادة فهو في نقصان وقد نقام مقام البعد من حيث لا تدري وعلامة ذلك
ان تسكن لا عمالك وتقف مع ظواهر احوالك واولم يكن من الابعاد الا ان يخيبك
وما ترب فيصرفك عنه بمصادك وهذا والعباد بالله مكر وخسران فقد نقل
ابو نعيم رحمه الله عن ابن حنبل انه كان بعض اصحابه فقال خف سطق العذر

واج رفة الفضل ولا ما من من مكرم ولو ادخلك الجنة ففي الجنة وقع لا يكاد ما
وقع وقد يقطع باقوام فيها فيقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية
فقطعهم بالاكل والشرب عنه واي مكر فوق هذا واي خسران اعظم منه وقال
بعضهم الزم الادب ظاهرا وباطنا فما اساء احد الادب في الظاهر الا عوقب
ظاهرا ولا اساء احد الادب باطنا الا عوقب باطنا وقال **ابو حنيفة الصوفي**
كله ادب لكل وقت ادب ولكل حال ادب ولكل مقام ادب فمن لم يزم ادبا لا وقتا
بلغ مبلغ الرجال ومن ضيع الادب فهو بعيد من حيث يظن المقرب وسردود
من حيث يظن القبول وقال **ذوالنون** اذا خرج المرید عن حد الادب
فانه يرجع من حيث جاءه وقال **رويم** لا ينحيف اجعل عملك ملحا وادبك
دقيقا وقال **ابن منازك** نحن الي قليل من الادب احوج منا الي كثير من
العلم وقال **يوسف بن الحسين الرازي** رايت اقات الصوفية في
صحبة الاحداث ومعاشر الامداد ورفق النساء وقال **ابو سليمان**
رحمه الله ثلاث من طلبهن فقد ركن الي الدنيا طلب معاش او تزوج امرأة
او كتب الحديث وقال **ابن حنيفة** الارادة استدامة الكد وترك
الراحة وليس شي اضرع علي المرید من مساحمة النفس في قول الرخص
والساويلات وقال **الشيخ ابو الحسن رحمه الله** اربعة اداب اذا خلا
الفقير المتجرد منها فلجأوم والتراب سواء الرحمة للاساعر والحكمة
للكابر والاعتصاف من النفس وترك الاعتصاف لها واربعة اداب اذا خلا
الفقير المتسبب منها فلا تعبث به وان كان لحد هم اعلم البرية بمجانية
الظلمة واشار اهل الاخرة ومواساه ذوي الفاقة ومواظبة الحسن في
الجماعة انتهى وقد اشرنا الي بعض الادب لنتم الفائدة بها فمن اراد

اسما الاداب فعليه كتاب الاسواق المربوط فيما يلزم الشيخ والمريد من
 الشروط وما كان في معناد مثل باب الوصية للفقيه وبابها من كتاب
 التدبيرات للمخاض لكن فيه امور لا يفد المريد على فهمها فليجنب كله غير هذا
 الباب او ليسلم غير معتد في تلك الامور ظاهرها وكذا كل كتبه وعامة كتب
 البوي الا انها حجاب عن الحق مما تضمنته من الخواص والرايات ونحوها
 مما يوجب التعلق بالدنيا ويشغل القلب عن الولي وقد قال **ابو العباس ابن**
النارضي الله عنه **باب البوي** واشكاله ووافق خبر النجاشي وامثاله
 وقال **سيد** **ابو عبد الله بن عباد** في بعض رسايله اوصيكم بوصية لا
 يعرفها الا من عقل وجرب ولا يملكها الا من غفل فحجب وهو ان لا يخذل في
 هذا العلم مع متكبر ولا صاحب بدعة ولا مقلدا ما الكبر فانه عقاب عن فهم
 الايات والعبر واما البدعة فتوقع صاحبها في البدايا البكار واما التقليد
 فعقاب يمنع من الظفر وبلوغ الوطن ولا يخجلوا اهل الظاهر حجة علي اهل الباطن
 انتهى باختصار ومن اعظم وجوه اساسة الادب التفرق بين المقامات والحكم
 على اهلها بشواهد المحاكمات فلذلك **باب** اذا رايت عبدا اقام الله بوجود
 الادوار وهي ترتيب الاعمال بحسب الاعمال والاحوال وادامتها عليها مع طول المد
 كسعة الرزق والخلق والرفق من الملك الخلاق فلا تستخفون ما محمد الله سواه
 من ذلك اعني را بما تشاهد من ظاهرو حاله وذلك انك لم تر عابده سما العارفين
 من ترك الاختيار والبراة من الحظوظ والارادات بين يدي المريد المختار ولا حجة
 المجتنب من الشغف بمرضات مجوبهم والانبساط والادلال بين يدي جيبهم فلو
 وارد الاله افضله رجا او خوفا بعثه على وروده ما كان رد بل ولولا وارد
 ما كان المنساب وان يكذب اذ التخصيص دليل التعظيم والتعظيم لا يتحصل

الا من وارد فاعظم صاحب واجب من حيث نسبته الى مولاه لا من حيث هو
 فان كان كاذبا فالواجب علينا اكرامه لمن اتسب اليه الا ان بودي ذلك الى خرق
 حرمة السيد فيجب رده له لا لغرم ثم عباد الله فثمان قوم اقامهم **لحم** في خدمته
 وهو العباد والاراد واعمل الاعمال والاوراد وقوم خدمته وهم اهل الميتة
 والوداد والصفاء والوكاد واتباع المراد وكل في خدمته وعت طاعته وجرته
 اذ كان قاصدا وجهه ومنوجه اليه قال **ابو سجاد** كلامه **دمود** و**مود**
 من **عنا** ركب وهذا عام في كل طريق وظاهر في كل فريق وما كان ساء بغيره
 فحجرا وحجرا في نوع واحد او صفة واحدة وقد قال **عبيد بن معاذ** رضي الله عنه
 الزاهد **صيد** الحق من الدنيا والعارف **صيد** الحق من الحقته وقال **ابو يزيد**
 رحمه الله اطلع الله سبحانه الى ما يوب اوليايه فمنهم من لم يكن يصلح كمال التوكل
 فشغلهم بالعباد وقال **ابو العباس الدينوري** رحمه الله ان الله علم بسبيلهم
 كخدمته فاشاهم لمعرفته وفي وصفها بقول القائل **شعر**
 فما صبحوا الا بام الا تنفقا **شعر** وما وجدوا من حب سيقدم بذاء
 فاقبل صد يقين اهل ولايته الى سيد السادات قد جعلوا الشفاعة
 فخلل عقد الصبر من كل صابرو وما حلت الامام من عقدهم عقدا
 وقال **سيد** بعضهم انما هما اثنان ولي وصفي فالولي من خلق لدكا بريد
 والوصفي من يتسلط على قلبه الرضي بما يجري من الله علينا بما شئ عليهم
 واقادنا من اجرات ما لديهم انه ولي ذلك والقادر عليه وشعوبه ونعم الربك
 وقال **سيد** رضي الله عنه لما يكون الوارث الا لا يستد ان اخذ حيازة انما
 ان يديها العباد بوجوده استعداد ولو كان لم يذكر كجرار عن المراد ولو
 العبودية والنبوي من ادعى ما لا يتصور من غير الربوبية مع انه سبحانه بغير

وعدا ركب
 في كل

من منتهى ان نسب غيره وقد سئل الشيخ عبد القادر رضي الله عنه عن صفات الواردين
الاولية والطوارف الشبانية فقال **الواردين** لا ياتي باستدعاء ولا يدعى
بسبب ولا ياتي على نمط واحد ولا من وقت محصور والطارق الشباني خلاف
ذلك عالياً **وقال** الشيخ ابو الحسن رحمه الله كل علم يسبق كرمه لخواطر ومبعوثها
الصور وميل الربا النفوس ولذلك الطسعة فارم به وان كان حقاً فخذ بعلم الله
الذي اراد على رسوله وانتهى به وبخلفاء والصحابة والتابعين من بعده وبالهداية
الاجته المبرزين من الهوى وما بعده تسلم من الظنون والشكوك والاربعاء
والدعاوي الكاذبة المفسلة عن الهوى وحقايقه وماذا عليك ان تكون عبداً
لله ولا علم ولا نيل وسببك من العلم العلم بالوحداية والعمل بحسنة الله ومحمد رسوله
ومجبه الصحابة واعتماد الحق للجماعة **وقال** رجل من بني الساعية يا رسول الله
قال ما اعدت لها قال لا شيء الا اني احب الله ورسوله **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
المترشح من اجب ان يري كلام الشيخ ابي الحسن ولما كان حياثة الواردين ومن حكمه
وحب صيانه على اصل الخدمة وتعيين ان من اباحه فقد خرق لخدمة فلذلك
قال من رايته يجيبا عن كل ما سئل وذالكرا كلما لم ومعتبراً عن كل ما شدد
فاسندل بكدي وجوهه لم يوفق ربه وحكمته في خلفه اذ ليس كل من
تقع اجابته ولا كل علم يذكر ولا كل مشهود به بر عنه بل مدارك الشهود صين
عنه نطاق النطق بالاشارة فكيف يصح تعريفه بالعبارة **وقال** ابو عبيد
الروذي رحمه الله علمنا هذا اشارة فاذا صار عبارة خفي **وقال** رجل
لسفيين الثوري لو انك نشوت ما معك من العلم رجح ان ينفع الله به عباده ونوحى
قال لو اعلم الذي يطلب العلم لا يريد به الا وجهه الله لكنت انا الذي اشتهى من منزله
ولجده بما عندي مما ارجوا ان ينفعه الله به وسبيل بعض العلماء عن شيء فلم يجد

وقال له السائل ما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سئل
عن علم فكنمه احب اليه يوم القيمة بلجام من ناره **وقال** له اترك للامم رده
فانجا من يستحقه وكنمه نيل الحبي **وقال** بعض العلماء رافق العلم
في الرجل الشوكزي الى الماين اصول الخطر كما ازداد ريباً ازداد مران **وقال** في الخبر
وجاءني خبر عنه عليه السلام اذا كان الكلام احب الي العالم من المصنف فقد صدق
وقال عيسى عليه السلام لا صحابه حق اقول لكم لا تغلقوا الدار في امان كما
وجاه من يدين عليه السلام راوتوا الحكمة غير اهلها فتظلموها **وقال**
الله تعالى ولا تاتوا السقا امواتكم الايده وفي المعنى لبعضهم
قال ومن مخ اجهال علما اضاعه ومن منع المسوحيين وود طلم
قال علما وانا ومن علم العلم لمن يطلب به الدنيا فهو جامع سيف من ناطق
طريق قايلا انما بعنه له ليجاهد به وبجي المسلمين عرعد قوم **قال** في الطائفة
المن ولا يغرنك ان يكون به انتفاع للنادي والحاضر فقد **قال** من علم العلم
ان الله يوتي هذا الدين بالرجل الفاجر ومثل من يعلم العلم لا كتاب الدنيا
وتحصيل الرفعة فيها كمثل من فزع العذرة بالمعقة من الباقوت فما اترف
الوسيلة وما اختل المتوسل اليه انهي والذي يجل العبد عن تعليم ما لا
يليق به وذكر ما يجب صوته انما هو اثار الدنيا على الخسر والاعتذار به
بزهرةها وكونها عاجلة هو الكامل على ذلك فلذلك **قال** محققا لها
ومشعوا بزوالها ومعظم اسرارها وذاكر احكامها اخبرها انما جعل الدار
الاخرى محلا لجزاعها المومنين لان الله لا يشع ان يرد ان يعطيهم
ظاهراً وباطناً **وقال** الله تعالى فلا تقم نفس ما احبتي لهم رفق اعين
وقال صلى الله عليه وسلم في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب

من منتهى ان نسب غيره

بشروا لاسر عاص رضى الله عنهما كل ما في الجنة يوافق ما في الدنيا الا حيث
 العتيد او كلاما هذا معناه ولا بد لاجل انذارهم عن ان يجازيهم في دار دنياها
 قال الله تعالى وما بعد الله جبر وابقى افلا تعقلون وقد قال محمد بن الحنفية
 رضي الله عنه ليس لادانكم في الجنة الا الجنة فلا تبيعوا الا به وما كرمت سابع نفسه
 الالهات عليه السموات او كما قال النبي ثم اجزا في تلك الدار له علامة في هذا الدار
 وهي ان من وجد ثمرة علمه عاجلا وهي كلاله فيه والنوينة لغيرة والسكر عليه فهو
 دليل على جود القبول كان اجزا على قدر مفسود قال الله سبحانه عز وجل ما كان
 ذكر او انبي وهو موسي فلحيته جاة طيبة ولخزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون
 قال ابراهيم ابن ادم رحمه الله لو يعلم الملوك باحق فيه كماله لراى عليه بالسور
 وقال بعضهم ليس شيء من البر الا وده عتبة يحتاج الى الصبر فيها فمن صبر
 على شدتها انفضى الى الراحة والسهولة وانما هي مجاهدة النفس ثم مخالفة الهوى
 ثم مكابدة في ترك الدنيا ثم اللذة والشغم وقال ابو سلمان رضي الله عنه كل عمل ليس له
 ثواب في الدنيا ليس له جزاء في الآخرة ثم قال كالمسند لما ذكر والمسيد على
 فاعده ان اردت ان تعرف قدرك عند فانظر فيما يقبلك وذلك لان الاعمال
 علامات والاحوال كرامات والكرامات دليل والعلوم وسائل وقد جاء في سورة ان
 يعرف منزله عند الله فليست نظر كيف معرفة الله في قلبه فان الله ينزل العبد عند
 حيث اتى له العبد بنفسه وقال فضل ابن عيسى رضي الله عنه انما يطاع العبد
 على قدر منزلته منه وقيل لبعضهم هل تعرف الله فغضب وقال لا ترى
 اعبد من لا اعرف فقال له السائل او تغيب عن تعرف وقال اسمعيل
 ابن عبيد الله ان بالاسم من قلة المعرفة بالاسم وقيل لبعضهم ما عرفت انك
 عرفت قال لم اقصد مخالفة قط الا ورد على فليست استحي منه وفي معنى ذلك

واشد المؤلف في النور لبعض العارفين هو حوام على روحه الله ربك
 واورده ان يحذى احدا رضى الله عنه وبما حصى فقول مع الحق وحقه
 اموت به وجدوا لجا به وجد رضى الله عنه وقل من نور الارض ثم جسد رضى الله عنه
 قد اسند ملك الاشاع ورايه رضى الله عنه وعلامة اعني به كمال امتثال امر
 والا استسلام للنفس والموت عليه بطريق فهو تعالى في رزقك العاصم
 والعنايد عنها فقد اسغ عليك نعمنا منق اذ اراح طاهر من مخالفة امر
 وباطنه اذ رزقك لا اسلام النفس وهذا هو مطلب الحق منك وهو المعاصرة
 بالطاعة والعناية عري والصدق في العبودية كما سياتي ان شاء الله تعالى وهو حسنا
 ونعم الوكيل والحق لا نوع الا بالله العلي العظيم وقال رضى الله عنه من لم ينفذ
 ان كنت طالبا ما هو صابك منك وذكر العبد في العبودية والقيام بحقوق الرب
 اذ هو مطلب العارفين كما سياتي وان شئت قلت امتثال امر والا استسلام للنفس
 وان شئت قلت وجود الطاعة والعناية عري كما تقدم قال بعضهم لمن اسود ما
 اذا كانت كد حاجة فاذلها بالله الا ان يكون كد فيه حظ فحجب عن الله وكى دى
 اى العاصم الجيد رحمه الله اللهم اني اسئلك منك ما هو لك واستعبدك من كل
 امور يسخطك اللهم لا تشغلني بشغل من شغله عند ما اراده منك الا ان يكون
 لك اللهم لعلني ممن ذكر ذكر من لا يريد بدكم منك الا ما هو لك اللهم لعل عا
 فقدي اليك ما هو لك ولا تجعل فقدي اليك ما اطلبه منك وقال الله سبحانه
 ابو الحسن رضي الله عنه افعل ما يسال العبد من الله خبرات الدين في خبرات
 الدين خبرات الاخر في خبرات الاخر خبرات الدين في خبرات الدين خبرات
 خصا به في الاول وحقق به في الاول اربعة اوصاف العبودية ونعوت الرب
 والاشراف على ما كان ويكون والدخول على الله في كل يوم سبعين مرة واكبره كد

فكنسى في كل سنة حللا من انوار النعيم انتهى **قلت** وما رغب له من ذكر
الدخول والكروج هو المشار اليه بقوله عليه السلام انه ليقان علي قلبي **استغفر**
في اليوم سبعين مرة وقد تقدم بعض الكلام عليه ومان باقية ان استغفار
عليه السلام من استغفار نقص ما رغب عنه باعتبار ما ترقى اليه اذ ذكر الاستغفار
من مغفلة البشورة التي لا يمكن دفعها ووجه الاستغفار منه التيقن من
حالين كان فيهما بالعبودية اذ لا يلحق النبي نقص بوجه ولا تنور حال لشورته
وكن حسنات الاجراء سيئات المقربين ثم نعم درجاء فثاقل هذا الامر والسلام
ثم اعلم ان الحزن على **فقدان الساعة** التي هي خير ما هو طالبه منك مع عدم
التي هي اليها بالعمل والخذل اسبابا وان كان الطلب من **صلاة الغداة** وهو التعلق
بشيء لا حقيقة له وتعلق المقاصد عليه اذ كل راج طالب وكل غاف يقف هارب
وليس المراد حزن القلب ولا تعلق القلب وانما المراد اتيح الامور المستسلم للغير
وقال ابو سليمان رضي الله عنه ليس البكاء بصفة صابر العيون اما البكاء ان تنرك
الامر الذي تنكي عليه وقال رجل واحزنه فقال **لست** رابعة قل اقله
حزنه لانه لو كنت محزون لم ينهت بك ان تنفس وقال ابو علي الدقاق
رحم الله عنه صاحب الحزن يقطع من طريق الله في شهر ما لا يقطعه في قد حزنه
في سنين وفي الخبر ان الله يحب كل قلب حزين وفي الشواهد اذا احب الله عبدا
نصب في قلبه نايحة راذا ابغضه نصب في قلبه مؤمارا انتهى وانما يتولد
الحزن من المعرفة الموقوفة على نوع من الجلال وكذا الرجا انما يتولد من المعرفة
الموقوفة على نوع من الجلال والشعاع بكلاهما لا يني نقص عن الكمال فلكذا كانت
ما العارف يعني الحقيقة من اذا اشار الي معنى من الحقيقة في اسم او صفة بل
العرف من اشار له فقل ان المشار اليه لتعلقه كما يستغرق ذلك المشار اليه

من اسم او صفة اغنايه في وجوده ولا يخرج على شيء من الانوار **استغفر**
سبحون اي عن وجود نفسه لاستغراقه في شهود جلال ربه وكاله المقضي لعدم كبر
شيء به ووجود كل شيء منه فقد قال ابو زيد رحمه الله اصدقهم من الله الكريم
اشارة اليه وقال العريف رحمه الله في مجالسه والاشارة على راس
البعد ويوح معان العلة والعلم على المطلوب كالاسباب على الغيوب وقال
الروذباري رضي الله عنه الاشارة الالهة عما يضمنه الواحد من المشار اليه لا غير
وفي الحقيقة الاشارة نفعها العلة والعلل بعيد من الحمايق وقال ابو بكر السبكي
رحمته الله عند كل اشارة اشار بها لخلق الحق في مودعة عليهم حتى يشروا الى الحق
وليس لهم الى ذلك طريق انهم وتحقق القول في الاشارة انما يكون العبد معلما بنوع
من انواع الاسماء والصفات حتى يكون احواله كلها جارية على ما يفضيه ذلك النوع
حالا وعلا وقولا فتظهر كل احكامه في اعمال العبد حتى يفهم عنه في كل ورده
وحده وشعره في كل حال منه فمكات مثلا اشارته للكرم والفضل او مدته
فاعماله على نوع من الرجا والكوف مع نوع تعلق بجناسات ومن كات اشارته ان
استغراق الوجود في المنة فاعماله على نوع من الشكر والاشا بوجه شهد منه
المنة لمولاه والعارف الكامل همته ورايته ككل شيء عنده مستحضر دون
مولاه فلا يتوقف حاله على اسم ولا صفة ولا عار ذلك وقد سئل ابو عبد
بن الاعرابي رحمه الله عن الغنا فقال هو ان يد والعتلة والاجلال
على العبد فتفقيه عن الدنيا والآخرة والاحوال والدرجات والمقامات والادكار
نفسيه عن كل شيء وعن عقله وعن نفسه وفناءه عن كل شيء وعن نايه عن الغنا
فيغرق في التظيم عقله انتهى وانما ندم المؤلف لكون له حال المبدأ وحر
الرحالة اول درجات المعرفة وجعل الاشارة لا ينفك كل منهما والرجا

ما نريد ان نعلق الموحدة على وجوده ولا فهو امتداد والامنة مينة اي موت
 اذ هي موحدة فاعطى الحياة والمعدن حصول الغراض وقد رأت ليلة سبدي
 باعده الله المروي رحمه الله في المنام وانا افر عليه هذه الحكمة فكلمنا تلك امية
 قاله او منة فلما انتهت فاملت كلامه فاذا هو عابن الحق وان الامية احاجها
 مينة انما نطقه عن فوايد حياة وقد كان الحسن رضي الله عنه يقول يا عباد الله
 انظروا هذه الاماني فانها اودى النوي يجلون فيها فوايد ما انا الله عبد الامانة
 خبرا في الدنيا ولا في الآخرة وقال ايضا ان قوما الهتهم اباي المغفر حتى لقوا الله
 وليست لهم حسنة يقول احدكم احسن الظن بربي كذب لو احسن الظن بربه احسن
 العمل له ويلق قوله تعالى ودكم ظنكم الذي ظنتم بربكم ارداكم الآية وكنت ابو عمر
 المنصور ابي يعنى اخوانه اما بعد فانه قد اصبحت نامل بطول عمرك ونتمني على الله
 بسوء عملك وانما تنسب حديدك باردا وقاله معروف انكرني رضي الله عنه
 طلب الحسد بلا عمل ذنب من الذنوب وارجا المغفر بلا سب نوع من الغرور وارجا رحمة
 من لا يطاع حق وجهل انبي ولاحظ على طلب خير المطالب وذكر اسباب الطلب
 عين خير المطالب **السلامة** مطالب العار فيمن **السلامة** في حبه ودينه والقيم التي
 الزميتها وهما سلازمان فمن صدق في العبودية فقد قام بحق الربوبية ومن نام بحق
 الربوبية فقد صدق في العبودية وقد تقدم معنا هما وانما طلب العارفون بهذا
 لاه عابة ما يطلب قاله سيدي ابو مدين رحمه الله شأن بين من همته
 الكور والقصور ومن همته رفع الستور ودوام الخضوع وقاله بعضهم
 ليس للعارف مراد سوى بقا معروفه وانشد اوقيل يا نبي والعباد مناه
 لعل مية قلبي في ان بطول بقاه واعلم انه سمي به انما يريد منه معرفته
 والتعلق به بلا علة حتى يكون له عبد بلا علة ففهم كذا لا ينبغي مع البسط

فتطفي ويهلك لطيفائك ويسلك كذا لا يترفع الله من فاضل وتصحر
 واخرجت غيها والقافية والبقا له صدقنا في العبودية وما ناكح الربوبية
 حتى لا يكون لشئ دونه بوجه ولا حال بل سلم وجهك اليه وتقول في كل حال علة
 وما فعل ذلك الا رحمه الله بك قاله فارس رحمه الله الغيب اولى ثم البسط
 ثم لا فاضل ولا بسط لان البسط والغيب يقعان في الوجود واما مع البقاء والبقا
 فلاه وكان ابو القاسم الجند رحمه الله يقول الخوف يغني عن الرحا بسطني
 والحقيقة تجعني والحق يعرفني اذا فاضل يكون اناني عني واذا بسطني
 بالرحا وذي عني واذا جعني بالحقيقة احضرنني واذا بالحق اشهدني عني
 فقطاني عني ففوني ذكر كله بحر كبري مسكني موحش عار مونسني
 مخشوري لذو وطعم وجودي فليد اناني عني فسيدي او غيبي عني فزوي
 الهوى والتحقيق والله اعلم ان الغيب والبسط حال في القلب بل وجود الرحا وكفر
 فيه وبعد ظهور مشيرات ذلك اذ قالوا اما سببهما عتيا او منع واما كل فاضل
 او بسط لا يعلم له سبب فمن اهل صاحبه او ماله والا لو نطقت لوجد السبب
 وقد قاله **السلامة** ابو القاسم القشيري رحمه الله الغيب والبسط نعمان هما بقا
 القلب وفيهما لقاء الحق الغيب الارواح والبسط الارواح انتهى من جزئية
 المسمي بالمشور ثم اهل الطريق في الغيب والبسط قسمان فالعاشقون
 اذا بسطوا الخوف منهم اذا فاضلوا عتيا وخوف المكر وغيرهم اذا بسطوا
 ارجح منهم اذا فاضلوا غثارا منهم بظاهر الاسر ولا يف على حدود الدرب
 في البسط الا لغير خلاف الغيب فانه ادب كله ولهذا قيل فاضل في البساط
 وايال والبسط وانما كان ذلك لان البسط ما في النفس منه فلهذا يرد في الفرح
 والفرح بعيد من الادب والنبيل اذ هو في البسط ما في النفس منه فلهذا يرد في الفرح

وقد قال الدقاق رحمه الله القبيح حق الحق منك والبسط حظك منه
 ولان يكون حق ربح خبرك من ان تكون عطف نفسك قال في لطائف المكنون
 القبيح هو اللين بهذه الدار اذ هي وطن التكليف ومحل ايها المالكاتمة وعدم
 العلم بالسابقة والمطالبة بحقوق الله تعالى اثمها واذا علمت انه تعالى **رجاء**
 منك ورجاء منك فاعلم انك لم تنقص لوجود ديني ولا اعدمه وكذا لا ينسب لنقص
 ولا وجوده اعتبارا بيا طي الاسر في الوجود والعدم وقد قال **الكاتب**
 رحمه الله اذا منعت فذلك عطا واذا عطيته فذلك منعه فاختر التزكيا
 الاخذة قال ابو حبيب البدوي لسيف بن الثوري رضي الله عنهما يا سيف يا
 الله اياك عطا منه لك وذلك انه لم يمنعك من بخل ولا عدم وانا منعك من
 لك اثمها وصورطي العطا في المنع كثر من منعه انه مني في كثر باب الفهم في المنع
 بحيث يكون سبب رجوعك اليه وابنا لك عليه ما دلت عليه من العطا اذ هو
 يوصل المطالب من الفهم عن الله والدرام بين يديه **وقال الشيخ ابو العباس** في
 كل آساة ادب تشرادبا فهو ادب **وقال ايضا** لا يفهم العطا في المنع الا
 صدق انتهى **ثم** **لا كوان ظاهرا غرا** لا حقيقته لها من حيث ظاهرها
 وباطنها **ع** اذ هو مشهود حقايق الخبايق من الغنا للرب والفقر للعبد
 والغنا للعبد والبنا الرب الي غيره ذلك فالنفس تنظر الى ظاهرها فتنسب
 لوجودها وتنسب لعدمها والقلب ينظر الى باطنها فيسبب لعدمها ويعبر
 لوجودها كما كان حال السلف رضي الله عنهم اذ كانوا اذا قبلت عليهم الدنيا قالوا
 ذنب عجلت عقوبته واذا قبل الفقر قالوا مرجع بسع الصالحين وروي
 ان عيسى عليه السلام قال له اكراد يون يا روح الله صف لنا اوليا الله الذين لا
 خوف عليهم ولا هم يحزنون **وقال** عليه السلام هو الذين رطب الكذب لهم وبه نظروا

وبهم أعلم وبهم علموا وبهم قام وجه ناموا تطوا الى اطن الديار بن نظرو
 الناس الى ظاهرها وعابوا اجل الدنيا حين عابن الناس عجلها فاماتوا منها
 ما خشوا ان عمنهم وتركوا منها ما علموا انه سيتركهم وما رددهم فيها وما
 وفرحهم فيها حزنا ما علمهم منها وقصوه وما اشرف لهم بغير لكن وضع من جلقين
 الدنيا عندهم فلم يجدوها وحزب فيما بينهم فلم يعثروها وما لك من مدد رهم
 فلم يحسوها هدموها وبنوا بها لغوهم لحيوا ذكر الموت واما نوا ذكر **الحياة** كقول
 الله ويحتون ذكره ويستنبطون بذكره ويعتقون به ليعملوا الخير الجمت وعندهم
 الخير الجيت اثمها ومن وجع الاعب رما اشار اليه بقوله ان اردت ان يكون
 سريلا ديني فلا تستغفرت بغيري لان ما لا بد من وجود المال كما انه
 موجود في الحال **قال** في النور فان اعتزرت بالله دام عزرك وان اعتزرت
 بغيره فلا يبقا لعزك اذ لا يبقا لمن انت به معتز **قال** السدء بعين النقل
 لنفسه ليكن ربك عزك يستقر ويثبت فان اعتزرت بمن يوتى فان عزك سبب
 ودخل انسان الى بعض العارفين وهو يكي فقال له ما شاك **قال** ما
 اسنادي **قال** له العارف ولم جعلت اسنادك بموت **قال** ويقل
 لك اذا اعتزرت بغير الله وفقدت او استندت الى غيره فوجدت منته واذ هو
 الى الهكل الذي ظلت عليه عاكفا الا بين اثمها ومن وهو الاعب وان لا
 تعبر بالكرامات بل بحقايق العبودية **قال** **الشيخ** في ان الناس سفت
 الدنيا عنك حتى تنبذوا ذوق الله اقرب اليك منك لان الارض تطوى لك فاذا
 انت حيث شئت من البلاد لان بعدا وما جزا الى الاغوار وذكروا في الشواقي
 بالواحد الف **وقال** **الشيخ ابو العباس** رحمه الله ليس الشان من تطوى له
 الارض فاذا لم تكن من البلاد انا الشان من تطوى عنه ارضان نفسه

فاذا هو عند ربه **وقال** بعضهم في قوله الذي خلق من عيني انه يخطاه
 بالزهد في محبة واحدة **وقيل** لا يزيده ان يلبس على الناس **قال** الحسن
 اعجب من ان يذوقنا في محبة الله ان نلانا بمشي من الهوان **قال** الطبر
 اعجب من ان يذوقنا حاله **فيل** له كان نلانا بمشي الى مكة ورجع من يومه **قال**
 الحبس اعجب من ان يذوقنا في محبة الله وهو في لعنة الله انما على نسايل
 وسكن في لقطه ثم من وجوه الاعب رايف ان تزي العا من الخلق حرام ان ذهو
 يوجب الانبى عليهم والسكون ما اليهم **والمنع من ان يلبس** ان يذوقنا
 الاعراض عن من سواه **قال** الله تعالى وما يكمن من نعمه فمن الله ثم اذا مسك القر
 ن عليه تجسرون لا اعظم نعمه مما ردك الى مولاك وقطعت عما سواه **وقال**
 الامام الثمالي في الغشيري رحمه الله النعمة ما قطعك عن الخلق وجمع باكتفا بق
 النعمة ما اسلا عن ذنوبك وما ادناك من مولاك النعمة ما لم يوجب نداما ويعقب
 لما النعمة ما لا يشغلك عن نفسك ولا ينقطعك عن ربك النعمة ما لا يقبى القلب ولا
 ينجي الرب **وقال** الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه اوصاني ابي عبد الله يعني الشيخ
 ابا محمد عبد السلام بن مشيش رحمه الله **قال** اهرب من خير الناس التوما
 نقوب من شوم فان خيرهم بصيبك من ثلبك وشومهم بصيبك من بدتك
 ولان ثقاب في بدتك خير من ان ثقاب في ثلبك ولعود ورجع به الى مولاك خير
 من جيب يشغلك عن مولاك **وفي** وصية علي كرم الله وجهه لا تجعل بينك
 وبين الله منعا وعد نعمته عليك مغرما **وقال** بعضهم عز التواضع
 اشرف من شروا في يد **وقال** بعض الحكماء الصابر على العدم اليسر من تحمل
 المنى **ولله** در الفياش **قال** فلا البس النعما وغيرك يلبس **وقال** امير المؤمنين رضي الله عنه
 المحر اجعلنا ممن اكفى عنك وعاملنا بمنعلفا **فقلت** ورحمك ولا يخرجنا
 الى

الى النوحه لعادك ولجعل كل احوالنا في موافقة مرادك انك الى نكد والندور
 عليه والميسر له بفعلك ورحمتك يا ارحم الراحمين **وقال** رضي الله عنه ان ربنا
 ان يعاملنا العبد ذنبا فينا زيدا بسببه لما هو عليه من صفات الكمال يغوث
 العقل الكرم والجلال بل حزان كله اما معلى **وفي** حكم المعلى اذا الرعد من العادن
 كاجزا السابق يحصل النعم بظنار والاستبشار عند ظهور النور وقد قرن
 نقالي بالاعمال امورا لو لم يكن غيرها لكانت في جوارها كانبه نكاف من جزاء
 اياك على العاصه ان يشيك اب املا ومن انت حي اهلك لذكر او بعني ك
 حتى تلتفت لاسره قام بعضهم ليقتضى ورده من البذل فاصابه البود مبكى
 شديد فجازت عايد سنة فقام له قابل ما جزا ان انماهم واخفاك
 الا ان يكي علينا فانبه واستغفر انزع وما ذكره المواقف جوا قبل العمل
 فاما حال العمل فاشا رايد بقوله **قال** المعاملين جرا ما ميسر ما علة على ما وسم
 في بلاد يعني من حلاق الطاعات ولذا ذمة المناجاة **قال** ثابت البناني
 رضي الله عنه كابدت القرآن عشرين سنة ونعمت به عشرين سنة ومثله
قال عليه في قيام الليل **قال** بعضهم التماق الجيب والمناجاة للغريب
 في الدين ليس في الدنيا من هو من الجنة اظهر لاهل الله في الدنيا لا يعرفه الا الله
 ولا يجد سواهم روحا فلو بهم **وقال** بعض الحكماء رحمه الله ليس في الدنيا
 وقت يشبه نعيم اهل الجنة الا ما يجد اهل التماق في قلوبهم بالليل من طلاق
 المناجاة انما هذا الجزا حال العمل وما هو مورد بلهم من بعد الاستد
 في كل اوقاتهم هو الجزا بعد العمل اذ وجوه مرسله **وقال** ابو نزار الغشيري
 رحمه الله اذا صدق في العمل وجد حلاوته قبل ان يعملها واذا احلصته وجد
 حلاوته وقت ما شرته انما **وقال** اذا انصرف هذا فلتعلم ان جزاء على الطاعة فلي

معها دليل على افضله منه ومنه لا بعلة وان من عبده شي من من
في العاجل والاجل واليدفع بستانه ورود العتود عند فقد تام بحق ورض
اذ هي تغني ان يطاع فلا يعصى وان يذكر فلا ينسى لا لعلة ولا سبب في اخبار
داود عليه السلام ان الله اوحى اليه ان اود الوددان من عبيدي لغير نول
لكن ليعطي الربوبية حرمها • وفيما نقل وهب من الزبور ومن اعظم من عبيدي
كجدة او ما رولم اخلق جنه ولا ما را لم اكن اهلا ان اطاع وروى عن رسول الله
انه قال لا يكون احدكم كالعبد السوا ان خاف عمل ولا كالاجير السوا ان لم يعط
لم يعمل اني قلت ولا يصح رفع الصفة عن الخطوط جملة لان ذلك مكافئ مع
الربوبية واما المراد ان لا يطلب العمل اذا علمنا انه تعالى **مبي اعطاك شهيد**
• واحسانه وفضله ومثي منك اشهدك **فهم** وجلاله وعظمته وكبره
عرفت الكل في بحر الصفات فلم يصح منك عمل الاله ولا طلب الامنه بل يؤيدني
في شكره لما واجهك من خبير وهو ما يورده عليك مما يعرفك به جلالة وعظمته
او منع **فصوفي** كما في كثر تعرف اليك تارة بحاله وتارة بجلاله من عطا او منع ومنه
وتارة بحاله ومقابل بوجوه لطفه عليك اذ وجهك لك ما يوجب توجهك اليه
ولكن انما بولك المنع لعدم فهمك عن الله فيه اذ لو فهمت عنه كنت تشكر
علي ما واجهك منه • فقد قال **ابو عثمان المعري** رضي الله عنه اكلت كل صوم
مع الله في مقام الشكر وهم يظنون انهم في مقام الصبر **وقال** **ابو بكر** لو اصر
رحي الله عنه لا يصح الفقر للفقير حتى يكون فيه حضانة احد انما التفتة
بالله والتأنيسة الشكر له فيما زوي عنه من الدنيا ما اثنى به غيره ولا
يكل الفقير حتى يكون تظا لله له في المنع انقل من تطر له في العطا وعلامة
صدقه في ذلك ان يجد المنع من كل اذ لا يجد للعطا اني ومن وجوه العطا في

المنع والمنع في العطا له سبحانه وتعالى وبما فتح لك باب العطا وما فتح لك
باب القبول الذي هو الدال والانكسار والالحاح والاقتضار ونقص عليك
بالذنب في الظاهر صغير كان او كبيرا كان سببا في الوصول بما يترتب
عليه من الافعال الحيدة لا من ذاته اذ معصية او رثت ذل واقتضارا
فاخرجت العبد عن نفسه وردته الي ربه خير من طاعة او رثت غرا وانكار
فاخرجت العبد عن العبودية الي ادعاء او صاف الربوبية • قال الشيخ
ابو مدين رحمه الله انكار العاصي خير من صولة المطيع وقال
الشيخ ابو العباس رضي الله عنه في اشارة قوله تعالى يوح اليك الليل والنهار
ويوح النهار في الليل يوح المعصية في الطاعة ويوح الطاعة في المعصية
يطيع العبد الطاعة فيجب بها ويعتد عليها ويستصغر من لم يفعلها
ويطلب من الله العوض عليها فلهذا حسنة احاطت بالسيئات ويذهب الذنب
فلما الي الله فيه ويستصغر نفسه ويستعظم من لم يفعلها فلهذا سيئات
احاطت بالחסنات فانهما الطاعة وانها المعصية وقال **رسول الله**
لو لم تذنبوا لكانت عليكم ما هو اشد من ذنوبكم العجب العجيب وجاع عنه عليه السلام
لولا ان الذنب خير من العجب ما خلت الله بين موسى وبين ذنوب ابد الابد
واما العطا في العطا فلا يصح الوجود بالشكر ولا يتم كماله فيه الا بان
تري ان عليك نعمتان في كل حال وتلك النعمتان ما خرج موجود عنهما
ولا بد لكل مكنون منهما نعمة ايجادا اذ كان العبد عدما ولا حاجة للحق في وجوده
ونعمة الامداد اذ لا قيام لوجوده الا بقوام فاذا رايت انه انعم عليك اذ لا
بالايجاد رايت كل شيء منك به اذ لا وجود لك في الاصل واذا علمت انه انعم
عليك فانما يشواي الامداد رايت كل شيء منك واجاله اذ هو مستغرق في

منته وانما يحقق لك هذا فتري فافتك له ذائفة اذا انت محتاج ابدالك
حدوثك وقد مر حديثك وورود الاسباب من الغنى والفقر والعز والذل
والقوة والضعف عليك مذكرات لك بما خفي عليك من عند توالي العوارض
المشعة بانفجارها ودفعها فان الامور الثابتة الدائمة كالخلق والجملة
والفاقة الدائمة لا تدفعها العوارض بل تزيدا كما كيدا وتثبتا في النفس ثم خبير
او فانك وقت تشهد فيه فانه **وقد نبي الى وجود ذلك اذ هو يردك الى**
ربك بلا علة منك حتى تنسين بقرته ولستوحش من عبيد اذ فقد اكلت وعجزتم
يوجب لك النفقة منهم ومتي اوحشك من خلقه فاعلم انك **يخرجك** لاسباب الانس
لان القلب لا يخلو عن الشيء ونقيضه وما احسن قول القائل لا راحة مع الله
ولا راحة مع غير الله انهي ومتي انسك بقرته اطلق لسانك وطلبه اعني رابعا
شاهد من جرح ومتي اطلق لسانك **يا الله انا اعلم انك** يعطيك ما تريد وفوق
ما تريد حسب ما تجاركت اذ هو القول لما يريد وفي الخبر من اعطى الله لم يحرم
الاجابة وعن عبد الله بن عمر عن النبي قال **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
من ادق له في الدنيا منكم فحقت له ابواب الرحمة وما يسأل الله شيئا قط احب اليه
من ان يسهل العفو والعافية في الدين والآخرة **وعن النبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
اذا مد احدكم بي الدنيا فليدع فان الله يستجيب له وفي معنى ذلك قيل
لو لم تزد نيل ما ارجوا واطلبته **من فيمن جودك ما علمني الطلب** وعن
النسب عن النبي قال **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** اذا احب الله عبد اصعب عليه
البلاء صب وسخ عليه سخا اذا دعي فالت الملائكة صوتا معروفا **وقال جابر**
يا ابا عبد الله ارض حاجته فيقول الله تعالى دعوا عبيدي فاني احب اسمع صوته
فاذا قال يا رب قال الله ليبيك عبيدي وسعيدك لا تدعوني بشي الا استجب لك ولا

تسألني

تسألني شي الا اعطيك ما ان لعل لك ما سالت واما ان اذكر لك عدي افضل
منه واما ان ادفع عنك من البلاء ما هو اعظم منه انتهى وهو اعلم بنقص ما
سواء بكل حال ولم يبع مداستونا عند حال ولهذا كان العارف لا يزول
اضطرابه اذ هو يري فخر نفسه وعجزها وضعفها في كل حال ولا يكون مع
غير الله فان اذ لا يري غيا سواه ولا فو باقادر الا اياه **قال سدي**
ابو العباس رضي الله عنه في قوله تعالى من يحب المضطرب اذ ادعاه العارف
لازال مضطرا **قال** في لطائف المنن معنى كلام الشيخ هداية العامة
اضطرابهم بمثيرات الاسباب فاذا رالت زال اضطرابهم وذلك لعلية دائرة
الحس على شهودهم فلو شهدوا قبضة الله الشاملة المحيطة لعلموا ان اضطرابهم
الي الله دايما انهي وكان المؤلف اراد بهذه المسئلة الشبهة على ان ما
قلنا من صفات العارفين فامثلة واعلم انه تعالى انا را القلوب انوار
اثار من السمع والبصر والكلام ونحو ذلك فدللت عليه وانا را السراير بانوار
او صاف من الاذكار والادكار والعلوم والاحوال المستفاده من اوصافهم
وعظيم نعم فوصلت اليه ولما كانت الاثار من الخلق الخالق لم يكن في عرق
اذ لا عرق بمن نسبت اليه ولما كانت الانوار من له في الخلق كانت في
العبق اذ نسبت لما بعد العبر فلاجل ذلك افك انوار القلوب امر فلم يبق لوجودها
اثر عند ظهور الحق بالقهر ولم تافل انوار القلوب والسواير بل تزايدت عند
ظهور الحق عليها وتجليه لديها كما يليق به لاها ولهذا كانت حجة الله على العارفين
بد في التكليف الشرعية بحسب رتبهم في المعرفة ولد كالتسلسل وهذا من اصل المؤلف
ان الشمس اذا تغرب بالليل **والشمس** لو لم تستغيب فكان قول هذا القائل اشار
بالشاهد للغائب وايضا الخفايق بالرسوم وقبل هذا البيت بيت اخر نصه

١٠ طلعت خمس من تحت جبل ١٠ واستنارت فبالها غروب ١٠
 وروى انه رجلا سال سهلا رضي الله عنه عن القوت فقال هو الحي البير
 لا يموت فقال انما سالك عن القوام قال القوام العلم قال انما سالك عن الغذاء
 قال الغذاء الذكر قال انما سالك عن طعم الجنة لجد قال مالك وللجد دع تولا
 اولادك تولا لخر امارات الصناعة اذا عيبت ردت الى صانعها حتى يصلحها
 وفي معنى ذلك انما رواه كمال حقيقك التي لم تحمل وبكسب دعه في الخيف الاسفل
 ١١ يعني وبقي دابما في غبطة ١١ او شقوة وندامة لا تنجلي ١١
 ١٢ من يستطيع بلوغ اعلى منزل ١٢ ما باله يرضى بادي منزله ١٢
 والمراد بالخروج عن كل شيء المولي جلث قدره اعني رابوا جحته ونظروا العظيم
 امره وعدم الشفقة على النفس في جناب الحق والله سبحانه اعلم وفي رواية
 لينصف الم البلاء عنك علمك بانك سماند هو الميلي اما اعني رابا بان كل انما له جميل
 اولاه عودك بالفعل الجليل والعطى الجليل قال الله تعالى واصبر حكيم ربك
 فانك باعيننا والذي واجبك منه الاقدار عما نكره هو الذي عودك حسن الاختيار
 بما حجت فاشكر على ما اؤكل واصبر له فيما به نؤكل قال الامام ابو القاسم
 القشيري رحمه الله سمعت الامام ابا علي لهذا في يقول في اخر عمره وقد استند
 به العلة من امارات التأييد حفظ التوحيد في اوقات الحكم ثم قال
 كما لمفسر لفعوله مفسر لما كان فيه من حاله هو ان يفرضه عنك في القدر في
 امس الاحكام فطوة فطوة وانت ساكن خامد وقال الجند رحمه الله كثر
 ناسا عند السري قاتلاني وقال لي اجنيد رايت كائنا قد وثقت باني يدك قال
 لي يا سري خلقت الخلق ذكركم ادعوا محبتك خلقت الدنيا فصرحت في تسعة اعين نعم
 وبقي في العشر خلقت الجنة فصرحت في تسعة اعين والعشر وبقي في عشر العشر

فلما

سلطت عليهم ذرة من البلاء فصرحت في تسعة اعين المشرقت للباقيين
 في الدنيا اردنكم ولا الحنة حلتكم ولا من النار هو من فماد ايديون قالوا انت
 تعلم ما تريد فقلت لهم اين مسلككم من البلاء بعد ان تقاسمكم بالانقوص له
 الجبال الرواسي انقبضون قالوا اذا كنت انت المبلى فانك تعلم ما شئت فهو لا عيب في
 ١٣ وانشد المؤلف في التنوير لنفسه ١٣ وخفف عني ما الاثني من العناء ١٣
 علي يا ثبات المبلى والمقدر ١٣ وما لا سره عن ما نقي الله معزل ١٣
 وليس له منه الذي يجير ١٣ فعاد مع ما في البلاء من اللطاف وسوارد البره
 والاخاف كائنة ما كانت ومن ظن انك لا امانك عن قوتك في كل امور فظن
 في العنايات والعاديات والشرعيات اما العنايات فما زلت الا والعقل فامن
 بامكان اعظم منه حتى لو قد زاجت اجتمع بربا الذي كله علي كما في قوله في الاخشق
 باعظم عذاب اهل النار كان ملطفا به اذ الله تعالى ما در علي ان يعذبه بالكثير من ذلك
 وفيه ما امر الله يغضبي له اسحقاق ما يولجه به من ذلك فاقصار الوازع
 علي ما يقع عليه مع القدرة علي ما فوته غاية اللطف وامس العاديات فما وجد
 فط بليتة الا في طهر خيرة وحققه لطف باعني رفقها علي فوجها اذ المبلى مثلا
 بالجذام والمعب ذبا لله ليس كالعبي وبها مع الغني ليس كالمساكين مع الفقر واجتمع
 كل ذلك مع سلامة الدين امر ليسير ١٤ ورب البلاء لا يخسر ولم تبهده فاجتماعها
 علي شخص فاعطى لطفه منقبة للعبد بحسب نقصه ١٤ والاشيعة قد قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أحببت الله عبدا ابلاه فان صبر اجنباه وان رحن اصفاه
 وفي الصحيحين من حديث ابن سريج راي عن رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ما يصيب المؤمن من رصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن الا كفروه من سيئاته
 وروى ان الله تعالى ارادني ببعض انبياءه انزلت بعبي بل لا تدعاني فما طلته الا جنة

فكأنى قلب عبدى كيف ادحك من شئى بد ادحك انهى فاذا الراجح
على احد الشكر على البلية لما نغمته من النعمة فان فقد فالصبر وانما
يعطى موتهما وجود الهوى فلذلك قال لا يخاف عليك ان لتبس الضيق
عليك فلان ربي انساك سبيل الشكر ام طريق الصبر اعتبارا بظاهر الامر
او باطنه ادكلاهما طريق للعبودية وانما يخاف عليك من غلبة الهوى عليك
حي تنفيهما بوقوفك مع الخزع المستفاد من وجود الشفقة على نفسك
قال احمد بن حنبل رحمه الله الطريق واضح والدليل لا يخفى والداعي قد سمع
فما التفت بعد هذا الا من العجب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في وصية لابن عباس ان استظلت ان تعمل لله بالرضى في اليقين فان فعلت والا
ففي الصبر على ما تكره خير كثير انما ثم اذا تأملت ظهرك ان التحقيق المعرصة
منطوق وجود البلاء اذ ليس المعرفة الا بتحقيق وصافه تعالى حتى تقين في امره
كل شئ من وجودك فلا يبقى لك عز مع عزه ولا غنا مع غناه ولا قدرة مع قدرته ولا
فوق مع قوته وهذا تحقيق كد بوجود البلية اذ هي مشعرة بقهر الربوبية فانه يهبط
بالعز من مضمّن في وجود الامن في وجود الامن سائر للخصيص لعزّه اذ هو
رد الى وجود البشرية الذي ظاهر البعد عن وجود الخصوصية فبجان من سائر
سراخص حيلة النبي للمعرفة التامة عن غلف به وعن غير بظهور البشرية
مع ان ظهور البشرية هو الموصل للخصوصية وظهر عظمة الربوبية المقتضي لظهور
البشرية في لطف العبودية الذي من لزومة وجود البشرية فجعل الحجاب عين
الدليل وما به الوصول مانع من التوصل سائر الفهم الا غير وغيره على كذا
الاسرار فلذلك قال انكف رما هذا البشر مثلكم اليه قال في
الطائف الماتن واذا اراد الله ان يعزتك وليا من اوليائه طوي عنك بشرية

واشهد

شهدك خصوصيته انهى واذا كان الحجاب منك والدواعي قد انقلب
فيك بناخر منك وهو وجود الخصوصية ولكن قال في نفسك بناخر اذ هو
عين العبودية قال بعضهم اياك وطلب الدليل من خارج فيغفر الى العار
واطلب من ذلكم جد الحق اقرب اليك من ذاتك واعلم انه مني جعل في
الظاهر ممثلا لا سره فعلا وتركه في باطن الاستسلام انتهى
عطا ومنعا فقد اعظم المنفعة عليك اذا هلك بك من منه وادح سر من الاعتراض
عليه اذ ليس كل من ثبت تخصيصه بالعلوم والاعمال والكرامات كل تخصيصه
من العمل والامات بل الغالب ان الكرامات انما تود مقدّمات المعرفة او مقدمات
اليقين او اعتبارات للصدق اما في حق من ظهرت على يديه او في حق من ظهرت له
وفد قال يحيى بن معاذ رضي الله عنه اذا رايت الرجل يشير الى الاربعة والكلام
فطريقة طريق الابدال واذا رايت يشير الى الاربعة فطريقة طريق المحبة
وهو اعلى واذا رايت يشير الى الذكور وهو متعلق بالذكر الذي ذكر فطريقة طريق
العارفين وهو اعلى درجة من جميع الاحوال انما وهو كان بالمقصود فاما مثله
وبالله التوفيق وقال رضي الله عنه لا يستقر الوجود الا بهيول يعني بحول
وحظ نفسه ووجه وصوله اليها اذ الورد يوجد في الارض على حسب الورد
اذ جاء في الحديث ان الله تعالى يقول ادخلوا الجنة برحمتي وثنا سمعوا باعمالكم انما
والورد ينطوي بانظروا هذه الدار فيفوت ثوابه بحسب فوائده اذ هو من عليه
وارى ما يعني به عند العقلاء الكياس ما لا يخلف وجوده اذ تذهب فائدة
بزهايه فاذا تعللت نفسك بعدم طلب الثواب فقل لها الورد هو طائفة منك
اذ هو حق العبودية وان كنت الى طلب العوض فقل والوارد انك تطلب منه لانه
حظ نفسك واين ما هو منك من واجب حقه ما هو منك منه وغرضه وحظه

فقط نفسا بالعمل لمولاك وسلم له فيما به يتوكل فقد قالوا كن طالب الاستغفار
ولا تكن صاحب الكرامة فان نفسك تهتز وتطلب الكرامة ومولاك يطالبك بالاستغفار
ولان كونك بحق ربك اولى لك من ان تكون تحفظ نفسك **وقال الشيخ ابو الطاهر**
رحمه الله ومداومة الورد من اخلاق المؤمنين وطريق العابدین وهي مزينة
الایمان وعلامة الايقان **وقال** الجليل رحمه الله العباد علي روس العارفين
كالنجان علي روس الملوك **وروي** في بيده سجدة فقبل له انت مع شركك كما قد
في يدك سجدة **قال** طريق وصلنا به الي ما وصلنا لا نتركه ابدا **وروي في المنام**
بعد موته فقبيل له ما فعل الله بك **قال** طاحت تلك الاشراك وقويت تلك
العبارات وابعدت تلك الرسوم وغابت تلك العلوم وما نفعنا الا ركبنا كذا
نركبها في الحسرة نعم اعلم ان ورد الامداد في الدنيا والاخرة **بحسب الاستعداد**
لما بالاعمال الصالحة فاعمل لدينك ككأنك حي ابد واعمل لآخرتك كأنك ميت غدا
شروفي الانوار اليقينية العرفانية علي حسب حرق الاسرار من الاكدار
والهوائيه والنقيية **قال** في لطائف المثنى واعلموا ان الله اودع انوار الملوك
في احسان الطاعات فاتي من قاته من الطاعات صنف او اعوزة من المواقف
جنس فقد من النور بمقدار ذلك ولا تملوا شيئا من الطاعات ولا تستغنوا عن
الاوراد بالاوراد ولا ترضوا لانفسكم بما رزق به المدحون كجري الحقيق علي السهم
وحلوا انوارا من قلوبهم انتهى قلت وصف الاسرار علي حسب السلامة من الاكدار
والسلامة من الاكدار في نور النديب والخبير فلذلك **قال** العارف اذا اجمع
نظر فيما ذا يفعل فطرح فانه مقصد ازداد قلبه كدر والعارف ينظر فيما ذا يفعل
فكأنه مقصد اغنياء وقام بحق الله في كل امر ظهر **قال** عبد الواحد بن زيد
رحمه الله الرضي باب الله الاعظم ومستراح العابدین ووجه الدنيا **قال**

من عبد العزير رضي الله عنه اصحت ومالي سرور الا في مواقع العذر
قال الشيخ ابو مدين رحمه الله احرص علي ان تصبح وتنتهي موقفا مسلما
ملك ينظر اليك فيرحمك انهي **قال** والمقصود ان لا يكون للعبد سبب
في معصية ولا في ترك طاعة ولا تعصير في اديب ولا سعة ما في قصره لكان
عن ذلك بغاهرا لا يمكنه دفعه او كان الذي عرض اوجب مما هو فيه ما يحق
العارض اذ كل اوفاه لله تعالى **فقد قال** الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه
سالت اسنادي عن ورد الخفيف **فقال** استغاط الهوى ومحبة المولى
ابن الحجة ان يستعمل مجرا لغير محبوبه **وقال** الموردة النفس الحق عن
الباطل في عموم الاوقات انتهى ومن كان ناظر المولاه في كل احوال الدارين لجلد
بالفعله وانما استنوحش اعتاده والتمسك من ان يشي انفرادا في الجبال ركوا
الاهليين والارواح والاسوال لغيبهم عن الدنيا كاشي ذلوه شهيد في الدنيا فاعلا
ومدبرا للناس وكل شي ولم يستنوحشوا بشي لا هم يجدون روح الانس من كل شي
كما وجد اهل العزير ونحفظه اهل التحقيق في الايقان وانما امر في من الدار
بالنظر في مكوثنا في الناس بما في حين لا نستوحش منها نظر النسبة اليه لا لها
وسيكشف لك في كتابه عن كمال ذلك حسب ما شاهدته بصيرتك من اياته في قوله
اذ ورد الامداد بحسب الاستعداد حسب ما تقدم ثم انه سبحانه علم منك انه
تسبر عند اذ لا غني للعبد عن مولاه فاشهدك يا رب من جنتي تعلم اوصافه
مما ابداه فتاديه من بساط فقره وفقر من سواك يا غني علي الاطلاق من
الفقر علي الاطلاق ويا عزيز علي الاطلاق من اللذيل علي الاطلاق ويا قوي علي
الاطلاق من اللصيف علي الاطلاق ويا بدير علي الاطلاق من اللعاجر علي الاطلاق وان
لم يكن ذكر منك بحق لك فقد دلل عليه شواهد احواله واكدته شواهد احواله

غيرك فلا وجد للانفة من الخلاق العظيمة عن الخلق ولما علم خفي من جود
 المشيئة كذا العناء لتسبح من نوع إلى نوع اذ لا سر كما قيل
 لا تقبل النفس اذ كانت مطوقة الا الشغل من حال إلى حال وعلم بك
 من وجد الشد المؤدي إلى الملل القاطع عن بلوغ الامل فخرها عليك في ذوات
 اذ جعل في اليوم خمس وفي السنة شهر وفي المائتين خمسة وفي العزرون وكل
 واحد في ما حصله وقت لا يقع في غير كل وكذا رحمة بك وتيسير العبودية
 عليك فليكن همك اقامة الصلاة بحدودها وشروطها وادائها الظاهر والباطن
 لا وجود الصلاة فقط لان ذلك وما كان سبب العنوة قال الشيخ ابو بكر
 رضي الله عنه كل موضع ذكر فيه المصلون في معرض المدح فاما جازا امام الصلاة
 اما بلفظ الاقامة او بمعنى يرجع اليها قال الله سبحانه الذين يؤمنون
 بالغيب ويقيمون الصلاة وقال تعالى حكاية عن قول ابراهيم عليه السلام
 رب اجعلني مقيم الصلاة اقم الصلاة لذكرى واقام الصلاة والمقيم الصلاة ولما ذكر
 المصلين بالعفلة قال فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون اي الصلاة
 طرفة للقلوب من اذناس الذنوب قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
 وقال عن من قابل ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقال عليه السلام
 مثل الصلوات الخمس كمثل نهر عريان احكم الحديث واستفاح لباب الغروب
 اذ هي محل الاعراض عن الاغيار والعيوب فمن وجد هاذين العلامتين من صلاته
 فليست كراه عليها ولا فليترك على نفسه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم
 تنته صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزده من الله الا بعدا انتهى قلت اذ
 الصلاة محل المناجاة ومعدن المصافات فاذا المجد العبد فيها سيما من القرب
 فذلك دليل على غاية البعد ثم الصلاة تفسح فيها مباديل الاسرار البعد عن النفس

الادبار وتشرق فيها شواذق الانوار اذ هي محل الثلاثة والدعاء والادارة
 علم وجود الضعف منك فقل عدد ما جعل الحسنات خمسة وعلم انك ان
 ففقدت فكثرا عددا اذ جعل الحسنات بعشرين مثالا وبريل ما رل نفسك حسنة
 انزلت مولاك ولا سكتك غير ما اكل به كفاة الحكيم اوربده كدسته الكر بجر
 فقد كان صلى الله عليه وسلم يصلي كل يوم سعة عشر ركعة في الصبح سبعا
 وصل الظهر اربعاً وبعدها ركعتان وقبل العصر اربعاً ورحله النزمي عن علي
 وحسنة وكان يصلي بعد المغرب ركعتان وما راد في رمضان ولا غيره عن ابي
 عتر ركعة بعدها الور وكان يصلي الفجر ركعتان في بيته وكان يصوم لخمسين
 والاثنين قبل وهولك الدهران اصيف اليه رمضان كما ان الصلوات المذكورة
 خمسون ركعة ان اصيف اليها الغرض وهو كان وردين العابد بن علي بن الحسين
 بن علي كرم الله وجهه امر عليه السلام عبد الله بن عمرو ان يقرأ القرآن في سبع
 وقال عليه السلام ان الدين يسر ولن يكاد احد الا عليه فسدوا وفاروا
 وابشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشئ من الدجاة اشارة الى ذكر طرقي الهار
 وقيام اخر الليل ولم يكن عند السلف رضي الله عنهم الاجماع الا كسلة تفتح او نفس
 بالعبادة تشجع بل قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لقوم راىهم
 يذكرون جماعة والله لقد جئتم بدهة ظلماء اولفد فقم اصحاب محمد علما وحما
 الي الشيخ ابي محمد بن عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه فقال يا سيدي
 وظف عني وظايف واوردنا غضب الشيخ وقال رسول الله ما وجب
 الولجات الغرايض معلومة والمعاصي مشهورة فكن للغرايض جافظا
 والمعاصي رافضا واحفظ قلبك من ارادة الدنيا وانفع من ذلك قلبك بما قسم الله
 لك فاذا خرج لك خرج الرضي فكن لله فيه شاكرا واذا خرج منخرج السخط فكن

عنه صابرا وحت الله وطب ندور عليه لكرات واصل جامع لاصناف الكرامات
وحصول ذلك كل ما رتبة صدق الورع وحسن التفة واخلاص العمل ولائم لك
هذه الاصحاح ناصح او شيخ صالح انهي واذا قمت بالا وراة على الوجه المطلوب
فلا تفتل العوص عليها اذ متى طبت عوضا عن ما سويت بوجوده في نفسه
واب بعد من الاخلاص فليف بالصدق الذي هو التسليم للمقتضي لتفي الغرض
ويكفي المربى اي العادم للصدق في صدقه وجد ان السلامة من العفوية
على عمل اعماله التي تملنه في جميع احواله لا تطلب عوضا عن عمل لست له فاعلا
على الخيفة واطلب من وفاء له بلا علة ان يعطيك بلا علة يكفي من اجر الله على
العمل ان كان له فالا اذ هي تقضي عفونتك لما انطوى عليه من الدين العيب
قال خير الساج رضي الله عنه ميراث اعمالك ما يلقى بافعاك فاطلب ميراث فضله
وكرمه فهو خير لك انهي ثم انه تعالى اذا اراد ان يظهر فضله عليك في الدين
والآخرة خلق **نفسه** اليك ما اجري من اسباب نفوسها على يدك وقد قال
ابو يزيد رضي الله عنه غلط في بدايتي في اربعة اشيا توهمت اني اذكره
واعرفه ولجته واطلبه فلما انتهيت رايته ذكره سبق ذكره وبجته تقدمت
محبتتي وطلبه لي اول حتى طلبته انهي وجملة الكل في قوله **لا نهاية لما منك**
ان ارجع اليك اذ نفسك مجولة على ضد الخير ولا تفرغ مداحك انظر
جوده عليك اذ لا يعظم عليه شي يعطيك اياه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سالتموا الله فاعظوا المسئلة فان الله لا ينعاظله شي قالوا اذا كثرا
رسول الله قال الله اكثره وقال سهل رضي الله عنه اذا عمل العبد حسنة
وقال يا رب انت بفضلك استعانت وانت اعنت وانت سهلت شكر الله له
ذلك وقال يا عبدي انت لطعت وانت ففرت واذا نظرت الى نفسه وقال

أنا عملك وانا اطعت وانا تقربت اعرض الله عنه وقال يا عبدي انا اعنت
وانا دفعت وانا سهلت واذا عمل سيئة فقال يا رب انت قصت وانت
قدرت وانت حكمت غضب المولى جلت قدرته وقال يا عبدي انت
اسأت وانت جهلت وانت عصيت واذا قال يا رب انا ظلمت وانا
اسأت وانا جهلت اقبل المولى جلت قدرته عليه وقال يا عبدي انا
قضيت وانا قدرت وقد غفرت وحلت وسرت انهي وهو ما خوذ
من قضيتي اليك وادم قنائله واعظم بالله ومن يعظم بالله فقد هدى
الي صراط مستقيم وقال رضي الله عنه كن بمرئيه ربه ينده متعلقا
وهي الغنا والعزة والقدرة والفوق وبوصاف عبوديتك متحققا وهي
الفقر والذل والعجز والضعف وهما متلازمان فمن تعلق بوصاف الربوبية
تحقق بوصاف العبودية وبالعكس ثم بتحقيقك بوصافك تكسب حله من
اوصافه فتكون عينا في فقرك فقيرا في غناك عزيزا في ذل ولا في عزك
قويا في ضعفك ضعيفا في قوأك قادرا في عجزك عاجزا في قدرتك وكما اردت
تحققا بوصافك اردت تعلقا بوصافه حتى ثبت لك ادمان الربوبية
في عين ثبوت العبودية فيطلق عليك اسم الغني والقوي والقدير والعزير الي
غير ذلك مما يصح اطلاقه على العبد عند التماس معناه ان ذلك يخصفه
للعبد قال الله تعالى فيها بحيكه عن نبي صلى الله عليه وسلم الكبر ياردي
والعظمة تازري فمن ارغى في واحد منها الفقه في النار انهي واذا كان
سبحانه منعك ان تدعي ما ليس لك مما للخالقين من اموال وعالوم
واعمال اقبل لك ان تدعي وصفه وهو رب العالمين معاذ الله ان
يكون ذلك فاعرف قدرك ولا تشغل طورك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا أحد غير من الله من اجل ذلك حرم المولى الحسن ما ظهر منها وما بطن **ثم قال**
سيدى ابو عبد الله بن عماد رحمه الله ومعنى الغيب في حقه تعالى **لا يرى**
مشاركه غيره فيما الخفى من صفات الربوبية وفيما هو حق له من الاعمال
التي خفى عنها **ثم قال** **كيف تحرق كد العوايد** يا خشاف عما لم
القدح وانت لم تحرق من نفسك العوايد تحرق الادب في الخسرة
وذلك ثلاثة اوجه اقامة الفروض والاعراض عن الخلق وايقار الصدق
الناشي عن تحقق العبودية الموجب للتعاق بالربوبية **وقد قال**
الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه تصح العبودية بلازمة الفقر والعجز والضعف
والذل لله تعالى واضدادها واصاف الربوبية فمالك ولها فلازم اوصافه
وتعلق باوصاف ربك وفل من بساط الفقر الحقيقي يا غني من الفقير غيرك
ومن بساط الضعف الحقيقي يا قوي من للضعيف غيرك ومن بساط
الذل الحقيقي يا عزيز من للذليل غيرك تجد الاجابة كما طوع يدك
انتهى وليس المراد مجرد التعاق والتحق بل المراد ما ينشأ عنهما من العبودية
والخلق فلذلك اشار بقوله ما الشأن **وجرد الطلب وانما الشأن** ان
ترزق حسن الادب وهو القيام بالحقوق على نعم الغنا عن كل مخلوق رجوعا
الى ترك الاختيار وقيامًا بنعم اللجا والانتك راذ ما طلب لك شي من الله
ولا من غيره مثل الاضطرار اذ هو موجب الخفق والتعاق لينتج منها الخلق
ولا اسرع بالمواهب اليك مثل الذلة والافتقار اذ هما التزام لوصفك على نعمت
التعاق بوصفه بلا علة **ثم قال** بن منزل رحمه الله العبودية الرجوع في
كل شي الى الله على حد الاضطرار **وما** بعض العارفين المضطر الذي
يقف بين يدي مولاه فيرفع اليه يديه في المسئلة فلا يرى بينه وبين الله حنة

يسمى

حق بها شي اصول هب لي بامولاي بلاشي **وما** سهل رضي الله عنه
ما اظهر عند نفسه الى الله في وقت الدعاء في شيء علة الا **الله** لا يملكه لولا
الله لا عمل كلامي لاجنه ليك ابري ثم اعلم ايها العبد انك لو انك ما تفعل البعد
لا بعد فاما ساوئك ومحمد عاويك لم تفعل ايديك اذ هي صفات لازمة لك
لا يمكن انفكاكها عنك الا بزوال وجودك بل لو انك ملك ايها العبد وجذبت محاسنك
مساوي وحفايقك دعاوي اذكر شي منك عايد الي وصفك وذلك بفضلي بعدك
في كل حال عن ربك وتكر اذا اراد ان يوسعك اليه سائر نفسك بوسنك **وما**
نعمك بعنه فقل نعمت من نعمتك او وصف من اوصافك اذا اقبل الحق عليك يا
مقابلته من اسمائه وصفاته فلاشي كل وجودك في وجوده ففقتك عن سره **وما**
فمن قول باسم الجلالة غرق في بحر الافتقار بالحق على نعمت نفي الحق بسفي الحق
بالحق ونفسي في الحق بالحق فلم يبق له خبر ولا عن الوجود بخبر ومن قول باسمه
الرحمن تعلق بوجود الرحمانية فطار فكره عن العوالم الحسية وقوامع شكر
نعمه الا بديته ومن قول باسمه الرحيم تمكن في باب التعاق بحيث لم يخرج
علي حواجه من غيره ولا ينهي بالفرقة لاحد من خلفه ومن قول باسمه الملك
راي نفسه في قبضته فسلم له في مملكته وقام بحق حرمته على بساط خدمته
ومن قول باسمه القدوس قدسه عن المقابلة بانعاله المدخوله وسماته
المعلولة ومن قول باسمه المومن امن به وامر له في وعده ووعده اذ هو
المومن خلفه ومن قول باسمه السلام حسن الظن به في كل امر وسلم الخلق
من سوا طينه وظلمه ومن قول باسمه المهيمن رافقه في سره وجهه
اذ هو الشاهد عليه في كل امره ومن قول باسمه العزيز دل لذلك بلزومه
بوصفه وتغزيره تغزرا لا يخرج من عنه ومن قول باسمه الجبار

اذعن لاحكامه وصغر عند ذكره ومن قول باسمه المنكر بضعف محسره
كان شي من نفسه ومن قول باسمه الخالق استحسن كل شي بصدور من خلقه
الاحقة ومن قول باسمه الباري بترأس كل شي اليه واعتمد في كل شي عليه
ومن قول باسمه المصور انصف كل شخص فيما يظهر من صورته وهكذا
الي الخ الاسماء فقد قيل اسماء تعالي كلها للخلق الاسم للجلالة فانه
للخلق فاعلم ذلك واناله واطلب الفتح من الله فيه علما وعملا وحالا فلا طريق
الي تحقيق ذلك الا فتح العلم العليم فاذا فتح لك منه بابا فقد سهل عليك الطريق
وهذا كالتحقيق فوذلك اليه بما مندا اليك من الفضل والاحسان لا بما منك
اي من العلوم والاعمال فقلت ما قال من تحقيق لتحقيق اذ قال

بل اعمل مني اليه اكتسبه. **سوي** محض فضل لا بشي يعمل **قال**
الله تعالي ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم من احد ابدا **وقال**
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون **الاخير** **وقال** عليه السلام
الجنة والبر والشفقة معونة بطين ادم انتهى وما كان في الجنة لا يمكن نقله
ولكن الله بمن استره علي من يشا من عباده فيكتسبه حلة من فضله **وقال**
رضي الله عنه لولا جميل ستره لم يكن ما اتمى للقبول بل ولا للبرور ومن
استحق نوق لصوره الطاعة واذا وفقت فاي ندره عاك المدخلة وصنادك
المعلولة حتى يقابل بها فضله وكرمه **قال** الشيخ ابو عبد الله القزويني
رضي الله عنه اذا طالبهم بالاخلاص فلاشت اعالم واذا ابلاشت اعالم زاد
فضوه وقاتهم فبروا من كل شي ومن كل شي منهم ادم انتهى **ثم** اوضح المؤلف
ما اشار اليه **فقال** انت الي حله اذا طعنه اوج منك الي حله اذ اعصته
اذا انت في الطاعة غالبا بنفسك فان سلمت من هذه فلتفسك وان سلمت

من حزن ما طر المتكوي الي اشكاله وافل لحوالك غفلتك عن انهام نفسك
في اعمالك وقد **قال** ابو القاسم النضر اذ يرحم الله العادات الي طلب
العرف والصفح عن تفصيلها اقرب منها الي طلب الاعراض واجزا عليها انتهى
ثم زاد المؤلف بآنا **فقال** الستر علي قسمن هما بحسب حال المستورين
في مهمهم ستر عن المعصية حتي لا يعرف طريقها وستر فهاحي لا يفتضح
اذا عملها فالاول ستر بين العبد والمعصية ولا يعلم به غير ربه وهو متوج
الطاعة فوجودها اذا من ساط الستر والثاني بين العبد والعبادة حالة
اللبس بها وبعد الناس فيما علي حسبها فالعامية يطلبون الستر في
اذ ليس نظرهم الا للخلاص وحملهم علي ذلك تعظيم الخلق في اعينهم اذ لم يوجب لهم
هذا الطلب الاخشية سقوط مرتبتهم عند الخلق وان طلبوا ذلك في الدار الاخرى
لذلك فهم علي حكم ذلك **ولخاصة** يطلبون الستر عز لان سرادهم الاخلاص
والثري من العبد والاشفاص وحملهم علي ذلك تعظيم الحق اذ لم يوجب لهم
هذا الطلب غالبا الاخشية سقوطهم من نظر الملك **ان** وان كان الكل في غي
التعلق به فالاولون مجربون من حيث تعلقوا وهو لا واصلون لم يقطعوا
واذا كان ستر هو الذي اوجب الطاعة وحفظ في وجود المعصية فمن
اكرمك فانما اكرمك فيك جميل ستر تعالي اذ لم يحسبك عند غير ستره
اباك عاصيا كنت او طائعا معافا كنت او مبتلا لانه لو ازال ستره عندك كرهك
اقرب الناس لجهنم اليك وانما انت كما قيل علي وجهي مسحة من ملاءة
وتحت الثياب العار لو كان بادي **قال** بعضهم ما هناك
الا فضله وما يغش الخ في ستره ولو كشف الغطاء عن امر عظيم انتهى ومن
وجود حمد وشكر علي عبد ستره ان لا تعبر بغيره فطلب الستر لاجل

ذلك الغر فاجعل سررك على سني ليس اجد من الكرمك وشكرك اذ لم يراع
الا ظاهر فضله وخبر كان بعض مشايخ شيخنا ابي عبد الله القوري رحمه
يقول يا سري قلب من ربي من بعينه انبي ثم زاد المولف الاسرنا كيد فقال
ما حبك بعيني حق العجة الى من حبك و **و** بعينك عليم على التفصيل الحسن
وليس ذلك اسواك الذي تقصده فيسترو وتوب اليه فيحكم ويغفر خير من تقص
من يظلمك لشيء وجود منك اليه وليس كذلك الاسو ك الغني على الاطلاق المكرم
بلا علة اذ كل من حبك سواء فمتعلق بغرض ولو قلنا ان غير حبك لذا نك رد قولنا
بالخصاصة اياك دون غيرك اذ لو دلعية في نفسه ما خص بعضا دون بعض ولما
لم يرا الحقون محسنوا تعالى لم يحبوا غيره تعالى ولم يلتفتوا الي غيره اذ كانت
القلوب عاجبة من احسانها حتى **ف** **شعر**
كانت لقلبي اهوا موزعة **ف** ما سمعت مذراة القين اهواي
تركت للناس دينام ودينهم **ف** شغلا بذكرك يا ديني وديني
نصار من حسد في من كنت له **ف** وصوت مولي الوري مذمرت مولي
وانما يوجب العبد الالتفات للحقائق فقدان النور الكاشف للحقائق والاذلو
انشرق نور اليقين الهادي الى العلم بان الاخر خير من الدنيا وان ما عند الله
خير وابقى لرايت الاخر اقرب من ان يرحل اليها ولرايت محاسن الدنيا وقد
ظهرت كسفت القفا عليها لان التي قطعا كالموجود في كمالها سما ومبا
طاهرة من تغير الاحوال واشغال الالهيين والاموال **ف** **قال** رسول الله
الله عليه وسلم ان النور اذا دخل القلب انفسح وانتشج فيل يا رسول الله وهل
لذلك من علامة يعرف بها **ف** **قال** الجاني عن دار الغرور والانا به الى دار الخلود
والاستعداد للموت قبل نزوله انبي ولو تحقق نور قلبك لم تعد لشيء دونه

بل

كل كثر تراه في كل شيء لثبوت قوميته ولحاظته بك فلا تغف مع الاوهام
الصارفة عن الحقائق اذ ما حبك عن الله وجود موجود معه اذ لا شيء معه
لثبوت احديته اذ لا وابدا كما تقدم بيانه وانما حبك عنه توهم وجود شيء معه
اعترارا بظاهر الاسر حني نقدي ذلك الى حيا بك من غير والكوف من سواء وقد جاء
في بعض الكتب المنزلة ان لم تغلوا اني اراكم فاخلل في ايمانكم وان علم ان اراكم
فلم جعلتوني اهون الناظرين اليكم انبي وبما حقق له تعالى لشيء معه ظهور
الاشياء به وتوقف افعالها واسفائها على قدره فلو لا ظهور في المكونات
بماله فيها من الدورات ما وقع عليها وجود ابصار من البصائر ولا الابصار
بل كانت تكون كما كانت قبل وجودها او ظهرت صفاته للعلوب والاسرار
اضمنت **مكونا** فلم يبق لها ظهور ولا اظهار اذ كل شيء عن معاني صفاته
صدر وبمقتضى اثارها ظهر فهو تعالى اظهر كل شيء بانه الباطن فكان
على كل شيء حجابا عنه وصار قاعا عابدا وطوي كل شيء **لا** **بند** الظاهر الذي لا يمكن
ظهور شيء معه فمادل عليه سوي ربوبية ولا وصل اليه سوي فضله ورحمة
تستمر بما به ظهر وظهر بما به تستمر فهو الظاهر من جهة التقريف الباطن
من جهة التكليف من عرف انه اجل من ان يعرف فقد عرفه انما الباطن المكنون
الي مثله ورجع الحادث الى ما كان من شكله وفي معني ذلك **ف** **قال**
لا يعرف الله الا الله قائمدا **و** **والدين** ديان ايمان واستراكة
واللعقول حدود لا تجاوزها **و** **والجزع** عن درك الادراك ادراك
قال في لطائف المنن **قال** الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه كيف يعرف
بالمعارف من به عرفت المعارف ام كيف يعرف لشي من سبق وجوده وهو
كل شيء **وقال** مرشد الشيخ يا اسناد ابن الله **قال** اسجد الله اطلب

مع انهم انهم واعلم انه سبحانه ابا ح كذا ان تنظر ما في المكونات
من العبر والايات لتسندك بها على اثار الاسماء والصفات وما اذن كذا ان
تفهم مع ذوات المكونات اذ هي الحجب وبين الظلمات قال الله تعالى
قل انظروا ما ذا في السموات فامروا بالنظر فيما فيها لا في اعيانها اذ فانها اذا
ولم يقل انظروا السموات في قوله تعالى قل انظروا ما ذا في السموات
فتح لك باب الافهام اذ ان في الطريقة المنهجية على مظهرها وهو اثار القدرة
وبما حكمة ودلائل الصنعة ولم يقل انظروا السموات باسقاط الطريقة
ليلا يد لك على وجود الاجرام والدلالة عليها مجردة لا ثابتة فيها اذ ليس بها عبق
من حيث ذاتها قال في لطايف المنان فما نصبت لك الكائنات لتراها
ولكن لتراها مولا فمراد الحق منك ان تراها بعين من لا يراها تراها من
حيث ظهورها ولا تراها من حيث كونهها قال ولنا في هذا المعنى
ما اثبت لك العالم الاله لتراها بعين من لا يراها كما رقت في من ليس برب
حالة دون ان يرى من الاله فبان بحكمة ما تقدم ان الاله ان ثابته باثبات
اباها اذ علم كل شيء صنعه ولا علة لصنعه ومحموه باحدية ذاته اذ كل شيء
منه به او الله يعود قال الشيخ ابو الحسن رحمه الله اما التنظر الى الله تعالى
الايان والايقان فاعتنا اذ ذلك عن امانة الدليل والبرهان وتسلل به
على الخلق هل في الوجود شيء سوى الملك الحق فلا تراهم فان كان ولا بد فتراهم
فتراهم في الهوي ان فلتهم لم يخدم شيئا انهم وبالله النوبين ومنه
الهداية وقال رضي الله عنه الثامن ممدحونك لما يظنون بك من الخير
والصلاح اغبارا بما يظهرون من سنن الله عليك فكن انت ذا انما لنفسك
لما تعلم منها من الغبايح والردايل الدارمة لوصفها اذ اظهرت خلقت

لها فكانت مראה او تشبعت بما ليس منها قال بعضهم من فرح بالمدح
وقد امكن الشيطان ان يدخل في جوفه وقبل البعض الصلاة لزال الباطل
الان قال الله بهم فغضب وقال احسبك عرابيا وقال بعضهم لا مدح مدح
اللهم ان عبدك تقرب اليك بمفك فانا اشهدك على مقفه انهم ثم اشار الى
الوجه الموجب لذم الممدوح نفسه فقال المومن اذ مدح استخيا من
الله ان يانا عاينه بوصف لا يشهد من نفسه اي لا يرى وجوده
مها حال وجوده فيكون حياؤه من ان يثبت له نسبة مع سيد وليكون
حياؤه من نسبة ما لم يفعل له فيستحي من تعلقه بالراي الموجب لسا الناس
عليه كان بعضهم يمدح وهو ساكت فيقول له في ذلك فقال ما لي من ذلك لست
اغلط في نفسي بل لست في البين والمجرب والمنين هو الله تعالى انهم ثم
حال القاريح بالمدح الباطل فقال اجهل الناس من ترك بقاء ما عنده من
صفات نفسه التي لا شك فيها لظن ما عند الناس من صلاحه حاله قال
الحادث بن اسد المحاسبي رضي الله عنه الراضي بالمدح بالباطل كمن يفترا
به وينفك ان العذرة التي تخرج من جوفك لها راحة كراحة المسك
وهو يفسح بذلك ويرضي بالسخرية وقال الاخفش بن هاشم رضي الله
من مدح انسانا بما ليس فيه فقد بالغ في هجاءه وفي كسبي بن معاذ رحمه الله
تركبة الاشرا رهيبة بك وجهم لك عيب عليك انهم ثم ارشد لوجه العمل
في ذلك فقال اذا اطلق الشاعريك ولست بامان للشاعر عليك وهذا
حاك في كل وقت فاثبت عليه بما هو اهل من الفضل والعزم الذي اوجبك
السخرية التي عليك ولم يسلط احدا بالذم عليك وان سلط بعضهم عليك
فاخذ له اذ لم توجه جميعهم بالذم اليك كان بعضهم اذا مدح قال اللهم

اجلنا خيرا مما يظنون ولا يولعنا بما لا يعلمون واغفر لنا ما يقولون انهم
وتحير القول في ذلك ان اهل الطريق في ذلك ضمان فالزهاد اذا مدحوا النفس
لشهودهم الشا من اخلق فم يحجبون عن الخلق بالخلق اعنادا على قوله صلا
ان المدح هو الذبح وقوله عليه السلام للذي مدح عند رجلا فطعت عن
صاحبك وحذر ان تكونوا من الذين يحبون ان يمدحوا بالمدح يفعلوا والمعارف
اذا مدحوا انبسطوا المشهودهم **ذاك من المسلك الحق** فهم يحجبون عن الخلق الحق
عاملين على قوله عليه السلام اذا مدح المؤمن ربا الايمان في قلبه وعلى مقتضى
قولهم السنة الخلق افلام الحق فيصبرون ان مدحهم مدح لسد هم اذا مدح
الصحة عابدا صانعا فيردون الصفة الى صانعا ويشهدون القطر لفلان
من غير اعجاب بانفسهم ولا اتكال على اعمالهم ولحوالهم فاستوى عندهم ذنوبهم
وما دهم وان تخالف في المدح والذم نظروهم فاعرف نفسك ومالك فيهم
فمتى كنت اذا اعطيت بسلك العطا واذا منعت قبضك المنع من حيث كل
منهما عطا او منعنا فاستدل بذلك على وجود طفو لبتك اي انك طفيل على
مراتب القوم وعدم صدقك في عبادتك لان الماثر بالعوارض ليس من
صفات اهل الكمال فليس بعضهم اذا قيل لك نعم الرجل انت فكان احب
اليك من قولهم بس الرجل انتهى والمقصود استواء القلب في المدح والذم فان
كان ولا بد من الترجيح فالمرجح حمد الله على ستمه وبالله التوفيق وقال **رأيت**
اذا وقع منك ذنب فلا يكن سببا في بؤسك من حصول الاستقامة مع
ربك وبادر للتوبة والاناثة فقد يكون **ذاك اخذ ذنب قد وعليك** فتفوز
فوز لا بد والافقد غفر لك سالف ذنبك ان كان مما لا يكفر بنبوتك ولو لم
يكن في ذلك الا محبة الله اياك **فالت** تعالى ان الله يحب التوابين ويحب

المتطهرين

المتطهرين والتواب فعال من الوباء وجاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله يحب كل مطهر تواب يعني كثير الذنب كثير التوبة وفي الحديث الرجل
يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب الى متى قال ما اري هذا
الا من اخلاق المؤمنين انتهى وانما يحكم على الاستقامة في المبادي رجاء وخوف
فان اردت ان يفتح كتاب الرجا فاشهد ما منه اليك من احسان وافضل
بلا سبب فكيف وقد وعدك ووعدت صدق وحق وقد قال **لكنهم**
اذا بدت عين من اليك الحقت المسبب بالحسن واوحى الله الى داود عليه السلام
يا داود لو يعلم المدبرون عني كيف اشتهاري لهم ودفني بهم وشوقي الى ربك
معاصهم لما تواسفوا الي ولقطعت اوصالهم من حبي يا داود هذه ارادني
في المدبرين عني فكيف اراحتني في المفضلين علي يا داود ارحم ما اكون معدي
اذا ادر عني واجوح ما يكون الي اذا استغفني عني ولعل ما يكون عدي اذا
اقبل الي انتهى وان ردت ان يفتح كتاب الحزن فاشهد ما منك اليه
من فجاج الانفال ومذام الحلال في طاعتك فضلا عن معصيتك فحزن اما
تخوف العقاب او لفوات التواب او لعدم احكام المولى وهذا الوجه بطلان
اولي وقد كان الفضيل رضي الله عنه اذا ذكر ذنوبه قال واسو اياه سيد وان
غفرت انتهى **قلت** وان اردت ان يفتح كتاب الباطن فاشهد كلا وصفي
ووصفك فتري من حيث انت انك اهل لكل شر ومن حيث هو انه اهل
لكل فضل فيستوي رجاءك وخوفك فقد حكي ان رجلا قال **لبيح**
عليهم السلام قل له كم لعافه ولعصيه وهو يعاقبني فارحم الله الي ذلك النبي
قل له لتعلم اني انا انا وانت انت انتهى قلت واذا فتح للعبيد باب منها او من
احدهما فليجأ بالشفال الي عبيد فرما انا ذكر في البسط ما لا ينبغي
ولا يستلزم

في ليل القبط و ربما افادك في بل القبط ما لا تسفيه في شرا
نور ليله نعم والمسا قرب لوجود الفوايد ادهو وبلن العبد والحال الذي
يرقه ليله لرب بنفس وروده فكم راج اداء رجاءه الى الاغترار وكم خائف
وصلة خوفه الى العزيز الغفار وبالعكس وقد قيل الرجا زمام والخوف
سوط يسوق اليه هما القلوب اذا شردت عنه ومن شئ في غبار امه
عثر في شكال اجله قال الله تعالى اباوكم وابناكم لا تدرون ايهم اقرب
لكم نفعاً فالرجا بمنزلة الادب اذ من بساطه كان وجود العبد وهو الكرم
ولخوف بمنزلة الابن اذ هو ناشئ عن افعال العبد فقهر بجل واحد في محله
ولا تريد الانشغال عنه مع قيام حكمه ولا يتصور كذلك الا بان تعلم ان
مطامح الانوار التي تشاغل الرجا والخوف انما هي القلوب لا المتكشفات فما طلع
في اغلب وتحقق السر انشر الى الجوارح فاناد وما لا فلا واصل ذلك كله
نور مستودع في القلوب من يوم الست بركم وما كان كذلك لا يمكن انشغاله
وكيف يمكن انشغاله او الانشغال عنه بمجرد الهوي مدده انما هو النور
الوارد من خزائن الغيوب الذي هو معاني الاسماء والصفات المستفاده
من العبر والايات والتطري في ملكوت الارض والسموات وما كان مستفاداً
من ذلك لا يصح ان تغفل الحيلة في وجوده او عدمه ثم ان النور قسماً
نور يكشف لك بد عن اثاره من سما وارض وجنة ونار وغير ذلك ما يصور
الوهم ويكن البصر ويخط به الجهات ونور يكشف لك به عن اوصافه من جمال
وجلال وعز وكال فاذا كشف لك عن اثاره تغلف بسواه واذا كشف لك عن اوصافه
تغلف بد تخاف وترجوا في الاول عيرة له فيكون رجوعك بغيره اليه ورجوعك
عن غيره بغيره في الثاني تخاف وترجوه له فيكون رجوعك منه اليه ويحب ذلك

203 يكون شهودك له وقد في لطائف المنن نور الشمس تشهد بالآثار
نور اليقين تشهد به الموتر قال — ولنا في المعنى
هذه الشمس بالمتنا بنورها ولشمس اليقين بنور نورها
فهذه رايها النور لكن به بعتا يتك فدرايا الميراث
وقد قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه لو كشف عن نور المؤمن من الغاي
لطبق ما بين السما والارض فما طنك المؤمن المطيع انتهى فلك وانما يطلب وجود
النور لاجل اظلمة النفس فاذا حصل منه ما يفيد المقصود وجب رفع الهممة
عن طلبه وعن الالتفات اليه اذ رجما وقعت القلوب مع الانوار فنجت عن
المنور كما يجب القوس كشاف لا غبار فنجب عن المغرور في معني ذلك
لاي الحسن الشاذلي رحمه الله : نفيت بالاقهام لما ندخلت
عليك ونور العقل اورنك الشجاء وهت بانوار فيمننا اصولها
ومنبعها من ابن كان فما همنا وقد يجب الانوار للعباد مثلاً
ببعد من اوصاف نفس حوت ضغنا واعلم ان الله سبحانه ستر انوار
السر ابر التي هي اثار المعرفة والخصوصية بكنايف الطواهر التي هي
انوار البشرية المشعرة بوجود الخصوصية لان ذلك صيانة لها ان يبدل
بوجود الاظهار فلا يكون لها رفعة ولا غرق وذلك مخالف بحقيقة حالها
او ينادي عليها بلسان الاشهر فينظر معنى التخصيص لخص من عباد الله
ويقتضح حال المدعين وذلك خلاف حكمة الله في عباد اذ يفيض ستر
الجميع لما حضره المقام الا لا يهي من الرحمة الشاملة العامة القائمة بالله
الوقوف ومنه الهداية وقال — رضي الله عنه سبحانه من لم
يجعل الدليل على اولى اياه لا من حيث الدليل عليه فكلا دليل عليه تعالى

الاما انهم على اولي ايد الاما ظهر منهم ولم يوصل اليهم لا من اراد ان يوصل
اليهم لا يعرفون احد لا دلوه عليه وكيف لا وهم اهل الفضل والكمال
واعين حق في عبادته بكمالهم القوم لا يشقي بهم جليسهم واذا كان الايمان
بطريقهم ولا يد فكيف يعرفها واذا كان ذلك فكيف بالذلاله عليها واذا
كان ذلك فكيف يعرفهم واذا كانت معرفتهم كذلك فكيف يصحبتهم واذا كانت
صحبتهم كذلك فما ظنك بمخالطتهم واذا كانت مخالطتهم كذلك فما ظنك
بخدمتهم واذا كانت خدمتهم كذلك فما ظنك بالسلوك على منهاجهم وقد
قال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه ما ذا اصنع باليكما والله لقد حجت
اقواما يعبر احدهم على الشجرة اليابسة فيسبر اليها فتثمر رمانا للوقت
فمن يحب هؤلاء الرجال ما ذا يصنع باليكما وقال والله ما صار الاوليا
من فاف الي فاف حتى يلقوا مثلنا فاذا القوة كان يغنيهم وقال ايضا
الولي اذا اراد ان يني وقال شيخنا الشيخ ابو الحسن رحمه الله ابو العباس هو
الرجل الكامل والله ليايته البدوي يبول على ساقه فلا يمسى عليه السا
حتى يوصله الي الله وقال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه في حق المؤلف
قتل ظهور اسن والله لا جعله عينا من عيون الله بفندي به في علم القادر
والباطن فكان الامر كما قاله ولله قال في لطائف المثنى انما
يكون الاشد بولي ذلك الله عليه واطلعه على ما اودعه من الخصوصية
لديه فطوي عنك شهود بشوته في وجود خصوصيته فالفيت اليه
القياد فسلك بك سبيل الرشاد بعرفت برعونات نفسك وكما يها وديها
ويد لك على الجمع على الله ويعلمك الضرار عما سوى الله تعالى ويسارك في
طريقك حتى تصل الي الله بوقفك على ساة نفسك ويعرفك باحسان الله اليك

ينفرد

بنفدك معرفة نفسك العرب منها وعدم الوكون اليها وبفدك العلم
بحسان الله اليك الاقبال عليه والافان والقيام بالشكر اليه والادام
على المير من الساعات بين يديه فان قلت فابن من هذا وصفه
لقد دللني على غروب من عنقا مغرب فاعلم انه لا يعوزك وجدان
الدالين وانما قد يعوزك وجود الصديق في طلبهم جد صدقا تجد
مرشدا ووجد ذلك في ابي من كتاب الله تعالى ام من يجب المضطر
اذا دعاه وقال تعالى فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم فلو اضطرت
الي من يوصلك الي الله اضطرار الظمان لما ولا تأييد للامن لوجدت ذلك
اقرب اليك من طلبك ولو اضطرت الي الله اضطرار الام لولدها ادا قد
لوجدت الحق منك فيها ولوجدت الوصول غير مستعذر عليك ولتوجه
الحق منك فيها ولوجدت الوصول غير مستعذر عليك ولتوجه
ذلك اليك اني وانما ذكرته مع طوله لعظم فائدته فلتخرج الان الي ما دل
عليه صريح كلامه فقول في وصف الولي قال ابو علي الجرجاني
رضي الله عنه الولي هو الفائ في حاله الباقي في شهادته الحق تولى الله
سياسة فوالله عليه انوار التولي لم يكن له عن نفسه اخبار ولا
مع غير الله سبحانه قرار وفي الاشارة عن الله سبحانه انما سميت الزاوية
لا ياني دون ما سواه وقال ابو يزيد رضي الله عنه اوليا الله تعالى
عرايس ولا يري العرايس الا من كان محرمًا لهم واما غيرهم فلا وهم محذرون
عند في حجاب الانس لا يراهم احد من الدنيا ولا من الاخرة وقال سقندر
اوليا الله لا يعرفهم الا اشكاهم او من اراد ان ينفعهم ولو حتى يعسرهم
الاس لكانوا حجة عليهم فمن خالفهم بعد علمهم علمهم كفر ومن تعد عنهم

خروج قال في ما ينف المن اوليا الله اهل كصفه اليوا فقليل من نعم
قال سمعت شيخنا ابا العباس رضي الله عنه يقول معرفة الوالي اصعب
من معرفة الله فان الله معروف بكماله وجماله وحتى متى يعرف مخلوقا مثله
ياكل كما ياكل ويشرب كما يشرب انتهى ثم اعلم انه تعالى ربما اطلعك على
غيب مكتوم واسرار حكيمه في خلقه وجب عندك استئذان في اسرار
العباد حتى تعرف عدوا من حديق ولا ناسقا من حديق رحمة بذكران
من الخلق اسرار العباد ولم يخلف بالرحمة الا لاهية التي تشمل الطابع
والعاجي تستر الداني والقاصي ربما كان اطلاعه فتنة عليه اذ يجب
طيشه وعقله واشتغاله بالخلق عن الحق وربما كان ضررا في المال
وسببا بحر الوبال اليه في العاجلة بالعقاب وفي الاجلة بالعذاب
وهذا سوا كان اطلاع على عاص او طابع اذ في الاطلاع على الطابع
اذاية له باظهار حاله وفي الاطلاع على العاصي هتك لستره في حاله
وله ذر بعض النايخ حيث يقول: **ارحم جميع الخلق كلهم**
وانظر اليهم بعين اللطف والشفقة وقربهم وارحم صغبرهم
وزاع في كل خالق حق من خلقه وفي بعض الجبار ان ابراهيم عليه السلام
راي عاصيا فدعي عليه فاهلكه الله ثم راى خيرا فدعي عليه فاهلكه الله
فامر الله بنوح ولد فلما دني له نوحه قال **الذي وشمق فوادي فارحي**
اليه ولحد ابواحد والبادي اظم انتهى بالمعني المحادي للفظ ثم اعلم ان
حظ النفس في الاطلاع على المعصية والعمل بها ظاهري في حق الغير
فلا تستعاز العبد بتركه نفسه واما في العمل فليوافق نفسه النفس

عليه وحظها في الساعة با طر جفي ان رويتها من العبد يوجب اشعار
النفس بالتركية بصحة الصالحين ووجودها معلول بالاعوان
والاعراض وغير ذلك هذه اوجه كونها حقا فاما حقا فلا في صورها
مخالفة للحظ ومداواة ما يخفى صعب علاجه فكن في الطاعة اسد
منك انما ما لتفسك في المعصية فربما دخل اربا عليك حيث لا ينظر الخلق
اليك ذلك ان استشرافك ان تعلم الخلق بخصوصيتك وبحبك لا صلاح
علي منافع الله ومن علكا ما على عينه او على لازمه وهو ما يكسبك الحق من
حلته عند الحق في دليل على عدم صدقك في بوديتك اذ لو صدقت
مولاك ما التفتا غير وفرة **الفصيل رحمه الله العمل لجل الناس** ربما
وترك العمل لجل الناس شرك والاخلاص ان يعاينك الله منها **احسن ابي**
الحواري رحمه الله من احب ان يعرف بشي من الخير او يذكر به فقد شرك
في عبادته لان من عمل على المحبة لا يحب ان يرى خد منه سوى محبته
وقال **ابو الخير لا تقطع من احب ان يطلع الناس على عمله فهو مشراي**
ومن احب ان يطلع الناس على حاله فهو كذاب انتهى فاذا اردت السلامة
والصدق غيب **نظر الخلق اليك** اذ لا يملكون ضرا ولا تنفع بنظر الله اليك
اذ هو المالك لهم ولك وعقب عن وجود اقبالهم عليك بالاسع والاحرام
بشهود اقباله عليك بالانضال والانعام هذا ان رجعت اليه ولا ينظر
وقد قال الشيخ ابو عبد الله الغرشي رضي الله عنه كل من لم يبتلع بيقنع في
اقواله وافعاله بسمع الله ونظم دخل عليه اربا لا محالة قال في الحايث
المن اعلم ان مبني اسرار الوالي على الاكتماء بالله والقناعة بعلمه
والاعتناء بشهوده **قال الله تعالى** من ينظر على الله فهو حسبه

وقال تعالى ومن توكل على الله فهو حسبه وقال تعالى ليس الله
بكان عبده وقال تعالى ألم يعلم بان الله يرى وقال تعالى اولم يكن
يركب الله على كل شيء شهيدا فمبني سرهم في بداياتهم على الغرار من خلق
والانصراف بالمسك الحقيقى ولغوا الاعمال وكثرة الاعمال تحقيقا لقيامهم
وتبليها لرهدهم وعملهم على سلامة قلوبهم وحبنا في اخلاص اعمالهم لسيدهم
حتى اذا تمكن اليقين وايدوا بالروح والتمكين وحفظوا حقيقة الفناء
وردوا الى وجود البقا فبناك ان شاء الله الحق اظهرهم وان شئتكم
انتهى واعلم ان من عرف الحق شهد به في كل شيء فاعلا او مبدرا فلم
يأمن بشيء ولم يستوحش من شيء اذ فني به عن كل شيء ومشي فني به عن كل
كل شيء ولم يرام وجودا سواه ولا موحدا الا اياه وبجسب ذلك يظهر
جماله وكماله فيجده العبد ضرورة ومن لجه لم يور عليه شيئا
من ارادته وشهواته فضلا عن غير ذلك من مخلوقاته قال سيدي
ابو عبد الله بن عباد رحمه الله وهذه الامور التي ذكرها المؤلف في علامته
بلوغ هذه المقامات العلية وبها تقم وتكمل فمن لم يجد في نفسه
فلا ينبغي له ان يدعي تلك المقامات وليعمل على مجاهدة نفسه فيما يقترنها
وبجملتها انتهى واعلم ان وجود الخلق مرادون لشيء واحد اكن فوجودهم
توحيدهم وظهورهم به دليل قربة منهم فاننا اذا ما ملكت رايه انما يجب
الحق عنك شدة قربة منك وهو تعرفه فيك اذ تشغل بالعرف ووجه
الجملة في العرف والحب فهو تعالى انما استر بسنة ظهوره اذ ليس حجاب
عنه الا المظاهر المشغلة عن الاقبال عليه وانما حقي عن الابدان والاعمال
نور الذي هو وجود ظهوره وفي المعنى انشود

بالنور يظهر ما يرى من صورته وبه وجود الكائنات بلا استثناء
لأنه جلي لصوره ظهوره من محض ايد ركه البصير من الوجود
واذا رايت بعين قلبك لم تجد شيئا سواه على الازوات مصورا
وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه حقيقة القرب ان تغيب
عن القرب بعظم القرب كمن يستغرق برائحة المسك فلا يزال يدنو
وكما دنا منها رايد يحيا فلما دخل البيت الذي هو فيه انقطع بلحمه
انتهى فقلت وهذا الموضع ايضا من مزال الالذام فتمسك بمبادئ
الاعتماد اذ ليس ثم غيرها وانما السلوك والسير للتحقق بحقايقها
وبالله التوفيق وقال رضي الله عنه لا يكون طلب الشبها الى العطا
منه فيقتل فمك عنه فيما يواجهك من عطايا اذ توري انه بسببك
فتقتصر في شكره ويوجب ذلك الياس منه عند وجود منعه لعماد
على اعمالك وسكونا الى لحوالك فتكون محجوبا عن مولاك معروضا عنه
في حال اقبالك عليه وليكن طلبك لاطار العبودية اذ هي طلب الحق
وفيما بحقوق الربوبية اذ هو المقصود من وجود العبودية وعلامة
ذلك ان تدعوه وانت مفوض مستسلم قال الشيخ ابو محمد عبد
العزير المهدوي رضي الله عنه من لم يكن في دعائه تاركا لاختيار راضيا
باختيار الحق تعالى له مستسلم روح وهو ممن قتل افضوا حاجته
فاني اكره ان اسمع صوته فان كان مع اختيار الحق تعالى لا مع اختيار
لنفسه كان مجابا وان لم يعط والاعمال بخواتمها قال الشيخ ابو
الحسن رضي الله عنه لا يكن همك في دعائك الظفر بحاجتك وليكن همك
مناجاة مولاك انتهى واذا تحققت ان وجود سابقا لوجودك ظهر

كأن عطاء لا يكون لاحتمال طلبك كيف يكون طلبك بالحق سببا
في عطايه السابق جازم **لأن** يتبين أن العمل هذا ما لا يشترط
بوجوده ولا كماله لا سبحانه تقدم المتأخر أو تأخر المتقدم بعد وجوده
وقد سبل والنون حمد الله عن التوحيد ما هو فقال هو أن
نعلم أن قدر الله في الأشياء بلا سراج وصنعة الأشياء بلا علاج
وعاء كل شيء صنعه ولا علة لصنعه وليس في السموات العلى
ولا في الأرضين السفلى مدبر غير الله وكلما تصور في وهمك
فإنه تعالى بخلاف ذلك انتهى وإذا كانت عناية فكيف حتى أوحى
والنعم عليك لا شيء منك إذا أنت من حيث ذلك لم تكن شيئا مذكور
فكيف يكون طلبك سببا في عطايه **وقوله** قال **الواسطي** رحمه الله
انقسام قسمين ونعوت لجريت كيف تستجاب حركات أو نال بها
انتهى ما ذكر الله تعالى لم يكن في إزالة لخلعها لا وجود أحوال
بل ولا وجود من وجد به بل لم يكن هناك **لا محذور** لا وقت
الذي لا سبب له ولا علة **وعظيم النوال** الذي لا غاية له ولا انفصال
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها **وقال** **الواسطي** رحمه الله
إن الله لا يقرب فقيرا لأجل فقره ولا يبعد غنيا لأجل غناه
وليس للأعراض خطر حتى بها يصل وبها يقطع ولو بذلت له الدنيا
والآخرة ما أوصلك اليه بها ولو أخذتها كلها ما قطعك بها
قرب من قرب من غير علة وأبعد من أبعد من غير علة **وقال**
تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور انتهى وإذا انقضى هذا
فاعلم أنه سبحانه علم أن العباد يقتشون في ظهور من العناية بالخصاص

العرض دون البعض وجه دون وجه وبحال دون حال فقا **بالحسن**
يتمند من سنا فقطع الاطاع عن النيل بالاكساب والوصل بالاسباب
والمعلم لو خلاهم وذلك لتركوا العمل اعلموا على ذلك ووفوا مع النفس
بطالها فقال **إن** رحمة الله قريب من المحسنين فيمن أن الأعمال
علامات لا أنها اسباب في تحصيل الخيرات فليس قاعدة التحقيق إلا
سابقة التوفيق فكل شريعة حقيقة ولا تنعكس الشريعة ميتة
ولحيثه معبده والهداية والفضال بيد الله أي المشيئة بسند
كل شيء إذا لا يخرج عن القدرة والإرادة شيء **وليس** لتسند هي التي
إذا ليست معلولة بشيء وإلى هذا المعنى أشار بعض العلماء بقوله أسما الحق
بغالي لا نصح أن تكون مشقة من شيء لأن المشق من سباق على
المشقة ولا يصح أن يكون شيء باثقاله تعالى بوجد ولا محال **وقال**
فلا يقال في اسمه الرحمن أنه مشق من الرحمة بل يقال فيه معنى
من الرحمة وكذا السلام وغيره واستند في ذلك لقوله عليه السلام
حاكا عن ربه تعالى في الرحم وأما الرحمن اشتقت لها أسما من اسمي
وبقول **حسن** رضي الله عنه **وسقوله** من اسمه **بالحسن**
قد والعرش محمود وهذا محمّد **فحق** هذا الباب فانه باب الحكيم
وبالله التوفيق **وقال** **رضي الله عنه** وما دام الأدب في بعض
الأوقات والحالات على ترك الطلب **لأن** ما دأبني قسمته واستغلا يذكر
عن مسئلة كان حاله دائما اظها للفاقة بين يديه ومد الكف
الفراعة اليه وإنما هي أعمال افتقرها أحوال بحث غلب التوحد ونشر
ذلك إلى الجواح فانطلقت بالذكري حتى لزم السكوت تحت حجاب الأحكام

اذ لم يفوت وجهها من العبودية ولا خرق حرمة الربوبية وانما الدعاء
ان وجد عوصه مثله في الرتبة تعين والدليل على ذلك ان قلنا
هو نذير ونبيه انما يذكر من عبود عليه **الاعفان** وانما يبد من
منه **الاهل** وطلاها على الله تعالى محار فلم يبق للدعاء عمل الخلق
باقفا ره واشعاره نفسه بوجود اضطراب ولهذا الخار من قوت عليه
التوحيد التعريض على التفرج في محل التعلق بالعبودية والسكون في
عمل الدعاء اكفا يعلم الربوبية الا ترى ان موسى عليه السلام
لما اخذ الطعام قال رب اني لما اتركت الى من خير فقير وابراهيم
عليه السلام لما رآه في المنام قال رب اني لما اتركت الى من خير فقير وابراهيم
انما اليك فلا واما الى الله فلي **قال** سلمه قال حسي من سوالي علمه بحال
وقد **قال** نبينا صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى من شغله ذكرى
عن سلتى اعطينه افضل ما اعطى السائلين انتهى واعلم ان ورود القافات
اعباد المردين لكن يجمعهم على مولا هم نارة بالرغبة ومان بالرهبة
ونارة بالسكون تحت لجلال **وقد قيل** للريح بن خيم رحمه الله قد
غلا السعير **قال** عن اعلم اهون على الله من ان يجعنا وفي الخبر
انه صلى الله عليه وسلم لما عرضت عليه مفاتيح الارض قال لا يرت
اجوع يوما واشبع يوما فاذا جعت تضرعت اليك واذا شبعت حمدت
وشكرتك وفي العيني اشهدوا **قالوا** غدا العيد ماذا انت لابسة
فقلت خلعة ساقية جزعا **فقد** صبرهما ثوباي تحتهم
قلب يري الفة الاعباد ولجعا **احري** الملابس ان تلقى الجيب بها
يوم الثور وفي الثوب الذي خلعا العيد في ما ان عجت يا امي

والعيد

والعيد ما كنت لي سرا واستمتعا **ثم قال** رحمه الله
انما وجدت من المزيد في القافات ما لا تجد في الصوم والحلة وان كانا
ارفع العبادات فليس لهما من الحضور ما يوجد في القافات **قال**
في الشهور وفي البلاء ياخذ النفس ونذ لها ونذ ههنا عن طلبة طوطها
ويقع مع البلاء وجود الذلة يكون النقص ولقد نعمكم الله بدم
وانتم اذلة انتهى ثم زاد المؤلف بيانا **قال** القافات بسط
المواهب وذلك لانها محل خروج النفس من اليين اذ هي محل الاحتضار
الحق والرجوع اليه بلا واسطة **وقد قال** سهل رضي الله عنه
ما اظهر عبد فائده في وقت الدعاء في شيء يحل له الا قال الله ملائكة
لولا انه لا يحتمل كلامي لجنه ليك ليك اشقي ثم انه زاد بيانا **قال**
ان اردت ورود المواهب عليك **صح** الفطر والفاقة لديك وذلك
بتقدير عدمك واستشعار الملة **قال** الله تعالى انما الصدقات
للفقر افانم العباد فقرا اكثرهم خيرا **ولعن** هذا لجل الهي الذي
لا يقدر على وجه من النصف كيف سلط عليه والديه وغيرهم من
لخان ما يوجب القيام باسم والهمم برفع ضم ثم زاد المؤلف
رحم الله بيانا **قال** تحقق يا وصا لك بمدك يا وصافه فكلم
ازددت تحقفا بوصفك ازددت مدد من وصفه ووجد
التحقق يا وصا قد ان تنظر في كل احوالك فترى عجزك وضعفك
وفقرك وذلك في كل شيء فاذا اردت مثلا حاجة قد رت الموت
حالا لا يملك بيها وبحسب ذلك ترى ان الامر ليس لك ولا منك في الفرة
نقول ليسان حالك ومفالك في كل احوالك اني اليك مع الانقاس محتاج

منها

الخلق وصل التعبير منها وذلك لانت كل كلام يبرز فاعلموا برب وعلم
كسوف القلب الذي منه يبرز فما خرج من القلب بنية الوصول الى القلب
دخل القلب وما فصر عن اللسان لم يحا وزلا لاذان ومن اذن له في التعبير
بوجه من وجوه الاذن المعروفة عند القوم **فهمتي** مع الخلق عباد
وجللت وجلت وحببت اليهم اثارته فلم يشكل عليهم كلامه ولم
يثقل عليهم خطابه الا اذا لم يمكنوا اذانهم من السماع او مكنوها ولم يقصد
القبول ام لم يقصد منهم بل قصد مجرد التبليغ كحال الكفار اذ لم يسموا
دعوى الانبياء والاخبار وهذا الذي ذكره احد علامات الاذن في التعبير
قال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه الولي يكون متحويا بالعلوم والمعارف
والحقائق لديه مشهورة حتي اذا اعطى العباد كان كالاذن له في الكلام
انتهى فاذا انقصر هذا فرما برزت الحقائق علي رفقها وجلالها وحجبها
مكسوفة الانوار محفوفة بالاعيان اذ لم يوفق لك فيها بالاطراف
فكيف بغيرها من الفهوم والعلوم والاشرار فتثبت ايها العبد في مركز
ولا تغل لتغيرك **قال** الشيخ ابو العباس رضي الله عنه كلام المادون
له يخرج وعليه كسوف وطلاق وكلام غير المادون له يخرج مكسوف الانوار
حتي ان الرجلين ليتكلمان بالحقيقة الواحدة فتقبل من احدهما وتتردد
علي الآخر انتهى **نعم** ولهذا كانت عباراتهم لا تصدر الا عن ضرورة وتثبت
فيعبرون اما الفيضان وجد اذ هم ملوكون لوجودهم ولهم فيه لحكام
والجائين من التسليم وعدم الافئدة بهم او لتضيق هذه البنية مردي وهذا
حال من سلك حاله ونصبه لحق هادي العباد والاول حال السالكين
من بساط انفسهم الي حقيقة الحق والثاني حال رباب المنة الذين لا تغيرهم

الاحوال والمتحققين بحقائق ما يعبرون عنه وكلام من عداهم كحال ¹⁰
يقول كجدون الفصار رحمه الله ما بال كلام السلف انفع من كلامنا
قال لانهم تكلموا بعز الاسلام وبخاة النفوس ورضي الرحمن عن تكلم
لعز النفوس وطلب الدنيا وقول الحق انتهى **ثم** بعد هذا فالعبارات
التي يعبر بها من تقدم وصفه قوت لعائلة المستمعين فكل احد لا
ينبغي ان يتعدي بسماعه حاله ولا يسمع ما يوديه الي ضلاله واذا
سمع شيئا عرضة علي قولك اعتقاده فان قبلته والارادة من
غير اعتقاد ولا اعتقاد بل سلم علم ذلك الي اربابه ولا يجوز للمسلم ان
ان يذكر والمريد من ما تخار فيه عقولهم **فقد قال** ابو حامد رحمه الله
قد نظر الحقائق باقوام كما ينظر الجفيل بالورد والمسك **وقال** عليه السلام
حدثوا الناس بما يفهمون اريدون ان يكذب الله ورسوله **نعم**
ولا يجوز للشيخ ان يذكر شيئا مما لا يوافق الشرع علي ظاهره بل يلزم ظاهر
الشرع والرجوع بحقيقة الحق عاملا علي قول القائل رحمه الله تعالى
قال فمن فهم الاشارة فليصفها والاسوف يقتل بالسنان **قال**
قال كحلج الطريقة اذ بدت له شمس الحقيقة بالندى
قلت والي هذه المعاني اشارة المؤلف بقوله وليس كدلالة ما انت له اكل
اي كما لا يصح ان تاكل ما يفنك لا يجوز لك ان تقول ولا تقبل ما يفنك
ولا ان تدعي ما ليس بشئ شئتكم مجرد استشرافك وفهمك وقوتك
ولا نظن ان كل من فهم كلاما ذاهه ولا ان كل من عبر عن شيء بحقيقته
فربما عبر عن المقام من استشراف عليه وربما عبر عنه من
وصل اليه لاستوايهما في وضوح الامر عندهما ووجه وضوحه عند

هوان المقامات متداخلة فمن جازا مقامًا ظهر له ما يليه حتى كا
عين ما هو فيه لتداخل المقامات بعضها في بعض فلا يحصل الفرق إلا بالتحيز
وذلك ملتبس على صلب بصيرة تميز الكالين بعلايتهما وهوان المستشرق
يعتبر عن المقام بنقص استبصار والاخر ياتي به مستوفيا مع ان تغيير
عند كالعدم ثم تغيير المستشرق مضوبه فلذلك لا ينبغي لساكن ان
يعبر عن واداته الا ليشيخ يعرض عليه احواله ليرقيه او يوقيه فان هو
عبر لغبر هذا الغرض فان ذلك ما يقل عملها في قلبه اذ هي مياة يطهر
بها القلوب فما دامت فيها نقعت وان اهرقت لم ينزل القلب بوضعه
وضروته وذلك ايضا يمنع وجود الصدق مع ربه اذ يانس باطلاع العباد
على احواله فتميل النفس اليهم فتستحكم عليها المخالفات اذ هي مجبولة على خيبهم
وطلب خيرهم وهذا هو الكامل غالبا على التغيير قبل وجود الاذن فيه فان اردت
السلامة من الكذب مع الله والحصول على حقيقة الصدق معه فلا تمدن
يديك الى اخذ من كلابق بسبب او بلا سبب منك حتى تثير المعصية فيهم
مولاك فان منعوك لم نذمهم على ما صدر وان اعطوك لا نراهم معطون لما ظهر
بل يكونون عندك في المنع والاعطاء سواء اثني عليهم ان احسنوا انبا عالا مراك
وخروج من رق احسان غيرهم وتسلم لهم ان منعوا انكالا على فضله وستر
علما ان ما سبقت به القسمة لا بد منه وما لم يقسم لا وصول له فقد قال
الشيخ ابو محمد عبد العزيز المهدوي رحمه الله اجمع العلماء على ان كلال المطلق
ما اخذ بيد الله بسقوط الوسايط وقال يحيى بن معاذ رحمه الله من
لم يستفتح المعاش بغير مفايح الافذار وكل الى الخلو فان وقال بعض الفقهاء
لبشرين كارت لكافي رضي الله عنه يا ابا نصر انقبضت عن اخذ البر من ايدي

كأن لا قامة لجاه فان كنت مخمفا بالزهد منحرفا عن الدنيا فخذ من
آدم ثم لثمل جاهدك عندكم واخرج بما يطعمونك للفقراء وكن بعقد النواظر
ياخذ فونك من الغيب فقال بشر اسمع ايها الرجل الجواب الفقراء
ثلاثة فقير لا يشال وان اعطي لا يأخذ فذلك من الروحانيين اذا شال
الله اعطاه وان اضم على الله ابرقمة وفقير لا يسال وان اعطي قبل
فذلك من اوسط القوم عطف التوكل والسكون الى الله وهو من توضع له
الموايد في خضيق القدس وفقير اعطف الصبر ومرافقة الوقت فاذا
طرفته لكاجة خرج الى عبيد الله وقلبه الى الله بالسؤال فكفارة سؤاله
صدقه فقال الرجل صليت رضي الله عنك شيء والمقصود ان يكون
مكتفيا بالله دون ما سواه فان كنت كذلك فخذ ولكن لا تأخذ الا ما وافقت
العلم على اخذ بشرط ذلك وما لم يوافق العلم على اخذ فلا تأخذ وللأخذ علم قبله
وعلم حالة التلبس به وعلم بعد وجود الأخذ فمقتضي العلم قبل الأخذ ثلاثة
امور احدها الماخوذ في نفسه بحيث يعلم اصله ويجعل جهلا لا يغلب
على الظن حرمته معه الثاني ان يكون الفصد في الأخذ من الله والمعاملة
في الاعطاء مع الله الثالث ان يكون ذلك بوجه يليح الشارع وذلك
في اربعة امور البيع والاجارة والصدقة والهبة فاما البيع ففيه
اربعة استواء علمها بالسلعة والثمن قدر او صفة وكونها مما يباح التكا
به وفيه وله وجه كل منها لاجنه ما يحبه لنفسه والصدق في الاخبار
والمفاوضة واما الاجارة ففيها اربعة العلم بقدر العمل والاجر
وكون ما عقدت عليه مما يباح فيه والنصح في العمل على الاجير والوفاء
بالاجرة على المستاجر واما الصدقة فشرائطها اربعة فصد وجرائه

والدار الاخرة على المعطي وطبيعة النفس في اخراجها من طيب واصابة
اخذها على المعطي له وشكره لمن اعطاها خروجا من مثله . وانما الهدية
فشرابطها اربعة سلامة المهدي له من حق المهدي وان يقصد به
الثوادر والنجائب والمكاناة عليها والسلامة من الزم في قبولها واعطائها
فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشفع لاجنه شفاعة
فاهدي له من اجلها هدية فقد فتح على نفسه بابا عظيما من الربا وقال
عليه السلام من اسدي اليكم معروفا وكافوا فان لم تجدوا نادعوا له وقال
عليه السلام ان الصدقة لا تملح لغني ولا ذى مرة سوى وقال عليه
السلام من وجّه الله له شيئا من الرزق من غير مسألة ولا اشراق فليأخذ
وليوسع في رزقه فان كان عند غنا فليدفعه الى من هو لاجوج منه وكان
صلى الله عليه وسلم يعطي عمر العطاء فيقول له اعطه من هو اقرب مني فيقول
عليه السلام خذ فتموله او تصدق به وما جاك من هذا المال ائت عرسك
ولا سائل فخذ وما لا فلا تتبعه نفسك وقال سري لاحد من جنبل
رضي الله عنهما يا احدا خذ رافدة الرد فانها اشد من آفة الاخذ وعن النبي صلى الله
من اناه الله رزقا من غير مسألة فردّه فانما يرده على الله واهدي له عليه السلام
سمن واقط وكبش فاخذ السمن والافط ورده الكبش وقال عليه السلام
المسئلة كلها كدح في الوجه الا ان يسأل الرجل ذا سلطان فليئت وقد
اختلف طرق القوم في الاخذ من ايديهم مع شرط ذلك وهو السلامة من
الميل اليهم بترك الحق والقيام مع غير فمن اخذ وسع ومن تارك متورع وقد
اتفق ان بعض ملوك بلادنا اعطى سيدي ابا عبد الله بن عباد رحمه الله
كسوة فقبلها واعطى سيدي عمر بن جراح رحمه الله اخري فلم يقبلها

قال

قال عن ذلك بعض اهل الوف فقال اجبار قلب الملك واجب باجماع
العقلاء والورع مستحب ومن قلن بالواجب اتم حاله من قلن مستحب
وكان سيدي محمد بن ابي حمزة لا يقبل من احد شيئا وسيدي
ابو العباس الموشدي يقبل من جابشي وكان بعض الناس تكلم
بالنصرة بينهما فبلغ ذلك من ابي حمزة رحمه الله فقال رحمه الله
لا فرق بيننا غير اني قبضتني الورع والشيخ ابو العباس بسطة العلم
وقال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه للناس اسباب وسبنا
الايان والنفوس قال الله تعالى ولو ان اهل الكتاب امنوا وافوا
لفتحنا عليهم بركات من السماء والارضه وقال ابراهيم اكوا من رحمته الله
لا ينبغي للصوفي ان يفقد عن الكسب الا ان يكون رجلا معلوما قد اغتنى
لكاله عن المكاسب واما من كانت به الحاجات قائمة ولم يقع له عزوف
بحول يده وبين التكلف في العمل اولى به والكسب يسعي اجله وابلغ
لان القعود لا يصلح لمن لم يستغن عن التكلف وكان راس مال غنيه
رضي الله عنه فيراط يشتري به خوصا فيعمل ما يبيع ثلاثة قاريط
فاكل فيراط ويصدق فيراط ويشترى بالثالث خوصا وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اخذ احدكم حبله فيخطب خير له
من ان يسأل رجلا اعطاه او منف الحديث انتهى وهذا باب
عظيم مسووف في كتب الائمة كالا حيا وفوت القلوب وبحورها اعلم
ان من علم جلال الحق لم يعجز على عين بل ربهما استنجا العارف
ان يرفع حاجته الى ربه الاكتفاء بمشيئته واعتماد اعلى قسمته
واذا كان كذلك فكيف يستعجز ان يرفع حاجته كلفه اعتبارا
ينعت كل منها وصفته اذا كان لا يرفعها لكرام غني عزم جليل
فكيف يرفعها لعبد ليثم فقير ذليل وقد سبيل الراسطي رحمه الله

العلم

ان يدعوا فقال الخبي ان ادعوا فيقال لي ان سالتنا ما لك عند
 فقد انهمنا وان سالتنا ما ليس لك عندك فقد اسات الادب
 والشا علينا وان رصيت لجرينا لك في الامور ما قضيت لك في
 الدهور **وقال** ابن منازل رحمه الله ما دعوت الله منذ
 خمسين سنة وما اريد ان يدعولي احد لانه ماض علي ما سبق
 وسبيل الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه عن اليكميا قال
 اخبرني لخلق من فليك واقطع طمعك من ربك ان يعطيك غير ما
 قسم لك **وقال** الشيخ ابو علي الدقاق رحمه الله علامة المعرفة
 ان لانسار حولك كل الامن الله سبحانه فلت او كرت مثل حربي
 عليه السلام استناق الي الدرة فقال بي اربي انظر اليك وحتاج
 يوما الي رغي ف**قال** **ربي اربي انظر اليك** فقال رب ابي
 لما ازلت الي من خير فقير ومن فضيلة انشاها المؤلف لنفسه
 في التوبة **الله يعلم اني ذوقته** تاي الدنيا عضة ونظرنا
 لم لا اصون عن الوري ذيباتي واريم عز الملوك واشرف
 اديهم ابي الفقير اليهم **جميعهم لا يستطيع** تعرف
 ام كيف طلب رزقه من غيب **هذا العمري ان تعلم** راجد
 شكوي الضعيف الي **مسألة** عجز اقام بجامليه على شفا
 فاسترزق الله الذي احببانه **عمر البرية سنة** وتلطفت
 واجا اليه بخدم **فما نرجي** لا تعد عن ابوابه متحرفا
 الي **ما الجلك وما اعظم شانك** وما اعتركت في سلطانك
 فحق عزك في ازلك وابدك لا تعرف وجهي لغيرك واعصيني
 من مخالفة امرك وارض عني بغير سخط وعاملني بفضلك
 في جميع الاحوال وكل من تعلق بي بوجه من الوجوه برحمك بالرحمة

منعوت

وقال

قال رضي الله عنه اذا التبت عليك امران وليجان او
 مندوبان لا بد من انفراد احدهما فانظر اثقلهما على النفس
 من قبل الطبع فاتبعه فانه لا يتقل عليها الا ما كان حقا هذا حال
 غالب النفوس الا من عصمه الله بتصيرة نافذة او عاد قجارية
 فليعمل على عادته مع الحق في ذلك وليفتد نزول الموت به في تلك
 الحال فان لم يتزعج فهو حق والا فيا تطل لان الموت حق لا يثبت
 مع وجود باطل **قال** في لطائف المنن وقد خاورت الكلا
 انا وبعض من يشتغل بالعلم في انه ينبغي اخلاص النية فيه وان
 بما لا الله **فقلت** الذي يطلب العلم لله اذا قيل له عدا موت لا يصح
 الكتاب من يد انهي **قلت** وانما لا يضع الكتاب لكونه وفي بعض
 فلم يرافضل ما هو فيه فيجب ان ياتيه الموت على ذلك ومن هنا
 يظهر ان من علامته اتباع الهوي المسارعة الي نوافل كبريات
 ولما سئل عن القيام بموتق الواجبات وهذا حال غالب الخلق الا من
 عصمه الله يري الواحد منهم يقوم الى راد الدين والتراتل الحديثة الثيام
 ورا يقوم بفرض واحد على وجهه **وقال** محمد بن الوردي رحمه الله فذلك
 الناس في جريين اشتغال بانهلة وتضييع فريضة وعمل الجوارح بلا ملاحظة
 القلب وانما حرموا الوصول بتضييعهم المأمور **وقال** بعض العلماء
 من كانت النوازل اهم عليه من الفرائض فهو مخدوع وحكي عن ابي
 محمد الرغيش رحمه الله انه **قال** حجج حجج علي فدم الخريد فمالني
 اي ليلة ان اسقي لها جررة ثقيل فالت على فقلت ان مطاوعة نفسي
 في الحجات كانت كخط مشوب للنفس اذ لو كانت نفسي قانية لم يصعب
 عليها ما هو حق في الشرع انهي **ثم** علم انه سبحانه قد انعمت
 بعباد اذ كانت بي لا ينفذ عنها وجرد التسوية فتترك معاملتها

لا بد

بطرا وبطالة واتباعا للهوي بغير دليل و... الوقت عليك
 في تنبي حصة الاختيار فلا تضيق ما وضع عليك بالاشغال
 بما لم يامر بك به من الفرض على اتم وجوهه وقد علم انق تعالى
 فلهذا فوض العباد الي معاملته التي لا صلاحة لهم في الدارين الا به
 فاجب عليهم وجودها مستور ودين عاير وجود ثوابه وعقوبته
 فسايقهم اليها بسلاسل الجباب اذا سقم من المروعة ما يرد لهم اليه
 بلا علة هي ذالحال التواكل بخلاف اهل المروعة والصفاء وذي
 الحجة والوفا الذين لم يزد في التكليف الا شرا في انفسهم وزيان في دنياهم
 ولو لم يكن وجوب التواكل بحق العبودية وروعوا ما يجب ان يراعوا من حرمه
 الموعودة حتى ان منهم من يطلب لدخول الجنة فياتي ذلك طلبا للقيام
 بالخدمة فتوضع في اعناقهم السلاسل من الذهب فيه خلون بها اجنة فيقال
 ولهذا يشير عليه السلام بقوله عجب ربك من قوم يساقون
 الى الجنة بالسلاسل فقوله عجب يحمل ان يكون بمعنى العجب بحسن
 ان يكون العجب صفة سمعية كساير الصفات السمعية يقال
 فيها ما قال ملك رحمه الله في الاستنوار اذا الاستنوار معلوم والكيف
 غير معقول والبيان به واجب والسوال عنه بدعة قال ابو الخطاب
 السهروردي رحمه الله هذا هو مذهب الصوفية في ساير الصفات السمعية
 انهم معناه ثم انك اذا ما كنت رايت انه تعالى اوجب عليك جوارحه
 في ظلال السر وما اوجب عليك كحقيقة الدخول الجنة اذا استرايت
 اليه والاسباب عديدة قال الله تعالى ولئن كان تمام ربه جنت ان
 قيل الجنة معجلة وهي حنة المعارف والعلوم وجنة موحدة وهي
 الموعود في دار القرار وفي البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال جنتان ايتهما وما بينهما من ذهب وجنتان ايتهما وما بينهما

زلة

من نصرة انبي ما ن نعلق النفس عن التمسك بما في عليه من الاستغراق
 في كل دين وحقيق فاعلم ان من استغرب ان ينقذ الله من شدة
 التي اعتقله عن الخصال ان يخرج من وجود غفائه التي شملته
 في جميع الحالات فقد استعجز قدره الى الهبة ومن استعجزها
 فقد كفر او كاد ودليل ذلك ان الله تعالى يقول وكان الله على
 كل شيء مقبلا فاقابان سبحانه ان قدرته شاملة لكل شيء
 وهذا من الاشياء وان اردت الاستعانة على يقونة ربك في ذلك
 فانظر حال من كان مثلك ثم انقلع الله وحضه بعنايته كابر اهلهم
 ابن ادم وقبيل بن عياض وابن المبارك وذي النون ومكان ذلك
 وغيرهم من محري البداية ثم اذا عرضت لك شروق او غفلة فلا انقطع
 اليها والتفت لما فيها من الحكمة في بما وردت النظم التي هي الغفلة
 والشهوات عليك ليعرف قدر ما من به عليك فتشكر على ما كان
 اولك بواسطة ما به في هذه نواله فقد قيل انما يعرف قدر الماء
 من على عطش البادية لا من كان على شاطئ الارادية اي رية وقيل
 ايضا الولد العاق المصروع على نأية انما يعرف قدر الاب يوم وفاة
 ابيه انبي ثم زاد المؤلف بيانا شاملا فقال من لم يعرف قدر
 النعم بوجودها عرف بوجود قدرها حتى يرجع الى براه بواسطة ما به
 كرها اذ لم يقبل عليه طوعا قال سري رضي الله عنه من لم
 يعرف قدر النعم سلبها من حيث لا يعلم وقال الفضيل رحمه الله
 اذا كانت النعم وسيمية فاجعل الشكر لها شيكها انما اذا اردت
 القيام بواجب حقك تعالى في الشكر فلا تدشك في اوقات النعم
 بكثرتها وتدخلها وتسلطها عن الشكر بحق شكر كاعتبارها
 بوصفها فان ذلك مما يحط من وجود قدره عند ربك نعم وهو مولد

من نظرك في شكرك الي نفسك والعمل على مقابلة نعمة تعالى
به وهذا متولد من القول بانه واجب بالعقل وهو بعيد من الحق
والحق ان نعمل لله بما اسرك به في نعمة بحيث لا نعصيه بها ونحمد عليه
معنفدا انه يقبل اليسير ويعطي الكثير بلا علة ولا سبب وانما اقام السبب
حفظا لكرمة البريئة وتخفيفا لك في العبودية وكل فرقة من مفضي اسمه
الحكيم وقد روي ان الله تعالى اوحى الي داود عليه السلام ان اعطى
الكثير وارمني باليسير وان شكرت ان تعلم ان ما لك من نعمة ثم روي
ان داود عليه عليه السلام قال **الحمد لله الذي جعل الشكر نعمة منكم**
عاشق **قال** **ان شكرتني يا داود فاني** **سأعطي** **لك ما تشاء** **من نعمة**
الا **والحمد افضل منهن** **والنعم التي الهزها** **لحمد افضل من الاذي لان الشكر يستوجب**
المزيد **ايها** **وانما يوجب مثل نعمة الدهن** **ممكن حلاق الهوى** **الذي**
اذ هي موجب الركون الي البطالة والتعلل بالعلل والذات والنظر في مناهي
الامور حتي تكمل النفس عن مباديها وذلك هو **الذا العقل** الذي لا يغدر
علي زواله **دوا** **ولا مداوي** **حسب** **انما** **رأيه** **اكثر** **سبحانه** **في قوله** **تعالى**
افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم الى فمن يهديه سجد الله
وقال **رسول الله صلى الله عليه واله** **الشهوة** **والهوى** **يغلبان العقل والعلم**
والبيان **وقال** **بعض السائق رحمه الله** **يختل الجال بالاطافر**
ابسر **من زوال الهوى** **اذ انما** **انتهى** **واذا** **كان** **لا يخرج** **الشهوة**
التي هي **فرع الهوى** **من القلب** **لا خوف** **من** **لا يقر** **معه** **قزار** **و**
شوق **مفارق** **لا يصح** **معه** **استقرار** **وكما** **ليس** **للعبدة** **فيها** **اجتناب** **تليف**
بالهوى **اذ** **انما** **كانا** **لغنى** **الخوف** **والشوق** **بهذه** **الصفة** **لانما**
من **بساط** **اكثر** **اذ** **لا يفتا** **الا** **عن** **شهود** **جلال** **اوجاه** **وما** **كان** **من** **بساط**
الحق **لا يقوم** **له** **شي** **وما** **يجب** **لك** **لا** **ترعاج** **عن** **غيره** **ان** **تعلم** **انه** **لا** **يجب**

ان يكون فيك شرك لغيب فهو تعالى كما لا ياب العلم المشترك باللاثبات
لغير نفسا كان او غيرها كذلك **يجب القلب المشترك** **محبته** **لغيره**
من شهوة او غيرها العلم المشترك لا يقبل اذ ليس بخصا به ولا خالصا له
وهو اغني الشكر عن الشكره من عمل عملا اشرك فيه معه غير تركه وشركه
حسبما اخبر بذلك نبيه صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه **والقلب المشترك**
لا يقبل عليه **لانه** **لا يجب** **ما** **كان** **له** **ان** **يكون** **لغيره** **قال** **محمد بن**
رحمه الله **ينا** **انا** **ادور** **في** **جل** **لثان** **اذ** **خرج** **علي** **شاب** **كنا** **لحرفه** **السموم**
والا **رياح** **فلما** **راني** **ولي** **هارباً** **فنبهني** **وقلت** **عظي** **كلمة** **اشفع** **بها** **قال**
لحد **ره** **فانه** **غير** **لا** **يجب** **ان** **يري** **في** **عبد** **سواه** **انتهى** **وهو** **غاية** **التحقيق**
وبالله **التوفيق** **وقال** **رضي الله عنه** **انوار** **اذن** **لها** **في** **الوصول**
الي **ظاهر** **القلب** **فوصلت** **اليه** **ولم** **تدخل** **وانوار** **اذن** **لها** **في** **الدخول**
الي **باطن** **القلب** **فدخلت** **الي** **سويدية** **فالاول** **يوجب** **الايان** **والثاني**
يوجب **الايقان** **الاول** **يذكر** **بالله** **والثاني** **ينفض** **الي** **الله** **قال**
بعض **العارفين** **اذا** **كان** **الايان** **في** **ظاهر** **القلب** **كان** **العبد** **محباً** **للآخر** **والدنيا**
وكان **سورة** **مع** **الله** **ومرغ** **مع** **نفسه** **فاذا** **دخل** **الايان** **باطن** **القلب** **انفض** **العبد**
دنياه **وهجر** **هواه** **انتهى** **ثم** **بعد** **هذا** **فربما** **وردت** **النوار** **لنصل** **للقلب**
او **تدخله** **فوجدت** **القلب** **محمشوا** **بضر** **والا** **ر من** **الشهوات** **والعادات**
وعبرها **فادخلت** **من** **حيث** **ترلت** **ورجعت** **من** **الطريق** **الذي** **منه** **اقلت**
اذ **وجدت** **الحل** **غير** **قابل** **بما** **فيه** **من** **الفجاج** **والزدايل** **والافرنج** **لا** **توقف**
علي **هالة** **ولاسيل** **قال** **حاشا** **هم** **ان** **يجرموك** **وانما** **سما**
نحو **الوصال** **من** **استقام** **واهدى** **فاذن** **فرغ** **فليك** **من** **الاغيار** **بالنجلي** **عنها**
والنجلي **باضدادها** **تملاء** **بالمعارف** **والاسرار** **التي** **يحتاج** **ما** **وقع** **به** **النجلي**
فقد **روي** **ان** **الله** **تعالى** **اوحى** **الي** **عيسى** **عليه** **السلام** **اني** **اذا** **اطلعت** **علي** **قلب**

عبدى فلم اجد فيه حب الدنيا ولا الآخرة ملائمة من جتي اشئى فاذا انقرب
 هذا فلا تستعبد منه النوال ولكن استعبد من نفسك وجودا لا قبلا
 واعتبر بما وقع لبعض من فهم عن نبال يقول يا سعتري بري وذلك ان ثلاثة
 خرجوا فسمعوا قايلا يقول يا سعتري بري ففهم احدهم اشع نري بري
 وفهم الثالث واسيع نري فكل فهم على حسب مقامه فاما الاول
 فكان بطلا لا تقبل له اسع نري واما الثاني فكان ممن طالت عليه
 المجاهدة وفنط من نفسه فروح بما سمع واما الثالث نكوشف بالكرم
 اذ كان مقامه حسن الظن بربه وهذه الحكاية اوردتها باختصار من
 لطايف المتن فاذا اردت ان يقال عليه فاعلم ان الحقوق قسمان حقوق
 في الوقت وهي وظائف العبادات الظاهرة كالصلاة والصوم والحج
 ونحو ذلك وهذه حقوق يمكن قضاءها اذا كانت واستدراكها اذا
 تاخرت لا تساع ازمتها ولخصاصها بوقت دون وقت وحقوق الاوقات
 التي هي الاحكام الباطنة لكارية مع الانقاس بحسب ما يصدر من الكالات
 لا يمكن قضاؤها للدافع اوقاتها وتابع سيجاتها فان اردت القيام
 بحقوق الاولى فقدمها في اويل اوقاتها واياك وتركها او الاهمال الى فوات
 بعض الوقت واذا اردت القيام بحقوق الثانية فراقب انقاسك
 واحكم عليها بما يصدر لك منها ففقدنا الشيخ ابو العباس رضي الله عنه
 اوقات العبد اربعة لا خامس لها الطاعة والمعصية والنعمة
 والبلية ولكل وقت منها سهم من العبودية يقتضيه الحق منك
 بحكم الربوبية فمن كان وقت المعصية فسبيله وجود التوبة ومن كان
 وقت الطاعة فسبيله شهود منة الله عليه ان هراة لها ووقفه للقيام
 بها ومن كان وقت النعمة فسبيله الشكر وهو فرح القلب بالله
 ومن كان وقت البلية فسبيله الرضي والصبر والصبر مشتق من الاصبار

في الامور
 اشع نري بري

وهو العرض للسهم فكان الصابر ينصب نفسه عرضا للسهم الفضا
 والصبر ثبات القلب بين يدي الرب وفي الحديث عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من اعطى فشكر وابتلى فصبر وظلم تغفر وظلم فاستغفر
 قالوا ما ذاك يا رسول الله قال اوليك لهم الامن وهم مهتدون
 لهم الامن في الآخرة وهم مهتدون في الدنيا انما كلام الشيخ ابو العباس
 علي شك في لفظه وقد بان بما نقرر ان الاوقات كلها لله اذ ما من وقت
 يرد ولو كان نفسا واحدا الا والله عليك فيه حق جديد هو شكر علي
 خروج ذلك النفس وامرا كيد وهو ما يوجب ذلك الوقت من الحكم المقتضي
 لو فت شكر علي ذلك النوع من الاحكام الاربعة والحقوق الموقته واذا كان
 الامر كذلك فلم تغفر فيه حق غير من نفس وغيرها وانت لم تغفر في ايدي
 وهو القيام بما يطلب من الخدمة وحفظ وجود الكرامة ما اري ذلك لا الشمول
 العقلية والاعتراف بوجود المهلة ولعل ان مافات من عمر لا عوض له لم يغفر
 منك غفلة ولا اهل ولكنك تاخذ بالعزم والحزم بحيث لا تدرك الاوقات
 وتراقب الكالات خوف الفوات عاملا على قول القائل
 السباق السباق قولا وفعله حذر النفس حرق المسوق
 وما حصل منه اذا علمت ان لا قيمة له كنت تستغرق اوقاكت في
 شكر الحاصل وتخيل الواصل فقد قال علي كرم الله وجهه
 بفتية عمر المثرى ما لها ثمن يدرك بها منه مافات ويجي مافات
 وقد نضمه بعض الشعراء
 بفتية عمر عند ي ما لها ثمن وان غدا خير تحبوه من المثرى
 يستند المثرى ما اناث ويجي ما امان ويحوى السوء بالحسن
 وفي الحديث ما من ساعة تأتي على العبد لا يذكر الله فيها الا كانت عليه
 حسرة يوم القيمة وقال ابو علي الدقاق رضي الله عنه روي بعضهم

مجتهدا فقبل له في ذلك فقال من اولي مني بالجهد وانا اطعم ان
 الحق بالابرار والكبار من السلف قال الله تعالى في ذلك
 فليتنا فليس المتنا فسون انتهى وانما يعينك على مراقبة اوقانك
 بلا علة جك اياه لانك ما احببت شيئا الا كنت له عبدا اذ
 لا يمكنك التصرف الا على مقتضى مراد محبوبك ابتال المحبة ان
 تستعمل محبة الغير بمجوبة وهو واجب ان يكون عبدا للغير لاجلا
 لقدرك لا حاجة منه لك فكالم يرض لك بغيره لا ترضى لنفسك ان
 تكون عبدا لسواه قال محمد بن السماك رحمه الله كتب الى اخ
 لي ان استطعت ان تكون لغير الله عبدا ما وجدت من العبودية
 له بدافا فعله وقال لكيند رحمه الله انك لن تكون على حقيقة
 له عبدا وشي مما دونك مستترفا وانك لن تصل الى صريح العبودية
 الاخرية وعليك من حقيقة عبوديته بفتة وسبيل عن من لم
 سبق عليه من الدنيا الا من نواة فقال الكاتب عبدا بغيره
 درهم انتهى وانما قلنا انه يجب عبوديتك له لاجلا لا لندرك لا حاجة
 منه لك لانه لا تنفع طاعتك ولا تضر معصيتك اذ هو الغني على الاطلاق
 القادر على العجز القوي بلا ضعف العز بل اذ الذي لا يحتاج الى وزير
 ولا ظهير ولا يفتقر الى معين ولا مشير يفعل ما يشاء بلا علة ويجزم ما يريد
 ولا يتركه القائله وانما امرك به هذه يعني الطاعات ونهاك عن هذه
 يعني المعاصي لما يعود اليك من فوائد هما المرئيه عليها حسب انفسه
 حكمته واجتهده رحمه اذ لم يامر عباده بشي ولا نهاهم عنه الا لمصلحة
 لهم عاجلة او لاجله قال في لطائف المازن ولست نقول كما قال من عدل
 به عن طريق الهوى انه يجب على الله رعاية مصالح عباده بل انما نقول
 ذلك عادة الحق وشرعته المستمر فعلها مع عباده على سبيل الفضل

ك

فليت شعري اذا انا الواجب على الله مراعاة مصالح عباده فمن هذا
 الموجب عليه ثم انا نظرتنا فرائنا كل ما هو ماوربه او مندوب اليه
 يستلزم الجمع على الله وكل مني عنده او مكره ينضم من التفرقة عنه
 فاذا مطلوب الله من عباده وجود الجمع عليه لكن الطاعات هي اسباب
 الجمع وسبيله فلذلك امر بها والمعصية هي اسباب التفرقة ووثاق
 فلذلك نهى عنها انتهى ثم هو تعالى كما وصف بالغنا المطلق موصوف
 بالعز المطلق فكما لا ينفعه ولا يضره فعل احد بوجه ولا يحال لغناه
 لا يزيد في عزه اقبال من اقبل عليه ولا ينقص عن ادم من ادم عنه
 اذ صفاته لا تتغير كما ان ذاته لا تتغير ولو جاز عليه التغير في صفاته
 لدل ذلك على حد ذاته تعالى الله عن ذلك ونقد من ثم اعلم ان الوصف
 المشار اليه اعني الغني والعز اليهما يرجع جميع معاني الاسماء والصفات
 فامل ذلك بحمد وبالله التوفيق وقال في الله عند وهو يدرك
 وهو يدرك الى العالم به على وجه ليس فقط فيه الاستدلال وبندوا العظمة
 والجلال حتى يعرف انه اجل من ان يعرف واعظم من ان يحسد او يكفر
 بل يعرف العبد في حقيقة العجز في عين البيان ويتعاني بوصفه
 وهو الجهل في عين العبدان متخففا ما قال الصديق الاكبر ابو بكر
 الصديق رضي الله عنه اذ قال سبحان من لم يجعل للخلق سبيلا
 الى معرفته الا بالعجز عن معرفته ومستندا ما قاله سيد المرسلين
 لما وجه بالسؤال اعظم اذ قال لا احصي ثناء عليك انك كما اثنيت على نفسك
 بل ظهر ما في ضمن كلامه عليه السلام بقوله انما اجل من ان يثنى عليك
 الله اكبر من ان يحاط به او يدرك هذا هو الوصول المشار اليه عند القدم
 والجل ربنا ان ينقل بشي او ينقل بشي لان الاتصال والانفصال
 من سميات الحوادث وما لا يعبري عن الحوادث لا يسبقها وما لا يسبقها

الوصف بالقدم لا يتوقف
 ما يدل على جوده م

كان حاداً مثلها تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً وقد كان
 لكبير رحمه الله متى فصل من لاشبيه له ولا نظير من له شبيهه نظير
 هرات هذا ظن عجيب ألا بالطف اللطيف من حيث لا درك ولا وهم ولا
 احاطة الا الشان الباقين وتحقيق الايمان اني وكذا **فريق منه** انما هو
 ان تكون مشاهداً لفرجه منك كما يليق بجلاله الكريم من التزج عن قرب
 المدانات وانظروا المسافات اذ ذلك محال عليه تعالى والي هذا ان ربك
 والاف من ان انت وجود فرجه اذ انت عبد وهوب وبين الرب
 والعبد ما بين الناقص والكمال من وجهه وانما كل من وجهه ثم اذا نامت القرب
 والبعد رايها عابدين لك في حيث توجهت للخلق كنت بعيداً واذا توجهت
 للخلق كنت قريباً كما اخبر به تعالى في كتابه بقوله تعالى ولقد خلقنا
 الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد **الفريق**
 ومن دعا الشيخ ابي العباس رضي الله عنه يا قريب انت القريب واما البعد فربك
 ايتني من غيرك وبعدي منك رديني للطلب منك قلن لي بفضلك حتى تحو
 طلي بطلبك يا قوي يعزير اني ثم الحقايق التي تفيد العلم بالله
 وبما يقرب منه اذا وردت ترد في حيز الجلي محلة لا يعرف لها دليل
 ولا يعرف لها ما بل لكن يغلبها القلب ويتهيج لورودها اللب وبعد
 الوحي يكون البيان لمعاينتها والظهور لا دلها حتى يبين لها من الوجود
 ما لا يخطر ببال ومن الادلة ما لا يشعر بها وزود هذا الحال فاذا وردت
 عليك حقيقة فاصبر لها ولا تقابلها بعكك فينطفي سراج معرفتك
 وابلها كمجآت فاذا انمكنت من القلب ووعاها السر فاطلب معاينتها
 وادلتها قال الله سبحانه لنبيه عليه السلام تعلما لكيفية لفي
 وحيه لا تحرك به لسانك لتعلم ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه
 فاتبع قرآنه ثم ان علينا ياءه قال ابن عباس جمعه في صدره ثم تفرق

في حيز الجلي محلة لا يعرف لها دليل

ميسراً ثم ان علينا ياءه اي تفصيله لن يفهمه وقد كان
 ابو سليمان رضي الله عنه ان الكثرة لنفع في قلبي من كلام القوم فمكث
 اياماً فاقول لها لا ابتكرا لا يشاهدي هذا كتاب اوسته وقل
 عبد الله بن طاهر البصري رحمه الله عن كعبه فقال الحقيقة
 كلها علم فسيل عن العلم فقال العلم كله حقيقة وقال
 روم رضي الله عنه اصح الحقايق ما تارة العلم وقال السبيل
 رحمه الله الالسن ثلاثة لسان علم ولسان حقيقة ولسان حق
 فلسان العلم ما نأدي اليه بالوسائط ولسان الحقيقة ما وصل اليه
 ما وصله الله الى الاسرار بلا واسطة ولسان الحق ليس اليه طريق
 اني ويشير بالخبر الي ما لا يمكن التعبير عنه من موجد القلوب
 اذ لا يدرك الا بالذوق كحلاوة العسل ولذو الجاه وكخودك واذا علمت
 انك متى وردت الواردات **الادلة** اليك هدمت العوايد عليك
 لم تضع مثلاً ملافاة لها بالمعهود ولا تكلف في قولها بمعدوم ولا موجود
 ودليل كونها هادمة للعوايد قوله تعالى في قصة بلقيس ان املوك
 اذا دخواوا فيها افسدوها اي غير واحالها عما هي عليه وهم لا يقولون
 ذلك بانفسهم لكن نسب اليهم ما نشاء عن امرهم ولذا اذا وردت الواردات
 الرابضة على القلوب الممثلة لخرجت منها كاحصنة ردية واكثرها كل
 خلق ذكته وفي معنى ذلك السند الشيخ ابو العباس رضي الله عنه
 لو عاينت عيناك يوم زلزلت ارض القوس ودك الاجبال
 لرايت شمس الحق يسقط نورها يوم الزلزل والرجال رجال
 وعلمه كون الواردات هادمة للعوايد هو ان لو اردت اني من خمر القهار
 لا يثبت عند ظهور شي فلاجل ذلك لا يصاد مدشني لا مدني اصابه
 في ما عده فالفه ولهذا قالوا اذ اعظم الرب في القلب صغر الخلق في العين

قال الله تعالى بل نغذي الحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق
 اي ذاهب مخلوف فان الحق لا يقوم له شيء فيل لبعضهم من ابن
 ناكل قال من عند الله قيل له ايتزله عليك من السماء قال
 لو لم تكن الارض له فقال له السائل لا يقوم لكم احد بحجة قال
 الحق لا يقوم له شيء انتهى ومن حقايق الوصول ان ترا الحق اظهر من ان
 يستدل عليه واعز من ان يقدي الاشارة اليه فيقول ما قاله
 اهل المعرفة والوصول كيف يخفى الحق بشي والذي يخفى به هو
 فيه ظاهرا اذا ظهر وموجود حاضرا معه اذ ظهره يا عجب كيف يخفى
 من اياته في كل شيء يلقي بل عين كل شيء شاهدة بوجود عينه وفي معنى
 ذلك قيل عجت لمن يعني عليك شهادته وانت الذي اشهدته كاشده
 قال في لطايف المثنى فارباب الدليل والبرهان عموم عند
 اهل الشهود والعيان قد سوا الحق في ظهوره ان يحتاج الى دليل يدل
 عليه وكيف يحتاج الى دليل من نصب الدليل وكيف يكون معقباته
 وهو المعترف له انتهى وما كان بعض الميردين لا سناد هذه افلان
 يستدل على وحدانية الله بالف دليله قال ما بني لوجود الله ما
 استدل عليه وقد كان سيدي ابو عبد الله الواذازي رحمه الله
 اذا جئته في بعض الاجبان يستدني ابيانا لا ادري محفوظة عند اهل الله
 ما بدا فهو وجهه والذي غاب اعظم
 فهو لا شك ظاهري وهو باد مكم
 لا نقل كيف لي به فيه عنه نفهم
 واذا كان المولى معك حاضرا في كل حال وظاهرا مع كل ما يرد عليك
 فاعلم انك على فضله وكرمه اولى بك فاعند عليه بطر حال واعلم بما
 نستطيع فان حضر قلبك والا فلا تياس من قبول عمل لم تجد فيه وجود

حضوره بما قبل من العمل ما لم تدرك ثمرة عجل لا ورماد
 ما ادرك ثمرة فاعند بمجود قصد التقرب واعند على فضله فيما وراء
 ذلك وقد قال الواسطي رحمه الله استجلاء الطلعات ميموم
 قاله في لطايف المثنى وصدق الواسطي رحمه الله فان لم ياتي
 ذلك انك اذا فتح لك باب خلاوة الطاعة نصير قائما فيها منتظبا
 حلاوتها فيفوتك صدق الاخلاص في هو صدق له وحب فاما الانما
 بالوفا ولكن ما وجدت من الخلاوة والمنفعة فيكون في الظاهر قائما
 لله وفي الباطن انما لم تكن حفظ نفسك وحنى عليك ان تكون حلاوة الطاعة
 جزا تجلته في الدنيا فاني يوم القيمة ولا جزا لك يا نبي ثم اذا حضر
 قلبك وصفي وارادك في تركين واراد الا تعرف ثمرة من الاعمال
 على الله ولا عراض عما سواه والانهما عن معصيته والانباغ لطاعته
 فليس المراد من السجادة الامطار اذ رما كان وجودها عين الاضداد
 وانما المراد منها وجود الاما رولك كمنزل ما فيها من المضار وهذا من
 بدع الاستعارات لطيف الاشارة واذا حصل للوارد ثمرة حيث يسر
 نوره ويظهر سره فارفعه عند ولا تطلب ان بقا الواردات بعد ان
 بسطت انوارها واودعت اسرارها فصار الاندام والاجسام على
 حكمها من غير تردد بل ارجع الى الله بالعبودية فان وجدتها قائمة
 فاستغن بها في حضور الجمع على من اك فلك في الله غني عن كل شيء
 من علم وعمل وحال ووارد وحقيقة وغير ذلك وليس يغنيك عن شيء
 لثبوت غناه عن كل شيء وعدم افتقاره الى شيء وانما ركب شيء اليه ولو
 شالو هيك الملكة كلها ولم يكن ذلك كبر عليه قال في السور واعلم
 ان البارئ سبحانه انما يدخلك في كمال لتأخذ منها لا لتأخذ منك وانما
 جات تحمل هدية الشرف من الله اليك فتوجه اليها باسمه المبدى

فأبد أمها وأبقاها حتى إذا وصلت إليك ما كان فيها فلما أدت
الامانة فوجد إليها باسمه المجيد فارجعها ونوفاها فلا تظلمن بقا
رسول بعد ان بلغ رسالته ولا أمين بعد ان أدى امانته وانما يفتضح
للمدعون بزوال الاحوال ويعزلهم عن مراتب الانزال هناك يبدوا العوار
ويقتد الاستار فكم من مدعي الغنا بالله وانما غناه بطاعته او نوره او
فخه وكرم من مدعي الاعزاز بالله وانما اعتراف بمنزلته وصولته على
الخلق معنيد اعلى ما ثبت عند من معرفته قلن عبد الله لا عبد العليل
وكما كانت لك ربا ولا علة فكن عبدا له ولا علة لتكون له كما كان لك
انتهى فاذا انقضى هذا فنتطلع الى بقا غير دليل على عدم وجدانك
له اذ لو وجدته كنت تكفي عن غيره وقد سئل ابو سليمان رضي الله عنه
عن اقرب ما يقرب به الى الله فقال اقرب ما يقرب به الى الله تعالى
ان يطلع على قلبك وهو لا يريد من الدنيا والافرة غير انتهى ثم قال انما
يفقدان ما سواه دليل على عدم وصلتك به لان المسنانين لا
يستوحش بوجود شيء ولا يفقد اذ هو بر كل شيء اليه فيقول في كل شيء عليه
وقد قيل الوصول فوق المامول اللهم انسا بقربك واما فلونا
نحك ولا نتكنا لاحد غيرك يا رب العالمين وقال رضي الله عنه النعيم
وان تنوعت مظاهره انما هو بشهوده وان ترا به اذ كل نعيم دون شهود
لحبب عدم وكل عافية دون انشراحه الم والعذاب وان تنوعت مظاهره
انما هو بوجود حجاب له ولولا ذلك لكان نعيم اذ شهوده يحيل بشي المحنة
ويشعر بوجود المنية واعتبر هذا بقوله تعالى فلما رايه البرد وقطن
ايديهم الآية فبسبب العذاب وجود الحجاب حتى قال بعضهم انه
لو خلى الحق سبحانه على اهل النار لسوا ما هم فيه من العذاب وقيل
في قوله تعالى والكافرون لم عذاب شديد ان مفهوم خطابهم ان المؤمنين

لم عذاب لكنه غير شديد وذلك لان الكفار لا يشهدون المعذب
في العذاب بخلاف المؤمنين وهذا في حق من عذب من المؤمنين والله اعلم
واتمام النعيم بالنظر الى وجه الله الكريم على الوجه اللائق بحاله في الدار
الآخرة حسبما جاء الوعد الصادق بذلك لا في الدنيا اذ غالب النصوص
بقتضي منع ذلك بل يكاد ان يقع الاجماع على بقاء وقوع ذلك ومنعه
شرعا وان جاز عقلا قال بعض العلماء الحكمة في ان الله تعالى لا
يري في الدنيا عشرة اشيا احدها ان الدنيا دار اعداء الدنيا الجنة
الكافرا الثاني صلاح العباد اذ لو ظهر للكافر بطل فضل المؤمن ولو راه
المؤمن لقال الكافر لو رايتك لعبدته ولو راه جميعا لم يكن لاحدهما
مرتبة على الاخر الثالث ان المحبة على غيب ليست كالمحبة على عين
والذين امنوا اشد حبا لله الرابع ان الدنيا اقبح المواضع والروية
اشرف الكرامات فلما ناسبة لك من ان الدنيا محل العيشة ولو
راوه الخلق لاشغلوا عن معاشهم فتعطلت معاشهم السادس
انه جعلها بالبصيرة ولم يجعلها بالبصر ليبري الملائكة صفي قلوب
المؤمنين السابع لتفضل الاما ل ونظير مفادير العباد لان من
خدم على غيب ليس كمن خدم على عين الذين يحشون بهم بالغيب
الثامن ليقدر قدرها اذ كل ممنوع عزيز الناسع الا للذاد والذور
بها فعل قدر الخيرة يكون سرورا لآوبة العاشق وانما منعها
رحمة بالعباد لما جلاوا عليه في هذه الدار من الغيم اذ لو راه
احد تصدع قلبه من روية غير اياه كما تصدع لجل غير من
ان يراه موسى الا يراه عليه السلام كيف قال ليت اليك
يعني من طلب رؤيتك في الدنيا انتهى بالمعني ولاجل كون الحجاب
سبب وجود العذاب قال المؤلف رحمه الله ما تجد القلوب

من الهموم والاحزان يعني عند فقدان مرادها وتثوبيش
معادها فلاجل ما سوت من وجود العيان اذ لو عانت جال
الفاعل حمل عليها الم البعد كما انفق في قصة النسوة اللاتي قطعن
ايديهن ويجسكي ان شابا ضرب شجرة وتسعين سوطا فسا
صاح ولا استغاث ولا ناره فلما ضرب الولد التي كملت بها
المائة صاح واستغاث فنبعه الشبل رحمة الله فسأله عن امره
فقال ان العيان التي ضربت من اجلها كانت تنظر الي في الشجرة
وفي الولد حجت عني وقد قال الشبل رحمه الله من عرف الله
لا يكون عليه غم ابد ثم اعلم ان من تمام النعم عليك ان يرزقك
ما يكفيك ويمنعك ما يطغيك فتفرغ سر من الفكرة في هم الرزق
وترخ قلبك من الاشتغال بالخلق مع ما في نقيض ذلك من الهموم
والاحزان والزلزال الموجب لضعف الايمان في جانب الزيادة والنقصان
اما النقصان فبين واما الزيادة فليقل ما تقترح به مثل ما تحزن عليه
ولكن ما تنصح به يكثر ما تحزن عليه ولهذا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خير الرزق ما يكفي وخير الذكر الخفي وقال
عليه السلام ما طلعت شمس ولا غربت الا وبجهرها ملكان يناديان
يسمعان الخلق غير الثقلين ايها الناس هلموا الي ربكم ما خل وكفي
خير ما كثر والي وكان عليه السلام يقول اللهم اجعل قوت
المحمد كفا فاه ويجسكي عن بيان الحال رحمه الله قال كني
مطر وحاطا ويا علي ابني شيبنة سمعة ايام ولم اذق شيئا فود
في سري من اخذ من الدنيا فوق ما يكفيه اعني الله عيني قلبه وقال
بعض العارفين من لم يعرف قدر ما روي عنه من الدنيا باحد وجهين بشي
اما حرص مع فقر ينقطع به حرصا او رغبة في غني يلقيه شكر

بشي

بشي

ما النعمة عليه وفي المعنى انشدوا الم تر ان الدهريهم ما بنا
وبفسد ما اعطاه ويصيب ما اعطى وبفسد ما اشد
ومن سوره ان لا يري ما يسووه فلا يخذ شيئا يخافه فقد
فان صلاح المزمع كله فساد اذا الانسان جاز السك
وقيل لبعضهم لم لا نعم قال لا يني لا اتي ما يغني فقد وجي
انه حمل الي بعض الملوك فاج من يزوج مرصعا بالجواهر
لم يراله نظير وفرج به الملك فرحاشدا فقال لمن عندك من الكما
كيف ترا هذا قال اراه فقرا حاضرا ومصيبة عاجلة قال
وكيف ذلك قال ان انكسر كانت مصيبة لاجبر لها وان سرق
صرت فقيرا اليه وقد كنت قبل ان يحمل اليك في امن من المصيبة
والفقر فانفق انه انكسر القدر يوما فخطت المصيبة على المالك
وقال صدق الحكيم لئنه لم يحمل اليه اتي ومن صور ما يفرج به
وهو ابل الى الحزن ما اشار اليه بقوله ان اردت ان لا تغزل
فلا تغزل ولا تدوم كل وكل ولايات الدنيا كذلك ان لم تغزل
عنها بالحياة عزلت عنها بالممات ان رغبتك البدايات لنيل
اغراضك من الولايات وغيرها زهدك الزبانيات لسعة فقد
وحسرتها وقد كنت علي رضي الله عنه وكرم وجهه لسلمان رضي
انما مثل الدنيا كمثال كبدتين مشها فائل ستمها فاعرض عنها
وعن ما يعجبك منها لئلا ما يعجبك منها ودع عند همومها لما ينقنت
من فراقها وكن اسر ما تكون فيها لئلا تكون منها فان صاحبها
كلما اطمان فيها الى سرور اشخص منها الى مكروه وفي المعنى لبعضهم
وما نحن الا هالك وابن هالك وذو نسب في الها لكن عريق
اذا امتحن الدنيا لييب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

فحسب ما ذكرناه ان دعاك اليها ظاهر اغترارها باستيفاد
 بينها كعنابا بطن اغترارها بالامر لها وقبح حالها الا ترى الى قول
 بعضهم تركت الدنيا لسرعة فنيها وكثرة عنايتها وقلة غناها
 وخسة شركائها وفي معنى ذلك **قيل**
 "ومن يجد الدنيا بئس سره" فسوف لعمرى من تربى بلومها
 "اذا ادبرت كانت على المرصعة" وان اقبلت كانت كثيرا هوها
 هذا ما شهد به حالها وذلك عليه افعالها وانما جعلها الحق
 سبحانه محلا للاغيار ومعدنا لوجود الكدار ترهيدا كغيرها
 حتى لا يمكنك استناد اليها ولا تعرج عليها **وقيل** ان
 الله تعالى اوجى الى الدنيا نصيحتي ونشدتي على اوليائي حتى لا يشغلوا
 بك عني وتوسعي على اعدائي حتى يشغلوا بك عني فلا يفرغوا
 لك كرب انهي وانما زهدك فيها بهذا الوجه لانه علم منك انك لا
 تقبل النفع المجرد على التجربة المرجحة لنفي الوهم والشبهة
 فذلك من دوائها ما يسهل عليك وجود فرائدها فكان فعله
 معك في ذلك كفعل الوالد مع ولده المغتر بظواهر الحكمة مع عدم
 علمه بسترها وعدم قوله خبر الخبر له بذلك الا انه يدبقه السر
 الضرب ليصرفه عن اعظم منه وهو الموت وقد قال ابو هاشم
 الزاهد رحمه الله ان الله سبحانه وسم الدنيا بالوحشة لتكون اش
 المرابين به دونها وليقبل الطمعون اليه بالاعراض عنها واهل
 المعرفة بالله من الدنيا مستوحشون والى الاخرة مشتاقون
 انهي وموجب الخشية الكاملة على ترك الدنيا هو العلم النافع الذي
 يبسط في الصدر شعاعه فيكشف عن حقيقة الدنيا والآخر
 بوجه بوجب الاندام والجمام ويكشف عن القلب فناعه حتى لا

ذكر في نسخة اخرى
 في نسخة اخرى

حفي

لم يغلبه على حجب الطاعة

212
 غنى عليه شي ويختل فيه حقيقة كل شي قال الشيخ ابو عبد الله محمد
 بن علي الترمذي الحكيم رضي الله عنه العلم النافع هو الذي قد يمكن
 في الصدر وتصور وذلك ان النور اذا اشرف في الصدر تصورت
 الامور حسنها وسيئها ووقع بك ظل في الصدر فهو صون الامور
 فيما في حسنها ويحجب سيئها ذلك هو العلم النافع من نور القلب
 خرجت تلك العلام الى الصدر وهي علامات الهدى والعلم الذي
 قد تعلمه قد كلف علم اللسان وانما هو شي قد استودع الحفظ والتميز
 غالبه عليه قد اذهبت بظلمتها ضوة وقال ملك رحمه الله
 العلم بذكر الرواية اما العلم نور يقد فداه في القلوب وقال
 ابن وهب ذكر طلب العلم عند ملك بن انس قال ان طلب العلم
 حسن ان صحت فيه النية ولكن انظر ما يلزمك من حين تضع اليه
 تمسكي ومن حين تمسكي اليه حين تضع فلا تؤثر عليه شي اني واذا
 صح هذا ونظر فاذا خبر علم ما كانت الخشية معه وذلك ان الخشية
 انما غشي عن العلم بصفات الحق سبحانه والعلم يشرف بشرف معلوم
 قال في لطائف المنن فشا هذا العلم الذي هو مطلوب الله الخشية
 وشاهد الخشية مع موافقة الامر اما علم تكون معه الرغبة في
 الدنيا والتملق لاربابها وصوف الهمة لآكسابها والكبح والاحتار
 والمباهاة والاستكثار وطول الامل ونسيان الاخر فما بعد من
 هذا العلم علمه من ان يكون من ورثة الانبياء وهل يغفل الشيء الموروث
 الى الوارث الا بالصفة التي كان بها عند الموروث وما مثل هذه
 الاوصاف اوصافه من العلم الا كمثل الشمعة تضئ على غيرا وهي تحرق
 بنفسها جعل الله تعالى العلم الذي علمه من هذا وصفه حجة عليه وسببا
 في كثير العقوبة ليدله اني ثم قال العلم ان تارثه الخشية تلك

اجره وثوابه وحصول النفع به والافعليك وزره وعقابه وقبام
 الحجة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن حجة لك
 او عليك كل الناس بعدوا فابيع نفسك فمعتها او موطنها وقال صلى الله
 عليه وسلم من تعلم علما لا ينفع به وجه الله لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا
 من الدنيا لم يجد عرف الجنة اي يجهاه وقال ابو زاعي رحمه الله
 شكت النواويل ما يجد من تان جف الكفار فابيع الله اليها بطون علما
 السور اتين ما انتم فيه وعن الفضيل بن عياض واسد بن الفرات قال لا
 بلغنا ان الفسقة من العلما ومن جملة القرآن بيد واهم يوم القسمة
 قبل عبق الا وان قال فضيل رحمه الله لان من علم ليس كمن لم
 يعلمه وعن اي الدردار رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 اوحى الله تعالى الي بعض انبيائه فل الذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون
 لغير العلم ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة يلبسون للناس ميو الكفار
 وقلوبهم كقلوب الذباب السنتهم لعل من العسل وقلوبهم اسر من الصبر
 اياي تخادعون وي ستمزون وعلى تجشرون لا يجن لهم قسنة ندر
 اكليم منهم حيران وفي الاخبار المروية عنه قيل له عليه السلام انه قال
 ياتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه
 قلوبهم خربة من الهوى ومساجدهم عاصق بآذانهم شر من قفل السماء
 يومئذ علما وهم منهم تخرج القسمة والهم بقود وقال الفضيل رحمه الله
 لو ان اهل العلم اكرموا انفسهم وشحوا على دينهم واعزوا العلم وصانوه وانزلوا
 العلم حيث انزل الله خفضت لهم رقاب الجبار وانقاذ لهم الناس وكانوا لهم بقاء
 وعز الاسلام واهله ولكنهم ذلوا انفسهم ولم يبالوا ما نقص من دينهم اذا سلمت
 لهم دنياهم فذلوا علمهم لا بناء الدنيا ليصيبوا بذلك ما في ايدي الناس فذلوا
 وهانوا على الناس ولله در القائل ولوان اهل العلم صانوه صاناهم

الذي هو كجسد
 من لحم وهو كلب
 من لحم وهو كلب

ولو عظم في النفوس لعلها ولكن اهان فيهم ان ودسوا ه
 حياها بالاطاع حتى جهما
 وقال الحسن رضي الله عنه العلوم كالنابز والدرهم ان شاقك بها
 وان شاقرك معها وقال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه العفقه
 من انقفا الحجاب عن عين قلبه وقال في الشور والعلم النافع هو
 الذي يستعان به على طاعة الله ويلزمك الخانة من الله والوفوف على
 حدود الله وهو علم المعرفة بالله ويشمل العلم النافع العلم بالله والعلم بما
 به امر الله اذا كان تعلمه لله وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه
 من لم يتغلغل في هذه العلوم مات معرا على بعض الجبار وهو لا يعلم انما
 وعلامة خشية الله تعالى ترك العوايق الاربع في الدنيا والخلق ومحادثة
 النفس والشيطان فاما الدنيا فقد فسد فقدم الكلام عليها واما الخلق
 فاشاد بهم بقوله مي الملك اي اوجب لك لما او كان ملائكة بدم
 اقبال الخلق عليك بالسر والمدح والاكرام او توجهم بالذم اليك فارجع
 الي علم الله فيك فان علم منك ما يولجهم بك فاحسن على سدر اباك
 فيما انت فيه وان علم منك خلافة فاشكر على ستره اباك عن فعل ما يوجب
 نقصك عندهم لكن حكمة في الاول شهود المنة فقط هو في الثاني مصر
 الاستغفار والتوبة وقد رأي سهل رضي الله عنه رجلا من الفقرا
 بمكة فقال له شيئا فقال يا اساد لا اقدر على هذا من اجل الناس
 فالتفت سهل لاصحابه فقال لا يزال العبد حقيقه من هذا الامر
 حتي يكون لحد وصعين حتي تسقط الناس من عينه فلا يرا في الدار الهو
 وخالفه فان احدا لا يقد ران بضم ولا ينفعه او تسقط نفسه عن قلبه
 فلا يبالى باي حال يرويه وقال ابراهيم النخعي لا صحابه ما يقول الناس
 في قال يقولون انك تزي قال الان طابا عمل قال

ما غلب هذا العلم اذ كان
 حظه من البراهة وقال
 الشيخ ابو الحسن

بشر اكثري والله يعلم الله فلم يحب ان يدخل مع الله غيره وقال ملك
رحمه الله لبعض اصحابه ما تقول الناس في شئك قال اما المصدق
فلا يقول الا خيرا واما العدو فكما علمت فقال ملك رحمه الله نعوذ بالله
بثنا مع الالسن اني علي شئ في لفظه ثم كل المؤلف ما ذكره فقال
فان كان لا يفتنك علمه فنك وكنت عاملا علي احوالهم ملتفتا لما
يولجهم من افعالهم فتصبتك بعدم قاعتك بعلمه اشد من مصبتك
بوجود الاذي منهم اذا اذوك لان اذا هم يصيبك في يدك وعدم فتشتك
بعلم الله يطفي نور قلبك وقد قال بشر رضي الله عنه سكون القلب
الي قول المدح له اشد عليه من المعاصي اني ثم اعلم انه سبحانه
انما اجري الاذي عليهم كي لا تكون ساكنا اليهم فزهدك فيهم بفعالهم
كما زهدك في الدنيا بتقلب احوالها وقد قال بعض العارفين الصحة
من العدو وسوط يضرب بها القلوب اذا ساكت غيره ولولا ذلك لرقى
القلب في ظل العزول كما هو حجاب من الله عظيم وذكر بعضهم انه وجد
في رفاع الاسكندر مكتوبا بالذهب اذا كان الله هو فاته الغابات
فالعرفه به لجل العبادات واذا كان الموت حق فالركون الي الدنيا
غرور واذا كان القدر حق فاحرص باطل واذا كان العدو في القوت
طبعا فالقوة بكل احد عجزه واذا كان الله تعالى عدل في احكامه
فغفوبات الخلق بما كسبت ايديهم قال في لطائف المنن اعلم ان اولياء
الله تعالى حكمهم في بداياتهم ان يسلط الخلق عليهم ليظهروا من البقايا وشكل
فيهم المزاي وكلا يساكنوا هذا الخلق باعتمادا ويعملوا اليهم باستئذان
ومن اذال فقد اعتقد من رقى احسانه ومن احسن اليك فقد استرقت
بامتنانه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من اسدي اليكم
معروفا فافوا فيه فان لم تفدوا فادعوا له كل ذلك لتخلص القلب

من رقى احسان الخلق وليتعلقوا بالواحد الحق اني وانما بالغ سبحانه
في تزهيدك في الدنيا والخلق لجلاله لقدرك اذا راى ان يترك الله
من كل شئ يتسلط كل شئ عليك حتى لا يشغلك عنه شئ كان من كان
ذلك الشئ وقد قال لبعض رجب رحمه الله لبعض اخوانه من اشار الي الله
وسكن الي غير الله ابتلاه الله وحجه اي وجب كرم عن قلبه وحرصه علي
لسانه فان ابتلاه وانقطع ممن سكن اليه ورجع الي ما اشار اليه كشف
الله ما به من الخن واليلوي وان داوم علي سكونه نزع الله من قلوب
الخلق الرحمة عليه واليس لباس الطمع فتزداد رغبته فيهم مع فقدان
الرحمة من قلوبهم عليه فتصير حياته عجزا وموته كذا ومعاده
اسفاه وقال ابو الحسن الوراق النيسابوري رحمه الله
الانس بالخلق وحشة والطائفة اليهم حمة والسكون اليهم عجز
والاعتماد عليهم وهن والفتنة بهم ضياع واذا اراد الله بعد خيرا
جعل اسده به ويذكره وتوكله عليه وصان سوره عن النظر اليهم وظاهر
عن الاعتماد عليهم اني واذا بان مراد الحق من عبادته جمعهم اليه
فليوجه العبد همه اليه فاذا علمت ان الشيطان لا يفعل عنك
ثلاثة فقل انت عن من تامينك وناصيته بيد وهو موالي الكل
الذي عنهم بلطفه وواحه لهم بعطفه فارجع اليه بالحق والانتظار
واظهار الفاقة فقد قال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه في قوله
تعالى ان الشيطان لكم عدو فاخذوه وعدوا فقهم قوم من هذا
الخطاب انهم اسروا بعداوة الشيطان فتغلبهم ذلك عن حجة الحبيب
وقوم فهموا ان الشيطان لكم عدو وانا لكم حبيب فاستغلوا
بحجة الحبيب فكفاهم من دونه وقال ابو حازم رحمه الله
ومن الشيطان حتى يهاب والله لقد اطيع فما نفع وعصى فما ضر

وقال **ابو سليمان رضي الله عنه** ما خلق الله خلقا اهلون عليه
 من ابليس لو لا ان الله اسرني ان اتقود منه ما تعودت منه ابدا
 وقال **يحيى بن معاذ رضي الله عنه** الشيطان قديم وانت حديث
 والشيطان كيس وانت سليم النجيه والشيطان لا ييساك وانت
 نساء وله من نفسك عليك عون **وقال** **مالك بن دينار**
 رحمه الله ان عدوا ابرآل ولا تراه لشديد المونة الا من عصم الله
 وقال **ذوالنون رحمه الله** ان كان هو ابرآل من حيث لا تراه فان
 الله تعالى يراه من حيث لا يرى الله فاستعن عليه بالله وقيل
 صدر ابن ادم سكن له ومجراه من ابن ادم مجري الدم وانت لا تقاومه
 الابعون الله **قال** **الله سبحانه** واما يزغتك من الشيطان ترغ
 فاستعد بالله **وقال** **عز من قائل** ان الدين انقوا اذا مسهم
 طيف من الشيطان تذكروا **وقال** **عز وعلاء** ان عبادي ليس
 ليس كد عليهم سلطان **وقال** **جل وعلا** انه ليس له سلطان على
 الذين امنوا وعليهم يتوكلون **وقيل** لبعض المشايخ بم ندفع
 ابليس قال لا ادفع من لا اعرف **وقيل** لبعضهم كيف مجاهدته
 للشيطان **قال** **وما الشيطان** نحن قوم صرفنا همنا الى الله
 فكفانا من دونه وفي معناه **انشد** **لسان** عن **دهري** بطل خبايه
 فعيبي تراد **دهري** وليس يران **فلو** سال **الابام** ما اسمي ما درت
 واين مكاني ما عرفت **مكاني** **فسبحان** من جعل سبب رحمه
 في عين وجود عذابه **والموجب** لوجود القرب منه عين الصارف
 عن بابه **اذ خلق الشيطان وجعله كد عدو** **والبحوشك** اليه
وحرك عليك النفس ليدوم اقبالك عليه فكلما تسلط عليك رجعت
 اليه بالانتقار **وفت بين يديه** **علي نعت الجا** والاضطرار **فقد**

ان الشيطان والنفس بمثابة الكلب ان قاومته مرق الاهاب
 وقطع الثياب وان رجعت الي ربه صرفه عنك برفق **وقد قال**
سهل رضي الله عنه ليس للعبد الامولاه واحسن لحواله ان يرجع
 الى مولاه **اذ اعصى قال** **يارب** استر علي فاذا استر عليه قال
يارب تب علي فاذا تاب عليه قال **يارب** وفقني حتي اعمل
 فاذا عمل قال **يارب** وفقني حتي اخلص فاذا اخلص قال **يارب**
 تقبل مني انري علي شك في القاطه **وعن** **سعيد الكندي** ربي
 رضي الله عنه **قال** سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول **قال** **ابليس** له عز وجل تعزتك وجلالك لا ابرح اغوي
 بني ادم ما دامت الارواح فيهم **فقال** **الله** له وعزتي وجلالي
 لا ازال اغفر لهم ما استغفروني **وهنا انري** كلام المولف علي
 العوايق الاربع التي يقول فيها الشاعر
 اني بليت **باربع** **برميدي** **بالبل** عن قوس له **توثير**
ابليس **والدينا** **ونفسي** **والهوي** **يارب** انت علي الخلاص **قدير**
ولحسن **رحمه الله** في سياهما وتعليها وذكر حكمه الله في
 خلقها **ووجه** **الخلص** منها **علي طريق** سهل ومنهج واضح وكلام
 قليل جامع كما هي عادته في كل كلامه الذي يكاد ان يكون معجزا
 بما احتوي عليه من المعاني التي لا يكاد يهتدي اليها في عبارات
 لا انكار ولا اعتراض عليها **وقد قال** **احمد بن سهل رضي الله عنه**
اعدوا **اربعة** **الدنيا** **وسلاحها** **لها** **الخلق** **وسجنتها** **العزله** **والشيطان**
وسلاحه **الشبع** **وسجنته** **الجوع** **والنفس** **وسلاحها** **النوم** **وسجنتها** **الهر**
والهوي **وسلاحه** **الكلام** **وسجنته** **الصمت** **انري** **وانما** **ذكرته** **ثمة**
للفائدة **ونفيها** **علي** **ان** **مجرد** **التعلق** **بلا عمل** **بطالة** **وفي** **صح** **مسلم**

انه عليه السلام قال لحرص على ما ينفعك واستغن بالله الحديث
والله المعين والميسر لكل مراد فيه رضاه بلا مشقة ولا محنة
وهو حسنا ونعم الوكيل وقال رضى الله عنه من اثبت لنفسه نواضع
فهو المتكبر حقا اذ ليس النواضع الا عن رغبة فمن اثبت النواضع
فقد اثبت تلك الرغبة اذ بضرها ثبوتها الاشياء فمضى اليك
نواضعا فقد اثبت لها شيئا ارضع مما هي فيه حتى انضعت عنه وحسب
ذلك فانك المتكبر ولو كنت في الظاهر في اقصى درجات النواضع
ومتى لم ترا لنفسك قدرا بوجه ولا حال فانك المتواضع وان كان
ظاهرا حالك في اقصى درجات الكبر اذ النواضع امر قلبي حقيقته
عدم روية المرء نفسه اهلا لشيء والكبر عكسه فليس النواضع
الذي اذا نواضع راي انه فوق ما صنع وان كان من الترتيب في اعلا
الدرجات ثم للنواضع سببان احدهما معرفة المرء بنفسه والثاني
معرفة بربه وهذا الثاني اقوى من الاول لان فيه ما في الاول
وزياده ولذلك كان النواضع الحقيق في ما كان عن شهود غلبته
وتكلم صفته وذلك ان الحق اذا امر عبد العبد فلا شئ اوصافه
حتى لا يبقى لها وجود فضلا عن ان يبقى لها وجود وليس كدروج من
النفس للنفس كما كدروج عن النفس بالله لا يخرجك عن الوصف النفساني
على الحقيقة الا شهود الوصف الرباني المقابل له كما تقدمت الاشارة
اليه عند قوله سار وصفك بوصفه وقد قال ذوالنون رحمه الله
من اراد النواضع فليشخص نفسه الى عظمة الله تعالى فانها تذيب
ومن نظرت الى سلطان الله ذهب سلطان نفسه لان القوس
كلها حقيق عند بعينه ومن اشرف النواضع ان لا ينظر الى نفسه
دون الله تعالى اشرف ولكون شهود الوصف هو الموجب للخروج

عن الوصف كان المؤمن لشغله الشا على الله من يكون نفسه
شاكرا اذ يرى ماله هو اهل الشكر فحده دون ما سواه لما طالعته
من جماله ويشغله حقوق الله عن ان يكون كخطوطه ذا كرا
لما افاده شهود ذلك الحال من جهة وجه من قبله فاذا اكمل ايمانه
وثبت ايقانه انفي نظره عما من قبله ولم يلتفت لسواه في عمل اذ
ليس المحب على الحقيقة الذي يروجوا من محبوبه عوضا بمقتضى
نظيره قال المحب من بذل الروح لمحبوبه ويستغفها ليس المحب من
بذل له واذا عمل اعمالا يستكثرها قبل لبعض المحبين المحبوبين
وقد بلغ الجهود في بذل ماله ونفسه حتى لم يبق له بقية
ما كان سبب حاله في المحبة فقال كلمة سمعها من خلق
خالق بخلت في هذا البلا قيل وما هي قال سمعت محبا خلا
محبوبه وهو يقول له انا والله احبك بغلي كله وانت تعرض عني
بوجهك كله فقال له المحبوب ان كنت تحبني فاي شئ تفوق علي
فقال يا سيدي املكك ما اسلك ثم انفق عليك رومي
حتى اهلك فقلت هذا خلق خالق وعبد لعبد فكيف يخلق الخلق
وعبد لعبود والله در ابن الفارض رحمه الله حيث يقول
ما لي سوي رومي وباذل كل محبي نفسه في حب من افواه ليس سره
فليت رصيت بالقداس عفتني يا خيبة المسعى اذا لم تسعف
فانك ايها العبد اذا اردت الوصول الى محبوبك الاعلى فذبح نفسك
في الخيضل الاسفل اذ لا مبادي في النفوس ما تحقق به السابون
لا تميز وصول الواصلين لان الحق سميانه اقرب اليك من جلد الوريده
وليس عنك في حال بعيد وانا البعيد عنه اشبه بانك عمى
من امار نفسك التي هي المعاصي والشهوات والتقييد بالعواد والاسر

على عباد او يطلب منه عموما

بالعقلات وبرهان ذلك لا نفور في المعقول من انه تعالى لا مسافة
بينك وبينه حتى يطوبها رحلتك ولا قطعة بينك وبينه حتى
تحموها وصلتك اذ ليس في جهة ولا مكان ولا يصح ان يتصف
بما يدل على الحدود والازمان فاجل مرات فليك باسقاط نفسك
تراه اقرب اليك من نفسك وفي معنى ذلك انشد من تحقق ما هنا لك
على لسان الحقيقة فقال **يا سمح بنفسك ان اردت لقائنا**
واحلف بنا ان لا تحب سوانا فاذا قضيت حقوقنا بامدعي
عائتنا بين الانام عيانا فمن اراد الطريق الى الخروج عن نفسه
فليعلم ان اهل الطريق ثلاثة عبادة وسريون وعارفون بطريق
العبادة كثرة الاعمال والتجرب من الزرع والفضال وطريق المريدين
تخليص المريدين الباطن عن الشوائب والنفور عن المشتغلات
والشواغبات وطريق العارفين تخليص القلب لله وبذل الدنيا والآخرة
في طلب رضاه وهي اعلا الطرق واجمها ونبي علي فاعلم بان
معرفة العبد بربه وما هو عليه من صفات الكمال ويعود الكمال
ولكمال ومعرفة نفسه وما هي عليه من الخساسة وقبح الخلال
ويتولد من هذه المعرفة شيان بحجة العبد لمولاه وشكره له على
ما اولاه اذ يرى نفسه اهلا لكل شئ ومولاه اهلا لكل خير فينب
كل ما يستحسنه لسيده مستعملا احسن الادب معه في كل اوقاته
وذلك بان تحذر على ما دق وجل وتستغفره من تقصيره في شكره
عليه ويشتر من حوله وقوته له في ذكر كبره وبحسب هذا يكون
شعاره الحمد لله استغفر الله لاحواله وقوه الى الله في جميع اوقاته
وهو الذكر الخفي من عذاب الله في الدنيا والآخرة المقرب للنعمة لمن لازمه
حسبما اشار اليه الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه وعليه لا تحوى سيرة

27
الاستغفار بل جميع الاذكار فنامل ذلك تحذرا واعلم انك لن
تصل الى التحقق بهذه الجملة الا بمراقبة الاوقات باحكامها
من النوبة والاستغفار عند العيوب وشهود المنة في
الطاعة ووجود الرضي في البلية ووجود الشكر في النعمة
ناظر السبب كل منهما وحاله وماله ولن تصل الى ذلك الا بتعلق
فليك بصلاح فليك واهام نفسك حتى في خروج نفسك وتصل
الي هذا باحد اربعة اوجه نور يبدد في الله في تلك الاواسطة
او علم متشع في عقل كميل او فكرة سالمة من الشواغل او صحة
شيخ او اخ هذه حاله وقد قال الشيخ ابو مدين رحمه الله
الشيخ من هذيك باخلافه وادبك باطرافه وانا رباطك شراقيه
الشيخ من جموعك في حضوره وحفظك في مخبئه هذه احوال وصافه
وليس من شرطه ان يكون عالما بجميع العلوم ولا قائما على جميع
الاحوال بل شرطه ان يكون عالما بما تطلب طالبا كما تطلب سالما
من البدع والاهواء اصحها لمن تعلو به معياله بهمنه يرشد الى
من هو اعلم منه مستشير الى من هو اتم حاله فاجعل الحق
بين عينيه فلم يعرج الا عليه ولا يهدي الا اليه فان وجد
من هذا وصفه فشرطك معه سنة امور احدها استمرار
طبعك على موافقته فيما ظهر وخفا من غير تأويل لا سره
ولا عصيان له فيما يشيره وان كان الصواب في خلافه
الباقي ان تكتم سره ولا تخفي عنه شئ من سره ولو
كان في امره الثالث ان لا تسمع من غير من امرك بالسمع منه
ولا تنقل الى غيره ولا تلقت بقلبك لسواه وان كان اكمل
منه اذ ذلك موجب لكرمان من الاول والثاني والرابع ان لا تنكر عليه

شيئا مما ينافي هذا هو الشرع ان وقع فيه ولا يسمع له ان
امرك بفعله ولا تستعظم شيئا من احواله في عوايدك الخائس
ان تعنف نقصه في كماله في نقصه بحيث تزي انه من البشر
النقص فيه اصل والكمال له عارض فتتطرب بعين الكمال فتعلم عليه
بالنقص فاذا اظهر منه ما يدل على نقصه لم ينقص في نظر بل
يزيد عندك بالوفاء ولا ينقص بالحفاه السادس ان تقوم
بحقه من غير افراط ولا تفريط هـ وههنا الشرط عليه سواء
كان شيخا او صديقا وياك وصحة طابقين من الناس الفقهاء
المتبحرون الغائبون مع نفوسهم المستغرقون في الرضي عنها والفقراء
البطالون الذين لا هم لهم الا في الاكل والرفق والاشتغال بالدعاري
وموجبات النفس وكذا اهل السماع والمشاهد وارباب الرياضات
والمشاهد فقد قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه سالت استدي
رحمه الله عن السماع فلجابني بقوله تعالى انهم القوا بالهم ضالين فهو على
انارهم لضرعون وقال سيدي ابو العباس رحمه الله من
كان من فطر هذا الزمان اكلا الاسوال الظلمة موثر السماع ففيه ترعة
يهودية قال الله تعالى سماعون للكذب كالون للسبح وقال
الحاكمي رحمه الله السماع في هذا الزمان لا يقول به مسلم ولا يفتدي
بشيخ يعمل السماع ولا يقول به فقال ايضا ان السماع من حاملي
النفس اذ هو من بساط الشعر فلا يفيد الا تقوينا هـ وقال من
سمع من المشايخ فانما سمع لاحد معينين احدهما ان ذلك يورده
الي احساسه فيكون ذلك ارفع بدنه والثاني ان يكون ذلك
لنازلا ليرد حتى يلقوا اليهم الحق في قال الباطل اذ نفوسهم الي
نفس الحق مجردا عن صورة الباطل فهو كله نزول هذا من كلامهم

باختصار وقد نص السهروردي رحمه الله على انه من رخص المذهب
ولكن هذا اذا اتم بشروطه وشروطه داير على اربعة اركان
الزمان والمكان والاخوان وقوة الايمان فاما الزمان فله اربعة
اوصاف احدها ان لا يكون معينا معروفا فالتشويق النفس اليه
الثاني يكون زمان هدي وسكون النفس عن الحركات كالليل
ليحصل الجمع فيه والثالث ان يكون فضلا معينا على التاخر كفضل
الربيع وكحوم او وقت علة حال ليكون الفتح اقرب لمن فقد به
الرابع ان لا يؤدي ضيقة لتضييع واجب او مندوب كاول
الليل وكخوه لا اخره وكخوه لما فيه من تضييع القيام لصلاة
الصبح او اول الليل شهر رمضان لتضييع القيام به واما المكان
فله شروط اربعة احدها ان لا يكون محترما جرمية
الشارع كالسجد وكخوه الثاني ان يكون خاليا من غير الجماعة
الذين قصدوا السماع فيه الثالث ان يكون مجموعا حسن
الوضع لتشرح به النفس ولا يفرق الذهن الرابع ان
يكون بعيدا عن الناس بالحسن او بالمعنى بحيث لا يعرف من فيه
لا يشوش عليهم واما الاخوان فلم اوصاف اربعة احدها
ان يكونوا معقدين لصحة ما يفعلونه من غير تدب الثاني
سلامة صدور بعضهم لبعض الثالث ان يكون بعضهم عن
بعض ما يقع له الرابع ان يكون جماعة ليست بالكثرة
ولا بالقليلة بل ينبغي ان لا يزيدوا على اثني عشر فيصرفوا الهمة
ولا ينقصوا عن سبعة فتقل الفائدة واما فوق الايمان
فيوجب لهم شروط اربعة احدها ان لا يكون معهم حديث
ولا امارة ولا تداخلهم في الفصد عادة من طعام ولا غير النجس

ان لا يفترق احد منهم ولا يتحرك الا عن وجد صادق وحالة
 غالبة ويستغفرون ذهابها **الثالث** ان يكون الذاكر
 اثر عندهم من الاشعار على وجه من السكينة والوقار **الرابع**
 ان يكونوا حالة ذكرهم وسماهم مطالعين قلوبهم فان وجدوا
 النثر من ذكر مخلوق استغفروا وان وجدوه بذكر الخلق استبشروا
 ثم بعد هذا فاعلمهم شروط اربعة **الاول** ان لا يفترقوا على
 قوالهم بل يرجعوا سره ويطلبوا نفسه ان كان من غيرهم بما يمكن
الثاني ان لا يشوش بعضهم على بعض حديث نفس او ادخال عادة
 من شرب وكخوه ولا يذكر عادة في اجتماعهم ذلك الضرورة
فادحة **الثالث** ان يتفادوا الشخهرا ولو اجد يقربونه عليهم
 ولا يعترضون عليه فيما يفعل بهم بل لا يتحركون الا بآذنه **الرابع**
 ان لا يتكلموا في خريفه وغيرها مما يكون دخولهم على الحكم به ثم
 عليه بعد هذا وظائف اربعة **الاول** انه يرثم على قدر علمهم
 وحالهم وصدقهم في جلوسهم **الثاني** ان يرثم قسما في الذكر
 وكخوه حتى يكونوا متراسلين فينتفع بعضهم بقول بعض **الثالث**
 ان يقيم لهم نفيا يكون خطابه له يكون اجع ليسره عند اعتراض
 شي يجب عليهم عليه **الرابع** ان يفتح لهم ويختم معهم ليكون
 اتم حالهم ويكون ذلك بالقران ثم عليه بعد السماع ان يسأل
 كل واحد ما وجد وما استفاد من وجه وسماعه وبلغ ان ياكلوا
 قبل السماع ما خف ليكون ذلك ثانيا لبعضهم بعض وان يفردوا
 شي من كتب القوم ويذكروا من حكاياتهم لترفع همتهم ولا بأس
 ان يقوموا ويحالفوا بهم ولا يتحركوا في ذلك ولا يستظهرون
 بحالهم ليس عندهم منه حقيقة وليس ثقل الاقدام في هذه الاعمال

من حقيقة الطريق الا ان يغلب الفقير حاله فيسبح به بعد وفاء
 المرید حاله فان كان ثأره بالمعنى فليست شكر الله وان وجد
 مجرد الطبيعة فليست شغفه به وميزان ذلك ان ينالوا على
 نفسه اية موافقة لما سمعه فان ثأريها مجردة عن الطبع
 والاوزان فالحق والباطل والله سبحانه اعلم وله من
 الحكمة نفاصيل ذكرها ارباب هذا الفن وقد قال الشيخ ابو
 الحسن الحارثي رحمه الله يسر السبيل الى الله تعالى اربعة
 احدها التقوي وهي وصية الله وحقيقته ان يخرج علمه عندك
 ويرجع الي ما عند الله **الثاني** ان ترى الواقع فيك رتب العالم
 من الله فلا تستقبله بنقل شيئا لعلم الله عز وجل فانه اعلم
 بما تكون **الثالث** الالتفات الى الوقت ان لا تشغله بما مضى
 ولا بالعكر فيما يكون بعد السرايع ان ترى الله كنزاً تنفق منه
 في ظاهرا مرآة وباطن علمك وبعد هذه الامور اربعة ياتيك
 فتح الله والى الله وقال الشيخ ابو عثمان المغربي رضي الله عنه
 من امر السنة على نفسه لخذلوكا وحبا وبغضا نطق بالحكمة
 ومن امر الهوي على نفسه نطق بالبدعة وقال ابو عثمان
 الكبير رضي الله عنه لا يكمل الرجل حتى يستوي قلبه في اربعة
 اشيا في المنع والعطا والعز والذل **وقال** سهل رضي الله عنه
 اجتمع الخير كله في هذه الاربعة خصال وبها صار الابدال ابدال
 اخاص البطون والصمت والكلوه والسهر اثنى ثلث وكل
 واحد من هذه افة فليحذر المرید افة الترك كما يحذر رافة الفعل
 وبالعكس عالما بانه لا وصول الا بنوسط في احياط وماركا
 لكل خلق اشارة للحق واذا علمت انه سبحانه عندك في العالم السوء

الذي هو عالم الحسن والشهادة **ملاك** الذي هو عالم
الغيب والخفا وأنه ما فعل ذلك بك إلا ليعلمك جلالته **قد** بين
خلق فانه حتى لا يرضى بان يكون عبد لها ولا ناظر اليها في جلب
ولادع بل ترفع هتك عنها بالكلية فاذا تحققت ذلك وانك
جوهره **تطوي** عليك **صدي** فكنوا ان السما تظلك والارض
تفلك والكهات تكشفك والبهائم تنفعك والمعاني تطلبك تغتن
عليك ان تطلب سر وجودك وما اودع فيك من موجبات شهودك
فأخذ في دفع اسباب الحجاب عن ذلك الحجاب هذه الصيغة ولها
ثلاث مراتب مجاهدة القوى وهي ترك المحرمات المشهورة
والترام الفرائض المعلومة ومجاهدة الاستقامية وهي حمل النفس
على امكارم الاخلاق واكتساب الفضائل ومجاهدة الكشف وهي
قصد وجود الحق بلا علة وكلها تكفي فيها الكتب الا هذه لغو الغلط
فيها ومباديها اطلاع العبد على حقيقة وجوده فاذا رايت انك **وسعك**
الكون من حيث **جسم** **يتك** اذ هي متوقفة على الاسباب المتعلقة
به ولم **يسعك** من ثبوت **روح** **يتك** اذ هي لا تصلح ان تكون متعلقة
بغير المولى جلت قدرته ولم تسع غيرها من الكون وجود معرفته
فقد **نفس** الفتح وجاء النصر ولم يبق للفعود عن طلب الوصول
محله **ذو الشاكر** حيث يقول

اذا كنت كرسيًا وعرشًا وجهةً ونارا وافلاكا ندور وحلاكا
وكنت من السر المصون سريرة وادركت هذا بالحقيقة اذ انا
فقيم التاني في الخفيض بقرط مقيم مع الاسرى اما ان ايراك
وفي بعض الكتب المنزلة يقول الله تعالى ان ادم خلقت الاشيا كلها
من اجلك وخلقك من اجلي فلا تشغل بما هو لك عن من انت له انتهى

فاعمل ايها العبد على تخلصك من عالم جسمك حتى يخرج عن
دايرة رسمك وتصل الى تحقيق فهمك وعلمك فانه **يكون**
ولم تفتح له مبادي الغيوب المينة عن جلالته قدم بآيات
الموجبة له عن حقائق العرفان **سجود** **حيطانه** من الخلوقات
التي خلقت من اجله **و** **محسوس** في **يملك** **ذاته** الجسماني المقتضي
لطلب الشهوات واستغراق الغفلات الصارفة للعبد عن
التحقيق المخبرة له عن سوا الطريق ثم اذا فحنت لك باب
الغيوب بزوال هذه الغيوب فانت **مع** **الكون** ما ألقت اليها
او عرجت بهمتك عليها وذلك حالك **شاهدك** **مكون** لها
فاعلا وفيها مدبرا وعليها ومعها فائما فاذا **اشهدتك** **تكون**
معك اذ انت غني عنها غير ناظر اليها وعلامة ذلك ان تكون
الاكوان مسخرة لك وانت غني عنها او سلطة عليك فلم تلتفت
اليها وانما هما اثنان ولي وصفي فالولي من تحقق له كل ما يريد
والصفي من يتسلط على قلبه الرضي بما يجري وحقيقة الرضي
تلقى الممالك بوجه ضاحك وفي بعض الامار المروية عن اسرار
عبيدي اجعلني مكان هك اكفك كل بهك ما كنت بك فاستأ
محل البعد وما كنت لي فانت في محل القرب فلخبر لنفسك
اشيى واذا اخرجت عن الاكوان بوجود الخصوصية فاعلم انه
لا يلزم من **وجود** **خصوصية** التي هي المعرفة والنجلى المعاني
اوصاف الربوبية **عدم** **وسق** **البشر** بل لا يصح ذلك لبطان
القول بقلب الحقائق والاصار القديم حادثا والكادث قديما وهذا
محال في العقل بل انما **مثل** **الخصوصية** في حق العبد كما شرق
شمس النهار في الكون **هذه** **ظهر** في **الفق** **وليس** **منه** **و**

ظهرت على العبد وليست منه ولا ان لنا في بند العبد كابد والمرأة
من مقابلها ومواجه الشمس منها ان فتنست ذلك لم تجد له حقيقة
في المواجه به وانما تجد احكام لاجل وجوده وهو وجود البشرية
غير ان الحق سبحانه علم ضعفك عن معرفته فانج ك الى ذلك
سبيلا بان جعلك به نارة وكل اخري فتارة تشرق عليك
شمس او صافد على ليل وجودك فيغيب وصفك فيما يكسبك
من وصفه اذ يظهر ما افاض عليك منه فتكون عزيزا غنيا قويا
فديرا كما يليق بك ونارة يقبض ذلك عنك فيردك الى حد ودك
من الدل والفقر والضعف والعجز حتى لا تشعر بشي من اوصاتك
المقتضية لاختصاصك لنهار ليس منك اليك بل منه بدا واليه
اذ هو المبدى له والمعيد ولكنه وارد وروود عليك ليعرفك وجود
مولك وينهك على ما من به عليك واولك فاكرم واردا الحق بالقيام
بما يقتضيه حقه وعامل كل خلق بما يصلح له خلفه ولعلم
ان شروق شمس المعرفة نارة يكون ابتداء من الحق بلا واسطة
وهذا حال اهل الجذب ونارة يكون بواسطة العمل والاستدلال
وهذا حال اهل السلوك ثم كل مجذب فلا بد له من سلوك وكل ساك
فانما سلك جذب اذ لو لا عناية الله التي ينتهه ما قصد طريقه فضلا
عن ان يسلكها ثم عناية سبحانه بالعباد فثبت الوصول
اليه بان دل بوجود اثاره على وجود اسماءه سبحانه في الاراء
جباب الامار وبوجود اسماءه على وجود اوصافه اذ لا وجود للعبد
بالصفات الا بالاسماء ولهذا لم يقع اطلاق لفظ الصفة في القرآن
وان وقع المعنى الدال عليها ولبتوت اوصافه على وجوده اذ
لا من حيث دلالتها عليها اذ لا يصح ان يقال هي غيرها ولكن من حيث

لزمها لها وشرطية وجود ان في وجودها اذ حال في وجود
الوصف بنفسه فغاية ما يلزم اليه التصور على التمام الا ان وما
بعدها فلوازم مرتب بعضها على بعض منها العقل في عين الترتيب
المطلق ثم يقف طالبا للزيادة العلم على الوجه الذي علم من الترتيب
حتى يستغرق من العظيم فلا يجد يقف شي ولا وجوده سوى الحق
سبحانه لغلبة سلطان العظمة عليه بوجه لا يعلم بالذوق ولا
يخال الا بموهبة الملك الحق من غير اعفاد حلول والاتحاد والاضلال
ولا الكاد وهو القنا في الذات وغاية ما يلزم اليه في كشفه بالبصار
في هذه الدار لاهل الاختصاص من ساكن ومجذب فارباب التجذب
يكشف لهم عن حال ذاته قبل كل شي فيرون موجودا مطلقا لا وجود
لشيء دونه فيعرفونه بما هو عليه من صفات الكمال كما راوه يوم
اخذ مبثاقهم فقالوا السب برئكم ثم بردهم ان شهود صفاتهم
انهم لم يعرفوا من الذات الا صفاتها اذ لا وصول لهم الى حقيقة الذات
الذمية وادراكها ثم بردهم ان النعاق باسماء فيروا انهم لم يعرفوا
من الصفات الا الاسماء الدالة عليها اذ لا وصول الى الصفات من
نفسها ولا تخففها في انفسها ثم بردهم ان شهود اثارهم فيروا انهم
لم يعرفوا على الحقيقة الا الانوار وان الحق لا يوصل اليه بوجه ولا
بحال فيرجعون الى نفوسهم ويففون عند حد ودعهم علما منهم بان
الحق تعالى اجل من ان يعرف واعلم من ان يدرك جلاله او يوصف
فيثبتون الحكم في عين الحكم والنعاق بالحكمة اذ روا كل شي بالحق
وله فهم واصلون بالحق الى الحق والساكنون على عكس هذا وان
وصلوا فوصلوا الى الحق بالخلق فبدأت السالكين زينة المجدرين
وذلك وجود الانوار واية المجد بين بداية السالكين وندرة المجدرين

الآثار فهم وان اجتمعوا في معني واحد فاجتمعوا لكن لا بمعنى واحد
 اذ المجد وجه وصل اليه بغاية التحقيق والسالك خرج عن طلبها للطريق
 ولكنهما وان اختلفا في ذلك فربما التفتيا في الطريق اذ مسلكها واحد
 ومقصدهما واحد **هذه في تدليده من الحقيقة الى الشريعة ومن الموتر**
للآثار وهذا في ترقيه من الحقيقة الى الحقيقة ومن الآثار للموتر
 فكل منهما طالب للخروج عن الخلق طالب للحق وقاصدا للربوبية في عين
 العبودية ومحط رحالهما اثبات الحق بلا واسطة وفي الخلق بلا علة
 وروية المعنى الكون بعين واحد والحق من وجه واحد وهو التزويه
 المطلق الذي يعجز عنه نطاق العبارة ولا تحفه الإشارة وقد
 سمعت من بعض الفقهاء انه قال سبب الجذب لا يكون الا مع وجود
 آثار النفس والانبيا منزهون عن اوصاف النفوس فلا يصح ان يقال
 سالكون ولا يجدون والله اعلم واعلم انه لا يعلم قدر انوار النور
 والاسرار التي هي حقايق المعرفة والتوحيد الا في غيب الملكوت التي
 هي عوالم الاخرة فمن الغيب دل على حقيقته حقايق المعرفة كما لا تظهر
 انوار السموات التي هي السموات والاموار ونحوها **الا في نهاية المسالك**
 وهو عالم الدنيا فكل قلب له من الانوار بحسب ما ظهر له من الاسرار
 فليس من اهتدي بنور الله الى الله كمن اهتدي بنور عقله اليه ولا من
 استدل على الاشياء بالله كمن استدل على الله بالاشياء فظهر ان
 حال المجد وباتم من حال السالك ثم من حقايق النور وجد ان سموات
 الطاعات عاجلا من حلاوة المصافات ولذائق المناجات **هي**
العاملين بوجود اجزا عليها اجلا لان الكيم اذا بدا كل واحد
 وصل والبشارة تسر ولا تغر واجزا بمقتضى الوعد والاحسان
 لا عن مقتضى افعال الانسان فارفع ههنا عن طلب الاعراض اعتبارا بالآثار

الاعراض
 لا يكون
 في البداية

لا يستحق شيئا بعملك على مولاي **كأن** ثواب الموتى **ان** علمه **وتدبر**
 عليك اذا انت محتاج اليه في دنياك ودينك ولولا فضلته في بؤفقه ما يترك
 لك فان رايت استكالك في اعمالك كنت بعلة الخروج عن العبودية مؤثرا
 بدم الصدق في اعمالك مرسوما واذا صدقت فالصدق سند لا منك
 اذ لا سبب لك فيه وانما هو هدية منك لك لتعلم بدلائلك الى احتياج
 اليه والى هذا المعنى اشار بقوله **ام كيف نطلب الجزا على صدق مؤمنه**
اليك والفرق بين الصدقة والهدية ان الصدقة للمحتاجين والهدية
للمحبوبين الصدقة بما يسر والهدية بما به يستر وانما كان العدل لانه
 انما يراد الكمال الاعمال والا فوجود الاعمال مع الخلاص كاف في الخلاص وانما
 يغني العبد عن حظوظه واعراضه اشراق الحق في قلبه والناس في ذلك
 قسمان قسم تسبق انوارهم اذ كانوا هم فيعملون على الفنا في عين النفا
 وهم اهل الجذب والعناية العظمى الذين شهدوا قبل كل شيء وجود المولى
 فعملوا **فصلوا** وقوم تسبق اذ كانوا هم انوارهم فيعملون ليعملوا وذكرون
 وهؤلاء هم السالكون اهل الطريقة المثلى وقد قال الشيخ ابو العباس
 رضي الله عنه الناس على قسمين قوم وصلوا بكرامة الله الى طاعة الله وقوم
 وصلوا بطاعة الله الى كرامة الله **قال** الله تعالى الله يخفي اليه ريت
 ويهدي اليه من يبيت **قال** في لطائف المანი ومعنى كلام الشيخ هذا
 ان من الناس من حرك الله همته لطلب الوصول اليه فصار يبطي مهامه
 نفسه ويد اطيعه الى ان وصل الى حقه ربه يصدر في هذا قوله تعالى
 والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا **هو** من الناس من جاهد عناية
 الله من غير طلب ولا استعداد يشهد لذلك قوله تعالى **محقق** برحمته
 قالوا لسالكين **والثاني** حال المجد **وبين** فمن كان مبداه المعاملة
 كانت نهائيه المواصلة ومن كانت مبداه المواصلة ردا الى وجود المعاملة

ولا تظن ان المجد وب لا طريق له بل له طريق طويها عناية الله تعالى له
فسلكتها مسرعا الى الله عاجلا انتهى فانك ترى مما تقرر انما ذكرنا
ذاكر ذكر ليستبين قلبه فكان ذكره علة في نوره وبحسب ذلك يكون
طلبه لغرضه والتفاته لعلته ومرصده وذاكر استنار قلبه فكان
ذاكر اعلى نور من ربه م الا اول لم يخل من نور واجب له روية الطريق
كما لاح لهذا بنوره عين التحقيق اذ ما كان ظاهرا ذكر الاعن باطن يهود
فكر واجب النور الكاشف للحق والذلي الى الحق حسبما تقدم فغيره قبل
مسئلة السلوك والجذب وانما لم يجز المجد وب الى دليل وبرهان ويقطع
السلوك بما يظهر له عند العيان لانه تعالى اشهدك كمال ذاته في غيبة
يوم الميثاق من قبل ان اسلمت شهيدك على انه ربك اذ قال الست برنكم
فقطت بالادوية الطواهر اذ طاك وتحقق باحدى القلوب
والسرار هنا وهناك وانما الكليل مما تحققت السرار ويفتقد الفاي
النفيس بالعبادات والرجوع الى عالم الجسمانيات فاذا نظهر القلب
من الاعيار وزال عنه الصدا والعبارة لاح له الحق كراي العيان وبان له
التحقيق بآتم بيان فلم يجز الى دليل على صحة ما وصل اليه ولا الى برهان
فيما فتح به عليه فبالايمان حاله ومقاله وليس يصح في الذهان شي
متي لحاج النهار الى دليل ثم اعلم انه تعالى اكرم كرامات ثلاث
فيما اولك من ذكره ولومرة في عمرك جعلك ذاكر له اذ جري ذكره
على لسانك ولو الا بالنطق بالشهادتين حيث وجبنا ولو لا فضل لم يكن
اهلا لكراماتك ثم عليك والاف من اين انت ووجد ذكره لولا رحمته
ونوجه برة وجعلك مذكورا به يقال هو ربك وانت عبدك وهو الامر وانت
الماور وهو المذكور وانت الذاكرفا اعظم منه عليك اذ حقق نسبته
لديك ومن انت لولا فضله الموجه اليك وجعلك مذكورا عنه اذ قال

اذكرني اذ كرم فعمل جزا ذكرك ذكره اياك ومن انت حتى يقابل فعله
بفعلك لكنه تفضل باحسانه فتمت فتمت فتمت فتمت فتمت فتمت فتمت فتمت
ولذلك الله اكبر قيل ولد كرام الله عبد افضل من ذكر العبد ربك
وقد قال يحيى بن معاذ رحمه الله يا غفول لو سمعت صرير القلم
حين يجري على اللوح المحفوظ بك كرك طبت طريا انتهى ثم اعلم ان
العباد على قسمين في اعمارهم قسرت ثمر اشحت امدادهم وقلت
امدادهم كاعمار بعض بني اسرائيل اذ كان الولد منهم بعيش الالف
وخوها ولم يتحصل على شي مما تحصل لهذه الامة مع قصر اعمارهم
ورب عمر قليل امدادهم كقصة امدان لعمر من فتح عليه من هذه الامة
فوصل الى عناية الله في لحظة فقد قال احد بن ابي الحواري رحمه الله
قلت لابي سليمان الداراني اني قد غبطت بني اسرائيل قال اي شي ثمانى ما
حتى يصيروا كاللبن البالية وكالحنايا وكالادمار قال ما ظننت
الا وندجيت بشي والله ما يريد الله منا ان نيسر جلودنا على عظامنا ولا
يريد منا الامدق البتة فيما عندك هذا اذا صدق في عشر ايام نال ما له
ذاكر في عمره الطويل انتهى فاذا من بورك لذي عمر اذكر في شهر من
من الله تعالى لا يدخل تحت رابر العباد ولا تحت الاشياك لكنه
وعظمه ورفته ورفوته وقد قال في ج العروس من قصر عمره فليذكر
بالاذكار الجامعة مثل سبحان الله عدد خلقه وخودك قلت ويعني
بقصر عمره والله اعلم ان يكون رجوعه الى الله في مغفر للنبيات وكذا
من الامراض الخوف والاعتراف له وله واذا كان الامر على ذكر فاخذ ان
كل احد ان سقرغ من الشواغل ثم لا توجه اليه بصدق البتة
حيث يفتح عليك بالانضال اليهم اليه وتقل عوانتك ثم لا ترجع اليه
عن عوالم نفسك والاستيناس بيومك وامسك فقد جاحضك ان

مغبون فيها كثير من الناس الصحة والفراغ ومنعاه والله اعلم
 ان الصحيح ينبغي ان يكون مشغولا بدين او دنيا والا فهو مغبون
 فيها . وجاء ايضا نعمان وقد يشغل معه ما قلناه والخروج
 عنه بان ذلك نعمة في نفسه فمن جهة انه لا يوجب الماء ولا ندما
 من حيث انه حال سلامته وفي ذكر العيان دلالة على حصول
 بعض البلا نعم المغبون على الحقيقة من شرد عن مولاه وتعلق
 بشهوته وهواه وتفيت باميتته ومناه فلم يتحقق حقايق اليمان
 ولا ساك مساك اهل العرفان ولا حام حول حيا اهل الشهود والعيان
 فيا لها من احوال ما اسناها ومن منازل ما ابهاها ومن معاهد
 ما ابترها وازكاها **قال** على نفسه فليكن من ضاع عمره وليس له من نصيب
 وانما يرد العبد الى مولاه التفكير في امره والرجوع الى العلم بالله عليه
 في سائر الامور وجهه اذ **الفكر** سير الشوب في ميدان **الاغيار**
 بالاعتيار حتى ترى فنا اكل شي لبقا مولانا وتميز احوالكم بانه
 ثولاك فقد **قال** الحسن رضي الله عنه الفكر مرآة حسنة ترك
 حسنك من سنك **وقال** اجنبد رحمه الله اشرف المجاليس ولما
 اكلوس مع القلم في ميدان التوحيد انتهى **قلت** وفي كل منهما
 ذكر بخاري الفكر الثلاثة التي ينبغي استحيان حسن واستفهام
 فتح وتحقيق حقيقة فاما ذلك ثم **الفكر** سراج الفلسفة الذي به
 تهدي كحقائق الامور فاذا ذهبت فلا اضا له ولهذا كان تفكر
 ساعة افضل من عبادة سبعين سنة وذلك لان الاقدام والاحجام
 على حسب علم العبد بربه وبفسده ولا يفيد ذلك سوى قلم فيما
 هنالك ثم **الفكر** من حيث ذاتها ومعلقا **فكر** بان **فكر** نقد
 وايمان وهي الموديه للعلم بالدين والآخر والنفس خدعها والسيطان

وجيله وما يمنع من ذلك وما يوصل اليه فلا يشود وبيان
 وهي الفكرة في صفات الحق سبحانه وتعالى ذاته كما يليق بذاته
 فادوي لا يرب الا اعتبار واهل السلوك والنسب اذ هم مقيدون
 سايرون الى الحق على منهاج الحق **والثانية** لا يرب الشهود
 ولا مستبحار واهل معاينة الحق باستقاط الالهار الذين ارتفع
 درجاتهم عن اليقين الى العيان واطمان قلوبهم لما وجهوا به من
 البيان حتى **قال** قايهم **بنت** حيا كبر العيان على حتى انه
 صار اليقين من اليقين توهم **المهم** اجعلنا بك عبيد واهدا
 بنورك اليك ويسر امورنا فيما نرومه منك على اتم حال واجنبنا فيه
 وفي غير العافية حتى نلقاك يا اكرم الاكرمين **وقال** رضي الله عنه
 ما كتب به لبعض اخوانه وهو كتاب ضمنه السلوك الى حق مدرك
 باشارة فائقة وعارة رابطة وطريق سديد ومسلك حميد
 اما بعد فان البدايات محلات النهايات التي تحلي فيها حقايقها
 ويظهر فيها مآلها من نقص او كمال او تفصيل او اجمال وان كانت
 بالله بدايت بحيث لا يعجز علي غير بعمل ذلك الغير ولا استداليه
 كانت اليد نهايت بحيث يبقى قايته عن غير لا بغير ولا لغير
 والمشتغل به كراه العبد حتى يحصل له **هو** الشيء الذي اجبته
 وسارعت اليه لان اجرا على حسب السنة والقياس على حسب الله
 والمشتغل عنه حتى لا يتصور وجوده ولا ينزب حصوله هو
 الموتر عليه غير لان الله تعالى ركب من العوالم غيرة تقضي
 عدم الاقبال على غير من قبل عليها وبالعكس فلهذا لا يملك الذي غالب
 الامر هو استهلاك نفسه في طلبها او مشاغل علق لهنه بالآخر
 فحصلها لانها من خدم ما توجه له وان علم ان الله يطلبه صدق

السلب عليه اما هربا من عقابه او تعظيما لجنابه او تعالفا باذله
كرمه اذ لا يفوته هارب ولا يخيب من فضله طالب والموقف به
افضى المارب ومن علم ان الامور بيد الله اتجمع بالتوكل عليه
في امرد بينه ودينه فحصل له اثاره على ما سواه والافتقار به دون
ما عداه وقد تقدم معنى هذا كله في الكتاب مرارا متماثلة ثم تبته على
سبب الرجوع اليه والتوكل عليه فقال - وان لا بد لنا هذه الوجود
ان نهدم دعائمه فكيف يصح الاعتماد عليها وان تسلب كرايمه
فكيف يصح لعائل الاغترار بها فالعاقبة من كان بما هو باقيا فرح منه
بما هو يفتنى وان كان القابض اعلى وانفس فكيف والاسير بالعكس
قد اشوق في اوره فكشف له عن حقيقة الاخرة والدينا وظهرت بشرة
اي ما يبشره بالوصول الى ربه وهو الاعراض عن الدنيا والقبال
على الخسرة اذ رأى كل واحد منهما على حقيقة فصدف عن هذه الدنيا
مغضبا لعلبه في علمه من النقص والعنا واعرض عنها موليها طمعا للراحة
والسلامة من العتاد والعنا فلم يخذلها وطنا يعز عليه فراقه والجهل
سما يضيق بفراقه فطافه بل انقضت الهمة فيها الى الله علما على انها
فقطرة للعبور وساريد مستعجنا في الغدوم عليه لعله ان الامور
يبدل فماتت محبة غرمد به يقترق رازما اذا انقضت عوايقها ولبى
الرب وما يرجع اليها دائما تشبهاها اذ مددها من نفل دايما لنقطع
فضلنا الى ان اتاخف ركاب النفس بحفرة القدس وهي دائرة العلم المقنني
للتفديس المطلق وبساط الالس وهو الخفق بكمال صفات الكون حتى يفي
العبد في عين الله بخلا وفي عين خلقه مناسا وهذا محل الواجب
من الحق لعبد محفياق معاني اسمايه ومواجهة العبد لمواجهه نفسه
تلك المعاني والمسالمة لمعاني اوصافه على بساط اوصافه على كل حال

235
يجمع لا يفرق وفرق لا يفتح في الجمع والمشاهدة للربوبية تنفي
التمثيل والكيفية والحادثة للاسوار باسوار الحق ومعاني الاكوار
والجبالسة مع التوحيد بالنظر الى مطلق التفريد وهذه معاني لا يمكن
فهمها حق الفهم الا بالذوق وفهمها على قاصدها مخالف لكل وجه من الحق
وما ولىها بغير معاني غلط وجهل وكلامنا فيها على قدر فهمنا وان كان
بعيدا من الحقائق فالنسب لا يضر فاذا وصل السادة الى هذا المحل
وفهمه ذوقا كملوا فصارت الحفرة التي هي دائرة التوحيد على الكمال
والتمام معشش قلوبهم اليها باوون عند ليل افان فيها يسكنون
دايما بمعنى ان افعالهم لا تجري الاعلى حكما والنظر اليها وان كان
الظاهر مخالفا لها فهو دايما فيها وبها فان شروا منها اي سموا
الحق في الشريعة وارضوا لحظوظ الجسمانية فبالاذن الذوق في
الذي هو قيام خاطر لا يمكن رده ولا يستند الى هوى ولا
مخالف للشرع والممكن الشرعي وجوبا كان او نذرا او اباحة
في عين التمكين في كماله والرسوخ في اليقين الذي ليس للشك
والشرد فيه حال فلم يزلوا الى احتوائهم نسوة ادب المقنني لعدم
اتباع الشريعة والقيام بها والتفكير في القضية لوجود الدعوى
ونسيان منه المولي ولا ايا لحظوظ بالشهيق والمنفعة المقننيين
لنسيان المولي وترك الاهم والاولى بل دخلوا في تكلم الله مستعجلين
ولله عاملين ومواسد شهودا وجوده وان الله كل موجودهم فيه
فاذا اردت اللماق بحالهم فانسج على منوالهم وفردب دخلين مدخر
صدق وهوان يدخل من الاشياء لا بنفسك واخرجني مخرج صدق
وهوان يخرج لا بنفسك وكانك تقول في ذلك اذ تفتي الصدوق في
العبودية يكون تقريرا في حوك وقولك ذا سخلين واستسلا في

وشر ديب ايديك من ان حتى اكون محققا بحقيقة الاحول
ولا قوة الا بالله في جميع احوالي واجعل لي من ليلتك سلفا ناسيرا
واما ما تشرفه من نور معرفتك علي وجودي حتى تنصرف في نفسي
وتنصرف عيري كما تنصرف اذ ليس الكامل من كل في نفسه لكن
من كل به غيره ولا تنصرف علي ولا علي من نصرتي اعدايات نفسي احد من
ولا هو ولا غيره ذلك والمطلوب من المصير ان ينصرف علي شهود
نفسه كما يليق بها اذ هي طريق العارف الي ربه وبقنني عن ابره
حتى لا اقوم بحقه لانه مطروح عندي اواقوم به لوجود
امر في ولا غيب عني لا يكون لي خبر ولا عن وجودي بخبر
حق الله لنا ذلك عنه وكرمه وقال رضى الله عنه مما كتب به
لبعض اخوانه وضمنه الحقيقة والشرعة في مقام الشكر وهو
اساس الطريقة ان كانت عين القلب تنظر الي الله واحد في مشه
اعتبارا بالحقيقة المستفادة من العلم بالقدرة والارادة فالشرعة
تأني ان لا بد من شكر خليفته فاما بحق الحكمة وثبتنا في
حفظ الحزمة وليس احدهما باولي من الاخر اذ ترك الاول تعطل
لوصفه بالقدرة والثاني تعطل لوصفه بالحكمة وذلك كما لا يخفى
فاعلم ذلك وان العار على اقسام ثلاثة يعني في القيام بحق الشكر
خاف من همك في غفلتك معلوب شهوته قويت دأبوة حسنة
فلم يعرج علي غير ما تغلق جسمه وانظرت حفر قدسه
فلم يتأهد للحقيقة وجها ولم يرا للشرعة مخايل عني عن الحق
فمن الاحسان من المخلوقين وقوف مع الوهم ولم تشهد مزرب
العالم رجوعا الي الحقيقة العلم وقزارا من موارد الوهم ونظرة
لذلك ما اعتقاد لانهم الفاعلون علي الحقيقة فشركه جلي اذ نسب

لغير الله ما هو ملك الله والله مستأثر بالامر مع اعتقاد ان الفاعل كارج
هو الله تعالى فشركه خفي اذ هو منطوي في مراعاة الوجود الشرعية
نابت في الاسباب النسبية ثم ابتدأ القسم الثاني فقال ورحب
حقيقة يعني مجردة عن ملاحظة الشريعة غاب عن الخلق لشهود
الملك الحق فلم يرا احسانا من غيره ولم يشهد بحسنه سواه وعن
الاسباب بشهود مسبب الاسباب فهو يرى يحي منها موانا
والوجود عدما فهو واحد موحد بالحقيقة من الحق علي سبيل
الحق اذ هو في هذا الحال ظاهر علي سناها اي ضياها
وهو الغلق بربه بلا علة سالك للطريقة اذ ظهر منه معصودها
وهو الاعتماد علي مولا بلا واسطة قد استولي علي مداها اذ لم
يبق له من درجات الكمال الا البقا بالله غير ان تغرق الانوار
لا تكاد ترجى سلامته من امولها مطبوع من الآثار التي هي سوا حل
السلامة المتقضي لرجوع العبد الي حقه قد غلبت شكره بحمة
الحقيقة علي محوه لاحكام الشريعة وجمعه بالحقيقة على فرقه
بالحق وفناء عن نفسه علي بقايد بربه وعيونه عن
الخلق علي حضورهم بلحق والسكر هو الا شغراق في معاني
الاذواق والصحو هو الرجوع الي حقيقة ما سكر به علي الاطلاق
والجمع الانفراد بالحق والفرق شهود الخلق والقنا شهود
الحقيقة والفرق مراعاة الكليفة والغيبة لبيان الخط واكفؤ
بقا الخط وكل هذه قريب بعضها من بعض وقد اشبع القول فيها
الامام ابو القاسم الفشتري وغيره من الائمة فليعلم كلامه وبالله
التوفيق شرذكر المؤلف القسم الثالث فقال معرنا له مصنف
فيه حكم ما قبله واكمل منه عبدا شرب فازداد محو المعرنة

بقدر الشرب ومنج الشرب وهو خمر الحقيقة الذي من شربه
 صر فاعن ما الشرب اوجب له الشكر فاداه الى ما به النكر فتعين
 عليه احد وغاب **قاردا** بشربه ذلك حضورا مع مولاه لغيره
 بما سواه ونظر به من عداه فلا جمعة يجهد عن فرقه ولا فرقه
 يجهد عن جمعه ولا فناؤه عن بقائه ولا بقاؤه بصنعه
 عن فناه بل يوكد فناؤه بقاءه ويحقق جمعه فرقه اذ ينسب
 كل شي لغيره من وجهه فيعطى كل في حق حقه يوفي كل في
قسط قسطه فيشكر الخلق بواسطة حق الحق ويشكر الحق
 بواسطة الخلق فيعطيهم ظاهره اعتبارا بظواهرهم ويعطي الحق
 حقيقة الامر اعتبارا باطن الامر وبالحقيقة ماثم الامانة
 لمعامل واحد وهو الله سبحانه الاسر بالشكر والموجد له والناكر
 والمذكور عليه وانما فائدة شكر الوسايط تأكيد العبودية والله اعلم
 وقد قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لعائشة رضي الله
 عنها لما نزلت برائتها من الافك على نسيان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حسبما قضى الله علينا في سورة النور يا عائشة اشكري رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نظرا منه لوجه الكمال لها فقالت لا والله لا
 اشكر الله رجوعا منها الى اصل التوحيد اذ لم يشع في تلك الحال
 قلبها دلتها ابو بكر في ذلك على المقام الاكمل عند العفو وهو مقام
 البقا بالله المقتضى لاثبات اكمال وعامة الدارين التراما حق
 الحكم والحكمة وقد قال تعالى ان اشكري ولو اذ بك ففرض شكرها
 بشكر اذ هما اصل وجودك المجازي كما ان اصل وجودك الحصري بصلته
 وكرمه فله حقيقة الشكر كما له حقيقة النعمة ولغيره مجازه كالغيره
 مجازها وقال صلوات الله وسلامه عليه لا يشكر الله من لا يشكر الناس

237
 لجعل شكر الناس شرطا في صحة شكرهم تعالى اوجع ثواب الله على الشكر
 لا يتوجه الا لمن شكر عباده وكان شكري يعني عن عابثة في ذلك الوقت
 لا في عموم اوقاتها **معطلم** اي مأخوذة عن شاهد ما فلم يكن
 لها شعور بخبر ربها غايبة عن ادراكها استولى عليها من سلطان
 الفرج لمسة المولى عليها فلم تشهد الا الواحد فيها ومن غير اعتبار بغير
 وهذا هو اكل المقامات في حالها وهو مقام بينا ابراهيم عليه السلام
 اذ قال حسي من سواي علمه بحالي والله المسول في انعام النعمة
 وحفظ الحزمة والنيات لمرادات الحق لاداب اللاتفة بها وهو
 حسنا ونعم الوكيل وقال رضي الله عنه لما سئل عن قوله صلوات
 الله وسلامه عليه وجعلك فرقة عيني في الصلاة هذ قد خاسر يا بني
 الله عليه وسلم ام لغيم منه شرب ونصيب وهو سوال بقطان
 متعلق بحقائق الايمان وشواهد الاحسان وحسن سوال نصف
 العلم اذ عليه يقع اجواب فلذلك توجه الاسعاف اليه فاجاب
 بما لم يسبق اليه مجالا ثم ذكره مفضلا اذ قال ان فرقة عيني
 بالشهود علي قد راى معرفته بالمشهود وهذا الفدركا في الجواب لكن
 شرط العالم ان يبين بيانا يمنع السائل من التاويل فلذلك قال
 والبي صلى الله عليه وسلم لم ليس معرفته كعرفته فليس فرقة عيني كعرفته
 وهذا من المعلوم بالضرورة لان العلم بالله على الحقيقة اما بوقتنا
 له من قبله وان كان لنا نظر في طرف دون اخر قال وانما قلنا
 ان فرقة عيني في الصلاة بشهود جعلت مشهودا لانه شار يزد بقوله
 في الصلاة فجعلنا طرفا لفرقة عيني لا انما عيني ولم يقل في الصلاة فتكون
 هي المقصود بالذات ثم فرقة عيني لا يقع ان يكون بها من جهة النظر
 ايضا اذ هو عليه السلام لا فرقة عيني بغير ربك بل لا تفرغ غفلته

يا ربنا واصبحت له عبداً وفي معني ذلك **انشدوا**
يا ان عرفان ذي الجلال والعز. وصيا وبهجة وسرور.
يا ابو علي العارفين ايضا بها. وعليهم من المحبة نور.
يا فضيلا من عرفك الي. هو والله دهره سرور.
قال يجعل فرحنا واماك بها الناظر في هذا الكتاب والمنسب فيه بوجه
من وجهه الصواب وبالرحمة منحت حتى لا تفرح بشي دونه ولا ترحم بشي دون
رضاه وان لا يجعلك في القليلين عن ذكره الفرحين بغير الراضين بسواه
وان يسكن بنا مسالك المتقين الذين انقوا الزك والعصيان وجا بسول
الدعوي والهديان بمنه السالم وكرمه الكامل الذي عننا اوله واخره
وشملنا ظاهرا وباطنا انه ولي ذلك والقادر عليه وهو حسنة ونعم الوكيل
وهذا اخرا ما ثبت في النسخ المعتمدة من مكاتباته وانما لم ايسر فيها
القول لدلالة كل كتاب على معانيها بوجد واضح وبالله التوفيق
وقال رضي الله عنه في مناجاته مولاه وقد ضمنها معاني ما في
الكتاب رواه واودعها الحق من اسراره العجب العجيب اذ فتح عليه فيها ما
يدل صريحا انه من الاحباب فلقد اثبت عليها سيدي ابو عبد الله عز عباد
وضمن ذلك اخر دجوه لهذا الكتاب فاجاد اذ قال **ما نصبت**
ما لم يبق الا ما به المناجاة سياقة حقت له المراعاة
ما لكونه يهذب الاسرار ويجلب الاضواء والانتوار
ما وانت يا خبي وباصفي ان اشبهت بهج ذا الوحي
ما وسفته مسافة الجبال منكسرا وخاضعا ذليلا
ما رايت في باطن الزيادة واخير واستبشرت بالسواك
قلت وقد اشار ببعض مشايخنا رحمده الله على بذكرها في السحر فرائد
لها بركات غير انها توجب لصاحبها بسطا لا يملك نفسه معدي في يومه

فليقدم بين يديها قوله اللهم دلي بك عليك وارزقني من الثبات
عند وجودك ما اكون به مناديا بين يدك ويكثر عبقها من
الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بعدل مزاجه
ويزول انحرافه واهتياجه وقد اثبت بها مسبوكة مع مسا
يدل على معاني الشرا ما لقانون التاليف فليذكرها من ارادها
مجردة عن غيرها لعدم تحقيق معانيها فاذا **الي انا الفقير في**
غناي اذ ليس وجوده مني ولا دوامه لي ولا ثاوة عندي
فكيف لا اكون فقيرا في نظري الذي اليه مرجع احوالي وهو غايته
امري انا الجاهل في علمي اذ هو مستوفى على التعليم والتعلم والمعلوك
فكيف لا اكون جهولا في جهلي الذي هو اصلي وفصيلي الي الخلاق
تدبيرك في الكائنات وسرعة حلول مفاتيحك التجارية على المخلوقات
منعائنا اعارف قبلك في جميع الحالات وعموم الاوقات عن السكون
الي العطا اذ ليسوا على ثقة من بقاءه واتنا من منك في لا اذخفوا
انك الموجب لامتناعك الي مني ما يليق بومي من الاساءة والاحرام وك
ما يليق بكرمك من الاحسان والاكرام فعا ملني بما يليق بوصفك لا
بما يليق بوصفي وواجره في جلد لا بما تقتضيه حالتي الي وصفت
نفسك باللفظ والرافة في قبل وجود ضعفي اذ وصفت قديم
بخلاف وصفي اذ تمنعني منها بعد وجود ضعفي حاشاك من ذلك
وانت الكريم المنفضل الذي مننت بالنوال بهذا السؤال وبدانت
بالاحسان والافعال الي ان ظهرت لي محاسن مني فيفضلك وك
المنذ علي اذ ضعفني بقتضي لزوم وصفي من الذم والنقص والعمل
في موجبات الخسران والبخس وان ظهرت المساوي مني فيعود بك وك
الحمد علي جنتك البالغة وهي انت مالك راي ملوك والعبيد المتساوي الملوك

والنفس لا صف في لازم والكمال لوجود لازم **هي كيف تكلي** لا حد سواك
وقت وكنت في قبل خلقي اذ سميت نفسك وكلا بل اظهرت ذنبا جادا
وبان كنت برز في كفا لا وكيف اضام **واش التا صر لي** اذ سميت نفسك
النصير قبل وجودي بل حقت ذلك لي بيان طريقك وايضا تحقيقك
غير اني تخاذلت عن الاستصاار بنصر لم اعتمد بجهلي على كالتد
بل التفت لغيرك فلا تخذلي وان كنت مستنصرا بمن عداك ولا
تكلي وان توكلت على سواك **ام كيف اخيب** في مطالبي وانت لكلي
بي والعليم بكل ما ريتي فكما كنت لي حين لم اكن قلن لي حتى الكون
لنفسى انا اتوسل اليك فقري اليك اذ ليس للفقر ما يقدم به على الغني
سوي فقره وكيف اتوسل اليك بما هو محال ان يصل اليك
انما هي اوصافي ومعانيها نجاة وعلى وجود نفسك بما اوليتها ذلك فلا
وسيلة لي اليك سواك ولا موصول اليك الا بالاشفع لي بنفسك
عند نفسك في الدنيا ويوم القال فتدفع فلسي من كل شي ورايت
اضطراي اليك في كل شي ويحقق عبدك فضل عليه في كل شي
فما انا ذا مقسم على ابد التكرم ملتفت لاحسانك العظيم وانت العليم بما هو
مطلبي منك وبأي سبب توجهي اليك **ام كيف شكوا** ابد حالي وهو
لا يخفي عليك وكيف تخفي عليك وانت العليم الخبير الذي لا يغيب عليك
صغير ولا كبير **ام كيف اترجم** بك مقالي واخذ في شرح احوالي القبيحة
الذميمة وهنتي الفاصرة السقيمة وهو منك برزوا اليك يعود امره
اولا واخرا وباطنا وظاهرا اذ انت المفرد على الإطلاق الذي لا يشك
عن فضلك مفدود ولا يعزب عن علمك نصارى الامور **ام كيف خيب**
امالي وهي قد وفدت اليك وان كانت في وجودها مدخولة معلولة لاي
بالطبع في كرمك موصولة والظن بك ان لا تحيب الفامدين ولا اهل الورد

٢١٧
ام كيف لا تحسن احوالي **وبد** كنت اذ منك وجودها عليك انكالي
في اصلاحها واليك مرجعها ومعادها وان كان في قيامها ضعيفا لا تقا
بجناب الكريم لا يجوز الى التاثر بالعدم **اي ما الصفك** بي اذ فخط لي باب
التعلق بك والاستناد اليك والاستدلال عليك مع عظيم جهلي
الملازم لي في حالي وقولي وتعالى وما ارحمك بي اذ امهلني ونديتني
للمنوبة من ذنبي مع قبيح فعلي اعصى فتستروا وتوب فتضر واكل
د زكك واعصى امرك فلا تقطع ما عودتني من خيرك ما ارحمك والطفك
الي ما افرحك مني اذ لا يكون سبي من يهودي الا عن امرك وما ابعدي عنك
يا شغالي بما هو دليل فربك مني فبذل في تجدي وعزك في فربك
فربني اليك كما تربت اهل جنك ما ارا فكري اذ لم تدع نفعا الا رحمة
لي ود النبي عليه ولم تدع خيرا الا وفدا غنيث باجلاي اليه فما
الذي تجعني عنك وكل شي دليل عليك وما الذي يعرفني عنك وكل
شي موصلي اليك لكن وجود الغاية منك هي المحقق لذات والمرحلة
لما هناك الي قد علمت باحتلال الآثار ومقفلات الاموار من البحة
والمروض والاعتراض الغرض والعرض الي غير ذلك ان مرادك مني
ان تعرف الي في كل شي فلا يكون لشي سواك سلطان على الي
كلما اخرسني نومي وما انا عليه من دناة الوصف وفتح الحال
انظفني كرمك الذي تفيدك الاعمال ولا يتوقف على وجود الاحوال الي
من كانت محاسنه مساوي لمصاحبتها بالعلل والاثاث فكيف
لا تكون مساوية مساوي مع انها لازمة له في جميع الحالات ومن
كانت حقايق دعاوي اذ ليس له منها في الحقيقة شي فكيف يكون
دعاوي دعاوي مع انها لازمة له في كل شي فتعطف على مسك
باحسانك وانظر لفقيرك بعين امتنانك فقد صرح فقره وثبت اناسه

الا من بعدك يا ارحم الراحمين **اي** من بعدك لنافذ في عبادك ومشيئتك
الفاطر وحلقك لم يتركك **اي** من بعدك لنافذ في عبادك ومشيئتك
ولا لنت حال لاحتى ثبت لنفسه ما يدعيه اذ كثر ما اراد الله منه
منه بقلب الاحوال وسرعة الزوال **اي** كرم طاعة بينها حتى
قامت في نظري وحالة شيدتها حتى لم يحل في غيرها فكري
هدم اعتمادي عليها **اي** لك بظهور المساوي والدعوي بل اقالني
منها فضلك اذ حررتني من رقب الاعتماد عليها واخرجني من سجن الاستاد
اليها نظروا الي ان وجودها من فضلك وتكميلها من مشك وان لا
يقدر كل احد حق قدرك **اي** انك تعلم وان لم تدم الطاعة مني فعلى
حرزنا في جميع الاوقات والحالات **فقد** دامت محبة وعزما وهذا من
فضلك ولحسنك وجودك وامنانك فامتن علي بتصميم عزمي والحمد
لك بما برصيك لا بما هو من حكمي وادم ذلك على حتى المفاك **اي** كيف
اعزم وانت الفاهر الذي لا تغلج رادته وقدرته وآمنه لا اعزم وانت
الامر الذي لا يد للعبد من طاعته لا حول لي الا بحولك وقوتك فهب لي
حولا وقوة استعني بد علي طاعتك **اي** ترددي في الاثار بالنظر اليها
بوجوب بعد المزار وهو الحسن بها والاعتماد عليها فاجمعني عليها بخدمة
توسلني اليك حتى استعني بك عنها في كل وجه احتاج اليها فيه او اكون
بيدك ولك علي اتم وجوه الشهود واكز وجع المعهود **اي** كيف يستدل
عليك بما هو في وجوده مغفورا اليك وهي الاثار الكادته والموجبات
الكافية اكرن لغبرك من انزهو ما ليس لك وانت مظهر المظاهر
حتى يكون هو مظهرك هذا لا يتصور بوجه ولا بحال ولكنك
اظهرت ما اظهرت وظهرت بما اظهرت **اي** حتى تحتاج الي دليل
يد عليك وانت الظاهر بلا علة ومتي بعدت حتى يكون اثارها التي

توصل اليك وانت القريب الحاضر اوم بكف بركك اذ على كل شيء شهيد
اي عميت عينك عنك اراك عليها رقبها حتى لا تراقت سواك لعلها بالآثار
اليها من طرفها وخسرت صفة عبد لم يعمل من جيك نصيبا
وان علما على لان الاحسان لا ينفع مع البعض منك والاساءة لا ينفع
مع احب منك وما احبك احد حتى سبقت المحبة منك له فاجعل من
براك عليه رقبنا ولم يخف سواك جيبا **اي** اموت بالوجوع اذ اثار
عبودية وتحققا حتى الربوبية فاجمعني اليها بكسقي الانوار حتى الثغور
علي ظلمتها وهداية الاستبصار حتى تغري زهرها ولا تصيبني
كدها بل حتى ارجع اليك منها بالعبودية النامة على بساط المعرفة
الكاملة كما دخلت اليك منها في بداية السلوك علما بما هي عليه ولعل ذلك
حالة كوني معصون السر عن لقها بها باستغرافي في النظر اليك
ومرفوع الهممة عن الاعتماد عليها بالاعتماد عليك ووجود الاستعداد
اليك اذ على كل شيء قدير يا نعم المولى يا نعم النصير وقال **ربي** استعنه
ايضا في مناجاته **اي** هذا ذلي ظاهرا وباطنا بين يديك
لثبوت فقري وعجزتي وذلي وضعفي وهذا طيلا في عليك
وما انا عليه من قبح وصفي اذ منك برز واليك منك اطلب ارضورك
اذ لا موصلا اليك سواك وبك استند عليك اذ لا دليل عليك الا بالاك
وان وليت العوالم توصل ذلك فانت علي الحقيقة الذي اديت ما
هناك فاهدني بنورك اليك لا بنور عقلي واجمعني اليك عشا هدي
اصلي وفضلي حتى راقتني الي دليل ولا موصلا **اي** في بعدد العبودية
بين يدك اذ ذلك اشرف احوالي عندك واقربها فيما تحقني لي وذلك **اي**
علمي من علم المخزون حتى لعبدك علي عين المعرفة واليقين وصيبي
بسر اسكن المليون الذي واجهت به اهل التكمين حتى لا يصح من الثقات

لشي ولا طلب لغير ولا ذنب ولا الالمام بعيب **الهي حقيقي حقايق**
عظم اهل المقرب من المرافقة لك والمثل بين يديك **واسلك بي**
مسالك اهل الجذب من الاكتفاء بك والفتا في توحيدك في سهولة بلا
تعب وتحصيل لا طالب **الهي اغني بديرك عن يد يري** حتى لا ادبر معك
نظرا مني لوجود بديرك **ولخبرك بي عن اخياري** حتى لا اخبر عليك
اكتفاء بخبرك اذ قلت وفولك الحق وربك خالق ما يشاء ويختار ما كان لهم
الخيرة **ووقفني على مراكر اضطراري** من العجز والضعف والذل
والفقر في كل ثقلاتي بوجه من اللطف والعافية لا بوجه من التهمة
والبلية **الهي اخرجني من ذل نفسي** حتى لا احلب لها ولا ادفع عنها
الا لاجلك **وطهرني من شكي وشركي** الذين دل عليهم وجود اخياري
معك واعتراضي عليك **قبل حلول رمسي** لا تدارك ما فات واجبي
مامات واكون بالعبودية كد فيما بقي لي من الاوقات **بك استنصر**
اذ لا ناصر علي الحقيقة سواك **فانصريني** وان كنت غير صادق في
استنصاري **وعليك انوكل** اذ لا يفد رعلي كفايتي سواك **فلا تكلي**
لغيرك وان كنت كاذبا في ادعائي لذك **وفي فضلك رغب** اذ ليس
في الدارين غيره **فلا تخونني** وان كنت مستي الادب في رغبتي **وبجنانك**
انفس اذ ليس ثم اعلى من الانفس اليه ولا تمنع **فلا تبعدني** وان
كنت غير متحقق في انفساي **وبياك اقف** اذ كل باب دوتي مخلوق و
لعلي بكرمك **فلا تطردني** وان كنت من الجفا حيث انا فانت من اللين
ولجود حيث انت **واياك اسال** في مهماتي علي ما انا عليه وان لم اقم
بحق السؤال **فلا تخيبني** وان كان سواك الصورة لا بالحقيقة فان فضل
اتم وجودك اعم وانت اكبر واكرم **الهي تفدي رضاك عن ان يكون له علة**
منك بعد اوصاف الالهية عن العلل فكيف يكون له علة من علم

242 او عمل فعا ملني بانضالك ولا تنظر لا فعالي اذ ليست علة في انفاك
الهي ان القضا والقدر غلبني حتى وقعت فيما وقعت وهذا مني
اعتراف بحق الربوبية لا احتجاجا في اسقاط العبودية **وان**
الهي بونا في الشهوة اسرني حتى فعلت ما فعلت وهذا مني رجوع
الى العبودية وقد علمت عليك فيما كنت تعلمي بانك القادر على صرف
ذلك **فكن انت الناصر لي** بما توجه من اناراسميك وصفات الموجبة
للنور الناصر للقلب على النفس واتم لي نوري **حتى تنصرني** على نفسي
وعقلي وروحي بما تقب لي من علوم الاحدية وشهود الفردانية
وتنصرني عبادك الذين اردتهم لعنايتك فكون لهاديا مهديا
بسرعنايتك وفضلك بلا واسطة **واعنني بجودك** عن كل شيء حتى
لا احاج الي شيء **حتى استغني بك عن طلبي** الكفا بما قسمت لي
ونظر العلمك وحكمك فيما به توليتني كما فعلت ذلك لاهل جنتك
وخاصة اوليائك ولجبابك **الذي اشرف الانوار في قلوب اوليائك**
حتى عرفوك ووجدوك فزال عنهم الشكوك والظنون والوهام
انت الذي ازلت الاعيار من قلوب اجبابك حتى لم يحسوا سواك ولم
يلجأوا الي غيرك بل اعينتهم حتى عن الطلب منك بركبة احوالهم واسباب
امالهم **انت المونس لهم** يا شهيدهم جلالك حيث اوحشهم العوالم
بما صدر منها من المضار وبعد لم تقهرهم لهم في المسار **وانت الذي هديتهم**
اليك بنور عنايتك وفضل رحمتك حيث استبان لهم المعالم المستترة
من المجاهدات المقترنة من حقايق المواصلات **ماذا وجد من فقدك**
وان وجدك كل شيء من الدنيا والاخرة والاعمال والاحوال والكرامات
وما الذي فقد من وجدك وان لم يكن له علم ولا عمل ولا مال ولا كرامة
ولا حال **لقد خاب من رضى** وتكرى لا اذ لا سواك الا حفيرا اذ ليد عاجز

ضعيف فقير لييم **ولقد خسر من نفي عنك ملحولا** اذ باع الغالي
وهو التعلق بك بالدون وترك الوجود واقتل على المودوم لك
شيء اذا فارقته عوض وليس لله ان فارقته من عوض **الهي كيف**
يرجي سواك وانت ما قطعت الاحسان في حال من احوالي عاصيا
كنت اوطايعا معانا او مبنلا وكيف يطلب من غيرك وانت ما دلت
عادة الامثنان التي لو لاها ما قام وجودي اذ لو شئت اهلكك
لجميع من غير مبالاة ولا يلحقك نقصان **يا من اذ انا اجابته**
حلاوة مواسسته التي بعيت نعيم الجنة في لحظة منها فقاموا
يزيد به متملقين للتكذيب في الكسار وغيرها **يا من البس**
اولياءه ملابس هيبته التي لا يقوم شيء لوجودها فقاموا بغيره
مستعزبين حتى استظهروا بالافوق على نفوسهم وغيرها
انت الذاكركم قبل الذاكركم اذ لو لم تذكرهم ما ذكروك لو لم
مذكرهم بوجود الاحسان ما ذكروك بالقلب وباللسان وانت
البادي بالاحسان من قبل **توجه العابد** اذ لو لم تواجههم
عنائك ما توجهوا اليك وانت **لجواد بالعطايا** من قبل طلب
الطالبين اذ لو لم تلبسهم للطلب ما طلبوك وانت **الوهاب**
للا موال وغيرها ثم انت لما وهبنا من المستغرضين رحمتك
ولطف بعبدك ونزله حتى نال من رحمتك التي انال الله برحمته وال
فكيف يعجز استغراض العني على الاطلاق من الفقير على الاطلاق
الهي اطلبني رحمتك حتى اصل اليك اذكر شيئا منك ويعود اليك
واجذبني عنك حتى اقبل اليك اذ لو اذنت لم يكن لا قبلي وجود الهي
ان رجائي لا ينقطع عنك في حال من الاموال بل لازمني وان عصيتك
لعلمي ان افقك لا يقطعه فغلي كما ان خوفك لا يزيلني وان اطعك لغلي

243 بان ما عندك لا انا له بعلي **قد دفعني العوالم اليك** اذ لم اجد منها
الا عايقا او مانعا او عارضا او مضرا الا نفعيا او قضي
عليكم كرمك عليكم فبقدر دفع العوالم لي وتحقق في ذلك
يكون فرادي منها وبقدر علي كرمك يكون اقنالي عليك
بالاعراض عنها **كيف خيب وانت ابي الذي تعلق قلبي بفضله**
ومن تعلق به لا يخيب ام كيف اهين **وعليك تنكلي** اذ لم اجد
غيرك قادرا على اذهاب علي وغفران ذلتي واصلاح عملي
كيف استعزوني في الدلالة اذ كنتي اذ خلقتني فغير لما يقوم به
اودي وجعلته علي يد عبادك فاحوجني الي فقير مثلي وان
كان نيل ذلك لسبب مني **كيف لا استعزوا اليك** تسبتي
اذ جعلني عبدك واهلتي لقبول نهيك وامرك **كيف لا افقر**
وفي الفقر امتني اذ جعلني فقيرا لكل فقير **كيف افقر وانت**
الذي بجودك اغنيتني حتى كان كل شيء في همتي ذليل حفير
فسبحانك يا علي يا كبير يا عزيز يا غني يا قدير انت الذي لا اله
غيرك فيعبد ولا رب سواك فيقصد تعرفت لكل شيء بما الزينه
من اوصافه الدالة على اوصافك فما جهلك شيء لا رباط عليه بك
بضروورائه وتعرفت الي في كل شيء بظهور اناء اوصافك في كل شيء
فرايتك ظاهرا في كل شيء من حيث تعلق ذلك الشيء باذبال وضافك
يا من استوي اي استوي فظهر برحمته على عرشه فلم
يشه العرش الا للعلم بالرحمته ولم يدل الا عليها اذ هي التي توبل
بها حتى وجد ودام لبثت عنا الحق واقضار العرش اليه تعالى
فصار العرش غيبا في رحمانه اذ لولاها ما كان له وجود ولا
بقا كما صار العوالم غيبا في عرشه فكا ان العرش محيط بالكلية

صفتها مع راحة اليد والقارورة والنفث
الدم والروح الاضلاع والاسهال والذبيور والدم
وجلد مرتقي صافي لسان ذكر دار صيني

بالسنة قروضه في شهور عروق جناح عروق
حبه النقلة بزره نديا جميع جاروده زرد
بدر شرفس شمر عذبه مسكتي اجراسوا بدنا جميع
ناتما وبق بقدرهم جميعه
من صنف ثاقيل



فائدة لرواق الدم والرب
يؤخذ سوسن حب النيل قنبل طابقي
ميرق دافق زهر اجراسوا بدنا جميع
وكان صندرا لهم وشبه ما بارد وان اراد الاسهال
الحيواني نر بل صفا فيرب يفرج ووتيق منه